

مُؤَسَّسَاتُهَا

الْمَلِكُ فَهْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ آلِ سَعُودٍ

الْجُلْدُ الثَّالِثُ





مَوْسُوعَتَا
الْمَلِكِ فَهْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ آلِ سَعُودٍ
الجلَّةُ الثَّالِثَةُ

الخطب والكلمات

١٤٠٨ - ١٤٢٥ هـ

(١٩٨٧ - ٢٠٠٤ م)

إعداد
وزارة الملك عبد العزيز



Ⓒ دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

دارة الملك عبدالعزيز
موسوعة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود. / دارة الملك
عبدالعزيز. - الرياض، ١٤٣٦هـ.
١٠ مج.

ردمك: ٧ - ٥٢ - ٨١٢٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)
٨ - ٥٥ - ٨١٢٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج ٣)

١ - فهد بن عبدالعزيز آل سعود، ملك السعودية ٢ - الموسوعات
أ - العنوان
ديوي: ٩٥٣، ١٠٩ ١٤٣٦/٨٠٥

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٨٠٥
ردمك: ٧ - ٥٢ - ٨١٢٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)
٨ - ٥٥ - ٨١٢٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج ٣)

حقوق الطبع والنشر محفوظة لدارة الملك عبدالعزيز، ولا يجوز طبع
أي جزء من الكتاب أو نقله على أية هيئة دون موافقة كتابية من
الناشر، إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة مع وجوب
ذكر المصدر.

إصدارات دارة الملك عبدالعزيز - ٣٢٠

صدرت هذه الموسوعة بمناسبة انعقاد
الندوة العلمية عن تاريخ
الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود
في ربيع الآخر سنة ١٤٣٦هـ (فبراير ٢٠١٥م)





المحتويات

١٥	نَعْمُ الله على هذه البلاد كثيرة.....
٣٤	أسست هذه البلاد على الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.....
٣٦	وقل اعملوا فسيرى الله عملكم.....
٣٧	دعوة إلى التوبة.....
٣٩	مشكلاتنا التي تهمنا.....
٤٠	عزكم من عزنا وراحتكم من راحتنا.....
٤٢	ثوابت القوة في الأمة الإسلامية.....
٤٥	نحن خدام لشرع الله.....
٤٦	كيف ننعم بالعيد وإخواننا يصارعون الظلم؟.....
٤٧	أغلى مناسبة عندي.....
٥٣	الإسلام يدعو إلى التعاطف والتسامح والعدالة.....
٥٨	لن نسمح لأحد بالاعتداء على أراضينا ولا نتردد في شراء حاجاتنا.....
٦٦	الوفاء لما قام به الملك عبدالعزيز.....
٦٧	نرفض الإرهاب والسلام كل لا يتجزأ.....
٧٧	الإعلام سلاح ذو حدين.....
٨٦	مشروعات مكة المكرمة والمدينة المنورة.....
١١٠	إعمار مكة المكرمة والمدينة المنورة.....
١١٩	حديث الملك فهد إلى صحيفة «الرأي العام» الكويتية.....
١٢٢	العناية ببيوت الله.....
١٢٣	تصريح في البحرين.....
١٢٥	الأمن والعلاقات الإقليمية.....



- ١٢٨ تصريح في البحرين لوكالة أنباء الخليج
- ١٢٩ وجوب التخلق بأخلاق القرآن الكريم
- ١٣٠ تطور قواتنا المسلحة أنجز في سنوات قليلة
- ١٣٣ شبابنا والتفوق الرياضي
- ١٣٥ التجمع الخير
- ١٣٦ العمل الإسلامي المشترك
- ١٣٨ حديث عند وصوله إلى بغداد
- ١٣٩ كلمة في حفل تبادل الأوسمة بحضور الرئيس مبارك في مصر
- ١٣٩ تصريح قبل مغادرته الإسماعيلية في مصر
- ١٤٠ تطبيق الشريعة الإسلامية سرّ نجاحنا
- ١٤٢ لقاء الفهد مع رؤساء تحرير الصحف السعودية وصحيفة الشرق الأوسط
- ١٤٦ ديموقراطية الإسلام ضد الإرهاب
- ١٤٧ توطيد التضامن العربي
- ١٤٨ تصريح الفهد لوكالة الأنباء السعودية
- ١٤٨ السياج المتين
- ١٥٨ تصريح الملك فهد إلى صحيفة «الرأي» الأردنية
- ١٥٨ حديث الفهد لوكالة الأنباء السعودية
- ١٦٠ إن المملكة مع لبنان دائماً
- ١٦٧ حديث الملك فهد إلى صحيفة «السياسة» الكويتية
- ١٧٤ موقف المملكة واضح لا غموض فيه
- ١٧٥ بيان وتهنئة
- ١٧٦ عمارة المساجد
- ١٧٧ العقيدة هي أساسنا والأمن والاستقرار والرفاه هدفنا
- ١٨٢ ترسيخ دعائم التضامن الإسلامي
- ١٨٤ أخلص التهاني إلى جميع الشعوب الإسلامية

١٨٦	رفض قاطع للعدوان العراقي على الكويت
١٨٨	كلنا سنجاهد في سبيل الله من أجل حماية الأرض والعرض والكرامة
١٩٠	العدوان العراقي على الكويت هو أساس المشكلة
١٩٢	قصة الغزو العراقي للكويت حدث مؤلم لكل عربي مسلم
٢٠٦	العمل والترابط
٢٠٧	نحن لا نتدخل في شؤون أحد ولا نقبل أن يتدخل أحد في شؤوننا
٢١١	الواجب الذي أتشرف بأدائه
٢١٦	الحمد لله الذي قدرنا على هذا العمل
٢٢٠	سنخرج من أزمة الخليج بقدرة أكبر على الحب والعطاء
٢٢٥	المملكة لا تعتدي على أحد ولا تفكر يوماً بالاعتداء على أحد
٢٣٦	ستبقى دولتنا متمسكة بكتاب الله وسنة نبيه
٢٥٣	ماذا يريد العراق من غزو الكويت؟
٢٦٨	الأمة العربية لن تحقق النصر إلا إذا تمسكت بكتاب الله وسنة رسول الله
٢٧٥	نحن في خدمة الإسلام والمسلمين
٢٧٦	المسجد ورسالة الإسلام
٢٧٧	تهنئته الشعب المصري بالرئيس حسني مبارك
٢٧٩	مصانعنا تجاوزت ٢٣٠٠ مصنع ولدينا مصانع طبية عالمية
٢٨٦	من أراد الحق فأبواب الدولة مفتوحة
٢٨٧	فلتكن هذه قمة الانطلاقة الجديدة
٢٩٢	التضامن الإسلامي لمواجهة التحديات
	ما تحقق ليس منتهى طموحنا ولا يزال أمامنا الكثير لإضافة
٢٩٤	المزيد من المنجزات التي تتناسب مع ثوابت هذه البلاد
٢٩٧	منهج الإسلام في الحكم والمجتمع
٣٠٢	شرف خدمة الحرمين الشريفين
٣٠٣	الحديث الذي أدلى به الملك فهد بن عبدالعزيز إلى جريدة السياسة الكويتية



- ٣١٠ يجب توحيد الأمة الإسلامية
- ٣١١ المملكة لا تزال تواصل جهودها من أجل نصرة الحق
- ٣١٢ عظمة الدين الإسلامي
- ٣٢٢ حركة عدم الانحياز والظروف الجديدة
- ٣٢٨ نداء الملك فهد بن عبدالعزيز ونواز شريف للمجاهدين الأفغان
- ٣٢٩ تصريح لوكالة أنباء الإمارات
- ٣٣٠ الدعوة للمجاهدين الأفغان للاجتماع في السعودية
- ٣٣١ فلنبادر إلى تطهير النفوس من أدرانها
- ٣٣٣ وأما بنعمة ربك فحدث
- ٣٣٤ اتفاق الرجولة
- ٣٣٩ حقوق الإنسان في المملكة مصونة
- ٣٤٤ وصلتم إلى القمة وإن شاء الله نستقبلكم منتصرين
- ٣٤٩ مجلس التعاون الخليجي ومواكبة الأحداث
- ٣٥٠ ما أحوجنا إلى أن نكون متحايين في الله
- ٣٥٣ جراح الأمة الإسلامية تزداد نزيفاً
- ٣٥٣ منظمات الإرهاب والجهل بأحكام الدين
- ٣٥٥ أنجزنا المشروعات خلال بضع سنوات وهي تحتاج إلى ٣٠ عاماً
- ٣٦٠ الشكر لله قبل كل شيء
- ٣٦١ أمة بلا علم لا تستطيع أن تعيش مع الأمم
- ٣٦٤ قلوبنا مفتوحة لجميع المسلمين
- ٣٧٨ دولتنا دولة متطورة في نطاق العقيدة
- ٣٨٠ حديث الملك فهد إلى صحيفة «الأهرام»
- ٣٨٥ شعب المملكة يمتاز بتضامنه ووقوفه ضد أي خطأ يضر الوطن
- ٤٠٢ طريق تطبيق الشريعة هو الطريق الأمثل لاكتساب العزة والكرامة
- ٤٠٣ الملك فهد بن عبدالعزيز يوجه حديثاً أبوياً لأبنائه الإداريين والرياضيين

٤٠٩	تصريح في البحرين
٤١١	مجلس التعاون والتحديات والتغيير
٤١٣	تعالوا إلى كلمة حق وموقف صدق
٤١٤	السعودية ملتزمة بكل ما فيه الخير للأمة الإسلامية
٤١٥	نبتهل إلى الله نصره الإسلام وإعلاء كلمة الحق
٤١٦	الوقف المخلصة والإرادة الصلبة
٤٢١	حديث الملك فهد إلى صحيفة «السياسة» الكويتية
٤٢٣	واجب الإخوة الإسلامية
٤٢٤	التضامن الإسلامي هو السبيل الوحيد لمواجهة أعداء الأمة الإسلامية
٤٢٥	ترشيد الدعوة الإسلامية
٤٢٧	تمسكنا بالعقيدة الإسلامية نصًا وروحًا
٤٢٨	هذه البلاد مهبط الوحي ومبعث الرسالة
٤٢٨	كل مسلم يستنكر الإرهاب
٤٢٩	التمنية رسالة حملتها القيادات السعودية تنفيذاً لتطلعات الملك الموحد
٤٣٧	حديث الفهد لصحيفة عكاظ
٤٣٨	وقفة صادقة مع النفس
٤٣٨	لا بد من وقفة صادقة مع النفس
٤٤٠	حديث الملك فهد بن عبدالعزيز لمجلة المعرفة الصادرة عن وزارة المعارف
٤٤٢	المخاطر والتحديات
٤٤٦	كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة عيد الفطر المبارك
٤٤٧	أسباب الفرقة بين المسلمين
٤٥٠	القطاع الخاص والتنمية الشاملة
٤٥٢	الأسرة السعودية خرجت من عمق هذا الشعب
٤٥٨	لقد قطعنا شوطاً كبيراً نحو تحقيق أهدافنا
٤٦١	التعاون المثمر بين الشمال والجنوب



- ٤٦٢ حديث الوطن
- ٤٦٦ لنقف مع أنفسنا وقفة صادقة
- ٤٦٧ نصرة قضايا الأمة الإسلامية
- ٤٦٩ المسلمون صنّاع حضارة وبناء مدنية
- ٤٧٠ ثوابت هذا الدين مرجعنا
- ٤٧٢ العيد مدعاة للتواصل والتراحم
- ٤٧٣ شرفنا الله بخدمة مقدسات المسلمين
- ٤٧٤ عوامل عزة المسلمين وتقدمهم
- ٤٧٦ رسالة المسجد في الإسلام
- ٤٧٧ الحوار بدل الصراع بين الحضارات
- ٤٧٨ إنما المؤمنون إخوة
- ٤٨٠ الإرهاب إفساد في الأرض
- ٤٨٢ إنذار للإرهابيين
- ٤٨٣ الإسلام دين الوسطية والاعتدال
- ٤٨٤ كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة بدء شهر رمضان المبارك
- ٤٨٤ إن ديننا دين رحمة وإحسان
- ٤٨٧ كنتم خير أمة أخرجت للناس
- ٤٨٨ حديث شامل للفهد حول بعض القضايا العربية والإسلامية

الخطب والكلمات

١٤٠٨ - ١٤٢٥ هـ

(١٩٨٧ - ٢٠٠٤ م)



الذي تخرّجوا من كليّاتنا بعد أن كان الابتعاث في السابق هو الشيء الرئيس في تهيئة الضابط السعودي للواجبات التي يمكن أن توكل إليه.

لكن نحمد الله الآن أنه توجد لدينا من الكليات ما لا تقلّ عمّا هو موجود في خارج وطننا مثل أوروبا أو أمريكا أو أي مكان آخر، ولا أستطيع أن أقول إنها أفضل.

إلا أن من الأمور المميزة لكلياتنا أن المدرسين والأساتذة فيها سعوديون بينما توجد قلة قليلة جدًّا لمدرّبين على نوعية من الأسلحة اشتريت من أمريكا أو من دول أوروبا لكي يشرحوا واقع هذه الأسلحة ونوعيتها.. ولكن الإدراك والكفاءة وحسن التصرف موجود في الضابط السعودي والجندي السعودي.

من هذا المنطلق نجد أنفسنا نتطور من سنة إلى أخرى بالنسبة لجميع القوات العسكرية، وهو التطور الذي لا بد أن تبني معه الكوادر التي تستطيع أن تستفيد وتفيد البلد وتدافع عن عقيدتها وعن وطنها، وتستطيع أن تستوعب هذه النوعية من الأسلحة على مختلف أنواعها.

مع أننا لا نستطيع أن نقول إننا استكملنا جميع الكوادر كلها، إلا أننا نحمد الله أننا استكملنا الكثير منها.

لعل الذي يجعلنا نقول إننا لم نستكمل الكوادر كلها، هو رغبتنا الأكيدة في أن

نَعْمُ الله على هذه البلاد كثيرة

كلمته إلى ضباط القوات المسلحة والحرس الوطني وقوى الأمن الداخلي.

٢٩ المحرم ١٤٠٨هـ

٢٢ سبتمبر ١٩٨٧م

أود أن أعبر عن شكري الجزيل لقواتنا المسلحة على مختلف الجهات المرتبطة بها في الحرس الوطني ووزارة الدفاع والطيران ووزارة الداخلية.. كما أعبر عن شكري لأي مرفق يضم رجالاً عسكريين.

ولعله من حسن الحظ أن نلمس بحمد الله وبشكل كبير جدًّا التطور الموجود في قواتنا العسكرية، على مختلف حاجة البلاد لنوعيتها، برية كانت أم بحرية أم جوية.

وإذا رجعنا إلى الوراء بضع سنوات، فإننا يمكن أن نجد الفارق بين ما كنا عليه خلال السنوات الماضية وبين ما نحن عليه في الوقت الحاضر.

ومن المعروف أن إنشاء القوات العسكرية لا يعتمد فقط على المادة أو إيجاد النوعية مثل البوارج الحربية أو الدبابات أو الطائرات، ولكنه يعتمد في الدرجة الأولى على رب العزة والجلال، ثم على تهيئة الرجال المخلصين لعقيدتهم ثم لوطنهم، والذين يتوافر عندهم الإدراك المتكامل بما يناط بهم من عمل، وما يؤدونه من واجبات لحماية الوطن.

نحن نجد الآن ولله الحمد آلاف الضباط



تكون القوات المسلحة على مختلف نوعيتها كافية، وعندها المقدرة - المقدرة لله عز وجل - أن تدافع عن الوطن.

كلكم عسكريون وتدركون أن الأمور تغيرت بشكل أو بآخر، بالنسبة لمفهوم استعمال الأسلحة.

ففي ما سبق كان الاعتماد على نوعية خفيفة من الأسلحة يمكن استيعابها بسهولة.. ولكن استيعاب الأسلحة الحديثة الآن أصبح يحتاج إلى رصيد من التعليم الذي يبدأ في الكليات المدنية أو في الكليات العسكرية.

وعلى هذا الأساس يمكن أن تتوافر الأطقم المتكاملة، بدءاً من الجندي وانتهاءً بالضباط على مختلف رتبهم وصولاً إلى القمة. فالجندي - وأعتقد أنكم تشاركوني الرأي في ذلك وإن كنت غير متخصص في الأمور العسكرية الدقيقة، ولكن كإطار عام - لا بد أن يكون على مستوى عال من الفهم والإدراك، لأنه يستعمل أسلحة تحتاج إلى أن يكون لديه إلمام علمي، سواء كان في الكليات العسكرية وهذا يجعله عندما يتخرج يكون على مستوى عسكري، أو بعد تخرجه من الجامعات أو المدارس الثانوية أو المعاهد الأخرى المدنية وفي كلتا الحالتين سوف يكون عنده رصيد جيد جداً من العلم والمعلومات.

ولقد سبق أن قلت في العديد من المرات أنه لا بد من طاقات بشرية، إذ إننا نجد

بعض المرافق أو جزءاً منها يحتاج إلى زيادة في الكمية وزيادة في النوعية.. بيد أن زيادة النوعية لا بد أن تكون على مستوى علمي.

تختلف الدول الآن بين شيء اسمه التجنيد الإجمالي، وشيء اسمه التجنيد الاختياري.

وأعتقد بأن بعض الدول الكبرى مثل أمريكا أو بريطانيا، كانت تستعمل التجنيد الإجمالي، على أساس أن مواطني تلك الدول معروفون بطريقة فنية وبالبطاقات إلى آخره. لكنهم ألغوا شيئاً اسمه التجنيد الإجمالي وحبذوا التجنيد الذي يأتي برغبة الشخص نفسه.. وهذا يختلف في حالات الأمور الحربية.

فإذا اعتدي على العقيدة قبل كل شيء أو على الوطن، فكلنا جنود هنا لأن الإنسان لا بد أن يفهم في مدة قصيرة، كما أن من المعروف أن التهيئة والاستعداد والتنظيم يجب أن يكون هو الأساس والقاعدة.

يجب أن يكون التفكير دائماً أنه ربما يحدث شيء، لأن أي بلد في العالم معرض لأي مشكلة تحدث.. ونحن ليست أمامنا مشكلات نلمسها الآن أو لنا دخل فيها، ولكن قضيتنا الرئيسة هي قضية فلسطين والشعب الفلسطيني. وحقه في عودته إلى وطنه، والمشكلات القائمة الآن في الخليج العربي والتي لا نعرف متى وأين تنتهي.

في الواقع يسرنا أن تنتهي هذه المشكلة

السلوك والسيرة بين المسلمين، أو استعمال القوة للدفاع عن العقيدة ثم الدفاع عن الوطن.

إن عقيدتنا الإسلامية عقيدة متكاملة دين ودنيا وبلدكم أنعم الله عليه بمكان وموقع يعتز ويفتخر فيه بالحرمين الشريفين، وهذا أعظم شيء يمكن أن يناله مسلم أو يصل إليه.

لقد شرفنا ربنا وجعلنا في خدمة الحرمين الشريفين بيت الله الحرام ومسجد نبيّه صلوات الله وسلامه عليه وخدمة مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وهذا معناه أن علينا واجباً يمكن أن يكون أكثر من إخواننا الآخرين لأن أكثر من ألف مليون مسلم يتجهون خمس مرات في اليوم إلى الكعبة المشرفة.. والواجب الذي علينا كبير، سواء نحو خدمة الأماكن المقدسة أو ما نقوم به من أعمال لتسهيل أمر الحجيج، وكلها واجب من الواجبات.

أضف إلى ذلك أنه لا بد أن يكون هذا مدعوماً بقوة عسكرية تستطيع أن تدافع عن العقيدة، إذا أراد من تسوّل له نفسه أن يسيء إلى عقيدتنا الإسلامية الصريحة والواضحة.

إن القوة ليست فقط في أن تكون لدى الإنسان طائرات أو بوارج حربية ودبابات وخلافها، ولكن القوة هي قوة الله قبل كل شيء.

لقد أصبحت النواحي العسكرية تتطور الآن بشكل كبير جداً.. فبعد أن كان للمشاة في

لأنها بين بلدين مسلمين، والخسارة على الجميع.. ومن المفيد والمصلحة أن يكون هناك التفاف إسلامي.

لقد ابتدأت الانطلاقة الأولى لهذا الالتفاف الإسلامي من هذا البلد، وتبنّاه بشكل مكثف جلالة الملك فيصل رحمه الله، وأصبحت هناك مؤتمرات إسلامية تضم جميع الدول الإسلامية.

وليس المقصود من التجمع الإسلامي محاولة الإساءة إلى الآخرين.. ولكن ميزة هذا التجمع الإسلامي، أن الدول الإسلامية وقادتها يتفاهمون على مصالحهم التي تنبع من العقيدة الإسلامية إذ إنه ليست هناك كبيرة أو صغيرة من الأمور إلا ووضعها رب العزة والجلال في كتابه العزيز وأوضحها رسول الهدى ﷺ، كما أنه ليست هناك عقيدة سماوية أو عقيدة مادية أفضل من العقيدة الإسلامية.

أنا لا أعترض على العقائد الأخرى فكل إنسان وشأنه، وكل بلد له منتهى الحرية أن يتصرف مثلما يريد في تنظيماته الداخلية.. ولكنني مسلم وقرأت القرآن، وقرأت ما استطعت حفظه من أحاديث الرسول ﷺ وعن سيرة الخلفاء الراشدين، وعرفت كذلك عن أئمة المسلمين.

عندما ينظر الإنسان إلى فضائل العقيدة الإسلامية فإنه يجد أنها جمعت خيري الدنيا والآخرة، ولم تُبق شيئاً إلا وأوضحت الأمر فيه إن كان من ناحية الرأفة والمحبة وحسن



الآباء في المناطق الغربية والوسطى والجنوبية والشمالية والشرقية.. وأعمار أبنائنا في المدارس الثانوية وخلافها في الجامعات بين ١٩ إلى ٢٢ أو ٢٤ سنة، وذات يوم قال بعض الإخوة: إن الكليات لم تستوعب الطلبات التي تقدمت لها.. فقد تقدم لكلية من كليتنا العسكرية أربعة آلاف طالب مثلاً، ولكنها لم تأخذ أكثر من ألف.. فكان جوابي لهم: إن الكلية لا تستطيع أن تأخذ أكثر مما تستوعب بالنسبة للمقاعد.

ولكن هذا الإقبال يبشر بالخير، إذ كلنا نعرف البداية وكنت أعرف هذا عندما كنت وزيراً للمعارف، وكنا نبني وطنًا جديدًا ونبني مستوى علميًا على أساسه الآن انطلقت هذه القواعد.

لقد كانت حصيلتنا في عام ١٣٧٣/ ١٣٧٤هـ أكثر من نحو ثلاثين ألفاً من الطلبة في جميع أنحاء البلاد، والآن وصل عدد الطلبة في الجامعات والمدارس والكليات المختلفة والمعاهد أكثر من مليونين وأربعمائة ألف طالب، وفي كل عام تتخرج أعداد كبيرة منهم.

وعندما أوجّه نداء فإنني أعرف أنه محبب للنفوس وليس القصد منه إرغام أبنائنا المتخرجين أن يلتحقوا بالقوات العسكرية.. كما أنه ليس من اللازم أن يلتحقوا بالكليات الجامعية إذ كانت الكليات قد استوعبت الأعداد.. لكن يمكن أن يلتحقوا كجنود والجندي يلتحق بالكلية لأنه كان يتلقى

الماضي دور، إلا أن الدور الرئيسي الآن في الدفاع عن العقيدة والوطن، هو للقوات المنقولة، وأصبح الطيران عنصراً رئيسياً لحماية القوات البرية.

ومن البديهيات أنه إذا كان هناك جيش، ويحميه طيران متماسك، وقادر على صدّ العدو فإنه يستطيع أن يحمي القوات البرية في حالات الدفاع أو الهجوم كما يستطيع صدّ أي هجوم بشكل سريع جداً.

وحينما نرى العديد من الدول التي صارت بينها وبين الدول الأخرى مشكلات، فإن الدولة التي لديها قوة جوية ضاربة تمكنت من أن تدافع عن وطنها وتمكنت من أن تصل إلى ما تريد.

ولكن هذا لا يُنقص من مستوى القوات البرية أو البحرية، إذ إنّ القوات الجوية والبرية والبحرية تُعدّ كلاً متماسكاً مع بعضها البعض.

ونحن نبني الآن، والبناء كما ذكرت وشرحت يحتاج إلى شيء من الوقت.. والبناء من دون سواعد لا يوصلنا بسرعة إلى ما نريد.

ولذلك فمن هذا المنطلق، ومن هذا المكان الذي نجتمع فيه فإنني أوجّه نداء لجميع خريجي الجامعات وخريجي الثانوية العامة وخريجي المعاهد أن يلتحقوا بالقوات العسكرية.

ومن حس الحظ أنني وجدت تجاوباً من

فوائدها كثيرة جدًا منها أن يتلقى علومًا عسكرية وتدريبات جسمانية وعقلانية إلى درجة جيدة جدًا، إضافةً إلى المعلومات التي اكتسبها من التعليم كجندي، كما أنه سوف يكون رصيدًا إذا التحق بالقوات المسلحة على مختلف أنواعها.

إذا كان هناك من حَمَلَة الثانوية خمسون ألفًا أو ستون ألفًا أو مائة ألف وخدموا وطنهم سنتين ثم حلّ محلهم غيرهم فإن معنى هذا أنه سيصبح عندنا خلال بضع سنوات ما لا يقلّ عن أربعمئة أو خمسمئة ألف، يحتاج إليهم الوطن في أي لحظة من اللحظات ويقدمون خدماتهم بسهولة.

ولا توجد مدينة والحمد لله من مدن البلاد إلا وفيها معسكرات تتوافر فيها الاستعدادات الكاملة، إذ يمكن خلال شهرين من السنة أن يلتحق ابن من أبنائنا بالمعسكر الذي كان فيه ويتدرب لمدة شهر، ويعيد تدريبه من جديد بحيث لا يفقد اتصاله بالعمل الذي كان قد تدرب عليه.. وأملّي أن يتقدم أبنائنا من أنفسهم لهذا المجال.

بطبيعة الحال كل منا له أبناء، وقد لا يتصور بعض الناس أن ابنه يمضي سنتين في أي معسكر تدريب.. ولكن المعسكر التدريبي يشمل أمورًا عديدة تتعلق بنوعية السلاح والتدريب عليه.

وعندما يأتي ابنك هذا المعسكر فإن مستواه العقلي والجسماني واستيعابه لوطنه والمصلحة العامة، يختلف عما لو كان قد

تدريبات عسكرية في المعسكر لها فوائد فإن هذا الابن من أبنائنا إذا انتظم في القوات العسكرية فإنه سوف يجد نفسه بعد سنتين رجلًا آخر بالنسبة لتدريبه الجسماني وسعة أفقه، ومن ثم يترك مكانه ليحلّ محله آخر.

إن التدريبات العسكرية لها فوائد كثيرة جدًا، منها تكوين نوعية الجندي إضافةً إلى الجنود الموجودين عندنا في جميع القطاعات العسكرية، والذين هم على مستويات ممتازة جدًا، لأن الجهات العسكرية المختصة هيأت لهم الظروف والمعاهد ووسائل التعليم على مستويات جيدة.

لكننا في حاجة دائمًا إلى أن نصل إلى المستوى والعدد الذي نرغب أن نصل إليه، سواء بالنسبة للقوات البرية أو البحرية أو الجوية.

وهؤلاء الطلبة عندما ينهون دراساتهم في الجامعة أو المرحلة الثانوية أو المماثلة لها، وعندما يلتحقون بالمعسكرات فإنهم يسدون الفراغات.. فبحسب معرفتي يمكن أن بعض القطاعات العسكرية تحتاج إلى أيدي عاملة، ولا شك أن الكليات لها الأولوية.. لكن إذا استوعبت الكليات حاجاتها فيجب أن يلتحق الابن من أبنائنا بالكليات العسكرية في معسكراتها ويتدرب لمدة سنتين.. وعندها يكون له الخيار، فإذا أن يستمر أو يكون قد أدى الخدمة الواجب، ومن ثم إخواننا الآخرون يحلون محله.

أعود فأقول إن التدريبات العسكرية



التحق مباشرة من الثانوي إلى الجامعة.. فإذا أكمل تدريبه العسكري والتحق بالجامعة مرة ثانية فإنه يجد نفسه في مستوى عال جدًا من التفكير.

على هذا الأساس أود من أبنائنا أن يلتحقوا هم من أنفسهم بالمعسكرات ويتدربوا فيها على نوعية الأسلحة.

ومن هذا المنطلق فليست هناك مشكلة في إيجاد الأسلحة على مختلف أنواعها برية أو بحرية أو جوية.

المشكلة الرئيسة التي يمكن أن تواجه أي دولة تكمن في النواحي المالية.. وهذه ولله الحمد من فضل رب العزة والجلال نستطيع أن نوفرها.. لكن شراء الأسلحة المتطورة يحتاج إلى من يستوعبها، ووجود النوعية والعدد الكافي الذي يمكن أن يجعل عندنا جيشًا متكاملًا.

من طبائع الأمور أننا لا نستطيع أن نقول: إننا نضاهي الأمم التي هي أكثر منا عددًا وإمكانات.

وكلنا يعرف أن العالم يتطور سنويًا في نوعيات الأسلحة.. وليست هناك مشكلة بالنسبة لأبنائنا أو ضباطنا أو جنودنا، في استيعاب نوعيات الأسلحة المتطورة الجديدة.

وعندما قال ربنا عز وجل: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال، الآية ٦٠] فإن مفهوم القوة يعني أن

هناك قوة قد تأتي في المستقبل لا بد من إعدادها وكذلك من رباط الخيل الذي كان موجودًا زمن الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين.. وكلنا يعرف أن التطورات العسكرية بدأت منذ مدة قصيرة.

إن ترابط القوات العسكرية مع بعضها بعضًا، إن كانت جوية أو بحرية أو برية وانتظامها يجعل منها إطارًا واحدًا، واستيعاب ضباطها وجنودها لما يطلب منهم يجعل منها ومنهم إطارًا واحدًا لأنك لا تعرف متى يأتي الخطر.

لو عرف الإنسان وقتًا محددًا لحدوث مشكلة فإنه يمكن الاستعداد لها.. لكن يجب أن نكون نحن على أهبة الاستعداد، وأن نبذل ما نستطيع من مجهود في الوقت الحاضر الذي نحن فيه.

وفي تصوري ربما يكون فيه كثير في أنحاء العالم يحققون على هذا البلد.. لا لشيء وإنما لكونه مستقرًا، ويتمتع بحرية العقيدة الإسلامية التي أعطت الفرد والمجموعة الحرية المتكاملة غير المشروطة في أي أمر، إلا ما كان يغضب رب العزة والجلال.. كما أنها منعتنا من أمور هي في الواقع ضررها علينا مباشر.

فإذا واصل الإنسان قراءة القرآن واستمع إليه يوميًا وليليًا، فإنه يجد في كل لحظة شيئًا جديدًا عليه وليس هناك شيء تستطيب سماعه أكثر من سماعك لكتاب الله إذا تلي وكان القارئ متمكنًا.

التضامن وعلى التآخي، وعلى عدم إساءة الواحد للآخر، وعلى احترام بعضنا البعض وتجنّب الأمور التي تسيء.

وفي ضوء ذلك فإنه لا يمكن لأي متدبر للقرآن والأحاديث التي رويت عن رسول الله ﷺ أو عن الخلفاء الراشدين، إلا ويجد أن الذي مُنِع عنه البشر فيه ضرر عليهم لو استعملوه.

ويمكن أن تتوق نفس أي واحد منا لأمر ما.. لكنك لو حكمت عقلك لرفضت أن تمارس ممارسات خاطئة بحق غيرك، أنت لا ترضى أن تمارس بحق بيتك الذي هو مملكتك الصغيرة ولذلك فمن الطبيعي أن تدافع وتقاوم.

لماذا تعمل ذلك الشيء الضار ضد الآخر، في حين أنه لو تم معك فإنك تدافع وتستमित في سبيل ردعه.

إن العقيدة الإسلامية ليس فيها ظلم، وليست فيها سفسطة، وليس فيها خداع ولا مكر من قريب أو من بعيد، حتى أن من الآداب التي أتى بها القرآن الكريم أنك لا تدخل بيتاً قبل أن يأذن لك أهل البيت بالدخول، قال تعالى: ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارجِعُوا فَأَرْجِعُوا﴾ [النور، الآية ٢٨].

فالرسالة التي أنزلها الله على نبيه محمد صلوات الله وسلامه عليه أخذت خلاصة جميع الأديان السماوية.. ومن سمع أو اطلع على الأديان السماوية الأخرى يلمس ذلك.. ونحن

هذا الخشوع والشعور بوجودان دائماً في نفسية المسلم، لأن آباءنا وأجدادنا ربونا جميعاً على التربية الإسلامية.. فمن يوم أن يولد الطفل وهو صغير، وأبوه وأمه يقولان له: (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

إن التربية الإسلامية موجودة في كل بيت في هذه البلاد.. وهي التربية الصحيحة التي لا تمنعنا من أي شيء فيه فائدة لنا ديناً ودنيا.. فهي لا تمنعنا من أن نجد أسباب الراحة للبدن والنفس، ولا تمنعنا من أن يطور كل منا نفسه بقدر ما يستطيع، لكنها تمنعنا عن أمور لو فكر فيها البشر تفكيراً صحيحاً وأصغى وتدبر في القرآن لوجد أن سبب المنع هو الضرر.

هناك من يحاول أن يغالط العقيدة الإسلامية كما نسمع في بعض الأحيان ممن يصفون هذه العقيدة بأنها عقيدة رجعية، وأنها غير متطورة، وأنها لا يمكن أن تتطور مع الوقت الحاضر.

وهؤلاء هم أعداء لنا، والعدو للإنسان لا يهمله أن يقول أي شيء.. ولكنني أستطيع أن أقيم الحجة عليه بشكل أو بآخر.

إن العقيدة الإسلامية تنظم العلاقة حتى بين الزوج وزوجته، وبين الأب وابنه، وبين أهل البيت وولي أمرهم.. وهي باختصار تنظم أمورهم الداخلية والاقتصادية والاجتماعية.

كل العقيدة الإسلامية بنيت على الرأفة وعلى الرقة، وعلى العطف وعلى الحنان، وعلى



نؤمن بأي دين نزل من السماء، ولكن محمداً ﷺ هو خاتم الأنبياء، وليست هناك رسالة بعد رسالة محمد ﷺ.

ولكن أعداء الإسلام يحاولون تشويه صورة الإسلام عن طريق بعض الساذجين من المسلمين... إلا أنني لا أعتقد أنه يوجد في بلدنا أحد يستطيع أن يجعل مواطناً سعودياً مسلماً ينحرف عن عقيدته إلى عقائد أخرى.

وأنا سأتكلم هنا في الإطار العام.. فهؤلاء الذين يستغلون بعض السذج يقولون (مثلاً): لكي تصبح تقدماً ومتطوراً ومتحضراً فإنه لا يمكن أن تجمع بين العقيدة الإسلامية والتحضر في الوقت الحاضر.

فالذي ليس لديه رصيد من الإيمان الراسخ في قلبه يمكن أن تنطلي عليه تلك الأمور.. ولذلك فعندما نتمسك بالعقيدة الإسلامية فإن معنى ذلك أننا نتمسك بالفضيلة الحقيقية الصحيحة، حتى أن الإنسان عندما يقاتل عدوً فإنه يقاتله بإيمان، ويقاتله دفاعاً عن وطنه وعن عقيدته الإسلامية.

ولعل من نعم الله الكبرى علينا أن الله جعل هذه البلاد مهبط الوحي ومنبع الرسالة، وأكرمنا رب العزة والجلال بأن نكون في خدمة الإسلام والمسلمين في هذه الأماكن المقدسة، فيجب علينا أن نرعى هذه النعمة الكبرى، وأن تصغي آذاننا دائماً لما يأمرنا به رب العزة والجلال ورسوله.

نحن الآن في عام ١٤٠٨ للهجرة.. وما

مضى من عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين والأئمة الصالحين ومن كان فيه صلاح وسداد من بني أمية أو من بني العباس، وما تلا ذلك من حكومات على المجتمع الإسلامي، فإنها حكومات إسلامية ومسلمة بالفعل، سارت بالعقيدة الإسلامية وفتحت بقاع الأرض.

وإذا رأينا الآن مسلمين في كل بلاد العالم، فلأنهم أحبوا العقيدة الإسلامية ونشروها، ليس بالقوة ولكن بالاقناع.

ومن هذه الزاوية كلها فعندما يتحدث طالب العلم أو الرجل المتخصص في الأمور الدينية، فإنه يتحدث حديث المتخصص الذي - هو - ميزته، ومن ثم يحاول أن يشرح العقيدة الإسلامية بطرقها الصحيحة التي جاءت من عند الله عز وجل ورسوله ﷺ، فلا يستطيع أحد أن يقول له لا.

لكن عندما يحاول أن يخرج عن نطاق المنطق والمعقول، إلى شيء اسمه التعصب الذي هو خارج عن نطاق العقيدة الإسلامية، فإن الناس تقول له لا، وترفض هذا الشيء تماماً.

ومع مزيد الأسف فإن الإنسان يرى في بعض الأحيان من يأتينا من خارج وطننا ليفقهنا في عقيدتنا. بينما المفروض أن نقوم نحن بهذا الواجب في وطننا وفي الأوطان الأخرى، ويا ليتهم كانوا صادقين، ومقصدهم

كيف يستطيع إنسان أن يعيش.. إنه لا يستطيع أن يعيش؛ لأنه لم يكن هناك أي شيء، فالبلد صحراء قاحلة.

ولعل هذا يذكرني بقصة أذكرها للملك عبدالعزيز رحمه الله؛ فلقد كان من عاداته في العشر الأواخر من رمضان وفي أوقات كان الريال يعادل مليون ريال وكانت حصيلته إما من الزكوات وإلا من شيء يجمعه.. كان يقوم هو بنفسه ليلاً وفي العشر الأواخر من رمضان حيث كان يعرف في البلاد التي هو فيها العوائل المحتاجة التي لا تستطيع أن تسأل، ولا تستطيع أن تطلب شيئاً في بعض الأوقات، حتى يمكن أن تمرّ عليها أيام لا تأكل شيئاً.

كان الملك عبدالعزيز - رحمه الله - يذهب ليلاً في العشر الأواخر من رمضان حيث لا كهرباء تنير طريقه، فيوزع ما يسره الله له ريالاً أو ريالين أو ثلاثة.. طبعاً الريال كان له مفعول كبير ويسمى الريال الفرنسي (طبعاً النمساوي).

يقول الملك عبدالعزيز.. كانت هناك امرأة أعرفها كبيرة السن وعندها أولاد، فزودت لها حاجتها وأعطيتها ثلاثة ريالات فمسكتني والدنيا ظلام وقالت: أنت من؟ فسكتُ ولم أقل لها شيئاً لأنني لا أريد أن تعرفني.. قالت: أنت عبدالعزيز؟ قلت: إيه نعم أنا عبدالعزيز.. قال: استقبلت القبلية وفتحت جيبها وقالت: ما تقول آمين.. إن الله يفتح لك خزائن الأرض.

يقول الملك عبدالعزيز: كلمة قالتها

شريفًا، لكنهم لم يجدوا مدخلاً إلى هذا البلد.. لقد عجزوا عن كل شيء عملوه عجزاً تاماً إلا باسم العقيدة الإسلامية.

أنا لا أقول إن كل الذين يأتون ويحاولون أن يسهموا ويساعدوا في إيضاح العقيدة الإسلامية بعد أن أعطاهم الله من البلاغة والقدرة على الكلام الشيء الكثير، لا أقول كلهم غير مدركين للعقيدة، بل إن فيهم مدركين ومحبين إلى أنفسنا.

ولكن لا ننسى أن هناك من يحاول أن يغزو هذه البلاد.. فكيف يغزوها.. يغزوها باسم العقيدة الإسلامية وهو كاذب، ويمكن أن يتسلق أو يدخل المسجد وهو غير متوضئ.. لماذا.. لأن العقيدة الإسلامية هي المدخل الوحيد إذ إنه لا يستطيع أحد أن يدخل علينا من المداخل الأخرى.

إن بلدنا ولله الحمد تعرفونها، أنتم أبناءها.. لقد كانت قبل ثلاثين سنة صحراء قاحلة لا أنهر ولا شيء قليلاً أو كثيراً إلا أشياء مهمة تمسك بها المواطن في هذه البلاد، وهي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومن ثم الاستماتة في الحفاظ على الوطن.

وعلى الرغم من أن آباءنا مرت عليهم أوقات كان الواحد منهم يطرد غداه عشاء، وعشاءه يطرد غداه فلا يجد شيئاً، إلا أنهم صمدوا وصبروا لحكمة رب العزة والجلال، حتى ولو لم ينزل الغيث، ومات النخيل وماتت الزراعة وماتت الإبل والأغنام والأبقار.



أنعم الله بالخير أصبحت فيه زكوات للحبوب
والمواشي، فيأخذها من المقتدر ويعطيها
لمستحقيها.

على الرغم من صغر سني في ذلك الوقت
إلا أنني أدرك أن خزينة الدولة كانت في
طرف القصر الذي يسكن فيه الملك
عبدالعزيز.. وكان هناك شخص يقال له
شلهوب، خصصه الملك عبدالعزيز ليوزع على
الناس المصروف الشهري لا أقل ولا أكثر..
وكانت الأمور مستورةً إلى أن فتح الله خزائن
الأرض.

طبعًا كلنا نعرف أن الحرب العالمية
الأخيرة بدأت في سنة ١٩٣٨م واستحكمت
سنة ١٩٣٩م، واستكملت انتهاءها في سنة
١٩٤٥م.

في ذلك الوقت توقف كل شيء.. لكن
الاستيراد كان يصل إلى المملكة العربية
السعودية عن طريق دول الغرب ومن أمريكا
بشكل أو بآخر.. وعلى الرغم من صعوبة
الحصول على ما تريد، لكن كان هناك نوع
من الاستيراد.

وأستطيع أن أقدر أن بلدكم بدأ يصدر
الشيء الذي يقدر عليه من النفط، منذ سنة
١٩٥٠ ميلادي بما جعلنا نقول: إنه أصبح
تجاريًا، وأصبح له مفعول عملي.

بيد أن هذا المفعول العملي لم يكن مفيدًا
رغم المبالغ المادية، إذ لم تكن هناك طاقات
بشرية وطنية.

عجوز.. إن خزائن الأرض في ذلك الوقت
تعني أن الله ينزل علينا المطر فتخضر
الأرض، والذين عندهم نخيل ومزارع
يستفيدون من السيول، ويزرعون حبوبًا
وخيرات فيأكلون منها وتكثر الإبل عندهم
والأغنام واللبن والزبد والتمر.

كان هذا تفكير الملك عبدالعزيز في ذلك
الوقت.. لكنه يقول: بعد أن ظهر الزيت عندنا
عرفت أن هذا هو خزائن الأرض.. ومن حسن
الحظ أن الزيت لم يكتشف إلا بعد أن
استقلت البلدان التي حولنا.. ولو اكتشف في
ذلك الوقت لجاء المستعمرون.

لماذا بَعُدَ المستعمرون عن وطننا
بالذات؟.. لأنهم لا يستطيعون أن يكدوا عليها،
والبلاذ التي احتلوها من حولنا فيها أنهر
وخيرات.. فيقول: عرفت أنه لا بد أن يطلع
الزيت يومًا، وهذا أظنه في سنة ١٩٣٦م حيث
ابتدأ الإنتاج.

يقول الملك عبدالعزيز: لقد عرفت أن
ظهور الزيت يعني كلمة (يفتح لك خزائن
الأرض)، حيث يباع الزيت بعملاتٍ أجنبية
نستطيع أن نستورد بها ما يفيد البلاد.

لقد كانت الجمارك في ما سبق لا شيء،
لأنه لم تكن هناك أشياء مستوردة، ودخل
الجمارك كما هو معلوم يعتمد على الاستيراد
والبيع والتجارة والحركة. ولذلك كان الاعتماد
كله في ذلك الوقت على الزكوات فقط، فإذا

كل منهم أن يدفع نفسه إلى الأمام.. وهذا يعني أن المواطن السعودي يدفع نفسه إلى الأمام دائماً، نحو الأعمال الراقية والممتازة وبأقصى حد ممكن يستطيع أن يعمل.

إنكم أنتم الآن أمامي.. وأنتم جزء من إخوانكم الضباط الآخرين الذين هم في مناطق وأماكن أخرى.. ولقد أصبح لدينا والحمد لله عشرات الآلاف من الضباط في جميع المجالات.

من فينا كان يصدّق هذا؟ لقد عشت في هذا المجال وفي الوضع الذي ذكرته في ما سبق عندما كنت وزيراً للمعارف، وبعدها وزيراً للداخلية، وبعدها في مجلس الوزراء.

عندما شكّلت الوزارة في عام ١٣٧٣هـ كنت في وزارة المعارف، وكان الأخ سلطان بن عبدالعزيز في وزارة الزراعة.

لقد كنا وقتها نسأل من هم السعوديون الذين تخرّجوا من الجامعات في مصر؟ فنتتبع خطاهم، حتى إذا وصلوا إلى المطار أخذتهم أنا وسلطان لنستفيد منهم بحكم أنهم على مستوى علمي.. وهؤلاء الإخوة أصبحوا الآن وزراء وفي مستويات جيدة جداً.

لم تكن هناك كليات منتظمة على الوجه المطلوب قبل ثلاثين سنة، ولم يكن هناك مجهود عسكري يبذل على الشكل الموجود الآن.. ولكننا نعرف أنه عندما اعتدت إسرائيل على العرب عام ١٩٤٨م ذهبَ من عندنا الحويلة التي ندّخرها من العسكريين مع

ولتحقيق هذه الغاية فقد جلبنا خبراء وأساتذة ومدرسين ومهندسين من أوطان عربية ومن غيرها، لكي تساعدنا في ترتيباتنا الداخلية.

لكننا نحمد الله الآن أن لدينا سبع جامعات تُخرّج العديد من الطلاب والطالبات لتلبية مختلف أنواع ما تحتاج البلاد من الأطباء والطبيبات والممرضين والمهندسين وفي كل المجالات.

وفي سنة ١٣٧٣هـ أو ١٣٧٤هـ لم تكن هناك سوى ثلاث أو أربع مدارس، منها تحضير البعثات، ومدارس ثانوية قد يكون بعضها غير متكامل من ناحية المعامل أو غيرها، بينما كان عدد الطلبة نحو أربعة وثلاثين ألف طالب، أو خمسة وثلاثين ألف طالب.

الآن نرى سبع جامعات متكاملة تضم عشرات الآلاف من الطلبة والطالبات، إضافة إلى المعاهد الأخرى والكليات الموزعة في مدن البلاد وقراها، إلى جانب المعاهد العلمية المختلفة الأنواع.

وحينما نرى هذا العدد الكبير والاستيعاب الكبير يتبين أن إقبال المواطن السعودي على التعليم والعلم إقبال متواصل، حتى أصبحت هناك مباراة بين الإخوان في البيت الواحد أيهم يسبق الثاني في الدراسة، أو أيهم الذي يحصل على الأولوية: البنت أم الولد؟ كما أن الآخرين كلهم يتبارون أيهم يصبح الأول.. وتجدهم يذكرون معاً في البيت، حيث يحاول



إبراهيم الطاسان - الله يرحمه - واشتركت مع الجيش المصري وأدت واجبها وأكثر مَنْ قُتل منهم على قلة عددهم.

ولم يكن هناك وقتها لا طيران ولا بحرية، بينما نستطيع أن نقول اليوم: إنه صار عندنا بحول الله أكثر من نواة استعدادية.

ومع ذلك فإنني أؤكد تأكيداً قاطعاً أننا لا نريد أن نكون معتدين على أحد نهائياً ولا نريد أن ندخل في مشكلة مع أحد نهائياً، لكننا لا نسمح لأحد أن يعتدي على شبر من أرضنا بأي شكل من الأشكال وبأي حال من الأحوال؛ لأنه إذا كنت أنت لست المعتدي ولكن معتدي عليك، فإن رب العزة والجلال سوف ينصرك ويساعدك لأنك أنت لست الباغي الآخر.

أعود مرة ثانية لأذكر بجدية، أن على أبنائنا أن يلتحقوا بالقوات العسكرية، سواء في الكليات أو المعسكرات، لأن هذا من أهم الأمور؛ حتى تستكمل القوة العسكرية إمكاناتها من الطاقات البشرية.

ويعرف إخواننا العسكريون أنه بالنسبة للطيار فهو مستهلك أكثر من أي ضابط آخر، في أي مجال آخر، وأي شيء يتعرض له في نظره أو صحته أو غيرها يمكن أن يؤثر عليه.

والطيران اليوم أصبح قاعدة أساسية وشيئاً رئيسياً.. فدولة بلا طيران قوي - والقوة لله - لا تستطيع أن تحمي وطنها ولا تحمي جيشها.

إن جيشنا من دون غطاء جوي يقاومه جيش بغطاء جوي، فإن الأول لا يستطيع أن يقاوم الثاني؛ لأنه مهما كان الاستعداد العسكري الذي لديه أو الصواريخ أو غيرها، لا تستطيع أن تقاوم طيراناً.

ومع أنه من المعروف أن هناك نوعين من الطيران على مستويات عالية، مثل إف ١٥ وإف ٥ أو التورنيدو أو الميراج وغيرها من الطائرات المتطورة، التي تذهب إلى مسافات بعيدة جداً، إلا أن الطائرات الهليكوبتر لها دور رئيس في القتال الأرضي.

فالطيران له دور رئيسي وهو السلاح الأول الذي يستطيع أن يوقف أي زحف من العدو، ويستطيع أن يساعد القوات البرية للوصول إلى الأماكن التي تريدها.

إن التطور يسير.. وأحب أن أؤكد لكم كمسؤول أنه لا يمكن أن تبخل الدولة بأي حال من الأحوال على قواتها العسكرية على مختلف مستوياتها، بأي شيء كان، وأهم ما يهم الآن هو إيجاد الطاقات البشرية.

كثير من الإخوة الذين أراهم أمامي الآن أعرفهم معرفة قريبة، عندما كنت في وزارة الداخلية، أو في بعض الأوقات عندما كنت أقوم بعمل الأخ سلطان بن عبدالعزيز بحكم أنه وزير الدفاع والطيران، عندما كان يسافر أو تجمعنا الصدف في مجالس الأصدقاء.. ومنكم الآن والحمد لله شباب مؤهلون يحبون وطنهم.

إن الهدف الرئيس للقوات العسكرية أن

إننا لم نُسَيِّ لأحد.. لكن لماذا تكون هذه البلاد التي كانت فقيرة قبل ثلاثين سنة، ثم أصبحت الآن في أرقى المستويات.

هل الذين يقولون هذا الكلام حنوا علينا، وعطفوا علينا يوم أن كنا فقراء، وكانت عندهم الأموال وخيرات الدنيا والآخرة؟

يوم أن أنعم الله على هذه البلاد بالخيرات لم تتوقف عن مساعدة إخوانها المسلمين في كل مكان، ولم يكن من المستحسن أن تقدّم مساعدة بكلمة منه؛ لأنها قدّمتها عن طيب خاطر.

المواطن السعودي إن كان عسكرياً فإن الجهات المختصة قاربت الآن على الانتهاء من تخطيطها، في ما يتعلق بالسكن.. والذي لم يهيا له السكن الآن، فسيهيا له قريباً إن شاء الله.

والمهم أن نؤكد لإخواننا حتى يؤكدوا لإخوانهم الآخرين أن كل ضابط أو جندي يجب أن يتمتع بسكن مريح مزوّد بجميع الوسائل المريحة له شخصياً ولأسرته، مثل مدارس البنات والبنين والمستشفيات والأماكن الرياضية والألعاب الرياضية على مختلف أنواعها.

إن الضابط والجندي يقدّمان نفسيهما في سبيل الوطن، وبهمّهما تماماً أن يكونا مرتاحين نفسياً في سكن مريح.. وهذا الأمر أنا ساع إليه الآن المسعى الحثيث، سواء في ما يتعلق بالحرس الوطني أو وزارة الدفاع أو

تسعى إلى المحافظة على عقيدتها، وأن تستमित في سبيلها، وأن تحافظ على وطنها وتستमित في سبيل الوطن؛ لأنه شرف وأكبر شرف.

على الإنسان أن يكافح في سبيل وطنه وعن أهله وبيته، وقبل كل شيء أن يكافح عن عقيدته التي هي الأساس والمبدأ الذي نحن نعتمد عليه بعد الله.. فإذا أكافح عن أهلي وعن بيتي - ولا أنا معتدٍ -؛ فإن كفاحي يكون غير شكل استجابتي وانتحاري في سبيل الدفاع عن العقيدة والوطن.

إذاً علينا أن نعدّ أنفسنا.. والإعداد كما قلت ليس من حيث العدد، كأن يقال إن عدد هذا الجيش أربعمئة أو خمسمئة، ولكن الإعداد من حيث النوعية.. نوعية الطاقات البشرية ونوعية الأسلحة، إذ إن نوعية الأسلحة لها مفعول.

إن فرقة متكاملة أفضل من خمس أو عشر فرق غير متكاملة.. وتنظيم متكامل واستعداد متكامل فكرياً، وتطورات قائمة، وتخطيط منظم هو الوسيلة الوحيدة للدفاع.

إذا أردنا أن نفكر لماذا هناك من يحاول أن يحسد هذا البلد.. لماذا هناك أناس خارج وطننا يحاولون أن يكونوا ضد المملكة العربية السعودية، سواء أكان ذلك في صحافة أجنبية أم في مجالات إعلامية أجنبية أخرى، أم بالفعل يغزون المملكة العربية السعودية غزواً فكرياً أو غيره.



قوى الأمن الداخلي، لأنه لا بد أن تكون هناك أماكن مريحة للضابط والجندي؛ حتى يستطيع أن يؤدي واجبه مرتاحًا.

عندما كنت في وزارة الداخلية وأردت أن أبعث ضابطًا في أمر ما، أو تسأله عن شيء ما، فقد تجد هذا ساكنًا في الشرفية، والثاني في الحارة الفلانية، والثالث في الحارة الفلانية، أي أنهم يختلفون في مواقع سكن بعضهم البعض.. فلو كانوا كلهم في مدينة متكاملة، بالنسبة لهم لوجدتهم بسرعة وقت الحاجة، ولعرفت أنهم مرتاحون.

وبين وقت وآخر نرى مدناً عسكرية تقام لجميع القطاعات العسكرية، وهذه نعمة من نعم الله.

يضاف إلى ذلك أن الدولة ومنذ بضع سنوات تقدّم قروضًا من الصندوق العقاري والصندوق الزراعي والصندوق الصناعي.

أي دولة في العالم تعطي قروضًا للمواطنين؟ إن الصندوق العقاري يقدم قروضًا من دون فوائد لمدة خمس وعشرين سنة.. والصندوق الزراعي يعطي المزارعين قروضًا تصل لغاية عشرين مليونًا على حسب حجم الأرض، لمدة عشرين سنة من دون فوائد، إلى جانب حفر الأرض وتوزيع الأراضي للسكن، وتوزع للزراعة بقدر ما في يد الحكومة من أراضٍ.

كما أن الدولة تساعد الصناعة بنصف

المبلغ ومن دون فوائد.. والكهرباء أسعارها معقولة جدًا، لأن الحكومة تدفع مبالغ طائلة لمساعدة الكهرباء.

المياه نحاول توفيرها والطرق الموجودة لدينا تضاهي أحسن الطرق الموجودة في العالم.. والتلفونات مهيأة لكل من يرغب.. وكل هذه الأمور حينما نجتمعها مع بعضها البعض نجد أنها لا تزال في حاجة إلى استكمال.

إن بلدكم كما تعرفون من أكبر البلدان التي تحتاج إلى مجهود كبير بحكم كبر المساحة.. فالقرى والمدن في كل مكان.. والقرية الأولى لا تبعد عن القرية الثانية أكثر من مائة أو مائتي كيلومتر.. والمدينة قد لا تبعد عن المدينة أكثر من خمسمائة أو ستمائة كيلومتر، والبقية صحارى طبيعيًا.

عندما أنشأت الدولة الطرق واستكملت مساراتها، بدأ الناس يعمرّون بشكل جيد.. فالصندوق العقاري أعطى حتى الآن قروضًا بأكثر من سبعين ألف مليون ريال، وكذلك فعل نفس الشيء الصندوق الصناعي والصندوق الزراعي.

لماذا أصبحنا الآن بلدًا مصدّرًا لأنواع الزراعة.. لقد سمعتم تصريحًا لوزير الزراعة والمياه أنه حتى سويسرا استوردت قمحًا من زراعة المملكة العربية السعودية، وكذلك اليونان وإيطاليا والعديد من البلدان.. فالبلد التي كان يقال عنها إنها بلد صحراوي قاحل ثبت أن فيها مياهًا جوفية كافية للزراعة.

ومن أغرب الأشياء التي سمعتها - وهذا

الكبار في العمر، ويرون بأعينهم ما هو حاصل الآن فإنني أعتقد بأننا ولله الحمد في نعمة كبيرة جدًا علينا أن نرعاها.

فإذا سرنا في هذا الخط المستقيم بحول الله وقوته، فإن ربنا معنا إن شاء الله في أي أمر مادام أن السعي للخير والتمسك بالعقيدة الإسلامية في إطارها الصحيح.

وعلينا أن نكون دائمًا متيقظين؛ حتى لا يأتينا من يحاول أن يخرجنا عن قواعدهنا الأساسية إلى قواعد يريدها لنا أعداؤنا.

أنا أو غيري أو أي واحد آخر يفكر ويقول: لماذا هناك من يحاول أن يسيء إلى هذه البلاد...؟

ماذا حدث.. إنك لا تجد أن هذه البلاد وأهلها أساءت إلى أحد أبدًا، فإن لم يأت منها خير لا يصدر عنها شر، وسياستنا والحمد لله مع جميع الدول العربية على خير ما يرام، كما أن سياسة وطنكم في علاقاتها مع الدول الخارجية هي سياسة معتدلة، لا تريد من أحد شيئًا إلا الصداقة والمحبة.. وسياستها مع الدول الإسلامية على خير ما يرام.. وسياستها مع الدول غير الإسلامية التي نحن في حاجة إلى الاستفادة من خبراتها، أو لشراء ما نحتاجه منهم من معادًا، هذه السياسة تسير في خط مستقيم فلا نحن مرتبطون بأي شيء يرغمننا على أي أمر لا نريده، ولا عندنا اتفاقات سرية مع أحد وليس هناك أحد يستطيع أن يقول إنه يوجهنا التوجيه الذي يريده هو.

مؤكد - أن الورود والزهور تصدّر من المملكة العربية السعودية إلى هولندا، وهناك شركات الآن اتفقت مع مزرعة في تبوك وفي غيرها لاستيراد الورود منها وتصديرها إلى أوروبا وغيرها.. لم يأتنا من الله إلا نِعْمٌ كثيرة جدًا.

لقد حرصت الدولة بشكل كبير جدًا على توفير المواد الغذائية والحبوب بحكم أنها شيء وقاعدة أساسية.

لا بد أن صوامع الغلال الموجودة الآن يكون فيها رصيد يكفي لمدة سنة، في ما لو حصلت لا سمح الله آفة في الزراعة، فلا نحتاج إلى الاستيراد من الخارج، علمًا أنه ليس هناك الآن استيراد من الخارج والحكومة تقدّم مساعدات للمزارعين بآلاف الملايين.

وأنا أعرف أن هذه المساعدات ليس مردودها للدولة مردودًا فيه فائدة.. لكن أين ذهبت آلاف الملايين. لقد ذهبت للمواطنين وهذا هو المهم.

إذا كنت تطلب أن تعطيني قرضًا بمائة ألف ريال، وتشترط عليّ أن أرهن مزرعتي أو أن أعطيك مبلغًا إضافيًا، فإن هذا معناه كأنك تقول لي: لا تعمل شيئًا. لكن إذا أتيت وأخذت من هذا الصندوق أي مبلغ كان من دون فائدة، وأستطيع أن أعيد ذلك المبلغ حتى يستفيد منه آخر وآخرون فإن هذا هو العمل المنتج البناء، الذي تقوم به الصناديق العقارية والزراعية والصناعية.

وحينما يقارن أكثر الشباب الذين هم أمامنا الآن واقعهم مع واقع آبائهم وإخوانهم



إننا نحن نوجه أنفسنا بأنفسنا.. وبلدان العالم المشهورة بالصناعة تفتح أبوابها لنا.. فإذا بلد ما اعتذر ذهبنا للبلد الآخر واشترينا منه لأننا لا نريد من أحد شيئاً.

هناك فرق بين البلد الذي تذهب إليه لتشتري منه أسلحة وتقول له: جدولها لي في خلال عشرين سنة (أسدّدك).. طبعاً ذلك البلد تكون له المنّة عليك.

لكن حينما تأتي وتقول له.. أنا لا أريد جدولة. إنني أريد منك هذه النوعية من السلاح، وأنا عندي المبلغ الذي أدفعه لك.. سلّم واستلم، فإنه لا تصبح له منّة عليّ أبداً.

وبطبيعة الحال فنحن لا يمكن أن نقبل أي نوع من الأسلحة إلا الأسلحة المتطورة.. ولا ننسى أن الأسلحة تتطور ما بين وقت وآخر.. والدول الصانعة لتلك الأسلحة دائماً تطورها وتحاول أن تكون مبيعاتها لها صفة الاستمرار.

فأرجو من الله أن يوفقنا لما يحب ويرضى قبل كل شيء، وأن يجعلنا هداة مهتدين، وأن يحفظ علينا عقيدتنا التي هي الأساس والقاعدة.

فالشكر مطلوب دائماً حتى بينك وبين نفسك يا أيها الإنسان.. وفي بيتك وعند عائلتك وأهلك.. دائماً ترفع يديك إلى السماء بعد الصلاة، تشكر رب العزة والجلال على هذه النعمة التي أنت فيها.

إننا نرى في بلدان العالم مشكلات

عريضة طويلة.. والإنسان لا يعرف هل يصبح أم يمسي.. والحرية التي أنعم الله بها على الإنسان مفقودة.

إن المواطن السعودي عنده حرّيته المتكاملة.. فلا أحد يتدخل في شؤونه الخاصة، ولا في شؤونه العائلية، ولا يوجهه التوجيه الذي هو بعكس رغبته.. وليس عندنا شيء نحتكم إليه إلا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وهذا شيء يجب أن نفتتح به، لأنه الأساس والقاعدة.. ومن المعروف أن الله خلق البشر بشكل متساوٍ.. ولو ذهب أي واحد منكم إلى المحكمة الشرعية، فأنا وأنت لم نذهب إلا ونحن مقتنعون أن الحق مع كل منا.. ولكن الحق دائماً مع الذي معه الحق.

فأنا شخصياً حريص جداً على أن القضايا الشرعية يجب أن تكون بعيدة عن متناول رغبات الحاكم بأي شكل من الأشكال، إذا حكم فيها قضاة هذه البلاد.

ويجب أن نفتتح أن الحكم حكم اجتهدوا فيه ووصلوا إلى أفضل ما يمكن من الأحكام الشرعية.. وهناك مجال يُعطى للإنسان في المحكمة التي تحكم في هذه المدينة أو القرية إلى محكمة أخرى.

إذا كانت القضية كبيرة، فإن هناك مجلس القضاء الأعلى ينظر فيها كذلك.. فإذا نظرت في مراحل عديدة ووصلت إلى حد معيّن، وأيّدها الحكم من ثلاث مراحل، فإن ولي الأمر يصبح منفذاً فقط، ولا يجب أن

لقد قضى أكثر من ثلاثين سنة وهو في صراع لهذا التكوين الكبير مع مواطنين في الشمال وفي الجنوب وفي الوسط إلى آخره.

وحينما نتساءل لماذا قاوم أولئك الناس عبدالعزيز... فلأن المواطن السعودي معروف بصلابته ومعروف بقوة ومعرفة بأنه إذا أعطى ثقته، فإنه يعطيها كاملة.

هم ماذا يدرهم عن عبدالعزيز... وعندما عرفوا عبدالعزيز وأدركوا أن هدفه الأساسي هو جمع شمل هذه البلاد في إطار واحد - ليس الحكم فقط - أصبح الذين كانوا يقاتلونه أقرب الناس إليه وأحب الناس إلى نفسه.

إذاً كان هدف عبدالعزيز - رحمه الله - ليس الحكم فقط، وإنما جمع شمل هذه البلاد من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها.

لو أن هذه البلاد لم تجتمع في إطار واحد، فكيف يمكن أن تكون.. ستكون دويلات صغيرة ليس لها وزن وليست لها قيمة.

بحسب ما أعرف فإن تعداد السكان - يمكن ألا يكون متكاملًا - نحو ١٢ مليوناً وهو عدد قليل.. وأنا في اعتقادي أنه إذا دقق الأمر بشكل جيد جداً، فيمكن أن نتجاوز ١٢ مليوناً، لأنه توفرات بحمد الله الأسباب التي تجعل المواطن في صحة، مادام أن الله قد يستر أمره وعافاه من المرض، ووجدت الأدوية والمستشفيات التي ما هي إلا أسباب.

يتدخل في أحكام أصدرتها محاكم شرعية من رجال متخصصين، بل واجب ولي الأمر التأييد والمساندة مادام الحمد لله أن كتاب الله وسنة رسوله هي القاعدة.

أما الأنظمة المادية فهي قابلة للتعديل.. وأي دولة تسنّ أنظمة جديدة لها، وتعتبر أحكامها هي الأساس والقواعد المنظمة للمواطنين، فإنه يمكن خلال فترة سنة أو سنتين أن تكتشف عند تطبيق النظام وممارسته أن فيه فقرات يجب أن تغيّر.. إلا كتاب الله فليست فيه فقرة تتغير أو تتبدل أو تتعدل؛ لأنه شيء نُزل من السماء أنزله الله على نبيه ﷺ.

إن القاعدة الأساسية التي نعتمد عليها قاعدة ثابتة ورصينة وقوية، وتنطلق من أسس وقواعد بنيت عليها وأنزلها الله على نبيه في فترات متتالية وبيّنها رسول الله ﷺ.

وكان في رسول الله ﷺ من الرقة والعطف والحنان على أهل مكة وأهل المدينة، وبخاصة عندما ذهب إلى المدينة واستقبله أهلها.

وفي هذه المناسبة فإنني أذكر الإخوة باليوم الذي جمع الله شمل هذه البلاد في إطار واحد حتى تأقلمت مع بعضها بعضاً.

فبعبدالعزيز - غفر الله له ورحمه - قام بدور المؤسس ولم يقيم بدور الحاكم الذي يريد الحكم فقط.



فالأطباء والمستشفيات وسائل، وإذا أراد الله الشفاء دل عليه الأطباء عن طريق الجراحة أو غيرها.

إن مناسبة جمع الكلمة في اليوم الذي أعلن فيه جمع الشمل/ اليوم الوطني للمملكة/ فرصة لكي أرجو من الله أن يجعلنا هداة مهتدين وأن يجمع شملنا دائماً، وأن نتذكر دائماً هذا اليوم، وكيف اجتمع الشمل، والتف المواطنون حول بعضهم البعض من الخليج العربي إلى البحر الأحمر، ومن الشمال إلى الجنوب في إطار واحد.

هذه نعمة من نعم الله علينا التي يجب أن نقولها لأبنائنا ونقولها للذين لم يدركوا أياماً كانت من أصعب الأيام، وأن نوضحها لهم توضيحاً متكاملًا.

ومن المعروف أن الأعياد التي يطلق عليها اسم أعياد، هي عيد الفطر وعيد الأضحى.. لكن مثل يوم غد (الأربعاء) هو يوم يجب أن يكون فيه دين في عنق المواطن السعودي لأنه اليوم الذي اجتمع فيه الشمل.

إن هذا اليوم ليس عيداً، ولكنه يوم وطني، يعرف فيه أبنائنا كيف كانوا وكيف كنا وماذا حصل في ما سبق وكيف اجتمعنا واجتمع الشمل.

طبعاً هذه مسؤولية على وزارة الإعلام، وعلى الصحافة أن تشرح معنى اليوم الوطني لأن أبنائنا لو لم تُشرح لهم هذه الأمور فقد يجيء وقت من الأوقات، قد ينسون هذا الشيء تماماً، وقد لا يعرفون شيئاً عنه.

ولذلك ففي التطور الجاري للمدن أبلغت أنا وزير الشؤون البلدية والقروية بأنه يجب أن يكون في كل مدينة جزء من طبيعة المدينة الأولى، يجب أن يحافظ عليه في شكله الطبيعي؛ حتى يبقى دائماً نموذجاً للتطور الذي حصل الآن في المدن والقرى.

إننا نود أن يرى ابني وابنتك وابنتك وبنات الآخرين، كيف عاش آبائهم وأجدادهم.. ليكون في كل مدينة حي متكامل على نفس الطراز الذي كانت عليه الأحياء السابقة.. وهذا موجود في كل بلدان العالم.

إننا نهنيئ بعضنا بعضاً؛ لأن الله جمع شمل هذه البلاد في إطار واحد وجمع كلمتها على كلمة واحدة، وسوف تبقى إن شاء الله وبحول الله وقوته متماسكة الأطراف بعيدة عن المشكلات.

ومن حقكم علينا كمسؤولين وثقتم بنا أن نكون عند حسن ظن المواطنين على مختلف فئاتهم، وأن نجنب وطنهم المشكلات بقدر ما نستطيع، إلا إذا ابتلانا أحد ببلوى، فإن الدفاع عن النفس حق مشروع.. لكننا نحن لن نكون سبباً في خلق مشكلة، فهذه لا نريدها؛ لأن الله أنعم علينا والحمد لله بكثير من الأمور.

نحن لسنا في حاجة لخلق مشكلات.. والدخول في المشكلة سهل، ولكن الخروج منها صعب.. لكن إذا ابتليت غصباً عنك - أردت أم لم ترد - فلا بد أن تدافع عن عقيدتك وعن وطنك، وفي هذه الحالة فإن رب العزة والجلال سوف يساعدك، وهو القائل ﴿إِنْ

نفكر كيف اجتمع هذا الشمل من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب، وكيف كانت الأمور في ما سبق؟ وكيف ينظر إليها الناس بشكل أو بآخر؟

لقد كان القتال محتدًا بين جميع الفئات التي داخل وطننا الذي نحن فيه.. وأقول وأؤكد أن ذلك القتال لم يكن مبنياً على كرهٍ للملك عبدالعزيز، لكنه كان مبنياً على أساس أن تعرف ما هو هدف هذا الرجل.. وعندما عرف الناس هدفه تمامًا التقوا حوله في إطار واحد معه، وصار الذين يقاتلونه ويتقاتل هو وإياهم أقرب الناس له وأحب الناس إلى قلبه. لماذا؟ لأن النية صافية والهدف أصبح واحداً والالتفاف واحد، ولن نسمح بحال من الأحوال أن يأتينا من خارج وطننا من يحاول أن يفرّق شملنا.

لذلك عندما أقول: إن اليوم الوطني يوم من الأيام التاريخية في هذه البلاد، فلأن الله جمع فيه الشمل في التفاف المواطنين حول بعضهم البعض.

ولقد أشرت إلى أن الأعياد هي عيdan في السنة: عيد الفطر وعيد الأضحى، هذا شيء واضح.. لكن لا بد أن يعرف أبناؤنا وأبناء أبنائنا أن هذا اليوم هو اليوم الذي اجتمع فيه الشمل لا أقل ولا أكثر، لأنني لا أعتقد أنه يجوز من الناحية الشرعية أن تكون هناك أعياد غير الأضحى والفطر وهي المتفق عليها شرعاً.

أجدها فرصة طيبة لأهنيكم وأهني نفسي،

نُصْرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَتُثَبِّتَ أَقْدَامَكُمْ ﴿١٧﴾ [محمد، الآية ١٧]، وهذا وعدٌ قطعه رب العزة والجلال على نفسه.. وَعَدَ: إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.

فعندما أقول إننا نحن دولة، فلا نريد أن نكون دولة مهمتها التفتيش عن نقطة الضعف فتهاجمها.. لا.. نحن دولة لا نريد أن نفتش عن نقطة ضعف في أي بلد كان، ولا في أي جهة كانت إلا البلد الذي يعتدي علينا فلا أحد يلومنا إذا دافعنا عن أنفسنا.. وبحول الله وقوته، لا أحد يعتدي على هذا البلد إلا ويكون المعتدي هو الخاسر.

أرجو من الله أن يستمر هذا الأمن الذي جعله رب العزة والجلال في حرمة الأمن، وفي هذه البلاد وبين أهلها؛ لأننا كلنا مجموعة من شمال البلاد إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها في خدمة الإسلام والمسلمين وفي خدمة بيت الله الحرام.

لقد كان أسعد يوم عندي حينما كنت العام الماضي في المدينة المنورة.. لقد كان في نفسي شيء من قديم، وهو أن أتشرف بأن أكون خادماً للحرمين الشريفين.. أما صاحب الجلالة فهو رب العزة والجلال.. فخدمة الحرمين الشريفين تعني في نفسي الشيء الكثير ويمكن: الأخ علي الشاعر يعرف قبلها بسنتين أو ثلاث أنني أقول له هذا اللقب أفضل عندي من أي كلمة أخرى تقال.

فخدمة الحرمين الشريفين شيء مشرف، وأرجو الله أن يجمع شملنا دائماً، وأن يجعلنا



أي مكان.. والحمد لله أنها موجودة الآن في الجنوب وفي الشمال وفي الشرق وفي الغرب.. ولو أن بعض الأجزاء لم أزرها، إلا أنه في هذا العام إن شاء الله، عندي رغبة في أن أזור بعض الأجزاء التي لم أزرها فترة من الزمن، ونلتقي فيها إن شاء الله.

أسست هذه البلاد على الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ

حفل افتتاح المؤتمر الإسلامي العام الثالث
لرابطة العالم الإسلامي
١٨ صفر ١٤٠٨ هـ
١١ أكتوبر ١٩٨٧ م

من دواعي سروري في هذه الليلة المباركة، أن يسعدني الحظ فأجدي بين إخوة أعزاء عليّ.. وأرحب باسم المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً بجميع إخواننا القادمين من شتى بقاع الأرض لحضور هذا المؤتمر الإسلامي.

ومن المعروف أن المملكة العربية السعودية منذ نشأتها ومنذ أن قام بتأسيسها الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وهو داعية إسلامي، كما أن سكان هذه البلاد جميعاً دعاة لتثبيت العقيدة الإسلامية بحسب ما أنزلها رب العزة والجلال في كتابه العزيز، وأبانها رسوله ﷺ وخلفاؤه الراشدون.. فكل أمر تستطيع المملكة العربية السعودية أن تؤديه أو واجب يُطلب منها أن تقوم به،

ونلتقي إن شاء الله دائماً في مثل هذه الأيام المباركة، سائلين الله أن يعلي كلمته، ويجعل هذا البلد دائماً منصوفاً مادام يتقيد بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ؛ لأنهما هما المقياس والمعيّار الصحيح، وهما اللذان يجب أن يحتكم إليهما العقل والتفكير في كل أمر؛ لأنهما خير وبركة، وليس هناك فائدة في شيء يختلف عن الكتاب والسنة، كما أنه ليس هناك شيء طيب إلا ويتفق مع الكتاب والسنة.

ولقد جذّت على الناس أمور جديدة في حياتهم الاجتماعية.. وبطبيعة الحال فإنهم يرجعون إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ولعلماء المسلمين الذين هم فقهاء في العقيدة ويدركون الأمور إدراكاً متكاملًا؛ لأنه ليس هناك شيء فيه خير إلا وتجد له تأييداً في العقيدة الإسلامية، وليس هناك شيء فيه شر إلا وتجد أن النفي له لأسباب معيّنة واضحة.

أرجو من الله التوفيق وأن نجتمع إن شاء الله سنوياً في مثل هذه الأيام.. ولقد وجدتها - فرصة في الواقع في ما يتعلق باليوم الوطني - لكي يفهم أبنائنا الصغار منهم والكبار معنى اليوم الوطني.. ولا شك أن وزارة الإعلام أعدت ما تستطيع أن تعدّه لإيضاح الأمر للمواطن السعودي وللمواطن العربي، بالنسبة لتاريخ هذه البلاد وتكوينها.

فشكراً لكم وإن شاء الله نلتقي مع بعضنا البعض، ليس في مثل هذه المناسبة فقط، وليس في جدة بل في كل مكان من بلادنا.

كما يسرنا أن نلتقي بقواتنا المسلحة في

فليس معنى وجود هذه الرابطة هو التدخل في شؤون أحد، ولا أعتقد بأن هذا هدف من أهدافها، ولكنها تقوم في هذا البلد المقدس الذي خصّه رب العزة والجلال بكثير من الأمور وجعله قبلة للمسلمين.

أيها الإخوة..

أهنئكم بسلامة الوصول، وأتمنى لكم إقامة طيبة في بيت الله الحرام وفي مهبط الوحي، وأتمنى أن تكون جلساتكم القادمة خيرًا للإسلام والمسلمين في شتى بقاع الأرض.

وختامًا أحبيكم تحية الإسلام، وأرجو لكم التوفيق والنجاح دائمًا إن شاء الله ما دام أن الجميع يستمدون قوّتهم من رب العزة والجلال وكتابه العزيز، وما قاله رسوله الكريم ﷺ.

فنحن بخير، وإذا حدنا عن الطريق - لا سمح الله - فهذا هو الشر الأكبر؛ فالعقيدة الإسلامية، مَنْ تبصّر فيها وتعمق فيها وجد أنها أفضل طريق وأسلم طريق في الدنيا والآخرة.

وختامًا أكرر مرة أخرى ترحيب هذه البلاد حكومة وشعبًا بكم، وأتمنى لكم التوفيق والنجاح، ودمتم في راحة تامة، وأهلاً وسهلاً بكم في هذه الليلة.

ولا يفوتني قبل أن أنتهي من كلمتي هذه، وإن كانت قصيرة، إلا أن أذكّر بما قام به الملك عبدالعزيز رحمه الله، وما قام به

فسوف لا تتأخر أبدًا عن مساعدة المسلمين في شتى بقاع الأرض على أسس وقواعد ثابتة، فليس الهدف هو التدخل في شؤون أي دولة، أو الإثارة ضد هذه الدولة، أو ولاية أمورها، ولكن الهدف الرئيسي من هذا المؤتمر، ومن رابطة العالم الإسلامي أن تدعو بالتّي هي أحسن، وتبصر الطرق المحببة إلى النفس على أسس وقواعد ثابتة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ولهذا أسست هذه البلاد نفسها وأثبتتها إن شاء الله، على أن تكون دائمًا وأبدًا ملتزمة التزامًا كاملاً بما ورد في كتاب الله العزيز وما روي عن رسوله الكريم ﷺ وعن صحابته.

نحن هنا نعلم أن المسؤولية كبيرة ومسؤولية هذه البلاد وشعبها كبيرة جدًا، وعليهم واجبات أكبر، ولكننا جزء من إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، لهم الحق الكامل علينا في هذه البلاد أن نسهم ونساعد بقدر ما نستطيع، وأن نجمع كلمتنا في حدود ما أباحه رب العزة والجلال وما ورد عن رسوله الكريم.

إننا ندرك تمامًا أن هذه البلاد - التي ينظر إليها ويتجه إليها في اليوم خمس مرات ما يقارب من ألف مليون أو أكثر، عليها واجبات يجب أن تؤديها إن شاء الله على هدي من كتابه العزيز؛ لأنه لم يبق لأحد أي حجة إلا ووردت في كتاب الله العزيز وما روي عن رسوله الكريم ﷺ وعن صحابته.



الملك سعود رحمه الله، وما قام به الملك فيصل رحمه الله، وما قام به الملك خالد - رحمه الله - من خدمة للإسلام وجميع المسلمين.

وأرجو لكم التوفيق والنجاح وشكرًا لكم وأكرر مرة أخرى: إن هذه الليلة من أفضل الليالي التي جعلتني في هذه البقعة المباركة أتطلع إلى إخواني في العقيدة الإسلامية التي لا تفرّق بين أحد وأحد، ولا أبيض ولا أسود بل هي نصر للإسلام والمسلمين.. ﴿إِنْ نَصْرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد، الآية ٧]. وشكرًا لكم.

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة الأسبوع السنوي الحادي عشر للعناية بشؤون المساجد

٢٩ ربيع الأول ١٤٠٨هـ

٢٠ نوفمبر ١٩٨٧م

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الإخوة الأعزاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد..

فمن هنا من هذه الديار المقدسة انبثق نور الهداية وأشرقت شمس الإسلام وارتفعت ألوية الحق والخير والسعادة. من هنا ذاعت كلمة التوحيد وانتشرت وعمت أرجاء الكون

وأصبحت المنهج السوي لحياة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.. ونحن هنا في المملكة العربية السعودية نعلن للملأ أن القائمين على أمور الدولة قد وضعوا - والحمد لله - نصب أعينهم هدفًا ساميًا لا يحدون عنه هو حمل رسالة الإسلام وإعلاء كلمة الله والالتزام الكامل بالسير على سنن الشريعة المطهرة والسعي إلى خدمة الإسلام ورفع لوائه عاليًا.

ونحن نفخر بحمل هذه الأمانة ونحمد الله تعالى على أن جعلنا من منفذي أحكام الدين الحنيف ومن السائرين على نهجه القويم. ولما كانت المساجد هي بيوت الله التي أذن عز وجل أن ترفع ويذكر فيها اسمه والتي هي رمز الإسلام ومحط أنظار المسلمين ومهوى أفئدتهم، فلا عجب في أن نوليها جل اهتمامنا وبالغ عنايتنا لأنها مكان العبادة وموطن تصفية القلب من أدران المادة.

والالتجاء فيها إلى المعبود الواحد الأحد وإخلاص العمل له وحده لا شريك له.

ونرى من الواجب علينا أن نبذل العناية في خدمة بيوت الله بتشييدها على أجمل طراز وتنسيقها وفرضها وصيانتها وترميمها وتزويدها بكل ما هي في حاجة إليه، ومدها بالأئمة والخطباء الصالحين يؤمنون فيها المصلين ويرشدون الجاهلين ويعينون الذاكرين وإعمارها أيضًا بالوعظ الحسن والإرشاد إلى ما فيه خير أمتنا في دنياها وآخرتها. إن الأسبوع السنوي للعناية بشؤون المساجد الذي تقيمه وزارة الحج والأوقاف

دعوة إلى التوبة

كلمة دعا فيها خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبدالعزيز إخوانه المواطنين
إلى إقامة صلاة الاستسقاء
الرياض في ٢ جمادى الأولى ١٤٠٨هـ
٢٢ سبتمبر ١٩٨٧م

من فهد بن عبدالعزيز آل سعود إلى
إخواننا المواطنين وفقنا الله وإياهم، وهدانا
جميعاً سواء السبيل.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

وبعد،

فتعلمون - وفقنا الله وإياكم - سعة فضل
الله، وشمول رزقه لكافة الخلق، وعظم غناه
سبحانه، ومحبته للعفو. كما تعلمون شدة
حاجتنا إلى لطفه وبرّه، وافتقارنا إلى رحمته،
وفقرنا إلى جوده وعطائه، وأنه تعالى كريم
جواد غني حميد، وأن رحمته سبحانه سبقت
غضبه، فهو يحب أن يرحم عباده، ولذلك
دعاهم إلى التوبة والاستغفار، وأخبرنا أنه -
تعالى - غفار لمن تاب، ونهانا عن القنوط
من رحمته، وأمرنا بطاعته ليثيبنا أجزل
الثواب تفضلاً منه وإحساناً، فهو عظيم
الفضل قديم الإحسان، ولكن فضلَه وعطاءه
يتطلب منا توبة إليه وتضرعاً وافتقاراً وإحساناً
إلى عباده، وبذلاً في سبيل ذلك ابتغاء
مرضاته، ودفعاً لأسباب سخطه، وتعرضاً
لنفضاته ورحمته، فهو سبحانه مغيّر الأحوال،
ومقلب الليل والنهار، ورازق العباد وحافظهم،
فلا يتخلف فضله ولا يتأخر عطاؤه، إلا بسبب

ابتداء من يوم السبت الموافق ١٤٠٨/٢/٢٠هـ
لهو مناسبة طيبة لتجديد الهمة ومضاعفة
العمل في هذا الشأن والبحث عن طرق
جديدة لبلوغ الهدف وحث الجهود لأداء الأمانة
وذلك بإنشاء المساجد في كل منطقة من
مناطق المملكة وفي كل قرية من قراها
الكثيرة والعناية بها لكي يتسنى لكل مواطن
أن يؤدي ما فرضه الله عليه من الصلوات في
طمأنينة ويسر وراحة والسعي إلى تسهيل قيام
المسجد برسائلته في مجال العبادة.

لا شك أن لقاء المؤمنين خمس مرات في
اليوم في رحاب المسجد في جو من التعاطف
والتراحم والتعاون على الخير لهو أعظم
مظهر لهذا الدين الحنيف الذي أعز الله به
المسلمين.

إنني أدعو الله العلي القدير أن يعيننا على
خدمة بيوته وأن يأخذ بأيدينا لنصرة دينه
الحنيف وأن يكتب النجاح لجهود المخلصين
في سبيل إعلاء كلمة الله.

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِسَيْرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة، الآية ١٠٥].

«لما كانت المساجد هي بيوت الله
التي أذن عز وجل أن ترفع ويذكر فيها
اسمه والتي هي رمز الإسلام
ومحط أنظار المسلمين ومهوى أفئدتهم،
فلا عجب في أن نوليها جل اهتمامنا
وبالغ عنايتنا لأنها مكان العبادة وموطن
تصفية القلب من أدران المادة»



الله - يأمرهم أهل المساجد بجمع الصدقات قبل الاستغاثة وتفريقها على الفقراء؛ انتظاراً لإحسان صاحب الفضل والإحسان سبحانه، فبادروا عباد الله إلى البذل والعطاء لإخوانكم المحتاجين، وأسألوا الله أن يخلص عليكم خيراً مما تبذلون، وهو سبحانه قد وعدنا بذلك فقال: ﴿وَمَا أَفْقَرُ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ﴾ [سبأ، الآية ٣٩]. وحافظوا على الصلوات الخمس في أوقاتها في أماكنها التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، وتعاونوا على البر والتقوى وتناهوا عن الإثم والعدوان، ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأنفال، الآية ١]، وأخلصوا لله رب العالمين، لعل الله أن يعاجلنا برحمته وينشرها على بلادنا، وأن يجعل ما ينزله سبباً لعزنا في الدنيا والآخرة.

أسأل الله أن يجعلني وإياكم وسائر إخواننا المسلمين ممن إذا أذنبوا استغفروا، وإذا أعطوا شكروا المنعم سبحانه، وإذا حرمهم - سبحانه - ما ينتظرون، عرفوا أن ذلك بسبب الذنوب، فتابوا إليه وأتابوا، وأسأله تعالى ألا يؤاخذنا بما كسبت أيدينا، وأن يشملنا بطفه وبره، وأن يرزقنا خوفه في السر والعلانية، إنه سميع مجيب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الذنوب والمعاصي والغفلة عن الحاجة إليه تعالى، والبخل على عباده، فيمنع بعض فضله ليظهر للناس ضعفهم وفقيرهم، ليحسوا بأنهم لا يستغنون عن جوده مهما كثرت لديهم الأموال واستتب لديهم الأمن، فإذا تابوا واستغفروا الله سبحانه وغيّروا أحوالهم من المعاصي إلى الطاعة والتوبة، ومن الغفلة إلى معرفة نعمة الله وإتباعها بالشكر، ومن نسيان أهل الحاجة إلى المسابقة إلى ردهم وبرهم ترقباً لإحسان الله؛ لأنه يقول سبحانه: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ [الرحمن، الآية ٦٠]. ويقول جل من قائل:

﴿وَيَقُولُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ (لهود، الآية ٥٢).. ويقول: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح، الآية ١٠]. ويقول جل ذكره: ﴿وَالْوُ اسْتَغْفِرُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ [الجن، الآية ١٦].

اعرفوا - يا إخواني - فضل الله عليكم، واستزيدوا منه بالشكر والعطاء، يبارك الله لنا في ما أعطانا، وينزل لنا من بركات السماء، يقول نبينا ﷺ: «الراحمون يرحمه الرحمن» ويقول ﷺ: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء». ولقد كان علماؤنا - رحمهم

«إن المشكلات في العالم تزداد ما بين سنة وأخرى وهذا بطبيعة الحال يعنيها جميعاً؛ لأن المشكلات تمتد من مكان إلى مكان، ولكن الذي يهتمنا، هو عدد من المشكلات التي نحن نعيش فيها الآن»

أولاً: باسمكم جميعاً أحيي الشعب الفلسطيني الحر، في هذه الانتفاضة العظيمة، وهي انتفاضة حق وحدثت بعد صبر طويل. ولا شك أن هذه الانتفاضة للشعب الفلسطيني في الأراضي العربية المحتلة الفلسطينية، هي بداية لانتفاضات أخرى.

وباسمكم جميعاً وباسم الشعب العربي أحيي هؤلاء الأبطال، وأتمنى لهم التوفيق، وفي الوقت نفسه نتمنى كذلك على أنفسنا أن نقدم لهم ما نستطيع من مساعدات، سواء كان في المجال الدولي أو في مساعدات أخرى تشد أزهرهم وتدفعهم إلى الأمام أصحاب حق وأرض مغتصبة.

الأمر الثاني: أعتقد كذلك أن من الأهمية بمكان، مما هو موجود الآن في الخليج من مشكلات، أخذت تمتد إلى سنوات كثيرة، ربما وصلت إلى السنة الثامنة، وأقصد بذلك الحرب الحالية بين العراق الشقيق وإيران الشقيقة، بلدين متجاورين مسلمين. لا شك أن الشعور هو شعور متكامل بأن مجلسكم الموقر طرّق هذا الموضوع في جميع الجلسات التي سبقت هذه الجلسة، وكانت التمنيات هي أن تنتهي هذه الحرب التي هي حرب ضروس أكلت الرطب واليابس، وبذلت مجهودات كبيرة لعل وعسى أن تنتهي هذه الحرب التي من المؤكد أنها سوف تنتهي ولكن المؤمل أن تنتهي في أقرب وقت ممكن.

لقد قام العديد من الهيئات الدولية ومن البعثات الإسلامية والأمين العام لهيئة الأمم

مشكلاتنا التي تهمننا

الجلسة الافتتاحية للدورة الثامنة للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية
٧ جمادى الأولى ١٤٠٨هـ
٢٧ ديسمبر ١٩٨٧م

أصحاب الجلالة والسمو وإخواني الحضور، من سعادتني في هذه الليلة أن أحظى بقدوم أصحاب الجلالة والسمو إلى بلدهم الثاني المملكة العربية السعودية.

وفي الوقت نفسه أقدم شكري الجزيل لصاحب السمو الشيخ زايد في جلستنا التي انتهت وما بذله من مجهود كبير، وما بذلتموه كذلك أيها الإخوان من مجهودات متواصلة.

إن هذا الاجتماع هو امتداد لعدة اجتماعات سبقت هذا الاجتماع، وإذا أرحب بإخواني والحضور، فهو من تحصيل الحاصل أن أرحب بهم في الوطن، وكل ما أتمناه أن يوفقنا رب العزة والجلال إلى ما يحبه ويرضاه، وأن تكون الجلسات القادمة لهذا المؤتمر، وهي منسجمة تماماً مع ما سبقها من جلسات في المؤتمرات السابقة.

إن المشكلات في العالم تزداد ما بين سنة وأخرى وهذا بطبيعة الحال يعنيها جميعاً؛ لأن المشكلات تمتد من مكان إلى مكان، ولكن – يمكن – الذي يهمننا، الأمر أو في الدرجة الأولى، هو عدد من المشكلات التي نحن نعيش فيها الآن.



المتحدة، وطرقت جميع الأبواب، لعلها تستطيع أن تجد أذنًا صاغية لإنهاء هذه الحرب الضروس، الحرب المبيدة التي إذا استمرت فسوف تكون خسارة على الجميع، وعلى الدولتين المتجاورتين، أو ربما دولنا الخليجية ودولنا العربية والإسلامية.

كل ما أتمناه أن يوفقنا رب العزة والجلال لأفضل الطرق وأنسبها، لإنهاء هذه الحرب بأسرع وقت ممكن إذا أمكن ذلك.

المهم في نظري أن الرغبة أكيدة بأن تنتهي هذه المشكلات القائمة الآن في الخليج، والتي أصبحت تؤثر تأثيرًا كبيرًا على مقدرات الخليج. وربما يتطور هذا الأمر إلى أمور عدة يصعب حلها بالطرق السلمية؛ فتبتدئ تتطور حتى تصل إلى قتال أعنف مما هو موجود الآن، وعندها سوف تكون الخسارة على الطرفين؛ ولهذا لا أزال أومل أن يتحكم العقل، وعندما يتحكم العقل تزول المشكلات، إن الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية ابتدأتا بشكل مبسط، ثم امتدتا حتى اتسعتا إلى الكرة الأرضية تقريبًا، وعندها انتهت الحرب.

فكل دولة سوف تجد نفسها مضطرة أن تدافع عن نفسها وربما تستعين بدول أخرى، ومن حقها أن تستعين بدول أخرى ولكن لا أريد أن يصل الأمر إلى هذا الحد.

أما الأمر الثالث فكلنا نأسف لما هو موجود الآن في لبنان من مشكلات داخلية، ونأمل من الشعب اللبناني - بما عرف عنه

من مقدرة وتفكير - أن ينهي هذه المشكلات بنفسه، ولا ينتظر أن تنتهي من خارج لبنان، فأني خسارة تصيب لبنان تصيب الأمة العربية كلها، ولبنان جزء من الأمة العربية. وأتمنى أن نرى في جلستنا القادمة إن شاء الله في إحدى دولنا الخليجية هذه الحروب أو هذه المشكلات انتهت لما فيه خير المنطقة.

لا أريد أن أطيل على إخواني في المزيد من الكلام، وكل ما أقوله: إن شعب المملكة العربية السعودية وحكومتها ترحب بأعز الأحاب وال الإخوان، لتشريفهم المملكة العربية السعودية بوجودهم في بلدهم الثاني، وختامًا أرجو لإخواني وأرجو للجميع التوفيق، وشكرًا.

عزكم من عزنا وراحتكم من راحتنا

كلمته عند استقباله المواطنين في الديوان
الملكي بالرياض
٣٠ جمادى الأولى ١٤٠٨هـ
١٩ يناير ١٩٨٨م

إنه لا بد من التقيد بكتاب الله وسنة رسوله في كافة الأمور والقضايا وأهمها العبادات والمعاملات. مشيرًا إلى أن ما يقوله الشرع يجب علينا جميعًا أن نرضخ له لأنه هو القاعدة الأفضل والأشرف وبخاصة في الحقوق الخاصة أو العامة.

إن مقامكم من مقامنا وعزكم من عزنا وراحتكم من راحتنا. ويشهد الله أن الدولة لا

وقواعد شرعية، ولدينا ولله الحمد قضاة أكفاء يطبقون شرع الله ولا تأخذهم في الحق لومة لائم.

إن الأمراء والوزراء والموظفين في كافة المدن والقرى وضعوا لخدمة المواطن وما أنا إلا واحد منهم وهذا هو واجبنا الأساس نحو كل المواطنين.

إننا نفخر في هذا البلد ونعتز بهذين المصدرين الأساسيين من مصادر التشريع الإسلامي ونطبق ما جاء فيهما وأنا أريد لكم الفضيلة وعزة النفس والكرامة دائماً.

إنه لا يمكن أن يكون للمواطن حاجة ونستطيع أن نقضيها إلا ونقضيها إلا أن يكون شيئاً لا يستطيع الإنسان القدرة عليه فإن الإنسان العاقل يعذر الآخرين.

إن الدولة ماضية في مواصلة السير على طريق التنظيم لكافة أمور المواطنين بطريقة مشرفة لهم وللدولة وأنتم مواطنون ولكم كرامتكم ولكم احترامكم وتقديركم عندنا وهذه من نعم الله علينا.

إن النعم لا تدوم إلا بالشكر لرب العزة والجلال أولاً وأخيراً ثم المحافظة على عدم زوالها وسيادة محبة الناس لبعضهم البعض.

إن أبناءكم وبناتكم يقومون بأعمال مفيدة وإن اختلاط المرأة مع الرجل لا نسمح به نهائياً، لكن إذا عملوا في الحكومة أو في مجالات أخرى فإن كسبهم حلال ولله الحمد.

ترى شيئاً في صالحكم إلا وتعمله وهذه نعمة أنعمها الله على هذه البلاد وأهلها، فأنتم وجهودكم أولاً وأخيراً للدولة.

إن من خالفهما فقد خالف الخير من أوله إلى آخره، وإن بيوتنا مفتوحة لكم، ومكاتبنا ومجالسنا كذلك لأننا والحمد لله ليس بيننا شيء من الكبر فالكبر لله عز وجل ولا توجد دولة في العالم يستطيع مواطنوها أن يقابلوا رئيسها أو حتى رئيس مكتبه بالسهولة والبساطة الموجودة بيننا، وهذه هي القاعدة التي لن نعيد عنها إن شاء الله.

إن أمراء المناطق لم يقصروا ولن يقصروا في أداء واجباتهم نحو المواطنين، وهم مجندون لخدمتهم، وحريصون على إقامة العدل بينهم، ونسأل الله رب العزة والجلال أن نسلك الطريق الأصوب والأصلح وهو اتباع كتاب الله وسنة رسوله. مشيراً إلى أن سمو ولي العهد الأمين ووزارة الداخلية يسهمان إسهاماً إيجابياً في فض الكثير من النزاعات التي تقع بين المواطنين نتيجة الاختلافات الثنائية في بعض الحقوق بينهما.

إن الشرع الإسلامي الحنيف يطبق على الصغير والكبير من دون تفرقة من خلال المحاكم الشرعية وهيئة التمييز مشيراً إلى أن القضاء هو السلطة التي لا سلطان عليها إلا سلطان الله عز وجل.

أما إذا لجأ المتخاصمان إلى القضاء فحكمه هو النافذ لأنه مبني على أسس



ثوابت القوة في الأمة الإسلامية

كلمته الموجهة إلى مؤتمر وحدة الأمة الذي
نظمه المجلس الإسلامي في لندن، المعقود
في إسلام آباد بباكستان
٢٨ جمادى الثانية ١٤٠٨هـ
١٦ فبراير ١٩٨٨م

أيها الإخوة الأعزاء، إن الإخلاص للإسلام
والحرص على مصالح أمته يقتضيان الاجتهاد
البصير الصادق في البحث عن الصيغ
الفكرية والعملية الصائبة، الكفيلة بالتمكين
للإسلام والنهوض بأمته.

وهناك طرائق عدة لمعالجة أحوال الأمة
الإسلامية في حاضرها ومستقبلها. واجتماع
العلماء والمفكرين المسلمين واحدة من أهم
وأجدى الطرائق المؤدية إلى الغايات المرجوة.

ولذلك سرّنا أن يجتمع هذا العدد الكبير
والمرموق من علماء الإسلام ومفكره على
أرض باكستان الشقيقة؛ للتفاهم على ما يعزّ
الإسلام، ويرفد حياة المسلمين بعطاء فكري
بناء.

فالعلماء والمفكرون المسلمون هم حملة
الهدى، وهم في مقدمة الشرائح المهمة التي
تتمتع بالاستنارة والتعقل والرشد في الأمة.
والهدى والتعقل هما المطلبان الحيويان للذان
تحتاجهما الأمة الإسلامية قبل أي شيء آخر.

فالحكمة العلمية والعملية المستخلصة من
تاريخنا، تقول: إن حقب الاستقامة والضياء

والقوة والبناء والاتحاد، والوزن الدولي
المحترم والمهاب، قد اتسمت في التاريخ
الإسلامي بخصيصتين بارزتين:

الأولى: هي الاستجابة لهدى الإسلام.

الثانية: هي ارتفاع مستويات التعقل
والرشد.

وتقول الحكمة العلمية والعملية التاريخية
أيضاً: إن فترات الانحراف والظلام والضعف
والهدم والفرقة والهوان الدولي، قد اتسمت
كذلك بسمتين اثنتين بارزتين هما:

◀ الإعراض عن هدي الإسلام.

◀ وتدني مستويات التعقل والرشد.

والأمر لا يتعلق بحقب تاريخية فحسب،
فهذه الأمة إنما أخرجها الله تعالى للناس
لتبقى، ولتؤدي مسؤوليتها في كل حين.
وبقاؤها وقيامها بمسؤولياتها مرتبطٌ بالواقع
والمستقبل.

ومن هنا، فإن استئناف المسلمين لحياتهم
الإسلامية الصحيحة ولمكانتهم الدولية
العزيزة والمؤثرة قضية عاجلة ناجزة لا تقبل
التأجيل، أو لا تحتل التسويف، ولا يتحقق هذا
الاستئناف إلا بما صلحت به الأمة في أول
أمرها، وفي عصورها الزاهرة وهو:

◀ الاستجابة لهدى الإسلام.

◀ وعلو درجات التعقل والسداد والحكمة لدى
المسلمين.

فلهدى الإسلام أصوله ومنابعه وفي
مقدمتها:

خلق في قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة، الآية ٧١]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات، الآية ١٠]. كما بيّن لنا رسول الهدى سيدنا محمد ﷺ صفة المؤمنين وكيفية تعاملهم وتعاونهم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».

إن من حكمة الله البالغة أن جعل - سبحانه - معظم شرائع الإسلام وشعائره سبيلاً إلى تآلف الأمة الإسلامية، ومن ذلك:

◀ استقامة الصف في صلاة الجماعة؛ فاستواء الصف رمز حي لوحدة الجماعة، ولذا عدّ الإسلام خلل الصف وعوجه معصية منذرة بفرقة الجماعة.

◀ والاتجاه الواحد نحو قبلة واحدة، ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة، الآية ١٥٠].

فالمسلمون أنى كانوا وحيث كانوا ينبغي أن يعدّلوا موقعهم وموقفهم، ليستقبلوا القبلة في صلاتهم فذلك من شروط صحة الصلاة.

والاتجاه الواحد نحو قبلة واحدة يورث المسلمين شعوراً عميقاً بالوحدة الحقيقية.

والحج فرصة مكانية وزمانية عظيمة لوحدة المسلمين، فوحدة النية والقصد، ووحدة اللباس والمناسك، ووحدة التلبية فرض

◀ الإيمان المطلق بالله - عزّ وجلّ - باعتبار ذلك القاعدة الأساسية التي ينطلق منها المسلم في تصرّفه وفي كل شؤون حياته. لقد كان هذا الإيمان هو الأساس والمصدر لأسلافنا الصالحين الذين نشروا الحضارة الإسلامية في ربوع الأرض، وما كانوا يستطيعوا ذلك إلا بعد أن آمنت قلوبهم وجوارحهم بالله عزّ وجلّ. وما كانوا ليحققوا ما حققوه إلا بعد أن اتقوا الله حق تقاته في أقوالهم وأفعالهم وفي ظواهرهم وبواطنهم.

◀ الالتزام بشريعة الله التي بيّنها عزّ وجلّ في كتابه العزيز، وبيّنها رسوله محمد عليه أفضل الصلاة والسلام في سنّته المطهرة. إن هذه الشريعة أمانة في أعناقنا، فيجب علينا المحافظة عليها.

◀ تآلف الأمة الإسلامية وتعاونها: لقد علّمنا التاريخ أن أي أمة من الأمم، لا تستطيع بناء قوتها الذاتية ونشر حضارتها، ما لم يسدّها التآلف، ويظللها التعاطف، وتغمرها المحبة والتعاون.

وفي ضوء ذلك ندرك أن المحبة والتآلف والتعاون ودرء المشكلات بين المسلمين أمر أساسي في حياتهم، ومطلب مهم في تضامنهم. وقد أمرنا الله بذلك في كتابه العزيز في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة، الآية ٢]، وبيّن لنا - عزّ وجلّ - صفة المؤمنين وما يتميزون به من سلوك



متجددة لوحدة المسلمين. ولا يفرّق المسلمين إلا التعصّب للجنس واللون، وفساد النية والقصد.

هذا عن جانب الاستجابة لهدى الإسلام في حياة المسلمين.

أما الجانب الآخر المهم، فهو التعقل والرشد، وهو جانب له موجباته ودواعيه ومنافعه.

فمن العقل أن نعلم أن الصراع المتبادل بين الطوائف الإسلامية أمر غير مقبول وغير منطقي، وأن بناء كل خطة وتصرف على الشيء غير المقبول، يعدّ غياباً للوعي وفقداناً للعقل.

ومن العقل أن ندرك أن هذا الكوكب الأرضي الذي وسع العقائد كافة، يسع من باب أولى، الأمة الإسلامية بكل طوائفها.

ومن العقل أن ندرك أن سمعة الإسلام تضار - في الصميم - بسبب عدم التعقل والرشد في سلوك المسلمين، وهي مضارة تؤثر سلبيًا في مسار الدعوة الإسلامية.

وباستصحاب هدي الإسلام، وباستحضار العقل والرشد، تتّضح الواجبات الكبرى أمام الأمة الإسلامية علماء ومفكرين وحكامًا ومسؤولين.

فهناك واجب العودة الصحيحة إلى العقيدة والشريعة. ومن حكمة الله ورحمته أن حفظ - جلّ شأنه - مصادر الهدى، وهي

الكتاب والسنة، حتى يعود الناس إلى النبع الصافي كلما عقد عزمهم على استئناف حياتهم الإسلامية الطاهرة.

وهناك واجب النهضة الشاملة المتكاملة على أساس العقيدة والشريعة. فقد ثبت بالتجربة العلمية أن النهضة على غير الإسلام إنما هي بناء على غير أساس. وما التخلف المشاهد والانهيّار الملموس إلا دليل على ذلك.

وهناك واجب وحدة المسلمين، ويقتضي القيام بهذا الواجب بذلك جهدين متوازيين:

▶ تجلية عوامل الوحدة بين المسلمين وإحيائها، وغرسها في النفوس والعقول من خلال التربية والتعليم والثقيف والإعلام.

▶ ثم نفي عوامل الفرقة والشقاق، سواء أكانت ذاتية أم موجهة من الخارج.

والمملكة العربية السعودية - وهي قلب العالم الإسلامي - تحمد الله تعالى وتشكره إذ وقّعتها منذ تأسيسها على يد الملك عبدالعزيز رحمه الله، إلى النهوض المبكر بهذه الواجبات الإسلامية الرئيسة، فهي قد أقامت كيائها على عقيدة التوحيد وشريعة الإسلام. وبنت نهضتها على الكتاب والسنة باعتزاز وسماحة وانفتاح بصير على ما عند الآخرين وهذا من أسباب القوة والتقدم. وأقامت الوحدة على أرضها، ودعت إلى تضامن المسلمين على المستوى العالمي. وهي لذلك تجد نفسها دومًا في انسجام مع

الأمور التي تعرض على المحاكم الشرعية مسترشدين في ذلك بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

إن علماءنا عندهم من العلم والمعرفة والإدراك بالأمور الدينية الشيء الكثير وينفذون ما قاله رب العزة والجلال في كتابه العزيز وما جاء في سنة رسولنا محمد ﷺ وما رُوي عن خلفائه الراشدين وأئمة المسلمين من الثوابت الصحيحة.

إن أبوابنا مفتوحة لكم سواء كنت أنا أو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز أو أي مسؤول في الدولة. إن المملكة لن تحيد عن هذا النهج الذي يوثق العلاقة بين المواطن والمسؤول ويجعلهما على اتصال مباشر من شأنه تعزيز قيم التلاحم والتراحم بين الأسرة السعودية الواحدة.

إن الدولة أنفقت آلاف الملايين من الريالات في سبيل إسعاد المواطن وتأمين جميع الخدمات العامة له من طرق ومياه ومدارس وجامعات ومستشفيات واتصالات.

نحن خدام لشرع الله ولقد جعلنا الله في خدمة الإسلام والمسلمين.

إن من الخيرات الكبرى على هذه البلاد أنها تعد القرآن الكريم، الذي انبثقت منه جميع قواعد البشر، المصدر الأساسي للحكم والتشريع والتنظيم.

إن المملكة لا تقبل أن تأخذ بأي شيء مخالف لكتاب الله وسنة رسوله. وقال نحن لا

مبادرات العلماء والمفكرين، ومع كل دعوة تستهدف التمكين للإسلام والنهوض بأمرته، ومع كل نشاط يدعم تضامن المسلمين ووحدتهم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١١٢) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١١٣) وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١١٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١٥) [آل عمران، الآيات ١٠٢ - ١٠٥].

وأدعو الله تعالى وأرجوه أن يكتب لمؤتمركم هذا التوفيق والنجاح، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نحن خدام لشرع الله

عند استقباله المواطنين في الديوان الملكي بالرياض

١٢ شعبان ١٤٠٨هـ

٣٠ مارس ١٩٨٨م

إنه منذ عهد الملك عبدالعزيز وحتى الآن فإن جميع من تولى أمر المسلمين في هذه البلاد يحرص على قضاء حاجات المواطنين.

إن علماء المسلمين هم الذين يرون نوعية



نخاف إلا من رب العزة والجلال ولا تأخذنا في الحق لومة لائم كما أننا نقيم حدود الله ونحرص على أداء الواجبات التي أمرنا الله ومن بينها وأهمها الصلاة.

كيف ننعم بالعيد وإخواننا يصارعون الظلم؟

كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك
فهد بن عبدالعزيز إلى المواطنين والمسلمين
عامة، بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك

٢٩ رمضان ١٤٠٨هـ

١٦ مايو ١٩٨٨م

أيها الإخوة المواطنون،

يطيب لي مع إطلالة عيد الفطر المبارك - وبعد أن منَّ الله علينا بتمام صيام شهر رمضان الكريم - أن أتوجه إليكم وإلى كل أخ مسلم يقيم بيننا، وإلى جميع أبناء الأمة الإسلامية في كل مكان، بأطيب التهاني بحلول هذه المناسبة الإسلامية الخالدة، مبتهلاً إلى الله العلي القدير أن يعيدها علينا وعلى الأمة الإسلامية، وقد اجتمع شملنا وتوحدت كلمتنا، والتقت قلوبنا على المحبة والصفاء والتضامن والتعاون في ما بيننا، كي نصبح قادرين بقدرة الله على تحقيق ما تصبو إليه شعوبنا من قوة ومَنعة ونصرة لقضايانا، وحتى يسود السلام والأمن والاستقرار جميع الأقطار الإسلامية والعربية، إذ كيف يتسنى لنا أن

ننعم بالعيد وإخوة لنا لا يزالون يصارعون قوى الظلم والعدوان في أكثر من موقع على أراضينا الإسلامية الغالية.

فعلى صعيد المأساة الفلسطينية يواصل شعب عريق شقيق نضاله وكفاحه ضد قوات الاحتلال الصهيوني داخل الأراضي المحتلة في فلسطين العزيزة السليبة، ويجاهد بكل ما أوتي من إيمان وعزم، ويقين بعدالة قضيته عبر عشرات السنين، حتى قامت الانتفاضة التي تجلّى أبطالها من رجال ونساء وأطفال، بكل معاني الفداء وهم يسطّرون في سجل جهادهم أروع القصص للتاريخ الحديث، «وشعب كهذا سوف لا ولن يضيع له حق، أو تسلب له أرض إلى الأبد، بل سيعود إلى وطنه ظافراً منتصراً بإذن الله».

وهناك أيها الإخوة في لبنان الشقيق صراع طال أمده، ولا يزال يعصف كل يوم بالمزيد من شباب لبنان على مختلف طوائفه وفئاته، ولعل ما حدث مؤخراً في مدينة طرابلس من تفجير وتدمير وقتل للعشرات، أكبر دليل على أن المأساة اللبنانية لا تزال تتطلب المزيد من مضاعفة الجهود العربية والدولية؛ لإنقاذ لبنان من واقعه المرير الذي تردت إليه الأوضاع على كل صعيد، في بلد المحبة والأمن والسلام، ولنا كل الثقة في قيادات لبنان الدينية والسياسية القادرة على تحقيق هذه الآمال.

رحم الله كل شهيد مضى في ساحات الشرف، وكتب الله النصر لكل مخلص وهب

الحرام وحُرِّم رسول الله ﷺ الآمنين؛ لتمكين الحجيج من أداء فريضتهم في جميع المشاعر والمناسك بيسرٍ وراحة وطمأنينة.

أيها الإخوة..

مرة أخرى أحييكم من رحاب البيت العتيق في هذه الأيام الحافلة بالخير، والمحفوفة بالمغفرة والرحمات، وعدتم لأمثالها باليُمن والنصر المبين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أغلى مناسبة عندي

بمناسبة افتتاح محطة تحلية وتوليد الطاقة،
وخط نقل المياه لمكة المكرمة والطائف

الرياض ٨ ذو القعدة ١٤٠٨هـ

٢٢ يونيو ١٩٨٨م

لا شك أن هذه أغلى مناسبة عندي.. وعند التفكير في هذا المشروع كانت في بداية الأمر كثير من الآراء التي تقول: إنه من غير الممكن أو المستحيل.. مع أنه ليس هناك شيء مستحيل إذا قدر الله لأي عمل أن ينجح.. فما بالك بعمل كهذا أريد له أن ينجح لكي يستفيد منه بيت الله الحرام وحجاج بيت الله الحرام، وتستفيد منه كذلك مدينة الطائف.

عندما فكرنا في أمر هذا المشروع - كما قلت - كانت هناك في ما أعتقد العوائق

حياته رخيصة في سبيل الله، وحيًا الله كفاح المؤمنين المرابطين على ثغور الإسلام في كل مكان.

أيها الإخوة المواطنون..

إن الله الذي أعزَّنَّا وشرفَّنَّا بخدمة الحرمين الشريفين وأمدَّنَّا بالعون والقدرة؛ للعناية بحجاج بيت الله الحرام، مكَّنَّا جُلَّ شأنه من أن نعمل جاهدين بكل ما وهبنا من إيمان وعزم وقوة في سبيل إحقاق الحق وإقرار العدل، ومؤازرة الشقيق وإصلاح ذات البين، «وإفشاء السلام»؛ نقوم بهذا الدور الرائد الذي تعتز به بلادكم، منذ أن قامت متمسكة بعقيدتها الإسلامية معتمدةً على الله ثم على قدراتها الذاتية وسواعد أبنائها ورجالها المخلصين.

نقوم بهذا الدور قناعة منا بالمسؤوليات المناطة بنا، والواجبات الملقة على عاتقنا، تجاه مواطنينا وأشقائنا في الدول الإسلامية والعربية، منطلقين من مبادئنا الراسخة والهادفة إلى كل ما فيه صلاح أمور ديننا ودنيانا. وسنمضي قدمًا على طريق نهجنا القويم - إن شاء الله - غير أبهين بما يدبره الحاقدون والموتورون من المكائد والجرائم وحملات التشكيك والتضليل. وحسبنا قناعة ورضًا بما يحيطنا به العالم الإسلامي بأسره، ممثلًا في قياداته ومنظماته وشعوبه، من تأييد مطلق وتضامن تام مع المملكة العربية السعودية في كل ما تتخذه من قرارات وإجراءات؛ للمحافظة على حرمان بيت الله



به. ولكن مادام الأمر كذلك فأنا أؤيد الفريق الذي يؤيد إنشاء الطريق وعندها بدأ العمل في الطريق.

إذاً ليس هناك شيء اسمه مستحيل ما دامت هناك إمكانيات، والإمكانات كما هو معروف هي: هل ممكن تحقيق هذا العمل فنياً أم غير ممكن؟ ثم تأتي بعد ذلك الإمكانيات المادية.

وعندما نوقش المشروع الذي أمامنا الآن كانت الإمكانيات موجودة مع ما هناك من بعض الآراء التي كانت تعتقد بأنه مستحيل اختراق جبل الهدا ومن ثم وصول الماء إلى الطائف.

وليسست المعارضة مبنية على عدم رغبة ولكن خشية الإقدام على عمل تدفع به آلاف الملايين أو مبالغ كثيرة وكبيرة ثم لا يحالفه النجاح.

ونحن نرى الآن أن الشيء الذي كان يراد له البروز للوجود قد ظهر الآن أمامنا.

ولا شك أن معالي وزير الزراعة وزملاءه الآخرين ومن استعين بهم من المختصين في هذه المجالات أثبتوا تماماً أن هذا شيء يمكن عمله. ورغم ما حضرت من مناقشات وما تحملت من مسؤوليات فقد كان هناك من يقول إنه يخشى أن تذهب المبالغ من دون نتيجة.. ولكن التصميم موجود والعزيمة موجودة والاقتناع موجود والضرورة ملحة أكثر

الفكرية أو النظرية أو الاجتهادية التي ترى أن من المستحيل دفع الماء إلى الطائف بينما إمكانية ذلك إلى مكة لا تعيقها أي مشكلة.

ومثل هذا الأمر سمعته في ما يتعلق بطريق الهدا، فكل الأمرين عشتهما من أولهما إلى آخرهما.

عندما فكر الملك فيصل - رحمة الله عليه - في أن ينشئ طريقاً يقرب الطائف من مكة.. فكر كيف يمكن ذلك، فأتت فكرة الهدا. لأنه كان هناك طريق معروف يقطعه الإنسان في يوم كامل حتى يصل الهدا..

وقد حضرت أنا عدة مناقشات في ما يتعلق بهذا الطريق حتى كادت أن تصل الأمور إلى طريق مسدود، مع أنه ليس هناك شيء مستحيل كإيجاد طريق كهذا على أساس ارتفاعات معينة.

وكان الملك فيصل - يرحمه الله - يأخذ الأمور بشكل مبسط ويأخذ الآراء المختلفة على جميع المستويات.

وكان نظام مجلس الوزراء في ذلك الوقت وحتى الآن أن رئيس المجلس لا يعطي صوته إلا إذا تساوت الأصوات.

وفي الجلسة التي تقرر فيها إنشاء طريق الهدا تساوت الأصوات بين مؤيد وبين من لا يريد أن يكون هناك طريق ويقول: إنه شيء مستحيل.. وتوقف الأمر إذاك عند رأي الملك فيصل - يرحمه الله - الذي قال: هذا أول مرة أجد نفسي محرّجاً في شيء أنا مقتنع

إن أي عمل خيّر من هذه الأعمال سوف يساعدنا فيه رب العزة والجلال ويسهل الأمر في ما يتعلق بأعمال كهذه هي أنها أعمال خيّرة وأعمال سوف يسجلها التاريخ لشعب المملكة العربية السعودية وحكومة المملكة العربية السعودية.. وهي الأعمال التي كما ذكرت توصف بالخيال حتى أن بعض الصحف الأجنبية كتبت عنها بأنها نفقة من دون مبرر.

بيد أنني أظن الآن أن المبرر وجد والنفقة صارت في محلها، وهذا مشروع كما قلت يختلف عن أي مشروع آخر.

لقد رأيت مشروعات صناعية ومشروعات كبيرة مثل المستشفيات الطبية سواء قامت بها الحكومة أو المواطنون.. لكن هذا المشروع له ميزات عديدة.

وأحب أن أقول شيئاً قبل أن أنهى كلمتي الموجزة هذه وهو أنه ليست الحكومة وحدها هي التي استطاعت أن تنهض بهذه البلاد من شمالها إلى جنوبها ومن غربها إلى شرقها ولكن الدولة أسهمت وساعدت وفتحت مجالات الخير للمواطنين وأثبت المواطن السعودي أنه على مستوى الأحداث إن كان من البادية أم من الحاضرة.

وكما قال معالي وزير الزراعة من كان يصدق أن تكون هذه البلاد منتجة بالنسبة للزراعة وفي نفس الوقت مصدرة.

وعندما زرت تبوك رأيت مزارع كثيرة من ضمنها إحدى المزارع التي تنتج الورود وتصدرها إلى هولندا.

من أي شيء آخر لأنه من المعروف أن الطائف أرض زلائية ليست فيها إمكانية حفر آبار عميقة.

إن مدينة الطائف كانت مهددة بين وقت وآخر بقلّة المياه وقلّة الموارد المائية. ولم تكن الأمطار في السنوات الماضية متواصلة، وهذه من قدرة الله.

ومع إمكانية عمل سدود إلا أن الناس لا يمكن أن يضمنوا المطر إذ إن رب العزة والجلال هو الذي يقدر هذا الشيء.

من هنا جاءت فكرة إنشاء خط من البحر الأحمر وهو الخط الذي أمامنا الآن كما وجد التصميم. وها نحن نرى الآن أن ما كان يوصف بأنه شيء خيالي أصبح شيئاً حقيقياً.

أضف إلى ذلك أن نفس الشيء في ما يتعلق بأبها وخميس مشيط.. فجبال السروات معروفة بعلوها ولكن سوف يصل إليها الماء إن شاء الله ومن ثم يصل إلى تلك المدن. وربما يمتد المشروع كذلك إلى أماكن أخرى في سلسلة الجبال التي أصبحت الآن فيها مدن كانت في ما سبق من الطائف إلى أن تصل إلى أبها عبارة عن قرى صغيرة أو مراع أو مزارع تعيش على الأمطار بينما أصبحت الآن فيها كثافة سكانية.

إن التفكير الموجود الآن هو دراسة هذه الأماكن التي فيها مياه كافية ومن ثم تطبيق نفس الفكرة التي طبقت في إيصال الماء إلى الطائف وإيصاله إلى خميس مشيط وأبها.



هي صلب الحياة ورب العزة والجلال قال:
﴿أَمَلٌ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف،
الآية ٤٦].

فعندما وجدت المادة بحث المسؤولين من
عهد الملك عبدالعزيز والملك سعود والملك
فيصل والملك خالد - يرحمهم الله - عن
أفضل السبل والطرق التي يمكن أن ترفع
مستوى هذه البلاد.. وهنا نحن نرى آثارها
الآن.. أين وصلنا؟

عندما كنت وزيراً للمعارف قبل حوالي ٢٧
سنة لم يكن هناك شيء.. الآن لدينا سبع
جامعات، غير الكليات الموجودة في العديد
من مدن المملكة العربية السعودية بالإضافة
إلى المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية
والمعاهد العلمية إلى آخره من آلاف المنشآت.
هذه الجامعات بدأت تنتج الطاقات
البشرية التي يعتمد عليها بعد الله في أن
تكون هي الساعد الأيمن للدولة.

ومن المعروف أن النظام عندنا في
المملكة العربية السعودية هو نظام إسلامي..
والنظام الإسلامي يدعو إلى الحرية التي تغنى
بها الناس ويقولون.. الديمقراطية.. الحرية
بينما التي تسمى حرية وديمقراطية ضمنيتها
العقيدة الإسلامية نصاً وروحاً.

إن الإنسان متى كان حراً فإنه يستطيع أن
يتصرف في حدود ما أراد له رب العزة
والجلال وما أوضحه رسول الله ﷺ.. ولا
يمكن أن يكون الإنسان إلا دائماً على مستوى
عال وربنا يساعده.

هل كان هناك أحد يفكر في يوم من
الأيام أن تصدر المملكة العربية السعودية
حتى الزهور والورود إلى أوروبا.. لم يكن
التفكير هكذا.. كلنا نعرف المملكة العربية
السعودية والذي أدرك الوضع السابق يعرف
كيف كانت هذه البلاد.. والذين قرأوا أو رويوا
لهم آباؤهم أو أجدادهم أو أصدقائهم
ويعرفون أن هذه البلاد كانت صحراء قاحلة لا
تلوي على شيء إلا على أمرين: تمسكها بكتاب
الله وسنة رسوله ﷺ وتمسكها بفضائل
العادات والتقاليد العربية.

وكان كل إنسان من سكان هذه البلاد
يرفع يديه لرب العزة والجلال في آخر الليل
وفي كل وقت يطلب من الله أن يفرج كربته
المواطن.. وكنا نعرف أن النفط ابتداءً سنة
١٩٣٦م وفي سنة ١٩٣٨م بدأت الحرب تبرز
بشكل واضح وفي سنة ١٩٣٩م انتهى الأمر إلى
أن هناك حرباً عالمية.

أستطيع أن أقول إن الانطلاقة الصحيحة
للفتح كانت عام ١٩٥٠م.. وأقولها بالتاريخ
الميلادي لأنني أسير مع التنظيم بالنسبة
لإنتاج النفط.

وعندما ابتدأت الإمكانيات توجد لم تكن
هناك طاقات بشرية وإن كانت هناك إمكانيات
بالنسبة للعدد لكن لم تكن هناك طاقات
بالنسبة للأمور الفنية والعلمية، وهذا ليس
عيباً لأن عدم وجود إمكانيات سببه أنه ليس
في المملكة العربية السعودية مدارس متعددة
ثانوية أو معاهد عليا أو جامعات لأن المادة

المفيد. أما في ما يتعلق بمكة المكرمة أو المدينة المنورة فهاتان المدينتان لهما طابع آخر ولهما مكانة أخرى في النفس إذ إن ما تم فيهما أو ما سوف يتم فهو على كل حال واجب إسلامي قبل كل شيء آخر.

ومن نعم الله علينا أن الله جعلنا مواطنين وكلفنا بخدمة بيت الله الحرام ومسجد نبيه صلوات الله عليه وسلامه ومكة المكرمة والمدينة المنورة.

ولا أستطيع أن أذكر ما سوف يتم في مكة المكرمة والمدينة المنورة لأنه كما قال معالي وزير الزراعة والمياه نترك الأعمال تتكلم عن نفسها. ولكنني أحب أن أقول شيئاً واحداً وهو أن المشروعات التي سوف تقام في مكة المكرمة والمدينة المنورة هي مشروعات خيرة وليس المقصود منها الظهور أمام العالم، ولكننا نؤدي الواجب الذي فرضه علينا رب العزة والجلال، وسوف نؤديه إن شاء الله كما تؤدي هذه المشروعات الخيرة في مكة وفي المدينة، وسوف تستكمل إن شاء الله في الأعوام القادمة.

يضاف إلى ذلك أن أحداً لم يكن يتخيل أن مدن وقرى المملكة العربية السعودية التي زرناها والتي رأيناها في التلفزيون يمكن أن تصل إلى ما وصلت إليه الآن.. لكن هذا من فضل الله، وأرجو من الله أن يحفظ علينا ديننا ويجعلنا هداة مهتدين.

وما دمنّا متمسكين بكلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله فلا نخشى أحداً ولا يهمنّا

لا يحتاج الأمر إلى إطالة في الشرح إذ من المعروف ماذا أنشأت الدولة من صناديق للزراعة وللصناعة وللتعمير.. وكل هذه كانت نتائجها.. وكانت تنفق مئات الألوف من الملايين في صالح المواطن السعودي من دون أرباح وتسدد من قبل المواطن السعودي لسنوات عديدة. لو كانت هناك مئات الألوف من الملايين تنفق لم تكن مفيدة.. إلا أن هناك شعباً يريد في الواقع أن يثبت وجوده.. وفعلاً ثبت أن شعب المملكة العربية السعودية وهذا من واقع التاريخ أنه شعب عصامي يريد أن يصل إلى ما وصلت إليه الأمم بأسرع وقت ممكن.

ولما كان الكلام يجر الكلام فقد كانت هناك مجموعة من الأوروبيين والأمريكيين وغيرهم طلبوا زيارة المملكة العربية السعودية. وهذا على ما اعتقد قبل ثلاث سنوات، ولقد هيأت لهم الظروف وقاموا بجولة من الجنوب للشمال ومن الشرق للغرب وبعدها بشهر جاءني خطاب منهم يقولون فيه: إن مقارنتنا بين ما رأيناه كرسوم أو بواقي وبين ما أنشئ حديثاً إنما يمكن أن يقال عنه إنه استغرق قرناً (مائة سنة) حتى يصل غيركم إلى ما وصلتم إليه، لقد وصلتم إلى ذلك في سنوات معدودة مع أن الأمم لا تقاس بالسنين ولكن تقاس بالإمكانات.

ومن هنا يتضح أن الدولة أدركت وأحسنّت التصرف وعرفت كيف تنفق حصيلتها من النفط أو من غيره في المجال الخير النافع



أحد يتهم المملكة العربية السعودية بأي نوع من الاتهامات.. لأن القيمة هي أن الله جعلنا في خدمة أطهر مكانين هما مكة المكرمة والمدينة المنورة هما اللتان تتكلمان عن نفسيهما.. والمواطن السعودي من حسن الحظ أنه دائماً تواق أن يرى ما في العالم من جديد ويلمس الآن ما هو موجود في وطنه ولله الحمد من الأمن والاستقرار والتمتع بجميع ما يتمتع به الإنسان المسلم.

إن هذا فضل كبير من رب العزة.. أما لو أردنا أن نرد على كل ناعق فإن الأمر ربما يحتاج إلى مائة صحيفة أو أكثر حتى نرد.. لكن الذي يقول كلاماً ضد المملكة العربية السعودية هو حاقد فقط.. والحاقد ليس له وزن لأن اهتمام الدولة مركز في الأشياء التي يمكن أن نحققها للمواطن والتي تجعله في بحبوحة من العيش.

ولذلك فإن الدولة أو الوزراء المختصين أو أنا أو غيري مهما عملوا من أجل المواطن السعودي فهو يستحق بلا شك كل شيء يمكن أن يتحقق له لأنه متعاون مع الدولة وأدى واجبه على خير ما يطلب منه.

أما بالنسبة لي أنا فلا أدعي لنفسني في الفترة التي أشرت إليها أنني عملت شيئاً.. ولكنني وجدت أمامي خططاً مرسومة ممن سبقوني – رحمة الله عليهم – ونفذت الذي أستطيع أن أنفذه، ونرجو من رب العزة والجلال أن يمكننا من تنفيذ ما تبقى من أعمال خيرة إن شاء الله.

وبعد أن انتهى من كلمته أزاح الستار عن اللوحة التذكارية قائلاً: بسم الله وعلى بركة الله.

[ثم أدار خادم الحرمين الشريفين يديه محبس الماء فتدفق إيداناً ببدا ضخ المياما وقال:

بسم الله الرحمن الرحيم وعلى بركة الله.. ما شاء الله.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.. والحمد لله القائل ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء، الآية ٣٠].

هذه الأمنية التي كان الإنسان يتخيلها.. هي يمكن أن تتحقق.. لقد تحققت أولاً وأخيراً بحمد الله والحمد لله على ذلك لأن النية صالحة ورب العزة والجلال قال

﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم، الآية ٧]؛ كما قال ﴿أَدْعُوْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر، الآية ٦٠].

كما أن رب العزة الذي خلقنا وبيّن لنا الطريق الصحيح.. وقاعدة هذا البلد ولله الحمد هي التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ قولاً وعملاً.

والبشر هم البشر فيهم من يخطئ وفيهم من يصب.. ولكن الأساس والقاعدة الصحيحة هي الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله.

وبالأمس وقفتم على عرفات، ملبّين نداء الله، شاكرين لأنعمه، تائبين عائدين إليه، ومستغفرين من الذنوب والآثام.

ثم أفضتم من حيث أفاض الناس، مهلّلين مكبّرين، وذاكرين الله كثيرًا عند المشعر الحرام.

أيها الإخوة الأعزاء،

في مثل هذه المناسبة العظيمة من كل عام، يتجدد هذا اللقاء الإيماني الكبير، في رحاب البيت العتيق وبطاح مكة المكرمة، لأداء الركن الخامس من أركان الإسلام.

نلتقي هنا اليوم، على صعيد هذا الوادي المبارك، إخوة متحابين في الله، معتصمين بحبل الله، لاهجين بذكر الله، عسى أن تكون قلوبنا قد تطهّرت من أدرانها، ونفوسنا قد تجرّدت من شهواتها ونزواتها، ونيّأتنا قد صفت من شوائبها، كي نبدأ بمشيئة الله صفحة جديدة، في فجر يوم جديد، مليء بالبشر والأمل والرجاء.

نلتقي وقد جمعتنا عقيدة الإسلام، وآلّفت بين قلوبنا: (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله)، رغم اختلاف الأوطان والألوان ولغات اللسان، لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى، فكلنا إلى آدم، وآدم من تراب، وقد قال العلي القدير: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَرُّكُمْ﴾ [الحجرات، من الآية ١٣].

وفي هذا اللقاء أيها الإخوة، لنا معكم في كل عام وقفة حساب مع النفس، نستعرض من

الإسلام يدعو

إلى التعاطف والتسامح والعدالة

كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز إلى ضيوف الرحمن عند لقائه بهم في منى

١١ ذي الحجة ١٤٠٨هـ

٢٤ يوليو ١٩٨٨م

الحمد لله الذي خصّنا بكرمه لنكون خير أمة أخرجت للناس، وله الحمد والثناء كثيرًا؛ إذ حبانا بفضله وجعلنا أمة وسطًا لنكون شهداء على الناس، وهو العلي القائل: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ [الحج، الآية ٧٥].

والصلاة والسلام على من بعثه الله للناس كافة، بشيرًا هاديًا ونذيرًا وسراجًا منيرًا، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

أيها الإخوة في الإسلام حجاج بيت الله الحرام،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يسعدنا حكومة وشعبًا، أن نرحب بكم، وأنتم تحلون بيننا، ضيوفًا للرحمن في رحاب بيته الحرام، وأهلًا بكم يوم قدمتم إلى مكة، محرمين متجهين إلى العلي الغفار، بقلوب مؤمنة، وأبصار خاشعة، ونفوس متعطشة إلى رحمة الملك القدوس السلام.



العدو بمؤامراته ودسائسه، من تفتيت عزائمتنا، وتشتيت قوانا، فأثار الفتن والأحقاد، بين طوائفنا في الوطن الواحد، وأشعل نار الحرب بين دولنا وشعوبنا وحرّض الشقيقتين على الشقيق، وباعد بين إخوة الدرب الواحد، والهدف المشترك.

أيها الإخوة الأكارم:

لا شك أننا ندرك جميعاً، بأن الأمة الإسلامية، تجتاز اليوم مرحلة دقيقة، ومنعطفًا خطيرًا في تاريخها الطويل، من جراء الصراعات السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية، المحيطة بأممتنا من كل جانب، مما يستوجب اليقظة وإعادة النظر في ما نحن عليه، من فرقة وتناحر، واختلاف وتباين في الآراء والأفكار، لا سيما وقد أخذ عدونا يتربص للانقضاض على انبعاث يقظة إسلامية، أخذت طريقها السليم، في مختلف دول العالم، بغية التحرر من نير الاستعمار ورواسبه ومؤثراته وكل أشكاله، ولهذا كان لزامًا علينا أن نقف إلى جانب إخواننا في تلك الدول، بالمساندة والدعم والتأييد، على كل صعيد.

كما أن الواجب يحتم علينا اليوم، أن نضعف الجهود المبذولة، لنشر الدعوة الإسلامية، بأساليب علمية، تبين مفاهيم العقيدة الإسلامية، وسمو غاياتها، الرامية إلى خير البشرية جمعاء.

فالإسلام لا يقتصر في تعاليمه على فئة من الناس، بل جاء به الرسول الكريم، للناس

خلالها ماضينا وحاضرنا، وما يحيط بنا، ونحن نعيش وسط الأحداث المتلاحقة، والأمواج المتلاطمة، والتحديات المتصاعدة من حولنا، حدة وضراوة على مدى الأيام والأعوام.

أيها الإخوة في الإيمان،

لو أننا رجعنا مع التاريخ إلى فجر الإسلام، بدءًا بعهد النبي الكريم، صلوات الله وسلامه عليه، وامتدادًا منه إلى عهد الخلفاء الراشدين، رضوان الله عليهم، ومن ثم إلى من آلت إليه الخلافة من بعدهم، في عصر الأمويين والعباسيين.

ولو أننا تأملنا ما رواه المؤرخون، من سير أولئك العظماء من قادة أممتنا، وتبصّرنا في أساليب جهادهم وإيمانهم وصبرهم، وما أبلوا به في سبيل إعلاء كلمة الله، ونشر الإسلام، وما حققوه من الفتوحات وما أحرزوه من الانتصارات.

نقول: لو أننا تفكّرنا في كل ذلك مقارنة بواقعنا، وما آلت إليه أمورنا اليوم، لأدركنا – أيها الإخوة – كم نحن بَعْدُنَا ونأينا عن نهج أولئك الأبطال، من الرجال المؤمنين، الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وجاهدوا في الله حق جهاده.

لذلك إيها الإخوة الأعزاء، نرى أنفسنا ونحن في غفلة من أمرنا، قد أفسحنا المجال واسعًا بين صفوفنا لأعداء أممتنا، وأوجدنا لهم ثغرات نفّذوا منها إلينا، وانشغلنا بخلافاتنا المصطنعة عن عظام الأمور.. وهكذا تمكن

عواقب المساس بحرمة البيت الله وشعائره، وخاصة ما يتعلق بحرمة البيت العتيق، وقديسية مكة والمدينة، خلال أداء فريضة الحج، وفي كل الأوقات، إذ يقول جلّ وعلا: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ حُرْمَتَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [الحج، الآية ٣٠]. وفي حرمة البيت يقول جلّ شأنه: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ يُطْلَمِ تُذَقُّهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج، الآية ٢٥].

كما نهى الإسلام عن الرفث والفسوق والجدال في الحج وحثّ المسلمين على أداء فريضتهم، في خشوع وخضوع وسكينة وتأدب، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة، الآية ١٢٥]. وقال جلّ وعلا: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [الحج، الآية ٢٦].

أيها الإخوة في الإيمان:

هذه هي بعض مفاهيم الإسلام وتعاليمه التي يجب أن نسير على هديها، متحابين متماسكين متضامنين، عملاً بقول الرسول الكريم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً».

ومن هذه المنطلقات الإسلامية السامية نرى أن الإسلام يدعونا إلى مواصلة جهودنا بموقف موحد يحقق النصر لقضايانا المصيرية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية التي لا تزال تتعثر في خطاها، رغم كل الجهود والمحاولات.

ولا يزال الشعب الفلسطيني، مثخناً بجراحه وآلامه، مثقلاً بمعاناته، من جراء

كافة كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ، الآية ٢٨] ويقول جلّ شأنه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء، الآية ١٠٧].

والإسلام كما نعلم جميعاً، يدعو إلى كل الفضائل، وينهي عن الشرور والردائل. وما من شيء أمر به الله، إلا وفيه خير للبشرية، ولا من شيء نهى عنه، إلا وفيه شر لها.. والدعوة إليه تتطلب من دعائه، إدراكاً عميقاً لتعاليمه ومفاهيمه، وآدابه وسمو غاياته.

فالإسلام يدعو إلى التسامح والتراحم والتعاطف والعدالة، ويحافظ على حقوق الفرد، وينظّم علاقته بأسرته ومجتمعه، ويوصي بالوالدين براً وخيراً وطاعة، في كل مراحل حياتهما.

والإسلام يؤاخي بين الناس، ويوصي الجار بجار خيراً، ويحافظ على حقوق اليتيم، ويعطي حقاً معلوماً للسائل والمحروم، من أموال المسلمين، وينصر المظلوم على الظالم، في حدود شرع الله، ويكفل للمرأة حقوقها كاملة، في حصانة وحماية وتكريم.

والإسلام يدعو إلى نبذ الفرقة بين الإخوة، ويحرّم المساس بالأموال والأعراض والممتلكات، كما يحرم قتل النفس إلا بما شرع الله، لمن تجاوز حدود الله.. إذ يقول جلّ شأنه: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ [البقرة، الآية ١٨٧]. ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْدُوهَا﴾ [البقرة، الآية ٢٢٩].

كما يحذرنا الإسلام في آيات كثيرة من



الأعمال الصهيونية الوحشية الإجرامية، الماثلة في الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة، على أبناء هذا الشعب الأبيّ المناضل، داخل الأرض المحتلة من فلسطين وخارجها، وخاصة إثر الانتفاضة المباركة، التي يخوض غمارها بالحجارة جيل صاعد وفِيٍّ، من أبناء الشعب الفلسطيني.

ولعل من نافلة القول، أن نشير هنا، إلى ما بذلته المملكة بالتعاون مع أشقائها، في سبيل نصره القضية الفلسطينية، منذ بدء فصول مأساتها، مرورًا بجميع مراحل الكفاح والنضال الفلسطيني، مع التصدي الدائم، لمحاولات تهويد القدس، وإقامة المستعمرات، ومع السعي المتواصل لتحرير الأرض، وعودة الفلسطينيين إلى ديارهم، وتمكينهم من حقهم المشروع، في تقرير مصيرهم، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية. ولا تزال المملكة تواصل مساعيها في هذا الاتجاه، على كل صعيد، حتى يتحقق النصر المرتقب – إن شاء الله –.

أيها الإخوة ضيوف الرحمن:

لقد قلنا في مثل هذا اليوم من أعوام مضت، إن الحرب العراقية – الإيرانية، التي اندلعت ناراها في الرابع من أيلول سبتمبر لعام ١٩٨٠م، قد أصابت جسد الأمة الإسلامية بجراح عميقة، ظل نزيفها يتدفق المّاء، بين حنايا الضلوع على مدى ثماني سنوات، لما أودت به هذه الحرب بحياة عشرات الألوف، من أبناء الأمة الإسلامية،

ولما أحدثته من تدمير وتعطيل للطاقت الحيوية: الاقتصادية والصناعية والتجارية، للبلدين المتجاورين.

ووقف العالم الإسلامي – بل العالم بأسره – كما تعلمون يحاول إنهاء هذه الحرب بكل الوسائل الممكنة حفاظًا على حقن الدماء، وإنقاذًا لحياة الأبرياء، من أبناء الشعبين المسلمين.

واستجاب العراق لنداء السلام، وللمساعي الحميدة وللمبادرات الإقليمية والعربية، وتوّج ذلك بإعلان موافقته على قرار مجلس الأمن الدولي في حينه.

وأخذنا جميعًا نتطلع بأمل طال أمده، إلى استجابة مماثلة من إيران حتى سمعنا منذ أيام وبالتحديد في الثامن عشر من تموز/ يوليو ١٩٨٨م ما أعلنه الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة، من أن إيران قد قبلت رسميًا، قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٥٩٨، الداعي إلى وقف الحرب العراقية – الإيرانية، استنادًا إلى ما تلقّاه الأمين العام، في رسالة خطية معلنة، من رئيس الجمهورية الإيرانية.

في ضوء ذلك، أعربت المملكة العربية السعودية في حينه، عن عميق ارتياحها لهذه الاستجابة المعلنة من إيران، كما سرّ بها كل مسلم، وكل عربي، وكل محب للسلام في العالم أجمع.

ونحن اليوم – كما قلنا – إذ نرحب بعودة السلام، إلى منطقة الخليج العربي، نوّكد

بعد ذلك ونحن معهم، من إعادة بنائه، على أسس راسخة، من التعاون والتفاهم المشترك، بين جميع طوائفه.

إن كان لنا من كلمة، نقولها لإخواننا اللبنانيين - وقد قلناها مرارًا في مناسبات عديدة - فهي تأكيد ثقتنا الكاملة، في قدرة الشعب اللبناني، على تضמיד جراحه، ولَمّ شتاته، وهو خير من يستطيع وضع الصيغة التي تؤدي إلى خلاصه، من هذه المحنة التي دامت أربعة عشر عامًا.

وقد آن لقادة لبنان بعد هذه التجربة المريعة أن يسلكوا الطريق الصحيح، كما آن للمواطن اللبناني بعد هذا العناء الطويل، أن يستقر ويستريح.

أيها الإخوة الكرام؛

هناك شعب مسلم شقيق مجاهد في أفغانستان، قد أوشك على قطف ثمار جهاده وجهوده، إثر نضال دام بضع سنين، وبقيت الكلمة للشعب الأفغاني، في تقرير مصيره، ونيل استقلاله، وأملنا كبير في رجاحة عقول قادته وحسن تصرفهم في معالجة الأمور، وصولاً إلى النتائج المرجوة - إن شاء الله -.

ونحن إذ نشير هنا، إلى اقتراب فجر جديد، يشرق على أفغانستان، بالبشر المرتقب، نود أن نجدد لشعب أفغانستان، من

مجددًا حرص المملكة العربية السعودية، على أن يسود الأمن والاستقرار، بين الجارتين المسلمتين: العراق وإيران، من خلال تفاوض سلمي، يحفظ حقوق الدولتين في ظل سلام دائم يقوم على التفاهم وحسن الجوار.

أما على صعيد القضية اللبنانية الدامية المؤلمة - أيها الإخوة - فلا زلنا نرى شعب لبنان، يواصل معاناته القاسية المحزنة، منذ عام ١٩٧٥م، حتى تاريخ هذا اليوم، بعد أن أفنت الحرب زهرات شبابه، وحطمت معالم حضارته، وأحرقت المصانع والصوامع، وأبادت معظم ثروات لبنان، في أبشع حرب أهلية، عرفها التاريخ المعاصر، وهكذا وجد العدو الإسرائيلي فرصته الذهبية، فانقض على أرض الجنوب، سلْبًا ونهبًا وتبديدًا لثرواته ومدّخراته الزراعية والاقتصادية، وتشريدًا لأبنائه، وإحراقًا لممتلكاته، في محاولة مستمرة لتحويل مياه أنهاره، إلى داخل الأراضي المحتلة من فلسطين.

إن المملكة العربية السعودية - أيها الإخوة في الإيمان - برغم كل مساعيها المتواصلة لإنقاذ لبنان من محنته، على مختلف الأصعدة، السياسية العربية والدولية والإنسانية، تود في هذه المناسبة الإيمانية العظيمة، أن تجدد نداءها، لأبناء الشعب اللبناني، على مختلف طوائفه وأحزابه، ليجمعوا كلمتهم على بقاء لبنان حرًا مستقلاً، متماسكًا موحدًا - أرضًا وشعبًا - كي يتمكنوا



لن نسمح لأحد بالاعتداء على أراضينا ولا نتردد في شراء حاجاتنا

كلمته لدى استقبال قادة وضباط القوات
المسلحة والحرس الوطني وقوى الأمن الداخلي
بمنى
الرياض ١٣ ذو الحجة ١٤٠٨هـ
٢٥ يوليو ١٩٨٨م

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف
الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ وعلى
آله وصحبه أجمعين.

اعتدنا في مثل هذه الأيام من كل سنة أن
نلتقي بقيادة قواتنا العسكرية، قادة الحرس
الوطني وقادة الجيش وقادة الأمن العام.
وليس لدي شيء يمكن أن أتطرق إليه في هذا
اللقاء أكثر من أن ألتقي مع إخواني في مثل
هذه الأيام الحرجة التي أعرفها تمامًا عندما
كنت وزيرًا للداخلية من قبل.

بيد أن تلك السنوات يمكن أن تختلف
اختلافًا كليًا عن السنوات القليلة الماضية
ربما ما يقارب السبع سنوات.

لقد اختلفت المفاهيم واختلفت المقاصد
والغايات من أداء الحج. لقد سبقني الكثيرون
من علماء المسلمين كانوا في هذه البلاد أو
في المجتمعات الإسلامية المنتشرة في مشارق
الأرض ومغاربها وكذلك زعماء الأمة

هذه الرجال الطاهرة، تحية إعجاب وتقدير،
مقرونة بأخلص التهاني، لاقترب التحرير
الشامل والأمل المنشود.

أيها الإخوة حجاج بيت الله الحرام:

ها أنتم اليوم تقضون بيننا، أقدس الأيام،
في هذه البقاع المقدسة، العامرة بالمحبة
والإيمان - وقد أكرمنا الله، إذ خصّنا بخدمة
الحرمين الشريفين، وخدمة ضيوف بيته
الحرام - فكان لزامًا علينا، أن نكون عند
مستوى ما شرفنا الله به، إخلاصًا ووفاء
وتفانيًا، في سبيل أداء واجبنا، تجاه الحفاظ
على حرّمات الله، وتجاه توفير كل وسائل
الراحة والأمن والطمأنينة، لحجاج بيته العتيق،
لا نبتغي بذلك، سوى مرضاة الله وعونه
وتوفيقه. وسنظل بحول الله وقوّته، قائمين
على صيانة هذه الأمانة العظيمة، متمسكين
بعقيدتنا الإسلامية، محافظين على تعاليمها،
حريصين على توثيق صلاتنا بإخواننا
وأشقائنا، في الأقطار الإسلامية والعربية،
بأذلين كل ما نستطيعه، في سبيل وحدة الأمة
الإسلامية، ونصرة قضايها، وجمع كلمتها
على دروب الخير والصلاح.

ونسأل الله أن يتقبل منّا ومنكم، الحج
والسعي والدعاء والتوبة الصالحة، إنه سميع
مجيب، وإلى أعوام عديدة قادمة، تعودون إن
شاء الله بالنصر والعزة والرخاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وترتيب السكن وخروجهم من مكة إلى منى وإلى عرفات ومنها إلى مزدلفة ثم عودة إلى منى ثم إلى مكة ثم إلى المدينة المنورة.

فالترفع من المواطن السعودي حكومة وعسكريين وشعباً نابع من أخلاقهم الكريمة الحميدة التي تعودوا عليها من آبائهم وأجدادهم ولأن رب العزة والجلال جعلهم في خدمة الحرمين الشريفين.

إن الواجب الذي علينا هو واجب كبير ونعتز به ونفتخر به لعلنا نؤدي ما أمر به رب العزة والجلال وما أوضحه رسوله النبي الكريم وخلفاؤه الراشدون وأئمة المسلمين.

إذاً الذي شرفنا به رب العزة والجلال عبء كبير ولكنه عبء مشرف إذا أدى الإنسان واجباته.. والحمد لله فإن من تتبع الأعمال التي قامت بها الدولة من عهد الملك عبدالعزيز حتى الآن يجد أن الدولة لم تبخل بأي حال من الأحوال على أمر يسهل الحج ويخص الحجيج سواء أكان في مكة المكرمة أو المدينة المنورة من حيث الطرق أو خلافه.

لا تهمنا النفقات ولو أردنا أن نذكر النفقات التي تنفقها الدولة سنوياً لوجدناها بمئات الملايين.. ولكننا نعتبرها في سبيل الله ولخدمة الإسلام والمسلمين.

نعود لنصل إلى ما سبق من الحديث.. لقد تم تحديد الأعداد التي يمكن أن تأتي من البلدان الإسلامية.. ولم تحدد هذه الأعداد حتى لا يأتي عدد أكبر، بالعكس ولكن كلنا يعرف تمامًا أن كثيرًا من المباني التي

الإسلامية سبقوني وقالوا كلمتهم الواضحة الصريحة في ما حدث العام الماضي ثم تتالت هذه الكلمات واحدة بعد الأخرى من جميع المجتمعات الإسلامية في جميع أنحاء الأرض.

وأعتقد بأن الأمر واضح. إذ ليس المقصود فقط هو مساعدة المملكة العربية السعودية ولكن ما صدر كان عن اقتناع المجتمع الإسلامي قادة وعلماء وشعوباً وجمعيات إسلامية حتى في بعض البلدان غير الإسلامية بأن المملكة العربية السعودية أدت واجباتها التي فرضها الله عليها.

قد يكون من المستحسن أن أعد ما قامت به الدولة منذ عهد الملك عبدالعزيز يرحمه الله حتى الآن لأنه واجب مطلوب منا أن نؤديه، حكومة وعسكريين ومدنيين ولا شك أن شعب المملكة العربية السعودية يمثل هذه الفئات كلها.

لقد شرف الله هذه البلاد وأهلها أن جعلنا في خدمة الإسلام والمسلمين وفي خدمة بيت الله الحرام في مكة المكرمة ومسجد نبيه ﷺ في المدينة المنورة، وكذا خدمة المشاعر المقدسة في هذه الأماكن التي يؤمها المسلمون في كل سنة.

وكلنا يعلم ويعرف أنه لم تكن هناك مشكلات إلا مشكلات تنظيمية تتعلق بالطرق وتنظيم أمور الحج بالنسبة لقدومهم إذا كان من الجو أو البر أو من البحر وتوزيع وتنظيم



تستخدم لسكن الحجاج في مكة والمدينة قليلة وكلها تقريباً من المباني القديمة، والآيلة للسقوط حتى أنه يصعب على رجل الأمن إذا حدث حريق أو أي شيء الوصول إلى هذه الأماكن.

لقد جاء العديد من المواطنين في المدينة المنورة ومكة المكرمة ورغبوا في إنشاء شركات أهلية لجمع مبالغ كبيرة وتعمير الأماكن الآيلة للسقوط حتى تكون أماكن صالحة لسكن الحجاج.

وقد رحبت الحكومة بذلك وشجعناهم على هذا العمل وتقدموا بحلول مجزية ومفيدة جداً.

هذا التنظيم علم من قبل العديد من الدول الإسلامية فاقترح بعضها في مؤتمر عمان بأنه مادام الأمر كذلك فلا يمكن أن تقام مبانٍ وتستمر أعداد الحجيج بمثل ما هي موجودة بل لا بد أن تبدأ في التقلص لمدة ثلاث أو أربع سنوات بأعداد معقولة تستوعبها المساكن التي لا بأس بها حتى ينتظم الأمر وبعدها لا أظن أن أحداً يمنع مسلماً من الحج إذا أراد الحج.

فإذا كان هناك ضرر فهو قد طاول التجار السعوديين الذين يستعدون لتهيئة البضائع للحجيج إذ إن الحجاج اعتادوا أن يشتروا حاجاتهم من مكة المكرمة ومن المدينة المنورة ومن منى.

وقبل جميع زعماء المسلمين بتحديد العدد وفق نسبة معينة.

وأنتم العسكريون تدركون والحمد لله الأمور إدراكاً متكاملاً.. فلو رجعنا إلى الوراء قبل عشرين سنة لنرى كيف كانت أوضاعنا العسكرية وكيف أصبحت الآن ثم على أي مستوى اقتصادي كانت عليه بلادنا وكيف هي عليه الآن في الوقت الحاضر الذي نرى في الطرق والمستشفيات والزراعة والنواحي الاقتصادية والناحية السكنية والناحية التطويرية في جميع المجالات في الكهرباء في الهاتف في المياه وفي مختلف الأصعدة المتطورة لأدركنا أن هذا من فضل الله علينا ثم بحسن تصرفات المسؤولين في هذه البلاد.

لا أقول إنه لم تحصل أخطاء ولكنني أقول ربما حصلت أخطاء غير مقصودة وليس هناك عمل يمكن أن ينجز ويستمر بسرعة إلا ولا بد أن تحدث فيه أخطاء. لكن الأخطاء تختلف فهي إذا كانت مقصودة فتعتبر أخطاء أما إذا كانت أخطاء اجتهدية فيمكن إصلاحها بأفضل منها.

المهم نحن في بلد شرفنا الله رب العزة والجلال فعلينا أن نؤدي أكبر خدمة يمكن أن نؤديها وهي خدمة بيت الله الحرام ومسجد نبيه عليه الصلاة والسلام.

ومكة المكرمة والمدينة المنورة أقيمت فيهما مشروعات وسوف تقام – إن شاء الله – في المستقبل القريب مشروعات والعمل الآن مستمر في مشروعات أخرى نعتبرها من الواجبات الإسلامية التي سوف نقيمها بأسرع

أن المملكة العربية السعودية غير مقيدة بأحد ولا تربطها مع أحد أي معاهدة تلزمها بشيء معين.

إن ارتباطنا مع دول العالم هو ارتباط مصالح.. ليست هناك عواطف وأظن أن الكل يعرف أن العواطف غير موجودة هناك مصالح مشتركة بين الدول وهي التي تربط الدول بعضها مع بعض.

وكما هو معروف بلدنا يتطور بشكل أو بآخر. ونحن بحاجة إلى الأمور إن كانت مدنية أو عسكرية. فإذا وجدنا مطلوبنا عند دولة صديقة لنا وأعطينا ما نريد فإنها تعطينا بنقودنا وليس هناك أحد يعطي ببلاش.

لهذا لا بد أن تكون دولتك قوية بقدر الاستطاعة، ولا تستطيع أن تقول.. إننا سوف نكون أقوى دولة في العالم ولا حتى أوسط دولة قوية في العالم لكننا نستطيع أن نقول، إنه يجب أن تكون أمورنا العسكرية على مختلف فروعها بحيث تصبح عندنا الإمكانيات التي نستطيع أن نقف بها أمام أي دولة تريد أن تعتدي على هذه البلاد المقدسة.

أما كيف نشترى الأسلحة أو نقنتي الأسلحة فنحن لن نتردد أن نقنتي الأسلحة من أي بلد في العالم وبشرط أن تكون من أحسن الأنواع الموجودة.

وكلكم عسكريون وتفهمون التطور العسكري أردنا أم لم نرد. ففي هذه السنة تظهر أسلحة من أنواع معينة وفي السنة التالية تظهر

وقت ممكن. ونحن لا نفتخر بأننا أقمنا مشروعات في مكة المكرمة والمدينة المنورة ولكن يكفي أن نكون في خدمتهما وخدمة بيت الله الحرام ومسجد نبيه.

وهذه البلاد حكومة وشعباً، عسكريين ومدنيين، كلهم يفتخرون ويعتزون بأن الله جعلهم في هذا المكان الذي هم فيه، وجعلهم في خدمة الإسلام والمسلمين. ومهما كانت المغالاة بأي شكل من الأشكال من أي جهة كانت فقد يغالط الإنسان أو يحاول أن يحجب الحقيقة ولكنه لا يستطيع أن يحجبها عن رب العزة والجلال.

ولما كان المسؤولون في الدولة قد حسنت نياتهم وكان اتجاههم هو الإصلاح والإصلاح فإن الله يساعد الجميع وربنا وعدنا بقوله: ﴿إِنْ تَصُرُّوا إِلَهَ يَصُرُّكُمْ وَيُؤَيِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد، الآية ٧]؛ وقال عز من قائل: ﴿لَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [ابراهيم، الآية ٧]. إن رب العزة والجلال غني عنا ولكننا نحن لسنا بأغنياء عنه. ولذلك فسوف نسير على هذا الطريق إن شاء الله وهذا هو طريق العز والفخر والافتخار وهو الشيء الوحيد الذي تفتخر به هذه البلاد حكومة وشعباً وعسكريين.

أما أن نكون دولة معتدية فلن نكون كذلك، ولكن لن نسمح لشبر من أراضينا أن يعتدي عليه أحد.

عندما قيل إن المملكة العربية السعودية اشترت أسلحة من دول أخرى غير عربية فإنني أعتقد بأن العاقل يدرك وكل دولة تدرك



القبول في الكليات العسكرية تأتي أعداد من الطلبة أكبر وأكثر مما نتوقع وهذا شيء يدل على اهتمام المواطن السعودي.

كما أن هذا يدل على انصراف المواطن السعودي للبحث عن الأفضل ويدور البحث الآن في مسألة الحاجات التي هي موجودة وتحتاج إلى عدد كبير من مستوى الجندي المتطور.

ولم يعد هناك جندي غير متطور.. فالذي لا يقرأ ولا يكتب ولا يدرك شيئاً لا يمكن أن يفيد في شيء.

ولقد سبق أن قلت في العديد من المرات بأن على شبابنا الذين انهموا دراستهم الثانوية أو من المعاهد المماثلة لدراسة الثانوية أو من الجامعات أن يتقدموا للخدمات في الجيش والحرس الوطني والأمن العام في كل المرافق العسكرية. وليس هناك لزوم لأن يستمر لمدة سنة ونصف أو سنتين أو بحسب ما يتقرر عسكرياً فهذه أمور أنتم تعرفونها أكثر من ثم بعدها ينصرف إلى الدراسة المدنية أو الأعمال المدنية.

ولكن يبقى رصيد عدد الخريجين الآن من المعاهد ومن المدارس الثانوية ومن الجامعات بعشرات الألوف.

ولا أعتقد بأن أي شاب من أبنائنا إلا ويرحب بهذا الشيء.. وأنا تلمساً للحقيقة ومعرفة الآراء كنت دائماً أهتم بأن أسأل الآباء. ففي جميع مناطق المملكة العربية السعودية وجدت من الشباب الاستجابة

أسلحة من أنواع أخرى معينة وطبيعاً لا نستطيع أن نجاري ظروفنا كهذه. وهناك أنواع من الأسلحة تتم كل عشر سنوات أو خمس أو ست سنوات لا يكون هناك أفضل منها مثل الطيران بالذات ومثل أنواع الأسلحة الصاروخية أو الأسلحة التي تعتمد على أشعة الليزر أو الأسلحة المتطورة عموماً.

ولهذا أصبحت المسألة مسألة عدد أنصار وفهم وإدراكاً وعقلاً مفكراً.. حتى الجندي الآن يجب أن يكون على مستوى عالٍ من الثقافة إذ إن الأسلحة التي كانت مستخدمة في ما سبق يعرف آباؤنا وأجدادنا أنها لا تحتاج إلى أكثر من أن يكون الإنسان متمتعاً بالشجاعة والقوة والصلابة.. وكان هذا يكفي له سيف ورمح إلى أن تطور الأمر إلى بندقية والبندقية أمرها سهل.

أما الآن فحتى الجندي يجب أن يكون على مستوى عالٍ جداً من الكفاءة والتدريب والعلم، بيد أن البحث الذي يدور الآن هو كيف يمكن أن نوجد الأعداد الكافية من الجنود وصف الضباط.

بالنسبة لصف الضباط فالكليات العسكرية موجودة على مختلف أنواعها. ولعل من أحسن الأخبار التي سمعتها ولأنني عاصرت هذا الأمر من قديم في الوقت الذي كنا نحاول أن نقدم جميع المغريات لكي يلتحق الشباب بالكليات العسكرية إلا أننا نلاحظ أنه مع نهاية كل سنة دراسية وبدايتها ومع قرب فتح باب

وإنما الحاجة للجندي الذي يستخدم نوعًا معينًا من الأسلحة وبصورة عامة فأنت تحتاج إلى ضباط وإلى جنود.

أما مسألة استمرار خدمته بالجيش فهذا من حقه إذا أراد، وإذا لم يرد أن يستمر فإنه يكون قد أدى الخدمة الواجبة عليه لوطنه ثم بعد ذلك ينصرف لأموره المدنية إن كانت تجارية أو علمية إلخ..

إن دولتكم والحمد لله بخير وتسير بخطًا ثابتة وليس هناك متسع من الوقت حتى يظهر الإنسان ماذا عملته الدولة سواء من الناحية التعليمية أو الصناعية أو الزراعية فالكل منا يعرف بالضبط كيف كنا قبل عشرين أو ثلاثين سنة.

لقد كانت بلادنا بلادًا صحراوية لا تولي على شيء إلا على أمرين، الأول تمسكها بالعقيدة الإسلامية والثاني تمسكها بالأخلاق العربية. ولكن بعد أن منَّ الله علينا بظهور النفط، ويمكن القول أنه من سنة ١٩٥٠م بدأ بلدكم يتفتح على ما هو مفيد من العلوم، وكلنا نعرف كيف كان مستوانا العلمي آنذاك وكيف هو الآن، والجامعات والمعاهد ماثلة.

فإذا بالغنا وقلنا إن تطورنا كان منذ ثمان وثلاثين سنة فإن هذه الفترة الزمنية ليست شيئًا كبيرًا في أعمال الأمم التي تقاس عادة بمئات السنين. ولقد ذكرني هذا بمجموعة من الناس من دول أوروبا وأمريكا جاؤوا في زيارة للمملكة العربية السعودية قبل سنتين على ما أعتقد أو أكثر، وتجولوا كسواح في شرق البلاد

والرغبة الأكيدة إذ إننا نعرف أن الطفل في سن الرابعة أو الخامسة يلتحق أولاً بمرحلة الحضانة ثم في سن السادسة يلتحق بالمدارس الابتدائية وبعدها المتوسطة ثم الثانوية. فإذا لم يخرج الطالب عن نطاق المدينة أو القرية التي يدرس فيها فإنه لا يدرك نهائيًا شيئًا إلا ما تلقاه في مجال الدراسة التي تختلف عن الناحية العملية.

ولنا أن نتصور ابنًا من أبنائنا إذا التحق بالجهات العسكرية لمدة سنة ونصف أو سنتين أو أقل أو أكثر كيف يمكن أن يصبح بعد هذه الفترة؟ إنه سيصبح رجلًا عصاميًا مفتول العضلات، عندها يستطيع أن يذهب إلى الجامعات المدنية ليلتقى الدروس المدنية كما يريد لكنه يصبح رجلًا.

وإنني أتساءل.. لماذا لا تكون الخانات الموجودة فيها ما يسد الحاجة ولماذا لا يكون عندنا رصيد ثلاثمائة ألف أو أربعمائة ألف أو خمسمائة ألف من أبناء الوطن كما قلت من قبل.

هذا شيء يمكن أن توافقوا عليه على أساس أن الجندي أصبح الآن غير الجندي الأول وحتى تتحقق الاستفادة منه فلا بد أن يصبح في مستوى علمي عال.

وأنا سبق أن دعوت شبابنا ولا أزال أكرر هذه الدعوة أن يكونوا تلقائيًا أول من يتقدم، صحيح أنهم يتقدمون الآن للكليات العسكرية لكن الحاجة فقط ليست قائمة على الكليات



وغربها وشمالها وجنوبها ووسطها، ثم بعد أن عادوا إلى بلادهم وصلني منهم خطاب كما وصل منهم خطاب لسمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز قالوا فيه بالحرف الواحد: إن ما رأيناه الآن في المملكة يمكن أن يتحقق في قرن (مائة سنة) أما أن يتحقق في بضع سنوات فهذه أعجوبة.

وبالفعل إنه أعجوبة.. لماذا تحقق هذا الشيء، لأن الدولة قامت بجميع الأمور دفعة واحدة ولم تبخل بشيء.. كانت عندها إمكانيات مادية عندما كان إنتاجها من النفط في يوم من الأيام نحو عشرة ملايين برميل، وكان الإنتاج بأسعاره المختلفة، الخفيف ثمانية وعشرين دولارًا للبرميل والثقيل ستة وعشرين دولارًا للبرميل.. وكان هناك رصيد أوصلنا إلى المستويات التي رأيناها الآن سواء في التنمية الإسكانية أو في المياه أو في التنمية الصناعية أو في التنمية الزراعية أو في الجامعات.

غير أن الأوضاع النفطية بدأت منذ سنتين تقريبًا تأخذ أوضاعًا غير طبيعية لا نعرف لماذا صارت هذه الأوضاع ولماذا تغيرت الأسعار التي عندما يتتبعها الإنسان فإنه يلاحظ منذ نحو أربعة أو خمسة أيام أن الأسعار تزداد من ٤٥ سنًا إلى ٤٠ سنًا إلى ١٥ سنًا.

ومع مزيد الأسف فإن الحصص في بعض دول الأوبك قد حددت كما أن السقف حدد فكل دولة حددت لها حصة معينة. نحن هبط

إنتاجنا من عشرة ملايين برميل إلى أربعة ملايين وثلاثمائة وخمسين ألف برميل في سبيل الحفاظ على الأوبك. مع الأسف كذلك فإنه من الخطأ الكبير لأي دولة من دول الأوبك أن تباع بسعر أقل مما حدد لها وهذا يكتب في الصحف. إن كل شيء يمكن أن تخفيه إلا النفط فإنك لا تستطيع أن تضعه في جيبك.. أنت تباع إلى شركات. والشركات تقول اشترت بـ ١٦ دولارًا إذا كان سعره محددًا بـ ١٨ دولار ولا تستطيع أن تخفي ذلك. إن العالم بحاجة إلى النفط وربما زيادة الأسعار التي نراها الآن جعلت الناس يتنبهون إلى أنه من الأفضل الالتزام بالسقف والسعر.

ومع ما حدث من نقص في إيرادات الدولة من النفط إلا أن المملكة لا تزال بخير والحمد لله، كما أن المواطن السعودي بخير والحمد لله ويتمتع بالحرية التي أوجدها رب العزة والجلال وشرعها نبي الأمة ﷺ.

المواطن السعودي يتمتع بأكبر حرية ممكنة وهي حرية العقيدة الإسلامية التي فرضها الله على المسلمين. إذ إن شعبًا من دون حرية لا يمكن أن يعيش، كما أن أمة من دون حرية لا يمكن أن تعيش وفردًا من دون حرية لا يمكن أن يعيش.

فإذا كان الإنسان لا يعرف معنى أنه حر في تصرفاته في حدود ما أجازها الله فإنه يصبح مثل الآلة ويفقد كل مقومات النجاح.

في العقيدة الإسلامية ليست هناك صغيرة أو كبيرة إلا وبينها رب العزة والجلال منذ

شدة الحر وتلقون التعب ولكن هذه الخدمة تبقى لكم إن شاء الله عند رب العزة والجلال أجرًا وثوابًا وعند حكومتكم كل التقدير والاحترام.. وهذا ليس غريبًا علينا أبناء الوطن أن يؤدوا واجباتهم الوطنية في مثل هذه المواقف التي هي أصعب من المواقف العسكرية.

إن خدمة الحاج مرتبطة بحدود معينة كما أنها تبدأ في وقت معين وتنتهي في وقت معين.

في عالم العسكرية يستغرق نقل فرقة عسكرية تتكون من أربعة عشر ألفًا أو اثني عشر ألفًا أو أحد عشر ألفًا من مكان إلى مكان ما لا يقل عن ثلاثة أو أربعة أيام فما بالكم بمئات الألوف من الحجاج. إنها قدرة رب العزة والجلال الذي يسهل بقدرته أمور المسلمين.

ونأمل إن شاء الله أن تكون كل سنة أفضل من سابقتها كما أنه ليس هناك شك في أنه في كل عام يمر بك وتلمس إذا كانت هناك أخطاء فإنك تعمل على إزالة هذه الأخطاء والوصول إلى ما هو أفضل.. وشكرًا لكم.

ألف وأربعمائة وثمانية أعوام بينما بدأ العالم الآن يعرف أن في العقيدة الإسلامية حسن الأخلاق والمبادئ القويمة والرفعة والعزة.

ولذلك فإن هذه البلاد ستبقى إن شاء الله متمسكة بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ لا نحيد عنهما قيد أنملة بأي حال من الأحوال لأننا بحمد الله لسنا بحاجة إلى أحد ولكننا بحاجة لأن نشكر رب العزة والجلال بالليل والنهار لأنه هو القادر على كل شيء ونحن عبيده نمتثل لإرادته ولما أمر به ونتجنب ما نهانا عنه وتكون قلوبنا صافية ومحبة لبعضها البعض وننتظم في أمورنا.

ولا شك أن كل إنسان ينتظم في ما أوكل إليه من أمر وإن شاء الله سوف يكون التوفيق حليف الجميع. إنني أهني نفسي وإخواني جميعًا وحكومتكم وشعب المملكة العربية السعودية بما أديتموه من واجبات وانتم تلتقون في بلدكم مع عشرات اللهجات واللغات والتقاليد والعادات التي يصعب على المرء أن يحيط بها.

وأرجو لكم التوفيق دائمًا في مهماتكم الصعبة لأن صعوبتها تكمن في تهيئة الطرق المحيية لمئات الآلاف من المسلمين وتحملون

«المواطن السعودي يتمتع بأكبر حرية ممكنة وهي حرية العقيدة الإسلامية التي فرضها الله على المسلمين. إذ إن شعبًا من دون حرية لا يمكن أن يعيش، كما أن أمة من دون حرية لا يمكن أن تعيش وفردًا من دون حرية لا يمكن أن يعيش. فإذا كان الإنسان لا يعرف معنى أنه حر في تصرفاته في حدود ما أجازها الله فإنه يصبح مثل الآلة ويفقد كل مقومات النجاح»



الوفاء لما قام به الملك عبدالعزيز

بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية
السعودية

جدة ١١ صفر ١٤٠٩هـ

٢٢ سبتمبر ١٩٨٨م

إن اهتمام الشعب السعودي قاطبة بذكرى اليوم الوطني دليل على الأصالة والوفاء، فما بناه الأوائل منا بدءاً بالملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، لم يكن عملاً سهلاً ميسوراً، ولكن إرادة رب العزة والجلال، وإخلاص الملك عبدالعزيز، لدينه ومواطنيه وأمته، جعل الصعب سهلاً والعسر يسراً. وتلك مشيئة الله تعالى الذي يهب عباده الصالحين نصراً مؤزراً، رغم أن المدة لا تكاد تذكر، والعتاد لم يكن على شيء من القوة إلا قوة الله التي لا تقهر.

إن مسؤولية الحفاظ على المقدسات الإسلامية والدفاع عنها، تتطلب السواعد القوية من شباب مفعم بالإيمان والعلم؛ لخدمة دينه وبلاده وأمته.

إننا نعمل مع أشقائنا في الخليج العربي وفي العالمين الإسلامي والعربي من منطلق حرصنا الدائم على أن تظل هذه المنطقة منطقة أمن وسلام ورخاء، بعيداً عن التيارات الهدامة والمبادئ المنحرفة التي طالما جرّت على الشعوب الويلات.

لا يسعنا ونحن نتذكر في هذا اليوم التاريخي - يومنا الوطني - ما كنا عليه في الماضي من فرقةٍ وشتاتٍ وقلّةٍ في الموارد والثمرات، وما بلغناه اليوم، بفضلٍ من الله، من نِعَمٍ كثيرة لا نحصيها عدداً، لا يسعنا إلا أن نتوجه إلى الله العليّ القدير بالشكر الخالص والدعاء المتواصل أن يحفظ علينا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، ويديم علينا

لعلّ من دواعي الاعتزاز والاطمئنان أن نرى اليوم آثار الملك الراحل والمؤسس العظيم عبدالعزيز رحمه الله ظاهرةً جليةً في كل ما تنعم فيه البلاد، من أمن وارف الظلال، وثباتٍ في المواقف على مدى الأجيال، مما مكّنا بعون الله وتوفيقه من بناء النهضة الشاملة التي نعيشها اليوم في جميع المجالات، مع استثمار الموارد الطبيعية للمملكة، لإسعاد الفرد، وصالح كل أسرة سعودية، من خلال مشروعات التنمية وصناديق القروض المختلفة، مع رفع مستوى المعيشة وتأمين سبل الحياة الكريمة للفرد على أفضل المستويات.

إن من نِعَمِ الله على هذا البلد أن التحمت في عملية بنائه، ماضياً وحاضراً، وستمضي كذلك مستقبلاً إن شاء الله، جهود أبنائه متضافرةً مع جهود الدولة، بعد أن تيقّن الجميع أن هذا التلاحم الصادق المكين، من المعايير الأساسية في إقامة الدولة واستمرار نموها؛ لتؤدي رسالتها نحو مواطنيها، وبالتالي نحو العالمين الإسلامي والعربي والمجتمع الدولي.

إحلال السلام، وتخفيف عوامل التوتر التي تسود بقاعاً شتى في العالم. إن صفاته الشخصية، كانت بدون شك مؤشراً كبيراً في هذا التوجه.

إيمان ثابت

السيد الرئيس،

إن إيماننا بمبادئ وأهداف منظمة الأمم المتحدة كمحفل دولي، تلتقي فيه شعوب وحكومات العالم بأسره، ثابت يزداد مع الزمن رسوخاً بالرغم مما ينتاب العالم من مشكلات معقدة وأزمات شائكة، ولذلك فإننا نتوجه في كل عام إلى هذه المنظمة، لكي نستعرض القضايا والأزمات، ونتعاون على إيجاد الحلول لها، من أجل إقامة مجتمع دولي ينعم بالاستقرار والتقدم، ويسوده العدل والأمن والسلام، آمليين أن تتمكن منظمنا هذه، من العمل على الحفاظ على الأهداف الأساسية، التي من أجلها وُجدت ووُضع ميثاقها الذي نلتزم به جميعاً، لإقامة السلام العالمي والمحافظة عليه، ووضع أسس للعدالة في التعاون بين الدول، في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

صمام أمان

إن قدرة منظمة الأمم المتحدة على الاستمرار كصمام أمانٍ موثوقٍ ومرهوب الجانب، للمحافظة على هذه الأهداف

نعمة الأمن والاستقرار، ويوفقنا حكومةً وشعباً لمواصلة مسؤولياتنا، تجاه الحرمين الشريفين ورعاية حجاج بيت الله الحرام.

نرفض الإرهاب والسلام كلٌّ لا يتجزأ

موجهة إلى الدورة الثالثة والأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة

٢٠ صفر ١٤٠٩ هـ

١ أكتوبر ١٩٨٨ م

السيد الرئيس،

يسرني أن أهنئكم على انتخابكم رئيساً لهذه الدورة، تقديرًا لمكانتكم الشخصية، وتعبيراً عن الدور المهم الذي يقوم به بلدكم الصديق (الأرجنتين) على الساحة الدولية، وإننا على ثقة بأن كفاءتكم في إدارة دفة أعمال الجمعية العامة ستهيئ إمكانات جديدة، لمعالجة المشكلات الدولية، وعلى يقين بأن موضوعيتكم وبُعد نظركم، سيجدان تجسيداً لهما في أعمال هذه الدورة.

كما أود أن أعبر عن شكرنا لسلفكم السيد بيتر فلورين رئيس الجمعية العامة الثانية والأربعين، على الموضوعية والحكمة التي أدار بهما أعمال الدورة السابقة، والتي أكسبته عن جدارة تقدير الجميع.

وأغتنم هذه الفرصة لأشيد بجهود الأمين العام للأمم المتحدة، السيد خافيير بيريز دي كويلار، ومساعديه المتواصلة لزيادة فرص



وتثبيتها، مرهونٌ إلى حد بعيد بمدى تمكنها من إيجاد الحلول الناجعة للمشكلات التي تهدد السلام والأمن الدوليين.

ولقد دأبنا في الدورات السابقة للجمعية العامة للأمم المتحدة على سرد المشكلات وتعدد المخاطر والأزمات، وكان يخيّل إلينا في كل مرة أن العالم يعيش تحت مظلة من الصراعات والنزاعات والحروب، قد لا تنتهي بسلام، وأن النزعة إلى الشر بآثارها المدمرة، تكاد أن تسود وتتغلب، لكننا نقف اليوم لنرى انفراجاً ملحوظاً في العديد من القضايا والأزمات، ولنرى دوراً مميزاً ومهماً تقوم به منظمة الأمم المتحدة في هذا الانفراج.

دور المنظمة

لقد سبق للمملكة العربية السعودية أن أوضحت في مناسبات عديدة، أن دور هذه المنظمة يجب ألا ينحصر في مجرد الإشارة إلى وجود المشكلات والأزمات الدولية، وإنما يجب عليها التقدم بالتصورات العملية، التي يستطيع المجتمع الدولي بواسطتها أن يواجه الأخطار المحدقة به، ومن ثم العمل على إيجاد حلول لها على أسسٍ ترتكز على العدل، وتستند إلى الموضوعية. واليوم لا يسعنا ونحن نشهد العديد من الانفراجات، التي كان للأمم المتحدة في تحقيقها الدور المؤثر، إلا التنويه بالأهمية الكبيرة لما تستطيع المنظمة أن تقوم به في هذا المجال، والتأكيد على أن استمرار هذا الدور وترسيخه لا يمكن أن يتم ويتحقق،

إلا إذا تمكنت المنظمة من إيجاد الوسائل والسبل الكفيلة بهيكليته وتثبيت جذوره، في مؤسسات الأمم المتحدة، وفي صلب عملها السياسي، لا أن يكون مرتبطاً فحسب بما قد يطرأ على العلاقات بين الدولتين العظيمتين من تحسّن ظرفي، قادرٍ على الاستمرار لفترة طويلة من الزمن.

وإننا في الوقت الذي نقدّر فيه أهمية الدور الذي قامت به الدول الأعضاء في مجلس الأمن، في التمكين من التوصل إلى مثل هذه التطورات الإيجابية، فإننا ننوه أيضاً بالمسؤولية الخاصة التي تتحملها الدول دائمة العضوية في هذا الإطار والتي يجب أن تكون مكملة لمسؤولية الأمم المتحدة، وليست بأي حال معيقة لها.

الانفراج

إن الانفراجات التي تشهدها الساحة الدولية، تزداد بها مساحات الأمل اتساعاً.. الأمل في تحقيق المزيد من الأمن والسلام والاستقرار، الذي تعود ثماره الطيبة على الجميع.

فلقد شهدت العلاقات بين الدولتين العظيمتين: الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي انفراجاً ملحوظاً في الآونة الأخيرة، كان من إحدى ثماره الخطوات التي تحققت على طريق الحد من الأسلحة النووية. بيد أننا نعتقد بأنه لا بد أن يكون هناك تفاعل إيجابي حقيقي، بين درجة تطور

لإحلال سلام دائم وشامل، تنعم في ظلاله جميع دول المنطقة وشعوبها، بالأمن والاستقرار والتعاون البناء.

إننا ونحن نرحب بقرار وقف إطلاق النار وبدء المفاوضات المباشرة، فإننا نعرب عن أملنا في أن يتوصل المتفاوضون، إلى حلول تساعد على اجتياز العقبات، والمضي في بحث النقاط التي تضمّنها القرار رقم ٥٩٨، مع الحرص الشديد على تثبيت وقف إطلاق النار وترسيخ دعائم السلام. كما أننا نأمل في أن يكون وقف القتال بين الطرفين هو البداية الجادة والمخلصة، لتحقيق الهدف الأكبر، وهو التوصل إلى تحقيق السلام الدائم والمنشود، الذي يقوم على حسن الجوار والإخاء والتعاون البناء.

وفي الوقت الذي نشيد فيه بما أبداه العراق منذ البداية، في قبوله للقرار ٥٩٨ حين إقراره ثم ما أبداه من استعداد فوري لوقف إطلاق النار، مما يؤكد مصداقية الحكومة العراقية في الدعوة إلى السلام والسعي إليه. فإننا نأمل في أن يكون قبول إيران لوقف إطلاق النار والدخول في المفاوضات المباشرة، مؤشراً لوجود تغيير منهجي في سياستها في المنطقة، لكي يتسنى لها بذلك أن تعود مصدراً للإشعاع الحضاري، ودعامة من دعائم السلام والاستقرار، والأمن الذي هو مسؤولية جميع الدول في المنطقة، وأن تشارك في الدعوة إلى الخير والأخوة والمحبة، وهي الأهداف التي تشكل في لبّها

العلاقات بين الدولتين العظيمتين، ودور الأمم المتحدة في هذا الإطار، فكما أن للانفراج في العلاقات بين هاتين الدولتين انعكاساً واضحاً، على فرص وإمكانات تحقيق الانفراجات على الساحة الدولية، لا بد أن تكون هذه الانفراجات أيضاً بمثابة صمام أمان، يمارس تأثيره المهم، كلما كان هناك تصعيد في العلاقات بين الدولتين العظيمتين بحيث يحول دون أن تكون نتيجة ذلك التصعيد، إما الصدام المباشر بينهما، أو ضرورة التغيير في أحدهما.

ولقد سبق لي أن قمت بتوجيه رسالة إلى زعمي هاتين الدولتين، بمناسبة لقائهما في واشنطن في العام الماضي، عبّرت فيها عن أملنا في إقامة نظام عالمي جديد، يقوم بواسطتهما على مبادئ التكافل والتعاون مع جميع الأمم والشعوب، بما يكفل لهذا العالم الأمن والاستقرار والرخاء.

الانفراج في الخليج

ومن جهة أخرى، فلقد اعتبرت المملكة العربية السعودية الانفراج الذي شهدته الحرب العراقية - الإيرانية، بمثابة بداية حسنة، لنهاية مأساة أليمة دامت ثمانية أعوام. وبادرت فور علمها بما أعلنه الأمين العام للأمم المتحدة لوقف إطلاق النار، بموافقة الدولتين الجارتين العراق وإيران إلى الإعراب عن عميق ارتياحها لذلك، وتطلّعها بأمل كبير، إلى أن يكون ذلك الاتفاق منطلقاً فعلياً



وجوهرها، الرسالة الحقيقية للإسلام، والامثال في كل ذلك بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَنَعَاوُأُ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا نَعَاوُأُ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَنِ﴾ [المائدة، الآية ٢].

الانسحاب من أفغانستان

كذلك فقد رحبنا بالقرار السوفيتي الخاص بالانسحاب من أفغانستان، وترك مقدرات البلاد لأهلها، ونأمل أن يتم ذلك الانسحاب وفق الخطة الموضوعية، وأن تزول كافة الصعاب التي تعترض طريق تحقيق استقرار سياسي واقتصادي كامل، على أرض أفغانستان، وقيام حكم يعبر عن رغبة شعبها المسلم المجاهد، بعد نضال بطولي لتسع سنوات خلت، ضربوا الأمثال في الإيمان بالله والتضحية، دفاعاً عن دينهم وحقوقهم. كما أعربنا عن الأمل في أن تتعاون جميع القوى المؤثرة، لإعادة الاستقرار والطمأنينة لربوع أفغانستان، لأن قيام حكم يمثل حقيقة الإرادة الأفغانية هو الضمان الأكيد، لأن تصبح أفغانستان مصدر أمن وطمأنينة لجميع جيرانها، وأن تكون قادرة على التعاون القائم على أسس سليمة من المصلحة المتبادلة. إن اتفاقات جنيف قد مهدت الطريق لإيجاد تسوية شاملة للموضع في أفغانستان، الأمر الذي يضع على كاهل الأمم المتحدة مسؤولية مواصلة العمل في هذا الاتجاه، إلى أن يتم التطبيق النهائي للاتفاقات، وإلى أن يتم التوصل إلى تشكيل الحكومة الانتقالية، مما سيتيح للاجئين الأفغان العودة إلى وطنهم،

ويتيح للشعب الأفغاني حرية تقرير مستقبله بنفسه. وفي الوقت الذي نشجب فيه قيام نظام كابول بخرق الأجواء الباكستانية، فإننا نعبر مجدداً عن تقديرنا للدور الإنساني الكبير، الذي قامت ولا تزال تقوم به حكومة وشعب باكستان، باستضافة أربعة ملايين أفغاني يتطلعون الآن للعودة إلى ديارهم، بعد أن تحملت باكستان مشكورة أعباءهم طيلة هذه السنين.

وقد فقدت باكستان في هذه المرحلة الدقيقة، رئيسها المرحوم الجنرال محمد ضياء الحق، الذي عمل جاهداً لخدمة بلاده ولنصرة الحق الأفغاني، ودعم قضايا العالم الإسلامي، كما فقد العالم الإسلامي بغياب الرئيس الراحل واحداً من أشد القادة المسلمين حماسة وإخلاصاً، وأكثرهم خبرة ودراية بشؤون العالم الإسلامي مما تشهد به مواقفه في المحافل الدولية وفي مؤتمرات القمة الإسلامية.

مشكلة الصحراء الغربية

ومن جهة أخرى فإننا نرغب أيضاً بكل اهتمام وتقدير، مشكلة الصحراء الغربية، حيث مكنت حكمة وبعُد نظر زعماء المنطقة، الأمم المتحدة، من أن تؤدي دورها البناء في سبيل التوصل إلى إنهاء تلك المشكلة، ويسرني أن أتقدم بصفة شخصية، بالشكر لكل من جلالة الملك الحسن الثاني، وفخامة الرئيس الشاذلي بن جديد، على تجاوبهما ومجهوداتهما الموفقة، لتسوية الأمور وتقريب

في عزل نظام التفرقة العنصرية، وإدانة تحالفه الشرير مع الكيان الصهيوني في فلسطين. إنه نظام يقوم على أسوأ ما في النفس من نوازع الأنانية والحقد والتخلي عن القيم الإنسانية، ولا بد من وضع حد لإجراءاته القمعية الظالمة ضد المواطنين السود وتعدياته على أمن وسلامة الدول المجاورة.

قضية فلسطين

ولعل مما يدعو للأسى، أنه في جو هذا الانفراج الذي تشهده مختلف القضايا في العالم، تظل قضية فلسطين والشرق الأوسط، وهي مشكلة خلقت على ساحة الأمم المتحدة نفسها، أشد المشكلات خطراً يهدد استمرار هذا الانفراج، وأشدّها تهديداً يواجه الأمن الإقليمي والسلام العالمي، ويظل من المؤسف أن هذه المشكلة لم تقترب من بوابة الحل بشكل أو بآخر.

إن السلام كلٌّ لا يتجزأ، وهو حق يجب ألا تستأثر به فئة دون أخرى، إن السلام لا يقوم ولا يدوم، إلا إذا تأسس على العدل، فالسلام ليس إقراراً بالوضع الراهن، ولا هو استسلامٌ للقوة والقهر، فهما لا يُنشئان حقاً ولا يقيمان سلاماً. لقد آمنت المملكة العربية السعودية بأنه لا يمكن أن يقوم سلام حقيقي في الشرق الأوسط ما لم يتم إيجاد حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية، التي هي جوهر الصراع الدائر في المنطقة. إن الذين يتصورون أن مرور الزمن كفيل بأن يصبح الأمر الواقع

وجهات النظر، حول هذه المشكلة، أملاً في التوصل إلى صيغة نهائية لها، والتقاء الدولتين والشعبين على الصفاء والمحبة، والعمل المشترك لما فيه خير دول المغرب العربي الكبير.

أما بالنسبة لقضية قبرص، فلقد أعربنا دائماً عن تأييدنا للمفاوضات الجارية تحت رعاية الأمين العام للأمم المتحدة، لإيجاد حل لهذه المشكلة يحفظ المصالح الأساسية للإخوة القبارصة الأتراك، ومما يدعو للتفاؤل أن هناك بعض المؤشرات الإيجابية التي برزت على الساحة، والتي نأمل ونتطلع إلى أن يكون مؤداها إيجاد الحل العادل المنشود. ومن بين تلك المؤشرات التفاهم المتنامي الذي طرأ على العلاقات التركية - اليونانية، واللقاءات التي تمت مؤخراً في قبرص بين ممثلي الطائفتين.

نؤيد الدول الإفريقية

ونحن نراقب أيضاً باهتمام المساعي المبذولة حالياً، لحل مشكلة ناميبيا وإعادة الحقوق لأصحابها. إنها مشكلة تهدد الاستقرار والسلام في أفريقية، وتستقطب الاهتمام الكبير، ونأمل أن تكون ظاهرة الانفراج الحاصل في هذا الاتجاه ظاهرة حقيقية سوف تصل إلى نتائجها الطبيعية. كما أننا نؤيد كل إجراء تقرّه المنظمة الدولية لدعم حقوق شعب جنوب أفريقية، وردع العدوان عن الدول المحيطة. إننا مع الدول الأفريقية في مقاومة الظلم الواقع على شعب جنوب أفريقية، ومعها



هدراً أو تذهب سدى، ومن هنا فلا بد من حركة واعية لكي تؤدي انتفاضة الشعب الفلسطيني نتائجه المرجوة. لقد قدّم الفلسطينيون جميع ما يستطيعون تقديمه من أجل السلام، وليس أدل على ذلك ما تضمنه الخطاب الذي ألقاه السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في ستراسبورغ أخيراً.

قضيتنا الأولى

إن المملكة العربية السعودية، سبق أن أعربت مراراً عن تأييدها التام ودعمها المتواصل لكل ما تراه منظمة التحرير الفلسطينية - بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني -، يحقق التوصل إلى استعادة حقوقه المشروعة، وإقامة دولته المستقلة على أرضه وحق تقرير مصيره، وستواصل المملكة جهودها في هذا الاتجاه وفق ما تقرره منظمة التحرير الفلسطينية، وتجده مخالفاً لهذه الأهداف.

ولقد قمت بصفتي رئيس المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في دورته الراهنة ببعث رسائل إلى قادة الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، للتنبيه إلى أن هذه التطورات تستلزم من جميع الأطراف إعادة تقييم الأمور، بشكل أكثر واقعية وإدراكاً لأبعاد ما يدور في الأراضي العربية المحتلة، وإلى أن إنهاء هذه المأساة بجميع أبعادها، وبما تنطوي عليه من مخاطر ومحاذير، وتهديد للأمن والسلام والاستقرار، لن يأتي إلا بإيجاد

أمراً مقبولاً، يتناسون أن حقوق الشعوب في أوطانها لا تسقط بالتقادم ولا يطويها النسيان. إن الفلسطينيين بعد أن صبروا أربعين عاماً أو يزيد دون بارقة أمل في السلام العادل، لم يجدوا إلا حجارة أرضهم يعبرون بها عن حقوقهم وعن رفضهم القهر الإسرائيلي.

الانتفاضة ثورة على القهر

ولقد توهمت إسرائيل بأنها تستطيع بممارستها القمعية المستمرة، أن تحتث الفلسطينيين وهم فوق أرضهم من جذورهم، وأن تمحو تاريخهم من ذاكرة أجيالهم الجديدة ومن ذاكرة التاريخ، فجاءت الانتفاضة ثورة على القهر، وتذكيراً بأن الحق لا يموت، وإجماعاً يومياً على مطالبهم العادلة، واستطاعت الانتفاضة بكل إصرارها وتضحياتها أن تخلق واقعاً جديداً يعلن عن ذاته وحيويته، على الصعيد المحلي والعالمي. وبعد مرور ما يزيد على التسعة أشهر على بداية هذه الانتفاضة، بات واضحاً أن العنف الإسرائيلي لم يزددها إلا تصميماً، وأن النتيجة المنطقية لاستحالة بقاء الأمور على ما هي عليه، هي ضرورة التحرك نحو تغييرها، وإذا كانت الانتفاضة قد أنهت وهم الاعتقاد بإمكان دوام الوضع الراهن، وقضت على الوهم الذي سعت إسرائيل لإيجاده بالنسبة لقضية تمثيل الفلسطينيين، فإنها في الوقت ذاته قد مهدت السبيل لتحرك جاد يستهدف الوصول إلى حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية. إن دماء الشهداء وآلام الضحايا أعز من أن تضيع

إسرائيل المستمرة، لكي تستغل مثل هذه الظروف، وتمعن في ممارسة تعدياتها، وفي احتلالها للأراضي اللبنانية.

تردّي الأوضاع الاقتصادية

السيد الرئيس،

في الوقت الذي تشهد فيه العلاقات الدولية، بؤار انفراجات إقليمية متعددة، نلاحظ استمرار تردي الأوضاع الاقتصادية للدول النامية، رغم بعض الظواهر الإيجابية التي شهدتها العلاقات الاقتصادية الدولية أخيراً، فقد استطاعت الدول الصناعية، أن تحقق قدرًا أكبر من التنسيق في ما بين سياستها الاقتصادية، الأمر الذي سمح بالاستقرار النسبي في أسعار صرف العملات الرئيسية، وتحقيق معدلات جيدة من النمو الاقتصادي في الدول الصناعية، بينما استمرت الأوضاع الاقتصادية في دول نامية كثيرة في تدهور، نتيجة استمرار خفض أسعار صادراتها من السلع الأساسية، وارتفاع أسعار وارداتها من المواد المصنّعة، وازدياد أعباء ديونها، بشكل أصبح يهدد بصورة حقيقية مسيرة التنمية فيها.

ولقد كان من المؤمل عند بدء جولة الأورغواي للمفاوضات التجارية المتعددة الأطراف، أن تصحح مسيرة التجارة الدولية، وتتوقف نزعات الحماية، ويتأكد التوجه نحو المزيد من تحرير التجارة العالمية بصورة حقيقية، غير أنه لم يتحقق حتى الآن أي

الحل الشامل والعادل للقضية الفلسطينية، وذلك في إطار عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط، باعتباره الأسلوب الأمثل للتوصل إلى ذلك الحل. ومن الجدير بالذكر أن مؤتمري القمة العربية اللذين عُقدا في كل من عمان والجزائر، قد اتخذا موقفًا واضحًا تجاه تأييد عقد المؤتمر الدولي بدون أي شروط مسبقة.

وإذا كانت قضية فلسطين هي قضيتنا الأولى، فإن موضوع القدس الشريف، يشكل في نظرنا قلب المشكلة الفلسطينية. وإن المملكة العربية السعودية تجد في هذا الصدد تأكيداً على ضرورة المحافظة على طابع القدس الإسلامي العربي، وعلى إعادة المدينة المقدسة إلى السيادة العربية، حتى تعود كما كانت دائماً، ملتقى للمؤمنين وموئلاً للتسامح والتعايش الخلاق بين مختلف الأديان.

انتخابات لبنان

أما بالنسبة للبنان، فإننا نأمل أن يوفق الله شعب لبنان، ليتمكن من توفير المناخات الملائمة لإجراء انتخابات حرة ونزيهة، تنبع من إرادة الشعب اللبناني، وتستند إلى الصيغة الدستورية القائمة، حتى يصبح بالإمكان انتخاب رئيس يعمل على جمع الكلمة، ويحافظ على وحدة واستقلال لبنان أرضاً وشعباً، وليتسنى بذلك إبعاد شبح التقسيم الذي أصبح يهدد لبنان، وعدم إعطاء الفرصة لمحاولات



إجراء ملموس من قبل الدول الصناعية، لإزالة القيود التي تفرضها على وارداتها من الدول النامية، وبات من الواضح أن بعض الدول الصناعية، تتجه نحو حرمان الدول النامية من كثير من الميزات التجارية، التي اقتضتها ظروفها التنموية.

ولقد كان من المؤمل أيضًا، أن تأخذ المبادرات الهادفة إلى خفض أعباء الديون الدولية، التي تثقل كاهل كثير من الدول النامية الفقيرة، توجهًا إيجابيًا في الاجتماعات الجارية حاليًا في برلين، لكل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، غير أنه لم يتحقق حتى الآن أي إجراء ملموس، من قبل الدول الصناعية في هذا المجال، الأمر الذي يبعث على خيبة الأمل لدى الدول النامية المشاركة في اجتماعات برلين.

مشكلة الديون

السيد الرئيس،

إننا في الوقت الذي نرحب فيه بما حققته الدول الصناعية من تقدم، في تنسيق سياساتها الاقتصادية، نُعرب عن قلقنا لاستمرار تردّي الأوضاع الاقتصادية في الدول النامية، التي أصبح كثر منها يواجه مديونيةً غير عادية من جهة، ومعدلات نمو ضعيفة من جهة أخرى، نتيجة الإخفاق في الوصول إلى ترتيبات عملية، لتخفيف أعباء ديونها من جهة، ومن جهة أخرى نتيجة استمرار العوائق الإدارية والجمركية التي تواجه صادراتها إلى

الدول الصناعية، الأمر الذي يجعل من الصعوبة بمكان تحقيق قدر معقول من النمو في الدول النامية، لذا فإننا في الوقت الذي نؤكد فيه على أهمية الإسراع في الوصول إلى ترتيبات، تخفف من أعباء ديون الدول النامية، نؤكد أيضًا على أهمية إزالة العوائق الجمركية والإدارية، وإعطاء الفرصة للدول النامية لتنشيط صادراتها إلى الدول الصناعية، باعتبار أن ذلك هو الأسلوب الأمثل لمساعدة الدول النامية على تصحيح مسيرتها الاقتصادية، مما يعود بالفائدة في الوقت ذاته على الدول الصناعية نفسها، لأنه يعني مساهمة حقيقية في توسيع التجارة العالمية.

دورنا في مواجهة الكوارث

السيد الرئيس،

لقد ازداد تدهور الأوضاع في كثير من البلدان النامية، نتيجة عددٍ من الكوارث الطبيعية التي منيت بها أخيرًا، والتي أودت بحياة الآلاف، وشردت ملايين من المنكوبين في مناطق كثيرة من العالم، معظمهم من النساء والشيوخ والأطفال. ولقد أعربنا عن شديد الأسى لما لحق بكل من السودان وبنغلاديش من أضرار، نتيجة الفيضانات المدمرة، وأعلنّا عن تضامننا الكامل مع الشعبين الشقيقين، ووضعنا تحت تصرّفهما كل ما نستطيع تقديمه من مساعدات إنسانية عاجلة. ولقد بادر المواطنون في المملكة العربية السعودية إلى تقديم تبرعات سخية ومستمرة، للجان الإغاثة العاملة في مختلف

السلام والإسلام

السيد الرئيس،

إن المملكة العربية السعودية التي تنبثق مبادئها من واقع شريعتها الإسلامية السمحة، ودينها الحنيف الذي يدعو إلى السلام والعدل والمساواة والإخاء، قد التزمت لنفسها طريق السلام، انطلاقاً من تلك المثل والقيم السامية، وإيماناً منها بالمبادئ والأهداف التي قامت منظمة الأمم المتحدة على أساسها، والمملكة العربية السعودية مستمرة في أداء دورها وتحمل مسؤولياتها في كل مسعى للسلام العادل، ومسيرة للخير، وسوف نواصل العمل - جنباً إلى جنبٍ مع جميع الدول المحبة للسلام - من أجل إزالة شبح الحرب، وتنمية العلاقات الودية والتعاون المثمر بين الشعوب، وإقامة مجتمعٍ دولي تسوده العدالة والسلام.

ومن هذا المنطلق، جاء قرار المملكة العربية السعودية بالانضمام إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية كإسهام منها في ترسيخ هذا التوجه السلمي، وحرصاً على العمل في إطار الجهود التي تقوم بها منظمة الأمم المتحدة في هذا الإطار. وفي الوقت الذي تحت المملكة العربية السعودية فيه، بقية الدول على التوقيع على هذه المعاهدة، فإنها تود ألا يكون ذلك إجراءً اختياريًا بل أن يشكل شرطاً أساسياً للتعامل الدولي، كما أنها تود أن تؤكد في هذا الصدد، أن امتلاك السلاح النووي بواسطة دولٍ لا تحترم قواعد السلوك

أنحاء المملكة التي مكنتها من القيام بما يمليه عليها واجبها الإنساني تجاه الشعبين الشقيقين.

إن نظرةً فاحصةً سريعةً لمدى تأثير كثير من الدول النامية، بالكوارث الطبيعية، تُظهر بوضوح أهمية وضرورة التضامن معها، ومساعدتها على تجاوز محنتها، وتُظهر في الوقت نفسه أن القدرة على مواجهة هذه الكوارث مرتبطةٌ بالمتانة الاقتصادية لهذه الدول، حيث نجد أن أكثر الدول تأثراً بمثل هذه الكوارث، هي الدول الأضعف اقتصاداً والأشد فقرًا. إن هذه الحقيقة تدعونا إلى زيادة الاهتمام بقضايا التنمية، وعدم إغفال الجانب الإنساني لها، وتدعونا أيضاً إلى اعتبار أن تضامننا مع الدول المنكوبة، لا يمكن أن يقتصر فحسب على تخفيف معاناة المنكوبين فيها، بل يجب أن يستمر حتى تتمكن هذه الدول من تجاوز محنتها، والوقوف على أقدامها لمتابعة مسيرتها التنموية.

السيد الرئيس،

إن الانفراجات التي تشهدها العلاقات الدولية، تُظهر بوضوح أهمية دور الأمم المتحدة في تطوير العلاقات الدولية. ونحن على ثقة بأن ما حققته هذه المنظمة من نجاح في هذه الانفراجات، يؤهلها في الوقت نفسه لأن تكون موضع ثقتنا في معالجة قضايا التنمية بصورة شاملة ومترابطة، من دون إغفالٍ للجانب الإنساني للتعاون الاقتصادي الدولي.



إنما تنسجم وتتماشى مع المواقف التي سبق أن تبنتها مؤتمرات القمة العربية والإسلامية في هذا الشأن، كما أنها في الوقت الذي تضم فيه صوتها إلى الأصوات الداعية إلى عقد مؤتمر دولي، تحت إشراف الأمم المتحدة، لوضع تعريف للإرهاب.. فإنها تؤكد ضرورة عدم الخلط بين ظاهرة الإرهاب الذي يهدف إلى تخريب المجتمع من أساسه، وبين حقوق الشعوب في الدفاع عن وجودها والنضال من أجل حريتها وسيادتها، عندما تتعرض هذه الشعوب للاحتلال والسيطرة والعسف والتنكيل بصورة تتنكر لجميع المبادئ والقواعد الدولية.

ننتمي لمجلس التعاون

السيد الرئيس،

إن المملكة العربية السعودية، وهي تترأس الدورة الحالية لاجتماعات مجلس التعاون لدول الخليج العربية، تعتز بانتمائها لهذا المجلس الذي جاء إنشاؤه تمشياً وانسجاماً مع مواثيق الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي وقراراتهما، وتمشياً كذلك مع مبادئ حركة عدم الانحياز، ومع ميثاق الأمم المتحدة.

ولقد قام المجلس بأدوار فاعلة وبناءة، في تحقيق التعاون السياسي والاقتصادي والأمني والاجتماعي والثقافي بين الدول الأعضاء فيه، وفي الوقت الذي يعبر هذا المجلس عن الإرادة الحرة لتلك الدول، والتعاون بينها في إطار الإدراك المشترك لمصالحها الوطنية،

الدولي والاتفاقات الدولية، وترفض التوقيع والانضمام لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة الذرية مثل إسرائيل، إنما يشكل في واقع الأمر تهديداً خطيراً للسلم والأمان في العالم، خاصة على ضوء تنامي المقدرات العسكرية والنووية الإسرائيلية، بشكل أصبحت تُعتبر فيه مصدر تهديد مباشر لأمن المنطقة وسلامتها.

نكافح الإرهاب

السيد الرئيس

تعتبر ظاهرة الإرهاب من أشد المشكلات خطراً على سلامة المجتمعات وأمنها واستقرارها، وقد أدى شيوع هذه الظاهرة في المجتمع الدولي إلى تعكير صفو العلاقات الدولية، وإشاعة مظاهر القلق، والتوتر والاضطراب. ولقد أسهمت المملكة العربية السعودية إسهاماً كاملاً في الجهود الرامية إلى مكافحة هذه الظاهرة، والقضاء على آثارها المدمرة.

وفي هذا الإطار صدر قرار هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، بتطبيق حد الحراة على الإرهابيين في الأرض، والذي حظي بتأييد العلماء والفقهاء والأئمة وكبار رجال الإفتاء في العالم الإسلامي، ويكون بمثابة تكريس وترسيخ لموقف المملكة الثابت والمعروف من هذه الظاهرة، التي بدأت تتفشى في عالمنا اليوم، بصورة باتت تهدد أسس الاستقرار في المجتمع. والمملكة العربية السعودية بموقفها هذا من ظاهرة الإرهاب،

ومتشابكة، لدرجة أنه لم تعد هناك نزاعات محدودة، ولا تتأثر بها إلا أطرافها المباشرة، فنحن جميعًا شركاء في السراء والضراء، في الخير والشر، في الحرب والسلام، في الرخاء والشدة، في التنمية والتخلف، فلنعمل جميعًا من أجل السلام.

الإعلام سلاح ذو حدين

افتتاح مؤتمر وزراء الإعلام في الدول الإسلامية المعقود في جدة
١ ربيع الأول ١٤٠٩هـ
١١ أكتوبر ١٩٨٨م

في هذا اليوم المبارك تسنح لي الفرصة لأن أكون موجودًا هنا في جدة، ويسعدني الحظ أن أفتتح هذا المؤتمر لوزراء الإعلام في الدول الإسلامية. لا يوجد لدي أي شيء يمكن أن أطرحه للبحث لعدة أسباب:

أن الإخوة ممن هيأوا لهذا المؤتمر قبل الوزراء ناقشوا جميع الأمور التي يهتم بها كل مسلم بالنسبة لوسائل الإعلام، وحتى بعد حضور الوزراء تم ذلك. إن وسائل الإعلام كما هو معروف تنطبق على التلفزيون وعلى الإذاعة، وعلى الصحافة وعلى المجلة، ولا شك أن الإعلام أصبح شيئًا أساسيًا في حياة الأمم.. ربما كان الاهتمام بالنواحي الإعلامية في السابق قليلًا، أو ربما لم تكن نهتم ببلدان إسلامية اهتمامًا كبيرًا بالإعلام كما هو حاصل الآن، ويجب أن نهتم بالإعلام حتى

فإن من واقع الأمر لا يشكّل تكتلاً ضد أحد، بل إنه عامل إيجابي من عوامل الاستقرار في المنطقة.

السيد الرئيس،

لقد سبق لي أن أشرت في بداية حديثي إلى الإمكانيات الكبيرة التي تستطيع الأمم المتحدة أن تقوم بها، في إطار الانفراجات التي تشهدها الكثير من القضايا الدولية الراهنة، والتي كان لمعالي الأمين العام للأمم المتحدة شخصيًا دورٌ بارزٌ في التوصل إليها. ولا شك أن نجاح الأمم المتحدة في الاستمرار في تحقيق المزيد من الانفراجات في الساحة الدولية، مرتبط بقدرتها على ترسيخ هذه التوجه وهيكلته، وجعله جزءًا لا يتجزأ من العمل السياسي للمنظمة.

وإذا كنت قد ركزت في حديثي في الدرجة الأولى على موضوع النزاعات، وما تحقق من انفراجات على الساحة الدولية، فلأن تحقيق السلام هو همننا الرئيسي وشغلنا الشاغل في المنطقة، ولأننا ندرك كما ينبغي أن يفعل الآخرون بأن عدم الاستقرار، حيثما يحط رحاله هو تهديدٌ للأمن في كل مكان.

لقد آن الأوان لنا جميعًا أن نكيّف تفكيرنا، ليتماشى مع الواقع المعاصر وأن نعترف بأن كل الجهود التي نبذلها من أجل حياة أفضل للإنسان، ستبقى ضربًا من العبث إذا بقي السلام العادل الدائم بعيدًا عن متناول أيدينا.

لقد أصبحت المصالح بين الدول مشتركة



نوضح للعالم أجمع أن العقيدة الإسلامية هي عقيدة سلام واستقرار، وبنيت على أسس وقواعد أنزلها رب العزة والجلال في محكم كتابه، وبيّنها رسول الله ﷺ.

ولقد برزت بعد ذلك جهود الكثير من علماء المسلمين في عهود متتالية، واستمرت حتى وقتنا الحاضر.

ولا شك أن علماءنا المسلمين لهم حقوق كبيرة علينا، وهي أن نجلّهم ونحترمهم ونقدرهم، ونستوضح منهم ما ينبغي استيضاحه في جميع الأمور التي يهتم بها المسلم في أمر دينه وديناه.

إنني لو أردت أن أشرح ما في العقيدة الإسلامية من محاسن، فقد لا أستطيع ذلك لضيق الوقت، إلا أن ما يخطر في ذهني الآن هو نتيجة ما قرأته في كتاب الله العزيز وما روي عن رسوله ﷺ. وهي أشياء كثيرة لا شك أن الحاضرين يدركونها تمامًا ويعرفونها بقدر كبير... إن العقيدة الإسلامية هي عقيدة المحبة والأخوة والتسامح والرفعة والعزة. وباختصار فهي تشتمل على العديد من المحاسن، وعلى العديد من التنظيمات في الحياة الاجتماعية، حتى حياة الفرد في منزله أو في أموره الخاصة أو في نفسه، لم تترك العقيدة الإسلامية أمرًا فيها إلا وأوضحت الفائدة له وبيّنت الضرر منه.

إنها عقيدة المحبة والسلام، وفي الوقت نفسه عقيدة القوة، ولذلك عندما نقول إن واجب العقيدة الإسلامية علينا كبير، ولها

ولعلماء الدين الإسلامي علينا واجبات كثيرة، وعليهم هم واجبات كثيرة أيضًا، فإنما نعني تبصير الأمة الإسلامية بما يجب أن يدركه المسلم إدراكًا متكاملًا ومن ثم فإن على علماء الدين الإسلامي أن يبيّنوا بشكل واضح محاسن العقيدة الإسلامية وأن يرغبوا فيها؛ لأنها عقيدة المحبة والإخاء، وأن يوضحوها أيضًا متكاملًا.

إن أي إنسان مسلم لا يستطيع أن يدّعي أنه لم يرتكب بعض الأخطاء أو الذنوب، فأبناء آدم ليسوا معصومين عن الخطأ، ولم يعصم عن الخطأ إلا الأنبياء والرسل ومحمد ﷺ. أما البشر فالخطأ أقرب منه إلى الصواب، ولولا أن رب العزة والجلال يدرك أن بني آدم خطّاء، لما بيّن في كتابه العزيز التأديب والرافة والرحمة، وأن من يميل إلى الخير دائمًا هو الأقرب.

لقد حفظت العقيدة الإسلامية علينا أمور الدنيا والدين، وأعطت من الميزات الأشياء العظيمة التي تجعل المسلم سعيدًا في الدنيا والآخرة، ونأمل أن يعود كل مسلم عن ارتكاب الأخطاء، وأن يطلب من الله عز وجلّ التوبة، إذ من المعروف أن ما بين الصلاة والصلاة كفّارة إذا لم ترتكب الذنوب والأخطاء الكبيرة، وكذلك من الجمعة إلى الجمعة، ومن رمضان إلى رمضان، ومن الحج إلى الحج، فلقد أعطانا رب العزة والجلال فرصًا عظيمة جدًّا، ولا شك أن المسلم إن شاء الله سوف يكون على هذا المستوى.

تدرك أن من مصلحتها أن تعطي الحرية الكاملة للمسلمين؛ لأن يمارسوا عقيدتهم الإسلامية بمفهومها الحقيقي.

وأعتقد بأن الإخوة المشاركين في المؤتمر يدركون تمامًا ما هي الأشياء التي أدخلت على عقيدتنا الإسلامية السمحة.. وكلنا نعلم ونعرف أن في العهود التي سبقتنا، كان هناك فطاحلة الرجال، أولهم رسول الله ﷺ ثم الخلفاء الراشدون وأصحابه عليهم السلام ومن تلاهم بعد ذلك من بني أمية ثم من بني العباس، وما حصل للمسلمين بعد ذلك من نكبات بقيت عشرات السنين تحاول أن تشوه العقيدة الإسلامية بشكل أو بآخر، ومع ذلك لم تستطع أن تنتزع العقيدة الإسلامية من قلب المسلم حتى لو كان لا يدرك من العقيدة الإسلامية إلا اسمها؛ لأنه لم تتح له الفرصة أن يمارس العقيدة الإسلامية بحرية تامة. أما وقد استقلت أوطاننا من الاستعمار - ولله الحمد - فلقد أصبحنا المسؤولين عن تصرفاتنا. ومن دواعي السرور أن أيًا منا يلاحظ في جميع البلدان الإسلامية التطور الذي حدث، في ما يتعلق بفهم العقيدة الإسلامية فهمًا صحيحًا... ويجب ألا يكون مفهومًا بلغة القوة أو لغة العنف، فهذا لن يفيد بشيء ويمكن أن ينفر بالنسبة للعقيدة الإسلامية.

لا يخفى علينا عمومًا - وأظن أن هذا شيء واضح ومفهوم - أن التصاقنا بالعالم الخارجي الذي له مبادئ معينة وأخلاق معينة

كلنا يعلم ما تعرضت له بلداننا الأفريقية أو الآسيوية من الاستعمار لسنين طويلة، ولكننا نحمد الله أن أصبحت هذه البلدان مستقلة، وتستطيع إدارة أمورها بنفسها..

ولذلك بدأت الاجتماعات الخيرة التي تنطلق من الرغبة الأكيدة بأن يلتف المسلمون حول بعضها بعضًا، في إطار محبب للنفوس، ويتفاهمون لما فيه مصلحة دينهم ودنياهم.

فالمؤتمرات الإسلامية التي تعقد بعد كل سنة أو بعد كل ثلاث أو أربع سنوات، وتضم قادة الأمة الإسلامية ورجالاتها، هي في الوقت نفسه مؤتمرات تعقد على غرار هذا المؤتمر عن مجال كبير هو مجال الإعلام.

والإعلام - كما هو معروف - إنَّ استخدم للخير فقد أفاد، وإن استخدم للشر فقد أضّر، ومن المؤمل والمحبب للنفس أن يكون إعلامنا الإسلامي على مستوى الأحداث، للدفاع عن عقيدتنا الإسلامية، وللدفاع عن مصالحنا في المجالات الدولية، وعن التصاقنا بالعالم غربه أو شرقه.

ولكن هذا لا يمنع أبدًا أن يبقى المسلم متمسكًا بالعقيدة الإسلامية في كل مكان، وهناك العديد من إخواننا المسلمين في بلدان غير إسلامية، ولكنهم - ولله الحمد - محافظون على عقيدتهم الإسلامية، مهما كانت المعوقات. ونلمس في الآونة الأخيرة أن الكثير من الدول التي يوجد فيها عدد المسلمين مهما قلّ عددهم أو كثر، بدأت



على الجميع. ولكن يجوز إذا رأيت شيئاً من الخطأ في أخيك المسلم، وحاولت أن تستخدم طريقة الإقناع بالطرق المحببة للنفوس بدون التشهير، فإنك ستنجح..؛ لأنه إذا شهّرت بالمسلم فماذا تريد أن تعمل معه أكثر من هذا.. إن الطريقة الإسلامية الصحيحة هي التناصح بالمحبة والنصح والصدق والإخلاص. كثير من أصدقاء لنا في الغرب أو في أمكنة أخرى، يستوضحون دائماً عن مفاهيم العقيدة الإسلامية؛ لأنهم ليسوا مهتمين بدراساتها مثلما يهتم بذلك الإنسان المسلم الذي عليه أن يستوعب العقيدة الإسلامية.

وأولئك الأصدقاء عندما تتحدث معهم عن المزايا الموجودة في العقيدة الإسلامية يستغربون ذلك، ويقولون هذه العقيدة هي أرقى تنظيم موجود في حياة البشر، لذلك علينا واجب كبير وأقصد بالذات وسائل الإعلام التي عليها واجب كبير؛ لأن تبصّر الناس بحقائق الأمور وبسيرة النبي المرسل، نبي الأولين والآخرين وخاتم الأنبياء محمد ﷺ الذي عندما أتى إلى مكة ليعتمر وهو محرم منعه قريش من الدخول إلى مكة إلا بالقتال.

فخرج إلى أصحابه وقال لهم ذلك الأمر، وكان الاتجاه من أصحاب الرسول ﷺ هو مقاتلتهم والدخول إلى بيت الله الحرام معتمرين.

فما كان من الرسول ﷺ إلا أن دخل إلى

وتصرفات معيّنة، فإنه يجب أن نسلح شبابنا وشاباتنا بسلاح العقيدة الإسلامية السمحة، عن طريق الترغيب فيها بطرق محببة للنفوس؛ لأن هذه العقيدة نابعة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وهي السلاح القوي في يد المسلم، ويستطيع الابن كما تستطيع البنت أن يكافحا دون عقيدتهم الإسلامية بسلاح حقيقي وثابت.

أما فرض الأمور بالقوة أو بالطريقة الفوضوية، فهي ليست من العقيدة الإسلامية في شيء، بل تنفّر... وهي إن دلت على شيء فتدل على أمرين:

إما أن تكون مدفوعة من خارج أوطاننا الإسلامية، أو تكون جهلاً بالعقيدة الإسلامية، فإذا تتبعنا سيرة رسول الله ﷺ وجدنا فيها الرقة والعطف والحنان والتسامح، ويدل على أنه يعلم ما سوف يصيب الأمة الإسلامية. ولذلك كانت دائماً نصائحه وتسامحه في أمور عديدة تدل على أنه يأمرنا بأن نكون غير عنيفين، وغير راغبين في أن تكون الشدة هي وسيلة التبصير بالعقيدة الإسلامية.

قد يكون لك أخ مسلم أخطأ، لأنه كان قرب المسجد والصلاة تقام ولم يصل... وتأتي عند باب المسجد - افتراضاً - وتقول له: يجب أن تدخل المسجد ويجب أن تصلي، أو تمسك به بالقوة. وعندها يمكن أن يكون رد الفعل عنده مختلفاً، إذ ربما لم يكن متوضئاً أو في وضع نفسي غير طبيعي، فتتشاجر معه بشكل أو بآخر، وتفوت الصلاة

والتصاق الشعب بالدولة، لما فيه الفائدة لأي دولة من دولنا الإسلامية، والهدوء والاستقرار، يمكن أن يكون معه التطور والنمو.

ولكن إذا كانت الأفكار مشغولة، والعمل يركز دائماً على كيف يستطيع المسؤولون في الدولة اتقاء أمور خطيرة تأتيمهم من خارج أوطانهم، وربما يتقبلها من شعوبنا من يتقبلها بنية حسنة، بينما هو في الواقع لا يريد أن يكون هناك تجمع إسلامي على خط واحد مستقيم.

لهذا فإن وسائل الإعلام لها دور كبير ومهم جداً، فلا شك أن هذا المؤتمر نوقش فيه الكثير من الأمور المفيدة البناءة... ونأمل لمؤتمراتنا القادمة في شتى المجالات سواء كانت تتعلق بالنواحي الإعلامية، أو النواحي المالية أو الإدارية، أو من النواحي التي تخص أموراً يهتم بها المسلم، أن تحقق أهدافها المرجوة.

ويجب علينا أن نتناصح مع بعضنا بعضاً، وأن نساعد بعضنا بعضاً، وبقدر الإمكان وبقدر ما نستطيع.

أعود فأقول إن الاستقرار شيء أساسي في بناء الشعوب؛ فإذا كانت الجهات المسؤولة في أي دولة مشغولة بكيفية توضيح الأخطاء التي ارتكبت للمواطنين، فيمكن أن يصبح عمل الدولة مركّزاً فقط، في كيفية إيضاح أن الأخطاء التي ارتكبت، - هي - لا تفيد البلاد بأي شيء.

لقد ذكرت أن بلداننا تحررت من

إحدى زوجاته التي كانت تصاحبه بالطريق، وتحلل من إحرامه، ولبس لباسه العادي وظهر على قادة المسلمين، وعندما رأوه على هذا الوضع امتثل كل منهم لما فعل الرسول ﷺ، وعادوا إلى المدينة على الإبل في مدة تقارب من خمسة إلى ستة أيام.

أعتقد بأن كلاً منا يدرك ويعلم أن رسول الله ﷺ لو أراد دخول مكة بالقوة أو بأي شكل آخر لاستطاع، ولكنه أراد أن يعطي مثلاً في أن هذه الأمور لا تؤخذ بالقوة، وأن العقيدة الإسلامية ليست بالعنف.

وكلنا يعلم كم عدد السنوات التي أنزل فيها القرآن على سيدنا محمد... لقد أنزل بطريقة تدريجية، وحرّم أشياء، ثم ترك أشياء حتى حان الوقت إلى تحريمها، فلماذا حدث هذا؟

إن رب العزة والجلال قادر على أن يفرض إرادته بلحظات، ولكنه أراد - عز وجل - أن يبصر عباده بأن هناك أموراً لا يمكن أن تؤخذ بالعنف أو بالقوة، ومن ثم تكون مفيدة.

إذاً نحن ملتزمون بعقيدة هدفها الأساسي التسامح والتناصح والبحث عن مصلحة المسلمين، والبحث عن مصلحة أوطاننا، ومساعدة قادة الأمة الإسلامية في الكيفية التي يمكن أن تكون عليها الأمة الإسلامية. وليس هناك شك أن التصاق الدولة بالشعب،



سمحتم لي أن أعتبر هذه المناسبة، فرصة لكي يعلم إخواننا الإعلاميون أو كتابنا ويدركوا تمامًا، أنه ليس هناك شيء اسمه «وهابية».

إذا أراد أحد أن يهين هذه البلاد وأهلها، فإنه يطلق عليهم «وهابيين».

وهذا معناه إذا تقبلناه أن لنا مذهبًا آخر يختلف عن العقيدة الإسلامية.

أولاً: ليس هناك شيء اسمه «وهابية»، وإذا أراد أحد أن يكيل لنا شيئاً لا يوجد فينا أو يهين كرامة إمام من أمة المسلمين، هو الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فإنه يلصق بهذه الدولة اسم «وهابية»، وأنا أقول ليس هناك شيء اسمه «وهابية» في هذه البلاد.

ومن اطلع على مؤلفات شيخنا الكبير في هذه البلاد الإمام محمد بن عبد الوهاب يجد أنه درس في صغره الأئمة في هذه البلاد، ثم انتقل للدراسة في الحرمين الشريفين. وبعدما تشبّع بالدراسة على أيدي العلماء المسلمين الذين كانوا موجودين آنذاك هنا، أو ممن يفدون إلى بيت الله الحرام سواء للعمرة أو للحج، ذهب إلى البصرة واستفاد من كثير من العلماء الأفاضل. وبعدها ذهب إلى الأحساء، واستفاد كذلك من طلاب العلم الموجودين في ذلك الوقت، ثم عاد إلى وسط المملكة العربية السعودية.

كانت العقيدة الإسلامية موجودة، ولكن

الاستعمار وهي خاوية اليدين، فقد كرّس الاستعمار قوّتها وإمكاناتها للاستفادة الشخصية له هو... ولذلك نعتقد بأن الدول التي استعمرتنا إنما استفادت من وطننا، سواء من النواحي المادية أو من الطاقات البشرية التي استخدمتها في العديد من الأمور، التي عادت على الاستعمار بالفائدة.

ولكن ولله الحمد، فالبلدان الإسلامية في جميع أنحاء العالم أصبحت مستقلة، والأقليات الإسلامية في بعض البلدان غير الإسلامية نلمس أن الجهات هناك بدأت تراعي شعور المسلم، وتعطيه حرية العبادة، والتصرف في إطار العقيدة الإسلامية.

ولقد وجدت من المناسب ولو أن الموضوع الذي سوف أقوله للإخوة ليس له علاقة بمؤتمرهم، إلا أنها مناسبة طيبة لإيضاح أمر يتردد، ورأيت أن من المفيد إذا سمح الإخوة وسامحوني في الوقت نفسه أن أتحدث عنه، رغم أنه لا يتعلق بعملهم.

لقد درج كثير من الصحافة في عالمنا الإسلامي أو في عالمنا العربي أو العالم الغربي أو العالم الشرقي على نعت هذه الدولة بأنها «وهابية».

إن منهم من يعتبر هذا مديحاً إذا رضي، ويعتبره ذمّاً إذا غضب، ويرى أن «الوهابية» مذهب يخالف مذهب أهل السنة والكتاب، ويخالف مذهب السلف الصالح.

هذا الأمر قد لا يعنكم كثيراً، ولكن إذا

ولا تزال السلالتان آل سعود وسلالة الإمام محمد بن عبد الوهاب موجودتين إلى الآن، ومررت بعصور عدة. وكل من قرأ التاريخ عن هذه البلاد وجد أن فيه فترات انتهت فيها القيادة التي كانت مسؤولة عنها الأسرة السعودية إلى فترة من الزمن، انتهت على وقت الإمام عبدالله بن سعود، وبقيت فترة متأرجحة. وبعد ذلك أسس الحكم الجديد الإمام تركي بن عبدالله آل سعود، وبقي فترة طويلة من الزمن من أبنائه، ثم حصلت فترة تضعف فيها الحكم لهذه الأسرة في هذه الجزيرة. وبعد ذلك بسنين قيض الله الملك عبدالعزيز لهذه البلاد: المملكة العربية السعودية، المعروفة بأنه يحدها من الشرق دول الخليج، ومن الغرب البحر الأحمر، ومن الشمال العراق والكويت والأردن، ومن الجنوب الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية قبل توحيد الدولتين.

لقد أدى الملك عبدالعزيز الرسالة التي قام بها آبؤه وأجداده وأجداد الإمام محمد بن عبد الوهاب، وكانت متصلة بهم إلى يومنا هذا. لقد أردت أن أوضح مثل هذا الأمر الذي ربما لم يكن أحد يعتقد بأنه واضح، وذلك بصفتي مسؤولاً عن هذه الدولة مع إخواني المسؤولين في مجلس الوزراء، أو في الدوائر الحكومية الأخرى، أو حكام المناطق والهيئات الحكومية التي تتدبر مصالح الوطن في جميع أجزاء البلاد.

أقول أردت أن أوضح مثل هذا الأمر؛ حتى

كانت تشوبها شوائب كثيرة، وأدخلت عليها بعض الأمور التي لا تتفق مع نص العقيدة الإسلامية الصحيحة.

فكان تفكير الإمام محمد بن عبد الوهاب ينصب على اختيار الوسيلة التي يستطيع أن يوضح بها هذا الإمام الجليل، لشعب هذه الجزيرة في ذلك الوقت، المفهوم الصحيح للعقيدة الإسلامية.

ووجد من أعانه على هذا الأمر وهو الإمام محمد بن سعود الذي كان في قرية اسمها «الدرعية» تبعد عن الرياض بنحو ٢٠ ميلاً، وهو جد العائلة السعودية الآن، فاتفق الاثنان على أن يقوم الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بإيضاح كثير من الأمور التي كانت موجودة آنذاك، وهي لا تتفق مع العقيدة الإسلامية، على أن يقوم الإمام محمد بن سعود بمساندته وحمايته.

ومن الطبيعي أن الاثنين كانا يعانيان معاناة كبيرة، حتى استطاعا أن يبصّرا سكان هذه الجزيرة بمفهوم العقيدة الإسلامية.

وعندها استقر الأمر، إلى أن أصبح المواطن في هذه الجزيرة - أو بالأحرى في وسط الجزيرة - يدرك معنى العقيدة الإسلامية إدراكاً متكاملًا.

ونستطيع أن نترحم الآن على إمامنا الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكذلك الإمام محمد بن سعود، ونسأل الله أن يرحمهما ويسكنهما فسيح جناته؛ لأنهما قاما بعمل جليل لا يرجوان منه إلا رضا الله عز وجل.



من قبل مائتين وخمسين سنة، تخللتها بعض الفترات التي انتهت فيها الأمر إلى الآخرين، أو بالأحرى إلى الفوضى.

وبعد ذلك عادت هذه الأسرة بشكل أو بآخر إلى الحكم برضا رب العزة والجلال، والنية الصالحة للملك عبدالعزيز الذي كافح كفاحًا إلى الحد الذي يمكن القول معه: إنه ليس هناك شبر في جسمه ليس فيه رصاصة أو ضربة بالسيف أو بالشفط.

لأن سكان هذه البلاد التي أصبحت الآن المملكة العربية السعودية، لم يكن من السهولة بمكان أن يقتنعوا بأن هذا الشخص إنما أتى للإصلاح فقط.

ولكن عندما تأكد لهم أن القصد والمقصود من عمله، هو جمع الشمل في نطاق واحد، تدعمه الألفة والمحبة، أصبح أقرب الذين كانوا يحاربونه من أقرب الناس إليه، وأحبوه وأحبهم؛ لأنه لم يرد إلا المصلحة العامة حتى أسس هذه الدولة التي نأمل أن نكون إن شاء الله أمناء عليها بمساعدة إخواننا المسلمين.

ونأمل أن نوفق في أن نؤدي ما يجب علينا أن نؤديه لبيت الله الحرام ولمسجد نبيّه العظيم ولمكة المكرمة وللمشاعر المقدسة من واجبات نعلم ويعلم من رآها من إخواننا الحاضرين الآن أن الدولة قامت فيها بأمور كثيرة.

يكون واضحًا ونعفى من كلمة وهابيين؛ لأنه إذا تركناها بدون إيضاح، فربما أن أحدًا يعتقد بأننا نحن نريد ذلك الشيء... وآباؤنا وأجدادنا أدوا ما استطاعوا أن يؤدوه من أعمال جليلة.

مرة أخرى أستمح الإخوان عذرًا، إذا كنت قد تطرقت إلى موضوع هو خارج عن مؤتمركم تمامًا... ولكنني وجدت أنها فرصة في هذا التجمع الذي يضم أصحاب الرأي والقلم والفكر، لأن يسمعوا من مسؤول في الدولة واقع ذلك الأمر.

إننا لا نستحسن أبدًا أن ينعتنا أحد بالوهابيين، فهذا يعني أننا لنا مذهب خاص.. وهذا غير صحيح... وإذا كان أحد لا يصدق، فنحن نرحب بأي إنسان يناقشنا في هذا الموضوع، ويناقش طلبه العلم عندنا الذين هم من سلالة الإمام محمد بن عبد الوهاب، ومن غير سلالته من واقع هذا الأمر؛ ليجد أنه غير صحيح.

فهذا الاسم (الوهابيون) تم تفصيله لأسباب معينة لا داعي لشرحها؛ لأنها معروفة وانتهت في وقتها.

لقد استطاع الملك عبدالعزيز أن يضع الاستقرار موضع الفوضى والتنافر والتناحر بين سكان هذه الجزيرة.. ونجد بعد عدة محاولات، بعد أن كافح كفاحًا مستمرًا عشرات السنين.

إن هذه الأسرة (أسرة آل سعود) حكمت

إن الدولة الآن تبذل مجهودًا كبيرًا على قدر إمكانياتها وطاقاتها، في ما يتعلق بالمشاعر المقدسة... وكلنا نعرف أن هذه المسافات بين هذه المشاعر لا تتجاوز بضعة كيلومترات، من مكة إلى منى، ومن منى إلى عرفات، ومن عرفات إلى مزدلفة.

ومعروف أن الكثير من الحجاج أو بعض الحجاج يكتفون في اليوم الأول برمي الجمرات وما يجب أن يؤديه في اليوم الأول، ثم يؤجلون الطواف إلى وقت آخر، والغالبية تذهب إلى مكة، والمسافة لا تتجاوز بضعة كيلومترات، ينتقل فيها مئات الألوف بل تصل إلى مليونين أو أكثر في هذه الأماكن خلال بضعة كيلومترات هي بُعد بعضها عن بعض.

فلولا قدرة الله وتسهيل رب العزة والجلال لم يكن من المستحسن أن أقول: ماذا عملت حكومة المملكة العربية السعودية من مجهودات تمثلت في صرف آلاف الملايين من الريالات، ولا أستطيع أن أخصصها منة على المسلمين، ولكنها واجب علينا يتطلب أن نعمل المستحيل في ما يمكن أن يسهل أمر المسلم إذا قدم إلى مكة والمدينة، سواء كان للحج أو العمرة أو لصيام رمضان. وهذا واجب تعتر وتفتخر به حكومة وشعب المملكة العربية السعودية... ونأمل من ربنا أن ينصر دينه ويعلي كلمته، ويسدد خطاكم في ما تسعون إليه من عزة وكرامة لأمتكم الإسلامية..

وأستميحكم العذر إذ إنني تحدثت عن شيء ليست له علاقة بالموضوع، ولكنني

ولكن لا نزال غير مقتنعين بأننا استكملنا ما نريد أن نهئى من الأمور المريحة لحجاج بيت الله الحرام.

ولا يفوتني قبل أن أنهى كلمتي هذه أن أشكر جميع رؤساء الدول الإسلامية والشعوب والجمعيات الإسلامية على تفهمهم لموقف المملكة العربية السعودية من العديد من الأحداث، وتفهمهم كذلك عندما بدأت الدولة والمواطن السعودي يقومون بأعمال جليلة، بشكل يكون لائقًا بحجاج بيت الله الحرام، وتتوفر معه وفيه جميع أسباب الراحة، التي تُهيأ لمن يقدم إلى هذه البلاد.

ومن طبائع الأمور أنه يمكن لعملٍ مثل هذا أن ينتهي في سنة أو سنتين، وقد يحتاج إلى ثلاث أو أربع سنوات.

ولذلك عندما وافق مؤتمر وزراء الخارجية للدول الإسلامية الذي عقد في عمان خلال شهر شعبان ١٤٠٨هـ، على أساس أن يقلص قادة المسلمين والمسلمون أنفسهم في كل بلد أعداد الحجاج بقدر الإمكان؛ حتى تستوعب مكة والمدينة الأعداد الكافية، فلم يكن ذلك رغبة ألا تأتي أعداد كثيرة، ولكن للرغبة في أن نتمكن من إزالة البيوت القديمة الآيلة للسقوط، وتحويلها إلى مبان جديدة تهئ لحجاج بيت الله الحرام كل عناصر الراحة، وبشكلٍ مريحٍ يصبح في إمكان الحاج عندما يغادر وطنه، على معرفة برقم الشارع ورقم العمارة ورقم الغرفة ورقم السرير. ومن ثم فهو لا يحتاج لأكثر من أن يسير على طريق واضح وصريح.



مختصرة وبعد ذلك يسرني بقدر الإمكان أن أجيب على بعض الأسئلة المقدمة إلي من أبنائنا الطلبة والتي أخبرني بها الدكتور راشد الراجح مدير الجامعة.

إن الشيء الذي أريد أن أقوله أولاً هو أنني رأيت الآن المجسمات الخاصة بمباني جامعة أم القرى وما تحتويه هذه المجسمات من تنظيم دقيق سواء أكان ذلك في ما يتعلق بالكلليات أم بالمرافق الأخرى مثل السكن وخلافه.

وإذا كنا نرى الآن مجسمات وخرائط على الحوائط إلا أنني أحب أن أؤكد أن هذا المشروع بالذات سوف أوليه أكبر عناية ممكنة مني شخصياً حتى يتحقق إن شاء الله على النحو الذي رأيناه عليه وسوف يتحقق إن شاء الله متكاملًا غير منقوص وبجميع محتوياته.

أما بالنسبة لجامعة أم القرى فإن لهذا مكانتها الخاصة في نفسي وفي نفس كل مواطن في هذه البلاد.

وعلى هذا الأساس فعندما قلت أنني سوف أوليها عناية خاصة فلأنني أفخر بذلك وأرجو من الله الثواب وأن نحقق للشعب السعودي عامة وأبنائنا في مكة المكرمة ومن وفد إلى هذه المناطق الأخرى كل ما يتطلعون إليه في هذه الجامعة التي سوف يبدأ العمل في مبانيها الحديثة مع أول السنة المالية القادمة إن شاء الله بشكل متكامل غير منقوص.

وجدت أنها فرصة سنحت لي عبر لقاء إخوان أعزاء وأجلاء علينا، وعددٍ كبير جدًا للتحديث عن ذلك. وفي الوقت نفسه فإن أسفي كبير؛ لأنني كنت أود أن يكون الوفد الإيراني بيننا الآن؛ لأن المؤتمر مؤتمر إسلامي، وليس مؤتمرًا سعوديًّا فقط، إنه مؤتمر إسلامي وإيران دولة إسلامية.

وأود من صميم قلبي - وقد ذكرت هذا في الكلمة الموجزة بعد الحج - لو أن الإخوة الإيرانيين بيننا الآن لكان أفضل، ونأمل في القريب العاجل إن شاء الله، أن تنتهي الأمور بين الأمة الإسلامية لما فيه صلاح دينهم ودنياهم. وأرجو لكم التوفيق، وشكرًا لكم وحيًاكم الله في بلدكم المحب لكم.

مشروعات مكة المكرمة والمدينة المنورة

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز وحوار دار بينه وبين أبنائه طلاب جامعة أم القرى في مكة المكرمة

٩ ربيع الأول ١٤٠٩هـ
١٩ أكتوبر ١٩٨٨م

بسم الله الرحمن الرحيم..

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا وسيدنا محمد ﷺ.

في هذه الليلة المباركة أجد نفسي من أسعد الناس لأنني التقى في مكة المكرمة بأساتذة وطلبة جامعة أم القرى وأبدأ بكلمة

راشد في كلامه وهو الذي أراد أن يطلعني عليه في بداية الأمر وهو شيء يدرك ويعلم أنني سبق أن تحدثت معه بشأنه لأن هذا الأمر يهمني تمامًا وأرجو من الله التوفيق والسداد لأي عمل خير وبالأخص في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

ولا بد أن الإخوة الحاضرين معنا الآن اطلعوا على ما يقام من أمور لها فوائدها الكبيرة في مكة المكرمة سواء أكانت تخص توسعة الحرم المكي أم المشروعات الأخرى التي نحن ساعون فيها الآن وكذلك في المدينة المنورة بالنسبة لتوسعة المسجد النبوي الشريف التي بدأ فيها العمل أو توسعة المسجد الحرام التي بدأ فيها العمل أيضًا وسوف تنتهي التوسعتان في أقرب وقت ممكن إن شاء الله.

لكن هاتين المدينتين اللتين هما فخر للمسلمين عمومًا سوف تجدان العناية التامة المتكاملة مني شخصيًا ومن حكومة المملكة العربية السعودية وأفخر بأنني أترأس اللجنة التي كونت لتطوير هاتين المدينتين بما يليق بهما من قدسية وعزة إن شاء الله. وشكرًا لكم مرة أخرى..

السؤال الأول: بحمد الله يحظى الحرمين الشريفان بعناية خاصة من خادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة.. فقبل أيام تفضلتم - حفظكم الله - بوضع حجر الأساس للإضافة الجديدة لمشروع توسعة المسجد الحرام جوار باب الملك عبدالعزيز طيب الله

أما المدة التي يمكن أن ينتهي فيها هذا العمل فإنها تخضع للحجم الموجود والذي رأيناه الآن وهو حجم متكامل.

ورغم أنني أعتقد أنه ليست هناك في الوقت الحاضر شركات أهلية عندها الإمكانيات التي تجعلها تستطيع القيام بتنفيذ هذا المشروع في أسرع وقت ممكن إلا أنني على اقتناع تام بأن من يسهم في هذا المشروع بفكره أو بدفعه إلى الأمام أو من أسهم في التخطيط الذي رأيت أنه الآن سوف يناله الأجر والثواب إن شاء الله.

لقد أردت أن أقول: إننا سوف نواصل إن شاء الله الاستمرار في بناء هذه الجامعة ولن يعوقنا شيء عنها أبدًا.

كما أرجو من الله - إن شاء الله - أن نفتتحها كما رأيتها الآن في بضع سنوات وهذا أمر أصبح ملزمًا لي شخصيًا.. وكل ما أرجوه من رب العزة والجلال أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وأن يجعلنا دائمًا شاكرين لما أنعم به علينا من نعم كثيرة في هذا البلد من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه وبالأخص مكة المكرمة والمدينة المنورة اللتين لهما مكانتهما الإسلامية في نفس كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها.

ومن ثم فحري بنا نحن سكان هذه البلاد أن تكون لمكة والمدينة المكانة الأولى في قلوبنا وبعون الله سوف نرى الأعمال تتكلم عن نفسها.

وأعتقد أن هذا هو الذي قصده الدكتور



ثراه، وقبل ذلك وضعت أساس عدة مشروعات عملاقة في المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، وتم بعضها وبعضها في طريقه إلى التمام - إن شاء الله -.

واليوم (الأربعاء) - الموافق ١٤٠٩/٣/٩هـ - تفضلت بوضع حجر الأساس لمشروع شركة مكة للإنشاء والتعمير، وهو مشروع على جانب كبير من الأهمية.. وقبل الحج افتتحت مشكورين مشروع تحلية مياه البحر من الشعيبة إلى مكة المكرمة والطائف، وأصبح الملح الأجاج عذبًا زللاً بتوفيق الله.

وقد سجلت هذه المشروعات العملاقة بسطور من ذهب في سجل العمارة الإسلامية وفي سجل التاريخ الإسلامي الكبير.. كل ذلك في سبيل خدمة ضيوف الرحمن وسكان المدينتين المقدستين.. وأهالي العاصمة المقدسة يشكرون لكم - حفظكم الله - هذه الأيادي البيضاء.

وإن أبناءكم الطلاب يرجون إلقاء الضوء على هذه المشروعات البناءة.

الجواب الأول: في ما يتعلق بالمسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف قد شرحت عنهما ما أعتقد أنه كاف وربما سبقت السائل بالإيضاح.

أما بخصوص شركة مكة للإنشاء والتعمير فإن وضع حجر الأساس لها تم اليوم هو البداية وليس النهاية.

وربما الكثير من الإخوة استمعوا اليوم إلى

تأكيداتي القاطعة بأن هذه هي البداية بالنسبة لمكة المكرمة.. وسوف نرى - إن شاء الله - في السنوات القادمة تطويراً كبيراً لمكة المكرمة في جميع المجالات وفي جميع أحياء مكة.

ومن البديهي أن يأخذ ما هو محيط بالمسجد الحرام الأهمية الكبرى.. وفي نفس الوقت أشكر القائمين على هذه الشركة وما بذلوه من جهود يشكرون عليها، أعرف أنها بدأت منذ سنتين.

وإن كان قد انتاب هذا المشروع بعض العوائق البسيطة إلا أن حسن النية تغلب في النهاية، لما فيه صالح مكة المكرمة التي هي مهبط الوحي، وملتقى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ويفدون إليها في مواسم الحج وفي شهر رمضان، وخاصة الآن بحكم سهولة ويسر وسائل النقل إلى مكة.

وفي ضوء ذلك، ومن الممكن أن يصل في أسبوع واحد آلاف المعتمرين حتى أصبح هذا الوضع له صفة استمرارية.

ولذلك أصبح الموقف يتطلب وجود مساكن لكي يجد القادم إلى هذه المدينة المقدسة المكان اللائق به كمسلم، جاء من أي بلد كان إسلامياً، أم كان الحكم فيه غير إسلامي.

لكن الشيء الذي كان في الواقع محل اهتمامي الكبير، ولم يكن حوله أي نوع من الدعاية أو الضجيج، لأنهما ربما تكون غير مجديتين لصالح مشروع قبل أن يتحقق.. هذا الشيء هو مشروع شركة مكة للإنشاء

الكريمة، والجهود الجبارة التي بذلتها حكومتكم الرشيدة، مما أثلج صدور المؤمنين في كل مكان من أقطار العالم الإسلامي.

وقد اختفت - بحمد الله - تلك الأصوات النشار، التي كانت تعكر روحانيات الحج وأمن البلد الحرام، مما يتنافى مع أهداف الحج وقدسيتها الحرمين الشريفين.

كما شهد العالم بأسره للحكمة والروية، والحزم والصلابة معاً التي اتسمت بها حكومتنا الرشيدة، لقمع مثيري الشغب وموقدي الفتن.

وصدر قرار هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية في حق من عاث في الأرض فساداً، وصادق على ذلك من خادم الحرمين الشريفين.. وفعلًا طبق ذلك قبل أيام، وإن الله يزع بالسلطان ما ليزع بالقرآن.. لقد كان قراراً حكيماً مستمداً من نصوص الكتاب والسنة.. وأبناؤكم الطلاب يرجون إلقاء الضوء على هذا القرار الحكيم لهيئة كبار العلماء.

الجواب الثاني: أريد أن أوضح أن قرار هيئة كبار العلماء هو قرار نابع من ذات هيئة كبار العلماء وليس بتوجيه مني، لأنهم لا يحتاجون إلى التوجيه، وفيهم السداد والكفاءة.

فعندما لمسوا أن الأمر لا بد أن يكون واضحاً، فقد أرادوا أن يضعوا النقاط على الحروف بحسب ما تقتضيه الشريعة الإسلامية.

أما الحكومة فهي فقط للتنفيذ، وعندما

والتعمير، الذي لم يكن بعيداً عن بعض العوائق الطبيعية.. ولذلك فأنا أفضل دائماً أن تتكلم الأشياء عن نفسها بنفسها.

أما في ما يتعلق بتحلية مياه البحر وإمداد مكة المكرمة بكفايتها من المياه وهو المشروع الذي افتتح قبل فترة من الزمن، فإنني أراه البداية وليس النهاية والتصميم الموجود الآن والمقرر هو أن تصل إلى مكة المكرمة المياه الكافية، وعمل المشروعات بحيث تكون هناك مقدرة إذا تطلب الأمر، لزيادة الضخ من المياه المحلاة المصفاة، في ما يصل هذا المشروع إلى الطائف كما هو معروف الآن، بما يسد حاجة الطائف من المياه العذبة.

وكلنا يعرف أن الطائف أصبحت مدينة كبيرة.. ورغم أن فيها سدوداً إلا أن المياه فيها يتوقف أمرها على كمية المطر، فإذا نزلت الأمطار الكافية ربما تكون السدود مفيدة للآبار العادية.

وفي ضوء ذلك عمل الترتيب والتنظيم، على أن يصل الماء العذب كذلك إلى الطائف وسوف يصل إن شاء الله، وأعتقد أنه في طريقه الآن إلى الانتهاء.

السؤال الثاني: لقد كان حج عام ١٤٠٨هـ ناجحاً بكل المقاييس - بحمد الله - حين استطاع حجاج بيت الله الحرام أن يؤدوا مناسك حجهم بهدوء وأمن واستقرار لا نظير لهما.

كل ذلك بفضل الله ثم بفضل توجيهاتكم



ولقد أعلنت المملكة العربية السعودية ممثلة في مجلس الوزراء أنها ترحب بجميع الحجاج من جميع الأقطار الإسلامية، أو البلدان الموجودة فيها أعداد من المسلمين وكان قادة تلك الدول غير مسلمين.

فكون الحكومة الإيرانية رأت أن لا تبعث حجيجًا بنسبة ما تقرر في المؤتمر السابع عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية، الذي عقد في عمان خلال شهر شعبان الماضي، وعلى أساس النسب التي حددها المؤتمر بناء على ما أوضحته المملكة العربية السعودية بالنسبة للسكن، فذلك أمر يخص الحكومة الإيرانية وحدها.

فكما هو معروف أصبحت أعداد الحجاج في زيادة مستمرة، ولم تعد الزيادة بألوف بل بمئات الألوف.

ومن هذا المنطلق لا بد أن نعد العدة لإيجاد الأماكن الصالحة للسكن، حتى يستطيع الحاج مثلما قلت سابقًا أن يجد مكانًا يؤويه ويريقه في أيام حجه.

ولقد عبرت في اليوم الثاني من أيام عيد الأضحى المبارك الماضي عن أسفي لعدم حضور الحجيج الإيراني لأداء مناسك الحج، وأحب أن أؤكد أن المملكة العربية السعودية لن تقبل بأي حال من الأحوال أن توجد الفوضى، وبالأخص في أيام الحج في مكة المكرمة أو المدينة المنورة، لأن حدوث أي مشكلات معناه الإخلال بأمن الحجيج والأمن،

يثبت أن هناك إخلالًا بأمن الحجيج أو بمصلحة الوطن الذي تنبثق منه مصلحة المواطن.

ونحن لو تتبعنا التاريخ فإننا نجد أن ما حدث في حج ١٤٠٧هـ ليس هو الوحيد، بل نجد أمورًا كثيرة حدثت في مكة في وقت دول إسلامية لها مكانتها التاريخية.

إذًا فالأحداث لا تستغرب إذا وقعت، ولكنني أعتقد أن طريقة معالجتها هي المهمة.. كيف عولجت هذه الأحداث؟ وكيف لا تقع مرة أخرى؟

أريد أن أوضح أكثر، فلقد عانينا في السنوات التي سبقت السنة التي حصلت فيها الأحداث في مكة عام ١٤٠٧هـ عانينا الكثير، وحاولنا كثيرًا أن نفهم من يريد أن يخالف ما أجمع عليه المسلمون وقادة الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها من أن الاستهانة ببيت الله الحرام وأمنه وحرمة حجاج بيته أمور لا تجوز.

وكنا نود في نفس الوقت أن نصل إلى حلول من دون أي ضجيج، ولكن حصل ما حصل، ونحن مقتنعون أننا أدينا الواجب بالمحاولات الخيرة.

فكون حج عام ١٤٠٨هـ كان مريحًا وكل الأمور أخذت وضعها الطبيعي، فأنا لا أعتقد أن هذا لأن حجاج إيران فقط لم يحضروا للحج، ولكن يمكن أن كون الحج مريحًا الوضع طبيعيًا حتى لو جاء الحجيج الإيرانيون.

المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبدالعزيز الذي أستطيع أن أتحدث عنه؛ لأنني أعرف الكثير عنه.

لم يكن للمملكة العربية السعودية في يوم من الأيام دور سيئ، في أي بلد في العالم، سواء أكان عربياً أم إسلامياً أم غير ذلك.. بل دائماً تجد المملكة نفسها تترفع عن أن توجد مشكلات لأي جهة كانت..

نحن نريد في الواقع أن تنتهي هذه المشكلات بالطرق المحببة للنفس، وأنا أقول هذا الكلام وأنا أعنيه بالضبط.

لا نريد في المملكة العربية السعودية قطيعة أو مشكلات بين المملكة وبين أي بلد إسلامي أو غير إسلامي.

إن بلدكم - ولله الحمد - أنعم الله عليها بنعم كثيرة.. ولذلك فهي ليست في حاجة إلى أحد، إلا أنها ترفع الشكر دائماً للخالق البارئ الذي أنعم علينا في هذه البلاد بنعم كثيرة، وهذا شيء معروف - ولله الحمد -.

فهذه البلاد وأهلها يتمتعون بأشرف شيء وهو تحكيم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وسنبقى على هذا المنوال إلى أن تقوم الساعة.. أما بالنسبة لإيران فمن المؤكد أن تنتهي المشكلات، ويحل محلها وفاق وصداقة ووئام.. لأنه إذا نظرنا نظرة بسيطة إلى المشكلات التي بين المملكة العربية السعودية وإيران، لوجدناها جزءاً من ألف جزء.

أمامنا الحرب الإيرانية - العراقية؛ لقد

هذا مسؤولة عنه المملكة العربية السعودية، وهي مدعوة أن تقف حائلاً دون ما يريد أن يخل بتنظيم حجاج بيت الله الحرام.

ليس هناك شيء له صفة الديمومة.. وأقصد أنه ليس هناك شيء يمنع أن تنتهي هذه الأمور إلى ما هو أفضل.. وأقصد بالذات الحكومة الإيرانية والشعب الإيراني.. فهي دولة مسلمة دولة جارة، نحن وهي في منطقة واحدة، ولا يفصل بيننا إلا الخليج العربي فقط كما هو معروف.

ويدرك جميع من قرأ التاريخ أو حتى استمع إلى شرح عن إيران أنها بلد فيها جميع مقومات الحياة من سعة في الرقعة، وتعداد سكاني يصل بحسب ما يقال إلى نحو ٤٥ مليوناً.. كما أن لديها الإمكانات الطبيعية، لديها النفط والأنهار والأراضي الزراعية.

إذاً ليست هي في حاجة إلى أن توجد مشكلات لبلدان مجاورة لها وليس هناك أمر يستمر.. لا عداً يستمر ولا قطيعة تستمر إلى النهاية، إذ لا بد أن تصل الأمور إلى ما هو أفضل.

أما بالنسبة لنا في المملكة العربية السعودية فلم نحاول في يوم من الأيام لا سراً ولا علناً أن نرتكب خطأ بحق دولة مسلمة أو حتى غير مسلمة، ولا بحق شعب أو فرد من أفراد الشعوب الإسلامية أو غير الإسلامية.

وأستطيع أن أقول هذا بثقة، منذ إنشاء



طالت الحرب إلى أن دخلت السنة التاسعة، واليوم نرى المحاولات بدأت بشكل جدي، وبشكل خاص من إيران والعراق؛ لإنهاء هذه المشكلات لكي يحل محلها وفاق ووئام بين البلدين، وطبعًا نحن نشجع مثل هذا الأمر.

إننا في المملكة العربية السعودية لا يمكن أن نخضع إلا لرب العزة والجلال، ولكننا لا يمكن أن نكون سببًا في مشكلة للشعوب الإسلامية أو للدول المجاورة للمملكة.

وتطورت الأمور بين المملكة وإيران، والله يعلم كم طرقتنا من الأبواب الخيرة؛ لكي تنتهي إلى الطرق المحببة للنفوس.

كون أنه صارت ظروف معينة، وليتطور هذا المسلك إلى ما نريد أن نصل إليه إلا أن ذلك لا يمنع أبدًا من أن نصل إلى ما نريد، وإلى ما يريدون هم في إيران؛ لأن إيران ليست في حاجة إلى أن تعتدي على المملكة، أو تقطع جزءًا من أجزائها.. ولا نحن - كذلك لدينا استعداد أن نخلق مشكلات مع دولة إسلامية، مع أن المملكة لم تخلق أي مشكلة، بل كانت تتحمل المشكلات بشكل كبير جدًا.

ولقد تحملت أنا شخصيًا أكثر المشكلات وعلى مسؤوليتي الخاصة، والله يعلم أنني أريد أن لا تكون هناك مشكلات، وكثير من الأمور اتضحت في الأخير للمواطن السعودي وللمسلمين عمومًا وللشعب الإيراني خاصة.

ليست مهمتنا أن نوجد مشكلات لأحد، ولكننا في نفس الوقت لا نسمح لأحد أن

يتدخل في شؤوننا الخاصة، أو أن يحاول إيجاد مشكلات لبلد انطلقت منه الرسالة السماوية، وهذا أكبر فخر نفتخر به مكة المكرمة وهذه البلاد من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها.

لن نرجو في يوم من الأيام أن نخلق هذه المشكلات.. نرحب بأي سبيل أو طريقة نصل إليها، على أساس للقواعد التي بيّنها رب العزة والجلال، وأوضحها رسول الله ﷺ.

إن مكة المكرمة بلد عبادة، وليست بلد تظاهرات ولا مشاغبات، ولا خلق مشكلات.. وعلى هذا الأساس وعلى هذه القواعد صدر ما صدر من هيئة كبار العلماء، جزاهم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

ثم صدر كذلك من مجلس الوزراء ما أوضح كثيرًا من الأمور.. فإذا كانت هناك مشكلات بين المملكة وإيران، فلا أعتقد أنها أكثر وأكبر مما حدث في حرب دولتين متجاورتين (العراق وإيران).. ونحن من المؤكد أننا نشجع هذه المساعي الخيرة بين دولتين، حتى تنتهي الأمور إلى ما فيه صالحهما.

وعلى هذا الأساس، فالمملكة لا تريد أن تستمر أي مشكلة بينها وبين إيران، ولا بينها وبين أية دولة أخرى.

أما من يحاول أو يريد أن يوجد مشكلات للمملكة، وبالأخص في مكة المكرمة أو المدينة المنورة، فهذه أمانة ليست في عنق

إن وطننا - بحمد الله - ينعم بأمور كثيرة، أهمها أنه يمارس عقيدته الإسلامية بشكل غير قابل للتأويل.

وإن هذه النعم الكبرى التي تنعم بها المملكة العربية السعودية من الأمن والاستقرار هي نتيجة القناعة الموجودة لدى شعب المملكة العربية السعودية ونتيجة أكبر لتمسكه بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

هذا هو الأساس وهذه هي القناعة، وهذا الذي يجب أن نكون معه شاكرين لأنعام الله، فنرفع أيدينا لرب العزة والجلال شكراً على ما أنعم به علينا من خيرات وأمن واستقرار.

وعندما قلت: إنني أرى أمامي وزير الإعلام الآن، وإن علينا أن نبدأ بالخير، فليس عجزاً في التعبير، لا من الناحية التلفزيونية ولا من الناحية الإذاعية ولا من الناحية الصحافية. ولكنني أعتقد أن الذي يبدأ بالخير، ويحاول أن يصل إلى نتيجة أفضل، هو لا يتأسف أبداً إذا قام بعمل طيب ثم لا يجد استجابة، وعندها يصبح معذوراً إذا دافع عن نفسه بالطريقة التي يراها مناسبة.

نأمل أن نقابل بالمثل.. وهذا ما نريد أن نصل إليه.. وأرجو أن يتحكم العقل دائماً حتى إذا تحكم زالت المشكلات بشكل أو بآخر.

السؤال الثالث: جامعة أم القرى إدارة وأساتذة وطلاباً يشكرون خادم الحرمين الشريفين على هذه الزيارة الكريمة، وهذا اللقاء والحوار الأبوي الحاني.. وهي ميزة خصكم الله بها نعمة من الله تغبطون عليها،

الحكومة وحدها، ولكنها في عنق كل مواطن في هذه البلاد، وأمانة في أعناق المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

إن التأييد الذي حصلت عليه المملكة كان من دون أن تطلبه.. ولكنه تأييد صدر من القلوب المسلمة، من زعماء الأمة الإسلامية ومن الجمعيات الإسلامية ومن الشعوب الإسلامية.

وعلى هذا الأساس فليس هناك شيء يدوم.. الدائم هو الله.. وأي شيء يبدأ لا بد أن ينتهي.

أريد أن أختتم هذه الكلمة المتعلقة بالمشكلات التي حدثت بأسف لما حدث.. كما أنني أعتقد أن أي مواطن يأسف أن تحدث في مكة المكرمة أي مشكلات..

إن المملكة كانت واضحة دائماً في ما تريد أن تعبر عنه، وتتبع هذا التعبير بالتفويض.. نحن لا ندعي الكمال، فالكمال لوجه الله عز وجل، ولكننا نتمسك بشيء واحد وهو كتاب الله وسنة الرسول ﷺ.. والأمر الذي يخالف الكتاب والسنة، لا يمكن بأي حال من الأحوال ولا بأي شكل من الأشكال أن نقبله.

ولكننا نهتم اهتماماً متكاملًا بما يتعلق بهذه البلاد التي شرفها الله بأن تكون حكومتها وشعبها أمناء على هذه البلاد التي أنعم الله علينا أن نكون في خدمتها، وبالأخص مكة والمدينة.



القادم.. كما يؤملون التوجيه الكريم بالبداية الفعلية العاجلة للمنشآت والمباني - حفظكم الله -.

الجواب الرابع: أظن أن هذا السؤال أجبت عليه.. ويمكنني أن أقول إن هذا هو محل الاهتمام، وسوف نبدأ - إن شاء الله - البداية التي توصلنا إلى النهاية مثلما رأيتها الآن في المجسمات.

السؤال الخامس: كان للتوجيه الكريم الذي تفضلتم به - حفظكم الله - في مجلس الوزراء في بداية العام الدراسي الجديد، حول سياسة القبول بالجامعات وفتح قنوات أخرى للشباب، سواء في السلك العسكري أو السلك المدني كان لذلك الأثر الطيب في نفوس أبنائكم.

الطلاب يشكرون لكم اللفتة الأبوية الكريمة، ويودون لو تفضلتم - بارك الله فيكم - إلقاء مزيد من الإيضاح حول مستقبل الشباب والقبول بالجامعات أو المعاهد الفنية والكليات التقنية.

الجواب الخامس: أشكر السائل لأنه في الواقع تطرق لموضوعات تهمني أنا شخصيًا، وتهم جميع المواطنين.

إن مهمة الدولة هي إيصال أبنائنا إلى المستويات العليا في الدراسات، سواء أكانت في الجامعات أم في معهد تخصص.. هذا من الناحية المدنية، وكلنا نعرف الآن أن أعدادًا كبيرة جدًا من جميع بلدان العالم يعملون في المملكة العربية، سواء في الدولة أو

وكلما ازداد ولي الأمر من أبناء شعبه قربًا ازدادوا له حبًا، واختصر المسافة بينه وبين رعيته، وأزال ما في نفوسهم من سوء فهم لبعض الأمور أو خطأ في بعض التصورات، والحقيقة وليدة البحث كما يقال.

أبناؤكم أساتذة وطلاب وطالبات الجامعة في بداية هذا الحوار يأملون أن يحمل لهم الوالد الغالي خبرًا سارًا وبشرى طيبة حول مشروع المدينة الجامعية التي تفضلتم - حفظكم الله - بوضع حجر أساسه قبل ثلاث سنوات تقريبًا، حتى يحلوا الحديث ويطيب السمر.

الجواب الثالث: أظن أنني سبقت السائل إلى الإيضاح في ما يتعلق بسؤال أبنائنا وبناتنا عن أمور هذه الجامعة.. وأرجو - إن شاء الله - أن نحقق رغباتهم أساتذة وطلبة وطالبات.

السؤال الرابع: إن أساتذة الجامعة وطالب الجامعة لا يمكن أن يؤدي رسالته الهادفة التي أنيطت به، ما لم يتهيا له الجو المريح والسكن الملائم بكل ما تعنيه هذه الكلمة، ولقد هيئ ذلك - ولله الحمد - لأساتذة وطلاب الجامعات السعودية، وهذا شيء يسر الجميع.

يا خادم الحرمين الشريفين أساتذة جامعة أم القرى وطلابها وطالباتها يؤملون في الوالد الغالي أن يصدر توجيهاته الكريمة باعتماد ذلك في أولويات مباني الجامعة العام

الحكومي، أو في إطار ما يقوم به المواطن السعودي من أعمال جليلة، إذ كثيرًا ما يريد المواطن أن يعمل في شركة مزدوجة سعودية وأجنبية في نفس الوقت، لكن هذه الشركات تتطلب اختصاصات معينة يجوز أن الطالب ليست لديه معرفة متكاملة بهذا التخصص.

ولا يضير الطالب أن يبقى سبع سنوات في هذا القسم للتخصص، لكي يتخصص في نفس الأعمال التي يستقدم لها من خارج المملكة من يعمل فيها.

من المعروف أن الجهاز الحكومي له طاقة.. لكن هناك أماكن كبيرة جدًا تستوعب العديد من خريجي الجامعات، أو من خريجي الثانوية يتخصصون مباشرة في عمل ما.

أما المعاهد الفنية فلا بد من تطويرها بشكل يمكن الطالب الذي يتخرج منها أن يعمل في أي عمل من الأعمال المفيدة للوطن.

هذا ما أردنا أن تعد العدة له، وأن يهيأ ابن الوطن لكي يقوم بالمصلحة التي يستفيد منها المستقدم من الخارج، لأن الحاجة تدعو إلى خبرات معينة.. إذًا يجب أن نتعلم هذه الخبرات المعينة حتى نسد حاجتنا في الداخل.

الالتحاق بالقوات المسلحة شرف يشرفنا كمواطنين، ومن حق الوطن على أبنائه أن يؤديوا الخدمة العسكرية برغبة أن يتخرجوا في الثانوية أو في الجامعة، والخدمة التي أقصدها تبدأ من أن يؤدي الخدمة وهو جندي يتدرب على أنواع الأسلحة، لتلبية نداء

لدى الشركات أو لدى الأفراد، في أمور دقيقة تحتاج إلى خبرة وفي مخصص، مثل الكمبيوتر وآلات الطباعة، أو الاختزال أو أشياء عديدة جدًا.

وناقشت الأمر هذا في مجلس الوزراء الجلسة الفائتة الأسبوع الماضي والذي قبله.. وكان من ضمن الأشياء التي نوقشت أنه يجب أن يكون هناك أقسام في معهد الإدارة، يلتحق بها من أبنائنا الطلبة، سواء أكانوا بعد التوجيهية أو بعد الدراسة الجامعية، لكي يتخصصوا في ما تحتاجه البلاد سواء أكان في الجهاز الحكومي، أو لدى الشركات السعودية أم الأجنبية العاملة في المملكة العربية السعودية، حتى نسد الفارغ أو العجز الذي نستقدم بسببه - حكومة أو مواطنين - أعدادًا كبيرة من الخبراء والفنيين.. وطبعًا الدراسة الجامعية توصل الطالب إلى نوع معين واختصاص معين.. لكن هناك اختصاصات تحتاجها كذلك الأجهزة الحكومية أو الشركات الوطنية أو الشركات العاملة بمشاركة شركات وطنية، تحتاج إلى خبرات معينة.

وحتى تكون لدى الإنسان الخبرة الكافية التي أشرت إليها الآن فقد خصصت لجان تدرس متطلبات الوطن من أنواع المهن التي يحتاجها المواطن، سواء أكان في إدارة خاصة بالمواطن نفسه، أو بشركة سعودية أو شركة غير سعودية (مزدوجة) حتى نبرز أجيالًا من أبناء الوطن.

الهدف أن نسد حاجتنا سواء في الإطار



إجباري.. ولكنني أريد أن يجد نفسه هو مندفعًا لكي يؤدي الخدمة العسكرية لوطنه، وسوف يستفيد فوائد عديدة، إذ إنه طرق مجالات غير مجال الدراسة التي تخصص هو فيها.

ومن المعروف أن الطالب إذا كان مواصلاً دراسته، فهو يبدأ من أول ابتدائي، وبعدها يتطور إلى الكفاءة ثم الثانوية وبعد ذلك إلى الجامعة.

إذاً هو يكون في جو دراسي بحيث لا يستوعب أكثر من مجاله الذي هو موجود فيه، وكونه يتجه إلى مجال آخر هو مجال مطلوب ديناً ودنياً، وهو الدفاع عن العقيدة ثم الدفاع عن الوطن، فيطرق المجال العسكري، وبعدها يمكن أن يعود مرة أخرى للدراسة الجامعية، أو لدراسة التخصص في أي مجال آخر.. ونحن الآن بصدد إعداد ما يجب إعداده لأبنائنا الخريجين.. وهذا طبعاً يحتاج إلى الإعداد، في ما يتعلق بالسكن أو ما يتعلق بالتنظيمات التي يجب أن تسبق هذا المجال.

وسرني كثيرًا عندما سمعت من المعنيين بالأمور العسكرية أن الإقبال كبير جدًا على الالتحاق بالكليات المختلفة، إن كانت كليات مختصة بالقوات البرية أو البحرية أو الطيران أو الأمور الفنية.

وهذا يدل على وجود وعي لدى أبنائنا إذ أدركوا أنه لا يمكن أن يكون هناك وطن بلا قوة دفاعية، ويستمد قوته من رب العزة والجلال، فيهتم أبناء الوطن بهذا المجال.

الوطن في يوم من الأيام.. حتى إذا احتاج وطنه يجد رصيّدًا كبيرًا من أبناء الوطن عندهم الاستعداد الكامل، أو يتدرب على أمور فنية تحتاجها الأجهزة العسكرية.. العمل الآن في هذا الأمر.. والمطلوب أن يلتحق العام القادم بالقوات المسلحة على مختلف فروعها أكبر عدد ممكن من أبنائنا في هذا المجال العسكري.. وهذا فخر يجب أن نعتز ونفتخر به.

يمكن أن العمل العسكري يحتاج لسنة ونصف أو سنتين، ولكن من المؤكد أن الذي سوف يتخرج في المجالات العسكرية، بإمكانه أن يؤدي هذه الخدمة وأن يكون في وضع مريح، بالنسبة لما يتعلق بالسكن أو المأكل أو المشرب وما يتبع ذلك من أمور أخرى.

ولا يمنع ذلك لمن يؤدي هذا الواجب الوطني أن يلتحق كذلك بالتخصصات الجامعية أو يدرس دراسات أعلى.

ففي ما – أعتقد وأتصور – أنه بعد أن يؤدي الخدمة لوطنه سوف يوجد رصيّد على مر السنين، إذ لا أحد يعرف ما هي الظروف ولا إلى ما توصلنا إليه.

لكن من الأفضل أن يكون عندنا رصيّد من أبناء الوطن (مئات الألوف).. وهذا هو الهدف من أني دائماً أحض على أن يكون الإقبال على الخدمة العسكرية إقبالاً برغبة، إذ مثلما هو معروف في كثير من بلدان العالم، هناك التجنيد الإجباري، أنا لا أريد للمواطن السعودي أن يكون في تجنيد

من المعروف أن القوة العسكرية – والقوة لله – يجب أن تكون قوة مركزة.. ليس المهم العدد، ولكن المهم التركيز والتنظيم في ما يتعلق بالأسلحة المتطورة الجديدة، إن كانت الطائرات أو الدبابات أو المدفعية، أو أمور أخرى لها طابع خاص معين.. وهذه لا يمكن أن يستوعبها الذي لا يزال في المراحل الأولى من الناحية التعليمية.

ونأمل أن تعد العدة اللازمة لاستقبال أكبر عدد ممكن من أبنائنا الخريجين على مستويات معينة، وكذلك من الجامعات التي لا أتصور أنها تستوعب إلا الطاقات التي تستطيع أن تستوعبها.

إن الاستمرار في الدراسة مطلوب.. ولكن يجوز أن يعمل الطالب – بعد تخرجه في الجامعة وحصوله على شهادة الليسانس خارج نطاق التعليم – في مجال التخصص – لمدة سنة أو سنتين، ثم يعود بعدها إلى الدراسة للحصول على شهادة الماجستير بعد أن خبر ومارس العمل قبل أن يواصل دراسته.

من المعروف أن مواصلة الدراسة بصفة مستمرة معناها أن ينتقل الطالب من درجات إلى درجات حتى يصل إلى شهادة الدكتوراه.. وليست هناك صعوبة بعد أن ينهي دراسة الجامعة (الليسانس) أما بعد الليسانس فلا توجد أية مشكلة في مواصلة دراسته حتى يحصل على شهادة الدكتوراه.

لكنه قد يأخذ شهادة الدكتوراه وقد يجوز أن يكون استيعابه للأمور استيعابًا محددًا..

إن هذا الإقبال لم يكن موجودًا قبل سنين.. وأعرف هذا عندما كنت وزيرًا للمعارف، ولكنه وجد الآن.. إنه مفخرة.

فابن الوطن مطلوب منه أن يؤدي الخدمة العسكرية لوطنه.. ومن دون إيجاد أبناء الوطن في المجالات العسكرية، فمن الصعوبة بمكان أن تجد الطاقات البشرية التي تستطيع أن تؤدي الواجبات العسكرية، التي هي دفاع عن العقيدة ثم عن الوطن.

ومن المعروف الآن أن هناك تطورًا وتطويرًا في أنواع الأسلحة.. إذا لم تصحب الطريقة المتبعة في ما سبق قائمة.. لقد كانت محددة في نوعين من الأسلحة هي من البساطة بمكان.. إن الذي يلتحق بالخدمة العسكرية يستطيع أن يستوعبها خلال مدة قصيرة.

ولكن المطلوب الآن طاقات بشرية، عندها رصيد من العلوم المدنية التي يحتاجها العسكري، حتى يكون على مستوى عال من الثقافة والعلم، ويستفيد هو ويفيد وطنه ويبقى رصيدًا للوطن.

ولا يمكن إنشاء قوات دفاعية عن الوطن إلا بالله ثم بمساعدة أبناء الوطن، فيتقدمون لهذه الخدمات ويؤدون واجبهم.

الآن أستطيع أن أقول شيئًا واحدًا، وهو أننا في حاجة ماسة إلى أبناء الوطن في ما يتعلق بالأمور العسكرية، حتى نستطيع أن نبني قوة على قدر إمكاناتنا وعلى قدر حاجتنا، ولكنها قوة متكاملة.



البحث العلمي أصبح شيئاً أساسياً في تطوير الأمم.. فجميع الأمور الآن تعتمد على الأشياء العلمية.

وليس هناك شك أن الأشياء العلمية تجمع أشياء كثيرة جداً.. ومن حسن الحظ أننا نرى الأعداد المتخرجة في جامعاتنا تتخرج إما في معاهد فنية أو في كليات علمية متخصصة؛ لأن الوطن في حاجة كبيرة إلى هذه النوعية من أبنائنا حتى يسدوا الحاجة والفراغ ويعملوا في وطنهم.

ولا شك أن هذا هو المطلوب وعلينا أن ندفع مثل هذا الأمر، وأن نهتم بجميع الجوانب التي يمكن أن تكون مريحة لمن يريد أن يتطور في هذا المجال.. ومجلس الوزراء يهتم بالمجالات الفنية المهنية التي هي نادرة الآن في العالم حتى العالم المتطور، رغم أنه وصل إلى القمر، أو وصل إلى مجالات متقدمة، فإن المهني عندهم يأخذ مرتباً أكثر من الذي يحمل شهادة دكتوراه في القانون أو في الأدب إلخ.

ونحن في حاجة إلى الأيدي الفنية العاملة.. ونحن في حاجة كذلك إلى التخصص في المجالات المتعددة، التي ظهرت في حياتنا الاجتماعية في الوقت الحاضر.

السؤال السابع: - بحمد الله - الخريج السعودي والخريجة السعودية بدأ يحتلان

بيد أنه إذا مارس العمل - الذي يختلف جوه عن دراسته تماماً - ثم عاد إلى الدراسة من جديد، فسوف يجد نفسه وقد توفرت عنده الإمكانيات والإدراك بصورة أفضل مما لو واصل دراسته بصفة مستمرة.

رسالة الماجستير أو الدكتوراه هي مجهود يقدمه الطالب من خلال بحث علمي إلى أساتذة متخصصين، يأخذ عليه درجات حتى ولو كان البحث غير مجد، ولكنه قد يكون بحثاً غريباً.

وسوف نهتم بما قاله الابن السائل بالنسبة للشباب، سواء كان يعمل في السلك العسكري أم السلك المدني وكلاهما هام، ومن المهم أن يجد الأبناء الفرص، وقد أتاحت أمامهم في جميع الجوانب حتى يستطيعوا خدمة الوطن.

السؤال السادس: أثبتت جامعاتنا السبع - ولله الحمد - نجاحاً باهراً في ميدان التدريس والبحث العلمي، وإحياء التراث الإسلامي وخدمة المجتمع.

وهذه الأغراض هي أهم أهداف الجامعات والمؤسسات التربوية.. وأساتذة الجامعات يرجون من رائد التربية والتعليم الأول أن يعطي البحث العلمي دعماً أكثر، لما له من أثر فاعل في تحقيق رسالة الجامعة، وتحقيق خطط التنمية الطموح.

الجواب السادس: سؤال وجيه جداً، لأن

يخرج عن نطاق العقيدة الإسلامية، التي تطرقت - والحمد لله - إلى جميع المجالات المفيدة للرجل والمرأة.

ويمكن إيجاد مصانع ومجالات عمل كثيرة جدًا تعمل فيها المرأة من دون اختلاط، إذ إن الاختلاط غير مقبول من ناحية العقيدة الإسلامية التي نفتخر بها ونفخر.

إن الاختلاط بشكل أو بآخر يحدث تأثيرًا غير مجدٍ.. لكن الدراسات الآن تتجه إلى إيجاد أماكن تعمل فيها المرأة السعودية وتفيد وتستفيد.

وأرجو أن لا يزعل أبناؤنا الطلبة إذا قلت شيئًا واحدًا، وهو أن بناتنا تغلبن على أبائنا في النجاح.. وهذا يسر الخاطر.

يمكن السبب الوحيد هو أن البنت دائمًا تركز على دراستها في بيتها، وربما والدها أو والدتها لديهما مستوى ثقافي.

ولكن الذي يسعد كل مواطن سعودي أن المتخرجين من الجامعات السعودية أو من جامعات خارج المملكة ثم عادوا إلى وطنهم، يجدون الكفاءة في الفتاة السعودية التي تستطيع أن تكون زوجة صالحة، وتتوافر فيها جميع الشروط التي هو في غنى عن التفطيش عنها في بلاد أخرى بديلة خارج المملكة العربية السعودية وبطرق مريحة.

واعتقد أن كل أب عنده بنت أو ابن فإنما

مكانهما في مجال تخصصاتهما لخدمة بلادهما ومليكهما، سواء في الميدان التربوي أو غيره.

وقد أثبتنا - ولله الحمد - جدارة فائقة وتفانيًا وإخلاصًا.. إنهما يا خادم الحرمين الشريفين يأملون التوجيه بتسهيل تعيينهما بعد التخرج.

الجواب السابع: ليس هناك شك في أن اهتمام الدولة بالخريجين كبير جدًا، حتى يجدوا المجالات التي يعملون فيها بحسب تخصصهم.

ولكنني قلت قبل قليل: إن الدولة ليست هي فقط التي يمكن أن تستوعب كل الخريجين.. ولكن الوطن كله والمرافق العامة والشركات الوطنية والخدمات الوطنية، تستوعب أيضًا الخريجين من أبنائنا في المجالات التي تخصصوا فيها.

فإذا جمعنا مجهود الدولة مع مجهود المواطنين الذين لديهم شركات، وعندهم مجال عمل كبير جدًا، فإنه يمكن استيعاب هذه الأعداد بسهولة.

ومن المعروف الآن أن هناك مجالًا كبيرًا بالنسبة للفتاة السعودية، في ما يتعلق بالنواحي الطبية.

وأحب أن أطمئن بناتنا إلى أن يدرسن أمورًا مهمة جدًا في مجال عمل المرأة، بما يتفق مع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ولا



يريد أن يزوج ابنه كما يريد أن يزوج ابنته..
ونأمل أن نوفق إلى ما يتفق مع كتاب الله
وسنة رسوله ﷺ.

ما هو الأصح بالنسبة للمملكة العربية
السعودية، مثلما قلت سابقًا: أن لا تتدخل في
شؤون الآخرين.

**السؤال الثامن: واقع البلاد العربية
والإسلامية مع الأسف لا يدعو إلى التفاؤل
إجمالاً.. وقد استطاع العدو المتربص بهم
الدوائر أن ينال منهم نيلًا، بسبب اختلافهم
على أنفسهم وعدم جمع كلمتهم وتوحيد
صفوفهم، ولكن الأمل بالله كبير (والله غالب
على أمره) وما تقوم به الدولة السعودية ممثلة
في قيادتها الحكيمة، بدور فاعل للم شمل
وتوحيد الصف وإصلاح ذات البين.**

ولكن في الاجتماعات التي تحدث بين
وقت وآخر وفي المؤتمرات الإسلامية أو
مؤتمرات القمة العربية تحدث مناقشات في
هذه الموضوعات ونلمس أن هناك رغبة أكيدة
بين قادة الأمة العربية بالذات، لكيفية جمع
الشمل، والالتفاف حول بعضنا البعض، لأن
التفاف الأمة العربية والإسلامية في إطار
واضح من الصالح العام الذي يعود بالخير
على المجتمع - إسلاميًا كان أم عربيًا - إنما
يعطي المجتمعين الإسلامي والعربي قوة
ومتانة، فيحصل على حقوقه الشرعية في
جميع المجالات.

كل ذلك محل التقدير والاحترام من
الجميع.. مزيدًا - يا خادم الحرمين الشريفين
- من هذه المساعي الخيرة لرأب الصدع
وجمع الشمل وتناسي الصغائر بين الإخوة
الأشقاء، ومزيدًا من دعم الانتفاضة لتحرير
المسجد الأقصى والأراضي العربية المحتلة..
- وفقكم الله وسدد خطاكم -.

أما بالنسبة لدعم الانتفاضة الفلسطينية
الشعبية من جانب المملكة العربية السعودية،
والتي أستطيع أن أتكلم باسمها، فأعتقد أن
المملكة من أوائل الدول أو أول دولة قامت
وأسهمت إسهامًا كبيرًا في دعم الشعب
الفلسطيني على جميع المستويات.

**الجواب الثامن: التضامن الإسلامي موجود
في الواقع.. وهذا هدف رئيسي بالنسبة
للمسلمين عمومًا.. كما أن التضامن العربي
هدف من الأهداف التي تسعى إليها الأمة
العربية وقادتها.**

ونأمل أن يتحقق للشعب الفلسطيني ما
يريد من حقوق وحقوقه الشرعية ليست غير
شرعية، بل هي شرعية، وطريقة الاغتصاب لا
تدوم بأي حال من الأحوال.

وإذا كانت - توجد هناك خلافات، فيمكن
أن تكون في الرأي أو في التفتيش عن
المصلحة.

ولا أعتقد أن العالم يستمر في مساعدة
أي دولة تغتصب حقًا لشعب، مثلما اغتصب
حق الشعب الفلسطيني بشكل أو بآخر.

شيء لا نستطيع أن نعمله.. وإذا رأينا أن الأمر قد تحقق، وقال أي مسؤول في الدولة: عملنا كذا وكذا، فإن ذلك يكون قد حصل.

وأعتقد أنه من الأفضل أن يتكلم الشيء عن نفسه، مع أن الإعلام أصبح مهمًا في العالم أجمع، أردنا أم لم نرد ذلك.

قد يتجادل أي واحد منا مع زميله أو صديقه جدًّا عنيفًا، ثم تقول له في النهاية.. كيف تريد مني أن أصدقك وأنت أعلم مني بهذا الأمر؟ فإنه يقول لك.. هذا قالته الجريدة اليوم، أو كتب عنه في الجريدة، ومن ثم أصبح الأمر قضية مسلم بها.

وهذا يعني أن الأذن والعين أصبح لهما تأثير كبير على كثير من الفئات في مجتمعنا ومجتمعات الدول الأخرى.

وهناك مثال آخر.. أحدهم تكلم وقال: لقد قرأت ذلك في الجريدة بينما - ربما - يكون صاحب الجريدة روى رواية عن شخص معين أو عن كلام معين.

وعندما تناقش هذا الشخص نقاشًا حادًا ويعجز أن يرد عليك ردًا قاطعًا، وتسأله من أين أتيت بالخبر؟ فإنه يقول: الجريدة قالت كذا.

ومعروف أن من المسؤولين عن الجرائد في العالم أجمع - وليس عندنا فقط - من يهتمهم تعبئة الصفحات بشكل أو بآخر،

هل نلوم أنفسنا نحن كعرب؛ لأننا أخطأنا في كثير من التصرفات في هذا المجال، أم نوجه اللوم إلى المجتمع الدولي؟!

إن الأخرى أن نناقش أمورنا كعرب مع بعضنا بعضًا، وبشكل مبسط، الهدف منه كيفية الوصول إلى النتيجة التي تجمع شمل الأمة العربية في إطار واحد، لتكون كلمتها واحدة في المجالات الدولية، وفي المصالح المشتركة العامة.

أما الأمور الداخلية والأمور الخاصة بكل دولة، فهذا شأن شعبها وشأن حكومتها، ولا أعتقد أن أحدًا يعترض على أي دولة لها تنظيماتها الخاصة.

إن المملكة العربية السعودية دائمًا على علاقة طيبة - من حسن الحظ - مع جميع قادة الأمة الإسلامية وقادة الأمة العربية، وكذلك مع الدول الأخرى التي لها مكانتها العالمية.

والمجهود يبذل بشكل كبير جدًا، ونرجو التوفيق من الله لما فيه خير أمتنا الإسلامية والعربية.

وإذا جاز انتقال الكلام عن العموميات إلى الخصوصيات فإن بعض الناس يقولون: إن المملكة العربية السعودية لا تفصح عن الأشياء التي تقوم بها بسهولة إلا بعد وقت طويل.

هذا صحيح، لكننا لا نريد أن نتكلم عن



بصرف النظر عن أنه تأكد بأن هذا حقيقة أم لا؛ لأنه ليس من مهمته التحقيق أو أنه محقق في هذا المجال.

والمفروض أن وسائل الإعلام هي وسائل خير، سواء كانت مرئية أم غير مرئية، ويجب أن تتحرى الحقيقة والصدق، وأن لا تجعل المواطن يقرأ في صحيفة أو يسمع في الأخبار أو في التلفزيون أشياء ممكن تطبيقها وغير عملية.

إن وسائل الإعلام سلاح ذو حدين، إما للخير أو للشر وهي تحقق الغرض الذي تستخدم من أجله.

قد يتهم أحد أحدًا في صحيفة بأنه عمل كذا وكذا، على أساس أنه يريد أن يقاضي الصحيفة معتقدًا أن هذا بروز لها.

وهناك فرق كبير بين صحيفة وصحيفة.. صحيفة تقرأها من أولها إلى آخرها وتستمتع بقراءتها، لأنها تنشر الخبر الصحيح، والذي تشك فيه تقول: عن هذا فيه شك.

السؤال التاسع: كان للكلمة السامية الكريمة التي افتتحت بها المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء الإعلام، الذي عقد في الأسبوع الماضي في جدة الأثر الواضح في تحديد مسار الإعلام الإسلامي الصحيح، وربط ذلك بالعقيدة الصحيحة.

ولقد نجح هذا المؤتمر نجاحًا باهرًا – ولله الحمد – وكان من أسباب نجاحه، أنه

عقد في المملكة العربية السعودية التي تضم مهبط الوحي ومنطلق الدعوة الإسلامية الأولى.

وتجاوبًا مع هذا التوجه الكريم، فإن أقسام الإعلام في الجامعات السعودية، يرجو أبناءها الوالد الغالي الاهتمام بتوظيف خبراتهم في مجال اختصاصهم؛ تحقيقًا للتوجيه الكريم.

الجواب التاسع: نبدأ قبل كل شيء بنجاح المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء الإعلام.. في الواقع إن هذا المؤتمر أدى المطلوب منه.. وبهذه المناسبة لا يسعني إلا أن أشكر وزير الإعلام السعودي وأبناءنا، في الإعلام السعودي، لأنهم بذلوا مجهودًا كبيرًا جدًا لنجاح هذا المؤتمر، وفعلًا نجح كما رأينا – والله الحمد –.

كما أن جميع وزراء الإعلام قدموا للمملكة العربية السعودية بنفوس مرتاحة ومطمئنين، لأنهم في بلد لا يمكن أن يجدوا فيه إلا ما يسرهم، وحاولوا أن يبذلوا مجهودًا كبيرًا في إنجاح مؤتمراتهم ونجحوا.

أما بالنسبة لما قلته في المؤتمر، فعندما أسعدني الحظ وافتتحت المؤتمر بكلمة موجزة، فإنني لم أقم بإعدادها بل خطر ما خطر في ذهني، فقلته بشكل أو بآخر مثلما سمعه الإخوة.

أما التخصيص في توظيف الخبرات الإعلامية، فهذا شيء مهم للوسائل الإعلامية، وخاصة حينما نجد من أبنائنا من تخصص

ولكن كان قرار مجلس الوزراء السعودي الحازم قبل أيام، حول هذا الموضوع تنبيهاً للسوق العالمية.

الجواب العاشر: الواقع أن هذا السؤال من أهم الأمور التي تهم المملكة العربية السعودية، وتهم كل مواطن في المملكة.

وأحب أن أذكر الإخوة الحاضرين ومن يستمعون لما أستطيع أن أوضحه في ما يتعلق بالنفط أن هناك شيئاً مهماً جداً بالنسبة لنا.

إن المملكة العربية السعودية هي من أوائل الدول التي أسست الأوبك، مع بعض الأشقاء وبعض الدول غير العربية، كما أن المملكة أولى الدول التي تضررت من انخفاض الدخل.

من المعروف أن إنتاج المملكة كان في اليوم أحد عشر مليون برميل، ثم هبط الإنتاج بشكل أو بآخر إلى أن وصل الإنتاج الآن، الذي حدد قبل فترة بأربعة ملايين وثلاثمائة وخمسين ألف برميل.

ومع هذا التزمت المملكة التزاماً حقيقياً، ورأينا التزام المملكة قبل سنتين ونصف عندما حدد السقف بحد معين، وكنا نعرف أنه كان إنتاج الأوبك ثلاثة ونصف مليون برميل في اليوم، وكان يستوعب في العالم، كما كان بأسعار بين ٢٦ و ٢٨ و ٣٠ دولاراً.

لماذا انعكس الوضع إلى الانهيار في الأخير؟

أعتقد أنه قبل سنتين ونصف كان الإنتاج

في هذا المجال الذي نحن نفتقرهم فيه، سواء أكان ذلك في وزارة الإعلام أو أي وزارة أخرى في المملكة العربية السعودية، فيها قسم مختص بالإعلام والدعاية والبيان وتبيان الحقائق.

وهذا المجال من المجالات المهمة جداً، وفن من الفنون الدقيقة التي من الممكن أن تكون ذات شأن كبير إذا توافرت الأسباب والشروط والتهيئة المسبقة لمن يريد أن يتخصص فيه، فمن الطبيعي أن يستفيد ويفيد وطنه ومواطنيه، إذ إن وسائل الإعلام كما هو معروف الآن تدخل في جميع الأمور كلها، إن كانت حكومية أم غير حكومية.

ونسأل الله لهم التوفيق في مجال اختصاصهم والمزيد من التخصص، لأن الوسائل الإعلامية معروفة بأن لها نوعاً خاصاً من العلم والتخصص، والفن الخاص بهذا المجال.

السؤال العاشر: السوق العالمي لإنتاج وتصدير وتسويق النفط يمر بأزمة.. ومنظمة الأوبك يجتمع وزراء النفط بها، ويعقدون عدة اجتماعات من وقت لآخر.. من أهم ما يناقشون ويتناولون في اجتماعاتهم محاولة الاتفاق على تحديد السقف الإنتاجي لكل دولة، بناء على ضوابط محددة يتفق عليها حتى لا تبقى الأسعار متأرجحة بين الزيادة والنقص، على الرغم من التحسن الطفيف في هذه الأيام.



ينتهي إلى مأساة كبيرة بالنسبة للدول التي تعتمد - بعد الله - على النفط، ومن ضمنها المملكة العربية السعودية.

فاتصلت بعدد من الإخوة في دول الخليج العربي ومن غير دول الخليج العربي، وقلت لهم: إنه يهتم المملكة العربية السعودية هذا الأمر - كما يهتم هذه الدول - واقترحت عليهم أن تدعى حلاً لجنة تحديد السقف، ويطلب منها أن تحدد السعر بما لا يقل عن ١٨ دولاراً للبرميل ويحدد سقف معين، وتنزع الحصص المنطقية المعقولة التي يمكن أن يستوعبها السوق؛ لأنه أصبح هناك فائض في السوق بعد الانهيار الذي حدث منذ سنتين ونصف.

فوافقت الدول.. وعُقدت اللجنة برئاسة الكويت.. وكانت اللجنة مشكلة من الكويت وليبيا والإكوادور.. وطبيعياً أخذوا برأي المملكة لتحديد السعر بـ ١٨ دولاراً.

ومنذ ذلك الوقت سارت الأمور بشكل جيد جداً.. وكان الالتزام بالسعر موجوداً، والالتزام بالسقف موجوداً، وعدم البيع بأقل من السعر المحدود موجوداً.

غير أنه مع مزيد الأسف أن بعض الدول - لمصالح ربما تكون اضطرارية.. زادت من إنتاجها وخفضت أسعارها، لأسباب لا أعتقد أنه القصد منها الإساءة لإخوانهم الآخرين.

بيد أن هذا أثر على مبيعات الدول الأخرى وأخذ السعر في الانخفاض حتى وصل قبل أسبوع إلى تسعة دولارات، بالنسبة لدولة

أقل من ثلاثين مليون برميل أو في هذه الحدود، وكانت الأسعار منتظمة.. الخفيف ٢٨ دولاراً للبرميل والثقيل ٢٦ دولاراً للبرميل.

فجأة ظهرت أوضاع غير منتظرة، لا نعرف حتى الآن من المتسبب فيها وانهيار السعر إلى أن وصل إلى بضعة دولارات.

(وفينا) نقول.. إن الدول المستهلكة ضغطت على نفسها، ووفرت في الأسواق ما لا يقل عن ستة ملايين برميل يومياً تقريباً، لأنها قللت من استهلاكها من الكهرباء، وقللت من سرعة السيارات إلى جانب أشياء كثيرة جداً.

العامل الثاني يقال: إن هناك دولاً أخذت تنتج نفطاً.. ومع أن الكمية التي كانت تنتجها بين ٢٠٠ ألف برميل إلى ١٠٠ ألف برميل إلى ٥٠ ألف برميل، إلا أنها كانت تنزل للأسواق، ومن ثم فقد أثرت بالنسبة لانخفاض السعر.

لكن الذي أثر بشكل حاد - وتعرفونه - هو ما حدث قبل سنتين ونصف عندما انخفض سعر النفط إلى بضعة دولارات، سبعة أو ثمانية دولارات، فتدخلت المملكة بمجهود خير، واتصلت أنا شخصياً بكثير من قادة الدول المنتجة للنفط؛ لأنه بعد أن انتهى المؤتمر في جنيف أو في فيينا، اتفقوا على تشكيل لجنتين: لجنة للأسعار، ولجنة لتقصي الحقائق.

وبعد أن قمت بدراسة الموضوع، وجدت أنه إذا بقينا وانتظرنا حتى تأتي اللجنتان بالنتيجة بعد ثلاثة أو أربعة شهور، فإن الأمر

ولكن يبدو أن الأمر وصل إلى وضع مريح بحسب ما سمعنا الآن لأنهم سوف يعودون إلى السقف المنطقي المعقول ويعودون إلى السعر المنطقي المعقول. والأهم أن يلتزموا بما يتفقون عليه وإذا وجد الالتزام لم تعد هناك مشكلة، لأن النفط ومشتقاته - كما هو معروف - لا يمكن الاستغناء عنه مثل الماء والطعام بالنسبة لبني آدم.

لكن يجب أن لا يكون هناك استغلال غير منطقي وغير مفيد.

وهذا هو الذي توصل إليه - بحسب ما قاله وزير النفط والثروة المعدنية ووزراء النفط في دول مجلس التعاون، وأن الاتصالات التي أجروها مع الدول الأخرى أدت إلى هذه النتيجة.

وبحسب ما سمعت إيران كانت في الأوبك، لكن ربما ظروفها الحربية كانت تملي عليها أن تنتج أكثر وتبيع أرخص.

والعراق ما كانت منتظمة في الأوبك، وأبدت أسباباً جعلتها لا تنتظم، إلا أن بحسب ما هو معروف، فإن كلتا الدولتين سوف تنتظمان في الأوبك، وهذا يعطينا مجالاً جيداً لأن ترتفع الأسعار.

لذلك نلاحظ من يومين أو ثلاثة أن الأسعار بدأت ترتفع بطريقة معقولة، وبطريقة تبشر أنها سوف تعود إلى وضعها الطبيعي.

والأمر يتوقف على اجتماعهم الذي سوف يعقد بعد فترة قصيرة جداً في إسبانيا.. فإذا

الإمارات وبالنسبة لعمان، بينما الدول التي كانت أسعارها أعلى هبطت إلى ١١ وإلى ١٢ دولاراً، بعد أن كانت ١٦ دولاراً.

لماذا هبطت الأسعار.. لأنه لم يعد هناك سقف منتظم، وليس هناك سعر منتظم، طبعاً المملكة العربية السعودية تضررت من ذلك، ولكننا استطعنا أن نقول.. إننا نحن عملنا حسابنا، لأنه لا يمكن أن نتضرر كما تضررنا في المرة الأولى، إذا تضررنا ضرراً كبيراً دعا المملكة أن تقترض، لسد العجز في الميزانية.

فحاولنا أن نناقش الموضوع مع دول عديدة منتجة للنفط، وقلنا.. إن هذا لن يفيد بشيء، ومن الأفضل أن ننتج مليوناً وبيع المليون (البرميل الواحد) بـ ١٨ دولاراً أو أكثر من أن ننتج مليونين وبيع البرميل بعشرة دولارات، كأنك أنتجت إنتاجاً ليست له قيمة.

لماذا لا يتم الالتزام بالأسعار.. إن المملكة ليست هي المسؤولة أولاً عن انهيار الأسعار، وثانياً إن المملكة بلد حر، هذا يعني أنها لا يمكن أن تبقى في الخلف دائماً، أو ما هي الميزة التي عندنا حتى نكون نحن الذين نقرر مصير النفط بالزيادة أو الانخفاض.

إننا نحن دولة من ضمن دول.. لكن، بعد الذي يجيز للآخرين أن ينتجوا أكثر ويبيعوا أكثر، فأعتقد أن ذلك حق شرعي لنا.

لقد حاولت المملكة أن تكون معتدلة، ولكن حاولت أيضاً أن لا تفلت الأمور من أيديها، وأن تبقى في الخلف.



يخزنونه فيها في أفريقيا وآسيا واليابان، وفي أمريكا وأوروبا، وعندهم إمكانية لمصاف كبيرة؛ لبيع النفط بعد تصفيته.

وهؤلاء يهتمهم إذا قلت نسبة المخزون في مخازنهم أن يحلوا أي مشكلة، حتى ينخفض سعر النفط، فإذا انخفض اشتروا النفط من الأسواق، وبعدها يمكن أن يرفعوا سعره.

هذه من الأسباب التي تقال.. ومع أنه ليس لدي تأكيد، إلا أن المهم أن تنتظم دول الأوبك في إطار واحد.. وبحسب ما سمعنا فإن الدول غير المنتظمة في إطار أوبك ليس لديها ما يمنع من التضامن مع دول الأوبك، وهذا جيد جدًا إذا وجد تضامن من الدول التي ليست منتظمة مع دول الأوبك ويصبح الأمر ليس فيه مشكلة، وسيعود الأمر طبيعيًا والأسعار طبيعية ويرتفع الدخل.

ونأمل من هذا أن يكون الرأي للجميع، بالنسبة للدول المنتجة للنفط.

أما بالنسبة للعراق وإيران، فقد أوضحت أن الأمور انتهت - ولله الحمد - على السلام والاستقرار.. طبعًا هناك مد وجزر، ولا يطلب من دولتين لهما تسع سنوات قتال، أن يتفقا بشكل سريع جدًا.. لكن الدلائل تشير إلى أن الدولتين تريدان إنهاء هذه المشكلة.

السؤال الحادي عشر: الإخوان في السودان يشكرون المملكة العربية السعودية، على ما قامت به.. فما هي الكلمة للسودان وشعبه؟

الجواب الحادي عشر: إن هذا واجب علينا

اتفقوا على سقف معين وعلى سعر معين، والتزمت به جميع الدول المنتجة للنفط، فإن من طبائع الأمور أن يبدأ سعر النفط في الارتفاع، لأنه عندما كان الانتظام وكان سعره لا يقل عن ١٨ دولارًا فقد وصل بعد سنة إلى نحو ٢١ دولارًا، لأن النفط تحتاجه الدول الصناعية وغير الدول الصناعية، والمسألة تتوقف على التزام دول الأوبك.

نأمل أن يكون ما سمعناه وقيل لنا، أن يكون هو الحقيقة، وهو التزام وهذه هي المصلحة.

أما أن تصبح المملكة العربية السعودية وحدها مثالية أكثر من اللازم، فأظن أن هذا ليس مطلوبًا منا، ونحن مسؤولون عن أنفسنا، ونحن سوف نجاري الذي يوجد، والطريقة التي تستعمل سوف نجاريها بشكل أو بآخر.

ونحن من فضل الله ليس عندنا عجز في زيادة كمية الإنتاج.. لكن ليس من مصلحتنا وليس من مصلحة دول الأوبك أن تكون منافسة على زيادة الإنتاج، بل بالعكس فمن الأفضل والأصح أن يكون هناك سقف معين ومحدود نقف عنده، وتوزيع عادل ومنصف، وسعر معين ومحدود نقف عنده، وعندما تتوفر الشروط، فمن المؤكد أن النفط سوف يعود إلى وضعه الطبيعي.

من المعروف أن هناك مستهلكين أو بالأحرى مشترين للنفط، ولديهم خازن

في ذلك الوقت لم تكن هناك إمكانات جامعية، أكثر من كون الدراسة عبر مراحل لا بأس بها.

وأنا أذكر من الأساتذة الذين أعرفهم، وكان لهم الفضل علي الأستاذ أحمد العربي - يرحمه الله - والأستاذ صالح كشميري لا أدري إذا كان قد توفي أم موجود الآن في الطائف، والشيخ عبدالله خياط، والعديد من الأساتذة.. لكن المهم أن الدراسة كانت نوعين:

دراسة على الطبيعة ومخالطة الرجال، وقراءة ما هو مفيد من الكتب القيمة، وعلى رأسها كتاب الله وما روي عن رسول الله وأصحابه وسيرتهم العطرة، وما روي عن قادة المسلمين في عهد رسول الله ﷺ، وفي عهود الخلفاء الراشدين، وفي عهد بني أمية وفي عهد بني العباس، وفي عهد دولة بني أمية التي قامت في الأندلس، إلى جانب الأدب العربي في الجاهلية، ثم الأدب الإسلامي، وما وجد من جديد من كتابات لكتاب عرب، سواء أكانوا سعوديين أم من بلدان عربية أخرى، تطرقوا لأمر عديده جدت في حياتنا الاجتماعية، أو ترجمت من كتابات كتاب غربيين أو شرقيين إلى العربية.

لا أستطيع أن أقول.. إنني أحسن القراء في القراءة، أو في الاطلاع على ما يجده من الكتب.. لكنني على قدر مجهودي، قرأت الكثير من المؤلفات لعرب وغير عرب، وقد استفدت منها بشكل أو بآخر.. لكن لم تكن

في المملكة العربية السعودية، تجاه بلد شقيق لنا به علاقة كبيرة جدًا، وله حقوق علينا كثيرة، إلى درجة أننا نعتبر السودان والمملكة العربية السعودية بلدًا واحدًا، لما بينهما من الصداقة القديمة منذ قديم الزمان.

وإذا كان شعب المملكة العربية السعودية وحكومة المملكة قدموا شيئًا للسودان، فهو من الواجبات، وشكرًا لهم على كل حال.

السؤال الثاني عشر: من هو الصديق العزيز عندما كنت طالبًا وما أبرز ذكريات الدراسة؟

الجواب الثاني عشر: أعتقد أن ذكريات الدراسة من أجمل الذكريات التي تبقى في ذهن الطالب، لأنه يجتمع مع عدد من الأصدقاء الذين تجمعهم به الدراسة، فيصبحون بعد فترة زملاء وإخوانًا وأصدقاء.

على مقاعد الدراسة تجتمع بالعديد من المواطنين، الذين يمكن لصغر سن الإنسان آنذاك، لا يستطيع أن يتعرف عليهم الآن.

كانت الدراسة في الواقع يدعمها الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - بمعلوماته الدائمة.. لقد كانت يأتينا دائمًا إلى المدرسة ويسمعنا النصائح بحسب خبرته، بالنسبة للحياة الاجتماعية، وكان يهتم اهتمامًا كبيرًا بالنسبة للعقيدة الإسلامية.

وكانت دراستنا دراسة منتظمة نوعًا ما..



هناك فرص كبيرة جدًا للقراءة، إلا في أوقات محددة من الأسبوع، أو في ظروف صعبة جدًا.

وأنا أهنيئ إخواني طلبتنا الآن، لأنهم يتطورون في التعليم، ويتخطون المراحل الثانوية إلى المراحل الجامعية، ثم لمرحلة الماجستير فالدكتوراه.. طبعًا هذه فائتنا، ولكن يسرنا أن نراها في أبنائنا الآن.

عندما كنت في المدرسة كنت مع أبناء المواطنين سواسية.. ليست هناك فروق بين أحدنا والآخر.. لم يكن كما قلت هنا مجال للدراسة الجامعية، فاكثفنا بما حصلنا عليه من التعليم، ودرسنا دراسة الحياة التي هي على الطبيعة، وعلى الالتصاق بالرجال المخلصين لدينهم ثم لوطنهم، وعندهم الإدراك الكافي.. إذا سمعته يتحدث معك عن أمر ما، فإنه يقنعك، واستطعت أن تستوعب ما يدلي به من أحاديث، في ظروف كانت متاحة لي عندما كنت أعمل في الدولة قبل أن أصبح وزيرًا للمعارف، كانت الفرصة مؤاتية وكنت أحاول أن أستمع لمن هم أكبر مني سنًا، وأكبر مني عقلاً، وأكثر مني مدارك من الناحية العملية، فاستفدت من السماع، ومن القراءة بحسب ما تيسر لي.

وأنا أهنيئ أبنائنا الآن، لأن الفرص التعليمية متاحة لهم بشكل جيد جدًا.. أما الشيء الذي أود أن أقوله لأبنائنا الطلبة، فهو الالتزام بالعقيدة الإسلامية نصًا وروحًا وبمفهومها الحقيقي.

وهناك مع مزيد الأسف، من يحاول أن يشوه العقيدة الإسلامية، إما بانحلال لا تجيزه الشريعة الإسلامية وبعيدة عنه، أو بتعصب أعمى لا يمت للعقيدة الإسلامية بصلة.

إن العقيدة الإسلامية فيها الرأفة والحنان والعطف والمستوى الأخلاقي الذي لا يوصف، والذي لا تستطيع القوانين الوضعية أن تصل إليه.

هناك متحدث عن العقيدة الإسلامية يجعلك تصغي إلى حديثه، وآخر إذا تحدث عن العقيدة الإسلامية فإنه ينفر، لأنه يتحدث بطريقة تهديدية.

في حالة المتحدث على الطريقة التهديدية، فقد تسكت إذا كنت خجولًا منه، وكأنك لا تسمع شيئًا، وبعد أن تظهر من الباب تشعر أنك لا تستفيد شيئًا.

هناك فرق بين من تسمع إليه، ليوضح لك مفاهيم العقيدة الإسلامية في إطارها الحقيقي المحب للنفس، وبين العكس من ذلك، هذا الذي يستطيع أن يجعل الإنسان يستفيد من معاني العقيدة الإسلامية هو رجل متواضع، إذا يبين لك الفوائد والفضائل، ويبين لك في نفس الوقت المحاذير والأشياء التي يجب أن تتبعد عنها باعتبارك مسلمًا.

ونحمد الله على أن أبنائنا في المملكة العربية السعودية على مستوى عال من ناحية إدراكهم لعقيدتهم الإسلامية بشكل جيد جدًا.

ولكنني أرجو أن لا نتهم بما يدور حولنا

جدت علينا في حياتنا الاجتماعية، ولا بد أن نواكبها، ولا بد أن نوجد لها الأعداد الكافية من أبنائنا، حتى نستطيع أن نصل إلى ما وصلت إليه الأمم التي قبلنا من الناحية العملية.

وهذا متيسر - ولله الحمد - والطالب السعودي عنده الرغبة الأكيدة في أن يبذل مجهودًا كبيرًا جدًّا، ليصل إلى المستويات التي وصل إليها الآخرون.

وختامًا أرجو أن نلتقي مرة أخرى - إن شاء الله - في هذه الجامعة، بعد أن تنتهي إلى الإنجاز، وتبدأ العمل من العام المالي القادم - إن شاء الله -، ونأمل أن نوفق في تنفيذ ما رأيته الآن.. وهذا واجب من الواجبات، لأن جامعة أم القرى يكفي أنها في أم القرى ولها واجب كبير علينا.

وإذا لم نخدم أم القرى والمدينة المنورة أشرف بقعتين على وجه الأرض، فمن نخدم؟ ولذلك لا بد أن نوليها أكبر عناية وأكبر اهتمام وأظن أن هذا ما حصل الآن، ونأمل أن نستمر فيه - إن شاء الله - حتى نصل إلى ما نصبو ويصبوا إليه أبنائنا طلابًا وأساتذة، وبناتنا من العلوم المفيدة البناءة.

من أمور خرافية، لا تمت للعقيدة الإسلامية بصلة، العقيدة الإسلامية كلها مبسطة وبشكل مبسط.

وإذا اتبعت سيرة رسول الله ﷺ وجدت البساطة، ووجدت رقي الأخلاق، وكذلك عند أصحاب رسول الله ﷺ.

الكثير يعتقد أن التعصب والتشدد والعنف هو الأجدى ولكنه ليس بأجدى بل بالعكس.. وأنا أريد من أبنائنا المتخصصين في العقيدة الإسلامية وفي أصول الدين، أن لا يأخذوا الأمور بشكل عنيف، فليس هذا هو مفهوم العقيدة الإسلامية.

وعلى الأساتذة الذين هم يهتمون بأبنائنا، أن يبصّروهم بمفهوم العقيدة الإسلامية ورقتها وعطفها، فهذه من أهم الأمور التي تهم مجتمعنا السعودي، لأنه مجتمع إسلامي - والحمد لله -.

وفي الوقت الذي أطلب لهم فيه من الله النجاح والتوفيق، فإنني أحثهم كذلك على الاستمرار في الدراسة المفيدة البناءة، التي تتفرع منها أشياء كثيرة، وهي الأشياء الأدبية التي هي ضرورية، وهناك حاجة إليها لكننا نحن في حاجة أكثر إلى المهندس والطبيب والخبير والجيولوجي، وإلى المختص في أمور

«وأنا أهني أبنائنا الآن، لأن الفرص التعليمية متاحة لهم بشكل جيد جدًّا.. أما الشيء الذي أود أن أقوله لأبنائنا الطلبة، فهو الالتزام بالعقيدة الإسلامية نصًّا وروحًا وبمفهومها الحقيقي»



إعمار مكة المكرمة والمدينة المنورة

بمناسبة وضع حجر الأساس لمشروعات شركة
مكة للإنشاء والتعمير

٩ ربيع الأول ١٤٠٩هـ
١٩ أكتوبر ١٩٨٨م

من المعروف أن كثافة الأشجار والحدائق
في مكة أو شوارعها هي من أفضل الأشياء،
لأن الهواء في الصيف يكون جافاً في مكة
المكرمة والأشجار تلطف الجو؛ لأنها تسقى
دائماً بالماء.

ويبدو لي أن الطراز الموجود في هذه
المشروعات هو نفس طرازها القديم، وهو
شيء جميل جداً أن نرى هذه (الرواشين)
مصنوعة من الخشب، أو من نوع مشابه ولكنه
أقوى.

في أوروبا وأمريكا وجدوا طرْقاً تضمن
بقاء الخشب مدة أطول، من خلال طلاء
الخشب بمادة يطلّى بها؛ لمقاومة الحريق في
ما لو حصل لا قدر الله، وهذه المادة لا تتغير
لون الخشب، ولكنها تكافح النار وتقوي
الخشب.

ولا شك أن الطابع الموجود مع التنظيم
المتاح له مزايا أفضل مما لو تم عمله على
طراز غريب، عن الطراز الذي أسست عليه
مكة المكرمة، مع توسعات العمران الذي أرى

كثيراً من مبانيه الجديدة، ملتزمة بالطريقة
العربية الموجودة، مع الاحتفاظ بالميزات
والتطور الحديث.

الطريقة الموجودة في السابق أن المباني
أو الأدوار كانت تبنى للسكان أنفسهم، وفي
أيام الحج يقومون بتأجيرها.

لكن الشيء المطلوب الآن أن نعمله
ونساعد فيه ونسهم فيه كحكومة إلى جانب
المواطن نفسه أن يسهم في مثل هذه
الشركات، فهو أشرف شيء مثل شركة مكة
للإنشاء والتعمير، وشركة طيبة للتنمية
العقارية، ومن ثم تطوير المباني القديمة إلى
مبانٍ جديدة تستوعب أعداداً كبيرة.

أنا أعرف مكة جيداً.. فما حول الحرم
كان أحواشاً ومباني قديمة آيلة للسقوط،
ويمكن أن يكون السكان الذين فيها ليسوا من
أهل البلد، وهي إما مؤجرة أو متروكة؛ لأنها
غير قابلة للسكن فيها.

بينما لو عمّرت تعميراً فنياً، وأمكن بناء
خمس عشرة أو عشرين دوراً، فإنها تستوعب
أعداداً كبيرة.

ونحن في حاجة إلى مثل هذه المباني في
مكة بالذات؛ لأنه قبل الصعود إلى منى يتجمع
كل الحجاج في مكة، وبذلك تعتبر مكة نقطة
تجمع.

وهذا التجمع في مكة - سواء قبل الحج
أو بعده - هو الأمر الذي يجب أن يتم
الاهتمام به والنظر إليه في الاعتبار.

كبيرة، ولكن حتى الذي يملك مبلغًا قليلًا، فمن الأفضل أن يضعها في هذه الأماكن بدل أن يضعها في أماكن أخرى، إذ إن بقاءها هنا يعني بقاءها إلى الأبد، كما أنه سوف يستفيد من أرباحها سنويًا؛ لأن أي عمارة في أي مدينة من مدن المملكة العربية السعودية تدرّ ربما في أول سنة أو ثاني سنة مكاسب ٢٥٪.

أما المشروعات السكنية المقامة في مكة والمدينة، فإن لها طابعًا آخر؛ لأن الحج مستمر إلى أن تقوم الساعة ولأن ما نلاحظه وبحسب ما قيل لي، فإن المعتمرين يصل عددهم كل أسبوع في مكة إلى الآلاف، وإن اختلف من أسبوع إلى آخر.

وهؤلاء المعتمرون بعد وصولهم إلى مكة ينتقلون إلى المدينة، وبعدها يعودون إلى مكة، وإذا لم يعودوا فالمسألة مقصورة فقط على أيام الحج.

يضاف إلى ذلك أن حركة القدوم إلى مكة تصبح قوية، من شهر رمضان من كل عام وحتى شهر محرم.. وما نلاحظه الآن أن الآلاف المؤلفة من المعتمرين تصل إلى مطار الملك عبدالعزيز بجدة بشكل كبير جدًا، ومن جميع أنحاء العالم للتسهيلات الموجودة، إذ إن هناك الطيران الذي يمكن أن يوصل أي شخص خلال بضع ساعات، حتى إذا كان معتمرًا فإنه يأتي إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة؛ ليجد مساكن مريحة فمن المؤكد أن العدد سيزداد ويكبر.

والمباني التي لا تكون قريبة من الحرم يستطيع الإنسان أن يبني أدوارًا متكررة، وهذا شيء أعدته الشركة، وهو التوسع في مثل هذه الأمور.

وأعتقد أن أي مواطن في مكة المكرمة أو المدينة المنورة يستطيع أن يدفع هذه المشروعات إلى الأمام.. وهذا شيء أساسي؛ لأن مصلحة المواطن السعودي أن يساهم بقدر ما يستطيع من مساهمة في إقامة المباني في مكة المكرمة.

والدولة لا تريد أن تتدخل في شيء، بل بالعكس فهي تريد أن تترك الأمر في مثل هذه الأمور للمواطنين أنفسهم، وللشركات نفسها؛ لأنها تحافظ عليها بشكل جيد جدًا، إلا في حالة واحدة وهي إذا أرادت الشركة إضافة مبلغ، فالدولة مستعدة أن تسهم عندما تطلب الشركة ذلك.. لكن إذا أتيح للمواطن السعودي أن يسد الحاجة فهو أفضل.

وفي حالة وجود مشروع في مكة المكرمة أو المدينة المنورة من مثل هذه المشروعات، واحتاج إلى زيادة مبالغ، فالدولة – ولله الحمد – غير عاجزة، وترى في نفس الوقت أنه ليس هناك أشرف من أن تسهم في تعمير مكة المكرمة والمدينة المنورة.

ولكننا نفضل أن تكون الأولوية للمواطن السعودي، المعروف – وهذا من فضل الله – بوجود إصرار عنده كل بحسب طاقته ماديًا.. وليس شرطًا أن يكون المساهم يملك مبالغ



وفي ضوء ما أسلفت فإنني أتصور أن أي نوع من التعمير في مكة والمدينة لن يكون فيه فراغ

يمكن أن يكون - طبعًا - أن بعض الأشياء أكثر كثافة من السكان.. لكن في ما أتصور، أن هذا أحسن عمل يمكن أن يؤديه المواطن، وأحسن تفكير يمكن أن يفكر فيه المواطن في مكة المكرمة والمدينة المنورة بالذات.

وإن التفكير في إنشاء شركات تعمير يُعدّ مفخرة لمن قام بهذا العمل، أو من دفع هذا العمل إلى الأمام، ومفخرة لكل مواطن سعودي؛ لأنه أعطى الأولوية لمكة والمدينة.

أما بالنسبة لي فأنا تحدثت كثيرًا عن هذا الأمر، وليس عندي شيء أفضل من مكة المكرمة والمدينة المنورة.

ولذلك فالمشروعات الرئيسة التي يمكن أن تحتاج إلى مبالغ كبيرة جدًا، فقد أعطيتها أنا مع بعض الإخوة من المشتركين في الهيئة - التي أنا مسؤول عنها - الاهتمام الأكبر؛ لكي تصبح مكة المكرمة والمدينة المنورة من أجمل مدن العالم، وكذلك الحرم المكي ومسجد الرسول ﷺ.

العالم الإسلامي ينوّه بمشروعات

إعمار الحرمين الشريفين

لقد شاهدنا كلنا عبر التلفزيون المنجزات التي سوف تقام.. وهي مفخرة لجميع سكان هذه البلاد، وليس فقط للحكومة أو رئيس الدولة، بل لجميع المواطنين في المملكة العربية السعودية.

إنها مفخرة لهم، لأنهم يعطون جهودهم الكبرى لهاتين المدينتين اللتين جعلنا الله جميعًا في خدمتها، وسمعنا العالم الإسلامي ماذا يقول عن المشروعات التي أنجزت في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وما لمسّه المؤتمرون، وبالأخص في المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء الإعلام.

أعتقد أنهم عبّروا تعبيرًا من أعمال قلوبهم عن ما لمسوه وما رأوه من المشروعات التي بدأ العمل فيها الآن، سواء أكانت تتعلق بالحرم المكي أو بمسجد رسول الله ﷺ.

لقد رأوا شيئًا بدأ التنفيذ فيه، ولمسوا همّة المواطن السعودي في ما يتعلق بإنشاء هاتين الشركتين (شركة مكة للإنشاء والتعمير، وشركة طيبة للتنمية العقارية).

إذاً لقد ابتدأ عملٌ جدي.. وقد كان في البداية تفكيرًا وكلامًا ومناقشة تدور حول هذه الأمور، ولكنها انتهت كلها إلى العمل.

وعملٌ مثل هذا كبير، لا بد أن يأخذ وقته الطبيعي مع الهمة في محاولة الإسراع بهذه الأعمال قدر الإمكان.

ومن حسن الحظ أن زعماء المسلمين، بل وجميع المسلمين قاطبة أدركوا لماذا المملكة العربية السعودية رغبت في أن يساهم معها إخوتنا المسلمون في شيء واحد، وهو محاولة تقليل العدد بالنسبة للحجاج لفترة قليلة لا تتجاوز بضعة سنوات، (وبصفة ليست لها

إدارة الدولة وإدارة المواطن

بيد أن إسهام الدولة متروكة لرغبة الشركات... لماذا؟ لأننا لا نريد أن تتدخل الدولة في أمور مثل هذه.. وأنا شخصياً أؤمن بأن إدارة مشروعات كهذه تقام في مكة والمدينة من قبل المواطنين أنفسهم أفضل بكثير من إدارة الدولة، مع أن الدولة - بطبيعة الحال - جزء من المواطنين والمواطنون جزء منها، إلا أنه يجب أن يكون دور الدولة هو دور المشجع والمؤيد والمراقب في نفس الوقت.

حتى إذا حصل أي خلل فمن الممكن أن نتفاهم مع الجهة التي حدث فيها الخلل بالطرق المحببة للنفوس، وتلك طبيعة هذه البلاد وتقاليدها وما نحن نسير عليه، إذ لا تدخل في شؤون المواطنين - لا في المشروعات الصناعية، ولا في المشروعات الزراعية، ولا في أي شيء آخر -.

وأنا أنادي دائماً وأحبذ دائماً أن يكون المواطن هو الذي يهتم بمثل هذه المشروعات، والدولة مساندة له فقط، لأسباب عديدة منها: إننا نريد أن يشعر المواطن السعودي أنه يتمتع بجميع الحريات التي أعطاها إياه رب العزة والجلال.

هذا أولاً.. وثانياً أن يشعر المواطنون أن الدولة ترعى شؤونهم بشكل أو بآخر، ولا تحاول أن تضايقهم في أرزاقهم، بل هي تريد أن يكون المواطن السعودي على أحسن

استمرارية؛ لكي نهيئ للحجاج المسكن الذي يستطيع من يأتي مكة أو إلى المدينة أن يجد من الراحة ما يمكن أن يشعر معه أنه في أماكن مريحة، وتتوافر فيها جميع الأسباب التي تجعل من أتى من أقاصي الدنيا كلها أنه وجد أماكن يرتاح فيها، بعكس ما كان موجوداً من قبل.

بيد أن ما وجد من قبل وحتى الآن أمر بُذل فيه مجهود، ولا نستطيع أن ننكر آثار ذلك على ما قام به الذين من قبلنا في مكة والمدينة.

لكن الظروف المادية في ذلك الوقت لها تأثيرها.

أما أهالي مكة المكرمة وأهالي المدينة المنورة فقد قاموا بأكبر مجهود في أوقاتٍ كان يصعب على الإنسان فيها أن يجد ألف ريال، ومع ذلك قاموا بأكبر مجهود، في محاولة لأن يهيئوا للحاج القادم إلى مكة أو المدينة الراحة الممكنة.

ونحن الآن مغتبطون لأننا نلمس ونرى التكاثر الموجود بين المواطنين في جميع أنحاء البلاد؛ لدفع مثل هذه المشروعات إلى الأمام، وهو شيء يسرّ خاطر، والدولة - كما قلت من قبل - لن تتردد في الإسهام في تسهيل ما يجب أن يسهل للمشروعات التي مثل هذه، بل هي مستعدة كذلك لأن تسهم بأي مبلغ في أي مشروع يحتاج إلى زيادة مبالغ، وبالأخص في مكة المكرمة أو المدينة المنورة.



لقد رأينا الآن كيف وصلت الزراعة عندنا وتوزيع إنتاجها في العالم، حتى الخضار وحتى الورود وغيرها.

إن مهمة الدولة أن تمهّد للمواطن، كيف يستطيع أن يكون التصاقه بالعالم الخارجي، وأعتقد بأن الدولة في هذا المجال عندها مقدرة للاتصال برؤساء الدول والحكومات؛ لكي يستطيع المواطن أن يصرف الفائض على حاجة البلاد إلى جهات مهّدت الدولة له طريقها.

ونأمل في وقت قريب - إن شاء الله - أن نسد حاجتنا بأنفسنا في داخل وطننا: التجارة الحرة والاقتصاد الحر.

وهذه من المميزات التي أجد همة المواطن فيها مرتفعة ليعرف كيف يسد الحاجة ونكتفي شر الاستيراد.

ونحن كدولة تطبّق مبدأ التجارة الحرة والاقتصاد الحر لا نستطيع أن نمنع أحداً من الاستيراد.. لكن ذلك لا يمنعنا أبداً من أن نرفع الجمارك على أنواع منتجة محلياً ونحميها، كذلك شريطة ألا يعمل المنتجون للبضائع على استغلال إخوانهم الآخرين، لأن الدولة رفعت الجمارك بالأخص على أي نوع من البضائع التي لها مثيل ينتج محلياً.

ويجب أولاً أن تكون البضائع على مستوى عالٍ جداً، كما يجب ثانياً أن تكون التكلفة معقولة.

وأنا لا أجد مبرراً لمن يقول: إنني لا

المستويات، كما أنها ليست أحرص من أناسٍ وضعوا رؤوس أموالهم في مشروعات؛ لأنهم سوف يبذلون من الجهود أقصى ما يمكن بذله لإنجاح المشروع.

ويمكن أن يكون اهتمام المواطن بالمشروعات البناءة أيّاً كانت اهتماماً كبيراً، وخاصة في مكة المكرمة والمدينة في الدرجة الأولى؛ لأننا رأينا الدول التي تتدخل في شؤون الناس إلى أين وصلت..

إن المواطن يريد في الأساس شيئاً اسمه الحرية، والحرية في بلادنا ضمنيتها وكفلتها العقيدة الإسلامية، التي أعطت الإنسان حقه الشرعي بشكل لا يسمح لأي أحد أن يغمط الحقوق الشرعية للآخرين.

ومن هذا الحق الشرعي أن يتمتع بالحرية التي بيّنها الله في كتابه العزيز، وبيّنها رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدون.

إذاً فنحن كلنا مواطنون، ويجب أن أكون واضحاً وصريحاً في هذا الموضوع، بأنني أفضل دائماً أن يقوم المواطنون أنفسهم بالمشروعات البناءة، في ما تقف الدولة منهم موقف المساند لهم فقط، وهي المساندة التي تجعل المشروعات ناجحة بإذن الله.

حتى إذا نقص شيء من الناحية المادية فإن الدولة تساهم، شأنها في ذلك شأن أيّ مساهم، ومن ثم تستطيع الدولة أن تمهّد لهذه المشروعات مع دول العالم التي هي في حاجة إلى أي نوع من المواد الاستهلاكية في كيفية تصريف إنتاجها أو بضائعها.

أناس يريدون الربح الأكثر، فبدل أن كانوا يبيعون أولاً - افتراضاً - بـ ١٠٠ ريالٍ بكسب ١٠٪.

إذا رفعت الجمارك على نوعية البضائع التي صنعت في الداخل، وكانت تُستورد بأقل، فإن محاولات الزيادة تصل إلى ٤٠٪.

وفي هذه الحالة لم يستفد المواطن شيئاً.. ولذلك يجب أن تكون الصناعة على مستوى عالٍ، ومن هنا فإن من المفيد جداً أن تسهم الشركات الصانعة في أوروبا أو أمريكا أو في أي بلد في العالم بخمسة أو عشرة بالمائة لفترة من الزمن.

وأنا أؤكد أنه لا توجد شركة أجنبية تحاول أن تضع رأس مالها في مشروع إلا وهي تعلم أنها تكسب.. وعلى هذا فشيء أساسي أن يستفيد المواطن من الخبرات الأجنبية لتكوين الصناعة، فالصناعة أصبحت اليوم شيئاً واجباً.

ولماذا أقول علينا أن نرفع الجمارك.. لأن دولاً قبلنا بمائتي سنة أو أكثر أو أقل كانت تكسب مكاسب خيالية، ولكن الذي يهتمها الآن أن تباع صناعاتها حتى ولو كان المكسب واحداً في المائة فقط بدل أن تتوقف.

ولذلك فإن المضاربة بالنسبة للصناعة المحلية كبيرة جداً.. ونحن لا يهتمنا ولا يعنينا أنه موجود لدينا اكتفاء ذاتي؛ لكي نقول للمواطن: لا بد أن تدفع أربعين أو خمسين أو مائة في المائة للجمارك.

أربح؛ لأن الذي لا يفكر في الربح المشروع لا يفكر أن يعمل عملاً جيداً، إذ إن الربح شيء أساسي، وهو الربح المشروع الذي بيّنته العقيدة الإسلامية - ولله الحمد - وهو الربح الحلال.

أما الذي يقول إنني أعمل مشروعاً، ولا يهتمني أن أربح فيه، فأنا لا أعتقد بأن هذا يدرك معنى التطور أو دفع البلاد إلى المنطق المعقول.

لكي تضع رأس مالك في مشروع فإنك تأمل أن تكسب من وراء رأس المال هذا لكن بطريقة مشروعة وطريقة حلال.

لماذا تقع في بعض الأحيان أخطاء، حتى لو لم تقع عندنا.. لأن الأمور تتعرض للارتجال وعدم التركيز ومن دون أية دراسة.

ذلك أن الدراسة يجب أن تسبق أي مشروع.. هناك تساؤلات، هل هذا المشروع ناجح أو غير ناجح، إذا وُضعت فيه رؤوس أموال من المواطنين أو من الدولة؟ ومن ثم هل هو مستهلك في الداخل أم غير مستهلك؟

الدولة غير مستعدة لرفع الجمارك

إن الشيء الوحيد الذي يجب أن نكون صريحين فيه هو أن الدولة غير مستعدة أن ترفع الجمارك وبعد ذلك يكون هناك نوع من الاستغلال.

عندما توضع الجمارك، لكي نحیی الصناعة المحلية.. تأتي شركة أو شركتان أو



قاعدة الكتاب والسنة

لا نمنع الاستيراد.. إن منع الناس من الاستيراد شيء لا يجوز التعرض له، ولأن هذه الدولة بنيت - والحمد لله - على العدالة وعلى قاعدة أساسية ليس لها مثيل، ولن يكون لها مثيل إلى أن تقوم الساعة، وهذه القاعدة هي كتاب الله عزّ وجلّ وسنة رسوله ﷺ.

ليس عندنا مشكلات.. وليس هناك شيء يؤخذ أو يُعمل أو يؤسس أو يُتخذ في أي إجراء؛ إلا بعد أن تستعرضه المحاكم الشرعية ويستعرضه طلبة العلم، ثم تحكم فيه المحاكم بما أمر الله في كتابه العزيز، وأوضحه الرسول ﷺ في سنته.

وفي ضوء ذلك نحن لا نهتم لأحد.. لا نهتم لأحد يقول: لماذا ليس لديكم قانون؟ إن لدينا أعظم قانون وهو قانون السماء..

وليس هناك شيء إلا وُجد في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ففيهما أعظم تنظيم وُجد في الحياة حتى الآن، ولن ولا يوجد أفضل مما وجد في كتاب الله العزيز وسنة رسوله ﷺ.

ونحن - بحمد الله - جعلنا الله في خدمة الحرمين الشريفين، ولنا ميزة خاصة، ويجب أن يفهم كل إنسان أن المملكة العربية السعودية عندما تتخير بعض الأمور أو ترفضها، فلأنها مرتبطة بعقيدة إسلامية، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تتزحزح عنها. ومن حسن الحظ - ولله الحمد - أن هذه

البلاد ليست منذ الآن، ولا من خمسين سنة ولا من مائة سنة بل من قديم الزمان خطّت لنفسها خطأ مستقيماً، وهو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهما الحكم بين الصغير والكبير.

ويجب على من تولى أمر هذه الدولة - ابتداء من رئيسها إلى آخر موظف في الدولة - أن يخاف الله قبل كل شيء في الحقوق الشرعية للناس وفي عدم إهانتهم وفي عدم التدخل في شؤونهم وفي عدم كبت حرياتهم، في حدود ما أباحه رب العزة والجلال وبينه رسوله الله ﷺ.

نتمتع بخيرات كثيرة

وأعتقد أننا نتمتع - والحمد لله - في هذه البلاد بخيرات كثيرة، كما نتمتع بأمور لا يتمتع بها أحد في المحيطات التي حولنا كلها..

لماذا؟.. لأن المواطن في المملكة العربية السعودية مهما كان هو يشعر بأنه حر التصرف في نفسه وماله، ولا يخشى إلا رب العزة والجلال.

فهو لا يخشى أن تداهمه السلطات.. فإذا اقترب ذنباً يكون هو الجاني على نفسه.. لكنه لا يخشى أن يؤثر عليه أحد، أو يأتي من يأخذ رأس ماله، أو ينتهك حرمة الشخصية.

لا ينقصنا شيء أبداً إلا أن نكون دائماً شاكرين رب العزة والجلال.. ولقد رأينا الآن ما هي الأشياء التي تحققت في بلدنا العزيز خلال بضع سنوات.

والمواطن، فالكل جزء واحد وليس هناك حاكم ولا محكوم، ولكن الذي يحكم هو رب العزة والجلال.

ولذلك عندما اخترت أنا لقب خادم الحرمين الشريفين بدل صاحب الجلالة، فقد اخترت الطريق الأصح، واخترت الطريق المشرف لمن تولى قيادة هذه البلاد.. وهذا - في ما أعتقد وأتصور - أصبح شيئاً ثابتاً، وأشرف من أي لقب كان في الدنيا كلها بالنسبة لنا، بحكم أننا مسؤولون أمام الله ثم أمام المجتمع الإسلامي، وخاصة في ما يتعلق بمكة.

المهم أنني لو أردت أن أتحدث عن أمور كثيرة، فلربما أحتاج إلى ساعات طوال لأسباب بسيطة.

فقد شرفتنى الدولة وقيادة الدولة والمواطنون أن أعمل وزيراً للمعارف فترة من الزمن.. ولذلك فإنني أشكر الإخوة الذين ساعدوني من المواطنين، في وقت كان الشح ظاهرًا في الرجال إلا العدد القليل جدًا.

غير أن وزارة المعارف قامت وارتكزت على أسس وقواعد صلبة، وانطلقت من ثلاثة وثلاثين ألف طالب تقريبًا إلى مليونين وستمئة ألف طالب وطالبة في الجامعات والمدارس الثانوية والمتوسطة والابتدائية والمعاهد.

أضف إلى ذلك أن انتقالي من وزارة المعارف إلى وزارة الداخلية كانت فيه مفارقات بين الوزارتين.

إن الأمم لا تقاس بعشرات السنين، بل تقاس بمئات السنين.. لكن الذي تحقق في المملكة العربية السعودية بفضل الله في سنوات، ربما لا يتحقق حتى في قرن.

لماذا تحققت هذه المنجزات؟ أنا لا أستطيع أن أعزو هذا الأمر إلى الدولة فحسب، لأنها أحسنت استغلال رأس مالها الكبير، لكنني أعزوه إلى أمرين:

الأول: أن الدولة ما بخلت ولن تبخل على المواطن السعودي بشيء.

والثاني: أن المواطن السعودي نفسه هو على مستوى المسؤولية، بصرف النظر عما إذا كان يحمل مؤهلات عالية ولكن كيفيه أن يحمل عقلًا عاليًا، ومستوىً عاليًا جدًا من التفكير، ويريد أن يلحق بالركب. واستطعنا - بحمد الله - أن نلحق بالركب وأن نرى بلدنا متطورًا في المجالات كلها.

لا أستطيع أن أقول: إننا أدينا الواجب كما ينبغي، لكنني أقول: إن هناك كثيرًا من الأمور التي لا بد أن نصل إليها لنطمئن ونرتاح، إلا أنها أخذت بشكل أحسن وأفضل وضعها الطبيعي.

الذي يحكم هو رب العزة

وهذا لا يمكن أن يتحقق النجاح فيه إلا إذا وجد التكاتف القائم بين الدولة وبين المواطنين؛ لأننا لا نرى فصلًا بين الدولة



أرجو للوطن العزة والفخر

وأرجو لهذا الوطن أن يوصله ربُّنا إلى ما
يصبو إليه من العزة والفخر والافتخار، وليس
هناك شيء نستطيع أن نفخر به أكثر من
كوننا في خدمة الحرمين الشريفين.

فشكراً للقائمين على المشروع، ونأمل أن
تستمر هذه الفكرة ليس في هذا المشروع
فحسب.. كما نأمل أن يلتفت المواطنون في
مكة بالذات حول بعض الموضوعات الخاصة
بتطوير مكة.

وكما قلت فإن الدولة مستعدةٌ لأن تسد أي
خلل.. لكنني أفضّل أن يقوم المواطن نفسه
بالعمل.. والدولة إذا أرادت أن تسهم هي،
فسوف تسهم بمجهود لا يعتبر تدخلاً في
شؤون الشركات السعودية؛ لأن ثقتنا في
المواطنين السعوديين – والحمد لله – كانت
وستظل موجودة.

وختاماً لقد سررت بما رأيته في المشروع
الذي أمامي الآن، وآمل أن أراه – إن شاء الله
– بعد بضع سنوات، وقد تحقق بمثل هذه
المهارات.

لعلكم تعرفون أنه في العام الماضي والذي
قبله كنت أشاهد المشروع في رمضان.. طبعاً
حصلت للمشروع بعض العقبات، لا أستطيع أن
أقول: إن المقصود منها تعطيل المشروع..
ولكن عملية الاستيعاب من بعض الأشخاص

فوزارة المعارف فيها علم وأدب، ووزارة
الداخلية فيها مشكلات طويلة عريضة، ولا بد
أن يكون الشخص المسؤول عنها عادلاً
ومنصفاً ويخاف الله قبل كل شيء؛ لأنها
وزارة معرّضة لجميع المشكلات من أموال
وغيرها، ونحن بشر ولا نستطيع أن نكون أكثر
من بشر.

فمن الممكن أن يأتي من يقرأ لك كلاماً
إذا لم تكن تعقله، فقد يخادعك في أمر ما...
ووزارة الداخلية مهمتها المحافظة على الأمن،
وليست مهمتها أن تتدخل في الشؤون الخاصة
للناس.

إن مهمة وزارة الداخلية المحافظة على
الأمن والاستقرار وأداء الواجب المطلوب منها
والأمور تسير بطريقة جيدة جداً – ولله الحمد
والشكر –.

وبحسب ما أراه أمامي وما لمستته في
جولاتي التي كانت قبل سنوات والعام الماضي
وفي هذه السنة، فقد وجدت تطوراً بشكل لم
أكن أتصور أن نصل إليه في هذا الوقت
المحدود، وهذا من نِعَم الله، وهي تدل على
أن المواطن السعودي دائماً شكوراً لله القائل:
﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم، الآية ٧].

ورب العزة والجلال هو غني عنا، لكننا
نحن لا غنى لنا عنه.. والله بيّن لنا الخطأ
والصواب، والخطاؤون يتوبون إلى الله،
ويرجعون إلى جادة الحق والصواب، وباب
التوبة مفتوح – والحمد لله –.

حديث الملك فهد إلى صحيفة «الرأي العام» الكويتية

٣٠ ربيع الأول ١٤٠٩ هـ
٩ نوفمبر ١٩٨٨ م

خلال مأدبة الغداء الكبيرة التي إقامها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود في قصر طيبة بالمدينة المنورة بعد ظهر أمس تكريماً لسمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد الأمين رئيس مجلس الوزراء والوفد الرسمي والإعلامي المرافق لسموه تجاذب الملك فهد بصراحته المعهودة أطراف الحديث مع رؤساء تحرير الصحف اليومية الذين تواجدوا بين المدعوين.

وقد حاوره الأستاذ عبدالعزيز بن فهد المساعيد عميد دار «الرأي العام» حول جملة من قضايا الساعة الراهنة على الساحتين الخليجية والعربية والتي كانت في حاجة إلى إجابة صريحة مستفيضة من خادم الحرمين الشريفين في الظروف الخطيرة الراهنة التي تمر بها المنطقة والأمة العربية وتركزت أسئلة الأستاذ العميد على النقاط التالية:

أولاً: ماذا عن عودة الشقيقة مصر إلى الجامعة العربية والتي يلح الكثيرون في هذه الأمة على تحقيق هذا المطلب القومي؟

ثانياً: هل يؤيد خادم الحرمين الشريفين قيام اتحاد بأي شكل من الأشكال سواء كان

تحتاج في بعض الأحيان إلى شيء من الوقت، إلى أن وصلنا إلى النتيجة التي أَرْضَتْ الخواطر في الواقع.

وطبعاً المشروع تم بطريقة محببة للنفس، وزالت العوائق أو زال بعض التفكير الذي كان قد بني على عدم استيعاب متكامل، وعندما وُجِد الاستيعاب انتهى الأمر.

وأنا أشكر سمو الأمير ماجد بن عبدالعزيز وسمو الأمير سعود بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز على الجهود التي بذلوها بطريقة هادئة وبناءة، وما بذلتموه أنتم رئيس مجلس إدارة شركة مكة للإنشاء والتعمير الأستاذ عبدالرحمن فقيه، وما بذله الإخوة الآخرون الذين كان ينقصهم شيء من الإيضاح لا أقل ولا أكثر.

فنأمل أن تأخذ مشروعات مكة، وهذا المشروع أيضاً وضَّعه الطبيعي، وأن تكون له صفة الاستمرار حتى نرى مشروعات أخرى قائمة.

وفي كل عمل خير يتبعه عمل خير، وأتمنى لكم التوفيق والنجاح - إن شاء الله - وكل سنة - إن شاء الله - نلمس ما يسرّ المواطن وما يسرّ المسلم في مشارق الأرض ومغاربها.

«وأرجو لهذا الوطن أن يوصله ربُّنا إلى ما يصبو إليه من العزة والفخر والافتخار»



لا بد من عودة مصر

وردًا عن سؤال حول عودة مصر إلى الجامعة العربية قال خادم الحرمين الشريفين: نحن واضعون ومواقفنا معروفة وثابتة. لقد كنا أول من طالب بعودة مصر للجامعة ولا أحد يستطيع أن ينكر دور مصر وأشهد بأن الأخ الرئيس حسني مبارك من أفضل الرؤساء الذين تعاقبوا على مصر وبهمه عزة ورفعة مصر، وما زلنا نطالب بضرورة عودة مصر للجامعة العربية.

أما بالنسبة للزيارة المتوقعة إلى مصر إن شاء الله ستتم قريبًا ولم يتحدد موعدًا المتفق عليه وحين يتم ذلك سوف يعلن عنه، نحن والأخ الرئيس حسني مبارك متفقون على ذلك وأن تبادل الزيارات بين الإخوة المسؤولين والقادة العرب شيء طيب وأمر مطلوب من حين لآخر. مؤكدًا على أهمية زيارة ولي العهد الأمين للسعودية وغير ذلك من الزيارات التي تتم على مختلف المستويات.

العلاقات الأخوية

وأشاد الملك فهد بالعلاقات الأخوية القائمة بين السعودية والكويت وقال: إنها علاقات قوية ومتينة تهدف لخير أمتنا وقضاياها، ثم تكلم عن الاقتصاد، فأكد بأن الاقتصاد هو حجر الأساس بالنسبة إلى مجلس التعاون، وربما إلى دعم المؤسسات الاقتصادية كان مردوده سيكون على مجلس

كونفيدريالًا أم غير كونفيدريالي بين الأردن والمنظمة خاصة بعد لقاء العقبة الذي ضم الرئيس المصري حسني مبارك وياسر عرفات رئيس منظمة التحرير والعاهل الأردني؟

ثالثًا: كيف ترون وضع لبنان المؤسف وكيف يكون الحل للخروج من الوضع المأسوي؟

رابعًا: هل حددت زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى القاهرة، وهناك أسئلة أخرى حول الحرب العراقية - الإيرانية والمفاوضات ومرحلة السلام، وعن الاتحاد الكونفيدريالي بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية.

قال خادم الحرمين الشريفين:

إننا من منطلق الحرص على العلاقة بين الأردن والإخوة الفلسطينيين هناك مناقشات وكثيرًا ما حصلت اللقاءات وإذا حصل أي اتفاق في هذا الإطار فنحن يهمنا تأييد كل اتفاق ترضى عنه الأطراف المعنية لما فيه خير الجميع ونحن نسانده بكل ثقة وقوة.

وحول المشكلة اللبنانية قال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد إن موضوع لبنان يتعلق بالأساس باللبنانيين أنفسهم وهم يفكرون تفكيرًا سليمًا بمصلحة لبنان، والحقيقة أنه لم يحدث في العالم أن تكون هناك حكومتان ومواقف متصارعة، والأمل أن تتفق الآراء والأهداف للخروج من هذه الأزمة، ويجب أن يساعد الزعماء العرب بقدر ما يستطيعون لإخراج لبنان من هذه الأزمة.

واقترح سمو الأخ الأمير جابر، إلا أن للملك فهد دورًا بارزًا في تحويل هذا الحلم إلى حقيقة».

وعلق عميد الدار الأستاذ/ عبدالعزيز المساعيد فقال: «إننا أسرة واحدة متماسكة».

ثم أجاب خادم الحرمين الشريفين على عدد من الأسئلة وأشاد بصحافة الكويت وقال: أنها متقدمة وناهضة والصحافة الخليجية وصلت إلى المستوى المطلوب. ودعا جلالة الملك فهد إلى التكاتف والتضامن الإسلامي من أجل نصره قضايانا العادلة.

وساد الحوار الذي دام نحو الساعة جو من الصراحة.

وقد شكر عميد الدار الأستاذ/ عبدالعزيز المساعيد ولي العهد الأمين الذي أتاح من خلال حفل تكريم سموه للقاء مع الأسرة الصحافية الكويتية، وإلا لما كان مثل هذا اللقاء ليتحقق خاصة وأن تصريحات جلالته مهمة وتناولت كل القضايا التي تهم الأمتين العربية والإسلامية، كما أعرب العميد عن تقديره للعاهل السعودي على أجوبته الصريحة والشاملة.

التعاون كبيرًا لأننا نؤمل الكثير عليه، وإن المواطن في السعودية هو المواطن نفسه في الكويت.

الحرب العراقية - الإيرانية

وقال خادم الحرمين الشريفين: بالنسبة للحرب العراقية - الإيرانية قبل أن تتوقف اجتمع قادة دول المنطقة ووجدوا صفوفهم حيث انتهت الآن إلى المفاوضات السلمية في جنيف ونحن لا نحمل أي حقد على إيران ونريد السلام ولا نريد الشر من أحد ولا لأحد.

كيف ولد مجلس التعاون الخليجي

ويجيب خادم الحرمين الشريفين بقوله: في الحقيقة إن فكرة مجلس التعاون الخليجي يعود الفضل في تحقيقها إلى الأخ الأمير جابر الأحمد إبان مؤتمر القمة العربي، حيث قال سموه: لقد حان الوقت لكي يكون لنا رأي موحد، ومجلس يعبر عن رأينا. وفعلاً أخذنا هذا الكلام بصورة فورية ثم أخذنا هذه الفكرة (وهنا علق سمو ولي العهد الأمين بالقول: «للحقيقة والتاريخ أود أن أضيف أن فكرة التعاون هذه بالإضافة إلى أنها من فكر

«إن من نِعَم الله على هذه الأمة، أن جعل لها المساجد، بيوتًا تقام فيها الصلاة خمس مرات في اليوم والليلة، امتثالاً لأمره وطلباً لمغفرته ومرضاته، وأملًا في وعده لهذه الأمة، بالتمكين والعزة في الأرض ما دامت تُعمر هذه البيوت بذكره وتوحيده، وتُخلص العبادة له وحده لا شريك له»



العناية ببيوت الله

كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين الملك
فهد بن عبدالعزيز بمناسبة الأسبوع السنوي

الثاني عشر للعناية بشؤون المساجد

المدينة المنورة ٢ ربيع الآخر ١٤٠٩هـ

١٢ نوفمبر ١٩٨٨م

بسم الله القائل: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ
وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ
وَالْآصَالِ ۖ﴾ (٣٦) رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُ تَجَرَّةً وَلَا بَيْعَ عَنْ
ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا
تَتَفَلَّتَبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ۚ﴾ (٣٧) [النور،
الآيتان ٣٦ - ٣٧].

والصلاة والسلام على رسوله الصادق
الأمين، الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة،
وجاهد في الله حق جهاده، وعلى آله
وأصحابه أجمعين.

إن من نعم الله على هذه الأمة، أن جعل
لها المساجد، بيوتاً تقام فيها الصلاة خمس
مرات في اليوم والليلة، امتثالاً لأمره وطلباً
لمغفرته ومرضاته، وأملاً في وعده لهذه الأمة،
بالتمكن والعزة في الأرض ما دامت تُعمر
هذه البيوت بذكره وتوحده، وتُخلص العبادة له
وحده لا شريك له كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ
مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا
الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ
وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ۝﴾ [الحج، الآية ٤١].

وهنا ينبغي لنا أن نتذكر دائماً ما كان
عليه حال أمتنا، حين كانت تُعمر هذه

المساجد بالعبادة، وما أدى إليه ذلك من نشر
هدى الإسلام وحضارته، في سائر أنحاء
المعمورة.

إن إقامة الأسبوع السنوي للعناية
بالمساجد في هذه البلاد الطاهرة، يذكّرنا
بمسؤوليتنا جميعاً بما يجب أن تكون عليه
المساجد من عمارتها، أولاً بعبادة الله
وإخلاص العبادة له وحده. كما تذكّرنا بما
يجب علينا من بذل الاهتمام والعناية
بتشييدها على أفضل طراز، وتنسيقها وفرشها
وصيانتها ومدّها بالأئمة الصالحين.

ونحن هنا في المملكة العربية السعودية
قد وضعنا أمامنا دائماً هدفاً سامياً هو حمل
رسالة الإسلام والالتزام المطلق بمنهاجه قولاً
وعملاً وتطبيقاً، ومن ذلك إقامة الصلوات في
المساجد في أوقاتها المفروضة، استجابة لأمر
الله وامتثالاً لطاعته، وإننا نحمد الله على ما
أولانا من شرف كبير، لخدمة الحرمين
الشريفيين ومقدساتنا الإسلامية، وبما مكّنا
بعونه وتوفيقه من بذل الجهود وحشد الطاقات
وتجنيّد الإمكانيات، لخدمة ديننا الحنيف
والعناية بالمساجد وإنشائها، في كل منطقة
من مناطق المملكة، وفي كل قرية من قراها.

ولا شك أن هذا اليوم الذي يبدأ فيه
الأسبوع السنوي الثاني عشر للعناية بالمساجد،
يعتبر دلالة طيبة ومناسبة مهمة، توجب علينا
جميعاً الاهتمام بالمساجد وإقامة الصلوات

أحيي دولة وحكومة وشعب البحرين الشقيق، وأن أخص بالتحية صاحب السمو أخي العزيز الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين على ما لقيناه والوفد المرافق من حسن الاستقبال وكرم الوفادة.

وإني أطلع مع إخواني وأشقائي قادة دول المجلس إلى أن يكون اجتماعنا هذا مكملًا ومعمزًا لنتائج اجتماعاتنا السابقة التي توصلنا إليها ومضيًا على طريقها يدًا واحدة وقلبًا واحدًا في مسيرة هذا المجلس وتوظيف إمكانات دولنا لخير شعوبنا في الخليج العربي بصفة خاصة والعالمين العربي والإسلامي، والمجتمع الدولي بصفة عامة، ولما كان مجلس التعاون قد قطع أشواطًا بعيدة على المستوى الإقليمي في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والصناعية، فإن ذلك مبعثه اقتناع قادته وشعوبه بأن هذا أمر طبيعي، إذ إن ارتباطاتنا الدينية والأخوية إنما تمثل الركائز الأساسية لأي ارتباطات أخرى، ولأننا من هذا المنطلق نتوخى خدمة شعوبنا وتحقيق المزيد من الأمن والرخاء والاستقرار لها في ظل تمسكنا الدائم بكتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ وتطلعنا إلى توفير عناصر القوة لأوطاننا، ولعل من حسن الطالع أن تعقد القمة الخليجية التاسعة في أجواء انفراجات حسنة بالنسبة للأحداث المحيطة بنا، وأهمها توقف الحرب بين الجارتين المسلمتين العراق وإيران، وقيام مفاوضات بينهما تسمح للسلام الشامل والعاقل أن يلقي بظلاله على الشعبين العراقي والإيراني، ومن ثم على شعوب

فيها، وحث المسؤولين عنها من أئمة ومؤذنين وخلافهم، على العناية بها، وتكريمها وأداء كل واحد دوره الذي أوجبه الله عليه نحوها.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتوجه إلى الله العليّ القدير بأن يجعل هذه المناسبة في المملكة العربية السعودية، مناسبة خيرٍ ويمينٍ وبركة، وأن يجعلها نبراسًا للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، لكي يعود للمسجد دوره الحضاري والتربوي، وليكون دائمًا منطلقًا لحمل راية الحق إلى كافة شعوب الأرض، كما فعل ذلك أسلافنا الصالحون.

نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يعيننا على خدمة بيوته، وأن يأخذ بأيدينا لنصرة دينه الحنيف، وأن يكتب النجاح لجهود المخلصين في سبيل إعلاء كلمة الله: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِمَا يَأْمُرُ اللَّهُ وَعَزَاوْا إِلَىٰ سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُفْلَكُوا﴾ [التوبة، الآية ١٠٥].

تصريح في البحرين

١٠ جمادى الأولى ١٤٠٩هـ

١٩ سبتمبر ١٩٨٨م

وكان الملك فهد قد أدلى عقب وصوله إلى البحرين بالتصريح الآتي لوكالة أنباء الخليج:

«يسعدني في هذه اللحظة التي أصل فيها إلى المنامة للمشاركة مع إخواني قادة دول مجلس التعاون في مؤتمر قمته التاسعة أن



وصولاً إلى قيام سلام حقيقي دائم وعادل يحقق للشعب العربي الفلسطيني الشقيق ما يصبو إليه من مطالبه العادلة والمشروعة.

وفي ضوء كل ذلك فإن المرحلة الحالية تستوجب منا أن نستكمل ما بدأناه من جهود وما وضعناه من خطط، لتحقيق المزيد من عوامل الثبات والاستقرار لدولنا وشعبونا متخذين من جسور التعاون السياسي والاقتصادي والأمني والدفاعي القائمة بيننا ما يوصل بلادنا إلى الموقع المتقدم والمكان المرتقب، بحيث تغدو وحدة المواقف ووحدة التوجهات - وهي قائمة بحمد الله - سبيلنا للوصول إلى كل الصيغ والأشكال التي تعمق وتوثق الصلات والتعاون بين دول الخليج العربي من جهة وبينها وبين جميع الدول الإسلامية والعربية من جهة أخرى في كافة المجالات.

وختاماً أسأل الله العليّ القدير أن يهيئ لنا من أمرنا رشداً، وأن يجعل لقاءتنا في إطار المجلس وما انبثق عنه من إنجازات تكريساً للتلاحم القائم بيننا، تحدونا الرغبة الصادقة في العمل لخير شعوبنا وأوطاننا مبتغين من وراء ذلك تحقيق المزيد من التكامل الاقتصادي والاندماج الاجتماعي والمحافظة على أمن واستقرار المنطقة وإبعادها عن الصراعات حتى يظل الإنسان في هذه المنطقة كما كان دائماً شعلة متقدة من الإيمان والعمل لصالح مجتمعه وأمتة والإنسانية جمعاء».

المنطقة، وأملنا أن يبدأ عهد جديد من الأمن والأمان والاستقرار مع توفر حسن النيات والإحساس المشترك بأهمية التفرغ للبناء والإنتاج والإبداع ونبذ أجواء التردد والتوتر في منطقة الخليج العربي.

يلي ذلك ما أسفرت عنه الجهود الخيرة عن بدء المباحثات المباشرة بين المجاهدين الأفغان وحكومة الاتحاد السوفيتي في مدينة الطائف يوم الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر ١٤٠٩هـ، الموافق الثالث من شهر ديسمبر الحالي كخطوة أولى على طريق الحل المأمول للقضية الأفغانية بما يحقق انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان وتمكن الشعب الأفغاني من حقه في تقرير المصير.

وعلى صعيد آخر، ومن خلال تضافر الجهود والمساعي الحميدة المشتركة يبرز الإنجاز الكبير على ساحة القضية الفلسطينية انطلاقاً من المبادرة الخيرة التي أعلنها السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في خطابه التاريخي أمام الأمم المتحدة في جنيف يوم الرابع من شهر جمادى الأولى ١٤٠٩هـ، الموافق الثالث عشر من شهر ديسمبر، متوجّهاً بذلك ما أعلنه المجلس الوطني الفلسطيني عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

وأخيراً وليس آخراً استجابة الحكومة الأمريكية التي أعلنت فيها استعدادها لبدء حوار مباشر مع منظمة التحرير الفلسطينية

الهامة في إطار مجلس التعاون، المتمثل في هذا البناء الشامخ الكبير، الذي نلتقي فيه كأسرة واحدة، إخوة متحابين في الله، متكاتفين متعاونين في كل شؤون حياتنا، وللحفاظ على هذه الإنجازات، فإن من الواجب علينا شكر الله أولاً على ذلك، كما أن علينا أن نتعهد بال العناية والاهتمام بما بنيناه وما سنبنيه إن شاء الله في الحاضر والمستقبل.

الأمن العربي الشامل

❖ حرب الخليج التي كانت من أقسى الحروب التي عرفها العالم في هذا القرن، كشفت عن أن الأمن القومي العربي كل لا يتجزأ، سواء أمن منطقة الخليج، أو أمن المشرق العربي، أو أمن المغرب العربي.. هل يمكن أن يخرج مجلس التعاون الخليجي، باعتباره أول نواة وحدة عربية بتصور لأمن عربي شامل، تشارك فيه جميع الدول العربية ويعتمد على القوى الذاتية العربية؟

- إن الدعوة لأمن عربي شامل تشارك فيه جميع الدول العربية، هو مطلب أساسي، وجامعة الدول العربية لم تغفل هذا الجانب، فقد عمدت منذ وقت مبكر لوضع صيغ التعاون في العديد من المجالات المهمة، ومنها المجال الدفاعي. والمطلوب هو إجماع عربي لتحريك ما هو متفق

الأمن والعلاقات الإقليمية

حديث كريم أجرته مع خادم الحرمين الشريفين صحيفة «أخبار الخليج» البحرينية
١٢ جمادى الأولى ١٤٠٩هـ
٢١ سبتمبر ١٩٨٨م

إنجازات مجلس التعاون

❖ مجلس التعاون لدول الخليج العربية، يدخل دورته التاسعة وقد حقق إنجازات هامة.. ما هو في رأيكم أهم إنجاز حققه المجلس؟

- إن مجلس التعاون لدول الخليج العربية قد حقق خلال السنوات التي مضت منذ تأسيسه، إنجازات عظيمة، وذلك في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأمنية والدفاعية، وهي تشكل في مجموعها، منظومة التعاون الأخوي الجاد المثمر، الذي يقوم على أسس راسخة، وصولاً لتحقيق الهدف والغايات في مواجهة التحديات، والحفاظ على الذات، والإسهام في ترسيخ السلام العادل الذي يسعد في ظله المجتمع الدولي، بالأمن والأمان ورغد العيش الكريم.

❖ ما هو الإنجاز الذي تطمحون إلى أن يحققه مجلس التعاون، ولم يتحقق بعد حتى الآن؟

- كما قلت لقد تمّ الكثير من الإنجازات



العلاقات مع إيران

❖ أقدمت المملكة العربية السعودية، على خطوة تعكس توجهاتها السلمية الخيرة ونيّاتها الحسنة تجاه إيران، عندما أصدرتم أوامرهم بمنع أي حملات إعلامية ضد إيران.. ما هي الخطوات التي ترون أنه يجب اتخاذها، من جانب دول المجلس ومن جانب إيران، لكي تعود العلاقات بين الجانبين إلى طبيعتها؟

- إن قادة دول مجلس التعاون حريصون كل الحرص على إقامة علاقات طبيعية مع جميع الدول، وبخاصة الدول المجاورة، وخير دليل على ذلك ما تتضمنه البيانات المشتركة التي تصدر تباعاً عن قمم التعاون الخليجية، التي تعبّر عن وجهة النظر تجاه مجمل القضايا، وفي مقدمتها ما يتصل بأمن واستقرار منطقة الخليج الذي يركز على الاحترام والتقدير المتبادلين، الأمر الذي يتوجب معه على الدول المعنية أن تأخذ مجمل ذلك في الاعتبار، مراعاةً لحسن الجوار الذي يوصي به الدين الإسلامي الحنيف.

❖ لقد كانت للحرب العراقية - الإيرانية أخطارها الجسيمة، وكذلك فإن السلام إذا تأكد بعد هذه الحرب المدمرة يفرض مسؤوليات كبيرة على الجميع من أجل تثبيته. وفي هذا الإطار تطرح قضية إعادة تعمير ما دمرته الحرب نفسها بشدة.. ما

عليه، وترجمته إلى واقع عملي. ومن بعد ذلك تأتي المراحل المتممة لأحكام التكامل المنشود.

الاتفاقية الأمنية الخليجية

❖ في الدورات السابقة تعثّر التوصل إلى اتفاقية أمنية جماعية، لدول مجلس التعاون.. هل تتوقعون التوصل إلى مثل هذه الاتفاقية في اجتماع القمة القادم؟

- إن الاتفاقية الأمنية من حيث الواقع العملي رهن التطبيق، أما المسائل القانونية والشكلية فلا بد أن تستكمل عبر القنوات المعنية لكل دولة.

❖ تدخل في مفهوم ضمان الأمن العربي قضية التسلح، التي ضايق كل الدول العربية، فيها مشكلات كثيرة، وهناك الآن حديث عن ضرورة إنشاء صناعة عسكرية عربية متطورة، تقلل اعتماد العالم العربي على الخارج.. هل اتخذت خطوات محددة في هذا المجال؟ وإذا لم يكن قد حدث ذلك، فما هي في رأيكم الخطوات التي يجب اتخاذها لكي يعتمد العالم العربي على نفسه في مجال التسلح، خاصة وأن إمكاناته المالية والفنية تتيح له ذلك.

- التصورات والآراء كثيرة، والمهم في الدرجة الأولى تركيز الجهد على تحقيق الوفاق والاتفاق، في أوضح معانيه وأجلى صوره، وصولاً لتحقيق آمال وطموحات أمتنا العربية.

وعلى الرغم من التأثير الإيجابي الذي أحدثته في الرأي العام العالمي، فإن المجتمع الدولي بما في ذلك الدول الكبرى، لم تفعل شيئاً لإنهاء مأساة الشعب الفلسطيني.. ما الذي يتعين على الدول العربية عمله لتحريك المجتمع الدولي في هذا الاتجاه.

- لقد دخلت الانتفاضة عامها الثاني، وهي في الواقع جهاد وطني مشروع، وهذا يعني أن الشعب الفلسطيني مصمم على استعادة حقوقه الشرعية المغتصبة، مهما كلف ذلك من تضحيات جسيمة، وهو قادر بعون الله على المضي في هذا السبيل، حتى يتحقق النصر المؤزر.

وأملنا كبير بأن المجتمع الدولي سيقوم بمسؤوليته التاريخية في إحقاق الحق، ونصرة الشعب العربي في فلسطين.

أزمة لبنان

❖ أزمة لبنان تزداد تعقيداً وأصبح هذا البلد مهدداً بالتقسيم، بعد أن أصبحت هناك حكومتان متخاصمتان.. هل سيكون مفيداً لو شكّلت الدول العربية بعثة مساعٍ حميدة من عدد منها باشتراك الجامعة العربية، للاتصال بكافة الأطراف اللبنانية ومحاولة الوصول إلى حل؟

- هناك محاولات متعددة تسعى في صمت، من أجل التغلب على الواقع المؤلم الذي يسود لبنان. وفي إطار العمل العربي

هو في رأيكم دور مجلس التعاون، ودور المجتمع الدولي، وخاصة الدول الصناعية الكبرى في هذا المجال؟

- ينبغي أولاً أن نستخلص من تلك الحرب التي حدثت بين البلدين الجارين المسلمين العظة والعبرة، لتعميق مفهوم السلام في هذه المنطقة خاصة، وفي مناطق العالم كافة. وإن على جميع الدول الصديقة القادرة، أن تسهم بدورها في عملية الإعمار الذي يحتاج إلى جهود دولية متضافرة، بالنظر لجسامة الأضرار التي خلفتها الحرب.

الدور العربي لدعم الفلسطينيين

❖ بعد الإعلان عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، واعتراف العديد من دول العالم بهذه الدولة وبالحق الفلسطيني.. ما هو في رأيكم الدور العربي اللازم من أجل دعم هذه الدولة، وإقرار الحق العربي الفلسطيني، وإقامة وطنٍ على أرض فلسطين المحتلة؟

- إن الإعلان عن قيام الدولة الفلسطينية يستلزم منا جميعاً، تكثيف الجهود العربية على مختلف الأصعدة، بهدف تعزيز هذه الدولة ومساندتها في ضوء الحق المشروع للشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة على أرضه، وعاصمة بلاده القدس الشريف.

❖ الانتفاضة الفلسطينية بدأت عامها الثاني،



إطار لقاءات الخير والمودة والمحبة التي جمعت بيننا في مسيرة التعاون الصادق لكل ما فيه خير وعزة وأمن واستقرار مصلحتنا.

ومما يبعث على الرضا أن دورة المجلس الأعلى هذه عقدت في ظل ظروف دولية مؤاتية بعد وقف إطلاق النار بين العراق وإيران وبدأت مفاوضات السلام بينهما الأمر الذي نتمنى معه أن تكون النيات عازمة لبداية حقيقية لعودة السلام العادل والشامل الذي يتيح لكل دول المنطقة فرصة العيش في ظل علاقات طبيعية من حسن الجوار والإخوة الإسلامية الحسنة.

وقد أضاف لقاءنا في البحرين الشقيق لبنات جديدة لبناء التعاون والتكامل والترابط بين مواطني دول المجلس، حيث تم السماح للمواطن الخليجي بتملك أسهم شركات للمساهمة الجديدة العاملة في الأنشطة الاقتصادية وفي مجال الخدمات الصحية، وحماية الصناعات الوطنية.

إن لقاءنا هذا كان استمراراً لمسيرة العطاء التي حققها هذا المجلس الذي أصبح نموذجاً متميزاً للعمل المشترك وعلامة بارزة في تاريخنا المعاصر، وعاملاً قوياً لدفع ركب التقدم والازدهار الذي تشهده دولنا، وتحقيق ما تصبو إليه شعوب هذه المنطقة الحيوية من تقدم وتكامل لمختلف مجالات التعاون المشترك، وبما يحقق لدولنا القوة الذاتية التي تقوي عزمنا على أن تكون الركيزة الأساسية لعملنا المشترك من أجل ضمان مقومات

المشترك يبذل معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية جهوداً مكثفة في هذا السبيل، بهدف تقريب وجهات النظر، والمهم أن تلقى تلك الجهود المخلصة التفهم الطيب والتجاوب الكريم من الجهات اللبنانية المعنية، وذلك لمصلحة وحدة لبنان، وشعب لبنان العربي الشقيق، الذي نكنّ له كل محبة وتقدير.

تصريح في البحرين لوكالة أنباء الخليج

١٤ جمادى الأولى ١٤٠٩هـ

٢٣ سبتمبر ١٩٨٨م

أدلى الملك فهد بن عبدالعزيز بالتصريح الآتي لوكالة أنباء الخليج لدى مغادرته المنامة:

«يسعدني وأنا أغادر بلدي الثاني البحرين الشقيق بعد أن سعدت بلقاء سمو أخي الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين، وإخواني قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية أن أعرب لسموه والبحرين الشقيق حكومة وشعباً عن سعادي بهذا اللقاء، كما أود أن أعرب عن خالص الشكر والتقدير لما لقيناه من حرارة الاستقبال الأخوي وحسن الوفادة وكرم الضيافة، وإنها مناسبة طيبة أن تتاح لنا فرصة اللقاء على أرض البحرين الشقيق في

الثقافة القرآنية في سياسة الحياة وفي تربية النفوس والضمائر.. وفي تأسيس العلاقات والروابط.. يجب أن تعود إلى ما كانت عليه أيام صاحب الرسالة، عليه الصلاة والسلام وخلفائه ومن استمسك بعُرْوَتِهِم من الأئمة المخلصين والعلماء المتقين.. فالأمة الإسلامية مصطفاة من بين الأمم، وإنها مسؤولة عن الميراث النفيس الذي آل إليها، وإن تبعاتها أمام الله جسيمة وأمام هذا القرآن الذي اختتم الله به الوحي، ووكل إلى هذه الأمة درسه ونشره، وكلفت أن تحيا به وتحيا له..

إن أمتنا ورثت الكتاب الذي أنزل على نبينا عليه الصلاة والسلام، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور. ولنستمع إلى قول الله تبارك وتعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [ابراهيم، الآية ١].

فواجب الأمة الإسلامية بل لب وجودها، أن تقود باسم الله تعالى قافلة البشر قيادةً تحفظ على العالم الهدى والتقى والعفاف، وتقي حضارته من الزيغ والاثرة، والعدوان والضرر والإضرار.

ولكي ننهض بهذا الدور، لا بد أن نتخلق بالقرآن الكريم، فإن الأخلاق هي اللغة العالمية التي يستطيع أهل الأرض على اختلاف ألسنتهم أن يتعارفوا بها.. وما تمكّن أسلافنا الكبار من صحابة وتابعين، من نشر هذا الدين الحنيف بين أشتات الشعوب، إلا

الأمن والاستقرار، وتجعل من دولنا سنداً راسخاً لأمتينا العربية والإسلامية يعزز قوتها ومكانتها ويدعم مواقفها لنصرة حقوقها وكسب قضاياها، ولا شك أن ما تحقق من إنجازات على صعيد التعاون يعتبر بكل المقاييس شيئاً عظيماً إذا ما قيس بعمر قليل.

وأرجو من الله العليّ القدير أن يكمل بالخير والنجاح مساعيها لكل ما فيه خير أمتينا العربية والإسلامية وعزتها وأسأله - سبحانه وتعالى - أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه..

وجوب التخلق بأخلاق القرآن الكريم

كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك
فهد بن عبدالعزيز إلى المشاركين في
المسابقة الدولية الحادية عشرة لحفظ القرآن
الكريم وتجويده وتفسيره
١٤ جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ
٢١ يناير ١٩٨٩م.

الحمد لله الذي لا إله إلا هو له الأسماء
الحسنى، وصلى الله على سيدنا محمد النبي
الأمي صاحب الخلق العظيم، وعلى آله
وصحبه ومن اهتدى بهديه..

أيها الإخوة الأعزاء..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

إن التخلق بأخلاق القرآن الكريم، والتزام



بهذه الأخلاق القرآنية. وتأتي في مقدمتها عدالة الحكم، ونزاهة النيات، وتطابق القول بالعمل، مما دفع الناس إلى الدخول في دين الله أفواجا..

وفي الختام أود أن أؤكد لكم أن المملكة العربية السعودية من واقع تطبيقها لأحكام الشريعة الإسلامية، تحرص بعون الله ومده، على نشر علوم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.. كما أود أن أقدم الشكر لمعالي الأخ عبدالوهاب عبدالواسع وزير الحج والأوقاف، والعاملين معه، والمشرفين على تنظيم هذه المسابقة، على جهودهم الموفقة.

وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تطور قواتنا المسلحة أنجز في سنوات قليلة

كلمته عند زيارته لمدينة الملك فهد العسكرية
في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية

٢٠ جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ
٢٨ يناير ١٩٨٩م

على كل حال هذا عمل جليل.. ولعل أهم شيء فيه، أنه مركز يفي بجميع المتطلبات التي من أهمها وجود أمرين.

الأول وجود المساجد للمصلين، والثاني وجود المدارس للبنين والبنات مع وجود المساكن المطلوبة للمتزوجين والعزاب.

والذي أراه أنه توجد أراض فضاء، فإذا احتاج الأمر إلى توسع، فإنه يمكن زيادة المساحة بالقدر الذي يكون كافيا.

وفي اعتقادي أن من أهم الأمور بالنسبة للضابط أو الجندي، هو وجود السكن الملائم، لأنه شيء يعتمد عليه في أوقات راحته، وخاصة إذا وجدوا في مكان قريب من بعضهم البعض.. وهذا ما بدأت به وزارة الدفاع والطيران منذ القدم، وما زالت تستكمل ذلك في أماكن أخرى تحتاج إلى إقامة مدن عسكرية فيها، إذ إن السكن من الأولويات التي تُعطى الدرجة الأولى.

وطبعًا يتبع السكن مرافق عامة، مثل المستشفى والمستوصفات وأماكن للترويح، وهذه كلها والحمد لله نراها الآن، إذ هي موجودة أو هي في سبيل الإيجاد.

وبطبيعة الحال، فقد عمّ هذا الأمر في ما يتعلق بالنسبة للعسكريين، على مختلف ارتباطاتهم، سواء كانوا في الحرس الوطني أو في وزارة الدفاع والطيران، أو في وزارة الداخلية «والأمن العام»، لأن ذلك من أهم الأمور.

وكلنا نعرف كيف كانت المشكلة تعترض الضابط أو الجندي، عندما كان يُعطى بدل سكن، فلا يجد أماكن قريبة يستأجر فيها، فيضطر إلى الإيجار بعيدًا عن المدن، ويبعد بالتالي عدة كيلومترات عن مواقع تدريبه أو

الأمير سلطان يقول - هذه متطلبات وزارة الدفاع لأن أمة من دون جيش قوي - والقوة لله -، لا يمكن أن يحترمها أحد.

ومن المعروف أن المملكة العربية السعودية بلد شرفها الله بوجود أقدس مدينتين في العالم هما مكة المكرمة والمدينة المنورة.. وفي عنق المملكة أمانة وواجب تؤديهما نحو هاتين المدينتين، من حيث تطويرهما في جميع المرافق.

ولعلنا نرى الآن العمل قائماً على قدم وساق، في مكة المكرمة والمدينة المنورة وفي جميع المرافق، وأهمها توسعة الحرم المكي والمسجد النبوي، وتطوير مكة من الناحية العمرانية، حتى يصبح في الإمكان أن تستوعب أكبر عدد من الحجيج.

ولذلك، عندما أقول ينبغي أن نكون أقوىاء، فإننا نعلم أن القوة لله وحده، ولكننا كلما كنا أقوىاء من حيث القوات البرية التي هي الأساس والعماد بعد الله، ومن ناحية القوات البحرية « الأسطول البحري»، ومن ناحية القوات الجوية... كان ذلك لمصلحة الوطن والمواطن.

المفهوم أن المملكة العربية السعودية، بلد لا يريد أن يدخل مع أحد في مشكلة، وتاريخه ينبئ عن ذلك منذ خمسين سنة أو أكثر، مما سمعناه من وقت الملك عبدالعزيز وما سبق. فالمملكة لم تحاول أن تسيء إلى أحد، أو أن تتدخل في شؤون أحد لا داخلياً ولا خارجياً.

قيامه بواجباته العملية، بحيث لا يستطيع أن يؤديها كما يؤديها الآن، والجميع يتركزون في مجمّع واحد وفي مدينة واحدة.

وأعتقد أن هذا من أفضل الطرق المستحدثة، وقليل من دول العالم سارت على النهج الذي نراه أمامنا الآن ونسأل الله أن يجعل التوفيق حليف الجميع.

ويهمّنا تماماً أن يكون الضابط والجندي في حالة مريحة، لأنه عندما يكون الإنسان في وضع مريح من ناحية السكن والمرافق العامة الرئيسية، فسوف يؤدي واجباته على نحو أفضل، مما لو كان في أماكن متفرقة.

وفي حالة وجود الفرد في مجمّع واحد مع الآخرين، فإنه يجد الراحة والاطمئنان، وخاصة إذا طلب منه أن يؤدي واجبات خارج مدينته التي يقطن فيها إلى أماكن أخرى، عندها يكون أولاده وعائلته محفوظين بحمد الله مع أقاربهم ومع زملائهم وزميلاتهم، في ما يظل الأولاد والبنات في المدارس، مما لا يجعله قلقاً عليهم في ما لو كانوا ساكنين وحدهم.

ولعل ما اتبعت وزارة الدفاع والطيران بما يتعلق بهذا الوضع، من الأمور المهمة جداً، شيء ممتاز جداً.

ولقد رأيت العديد من المدن العسكرية، وأعتقد بأن هذا الذي يُبذل فيها ليس غالياً... ربما وزارة المالية لا تريد الصرف، لكن



والله ينصر هذه البلاد وأهلها، لأنها بلاد لا تريد أن توجد مشكلاتٍ لأحد، لكنها لن تسمح لأحد أن يوجه لها مشكلات.

ولكي تمنع أن يُوجد أحدُ المشكلات، لا بد أن تكون قويًّا، والقوة لله.

إن بلدنا ولله الحمد، ليست هناك قيود تربطها بأحد.. لكن الشيء الوحيد الذي يربطها هو ارتباطها برَبِّ العزة والجلال، والتمسك بكتاب الله عزَّ وجلَّ وسنَّة رسوله ﷺ.

هذه هي القاعدة الأساسية... أما ما عداها وهو كيف نجلب أسلحة أو كيف نشترى أسلحة متطورة على أرقى المستويات، فالمملكة العربية السعودية حرّة وغير مقيدة لا بدولة ولا باتفاقات، لا سرية ولا علنية، كما أنه ليست عندنا اتفاقات لا سرية ولا علنية.

وأعتقد أن التطور الذي حدث في القوات العسكرية، رغم قِصر الفترة الزمنية، هو تطور فوق مستوى من يفكر في أن يطور قوّة عسكرية.

قد يعتقد كثير من الناس الذي يزورون المملكة العربية السعودية، ويشاهدون التطور الموجود، وبالأخص في الناحية العسكرية – الجوية والبرية والبحرية – أن عمر هذا التطور مائة سنة.

بيد أنهم لا يدركون أن عمره سنوات عدة، والأمم لا تبنى في عشرات السنوات، ولكن تبنى في مئات السنوات.. والذي حصل هو أن

شباب المملكة العربية السعودية والمواطن السعودي، أدرك أنه يجب أن يختصر الوقت. في ما يحتاج إلى شهر اختصره إلى خمسة أيام، وما يحتاج إلى سنة اختصره في شهرين.

بهمّة المواطن السعودي، عسكريًا كان أم مدنيًّا، والتصاقهم ببعضهم البعض، اندفع هذا البلد إلى الأمام في جميع مرافق الحياة.. ولولا ذلك ربما نصل إلى ما وصلنا إليه الآن، في خلال خمس وعشرين سنة أو أقلّ.

ربما نحن لا نلمس هذا الشيء لأننا نعيش فيه، لكن الذي يلمس ذلك هو الإنسان الآتي من بعيد، ويعرف المملكة العربية السعودية في ما سبق.

مَنْ يفكر أنه من الممكن أن تندفع المياه من الخليج العربي؟ إلى أن تصل أواسط المملكة العربية السعودية.

ومن كان يظن أن تندفع المياه من البحر الأحمر لتصل إلى مكة المكرمة والطائف؟ ومن ثم إلى أبها وإلى خميس مشيط عبر جبالٍ يصل ارتفاعها إلى ثلاثة آلاف وخمسمائة متر عن سطح البحر؟

هذا ولله الحمد، يدل على تصور المسؤولين في المملكة العربية السعودية لعمق الواجبات المناطة بهم.

وكلنا يعرف – مثلاً – منطقة الباحة أو خميس مشيط، لها قبائل في الساحل وقبائل في الجبال... ونعرف أن القبائل كانت تحتاج

الصناديق الزراعية والاجتماعية والعقارية
- بعشرات الألوف من الملايين - صرفت في
الوطن وأحسنَ المواطنون والحمد لله
التصرف فيها.

فنرجو من الله إن شاء الله، مستقبلاً
زاهراً ودائماً؛ من أفضل إلى أفضل.

شبابنا والتفوق الرياضي

كلمة ألقاها الملك فهد بن عبدالعزيز في
افتتاح بطولة العالم الخامسة للشباب لكرة
القدم

الرياض ١٠ رجب ١٤٠٩هـ

١٦ فبراير ١٩٨٩م

أولاً وقبل كل شيء، لقد سرّ المملكة
العربية السعودية حكومةً وشعباً، أن نستضيف
هذا المجتمع الرياضي الكبير في المملكة
العربية السعودية.

وهذا يدل على حسن التنظيم الذي يراد
أن يكون عليه بهذا المستوى، إذ إنني -
بحسب ما أعلم - سبق هذا المجيء حضور
هيئات دولية متخصصة.

وبعد أن فحصت الأمور فحصاً كاملاً، في
ما يتعلق بالنوادي الرياضية والسكن
والتنظيمات الأخرى التي يتطلب وجودها، مع
مثل هذه الإجراءات، وجدت أن الإجراءات
والتنظيمات الموجودة في المملكة العربية
السعودية - والحمد لله -، متكاملة لأن يقام
فيها مثل هذا المهرجان الشبابي الكبير.

إلى سبعة أيام حتى تأتي من ناحية الباحة
وبلجرشي في ذلك الوقت إلى الطائف، ثم
ينزلون إلى مكة مع الرصيفة للوصول إلى
القبائل تحت.

الآن عبر أنفاق وفي خلال ساعة، يكون
الإنسان قد وصل من أعالي هذه الجبال إلى
البحر.. وهذه نعمة كبرى من الله، علاوة على
الطرق التي نراها الآن تصل منطقة بأخرى،
ومثل ذلك أمور كثيرة.

لقد كان لي الشرف أن أول عملٍ خدمت
فيه وطني: المملكة العربية السعودية، هو
وزارة المعارف.

الحمد لله خيرات ربنا كثيرة.. فها نحن
نرى الآن، أن العمليات الجراحية التي تُجرى
في المستشفيات العسكرية، أو مستشفى الملك
فيصل التخصصي، أو المستشفيات الأخرى،
من أرقى العمليات التي تُجرى في العالم.

فلقد أجريت عمليات زراعة القلوب،
وزراعة الكلى، وهي عمليات لم يكن أحد يفكر
فيها من قبل.

وها نحن نرى الآن أن أطباءنا أصبحوا
من أبنائنا، وأن القدرة فيهم متوافرة قدر ما
هي متوافرة في غيرهم، وليس هناك أحد
يتميز عن أحد إلا بالله ثم بالعلم.

وعندما وجد المال في هذا البلد، فلقد
كان من نعمة الله علينا، أنه لم ينفق خارج
الوطن ولم يترك للمستغلين، بل تم إنفاقه وما
زال داخل الوطن.



إنني أرحب كل الترحيب بمن قدموا إلى المملكة العربية السعودية، وأتمنى لهم إقامة طيبة بين أبناء المملكة العربية السعودية، من غربها إلى شرقها ومن شمالها إلى جنوبها.

أما بالنسبة لشباب المملكة العربية السعودية، فأنا أكثر المسرورين، بما شاهدته قبل هذه المرة وفي السنوات الماضية.

وما شاهدته في مناسباتٍ مثل هذه وإن كانت أقلّ بعض الشيء، كما أن ما أشاهده اليوم يدل على اندفاع شباب المملكة العربية السعودية، حتى يستطيع أن يجاري التطورات الموجودة في العالم، في جميع المجالات الرياضية.

ولقد أثبت الشباب السعودي ذلك، وأكبر إثباتٍ أنه في الدورة الرياضية الدولية، كان شباب المملكة العربية السعودية من الذين وصلوا إلى أكبر عواصم العالم تقريباً، في الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي، والصين الشعبية.

ولعل هذا أكبر دليل على أن الأمر ليس فيه مجاملة، ولكن بجهود شبابنا في هذه البلاد، وصلوا إلى هذه المراكز، بصرف النظر عن كون الأول أو الثاني أو الثالث.

ونأمل المزيد من هذه الخطوات الموفقة لشبابنا، الذي يتحلى بجميع الأخلاق التي بيّنها ربّ العزّة والجلال في محكم كتابه، كما بيّنها رسوله النبيّ الكريم ﷺ.

ولذلك، سوف نتمسك بحول الله وقوّته، بما ورد في كتاب الله العزيز وسنّة نبيّه. ونشكر ربّ العزّة والجلال دائماً، في السراء والضراء، فقد وعدنا وعداً حقّاً فقال: ﴿لَنْ سَكَّرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم، الآية ٧].

إذاً هذا وعد من ربّ العزّة والجلال، وعلينا أن نكون شاكرين لنعم الله، التي تنعم بها هذه البلاد في جميع المجالات.

فجميع المجالات شهدت التطور دفعةً واحدة، وهذا ليس بكثير، لأن تؤدي الدولة ما يجب أن تؤديه للمواطن السعودي، الذي من المؤكد أن مصالحه سوف تكون في الدرجة الأولى، لما يجعله سعيداً في وطنه، كما يفاخر بوطنه؛ لأنه يقتبس قوّته من ربّ العزّة والجلال، ومن كتابه الذي بيّن فيه الخطأ والصواب، وما أوضحه رسوله النبيّ الكريم ﷺ والخلفاء الراشدون.

وما دمنا متمسكين بالكتاب والسنّة، فليس علينا خطر أبداً، وأرجو لشبابنا التوفيق والنجاح.

«إن التضامن الإسلامي هو التضامن الحقيقي لأنه ينبع من كتاب الله عزّ وجلّ وسنّة رسوله ﷺ، ولا شك أن هذه هي القاعدة الصلبة التي يعتمد عليها كل مسلم في أقطار الأرض»

وسنة رسوله ﷺ، ولا شك أن هذه هي القاعدة الصلبة التي يعتمد عليها كل مسلم في أقطار الأرض.

إنني أرحب بإخواني ممن حضروا هذا المؤتمر على جميع المستويات يمثلون دولاً إسلامية أحترمها وأقدرها وأرجو لنا ولهم التوفيق في إطار عقيدتنا الإسلامية السمحة.

قرارات فاعلة

وباسم حكومة المملكة العربية السعودية وشعب المملكة العربية السعودية، أرحب بإخواني مرة أخرى، وأرجو لمجلسكم الموقر أن يتخذ من القرارات ما يعود بالفائدة الكبرى على الإسلام والمسلمين، في مشارق الأرض ومغاربها.

ولا شك أنكم إن شاء بحوله وقدرته، تفعلون ذلك وأكثر.

و(ختامًا) لا أريد أن أطيل في هذه الكلمة، إلا أن أكرر مرة أخرى ترحيبي بإخواني من جميع أقطار الدول الإسلامية، ومن المنظمات والهيئات العربية والإسلامية والدولية، إذ إن مثل هذا اللقاء لا يمنع المسلم أبدًا في أي وقت، أن يجتمع بإخوانه المسلمين.

وأرجو لكم التوفيق والنجاح في مؤتمركم الموقر.

وشكرًا لكم وأطيب التحيات والتمنيات والتوفيق إن شاء الله.

التجمع الخيّر

موجهة إلى المؤتمر الإسلامي الثامن عشر
لوزراء الخارجية في الرياض
٦ شعبان ١٤٠٩ هـ
١٣ مارس ١٩٨٩ م

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ وصحبه أجمعين.

أما بعد..

فقد سررت سرورًا كبيرًا بأن أحظى بمثل هذه الدقائق، وأشهد إخواني من جميع أقطار الأرض، يمثلون ما يزيد على ألف مليون مسلم.

التجمع الخيّر

وهذا التجمع الخيّر والاجتماعات المقبلة إن شاء الله، سواء كانت في مؤتمرات وزراء الخارجية، أو المؤتمرات الإسلامية الأخرى، أو مؤتمرات القمة الإسلامية، هي لا شك لها فوائدها الكبرى.

فهي أولاً تجعل المسلمين في إطار واحد، يتناصحون بما فيه خير دينهم ودنياهم، ويوحدون الكلمة في إطار العقيدة الإسلامية، التي لم تُبق من الفوائد إلا وتطرقت لها بشكل واضح.

التضامن الحقيقي

إن التضامن الإسلامي هو التضامن الحقيقي لأنه ينبع من كتاب الله عزّ وجلّ



العمل الإسلامي المشترك

الجلسة الختامية للمؤتمر الإسلامي الثامن

عشر لوزراء الخارجية في الرياض

٧ شعبان ١٤٠٩هـ

١٤ مارس ١٩٨٩م

هذه، وقد مضى عقدان من الزمن على قيام منظمة المؤتمر الإسلامي، مما يُكسب هذه الدورة أهمية تاريخية خاصة في سجل مسيرتها المباركة الحافل، بتعزيز القدرات الذاتية للأمة الإسلامية.

أيها الإخوة الأكارم:

لقد تحقق بفضل الله الكثير خلال مسيرة العمل الإسلامي المشترك، حيث كرّست اجتماعات قادة وزعماء الأمة الإسلامية مبدأ التضامن الإسلامي، واستطعنا في ظل هذا التضامن الذي أُلّف بين قلوبنا وجمع بين شعوبنا ودولنا، نبذ الفرقة والانقسام، والعودة إلى منطق الحق، والأخذ بروابط الأخوة والألفة والمحبة، مما أكدنا به فاعلية جهودنا المشتركة، وأوضحنا من خلاله اتجاهات أمتنا ومواقفها الثابتة، ليس على مستوى العالم الإسلامي بل وفي المحافل الدولية.

فما زال بلاغ مكة المكرمة الذي صدر عن مؤتمر القمة الإسلامي الثالث، الذي عقد عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، في رحاب المسجد الحرام منطلقاً للتعامل في ما بيننا، ونبراساً لتعاملنا على ضوء مضامينه مع العالم بأسره، حيث جسّد هذا البلاغ التاريخي إيمان الدول الإسلامية بالتعاليم الخالدة التي دعا إليها الإسلام، ومن أبرزها العدالة والإخاء والمحبة والحفاظ على كرامة وحرية الإنسان.

أيها الإخوة الأعزاء..

إن مما يثلج الصدر، أن نرى تزايد التمسك بأهداب الدين والشريعة السمحة في

الحمد لله الذي منّ علينا بنعمة الإسلام، وأكرمنا بهدي كتابه واتباع سنّة نبيّه، صلوات الله وسلامه عليه.

أيها الإخوة رؤساء وأعضاء الوفود المشاركة في المؤتمر الإسلامي الثامن عشر لوزراء الخارجية.

يطيب لي وقد وصلتكم بحول الله وتوفيقه إلى ختام أعمال مؤتمركم الموقر، بعد أن حققتم بفضل الله وعونه دعماً جديداً لمفهوم التضامن الإسلامي، يأخذ في حسبانته توظيف طاقات وقدرات الأمة الإسلامية لصالح قضاياها، ويعمل على ربط ماضيها بحاضرها ومستقبلها المشرقين.

يطيب لي أن أعرب لكم باسم حكومة المملكة العربية السعودية وشعبها الوفي، عن خالص التهنئة المقرونة بأصدق مشاعر المودة على النجاح الرائع، الذي توجّتم به أعمال مؤتمركم هذا، مما يشكّل دعماً وثقلاً كبيرين، بلوغاً للأهداف السامية التي تترقبها الأمة الإسلامية في جميع الأقطار والأمصار.

وإنه لمن حسن الطالع أن تُعقد دورتكم

الإسلامي، مما يعود فيه الفضل إلى الله ثم إلى كلمة الحق التي أجمع عليها مؤتمركم هذا.

كما يسعدني أن أشيد بما وفق الله إليه الجارتين المسلمتين، العراق وإيران من رغبة صادقة، في إرساء قواعد السلام، والتفرغ إلى البناء والإنماء والإعمار، وقد طويلا صفحة الماضي الأليمة، إلى صفحة مشرقة عنوانها المحبة وحسن الجوار.

وأتمنى معكم أن يوفق الله أبناء الشعب اللبناني، للحفاظ على وحدة لبنان، وعودة أمنه ورخائه واستقراره.

وعلى الصعيد الأفريقي أبارك معكم ما توصل إليه الأشقاء الأفارقة، من أجل تحرير ناميبيا، وانسحاب القوات الأجنبية منها، آملي أن تحقق جميع الشعوب الأفريقية كامل حريتها واستقلالها.

أيها الإخوة..

لقد كنت أتابع باهتمام كبير، من خلال صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية ورئيس المؤتمر، نتائج أعمالكم التي سادتها أجواء المودة والإخاء، والتفاهم النابع من عمق إيمانكم بعدالة قضايا الأمة الإسلامية.

وسنواصل بعون الله وتوفيقه، وانطلاقاً من مسؤوليتنا في خدمة الحرمين الشريفين،

العالم الإسلامي، ونلاحظ تعاظم الإقبال على تفهّم حقائق الدين الإسلامي في العالم غير الإسلامي، الذي بدأ يدرك عظمة الإسلام وعمق تعاليمه واحترام قيمه ومبادئه، مما يدفعنا إلى أن نسخر كل جهودنا وطاقاتنا، لخدمة أهدافنا الكبرى والوقوف صفّاً واحداً للدفاع عن مقدساتنا ومعتقداتنا الإسلامية وقيمنا التاريخية.. وعلينا أن نقوّم الأمور بواقعية وموضوعية بعيداً عن النظرة الخيالية.

ولعل ما شهدته قضايا أمتنا الإسلامية من تطورات نحو الأفضل، في الآونة الأخيرة، يدل بوضوح أننا نسلك الطريق الصحيح نحو النجاح المرتقب.

فنحن أمةٌ تسعى إلى الخير، وتعمل على إفشاء السلام، وتهدف إلى كل ما فيه الخير لشعوبها، بل ولشعوب العالم أجمع.

ومن هذا المنطلق فإنني أحیی معكم في ختام هذا المؤتمر، ما تحقق على أيدي أبطال الانتفاضة المباركة في الأراضي المحتلة من فلسطين العزیزة، كما أحیی جميع مبادرات السلام التي أعلنتها منظمة التحرير الفلسطينية، والتأييد الرائع الذي أحرزته الدولة الفلسطينية المستقلة في جميع المحافل الدولية.

وبالتالي أحیی معكم ما حققه المجاهدون الأفغان من إنجاز عظيم، بعد كفاح دام تسع سنوات، وأهنئ دولة أفغانستان الإسلامية بحصولها على مقعدها في منظمة المؤتمر



وهذا وذاك لا بد أن يؤدي بنا إن شاء الله إلى ما نتطلع إليه وتبتغيه شعوبنا العربية من وحدة الكلمة واتفاق المواقف وتكاتف الصفوف في مواجهة التحديات التي فرضت علينا.

وإننا نتطلع إلى أن تكون مباحثاتنا دعمًا لقضايا الإسلام والعروبة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والقضية الأفغانية والمأساة اللبنانية وبصفة عامة كل معاناة تعانيها شعوبنا العربية والإسلامية.

ولعل هذه القضايا التي أخذت اهتمامًا كبيرًا من تفكير قادة الأمتين العربية والإسلامية شهدت في الآونة الأخيرة متغيرات مهمة ذات دلالات على أننا نسير في الطريق الصحيح المؤدي إلى بلوغ الأهداف والآمال، وأن حكومة وشعب المملكة العربية السعودية الذين وقفوا ويقفون إلى جانب العراق في رغبته للسلام الشامل العادل يحيون هذا الاتجاه حتى يواصل العراق دوره الفاعل في بناء الحضارة الإسلامية والعربية، ويتمكن من مواصلة برامج التنمية والإعمار لبناء المواطن العراقي ويوظف طاقاته وإمكاناته وقدراته لخدمة الأمة العربية وأهدافها.

وختامًا أحيي العراق الشقيق رئيسًا وحكومة وشعبًا متمنيًا له دوام الرفعة واضطراد النمو والرخاء والازدهار.

وقوف المملكة العربية السعودية إلى جانب أشقائها في العالم الإسلامي، بكل ما تستطيعه من دعم وتأييد إن شاء الله.

وختامًا أجدد تهنئتي لكم بنجاح المؤتمر، وأطلع معكم إلى مزيد من تضافر الجهود لكل ما يحقق آمال وتطلعات الشعوب الإسلامية، وخدمة قضاياها المصيرية، مع أطيب تمنياتي لكم بدوام النجاح والتوفيق. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حديث عند وصوله إلى بغداد

الشرق الأوسط ١٩ شعبان ١٤٠٩هـ
٢٦ مارس ١٩٨٩م

غني عن القول أن العلاقات التاريخية الوطيدة التي تربط بين البلدين والشعبين الشقيقين في المملكة العربية السعودية والجمهورية العراقية أضحت بحمد الله ثم بفضل العقيدة الإسلامية والتضامن والتعاون البناء، عنصرًا من عناصر التآلف والتآزر والتعاون الذي نرجو من ورائه جميعًا تحقيق المصالح المشتركة ليس لبلدينا وشعبينا فحسب، بل وللأمتين العربية والإسلامية معًا.

وفي يقيني أن المرحلة التي تعيشها أمتنا العربية في الوقت الراهن تتطلب أول ما تتطلب أن نعمل على تحقيق التضامن العربي الحقيقي الفاعل وأن تتسم ذرى العمل العربي الهادف.

تصريح قبل مغادرته الإسماعيلية في مصر

صحيفة الوفد ٢٢ شعبان ١٤٠٩هـ
٢٩ مارس ١٩٨٩م

أكد الملك فهد بن عبدالعزيز، عاهل المملكة العربية السعودية أن القمة العربية العادية، وسوف تعقد في السعودية، وأعرب عن أمله في أن يجتمع قادة الأمة العربية بعد شهر رمضان المقبل للتفاهم على الوقت المناسب لعقد هذه القمة.

وأشار خادم الحرمين الشريفين في تصريحات للصحفيين مساء أمس قبيل مغادرته مدينة الإسماعيلية عائداً إلى القاهرة، إلى أنه ربما تعقد قمة عربية طارئة في أي بلد عربي لظروف معينة مؤكداً أنه سيكون مسروراً لعقد القمة العربية لأمر ما يهم الأمة العربية عموماً.

وأكد على ضرورة عودة الحقوق الفلسطينية المشروعة إلى أصحابها مشيراً إلى أن القضية الفلسطينية هي أساس ما يناقشه الزعماء العرب سواء كانوا مجتمعين أو منفردين وأشاد العاهل السعودي بتطور العلاقات بين المملكة ومصر مؤكداً عمق هذه العلاقات في مختلف المجالات، موضحاً أن زيارات متتالية من جانب المسؤولين في كل من مصر والسعودية ستتبع زيارته الحالية

كلمة في حفل تبادل الأوسمة بحضور الرئيس مبارك في مصر الشرق الأوسط ٢٢ شعبان ١٤٠٩هـ ٢٩ مارس ١٩٨٩م

في حفل تبادل الأوسمة رد الملك فهد بن عبدالعزيز على كلمة الرئيس مبارك وإهداء قلادة النيل العظمى له وهي أرفع وسام في الدولة قائلاً: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، سيادة الرئيس، إخواني الأفاضل، في هذه الليلة المباركة التي أتاحتها لي زعيم مصر الحبيبة وقادة مصر أن أحظى بهذه الزيارة الكريمة لا أستطيع لو أردت أن أعبر عما في نفسي أو ما بنفس حكومة وشعب المملكة العربية السعودية إنه تعبير من قديم الزمان عن علاقة الشعب السعودي والشعب المصري وقادة مصر وقادة المملكة العربية السعودية مهما اعترض هذه العلاقات من عثرات لا قيمة لها فهي راسخة بالقلوب والعقول، وسوف تبقى مدى الدهر إن شاء الله.

وختاماً أشكر فخامة الرئيس على إهدائي هذه القلادة التي ليس التعبير فقط في قيمتها المادية ولكن التعبير وقبولها لها هو أنها تصدر من القلب وليس لي فخامة الرئيس أن أهديه قلادة الملك عبدالعزيز وهي أرفع وسام في المملكة العربية السعودية وشكراً لفخامة الرئيس.



تطبيق الشريعة الإسلامية سرّ نجاحنا

عند لقائه بالمواطنين في قصر السلام
جدة في ٢١ رمضان ١٤٠٩هـ
٢٦ أبريل ١٩٨٩م

إنّ الدولة لن تتخلى عن أي مشروع كبير، يهدف إلى تطوير مكة المكرمة والمدينة المنورة، ويتجاوب مع خطط وبرامج الدولة الرامية، إلى توفير المساكن والمرافق والطرق، فضلاً عن الأعمال الإنشائية الأخرى التي توفر لضيوف الرحمن المزيد من الراحة والطمأنينة.

إن المملكة لا تجد أرفع من خدمة ضيوف الله والعناية بالمقدسات، ولذلك فإنها لن تدّخر وسعاً في سبيل كافة الإمكانيات لهذا الغرض.

إن الغاية من هذه المشروعات، هي تهيئة أسباب أداء الفريضة بمزيد من الراحة، مؤكداً حرص المملكة على تفادي أيّ معاناة، قد يتعرّض لها قاصدو الحج، أو العمرة، أو الزيارة.

إن الطاقة الاستيعابية للمسجد الحرام بعد التوسعة، تسمح باستيعاب ١٥٠ ألف مُصلٍ، علاوة على استخدام أفضل أنواع التكنولوجيا، سواء في مجالات التبريد أو الإضاءة أو الصعود إلى الأدوار العليا.

إن المملكة تتطلع إلى تعاون المسلمين في

للقاهرة لمصلحة البلدين، وحول انطباعه عن هذه الزيارة والترحيب الذي لقيه قال جلّالته: انطباعي ليس بجديد بل هو قديم جداً منذ سنين طويلة وعلاقتنا بمصر ليست وليدة سنة أو سنوات بل هي علاقة عمر والآن تعدت بزعامه مبارك.

وحول مباحثاته مع الرئيس مبارك قال خادم الحرمين الشريفين إنها تتناول مجالات متعددة لصالح البلدين والشعبين، وعلى أوجه التعاون المحتملة بين مجلس التعاون العربي ومجلس التعاون لدول الخليج العربية أكد العامل السعودي أن أي تجمع عربي هو في صالح الأمة العربية ولقادتها عمومًا.

وأوضح أن التجمعات العربية المتمثلة بين مجلس التعاون لدول الخليج العربية ومجلس التعاون العربي واتحاد المغرب العربي تصب في النهاية في إطار الجامعة العربية التي تعود في النهاية إلى القمة العربية، وأكد العاهل السعودي أن الجامعة العربية لديها إمكانيات كبيرة وفاعلة بكل ما تضمنه من كفاءات عربية واقترح الملك فهد أن تعقد القمة العربية العادية بصفة دورية كل عام أو عامين عدا الحالات الطارئة التي تستدعي اجتماعات فورية.

«إن المملكة لا تجد أرفع من خدمة
ضيوف الله والعناية بالمقدسات»

من يوجد في السجن هم عدد محدود، وأن الدولة لا تدّخر وسعاً في تقدير الحالات التي لا ينبغي أن تمكث في السجن طويلاً.

إن اعتزازي بالإنسان السعودي يتجاوز كل الحدود، فهو مثال للإنسان الجاد والطموح والمبدع. كما أنه نموذج للمواطن المخلص البناء، والمحافظ على أداء واجباته الدينية، والالتزام بالقواعد والأنظمة والسلوك المتميّز.

فإذا أضيف إلى كل هذه الخصائص أن أبناءنا منصرفون إلى التعليم والتحصيل، لثقتهم في أن الدولة تعمل جاهدة لتوفر لهم أسباب العيش الكريم، وفرص الحياة المريحة، فإننا سندرك لماذا يتفوق شبابنا، وكيف يبدعون ويسهمون في تطوير بلادهم بكل ما يملكون من فكرٍ ومالٍ وخبرة.

إن جامعاتنا تخرّج، ولله الحمد، آلاف المؤهلين، القادرين على خدمة دينهم ووطنهم، والإسهام في البناء والتطوير.

إن مستوى الجامعات السعودية أصبح مشرفاً، وما زلنا ننتظر المزيد من الارتفاع بهذا المستوى، ليكون الناتج العلمي في مستوى طموحاتنا الكبيرة.

إننا ننظر إلى الشباب على أنهم الطاقة المتجددة لبناء الدولة الحديثة، وليس غريباً أن ننتظر منهم المزيد من الانكباب على العلم، والتحصيل والعطاء المثمر في المرحلة القادمة.

إن هذه الحقائق الناصعة لا تزيدني، وأنا

مختلف أنحاء العالم، للحيلولة دون تكلف الحاج مشاق المجيء إلى هذه الديار دون أن تكون لديه الاستطاعة الشرعية.

إن الدولة لا تتدخل في شؤون المواطن، ولا في حرياتهم، ولا في استثماراتهم، بل تيسّر لهم فرص العمل، وتسهم بالدعم، وتتخلّى عن أسهمها في الشركات الكبرى لصالح المواطن، وبالقيمة الاسمية وليست الفعلية.

إن المملكة أخذت نظامها الاقتصادي من العقيدة الإسلامية، وهذا هو سرّ نجاحنا، ولقد رأى صحافيون من الدول الاشتراكية وغيرها، النهضة الكبيرة التي حققناها، واعترفوا بأننا أنجزنا الكثير في خمس وعشرين سنة، وحققنا العدالة الاجتماعية التي لم تحققها الأنظمة الاشتراكية وغيرها.

إن ذلك يرجع أساساً إلى أننا في المملكة العربية السعودية نطبّق شريعة الله، وهي المصدر الأول والفريد لإقرار العدالة في العالم، ورفع شأن الوطن، ورعاية شؤون الناس.

إن الدولة تشجّع المواطنين على الاستثمار المالي في بلدهم، وترى أن ذلك خير وسيلة لحفظ أموالهم وحمايتهم من الضياع.

إننا نتطلع إلى أن يأتي اليوم الذي لا نرى فيه سجيناً في بلادنا، في حق عام أو خاص. ونحمد الله أن الجريمة لدينا في انحسار، وأن



في موقع المسؤولية اعتزازاً فحسب، ولكنها تعمق في داخلي الشعور بالمزيد من التفاؤل في الغد المشرق. فنحن دولةٌ وهبها الله الكثير من نعمه، وسوف لن تدخر وسعاً في استثمار كل هذا في التطوير والبناء.

لقاء الفهد مع رؤساء تحرير الصحف السعودية وصحيفة الشرق الأوسط

الشرق الأوسط ٢٧ رمضان ١٤٠٩هـ
٣ مايو ١٩٨٩م

أدلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز بحديث خلال استقباله في الدار البيضاء لرؤساء تحرير الصحف السعودية وعثمان العمير رئيس تحرير جريدة (الشرق الأوسط) وعبدالرحمن الراشد رئيس تحرير مجلة (المجلة) اللتين تصدران في لندن في ما يلي نصه:

❖ أعطى المؤتمر الانطباع للأمة العربية بأن عالمنا العربي مقبل على مرحلة مليئة بالمصالحات والتفاهم فما مدى تفاؤل خادم الحرمين الشريفين حول مستقبل العلاقات العربية؟

– خادم الحرمين الشريفين: أنا بطبعي إنسان متفائل وأدعو للتفاؤل لأن التفاؤل يولد في الإنسان قوة دافعة على العمل والإنجاز وتحقيق الأهداف، ولا سيما إذا كان التفاؤل الذي تم في إطار مؤتمر

القمة الاستثنائي سيكون له أثره الفاعل في تهيئة المناخ المرغوب فيه لسير العلاقات العربية من حسن لأحسن ولا شك أن ما تم في مؤتمر القمة الاستثنائي ليعتبر خطوة كبيرة في هذا الطريق.

مؤتمر القمة العادي

❖ هل ترون أن الوقت قد حان مستقبلاً لعقد القمة العربية العادية؟

– خادم الحرمين الشريفين: إن عقد أي مؤتمر للقمة العربية ليس مطلوباً للعقد في حد ذاته وإنما هو مطلوب لأهداف يحققها ومن ثم فلا بد من العمل على توفير عناصر النجاح لتحقيق تلك الأهداف والإعداد له سياسياً ودبلوماسياً لكي يحقق أغراضه.

وإنني لأشعر أن ما تم في إطار مؤتمر القمة الاستثنائي مؤخراً يعطي مؤشرات قوية ويبعث على الأمل في إيجاد الكثير من العناصر المرغوب فيها لنجاح أي مؤتمر عربي عادي.

❖ في ظل سياسة الوفاق الدولي وتقارب العملاقين بقيادة واشنطن وموسكو، كيف يمكن للعالم العربي أن يستفيد من سياسة الوفاق بدلاً من أن يخسر قضاياه فيها؟

– خادم الحرمين الشريفين: لا شك أن جل دول العالم ترحب بالوفاق الدولي وترغب فيه وتؤيده لما يوفر من مناخ عالمي تقل فيه التوترات وتدعم فيه التوجهات السلمية

وقد خول المؤتمر اللجنة التي شكلها بصلاحيات كاملة وشاملة لتحقيق ما من شأنه حل الأزمة اللبنانية، وذلك انطلاقاً من المسؤولية العربية الجماعية تجاه لبنان العزيز وتجاه الشعب اللبناني الشقيق.

تعديل ميثاق الجامعة

❖ أشار البيان إلى الاتجاه لتعديل ميثاق الجامعة العربية فما الذي ترون أنه يجب تعديله؟

– خادم الحرمين الشريفين: الجامعة العربية ليست في التحليل النهائي إلا مجموعة الدول العربية ومن هنا فإن الجامعة ليست إلا مرآة تعكس الأوضاع العربية السائدة في وقت ما بايجابياتها وسلبياتها، وتستطيع الإرادة العربية الجماعية عندما تتوفر لها الإيجابية أن تتجاوز أي سلبيات وعيوب في ميثاق الجامعة العربية، ومع ذلك ففي الإمكان إعادة النظر في الميثاق وتعديل بعض مواده ولا سيما ما يتعلق منها بتسهيل مسيرة العمل العربي المشترك كالمادة التي تتطلب الإجماع لنفاذ بعض القرارات. ففي الإمكان الاكتفاء بغالبية معينة ليصبح القرار نافذاً دون عرقلة لمسيرة العمل العربي.

ويسهل في ظله حل الكثير من القضايا الإقليمية التي تعنى بها الدولتان العظميان ولكن يجب ألا يصرفنا هذا الوفاق عن الاهتمام والعناية بقضايانا العربية واعتمادنا على أنفسنا والتحرك في سبيلها والحرص عليها، ولعل الحرص يقتضي منا ألا نركن أو نسكن إلى حرير مثل هذا الوفاق فإن للدول في جميع الأحوال مصالحها الذاتية التي قد تتفق أحياناً مع مصالح الدول الأخرى وقد تتعارض أحياناً أخرى مما يدفع هذه الدولة، أو تلك للسعي إلى تحقيق مصالحها، وربما غير جو الوفاق الوسائل لا الأهداف، والتكتيك لا الإستراتيجية.

السيادة اللبنانية

❖ لم يتضمن البيان الختامي لمؤتمر القمة إشارة إلى خروج القوات الأجنبية من لبنان، فهل ستعالج ذلك اللجنة التي شكلت من القمة الأخيرة؟

– خادم الحرمين الشريفين: لقد فرق المؤتمر بين الاحتلال الإسرائيلي من ناحية وضرورة بسط السيادة اللبنانية على جميع الأراضي اللبنانية من ناحية أخرى، فنص البيان الختامي صراحة على دعم لبنان دولياً لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، كما أشار البيان أيضاً وفي وضوح إلى قرار المؤتمر، بدعم لبنان في بسط سيادته الكاملة على أراضيه لحماية أمنه واستقراره بقواته الذاتية.

«أنا بطبعي إنسان متفائل
وأدعو للتفاؤل لأن التفاؤل يولد في الإنسان
قوة دافعة على العمل»



الانتفاضة

❖ حظيت الانتفاضة بتقدير المواطن العربي واهتمام ومساندة القيادات العربية، فهل اتخذت القمة الأخيرة إجراءات محددة لضمان استمرار الانتفاضة؟

- خادم الحرمين الشريفين: إن انتفاضة الشعب الفلسطيني البطل في الأراضي المحتلة لم تحظ فقط بتقدير الأمة العربية والقيادات العربية وإنما هي محل فخر واعتزاز الأمة العربية والقيادات العربية وهي محل تقدير وافتخار الأمم الإسلامية وجميع الأمم والدول التي تقف ضد الظلم والعدوان ومع الحق والعدل، فالانتفاضة محل تقدير غالبية دول العالم وقد مثلت منعطفًا تاريخيًا هامًا في مسيرة القضية الفلسطينية، فالانتفاضة ضد الاحتلال والظلم والعدوان هي جهاد في سبيل الوطن وجهاد في سبيل الحياة.

وانتفاضة الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة قد بدأت عندما بدأت بقوتها الذاتية وبدافعها الذاتي، ولا شك أنها ستستمر طالما بقي الاحتلال التي قامت ضده وطالما بقي العدوان التي قامت في وجهه.

والأمة العربية والقيادات العربية تقدم لها كل دعم معنوي ومادي وكل ما من شأنه مساعدتها على الاستمرار وعلى تحقيق

أهدافها النبيلة في جلاء المحتل واستعادة الأراضي الفلسطينية لكي ينشئ عليها الشعب الفلسطيني دولته.

ولا شك أن مؤتمر القمة الأخير قد أعطى الانتفاضة وقضية فلسطين جل عمله وعنايته مما يتمشى مع تطلعات الأمة العربية بشأن هذه القضية ولعل البيان الختامي للمؤتمر قد أوضح ذلك بكل إيضاح.

إيجابيات المؤتمر

❖ ما هو في رأيكم أبرز إيجابيات نتائج القمة الأخيرة؟

- خادم الحرمين الشريفين: لقد كان للمؤتمر إيجابيات كثيرة فالقرارات التي اتخذها بشأن المواضيع التي طرحت للبحث كانت قرارات إيجابية سواء ما تعلق منها بقضية فلسطين أو بالأمة اللبنانية أو بالوضع بين العراق وإيران، كما أن عودة مصر إلى الجامعة العربية وبالأسلوب الذي تمت به كان ولا شك عملاً إيجابياً رائعاً، كما أن المصالحات والتفاهم الذي تم بين الإخوة أثناء المؤتمر كان أمراً إيجابياً له أثره في مسيرة العمل العربي المشترك فكل هذه الأعمال هي أعمال إيجابية وقد تمت أيضاً في إطار إيجابي يتسم بالصراحة والموضوعية.

بين الجارتين المسلمتين العراق وإيران ولكن السلام لم يستطع إعادة علاقاتهما ونأمل من أعماقنا أن يتم ذلك، والمملكة العربية السعودية مثلاً في ذلك مثل جميع دول الخليج العربية قد باركت وأيدت قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ كما أنها تؤيد وتدعم جهود الأمين العام للأمم المتحدة في سبيل تنفيذه، وإننا لنأمل في أن يتم ذلك في أسرع وقت ممكن، وإنني لعلّ ثقة بأن جميع دول منطقة الخليج حريصة على أن المنطقة واستقرارها ذلك أن الأمن والاستقرار اللذين لا يمكن أن يتوافرا إلا إذا حرصت كل دول المنطقة على حسن الجوار وعدم التدخل في شؤون الغير والمملكة العربية السعودية حريصة كل الحرص على ذلك.

مصر إضافة إيجابية

❖ مثلت عودة مصر إلى الجامعة العربية أهمية كبيرة لدى الأمة العربية فكيف تتصورون مستقبل العمل العربي المشترك بوجود مصر ضمن عضوية الجامعة لمواجهة التحديات القائمة؟

- خادم الحرمين الشريفين: مصر شقيقة عربية كبرى قدمت الكثير من التضحيات والضحايا في سبيل القضايا العربية والأمة العربية، ولا شك أن مصر وإن كانت غائبة في الفترة الأخيرة عن الجامعة العربية فإنها لم تكن غائبة عن الساحة العربية، ولم تكن بعيدة عن الأمة العربية.

دعم الحل السلمي

❖ هل تم الاتفاق على إستراتيجية محددة وجماعية لحل المشكلة الفلسطينية بدءاً بالمؤتمر الدولي؟

- خادم الحرمين الشريفين: نعم لقد تم الاتفاق على إستراتيجية جماعية لحل المشكلة الفلسطينية ولعل في اطلاعكم على البيان الختامي للمؤتمر ما يغنيني عن ذكر التفاصيل فلقد رحب المؤتمر وأقر ودعم التوجه الفلسطيني نحو الحل السلمي كإستراتيجية لحل القضية، ذلك التوجه السلمي المتمثل في قرارات الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني والمستندة على الأسس التي قامت عليها خطة السلام العربية التي صدرت عن مؤتمر قمة فاس، كما أقر المؤتمر ودعم أن تتم عملية السلام المنشود من خلال المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط، وإننا لنأمل أن تلقى هذه الدعوة العربية للسلام التجاوب المنطقي والطبيعي حتى يتحقق السلام الشامل والدائم والعاقل في هذه المنطقة.

الحرب مع إيران

❖ انتهت حرب الخليج كتعامل عسكري بين إيران والعراق لكن ما زالت هناك بعض المشكلات الشائكة بين إيران والمنطقة بصفة عامة فما هي مرثياتكم في ذلك؟

- خادم الحرمين الشريفين: انتهت الحرب



إن الاجتهادات كثيرة بشرط أن تصب جميعها في الكتاب الكريم. لذلك كانت «وحدة الرأي» عند الأمة الإسلامية من أهم عناصر القوة التي يمكن أن تواجه بها تحديات العصر الجديد.

وقال خادم الحرمين الشريفين: إن هناك في بعض الأقطار الإسلامية من يلوي عنق الاجتهاد حتى يحقق مآرب لا علاقة لها بالعقيدة أو الشريعة. وحذر من أن هذا البعد عن جوهر الإسلام في كتاب الله وسنة رسوله، هو الذي يقود إلى المهالك.

وأضاف: «نحن يجب علينا أن نفتش عن الأصح بصرف النظر عن أي مذهب ما دامت المذاهب على حق، ولكنها تختلف في الفتاوى الشرعية اختلافًا متباينًا أو اختلافًا مجازًا بالنسبة لأئمة المسلمين».

ودعا الملك فهد في كلمته إلى الحل العاجل لمأساة لبنان، وقال إن اغتيال الشيخ حسن خالد جريمة بكل معاني الكلمة يجب أن يعاقب مرتكبوها، وناشد الجميع ضبط النفس واستبعاد ردود الفعل، وأكد أن لرجال الدين حصانتهم المعنوية التي لا يجوز المساس بها تحت أي ظرف من الظروف. وأن لا فرق في ذلك بين دين وآخر وبين مذهب وغيره.

وشرح خادم الحرمين الشريفين كيفية تحقيق المثل الإسلامية العليا في السلوك البشري. حتى نستطيع أن نسهم في ركب الحضارة الإنسانية.

ولا شك أن عودة مصر إلى الجامعة العربية هو أمر هام يستمد أهميته من ثقل مصر السياسي ووزنها الحضاري وقبل ذلك وبعده من عروبة مصر الأصيلة الأمر الذي سيجعل منها وبقيادتها الرشيدة المتمثلة في أخي فخامة الرئيس محمد حسني مبارك إضافة إيجابية وعونًا للأمة العربية في مسيرة العمل العربي المشترك ومواجهة التحديات التي تقابلها الأمة العربية.

ديموقراطية الإسلام ضد الإرهاب

مؤتمر وزراء الأوقاف

«الوطن العربي» ٢١ شوال ١٤٠٩هـ
٢٦ مايو ١٩٨٩م

في افتتاح المؤتمر الإسلامي لوزراء الأوقاف دعا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد إلى اتخاذ العقيدة الإسلامية نبراسًا يضيء ونظامًا يحقق الحريات لكل الناس. وقال: إن الإسلام ضد التعصب فهو دين السماحة والتراحم. وأكد الملك فهد على أن المتغيرات الدولية المعاصرة تحتاج من المسلمين أن يقدموا الإسلام إلى العالم في إطاره الصحيح. وهو الإطار الذي ينبذ العنف «فالدين الإسلامي يأمرنا أن نكون مسالمين إلا في حالة من أراد أن يعتدي على عقيدتنا الإسلامية أو في مصالحنا الدنيوية».

وأشار الملك فهد إلى حق الاجتهاد، وقال:

توطيد التضامن العربي

مؤتمر القمة العربي الطارئ، الدار البيضاء

٢٢ شوال ١٤٠٩هـ

٢٧ مايو ١٩٨٩م

الله، ثم بمشاركة إيجابية، من الزعماء العرب كافة، اتخاذ قرارات تخص أهم القضايا الملحة على الساحة العربية.

فقد أولى المؤتمر عناية خاصة بالقضية الفلسطينية والانتفاضة المباركة، للشعب الفلسطيني في الأراضي العربية المحتلة، ومقاومته الباسلة وصموده الصلب ضد العدو الصهيوني ومشروعاته الاستيطانية، وانتهاكاته المستمرة لحرمة الأماكن المقدسة، الأمر الذي برهن على رفض هذا الشعب العربي المناضل لسياسة الأمر الواقع التي يحاول العدو الصهيوني فرضها، وعلى تمسكه الثابت والمشروع في تقرير مصيره.

هذه الانتفاضة التي استطاعت أن تفرض واقعاً جديداً يحتم الإسراع في عقد المؤتمر الدولي للسلام برعاية الأمم المتحدة وبمشاركة جميع الأطراف المعنية، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وعلى قدم المساواة، وبحضور الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، باعتبار المؤتمر الوسيلة الوحيدة المناسبة لتسوية النزاع الصهيوني تسويةً سليمةً عادلةً وشاملةً.

وإنني آمل أن ما اتخذته المؤتمر من قرارات بشأن هذه القضية سوف يسهم في تدعيم الجهود المبذولة لإحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وتأكيد حقه في استعادة أرضه وتقرير مصيره.

كما أولى المؤتمر اهتماماً كبيراً بما يجري

يطيب لي بعد انتهاء أعمال مؤتمر القمة العربي الطارئ، أن أتقدم بالشكر الجزيل لأخي جلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية الشقيقة، على ما حظينا به والوفد المرافق من الحفاوة وكرم الضيافة، التي تعودناها من جلالته والشعب المغربي الكريم.

كما يسرني أن أنوّه بالجهود المثمرة التي بذلها أخي جلالة الملك الحسن الثاني، في سبيل عقد هذا المؤتمر، وتهيئة الأجواء الملائمة لإنجاح أعماله.

وما كان ذلك ليتم إلا بفضل ما يتمتع به جلالته من حكمة وسداد رأي، وبُعد نظر، والتعاون الكامل مع أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، الإخوة الملوك والرؤساء.

كما عبّر عن عظيم ارتياحي لما توصلنا إليه من قراراتٍ وحققناه من خطوات أجمع الجميع على أنها تستجيب لتطلعات شعوبنا وآمالها، وسوف تسهم بإذن الله في توطيد التضامن العربي، وتدعيم مسيرة العمل العربي المشترك، بما يتجاوب مع تطلعات أمتنا العربية، وما تطمح إليه من عزّة ورفعة.

لقد استطعنا في مؤتمرنا هذا بفضل من



وأعرب الملك فهد في تصريح إلى إذاعة الرياض أمس عن أمله في أن تسهم قرارات المؤتمر بشأن القضية الفلسطينية في تدعيم الجهود المبذولة لتحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

كما أعرب العاهل السعودي عن أمله في أن يغلب قادة لبنان مصلحة وطنهم والمصلحة العربية على أي اعتبارات أخرى وأن يتعاونوا مع الجهود العربية لإيجاد حل سريع للأزمة.

السياج المتين

كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز إلى حجاج بيت الله الحرام

**منى في ١١ ذي الحجة ١٤٠٩هـ
١٤ يوليو ١٩٨٩م**

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وشرّع لنا أكرم الأديان، وحبانا نعمة الأمن والأمان، فله الشكر وإليه العرفان، وهو القائل في أروع بيان: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَستَخْلَفَ الدَّيْنِ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور، الآية ٥٥].

والصلاة والسلام على من بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله

على الساحة اللبنانية من أحداث مؤلمة، واقتتال بين الإخوة في لبنان. واتخذ قرارات سوف تسهم في إيجاد حل جذري لمشكلة طال أمدها، وجرت الكثير من الويلات والخراب لذلك البلد الشقيق، وتعيد إلى لبنان العزيز أمنه واستقراره.

وإننا نأمل من قادة لبنان وزعمائه تغليب مصلحة لبنان والمصلحة العربية العليا، على أي اعتبارات أخرى، والتعاون مع الجهود العربية المبذولة للوصول إلى حل سريع لهذه الأزمة.

وإنني أنتهز هذه المناسبة لأشيد بالروح الأخوية التي سادت المداولات، خلال الاجتماعات التي كان لها الفضل في التوصل إلى النتائج المهمة التي تمخض عنها هذا المؤتمر، وبالجهود التي قام بها معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية في هذا المؤتمر.

تصريح الفهد

لوكالة الأنباء السعودية

**الأهرام ٢٤ شوال ١٤٠٩هـ
٢٩ مايو ١٩٨٩م**

أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عن ارتياحه لقرارات القمة العربية قائلًا: إن الكل أجمع على أنها تستجيب لتطلعات الشعوب العربية وآمالها وأنها ستسهم في دعم مسيرة العمل العربي المشترك.

ثم انطلقت كلمة الإسلام تملأ الأفاق، وأخذت الدعوة الإسلامية تسود وتنتشر، ولم يمض وقت طويل، حتى كانت الشريعة الإسلامية قد أحالت تلك الشجرة الجرداء روضةً فيحاء، يستظل بها الذين هداهم الله، فشرح صدورهم للإسلام.

ولقد كان حتمًا على الدعوة الإسلامية أن تكون موجّهة للعالم كله، حتم ذلك الله سبحانه وتعالى في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ، الآية ٢٨]. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء، الآية ١٠٧].

وكانت الحضارات المختلفة شرقها وغربها تقف أمام مشكلات الإنسانية حائرة، وكان العالم متعطشًا إلى تلك الحضارة التي تضع علاجًا لمشكلات الإنسانية كلها. فكانت الحضارة التي جاء بها الإسلام، إذ وضعت لكل مشكلة علاجًا، ولكل داء دواء. وحسمت الأمر في المشكلات الإنسانية الكبرى حسمًا ليست فيه مجاملةً لطائفة على حساب طائفة، وليس فيه تعقيد ولا موارد ولا التواء، وأعلنت رأيها في مشكلات الإنسانية بصراحة الحق ووضوحه، فأكدت أن صلة الإنسان بربه، أساسها الإيمان والتقوى. وأن صلة الإنسان بأخيه أساسها البرّ والأخوة والصدق في التعامل. وأن صلة الإنسان بحاكمه أساسها السمع والطاعة في ما أحلّ الله. وأن صلة الحاكم بالمحكومين أساسها العدل والمساواة.

حقّ جهاده حتى أتاه اليقين، ومن بعثه الله رحمةً للعالمين، نبينا ورسولنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، القائل: «لقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدًا كتاب الله وسنتي».

إخواني حجاج بيت الله الحرام،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

نحمد الله كثيرًا أن جمعنا وإياكم على خير ما يجتمع المؤمنون، ونشكره سبحانه وتعالى أن هبّا لنا مناسبة اللقاء بكم في هذا المكان المبارك، إخوة في الله، نستهدي بهدية ونتبع شرعه، ونلتزم بكتابه، ونتمسك بسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، ونعمل من أجل خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتجاهد في سبيل الله، وتجادل بالتي هي أحسن.

أيها الإخوة في الإسلام:

لقد جاء هذا الدين الإسلامي الحنيف إلى البشرية جمعاء، لينقذها مما هي فيه، ومما يُحتمل أن تقع فيه من الضلال.

لقد كانت أعظم مزايا الإسلام وما زالت، أن أقام نظامه على أساس المساواة التي تقضي بأن الناس جميعًا أمة واحدة، لا يفرّق بينهم جنس، ولا لون، ولا لغة، ولا حضارة، ولا تاريخ، ولا إقليم: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء، الآية ٩٢].



الذي عرّف الإنسان أولاً بربه، ثم بحقيقة نفسه، وعرّفه ثانيًا بحقيقة الكون الذي يعيش فيه.

لا يغيب عن الذهن أن الدين الإسلامي متى طُبّق تطبيقًا صحيحًا في كل المجتمعات الإسلامية، فإنه قادر بإذن الله على تحقيق تلك الاحتياجات، إذ إنه نظام تفصيلي للحياة، أحاط بكل دقيق وجليل من فروعها وجزئياتها، مهما اختلفت الأزمنة وتغيّرت الأوضاع، ولا يبقى من مسؤولية الإنسان بعد ذلك إلا أن يتّبع الإسلام ويعمل بمقتضاه، فلا يوجد شيء فيه خير للبشرية إلا أمر به الإسلام، ولا يوجد شيء فيه شر لها إلا نهى عنه.

إن التذكير والتذكّر بضرورة العودة إلى الله من سمات الإنسان المؤمن المسلم، وصفاته الذي يحب لأخيه ما يحب لنفسه. فالموقف يتطلب ذلك، واللقاء بكم فرصة لتعميق تلك القيم والمفاهيم الإسلامية التي نسعى إلى تطبيقها في المملكة العربية السعودية، بقدر حرصكم على الالتزام بها.

أيها الإخوة في الله وفي الإسلام:

من حسن الطالع أن نشهد هذا العام أجواء انفعالات إسلامية ودولية، ليس في الجانب السياسي فحسب، وإنما في الجوانب المتصلة بالعلاقات الدولية.

لئن كانت المملكة العربية السعودية متفائلة حقًا بالنتائج التي تسود الآن المجتمعات الإسلامية والدولية، فلأن التفاؤل

وما إن دخلت تلك الأسس حيّز التطبيق، حتى سعد الناس بحياتهم، وأمنوا عليها وعلى أموالهم وأعراضهم.

ومن هذا المنطلق أحاط الإسلام المجتمع بسياج متين، لا يسمح للفتنة أن تتسرب إلى داخله، فإذا حدث وتسربت على يد آثم، فإن لها من العقوبات ما يردع ناقل الفتنة، وبذلك ضمن الإسلام نظافة المجتمع وطهارته من أرجاس المفسدين في الأرض.

وبهذا النظام الراسخ المتين، انطلق الإسلام يقيم مجتمعًا مثاليًا محدّد الوسائل، واضح الأهداف، لا لبس في منهجه ولا غموض، ولكل قاعدة حدود تنتهي عندها، ومَن فكّر في تجاوزها فقد اعتدى ﴿وَمَنْ يَنْعَدْ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة، الآية ٢٢٩].

أيها الإخوة الأعزاء:

بعد ذلك، يحسن بنا أن نتساءل: ما الذي يحتاج إليه الإنسان المسلم في هذا العالم؟ إنه يحتاج إلى التمسك بأصول الأخلاق الراسخة الشاملة، ومبادئها التي جاء بها الإسلام، والتي يمكن انطباقها من الوجهتين النظرية والعملية، على كل ما قد يحدث من تبدل وتغيّر في الأوضاع والأحوال، حتى يتمكن من تهذيب طبعه وتنشئة سيرته وخلقته.

وليس ثمة شك في أن كل احتياجات البشرية نجدها في الدين الإسلامي الصحيح

دون حق. وهذه هي السياسة الإسلامية التي لا تقبل المساومة، وترفض المزايدة، وتأبى الخضوع إلا لله عز وجل.

تأسيسًا على ما تقدم فمن غير المستحسن أن يظل الإنسان مستكينًا إلى الدَّعة، بل إنه مدعو للحذر من الشرور والمخاطر التي قد ترتكبها النفس الأمارة بالسوء، ومن ثم وجب الإعداد التزامًا بقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ، عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال، الآية ٦٠].

ونادينا ولا نزال بإقامة نظام اقتصادي عادل تراعى فيه إمكانات الدول النامية واحتياجاتها، فلا ترهق بالديون التي تثقل كاهلها، ولا تطالب بما هو فوق طاقتها، ولا تذهب ضحية رغبتها في تطوير مجتمعاتها، فتلك أمور لم تعد مجدية، وبخاصة في ظل الحوارات القائمة بين الشمال والشمال، وبين الشمال والجنوب، بل بين مفهوم التكامل الدولي المنشود.

ونادينا ولا نزال بحظر استخدام الأسلحة النووية والكيميائية، والترمنا في المملكة العربية السعودية بهذا المبدأ، ووقعنا على وثيقة تؤكد صدق توجهنا، وأودعناها الجهات المعنية، وما كنا لنقدم على ذلك لولا قناعتنا التامة بضرورة تجنب المجتمع الدولي كله

طبيعة من طبائع الإنسان المسلم، لا سيما ونحن جزء من هذا العالم، يسرنا ما يسره ويسوؤنا ما يسوؤه، ومن ثم فقد نادينا وننادي بضرورة التعاون الدولي، ولكن ليس على حساب مبادئنا وقيمنا وأخلاقنا، كما أننا لا نرضى أن يكون هذا التعاون على حساب غيرنا، أو لصالح طرف دون الطرف الآخر، أو وقفًا على مجموعة دون أخرى، أو قصرًا على فئة دون فئة.

لقد نادينا - ولا نزال - بالسلام المبني على الحق والعدل. وما كانت مناداتنا شعارًا يرفع، وإنما هي مناداة صحيحة صادقة، ليست وليدة الساعة بل هي أحد مرتكزات السياسة السعودية الخارجية، منذ أن أسس هذه الدولة الملك الراحل عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله. وفي سجلات التاريخ قديمه وحديثه شواهد على ذلك.

ونادينا - ولا نزال - بالدفاع عن السلام، وتجنب العالم كله مخاطر الحروب الدامية التي تستنزف قدرات الأمم وشعوبها، وتجعلها نهبًا للضياع، وتغرقها في متاهات التردي اجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا وثقافيًا، لأن السلام دعوة سماوية ومطلب اجتماعي يصون كرامة الإنسان، ويحافظ على كيانه وحضارته.

إن سياستنا التي أكدناها في أكثر من موقع ومكان، تنبذ الحرب وتحض على السلام، وتكره أن تراق قطرة دم واحدة من



الآثار والنتائج الخطيرة المترتبة على هذا الاستخدام الذي لا نجد له مبرراً على الإطلاق، في عالم ينبغي أن تُحلّ فيه الأمور بالحوار والتفاهم، فضلاً عن أن استخدام تلك الأسلحة لا ينمّ عن قيم إنسانية، ناهيك عن القيم الإسلامية الصحيحة.

لقد شهد هذا العام تقدماً تجاه حلول بعض المشكلات، كما شهد تطورات إيجابية:

فعلى صعيد العالم الإسلامي، أصبح التضامن الإسلامي جزءاً من سياسة كل دولة إسلامية، مما يُظهر العالم الإسلامي كله كتلةً دوليةً واحدةً متماسكة متضامنةً من القمة إلى القاعدة.

غني عن البيان أن المملكة العربية السعودية كانت منذ نشوئها داعيةً إلى دين الله وتضامن المسلمين، وما زالت تدعم كل جهد إسلامي جماعي، فيه وحدة الكلمة والموقف، لا تنشأ من ذلك سوى وجه الله، وخدمة دينه القويم.

لقد بدأت هذه السياسة في عهد الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود رحمه الله الذي عقد في مكة المكرمة عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م أول مؤتمر إسلامي في تاريخ الإسلام الحديث، وأعلن أن ذلك دعوة للتضامن الإسلامي، وعدّها طريق العودة للأمة الإسلامية.

وفي عهد الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله كان إنشاء رابطة العالم الإسلامي.

وفي عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله كان تجديد الدعوة من خلال مفهوم شامل يتناسب مع طبيعة الإسلام، باعتباره ديناً للحياة الدنيا والآخرة. حيث ركّز الملك فيصل على ضرورة عقد مؤتمر قمة إسلامي يضم ملوك الدول الإسلامية ورؤساءها، بصفته منطلقاً يهدف إلى بلورة مبدأ التضامن الإسلامي الذي هو حقيقة أساسية من حقائق العصر.

وفي عهد الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله، عقد عام ١٤٠١هـ في رحاب الحرم المكي الشريف مؤتمر القمة الإسلامي الثالث، حيث اجتمع أمام الكعبة المشرفة - ولأول مرة في تاريخ الإسلام - ملوك ورؤساء وأمراء وقادة الدول الإسلامية، في أروع صورة عبّرت عن تضامن المسلمين ووحدتهم وتكاتفهم.

تميّز هذا المؤتمر بإعلان وثيقة تاريخية بعنوان: (بلاغ مكة المكرمة) تُعدّ بمثابة خطة عمل دائمة للدول الإسلامية، في تضامنها وتكاتفها والتزامها بمسؤولياتها تجاه مختلف القضايا الإسلامية.

لسنا في مجال الحديث عن النفس، ولكننا من باب شكر الله على توفيقه وكرمه، فقد سرنا في المجال الإسلامي على نحو ما كان عليه أسلافنا، وتوسّعت دائرة العمل الإسلامي ومحيطه الهادف إلى خير جماعة المسلمين، وتم توظيف المزيد من الطاقات والإمكانات، في أعمالٍ نسأل الله أن تكون خالصةً لوجهه

في موازين الأعمال الصالحة ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ [الشعراء، الآيتان ٨٨ - ٨٩].

لقد شهدت القضية الفلسطينية أخيراً مولد الدولة الفلسطينية المستقلة واعتراف معظم دول العالم بها، فضلاً عن أن الانتفاضة الشعبية الفلسطينية، ما زالت تثبت للرأي العام العالمي، قدرتها على مقاومة تصرفات العدو الإسرائيلي غير الإنسانية، وممارساته الخطيرة بحق الشعب الفلسطيني.

وما كانت إسرائيل لتتمادى في غيها، واستهتارها بكل القوانين والأعراف والمواثيق لو وجدت إصراراً من المجتمع الدولي كله، على رفض ممارساتها، أو إرهابها وتعنتها وتعسفها ضد الشعب الفلسطيني.

ولذلك فإننا نناشد دول العالم كافة، المُحِبَّةَ للحرية والسلام، الداعية إلى مبادئ العدل والمساواة، أن تنصف الشعب الفلسطيني المظلوم، من صَلفِ الغطرسة الصهيونية.

إن القضية الفلسطينية في حاجة إلى موقف عربي وإسلامي ودولي موحد، وملتزم مع أولئك المجاهدين الأبطال، الذين كانت انتفاضتهم الشجاعة الباسلة، ولا تزال جرس إنذارٍ يتأكد للرأي العام العالمي معه، عنف ممارسات الاحتلال الإسرائيلي من جهة، ورفض أبناء الشعب الفلسطيني لعمليات التجزئة، وفصل الهوية، وإذابة الشخصية الفلسطينية من جهة أخرى.

وابتغاء مرضاته، وتطلعاً للوفاء بما شرفت به المملكة العربية السعودية من خدمة الحرمين الشريفين.

وفي هذا الصدد تمّ بتوفيق الله أولاً وأخيراً شق الطرق وإقامة الجسور والأنفاق في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر وتأمين الاحتياجات الخاصة بحجاج بيت الله الحرام، وأهمها المحافظة على أمنهم وأمن الحرمين الشريفين، وهذه مسألة لا تقبل التفريط أو المساومة أو المزايدة، فكل ذلك مرفوضٌ البتة، ولا مجال فيه للأخذ والرد من أي كائن من كان.

وكان فضل الله علينا عظيماً يوم أن هباً لنا فرصةً توسعة الحرمين الشريفين والساحات المحيطة بهما، أملاً في أن تستوعب الأعداد الوفيرة من الحجاج والزوار والعمار التي أخذت تتدفق على مدار العام، إثر سهولة المواصلات، وتقرباً إلى الله بصالح الأعمال، فكان ذلك مدعاةً لأن تتخذ المملكة العربية السعودية ما فرضه عليها رب العزة والجلال بحكم ولايتها الشرعية على الحرمين الشريفين المزيد من الإجراءات والتنظيمات التي تكفل لقاصدي بيت الله العتيق، أداء حجهم وفق أرفع مقاييس الأداء أمناً وخدمةً وأماناً وراحةً وتيسيراً وطمأنينة.

والحمد لله أولاً وأخيراً أن منّ علينا بخدمة الحرمين الشريفين وضيوف الرحمن، وأتاح لنا أداء هذا الواجب الذي نسعد بالقيام به، سائلين ربّ العزة والجلال، أن يكتبه



من مراحل التغلب على عوامل التشتت والفرقة والضياع، بعد أن تضاعف نزيف لبنان، وازدادت الأزمة، وأصبح على مفترق الطريق.

وبتشكيل اللجنة الثلاثية العربية العليا، المنبثقة عن مؤتمر القمة العربي الطارئ، الذي عقد في مدينة الدار البيضاء، في الفترة من الثالث والعشرين إلى السادس والعشرين من أيار ١٩٨٩م، أصبح الأمل في الله، ثم في تفهم الطوائف اللبنانية كافة، أن يبدد تلك العتمة من سماء لبنان، ويبدد تلك الفتنة، ويعيد التسامح والسلام المعهودين على جو علاقات أبنائه.

ونحن ما كنا نتردد في يوم من الأيام وعبر شتى القنوات، من اتخاذ الوسائل والسبل المشروعة لإنقاذ لبنان، مما هو عليه، إذ إن واجب الأخوة العربية والإسلامية يتطلب ذلك، ويستدعي أن يصبح لبنان - كما كان - آمناً مستقلاً، بلداً لجميع أبنائه.

أيها الإخوة حجاج بيت الله الحرام،

وتبقى الحرب الإيرانية - العراقية التي وضعت أوزارها، لها بعض الأثر على جو العلاقات بين بلدين جارين مسلمين، على الرغم من الانفراج النسبي وأهمية وقف إطلاق النار بينهما، وهي مرحلة نأمل أن تتبعها مراحل تضع في اعتبارها تنفيذ قرار مجلس الأمن الرقم ٥٩٨ وبذلك يتحقق السلام الشامل، وتستعاد الثقة، ويأمن الجار

ولعل من حق الشعب الفلسطيني على المجتمع الدولي، ألا يكتفي بمباركة جهاده فحسب، بل يهيئ جميع الإمكانيات، ويبحث عن كل السبل الكفيلة بأن يعم السلام الشامل العادل أرض فلسطين، ويتمكن شعبها من إقامة دولته المستقلة وينال حقوقه الثابتة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد له.

ومع تأييد المملكة العربية السعودية مجدداً لمساعي عقد المؤتمر الدولي للسلام، بحضور الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، وجميع أطراف النزاع، فإنها تذكر بمشروع السلام العربي الذي صدر في مدينة فاس المغربية، إبان مؤتمر القمة العربي عام ١٩٨٢م.

وترى أن الرفض والتعنّت الإسرائيليين، يمكن أن يُحيقا بالمنطقة نتائج لا تُحمد عقباه، مادام الشعب الفلسطيني عرضة للإبادة والتنكيل والتعذيب.

كما تتأشد المملكة العربية السعودية الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، إلى استمرار مساعيها، لاتخاذ موقفٍ منصفٍ وعادل، يضمن السلام والهدوء والأمن، ليس للمنطقة العربية فحسب، بل للمجتمع الدولي كله.

أيها الإخوة الكرام،

لقد دخلت الأزمة اللبنانية مرحلة جديدة

الزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشوف، بعد أن أيقن أنه ليس من مصلحة بلاده البقاء في تلك الأرض المسلمة، فكان قراره نقطة مهمة في تحويل مسار القضية الأفغانية، وستكون سعادة الأمة الإسلامية كبيرة، يوم لا يكون هناك تدخل مباشر أو غير مباشر، يحول دون تمكين الشعب الأفغاني من إقامة النظام الذي يرتضيه لنفسه، بكامل حريته ومن دون أي ضغوط خارجية.

لكن الحكومة الأفغانية الإسلامية في حاجة إلى وقفة من الدول الإسلامية جميعاً، تقف إلى جانب الخيار الذي ارتضاه الشعب الأفغاني المسلم هناك، وتمكينه من إدارة شؤونه بنفسه، وعدم فرض حكومة عليه، أو توجيه لا ينبع من عقيدته الإسلامية، وهو ما نأمل أن يسفر عنه تفهم سائر القوى.

لقد أعلنت الحكومة الأفغانية الموقته، أن لا مكان في أفغانستان لغير حكم الإسلام وتحكيم شريعة الله، ولا مجال للهيمنة على الشعب الأفغاني المسلم، أو احتواء كفاحه الطويل، أو توجيه قياداته المخلصة.

من هنا فإن من حق الشعب الأفغاني، ممثلاً في حكومته الانتقالية ودولته الإسلامية، من حقه على الدول الإسلامية والدول الداعية إلى الحرية والسلام، أن تؤازره في مواقفه الساعية إلى إقامة النظام الذي اختاره والذي عبّر عنه بإرادته.

لعل ما يحتاجه الشعب الأفغاني في هذه المرحلة الاعتراف بحكومته الموقته،

جاره، ويتفرّغ الطرفان للبناء والإنتاج، ويصبح الشعبان العراقي والإيراني، مثلاً للأخوة الطيبة وحسن الجوار.

ومع ارتياحنا العميق لتوقف القتال وبدء المفاوضات بين الطرفين، بغية التوصل إلى تسوية عادلة وشاملة ودائمة لهذا النزاع، فإن لنا شديد الأمل في أن يسرع الطرفان بالانتقال من حالة وقف إطلاق النار، إلى مرحلة إقامة السلم وترسيخ الأمن والاستقرار.

إن المملكة العربية السعودية، إذ تنوّه بما يبذل من جهود على الساحتين الإقليمية والدولية، لتنشيط وتكثيف المفاوضات المباشرة، تحت رعاية الأمين العام للأمم المتحدة، على أساس تطبيق قرار مجلس الأمن الرقم ٥٩٨ ترى أن من الضرورة بمكان، ضمان حقوق العراق وسيادته على أراضيه ومياهه، وعدم التدخل في شؤونه الداخلية، وضمان أمن الخليج العربي، وحرية الملاحة في مياهه الدولية، وعبر مضيق هرمز للسفن كافة دون إعاقة.

أيها الإخوة المؤمنون،

لقد أمسى الجهاد الأفغاني في سبيل الله، وفي سبيل استعادة حرية وكرامة واستقلال الشعب الأفغاني مضرب المثل في التضحية والفداء.

كان نصر الله عظيماً أن مكّن المجاهدين الأفغان، من تشكيل حكومتهم الموقته الموسعة، في أعقاب الانسحاب السوفيتي من أفغانستان، وهي خطوة شجاعة، اتخذها



أيها الإخوة الكرام،

إن المملكة العربية السعودية التي شرفها الله بخدمة الحرمين الشريفين، وشعب المملكة الذي أكرمه الله بخدمة ضيوف الرحمن، يؤكدون لكم مجددًا أنهم سوف لن يدّخروا جهدًا للوفاء بهذه المسؤولية التاريخية والاستمرار في أداء الأمانة.

وبالرغم من كل الجهود المبذولة، فإننا قد لا نحقق الكمال، فالكمال لله وحده، ولذلك فإننا ندعو الدول الإسلامية إلى المزيد من التعاون معنا، والاستمرار في توعية حجاجها، وتحقيق مبدأ الاستطاعة لأداء الفريضة.

ونحن سعداء بوجودكم معنا كل عام في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وفي عرفات، ومزدلفة، ومنى، وقد نذرنا أنفسنا لهذه المسؤولية، ونسأل الله تعالى أن يعيننا ويوفقنا.

إن المملكة العربية السعودية دولة محبة للسلام، وحريصة على الاستقرار، وتسعى بكل جهدها لتكريس كل عوامل الخير، ونتطلع إلى أن يسود العالم هذا الفهم.

لقد كنا ولا نزال وسنظل إن شاء الله دعاة محبة وسلام، بيد أننا لن نسمح لأحد أن يتجاوز حدوده، فيستغل صمتنا، أو يمسّ أراضينا، أو يسيء إلى مقدساتنا.

إن بلادنا مفتوحة للجميع، ولا يسعدنا شيء قدر سعادتنا بلقاء إخواننا من جميع الأقطار الإسلامية في هذه الأيام المباركة،

ومساعدته على بناء ما هدمته الحرب التي فُرضت عليه والتي أبى أن يرضخ لها بكفاح الإنسان المؤمن المسلم، وبجهاد قلب رجل واحد، وإعادة المهجرين منهم إلى وطنهم، حتى يعيدوا أفغانستان حرّةً عزيزة كريمة إن شاء الله.

إخواني ضيوف الرحمن،

تعيش أقليات مسلمة خارج أوطانها، وتعاني من أفرادٍ وجماعاتٍ وأنظمةٍ تعمل على تجريدها من هويتها الإسلامية، وتمنعها من ممارسة أبسط حقوقها الإنسانية، وتحصر على تذويب خصائصها ومكوناتها الإسلامية.

ولا جرم أن ذلك أمر خطير، يلحق أفدح الضرر وأعظم المخاطر، بتلك الأقليات المسلمة، الأمر الذي ينبغي معه التنبيه لما يراد بها من تنكيل وهوان وبُعدٍ عن حقوق الإنسان، التي نادى بها القوانين الدولية، وقبل ذلك وبعده أقرّها الإسلام في صلب تعاليمه السمحة.

ولذلك فالأمة الإسلامية مدعوة اليوم إلى التضامن والتكاتف مع هذه الأقليات المسلمة، لدرء الأخطار المحدقة بها، مع أننا على اقتناع بأن بعض الأنظمة استطاعت أن تتفهم أوضاع تلك الأقليات، فمنحتها شيئًا من حقوقها، ونأمل أن تحذو بقية الأنظمة المماثلة حذو أنظمة أدركت أن بنيانها الاجتماعي يستوجب التسامح والإخاء، ولا يتطلب التعصب الأعمى.

القوة، وتحكمه الهيمنة، وعلينا أن نشكّل بتعاوننا ما يمكّننا من تكريس مبادئ السلام، والتعاون بين شعوب الأرض.

وإن ما شاهدتموه وتشاهدونه في المملكة العربية السعودية، هو التجسيد الحي، لتطبيق شريعة الله، بكل ما تنطوي عليه، من رحمة وعدالة وحرية وديمقراطية حقيقية، ومن رخاء وأمن وطمأنينة.

لقد تمكنت المملكة العربية السعودية من أن تستثمر ثرواتها في طريق الحق والعدالة والعمل الخير، ونحمد الله على ما تحقق لنا، ونتطلع إلى أن نرى كل دول العالمين الإسلامي والعربي في خير وفلاح، لأن ذلك من سعادتنا.

إننا نؤكد رغبتنا المخلصة في أن تكون الأسرة الإسلامية متماسكة، فهي الخلية الأولى التي بها يصلح الفرد، وبصلاح الفرد تصلح الجماعة، وبصلاحها يصلح المجتمع.

أيها الإخوة الأعزاء،

باسم حكومة المملكة العربية السعودية وشعبها نرحب بكم، فأنتم ضيوف الله في أرض الله، وبين إخوانكم في الله، راجين لكم حجاً مبروراً، وسعيًا مشكوراً، وذنباً مغفوراً، وعودة سالمة غانمة إن شاء الله.

ونسأل الله جلّت قدرته، أن نراكم كل عام، وقد تحققت آمالنا في وحدة إسلامية شاملة، والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

من أجل أهداف سامية وغايات عليا، بعيداً عن أدران الحياة وسفاسف الأمور، وأزمات العالم وهمومه السياسية، فلا مكان للعدوان ولا للشعارات في هذه الأماكن المقدسة.

كما أن مواقفنا وسياساتنا تنبع من شريعة الله الخالدة التي ترتفع على العرقية، والمذهبية والطائفية، وتكر التعصب وتنبد الفرقة، وتدعو إلى التآخي والمحبة.

ونحن ليست لنا أطماع أو تطلعات عند أحد، وما نقوم به تفرضه العقيدة الإسلامية، ويحتمه المصير المشترك، وتوجيه الأخوة العربية والإسلامية.

على الصعيد العالمي نحن نسعى إلى تكريس مبادئ التعاون الدولي، وتحقيق الاستقرار العالمي، ولا ندّخر وسعاً في سبيل دعم الجهود الإقليمية والدولية الإيجابية. كما أننا نرى أن العالم يمر الآن في مرحلة انتعاش، نتيجة استقرار أوضاع الاقتصاد العالمي.

لقد قدّمت المملكة، وهذا من فضل الله عليها مساعداتٍ خارجيةً، لأنها تؤمن بتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في العيش والأمان الاجتماعي والسياسي، كما أنها تدرك أهمية الرخاء، وسيلةً لإقرار مبادئ التعاون والعدل والاستقرار.

والمملكة العربية السعودية لن تألّو جهداً في سبيل خير جميع شعوب الأرض وسعادتها، وفي مقدمة هذه الشعوب شعوب الأمة الإسلامية، فهي القوة الثالثة في عالم تسوده



تصريح الملك فهد إلى صحيفة «الرأي» الأردنية

١٤ المحرم ١٤١٠هـ
٥ أغسطس ١٩٨٩م

حديث الفهد لوكاة الأنباء السعودية

الشرق الأوسط ٢٣ صفر ١٤١٠هـ
٢٣ سبتمبر ١٩٨٩م

وصف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود اليوم الوطني للسعودية بأنه يوم الوحدة والتوحيد، ويوم بداية البناء للملك عبدالعزيز على الصعيدين الداخلي والخارجي

وأوضح الملك فهد أن الملك عبدالعزيز اتجه بعد استتباب واستقرار الأوضاع الداخلية إلى وضع الأسس للعلاقات الخارجية للسعودية مستهدياً في ذلك بما جاء في القرآن الكريم وما نهجه رسول الله ﷺ من فهم ومثل في بناء السياسة الخارجية للدولة الإسلامية.

وشدد خادم الحرمين الشريفين في هذا الصدد على أن المملكة العربية السعودية لا تزال متمسكة بمنهج الملك عبدالعزيز في علاقاتها الخارجية وهو المنهج القائم على الاحترام والثقة المتبادلين مع الأشقاء العرب والمسلمين ومع الأصدقاء، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والأخذ بمبدأ المصالح

أعرب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود عاهل المملكة العربية السعودية عن تأييد المملكة العربية السعودية الدائم ومساندتها الأكيدة للأردن بقيادة جلالة الملك الحسين.

جاء ذلك في تصريح أدلى به خادم الحرمين الشريفين ردًا على سؤال لوكالة الأنباء السعودية عن طبيعة الزيارة التي قام بها جلالة الملك الحسين لأخيه خادم الحرمين الشريفين وعن نتائج المباحثات التي أجريت خلالها.

وقال: إن الروابط الأخوية الوثيقة التي تربط بين البلدين الشقيقين تتميز بالصفاء والوفاء والصدق في إطار الاحترام المتبادل وحسن الجوار وتتصف بالثبات في مبادئها والرسوخ في دعائمها عبر جميع المراحل التاريخية التي مرت بها.

وأضاف خادم الحرمين الشريفين يقول إننا نؤكد مجددًا وقوف المملكة العربية السعودية إلى جانب شقيقتها المملكة الأردنية الهاشمية على كل صعيد يحتمه الواجب الأخوي ولنا مطلق الثقة في القيادة الحكيمة والسياسة الرشيدة التي ينعم بها شعب الأردن

السياسية والاجتماعية والتعليمية والثقافية للمجتمع السعودي وما نجم عن ذلك من تطور وارتقاء.

وقال: إن قمة التنظيم الإداري للمملكة تأسيس مجلس الوزراء الذي أصدر الملك عبدالعزيز بشأنه مرسومًا ملكيًا في ١/٣/١٣٧٣هـ لكنه رحمه الله توفي قبل افتتاح أولى جلسات المجلس.

واستعاد خادم الحرمين الشريفين في حديثه التعليمات الأساسية التي وضعها عام ١٩٢٦م الملك عبدالعزيز آل سعود فأكد أنها أول خطوة تنظيمية لإرساء قواعد الدولة السعودية.

وقال: إن تلك التعليمات أكدت على الوجه الشرعي للدولة والتزامها بأحكام الشريعة الإسلامية.

ونفى خادم الحرمين الشريفين أن يكون اليوم الوطني للمملكة عيدًا، مؤكدًا أن السعودية بحكم أنها دولة إسلامية ليس فيها إلا عيدان هما عيد الفطر وعيد الأضحى، وقال: (إن الاحتفاء باليوم الوطني يكرس مفهوم الوحدة الوطنية الشاملة التي أرسى دعائمها الملك عبدالعزيز، من ثم فإن من حقه على الأجيال أن تعي الدروس المستفادة من تلك الوحدة وذلك التوحيد بأبعادهما الماضية والحاضرة والمستقبلية).

وأبدى خادم الحرمين الشريفين ارتياحه

المشتركة والتعاون الدولي شريطة ألا يكون ذلك على حساب قيمنا أو يتعارض مع مصالح المواطن السعودي.

وقال الملك فهد في حديث أجراه معه بحضور وزير الإعلام علي الشاعر ومدير وكالة الأنباء السعودية السيد بدر بن أحمد كريم مرحلة تأسيس المملكة العربية السعودية على يدي المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز لم تكن مرحلة سهلة بل اكتنفها كثير من التحديات والصعوبات التي من الله على الملك عبدالعزيز في مواجهتها والتغلب عليها.

وأشار إلى أن اليوم الوطني للسعودية والذي يصادف اليوم - يجسد في أبعاده ومضامينه ذلك التلاحم المستمر بين القيادة والمواطنين الذي وضع نواته الأولى المغفور له الملك عبدالعزيز وتعهده من بعده ابناؤه بالمتابعة والرعاية والعناية حتى أصبحت المملكة اليوم بفضل الله تتميز بثقل سياسي واقتصادي داخل إطار الأسرة الدولية وغدت لها مواقفها الثابتة والمعلنة من قضايا المجتمع الدولي برمته فضلًا عن مساعيها في حفظ الأمن والسلام العالميين.

وأضاف إن التاريخ يعي جيدًا الأدوار العديدة التي قام بها الملك عبدالعزيز في المجال الداخلي الذي يعد من أبرز سماته الأساسية الاعتماد في كل ما شرع في اتخاذه من قرارات ونظم استهداء بكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله ﷺ لإعادة تنظيم الحياة



إن المملكة مع لبنان دائماً

كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة
استقباله البرلمانيين اللبنانيين في جدة
٢٥ ربيع الأول ١٤١٠هـ
٢٤ أكتوبر ١٩٨٩م

الحمد لله رب العالمين على هذا اليوم
المبارك الذي نجتمع فيه في مدينة جدة بعد
أن أكمل الإخوة الأعزاء اجتماعاتهم التاريخية
التي سوف يسجلها التاريخ لمن حضر هذه
الاجتماعات في مدينة الطائف.

وفي هذا اليوم المبارك الذي نلتقي فيه
في مدينة جدة لا نستطيع أن أعبر عما في
نفس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني
وفخامة الرئيس الشاذلي بن جديد وأخيكم
الموجود أمامكم الآن.

لقد كنا نهنيئ بعضنا البعض بنجاح
مؤتمركم وتجمعكم المحترم في بلدكم الثاني،
إن كثيراً من الكلمات يمكن أن تدور في ذهن
الإنسان قبل أن يأتي لهذا الاجتماع أو للالتقاء
بأحب الناس إلينا في المملكة العربية
السعودية.

ولا أقول هذا الكلام مجاملة لأن جميع
أعضاء المجلس النيابي ومن حضر من
إخواننا في لبنان أعرفهم معرفة جيدة إذ
كانت علاقتي بلبنان قائمة منذ سنة ١٩٥١م
وكانت علاقة متصلة دائماً.

وإنني أشكر الله على ما وفقنا إليه بادئاً

للنتائج التي وصل إليها مستوى التعليم
والتدريب اللذين وصفهما بأنهما أعظم
استثمار ومردود للمملكة في التحديات التي
تواجهها لاستخدام ونقل التقنية الحديثة
لتطوير المجتمع السعودي.

وأعرب عن أمله في أن تتسع قاعدة
الإقبال على التعليم العسكري في شتى الفروع
والتخصصات. مشيراً إلى أن مسؤولية الشباب
في هذه المرحلة تتطلب إرساء التعليم
العسكري نظراً لتزايد دور المملكة في الدفاع
عن المقدسات الإسلامية.

وقال: (إن تلك مسؤولية الجميع ونحن
ندعو شبابنا إلى أن يطرُقوا أبواب الأمور
التقنية العسكرية بعد أن حققنا بحمد الله
معدلات مرتفعة في التعليم الجامعي).

كما دعا المواطنين إلى أن يكرسوا المزيد
من جهودهم وعطاءاتهم وقدراتهم لدعم
المملكة العربية السعودية في كل مجال مبدئاً
تقديره الجرم للدور الأساسي الذي يقوم به كل
مواطن في حقل عمله الذي يؤديه ليسهم به
في دعم المملكة اقتصادياً وصناعياً وزراعياً
ودفاعياً.

وأهاب بالمواطنين أن يجعلوا من كل يوم
وطني مناسبة لتأكيد الذات السعودية القادرة
على إثراء الحضارة الإسلامية والعلمية
للمملكة العربية السعودية ومساهمتها في شتى
العلوم والمعارف والفنون.

إن الشعب اللبناني شعب يدرك إدراكًا متكاملًا مصلحة لبنان بالذات ومصلحة الأمة العربية ولكن الظروف دائمًا تأتي بأشياء لا تخطر على بال أي شعب من الشعوب أو قائد من قادة هذا الشعب أو ذاك.

لذلك بذلت في ما سبق سعيًا، وأنا أعرف ذلك، مجهودات لم تكمل بالنجاح لأسباب عدة ليس من بينها بالطبع عدم الرغبة في أن تنتهي أي مشكلة في لبنان أو في أي بلد عربي آخر.

لكن كما هو معروف فإن المشكلات إذا وجدت وظلت باقية فإنها تستفحل بشكل أو بآخر ومن ثم يبدأ مفهوم أي فرد أو مجموعة بعيدين عنها يأخذ مفهومًا آخر وبخاصة إذا لم تكن هناك اللقاءات المتواصلة أوجدت ظروف لم تكن في الحسبان.

ولعل من حسن الطالع أنه منذ استقلال لبنان وحتى اليوم لا أذكر أبدًا أن المملكة العربية السعودية قامت بأي عمل يسيء لأي فرد لبناني أو أي قيادي لبناني في موقع ما من مواقع لبنان أو من عامة الشعب اللبناني.

بل كانت المملكة العربية السعودية إذا لم تكن قدمت أمورًا خيرة على قدر إمكاناتها فإنها لم ولن تسعى إلى أمور يمكن أن تحصل إساءة لأي لبناني سواء كان موجودًا في لبنان أو في أي بلد عربي أو خارج البلاد العربية.

ومهما قيل عن المملكة العربية السعودية من أنها لم تعمل كذا أو أساءت بكذا فلا أعتقد بأن هذا إذا صدر من أي لبناني أنه

بالانطلاقة الأولى وهي انطلاقة ما تقرر في مؤتمر الدار البيضاء من بذل أقصى ما يمكن من مجهود في ما يتعلق بالوضع في لبنان.

لقد كان جميع الإخوة رؤساء الدول العربية المجتمعين أولوا في أكثر اجتماعاتهم عناية تامة في ما يتعلق بالوضع اللبناني.

ثم انتهى الأمر بعد ذلك إلى أنه تقرر أن يتولى ثلاثة من الإخوة متابعة القضية اللبنانية وإجراء الاتصالات مع النواب ومع الجهات المسؤولة في لبنان وأي جهات أخرى لها علاقة بالوطن اللبناني.

كان أخوكم الذي أمامكم الآن أحد الثلاثة الإخوة الذين تقرر بالإجماع أن توكل إليهم مجهودات في إطار القضية اللبنانية لعل وعسى أن نجد المخرج المشرف لجميع اللبنانيين في الدرجة الأولى والمخرج المريح للشعب اللبناني والشعوب العربية قاطبة.

لقد بذلت المجهودات بقدر الإمكان فكانت الجولة الأولى.

ولم يكن بالغريب علينا أن تعترض الطريق بعض الأمور الناتجة عن عدم الإدراك ودون قصد أو رغبة في التحكم بشكل أو بآخر ويكون انعكاسها على الشعب اللبناني.

ومن الطبيعي أن النواب اللبنانيين خصوصًا عليهم ولهم مسؤولية كبرى واثبت الشعب اللبناني أنه على مستوى الأحداث بالنسبة للنواب الموجودين الآن هنا والغائبين لأسباب مرضية أو لأسباب أخرى.



مبني على كره ولكن الظروف تجعل الإنسان في وضع يتأثر بما يسمع من أصداء الأمة العربية.

انتهيتم إلى ما انتهيتم إليه بأنهما الآن وجدا الارتياح التام وأن الغمة بدأت تنقشع وأن التفكير السليم بدأ.

إن الإنسان بشر وقد لا تتكرر على مسامعه أمور معينة تتعلق بالمملكة العربية السعودية وتلصق بالمملكة العربية السعودية فربما يخطر بذهنه نتيجة زيادة كمية المعلومات إن عشرة في المائة منها صحيح.

وأظن أننا كلنا نشترك في شيء واحد وهو أن وضعًا كهذا استمر عدة سنوات وله عدة تداخلات من أي جهة كانت ربما يتطلب بعض الوقت ولكن الشيء الذي توصلتم إليه اعتبره شيئاً تاريخياً وسوف يسجله التاريخ لجميع من أسهموا في هذا العمل الذي اتفقت عليه.

وإذا سمحتم لي أن أقول بصراحة فلا يستطيع أحد أن يدين المملكة العربية السعودية في أمر ما بالنسبة للبنان أو زعماء لبنان أن كانوا رؤساء جمهورية أو كانوا رؤساء وزارة أو رؤساء برلمان أو أعضاء برلمان أو أعضاء في الحكومة أو في إطار الشعب اللبناني.

ليس من الصعب أبداً بطبيعة الحال من أن عضواً من أعضاء البرلمان اللبناني أن يكون له رأي معين أو تعديلات معينة لا أعتقد أنها تنبع إلا عن إخلاص ومحبة حتى يكون الأمر متكاملًا وفي نظري فإن هذا الأمر هو واجب واجتهاد محبب للنفس.

ونحن لا نكن للشعب اللبناني إلا المحبة والصدقة كما أنه ليس من المستحسن ولا أعتقد بأن من عادة المملكة العربية السعودية أن تأتي وتقول لقد عملت كذا وعملت كذا لأن هذا الأمر يصبح منةً.

وكلنا يعرف طريقة الاجتماعات البرلمانية في أوروبا وفي بلدان من العالم إذ لولا المناقشة ولولا التوقف عند جملة معينة لما أمكن للأمور أن تنضبط كما انتم وافقتم عليها ورأيتم الشيء الذي حصل الآن من التنظيم الذي هو بداية.

ومنة على من على الشعب اللبناني وهو والشعب السعودي شعب واحد حتى إذا كان الشعب اللبناني في خير وفي بحبوحة من العيش انعكس ذلك على المملكة العربية السعودية كما أن العكس صحيح.

لا شك أن التاريخ سيسجل لكم وللشعب اللبناني عمومًا مآثر كما استمعت في الأخبار من أن الشعب اللبناني كان يقبل بعضه بعضًا بصرف النظر عن المذاهب والانتماءات.

ولقد أخبرني جلالة الملك الحسن الثاني وفخامة الرئيس الشاذلي بن جديد بعد أن

إجمالاً، فقد سرّهم ما حدث وفرحوا فرحاً كثيرًا وحتى أنه حدث انفراج نفسي منذ عشرين يومًا وحتى الآن في لبنان وتمت اللقاءات بين أفراد الشعب اللبناني بغض

البرلمانية إلى الآن والشكر الجزيل لجميع من أسهموا في هذا التجمع وفي الوصول إلى هذه النتيجة المشرفة.

ويجب أن ندرك أنه لا بد أن يأتينا من خارج وطننا العربي باقتراحات أو بأخرى بيد أننا لن نلتفت لها بأي حال من الأحوال ولكن المهم كيف نجعل الشعب اللبناني ينطلق الآن.

لا بد إن اتصالاتكم الهاتفية أو من يأتي من لبنان شرحوا لكم الوضع في البلد الذي عانى الأمرين ولا أظن إلا كل واحد منا يتألم عندما تشتد الأمور بطريقة لا إرادية وبيبتدئ القتال وتنطلق القنابل والمتفجرات.

لا أعتقد بأن في استطاعة أي إنسان يوجه قذيفة أو أخرى لشخص معين يريد أن تصل إليه أو لمجموعة معينة. ولكن تصل من حيث تنتهي وتقع على مجاميع كبيرة من الآباء والأمهات والأطفال، لو قمنا بإجراء عملية حسابية لاتضح لنا كم شخصاً قتل في لبنان فالذي فقد حياته ربما يكون أسعد، فقد حياته وانتهى.

أنا متأكد كل التأكيد أنه ليس أحد منكم موجود هنا أو من إخوانكم في المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً إلا ويتطلع لأقرب الفرصة التي يؤمل أن يرى لبنان كما كان قبل سنوات.

بطبيعة الحال كانت الأمور تسير بطريقة تدريجية وتشتد في أوقات معينة ثم أنها اشتدت في الوقت الأخير وقادت إلى أوضاع نحن كلنا نعلمها.

النظر عن المذاهب بل حتى أولئك تجدهم مندمجين مع بعضهم البعض ويقبل كل منهم الآخر.

هذا الانفراج لم يوجد إلا بعد أن لمسوا أن ممثليهم في بلدهم الثاني قد احترم رغبتهم ولم يتدخل في أي أمر من الأمور لأنه لا نرى أكثر مما يراه قادة الرأي في لبنان من الذين أعرفهم من قديمهم والذين أعرفهم الآن.

الحمد لله فلبنان غني برجاله وغني بمقدرتهم وغني بمعرفتهم وغني ببيد نظرهم، رجال أثبتوا مقدرتهم العربية وغير العربية فاللبناني محترم في كل مكان في العالم.

ليس في من يضمه اجتماعنا هذا من لم تمر عليه تجارب في الحياة يعتقدونها أنها الأصلح ومن ثم يجد أن هناك أصلح منها.

أعود مرة أخرى فأقول إن جلالة الملك الحسن الثاني وفخامة الرئيس الشاذلي بن جديد أعربا عن ارتياحهما للوصول إلى تلك النتائج.

والذي حصلنا عليه هناك من يرى أن فيه بعض الثغرات أو أنه يرى أن هناك جملاً أفضل من الأخرى وأنه لو اتخذت بطريقة أو بأخرى لكان الأفضل.

هذا كله ممكن أن يتحقق وممكن الوصول إليه ومن هنا فلا يسعني إلا أن أقدم الشكر الجزيل لدولة الرئيس بصفته رئيس الدورة



مع إخوانهم العرب فحسب وليس هناك أيد أخرى كانت لها أي علاقة بالموضوع بل إخوان عرب في بلد عربي اختاروه لأن يكون ملتقى لهم فكان ذلك من الأمور التي أسعدت جميع سكان المملكة العربية السعودية وأنا واحد ممن أسعده هذا الأمر كما أسعد حكومة المملكة العربية السعودية وشعبها عندما تقرر أن يعقد اللقاء في المملكة العربية السعودية.

في النهاية فالأمر يعود بالحكمة والعقل والتبصر ويجب أن يكون واضحاً أنه لا بد أن تطرأ بعض الأمور ولكن إذا وجد التصميم فإنه ينبغي أن يعالج أي أمر يطرأ بالطريقة المحببة للنفوس ومن ثم فإن من المؤكد الوصول إلى النتيجة التي كنا نريد أن نصل إليها منذ عشرات السنين ووصلتم إليها الآن ولله الحمد بالطريقة المحببة وبدون أي ضغط بل بوافق وقتاعة تامة.

لقد اتصل بي العديد من رؤساء الدول العربية وغير العربية وإنني أنقل لكم تهنئتهم ومباركتهم لما اتفقت عليه.

وتأكدوا أيها الإخوة أن أي مشكلة لا بد لها من رواسب والذي أريد أن أؤكد أنه أننا نحن الدول الثلاث سوف نتابع متابعة تامة تذليل الكثير من الأمور التي من الممكن أن نجدها في نفسية كل واحد من المجتمعين الآن أو نرى أنها كبيرة ويصعب تذليلها في المستقبل.

وليس ثمة شك أنه لا يوجد شيء فيه

نحن لن نتخلى عن لبنان وسوف نكون دائماً تحت إمرة نواب لبنان وقادة لبنان وشعب لبنان بما يعود على لبنان بالخير لأن الوضع الآن ليس مجرد مهمة أديناها وانتهينا منها فقد يجوز أن تكون هناك بعض الأمور إذا رغب أن نساعد ونسهم فيها كدول ثلاث فإنني لا أجد أي مانع يمنعنا أن نساعد في عمل الخير.

هذا ليس انتقاصاً من حق قادة لبنان وشعب لبنان ولكن عندما يكون واضحاً لإخواننا المجتمعين هنا الآن، أن اللجنة الثلاثية سوف تبقى على اتصال دائم بجميع المسؤولين في لبنان فإننا نأمل أن يتم في أسرع وقت انتخاب رئيس واحد للبنان وحكومة موحدة.

وتطميناتكم التي سمعتها في البيان الذي تفضل به أخي رئيس مجلس النواب واضحاً للجميع كما استمعت إلى الملاحظات التي أبداه بعض إخواني النواب أعتقد أنها كلها تصب في مصب واحد هو أن نحكم الوضع الذي نحن فيه في لبنان في الإطار الذي يحفظ للبنان كرامته ويجعله يعود كما كانت تعهده الأمة العربية وغير الأمة العربية.

ربما من أفضل الظروف في بعض الأحيان تلك التي لم يهيئها الإنسان ولكنها هي تهيئ نفسها.

لا أستطيع أن أقول إنها كانت مشكلة مستعصية ولكن من أفضل الأمور التي حدثت الآن أن أعضاء المجلس النيابي كان لقاؤهم

إلى لبنان المفيد والبناء لأن فخامته يعرف هذا تمامًا كما أنني أعرف عن الرجل صدقه في كلمته إذ عندما يلتزم فإنه يلتزم بجد وإخلاص وهذا واجب أي قائد عربي.

ولكن ربما بعض الأمور كانت تتطلب في ما سبق أن تذهب لجنة وزراء الخارجية في الدول الثلاث تطرق باسم قادة الدول الثلاث جميع الأبواب وتطلب من الزعماء العرب إمكانية دفع اللقاء اللبناني والابتعاد عن بعض الأمور التي ربما أنها تعكر بعض أو كل ما يراد من سلام واستقرار.

وأرجو أن أؤكد مرة أخرى سرور والتزام اللجنة الثلاثية بأن تواصل العمل معكم في أي لحظة ترغبون أن نؤدي فيها أي مجهود كان ونحن لن نؤدي مجهودًا لفئة دون أخرى وليست لنا رغبة معينة بأي حال من الأحوال.

كيف يمكن أن يعود لبنان كما كان وإسرائيل موجودة في الأراضي اللبنانية؟

إن هذا الأمر يهم اللجنة الثلاثية في الدرجة الأولى، يجب أن تخرج إسرائيل من لبنان تمامًا ويصبح الشعب اللبناني حرًا في أرضه من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها.

أستطيع أن أقول إن الشعب اللبناني من أرقى شعوب العالم إذ لا يوجد من القادة أو النواب أو عامة الشعب إلا وهو يؤدي أعمالًا مفيدة وبناءة للبنان.

أقول هذا الكلام لمعرفتي بلبنان منذ عام

صعوبة تامة ولكننا إذا احكمنا البداية فمن المؤكد أن بقية الأمور سوف تحل إن شاء الله.

لذلك عندما قلت إننا نحن كلجنة ثلاثية سوف نبقي بشكل جيد جدًا نتابع الأمور معكم أنتم وليس خارجًا عن نطاق أعضاء المجلس النيابي ونحن على أتم الاستعداد عندما يطلب منا ذلك أن نبذل المجهود الخير.

لا شك أن الدول العربية تشاركني في هذا الرأي وإن كنت لم استشرهم في شيء ولسوف نبذل ما نستطيع من مجهود للإسهام في بناء لبنان لأنه من يعرف حجم الدمار والخراب الذي حصل في لبنان فإنه يدرك أن الشعب اللبناني لا يستطيع وحده تدمير لبنان.

ولسوف نسهم بما نستطيع كما أنني مقتنع بأن الدول المحبة للسلام في أوروبا وفي أمريكا وفي أي مكان آخر من المؤكد أنها سوف تسهم بما تستطيع من الأمور الخيرة حتى يعود لبنان كما كان وأفضل.

وأنا متأكد لمعرفتي الأكيدة بالأريحية اللبنانية أنها ستكون أسبق مما يتصوره إنسان حتى يعود لبنان كما كان ويعمر لبنان بالشكل المرغوب فيه.

وأود أن أضيف فأقول أنه عندما ذهبت اللجنة الثلاثية لمقابلة فخامة الرئيس صدام حسين فقد وجدت عنده التجاوب الكامل في الإسهام في أي أمر يجعل لبنان يعود إلى وضعه الطبيعي ولم يكن لدى فخامته أي نوع من التمسك بأمر ما بل بالعكس كان يتطلع



١٩٥١م، وعندما أقول ذلك فإنني أقوله بإخلاص وبمحبة وبصداقة للشعب اللبناني عموماً.

طبعاً نسمع من وقت لآخر من ينتقد المملكة العربية السعودية بشكل ليس مبنياً على أشياء صحيحة، ولكن نقول إنه لو تم الاطلاع على الحقائق لما قال أي نوع من الإساءة للمملكة العربية السعودية.

وعندما أقول هذا الكلام فإنني أقوله لشعب حبيب إلى نفوسنا، وعلى هذا الأساس فلم تتأثر بأي شيء بل العكس لأننا متأكدون بأن أي أحد يحاول انتقادات أو يلصق بها أي شيء غير صحيح فلا بد في النهاية من أن يعرف الحقائق ويكون من أصدق الأصدقاء للمملكة العربية السعودية.

لقد جعلنا على أن تكون علاقاتنا وصداقاتنا مع لبنان علاقة محبة وإخوة، ولذلك لم نسمع في يوم من الأيام أن الإعلام الرسمي الحكومي أو الصحف أو المجلات السعودية تعرضت لأي رد أو دفاع عن ما يطاول المملكة العربية السعودية.

لأنني أعتقد شخصياً أن ما تتعرض له المملكة ليس مبنياً على كره للمملكة العربية السعودية لكن كما يقال وما آفة الأخبار إلا رواها.

ليت من يحاول أن يقول عن المملكة العربية السعودية شيئاً أن يأتي ويناقشنا فالنقاش شيء محبب للنفوس، ولكن كما يقول المثل العامي (في الفخ أكبر من العصفور).

ليس المهم أن يشتم أحد المملكة العربية السعودية أو يدينها بإدانات أو اتهامات.

هذه كلها لا تعنيننا بشيء ولا تهمنا تماماً لأنه في النهاية سوف نعود محبين وأصدقاء لبعض كما كنا سابقاً، ولكن المهم أن تكون الحصيلة التي حصلت عليها تمت بطريقة خالية من أي أغراض أو دوافع أو ضغط خارجي أو داخلي فارجو أن نحافظ عليها بما نستطيع.

أن بلدكم المملكة العربية السعودية سوف تكون دائماً معكم في جميع الأمور كلها الخارجة عن أعمال اللجنة الثلاثية بما تستطيع المملكة أن تؤديه.

ولا شك أن اللجنة الثلاثية بما سمعته أنا ليلة البارحة من جلالة الملك الحسن الثاني ومن فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد هي معكم في كل وقت وفي كل لحظة من اللحظات.

لقد حاولت أن أختصر الأمور بشكل أو بآخر وكلمات تنحصر في الترحيب بجميع أعضاء المجلس النيابي ومن حضر من اللبنانيين في بلده الثاني.

وهذا نعتبره فخراً للمملكة العربية السعودية وثقة من أحياننا في لبنان عموماً لأنهم اختاروا أن تكون إقامتهم ومناقشتهم في المملكة العربية السعودية فاکرمتونا بهذا الأمر وطوقتمونا بطوق كبير جداً، بحيث لا

العلاقة بين شعوب المنطقة كان سابقاً للاتفاقات والاتفاقات جاءت لتنظيم واقع موجود. خذ علاقات المملكة العربية السعودية بالكويت هل تعتقد بأن المملكة يمكن أن تنسى موقف مبارك الصباح عندما جاء له الإمام عبدالرحمن الفيصل راغباً في المقام لديه بعد أن عز المقام في مواطن أخرى؟

نحن نتذكر أن مبارك الصباح كان عندما يستقبل الضيوف كان يقول لهم تقدموا للسلام على أخي عبدالرحمن الفيصل، هذه الوقفة التاريخية لن تنساها المملكة العربية السعودية وقد قتلها علناً أمام أخي جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت، وأقولها الآن: إن السعودية هي الكويت والكويت هي السعودية، ومثل هذه العلاقة لا يمكن أن تكون محل شك أو خلل.

❖ سيدي خادم الحرمين، لكن هناك من اعتقد بأن تنفيذ أحكام الإعدام التي تمت بحق مرتكبي حوادث الحرم ربما أوجد بعض الغيوم؟

– بداية أود أن أؤكد هنا أن القضاء الشرعي في المملكة العربية السعودية قضاء مستقل ولا تأثير لأحد عليه من الإدارة التنفيذية. هذا القضاء له أحكامه التي يستمدّها من شرع الله وتعاليمه وأريد هنا أن أؤكد كامل التأكيد أنه عندما تم إلقاء القبض على هؤلاء المتهمين أوأمري كانت هي نفس الأوامر التي مارستها عندما كنت

نعرف كيف نستطيع أن نرد هذا الكرم اللباني والثقة اللبنانية بالنسبة لبلدهم الثاني المملكة العربية السعودية.

نأمل أن يوفقنا ربنا لكي نستطيع أن نعمل ما يمكن عمله بالنسبة للبنان.

وأتمنى إن شاء الله أن أجد نفسي في أقرب فرصة بين أخواني وأصدقائي الذين أعرفهم في لبنان

وشكراً لكم وأهلاً وسهلاً بكم.

حديث الملك فهد

إلى صحيفة «السياسة» الكويتية

صحيفة السياسة والشرق الأوسط، أجرى الحديث أحمد الجار الله رئيس تحرير صحيفة السياسة الكويتية

١ ربيع الآخر ١٤١٠هـ
٣٠ أكتوبر ١٩٨٩م

علاقات لامثيل لها

❖ سيدي خادم الحرمين، المرحلة الآن مهمة ولعل تفسير بعض الظواهر فيها مهم هو الآخر لشعوب المنطقة هنا، خصوصاً بعد بدء عودة النشاط على مستويات عدة نتيجة انتهاء حرب الخليج؟

دول الخليج تتميز بعلاقات اجتماعية لا مثيل لها في نظري روابطها طبيعية وليست نتيجة اتفاقات معدة مسبقاً، فواقع



وزيراً للداخلية، وهي عدم تعرض هؤلاء المتهمين لأي نوع من أنواع الضغط ويعلم الله أنه حتى صحف الكويت كانت تصل إليهم لقراءتها لم نحجب عنهم أي شيء ولم نتعامل معهم إلا تعاملًا حضاريًا يحفظ حقهم في الدفاع، لكن جريمتهم كانت كبيرة، لقد أسأؤوا إلى بيت الله وإلى حج المسلمين. لقد قتلوا أرواحًا بريئة لاذنب لها إلا إيمانها بأنها في مكان طاهر أمين، وأنها في ضيافة الرحمن. لقد أفسد هؤلاء في الأرض ونزل لهم حكم الله، وقد تمتعوا بحقهم في الدفاع عن أنفسهم، البريء منهم خرج والمذنب نال جزاءه.

❖ لكن لماذا طالت فترة الاتهام؟

- القضاء الشرعي غير القضاء الوضعي، ومثل هذا النوع من الجرائم لا يمكن الإسراع في بته وهو يمر على المراحل الثلاث في القضاء ويجري حوله الكثير من المداولات وأيضا يعتمد القضاء في حالة مثل هذه إلى المواجهة مع المتهم ليسمع أقواله مباشرة.

وللقضاء قناعاته الخاصة به. لقد اعترف هؤلاء المتهمون لدرجة أن أحدهم في البداية رفض ما اعترف به ثم عاد أمام القضاء الأعلى وقال لرجاله: إنني أريد أن أنال عقاب الدنيا قبل عقاب الآخرة. وأضاف قائلًا: إنه واحد من الذين أداروا العملية وقال: إنه أسف لما قام به من

عمل وأنه أيضًا يعتذر لما بدر منه ضد بلاده التي درستة وعلمته والتي حافظت عليه وربته. وقال إنه يأسف لأنه كان لعبة بيد أجنبية ضد بلاده وأنه اكتشف مدى فظاعة ما ارتكب ويريد عقاب الدنيا حتى لا ينال عقاب الآخرة. القصص كثيرة لكن لا بد من تسجيل بعضها.

❖ سيدي خادم الحرمين، الأمر في غاية الحساسية وأعرف أنك تريد أن تضع النقاط على الحروف لقصة تداولها الكثيرون وحكايات بعضها ذهب إلى بعيد جدًا، كيف تعاملتم كحكومة مع هذا الموضوع خصوصًا وأنه على هذه الدرجة من الحساسية؟

- لقد استطاع الجهاز الأمني أن يصل إلى هؤلاء الذين أدانهم القضاء ونالوا عقابهم وبالطبع فهم ينتمون إلى دولة الكويت كما هو معروف، وإن كانوا قد أعلنوا هم وبحسب التحقيق معهم أنهم من أصول إيرانية أو سعودية أو قطرية أو كويتية كلهم يحملون الهوية الكويتية والكويت كبلد حضاري كان لا بد لقيادته السياسية الحكيمة أن تستفسر عما حدث وقد وصل إلينا الشيخ صباح الأحمد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية حاملًا رسالة من الأخ سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد، وقد استقبله في المطار الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وكنت يومها

والخليج، محاولة النفخ في هذه القضايا الوهمية غير مؤثرة، ولو أن سعوديًا عبث بأمن الكويت فإننا سنكون أول من يؤيد أي إجراء تتخذه قوانين الكويت ضده هذا طبيعي، ولا يحتاج منا إلى تأكيد، الذي يحتاج إلى التأكيد والتكرار أن المملكة والكويت لا تؤثر على علاقاتهما زوابع الذين يظنون أن النفخ في القضايا الوهمية قد ينال من صلابة هذه العلاقات بكل جذورها التاريخية، فنحن لا ننسى عبر التاريخ الطويل موقف مبارك الصباح من الإمام عبدالرحمن الفيصل، ولا ننسى أن بين الكويت والسعودية حدودًا مفتوحة من العواطف والترابط.

❖ سيدي خادم الحرمين، هذا الحديث يأتي قبل شهرين تقريبًا من عقد مؤتمر القمة الخليجي وأريد بهذه المناسبة أن أقنع أكثر أن هذا التعاون الخليجي تعاون مثمر وإن الربط بين شعوب المنطقة ربط سيعزز وبصورة مستمرة؟

بداية لا بد أن أسجل واقعة تاريخية مهمة وهي أن السبق في قيام هذا التجمع الخليجي الذي أصبح أنموذجًا لتجمعات أخرى يعود لأخي جابر الأحمد، ففي مؤتمر القمة العربية الذي عقد في عمان قبل عشر سنوات تقريبًا كنا نجلس كقادة للدول الست مع بعضنا البعض في إحدى ردهات الفندق المخصص للإقامة، وقد تحدث جابر الأحمد وقال: طالما نحن هنا جميعًا فلدي فكرة أريد أن أطرحها عليكم

خارج جدة وقد جهزنا للشيخ صباح طائفة هليكوبتر لمقابلتي، ولكنه لم يشأ أن يقطع علي إجازتي القصيرة التي جاءت بعد الحج فسلم الرسالة للأمير سلطان بن عبدالعزيز، وبالطبع فإن من حق الشيخ جابر الأحمد ان يستفسر خصوصًا وأن المتهمين يحملون الهوية الكويتية، من حقه أن يستفسر فالرجل يمارس أصول القيادة السياسية الحكيمة والواعية. كان التحقيق وقتها في بداياته وقد اعترف هؤلاء بما عملوا وأبعد هذا العمل وكذلك أهدافه. وعمل هؤلاء لم يكن ضارًا بالمملكة وحدها ولكنه إضرار بالإسلام كله خصوصًا عندما يكون العبث في رحاب بيت الله وحرمه.

النفخ في قضايا وهمية

❖ سيدي خادم الحرمين، هل أثر هذا الوضع على العلاقات بين الكويت والسعودية؟

السعودية لا تنسى نبل موقف الكويت، وكما قلت، الكويت هي السعودية والسعودية هي الكويت، وهؤلاء ثبت عليهم الاتهام في جريمة كبرى هي الإفساد في رحاب بيت الله الحرام ولنا تعاملنا مع هذه القضايا. فالكلمة فيها لشرع الله ولقضائه. لكن هناك من حاول النفخ في قضايا وهمية وهي جزء من ذلك التضليل الذي أشرت إليه قبل قليل، والذي نسمعه على حدود هذه المنطقة، أقصد منطقة شبه الجزيرة



فإن نالت الموافقة منكم دعونا نطورها، وإن رفضتموها فالأمر لكم. وتحدث يومها عن إقامة تجمع خليجي يضم دول مجلس التعاون الحالية، وأشهد بالله أن هذه الفكرة نالت إعجاب الجميع عند عرضها وتم تطويرها وجاء هذا المجلس الذي أصبح أنموذجاً لتجمعات أخرى، لقد عكست هذه الفكرة رجاحة ورقي تفكير جابر الأحمد، لكن هذه هي أصالة ذلك الرجل.

من جانبي أقول إن ما وصل إليه تجمع دول مجلس التعاون من عمل اعتبره غاية في الأهمية. لقد اجتاز أجواء كثيرة كانت بحاجة إلى نوع من المرونة في التعامل معها، ولا شك أن هناك أهواء خارجية ما كانت تريد لهذا التجمع أن ينجح وهي أهواء ليست سهلة لكن تغلبنا عليها. ولقد ساعدت ظروف كثيرة على دفع ديناميكية هذا التعاون الخليجي فعندما اشتدت حرب الخليج شعر مواطنونا بأن تجمعهم لهم وللدفاع عن سيادة بلدانهم واستقرارهم، وقد كان المجلس إبان تلك الأيام العصبية مفخرة شعرت بها شعوب المنطقة مرة أخرى من جانبي ومع كل تلك الإيجابيات التي لا يمكن لعامل أن يتجاهلها، لا بد أن نعزز ربط شعوب المنطقة ربطاً مصلحياً، هذه فكرة أنادي بها وأشدد عليها، إن إحساس المصالح المشتركة أقوى من إحساس الاتفاقات المكتوبة أو المنظمة.

ربط شعوب المنطقة ربطاً اقتصادياً مصلحياً هو الجهد الحقيقي لأداء أفضل، إن مجموع المصالح المنتشرة في عرض وطول دول مجلس التعاون الست إذا ما كانت مصالح مشتركة فإن أداءها وتنظيمها ومردودها سيكون أفضل وفيها الربط الحقيقي لشد مشاعر الناس إلى تجمعهم الخليجي. إن بناء صناعات مشتركة لأسواق موحدة سيعطي مردوداً أفضل وفرص التعاون بين دول المنطقة فرص لا حدود لها خصوصاً وأنها تنعم بخيرات كثيرة. إن زيادة دوران عجلة الازدهار عبر هذا التنظيم المدروس هي الأمن الحقيقي فالشعوب ستصرف إلى الانشغال بتنمية وتطوير مصالحها، ولن يكون لديها الوقت للالتفات لتدبير حاقق أو مدع.

❖ سيدي خادم الحرمين، أعود لموضوع الكويتيين الذين اتهموا في حوادث مكة وتم تنفيذ الحكم الشرعي فيهم هناك من يقول إنكم رفضتم وساطات دول إسلامية؟

- عندما طال إعلان الاتهام جاءت إلينا رسائل عديدة من أبناء المملكة ومن دول أخرى تفيد بأن الحادث لا يهم فقط أمن المملكة لوحدها فهو استهداف المسلمين في كل مكان أليست الأراضي المقدسة محج هؤلاء ومحل لقائهم.

لقد سمع القضاء الشرعي من اعترافات هؤلاء وأفادوه أنهم كانوا فرحين عندما

تنفيذ أحكام الله في الفئة الباغية حيث إن في تلك البيانات من الوضوح ما يجيب على كل استفسار.

❖ سيدي خادم الحرمين، هناك من فسر تأجيل زيارتك للولايات المتحدة أنها بسبب المرض، وآخرون أعادوا ذلك إلى توتر العلاقات السعودية - الأمريكية إلى غير ذلك من التفسيرات، ترى أين الحقيقة؟

- تأجيل الزيارة لم يكن بدافع المرض، فأنا بصحة جيدة كما ترى ولله مزيد الحمد، وعندما يتعرض الإنسان لخلل صحي فذلك قدره، لا اعتراض على هذا القدر، أما حقيقة التأجيل فسببها قضية لبنان التي تحولت من قضية عربية وشرق أوسطية إلى قضية تحظى باهتمام العالم كله، ولقد وجدنا أنفسنا بالتالي أمام قضية لا تحتل التأجيل بعد كل هذا الاهتمام العالمي بها، ولقد اعتذرت مرتين عن موعد الزيارة إلى أمريكا لأتابع هذا الشأن اللبناني الذي لم يكن الاهتمام به محصوراً باللجنة الثلاثية فقط التي شكلها لقاء القمة العربي في الدار البيضاء.

❖ سيدي خادم الحرمين، أعود لموضوع ما حدث في رحاب الحرم، ألم تحصل اعتراضات معينة على تنفيذ الأحكام؟

- حتى أكون معك صريحاً، نحن نتعامل مع

نجحوا في تفجير المواقع التي زرعوا فيها متفجراتهم، بل إنهم قالوا بالسنتهم إنهم عادوا بعد التفجير ليحتفلوا بنجاح مهمتهم التي قتلت وجرحت عدداً من حجاج بيت الله الحرام بعضهم الآن مقعد بسبب العاهات التي ألحقتها به المتفجرات وسيظل يحملها حتى يموت.

لقد كان هناك بعض اتصالات محددة لكن مثل هذا الحادث يصعب التساهل فيه إذ قد يشجع آخرين على تكراره، نحن لا نريد أن يتعرض أمن الأراضي المقدسة وأمن البلاد لأي عبث كما أننا لا نريد السماح لأحد كي يخطط لزعزعة الأمن وقطف ثمار فعلته، إنه أمن مكة المكرمة وأمن حجاج بيت الله وضيوف الرحمن.

لقد نال العقاب من حق عليه وتمت تبرئة من ثبتت براءته.

❖ سيدي خادم الحرمين، لكن لماذا ذكرتم في البيان أن هؤلاء المدانين من أصول إيرانية أو سعودية أو حتى قطرية؟

- هذا ما ورد في التحقيق وهذا ما قالوه، ولم يكن قصدنا بالطبع أن نقرر أو نشير من طرف خفي إلى من يقف وراء هذا الحادث، فالذي وراءه معروف والذي أعد له معروف والذي غسل أدمغة هؤلاء معروف لكن ما ورد في البيان كان مجرد استكمال لإيضاح الصورة، ولا شك أنك قد اطلعت على البيانات الإيضاحية التي أصدرتها المملكة عند وقوع الحادث وعقب



الأمنية قاسية بعض الشيء، فهل تعرض من قبضتم عليهم في أحداث الحرم للقسوة، وعفوا إذا عدت مرة ثانية لإثارة هذا الموضوع؟

- أولاً، القضاء عندنا مستقل وهو الأساس والقاعدة التي تسير عليها هذه البلاد في جميع أمورها العامة والخاصة، أما ما ذكر بأن هناك قسوة فهذا غير وارد، ولدى الجهات المسؤولة تعليمات تقضي بأن لا يتعرض أحد لأي نوع من أنواع القسوة إلا من حكم عليه شرعاً، وعلى الجهات المختصة أن تصل إلى دليل الاتهام بوسائلها الخاصة ولدينا من الأجهزة المتقدمة ما يكشف الجريمة بشكل متقدم، وقبل وقوعها، وهذا ما دلت عليه ملاحقة بعض الذين أساءوا في السابق.

انتهى زمن الركود

❖ سيدي خادم الحرمين، وماذا عن الوضع المالي السعودي، هناك من يقول إنه متعثر؟

- الدولة السعودية حتى الآن لم تقترض من أحد، لكنها استفادت من السيولة النقدية المحلية التي تبحث عن مجال استثمار مأمون، والبنية الأساسية في بلدنا مكتملة، ومفخرة في المنطقة، الصناعة السعودية وصل حجم صادراتها للخارج أكثر من عشرة بلايين ريال، مع جودة في النوعية ورخص في الأسعار، لقد انتهى الآن زمن

الجريمة بحسب حجمها كائناً من كان فاعلها، وأن الذين قاموا بهذا العمل يجب أن يعاقبوا.

إن الجريمة في نظرنا هي بشكلها وفعالها لا بفاعلها، ومن خرج عن الإجماع فلكل خروج عقابه ونحن نتقيد بأحكام الله وشرعه في مثل هذه الأمور وغيرها.

نجاح اجتماعات الطائف

❖ سيدي خادم الحرمين، أعود للقضية اللبنانية التي أجلت سفرك من أجلها ماذا تعتقد الآن هل نجح النواب اللبنانيون في الطائف؟

- نعم نجحوا كما تقول متابعتنا في وقت ظن فيه البعض أن البحث قد طال، لكن قضية على هذه الدرجة الكبيرة من التعقيد كانت بحاجة إلى وقت وقد أخذ هؤلاء وقتهم الكافي وهم من أ خيار الشعب اللبناني الحريصين على بلدهم وفي نظري إن العودة للقتال أصبحت غير واردة لأن الشعب اللبناني ذاق طعم السلام من خلال الهدنة الحالية، وبما أنه لا مجال لعودة القتال، فإن المجال الوحيد المفتوح هو السلام، وقد رمت أطراف كثيرة بثقلها حتى ينجح هذا اللقاء، وكونه وصل إلى هذه النقطة فمعناه أن الاتجاه للسلام أكثر من الاتجاه للحرب.

❖ سيدي خادم الحرمين، يقال إن القضاء مستقل عندكم، كما أكدت لكن إجراءاتكم

قمة مسقط وآفاقها

❖ سيدي خادم الحرمين، أعود لدول مجلس التعاون وبالذات إلى لقاء القمة الخليجي المقبل في مسقط هل لهذا اللقاء ميزة معينة؟

- نعم فهو يُعقد في مسقط، ومثل ما هو معروف إن هذه اللقاءات دورية ومن المؤكد أنها تعطي دائماً النتائج الطيبة، وسوف يبحث اللقاء المقبل ما استجد من أمور بعد الاجتماع السابق وما يعود بالفائدة على جميع دول مجلس التعاون.

إن عقد القمة في هذا الوقت يدفعنا لتأكيد وجوب الإسراع بربط شعوب المنطقة ربطاً مصلحياً حتى يتحسن الأداء وحتى تكون القضية الاقتصادية ذات مردود أفضل سواء لجهة الصناعة أو لجهة التسويق، أو الاستيراد، فالتحرك كطرف واحد أثبت أنه مجد ومفيد سواء لصناعة المنطقة أو لصادراتها أو لحاجاتها الاستيرادية.

إن لقاء مسقط بالطبع سيليه أداء حسن وقوي في معطيات دول مجلس التعاون فكما قلت لك إن شعوب دول مجلس التعاون شعوب مكاملة لبعضها في كل المجالات ومن الخطأ ألا تشعر هذه الشعوب بالمواطنة الكاملة في طول الدول الست وعرضها.

الانحسار الاقتصادي الذي ساد أسواق المنطقة نتيجة تراجع أسعار النفط وقلة الانتاج والأوضاع تتحسن، ومن متابعتي للتجارة الداخلية السعودية اتضح لي أن هناك تحسناً ملموساً وقوياً وهذا أيضاً مؤشر أن القطاع الخاص بدأ يعود للاستثمار في بلده بعد أن تبين له أن المردود أفضل وأمن خصوصاً وأن مناطق التوتر السياسي في العالم تكاد تنتهي بما في ذلك حرب الخليج التي انتهت بالفعل.

إذاً الحالة الاقتصادية جيدة، ويعززها تحسن أسعار النفط وزيادة الطلب عليه وانتهاء الصرف على البنية الأساسية السعودية وعلى القطاع الخاص أن يستفيد من فرص العمل المتاحة، ومن يدري فقد تصل أرقام التصدير لدينا خلال السنوات الخمس المقبلة إلى أربعين بليون ريال، هذا بحد ذاته فائض جديد غير مداخل النفط، وتوقعي هذا توقع غير مستحيل لأن إنتاج مصانعنا المختلفة حاز على الثقة وثبتت جودته، كما أن أسعاره تنافسية بالنسبة للصناعات الدولية المماثلة، وهذا يشمل الزراعة والإنتاج الغذائي.

«القضاء عندنا مستقل وهو الأساس والقاعدة التي تسير عليها هذه البلاد في جميع أمورها العامة والخاصة»



موقف المملكة واضح لا غموض فيه

إجابة الفهد لووكالة الأنباء السعودية حول
موقف المملكة من أزمة الخليج

٥ ربيع الآخر ١٤١١هـ

٢٣ أكتوبر ١٩٩٠م

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك
فهد بن عبدالعزيز آل سعود في معرض
إجابته حفظه الله على سؤال لووكالة الأنباء
السعودية اليوم حول ما خاضت فيه بعض
وسائل الإعلام الغربية عن موقف المملكة
العربية السعودية من أزمة الخليج العربي وأن
الموقف الحاسم والصريح الذي أعلنته حكومة
المملكة العربية السعودية إزاء الاعتداء
العراقي الأثيم على دولة الكويت الشقيقة ثابت
لا يتغير وواضح لا غموض فيه.

وقال حفظه الله لقد بنينا موقفنا هذا
على الأسس التالية:

أولاً: إدانة الاعتداء العراقي الفاشم على
دولة الكويت ورفض كل ما ترتب على
ذلك الاعتداء من إجراءات تتنافى مع
جميع الأعراف الدولية والتعاليم
الإسلامية والقيم الإنسانية والأخلاقية
العربية.

ثانياً: الالتزام التام بقرار مؤتمر القمة
العربية غير العادية المنعقدة في
القاهرة بتاريخ التاسع عشر من شهر

المحرم لعام ١٤١١هـ الموافق العاشر
من شهر أغسطس لعام ١٩٩٠م الذي
جاء تأكيداً لقرار مجلس جامعة الدول
العربية الصادر في ٣ أغسطس ١٩٩٠م
وبيان منظمة المؤتمر الإسلامي الصادر
في ٤ أغسطس ١٩٩٠م.

مع تأكيد الالتزام الدائم بقرارات
مجلس الأمن الدولي أرقام ٦٦٠ و٦٦١
و٦٦٢ وما أعقب ذلك من قرارات حول
أزمة الخليج بوصف تلك القرارات
تعبيراً عن الشرعية الدولية.

ثالثاً: تأكيد المطالبة بالانسحاب الفوري
للقوات العراقية الغازية من جميع
الأراضي الكويتية دون قيد أو شرط،
وعودة السلطة الشرعية المتمثلة في
حكومة الكويت بقيادة صاحب السمو
الشيخ جابر الأحمد الصباح إلى سدة
الحكم وإلى عودة الأمور إلى ما كانت
عليه قبل الثاني من آب أغسطس لعام
١٩٩٠م.

رابعاً: انسحاب جميع الحشود العراقية
المرابطة على حدود المملكة العربية
السعودية مع ضمان عدم تكرار اعتداء
حاكم العراق على أي دولة عربية
خليجية أخرى.

واختتم الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز
تصريحه بقوله:

هذه هي الثوابت الراسخة التي يقوم عليها

الشقيق بمناسبة هذا الانجاز التاريخي الكبير الذي يفتح صفحة السلام والوئام والاستقرار في لبنان الشقيق.

فإننا نشيد بالدور الهام الذي قام به النواب اللبنانيون بعد أن تحملوا مسؤولياتهم التاريخية وتفانوا في أداء واجبهم الوطني وعبروا أصدق تعبير عن الثقة التي أولاهم إياها الشعب اللبناني باعتبارهم ممثليه الشرعيين.

وإذ يسرنا أن نعلن تأييدنا التام لفخامة الرئيس المنتخب السيد رينيه معوض ورئيس المجلس النيابي السيد حسين الحسيني.

فإننا نهيب بالشعب اللبناني بكافة أفرادهِ وفئاتهِ وقواتهِ المسلحة الالتفاف حول فخامة الرئيس والوقوف صفًا واحدًا قويًا ومتماسكًا من أجل خير لبنان ووحدته.

كما أننا نهيب بالمجتمع الدولي بأسره تقديم كل ما في وسعه لمساندة لبنان والوقوف إلى جانبه في هذا المنعطف الهام من تاريخه وبذل كل ما من شأنه مساعدته في الحفاظ على وحدته واستقلاله وسيادته وتأمين اعمارهِ ورخائهِ وازدهاره حتى يستعيد مكانته اللائقة في الأسرة العربية ودوره كعضو فاعل في المجتمع الدولي.

موقف المملكة العربية السعودية تجاه أزمة الخليج العربية والتي لا أقبل الإخلال أو المساومة في أي جزء منها وكل ما قيل ويقال خارج هذا الإطار الواضح من تكهنات واجتهادات في التأويل بواسطة وسائل الإعلام حول موقفنا من أزمة الخليج العربي لا يلتفت إليه لأنه لا صحة له على الإطلاق.

بيان وتهنئة

بيان خادم الحرمين الشريفين نيابة عن اللجنة الثلاثية بإنجاز وثيقة الوفاق الوطني اللبناني

٧ ربيع الثاني ١٤١٠هـ

٥ نوفمبر ١٩٨٩م

لقد استقبلت بترحيب بالغ الأنباء الواردة حول ما تم التوصل إليه في الجلسة التي عقدها مجلس النواب اللبناني عصر اليوم من إقرار لوثيقة الوفاق الوطني وانتخاب رئيس جديد للجمهورية اللبنانية ورئيس للمجلس النيابي.

وفي الوقت الذي يسعدني فيه أن أعرب باسم أخوي جلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية، وفخامة الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية عن أطيب التهاني للشعب اللبناني



عمارة المساجد

كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك
فهد بن عبدالعزيز بمناسبة الأسبوع السنوي

الثالث عشر للعناية بالمساجد

جدة ١٣ ربيع الآخر ١٤١٠هـ

١٩ نوفمبر ١٩٨٩م

الحمد لله رب العالمين الذي أَدْرَنَ أن تُرفع
له بيوت في الأرض، يُذكر فيها اسمه، لتكون
بيوتاً للمتقين تتعلق بها قلوبهم وتشرق فيها
أنوار التوحيد، ويتعطر جوها بتلاوة القرآن،
والذكر، والدعاء، والتضرع لله وحده لا شريك
له ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجْرَةً وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَإِذَا أُلْذِقُوا الْزَكَاةَ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ
الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور، الآية ٣٧].

والحمد لله رب العالمين الذي قال في
كتابه العزيز: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ
أَحَدًا﴾ [الجن، الآية ١٨]. والصلاة
والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين،
محمد ﷺ الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة،
وجاهد في الله حق جهاده، الذي قال: «مَنْ
بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ
بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ».

أيها الإخوة الكرام،

إن من نِعَمِ الله على هذه الأمة، أن جعل
لها المساجد لتكون بمثابة دور إشعاع، ومراكز
للنور، ومأوى للمسلمين المؤمنين بربهم
سبحانه وتعالى، يرتادونها خمس مرات في
اليوم، يؤدون فيها الصلاة المكتوبة

والمفروضة عليهم، راكعين ساجدين يطلبون
من الله الرحمة والمغفرة والتوبة والنجاة من
النار.

إن فوائد المسجد وفضائله، أكثر من أن
تحصى وأشهر من أن تذكر، ففيه تتوحد
القلوب وتصفو النفوس، وإذا شعر الناس
بفوارق الحياة في صخب الملهيات الدنيوية،
فإن المسجد سرعان ما يمحو هذه الفوارق
كلها، إذا ما لجأوا إليه. فيستيقنون عندئذ
أنهم شيء واحد تحت سلطان الله عز وجل،
لا يعينهم في جنب هذه العبودية مال ولا جاه،
وإذا ملأت علائق الدنيا أفئدة الناس بأسباب
الأثرة أو الضغينة أو الأحقاد، فإن المسجد
كفيل أن يعيد أفئدتهم إلى حالتها من النقاء
والطهر، وأن يوقظ فيها مشاعر الأخوة
والصفاء، وإذا وضعت أهواء الدنيا وشهواتها
حجاباً من النسيان للموت، وأحداث ما بعد
الموت، جاء المسجد فأزال هذا الحجاب،
ووضع رواده أمام مصيرهم في الآخرة، وما
ينبغي عليهم من العمل لهذا المصير.

لقد بدأ رسول الله ﷺ إقامة المجتمع
الإسلامي بعمارة المسجد، معلناً بذلك أنه
الركن والدعم المهم لقيام مجلس التعاون
الإسلامي.

لا شك أن مرتادي المساجد هم أهل
التواضع والعفاف والرحمة، أدهم الدين
الحق، ويقينهم الدوام على الطاعة والتأمل
والتفكير في النفس وفي آيات الله، وبذلك

وفُرصة لمضاعفة الجهد والعمل، للعودة إلى رسالة المسجد، ليكون كما أراد الله مكاناً للعبادة والطاعة والمحبة.

إنني أسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يعيننا على خدمة بيوته، وأن يأخذ بأيدينا لنصرة دينه الحنيف، وأن يكتب النجاح لجهود المخلصين في سبيل إعلاء كلمة الله.

العقيدة هي أساسنا والأمن والاستقرار والرفاه هدفنا

عند لقائه بالمواطنين بالمدينة المنورة
١٦ جمادى الأولى ١٤١٠هـ
١٤ سبتمبر ١٩٨٩م

لقد سرني في الحقيقة ما أراه من سنه إلى أخرى من تطور سواء كان ذلك في العمران أم في الطرق أم في المستشفيات أم في غيرها من المرافق والخدمات الخاصة بالمواطنين.

وهذا طبعاً قليل من كثير سوف يأتي إن شاء الله إذ يهمنا أن تتصل المدينة بالقرية عن طريق الطرق ومن خلال توفير المياه والكهرباء وهذا ما أحببت أن أقوله لبعض إخواننا الذين هم مسؤولون عن الأماكن التي يقيمون فيها الآن ويجوز أن البعض منهم لم تصله بعد المياه العذبة أو الكهرباء أو الهاتف أو الطرقات.

لكنني أود أن أؤكد أنها موضع اهتمام

تتأكد معاني الإخاء والمساواة والتعاطف والتراحم؛ فكان المسجد لذلك أعظم مكان للتربية والتنشئة على الحق والسلوك القويم.

أيها الإخوة الكرام،

إن في إقامة الأسبوع السنوي الثالث عشر للعناية بالمساجد، ابتداءً من السبت ١٣/٤/١٤١٠هـ مناسبة طيبة للتذكير بمسؤولياتنا جميعاً، بما يجب أن تكون عليه المساجد من عمارتها بذكر الله وعبادته، ومن ثم بذل الاهتمام بتشبيدها، وترغيب الشبان في التردد عليها، والمواظبة على الصلاة فيها؛ لأنها عماد الدين. والحرص على نظافتها ورعايتها؛ لأنها أقدس الأماكن التي يرتادها المسلمون.

ونحن في المملكة العربية السعودية، نؤكد في كل يوم أن هدفنا يتمثل في حمل رسالة الإسلام، والالتزام المطلق بمنهاجه قولاً وعملاً وتطبيقاً؛ لأن رسالة الإسلام رسالة خالدة. وتاريخ أمتنا الإسلامية مرتبط بأشد الارتباط وأوثقه بالمساجد. وسنعمل - إن شاء الله - في كل مضمار ومجال، لما فيه عزّة الإسلام والمسلمين، ورفع رايته، وإعلاء كلمتهم، وتقديم كل عونٍ لصالح الدعوة الإسلامية والمسلمين؛ لأننا نعدّ ذلك أمانة شرف بها الله - عزّ وجلّ - كلّ مسلم على وجه الأرض.

في الختام لا يسعنا إلا أن نتوجه إلى الله العليّ القدير بأن يجعل هذه المناسبة في المملكة العربية السعودية مناسبة خير وبركة،



إن العقيدة الإسلامية - ولله الحمد - لم
تبق شيئاً من أمور الدنيا والآخرة إلا وبينته
للمسلم.

فهي توضح له كيف يرفق بنفسه وبعائلته
وترشده إلى كيفية التصرف الحميد الذي
يجعل الناس سواء كانوا يعرفونه أو لا يعرفونه
تثني عليه لحسن أخلاقه ولمحافظته على
صلواته في المساجد وترك المشكلات التي لا
داعي لها.

وكل من تعرف وفهم العقيدة الإسلامية
من خلال قراءة القرآن الكريم أو أحاديث
الرسول ﷺ أو أنصت إليها في الأذاعة
والتلفاز أو قرأها في الصحف يجد أن رب
العزة والجلال قد بنى هذه العقيدة على
قواعد وأسس لصالح البشر وقال لنا هذا
طريق الخير فتبعوه وذلك طريق الشر
فاجتنبوه.

ومن هنا يغدو التبصر بحقيقة العقيدة
الإسلامية واجباً من واجبات كل مسلم وخاصة
من خفي عليه شيء منها فيجد في طلبه
العلم وفي رجال الفقه والفقهاء من يدلّه
منهم على طريق الخير.

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو
قاعدة أساسية من قواعد هذا الدين
الإسلامي وواجب على الدولة أن تقوم به وأن
تشد أزر من يقوم به ولكن يجب أن يكون
بالطريقة التي توصل للهدف والغرض وبأسلوب
محبب للنفس.

فلو فرضنا أن جئت بإنسان أخطأ الطريق

الدولة وسيتم توفيرها إن شاء الله في أقرب
وقت حتى يتم اتصال المدينة بضواحيها سواء
أكانت بعيدة أم قريبة لأن تسهيل أمر
المواطن والتصاقه بأخيه في أي مكان من
الأسباب التي تجعل الصلة دائماً بين الإخوة
والمحبين تتميز بالترابط.

ولعل كلنا يعرف في ما سبق الصعوبات
التي تصادف أحدنا إذا أراد الانتقال من
المدينة المنورة إلى مكة المكرمة والمشقة
التي يتعرض لها.

ومع المشقة هنا فيها إجراء إلا أن
الإنسان لا يصل إلى مكة إلا وقد اعتلاه التعب
كما تتعرض سيارته إلى شيء من الخلل أو
الأعطال.

ونحمد الله الآن أن هذه المسافة لا
تتجاوز أربع ساعات يقطعها الإنسان عبر طرق
منظمة ومريحة.

ولقد تم ذلك بالتدريج فبعد أن كانت
الطرق الموجودة آنذاك طرقاً عادية ممهدة
التربة أصبحت الطرق ذات اتجاه واحد تسيير
عليها سيارتان إحداهما قادمة والأخرى آية.

وننتج عن ذلك وجود كثير من المشكلات
من بينها حوادث التصادم التي لم يتم تدني
نسبتها إلا بعد أن أنشأت الدولة الأنماط
الجديدة من الطرق التي كانت أحد العوامل
الأساسية في انعدام أو التقليل من نسب
حوادث الطرق.

قصدت من وراء هذا أن أقول إن هذا البلد وأهله متمسكون والحمد لله بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهما اللذان جعلنا نصل إلى ما وصلنا إليه الآن.

إن كل الإخوة الموجودين هنا أسوة ولا أقول إنهم شياب أو شباب فهم نشيطون والحمد لله ولا مقياس للسن إذا أنعم الله على الإنسان بالصحة، فهي كافية، يعرفون كيف كانت أحوالنا قبل ثلاثين أو أربعين سنة وكيف أصبحنا اليوم بما حبانا الله من النعمة والنعم.

نحن لم نأت بها ولكن الذي أتى بها هو رب العزة والجلال حيث أنعم بها علينا أبناء بادية وحاضرة فيسر الله الأمور وهطلت الأمطار في أوقاتها لتصبح بقدرة الله مصدر استفادة للبادية والحاضرة.

فالذي يقيم في البادية عنده أبل وأغنام تحتاج إلى أعلاف فإن لم تجدها نفقت.

وابن الحاضرة يستفيد من الأمطار في ري نخله وخضرواته.

ولم تكن الدولة آنذاك تملك في يدها دخلاً ثابتاً قل أم كثر إلا أمور بسيطة منها بعض المبالغ التي كان الحجاج آنذاك يدفعونها أو يشترون بها أشياء وتلك أمور محددة وفي أماكن محدودة.

ثم أفاء الله على هذه البلاد نعمة النفط.

لكنني أود أن أقول إن النعمة التي نحن فيها الآن والحمد لله ليست هي النعمة العادية

أو زل عن الواجب الذي يجب أن يؤديه فانتحيت به جانباً أنت وهو فحسب وقلت له، يا أخي لو عملت كذا وكذا لكان أفضل فإن أكثر ما سيقوله له حتى ولو زل جزاك الله خيرًا أو لو قلت له إن ما حدث منك ربما لا يكون مقصوداً فإنه سيراتح إليه.

أما لو تكلمت عليه أمام الناس فإن من طبيعة بعض البشر الدفاع عن النفس حتى ولو كانوا مخطئين.

ولذلك فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون بالتي هي أحسن أما إذا وصل الأمر إلى حد معين فإن الدولة، والحمد لله، ستقوم بواجبها.

ونحن ليس لدينا شيء نعتمد عليه بعد الله عز وجل إلا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والكتاب والسنة يتطرق إليها طلبه العلم الذين هم متخصصون في مثل هذه الأمور وهم بحمد الله متوفرون عندنا وفي المحاكم وليس لهم قط عندما يحال أحد إلى المحكمة وهم يحكمون بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله.

ومع هذا كله تجد مثلاً إنساناً لا يلقي الحكم الشرعي عنده قبولاً وتتغلب عليه العاطفة في كثير من الأمور.

فهناك من يظن أو يعتقد بأن بعض القضاة لم يتبصروا في قضيته وهو بهذا يفترض افتراضاً خاطئاً، فالقضاة متبصرون وهناك هيئات أخرى تستطيع أن تميز الأحكام وتتيقن من أنها صادرة وفق ما بينه الله عز وجل ورسوله ﷺ.



خطوات كبيرة ولم تبق إلا خطوات قليلة بالنسبة لما يخص الإنسان السعودي فردًا أو مجموعة وقرية أو مدينة.

أما الأشياء التي أصبحت الآن ضرورية مثل الطرق والكهرباء والهاتف والمياه والمدارس والإسكان فضلًا عن إيجاد العمل لمن يستطيع أن يعمل فقد وفرتها الدولة، وفي تقديري أن الأشياء التي حدثت في المملكة تعد من أكبر المنجزات في العالم، وهذا لا أقوله أنا لأنني مسؤول في الدولة ولكن يقوله رجال العالم الذين قاموا بزيارة هذه البلاد قبل عشرين سنة ثم زاروها الآن ورأوا التطور الذي حدث فيها.

لقد قال لي أناس منهم، إن التطور من المفروض أن يستغرق مائة عام أما وقد أنجز خلال بضع سنوات فهذا شيء من غرائب الزمان وعجائبه.

ومن تلك العجائب الأنفاق الذي حدث في مشروعات أنجزت مثلًا من الباحة إلى أبها.

وأنا أعرف يوم أن كانت بلجرشي مقر الحكومة حيث إن جزءًا كبيرًا من سكان المنطقة هناك يستقر في الساحل فإذا حدثت مشكلات تتطلب حضور مندوبين من الحكومة فإنهم يصلون من الطائف إلى بلجرشي خلال ثلاثة أو أربعة أيام، كما أن السيارات تتعرض للأضرار.

عقب ذلك ينزلون من الطائف إلى مكة

فحسب التي يمكن أن توجد في بلاد أخرى قد تحسن التصرف فيها أو لا تحسن، لكن النعمة الحقيقة التي نحن فيها هي أن الدولة – والحمد لله – حكومة وشعبًا تتمسك بشيء لا يمكن أن تحيد عنه وهو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ القاعدة الأساس.

لا يوجد لدينا شيء يخالف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وكل نظمنا مستمدة من الكتاب والسنة لأنهما ما تركا شيئًا مفيدًا للبشر إلا ونصًا عليه ودفعنا الناس إليه وكلها أمور خيرة.

ولذلك فإن كان هناك شيء تعترض به هذه البلاد وأهلها فهو التمسك بكتاب الله وسنة رسوله والأخلاق العربية العالية فأكرمهم الله في أوقات كان يشح فيها على الإنسان كل شيء حتى قطرة الماء وليس عندهم إلا عبادة رب العزة والجلال وانتظار رحمته.

ماذا لدينا من قبل. لقد عشت مع أبناء البادية وعشت مع أبناء الحاضرة وشاهدت الوضع في حالة الأمطار وفي حالة الجفاف وما يسببه من معاناة.

واليوم نحمد الله على ما أنعم عليها. أما ما انفقتة الدولة فهو من واجبها أن تنفق ما تستطيع إنفاقه.

ولا أقول إننا أتينا وأديننا ما نريد أن نؤديه من واجبات علينا للمواطنين لأننا جزء منهم وهم جزء منا ولكنني أقول إننا خطونا

تصل ليلاً ونهاراً، فقالوا إن أقل عدد يصل خلال الأربع والعشرين ساعة من ثلاثمائة إلى أربعمائة طائفة.

والحمد لله فهذا مصدر فخر لهذه البلاد لأن الله أنعم علينا بنعمة يجب أن نتمسك بها ويجب أن نتقيد بها. ويجب أن تكون الرائد الأساسي والقاعدة التي ننطلق منها الآن، الانطلاق منها هو الخير والبركة.

فلولا تمسك سكان هذه البلاد بهذه العقيدة الإسلامية وجعلها الأساس والقاعدة لم نصل إلى ما وصلنا إليه.

نعرف وتسمعون في الإذاعة وتقرأون في الصحف ما الذي حدث في العالم في دول أكبر منا وأقوى منا والكبير هو الله والقوة هي لله من قتال ذرية وقتال هيدروجينية.

لكن ما هو حال الأخلاق؟

نحن نستنكر إذا حصل شيء يمس الأخلاق ولو كان بالكلام، ما هي الأسباب الداعية لهذا الاستنكار. لأن ذلك يتنافى مع العقيدة الإسلامية وكل شيء صغر أو أكبر بينه رب العزة والجلال وأوضحه رسوله ﷺ.

إن علينا أن نتبع ما أثبت في كتاب الله وما أثبت عن رسول الله ﷺ وكما تعرفون فالعقيدة الإسلامية تطورت حتى وصلت إلى القمة.

ولقد جاء عصر دخلت فيه على الإسلام أشياء كثيرة بعيدة عنه.

ويسيرون من الرصيفة حتى يأتوا القبائل المرتبطة بالقبائل التي تقيم في الجبال وتستغرق هذه العملية أكثر من سبعة أيام.

إن علينا في هذا الوطن مسؤوليات كبيرة ليس لأننا من أكثر الناس عدداً أو قوة – فالقوة لله – ولكن لأن رب العزة والجلال أكرمنا بأن نكون في خدمة أقدس مكانين هما مكة المكرمة والمدينة المنورة وبيت الله الحرام ومسجد نبيه عليه الصلاة والسلام.

إن هذا الواجب الذي شرف الله به أهل هذه البلاد حري بأن يكرسوا جهودهم لتجنب ما يغضب رب العزة والجلال وأن تتجه أفكارهم وما يدور في أذهانهم للخير والابتعاد عن الشر وهذا هو الشيء الذي نفتخر به في هذه البلاد.

إننا نرى الآن هذا الكم من أعداد الحجاج وكلنا يعرف من قبل أن القادمين منهم عن طريق البواخر خصوصاً من أماكن بعيدة لا يتيسر لهم أمر عودتهم إلا إذا جاء حجاج العام المقبل فتنقلهم البواخر التي قدم عليها حجاج العام الجديد.

أما اليوم فتوجد طائرات تحمل الواحدة منها ما يقارب خمسمائة شخص أي كل ما تحمله الباخرة وخلال بضع ساعات يكونون قد وصلوا إلى مطار جدة.

لقد كان من ضمن الأشياء التي كنت أسأل عنها المسؤولين في المطار في أواخر شهر حج العام الماضي أعداد الطائرات التي



وأرجو الله أن يسدد خطانا وخطاكم وأن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه نحن وإياكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ترسيخ دعائم التضامن الإسلامي

احتفال منظمة المؤتمر الإسلامي بمناسبة
مرور عشرين عامًا على تأسيسها
«الشرق الأوسط» ١٣ رجب ١٤١٠هـ
٨ فبراير ١٩٩٠م

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك
فهد بن عبدالعزيز آل سعود أن احتفال
منظمة المؤتمر الإسلامي في هذه الفترة
الزمنية المهمة يأتي مناسبة مهمة للتأكيد من
خلالها مجددًا على التقدير لها بوصفها
الإطار العملي الذي يجسد روح العمل الجماعي
الإسلامي.

وأشار الملك فهد في الكلمة التي ألقاها
نيابة عنه الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب
الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع
والطيران والمفتش العام السعودي، في الحفل
الذي أقامته منظمة المؤتمر الإسلامي أمس
في جدة بمناسبة مرور عشرين عامًا على
تأسيسها، إلى ما قامت به المنظمة من دور
متميز في ترسيخ دعائم التضامن الإسلامي
وتعميق جذوره من أجل تحقيق تطلعات أمتنا
الإسلامية وطموحها لتحرير أراضيها
ومقدساتها ومواجهة مشكلاتها السياسية

ولكن رغم هذا كله فإننا نجد أن هذه
البلاد ظلت وما زالت وستبقى إن شاء الله
تتمسك بالعقيدة الإسلامية نصًا وروحًا.

وهذه من نعم الله علينا. تأكدوا أنه لولاها
لم نصل إلى ما نحن عليه الآن حاكمين
ومحكومين نحتكم إلى كتاب الله وسنة
رسوله ﷺ. وعلى ولي أمر المسلمين أن
يحسن التصرف بقدر ما يستطيع والإنسان
بشر لا يمكن أن يكون كاملاً لأن الكامل وجه
الله.

فعلينا الاجتهاد وعليكم أنتم مساعدتنا في
ما فيه صلاح دينكم ودنياكم وفي جميع
الأمر التي تخصكم.

ويشهد الله أيها الإخوة أن الذي يهتمكم
يهمنا والكثير منكم ممن له الآن أمر شخصي
أو لمصلحة عامة فسوف يؤخذ بعين التقدير
وسوف يصبح موضع الاهتمام مهما بعد أو
قرب.

ليست بيننا فواصل كلنا جزء واحد
متماسك مع بعض البعض.

وأبشركم والحمد لله أنه ما دامنا نسير
على هذه الطريقة فليس علينا بفضل الله
خوف من أحد كما أننا لا نريد من أحد
شيئًا.

إن نعم رب العزة والجلال علينا كثيرة،
والفضل لله وحده وما لأحد فضل وليس هناك
بلد مسلم تعرض لمكروه إلا ونحن نؤدي
الواجب نحوه ولا نتبع ذلك بمن أو أدّى.

وقال: ومنذ ذلك الحين انتظمت مسيرة العمل الإسلامي المشترك وتواصل عقد مؤتمراته، وارتفعت قواعد مؤسساته وأجهزته السياسية والاقتصادية والاجتماعية. من أجل تحقيق أهداف التضامن الإسلامي التي نص عليها ميثاق منظماتنا وتكرست في بلاغ مكة المكرمة الصادر عن القمة الإسلامية الثالثة في عام ١٤٠١هـ.

وأوضح الملك فهد: أن الأمة الإسلامية تهيأ لها خلال العقدين الماضيين من مقومات التعاون والتضامن المستقي من كتاب الله وهدى رسوله محمد ﷺ ما جعلها على تواصل مستمر بتراثها الحضاري، وهياً لها من أسباب التحرر واستخدام إمكاناتها الذاتية ما مكنها من العودة لتتبوأ منزلتها المرموقة بين الأمم.

وقال: لقد استطعنا بعون الله. وفي ظل هذا التضامن، نبذ الفرقة والانقسام والعودة إلى منطق الحق، ومبادئ الإخوة والألفة والترابط، فتأكدت فاعلية جهودنا المشتركة ووضحت اتجاهات أمتنا وتناسقت مواقعها في المؤسسات الدولية دفاعاً عن حقوقها ومصالحها، الأمر الذي يتطلب من دولنا وشعوبنا، ولا سيما في المرحلة الراهنة مضاعفة الحرص والمحافظة على منجزاتنا الإسلامية ومواجهة التحديات وتجاوز العقبات.

والاجتماعية والاقتصادية بروح الإخوة الإسلامية. وبحلول مستلهمة من ديننا الحنيف تتجاوب مع احتياجات العصر ولا شك أن ذلك يتطلب من المسلمين في كل مكان أن يسهموا كل في موقعه في القيام بالدور المطلوب منهم لبلوغ تلك الأهداف النبيلة.

وأعرب الملك فهد عن ثقته في أن يتمكن العالم الإسلامي من إيجاد حلول للمشكلات والقضايا المطروحة على بساط البحث «في إطار منظماتنا بما يحفظ لمسيرتنا الخيرة زخمها الدافق نحو تثبيت الأمن والاستقرار لدولنا وتكريس التقدم والازدهار لشعوبنا». وقال: إن إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي منذ ما ينوف على عشرين عاماً كان حدثاً تاريخياً في تاريخ أمتنا الإسلامية التي كان للمملكة العربية السعودية شرف رفع لوائها منذ تأسيسها على يد المغفور له الملك عبدالعزيز (رحمه الله) وأبنائه من بعده في إطار عملي لانطلاق الأمة الإسلامية للذود عن حمى الإسلام، وصون حقوق المسلمين والدفاع عن مصالحهم على مختلف الأصعدة الإقليمية والدولية.

وأشار إلى أن ثمار الدعوة الكريمة للتضامن الإسلامي «كان قيام منظماتنا التي استقر مقرها في هذا البلد المبارك الذي شرفه الله بخدمة الحرمين الشريفين».

«إن نعم رب العزة والجلال علينا كثيرة، والفضل لله وحده وما لأحد فضل
وليس هناك بلد مسلم تعرض لمكروه إلا ونحن نؤدي الواجب نحوه ولا نتبع ذلك بمن أو أذى»



أخلص التهاني إلى جميع الشعوب الإسلامية

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة عيد
الفطر المبارك

الشرق الأوسط: ٤ شوال ١٤١٠هـ
٢٩ أبريل ١٩٩٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أتم علينا نعمه وأسبغ
علينا مننه ورضي لنا الإسلام ديناً والصلاة
والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الإخوة المواطنون:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يسرني وقد مَنَّ الله علينا بتمام شهر
رمضان الكريم وأكرمنا ببلوغ عيد الفطر
المبارك أن أتوجه إليكم وإلى جميع الإخوة
المسلمين المقيمين والوافدين إلى البيت
العتيق في هذه الأيام السعيدة الخالدة، وإلى
جميع الشعوب الإسلامية في مختلف الدول
والأقطار بأطيب التهاني وأخلص التمنيات
وأسأل الله تبارك اسمه أن يتقبل منا ومنهم
الصيام والقيام والزكاة وصالح الأعمال.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان:

إن من نعم الله علينا أن هدانا للإسلام

وجعلنا خير أمة أخرجت للناس، والعيد فرصة
أراها لمراجعة النفس ومحاسبة الذات في كل
الأمور.

فنحن لو نظرنا اليوم إلى الواقع الذي
نعيشه مقارنة بما كان عليه المسلمون الأوائل
لوجدنا أننا قد بعدنا بعض الشيء عن مصادر
القوة التي استعان بها المؤمنون في فجر
الإسلام لإحراز النصر على عدوهم. ويأتي
في مقدمة تلك المصادر ما أجمع العلماء
على أنه من الثوابت اليقينية التي لا ينبغي
التفريط أو التهاون فيها كتاب الله وسنة
نبينا ﷺ ومن ثم ما كان عليه الخلفاء
الراشدون والسلف الصالح الذين حملوا مشعل
تلك الثوابت إلى أن ظلت بحمد الله حتى
يومنا هذا، بل وإلى أن يرث الله الأرض وما
عليها لا يزيغ عنها إلا ضال، مستلهمين من
تلك الثوابت ما يقوي أواصر إخواننا وتضامننا
وتعاوننا وتآلفنا في ما يعزز علاقاتنا السياسية
والاجتماعية كأفراد وكذلك علاقاتنا السياسية
كدول مقدرين على كل ما فيه نصرة الحق
وصلاح هذه الأمة.

أيها الإخوة المسلمون:

نستقبل هذا العيد ولا تزال نفوسنا مليئة
بالألم والأسى على ما يعيشه إخوان لنا في
العقيدة واللغة والدين من مأساة طال أمدها
سواء على صعيد القضية الفلسطينية أو على
صعيد القضية اللبنانية، بالإضافة إلى الواقع
الراهن للمجاهدين الأفغان. إن هذه القضايا
الأساسية والمصيرية قد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً

إليكم أتوجه في هذه المناسبة الطيبة داعياً كل مواطن ومواطنة وأخص بكلمتي هذه أرباب الأسر السعودية آباء وأمهات أدعوهم جميعاً إلى مضاعفة العناية والاهتمام بأبنائهم والحفاظ على أسرهم وبناء أفرادها بناء سليماً يقوم على نمط التربية الإسلامية التي يجب أن تسود حياتنا في البيت لنشكل القدوة الصالحة للأبناء.

لقد قلت من قبل إن بناء المصانع أيسر من بناء الرجال، وهذه حقيقة ينبغي أن يعيها كل رب أسرة وهو يعد شباب ورجال الغد وعماد المستقبل الإعداد الجيد والمتكامل لمواصلة مسيرة الخير والعطاء والنماء في وطننا العزيز.

ولتحقيق ذلك لا بد لنا أن نتابع أحوالهم ونراقب تحركاتهم ونحميهم من أنفسهم بعيداً عن النزعات والسيئات ونحثهم على التفوق والإبداع وقبل هذا وذاك نوصيهم بتقوى الله في السر والعلن والتمسك بعقيدتهم الإسلامية والحفاظ على تعاليم دينهم.

أيها الإخوة

إن من فضل الله علينا في هذا البلد الأمين أن خصنا بشرف خدمة الحرمين الشريفين ووفقنا إلى تجنيد كل طاقاتنا البشرية والمادية في سبيل راحة حجاج بيت الله وتيسير أداء نسكهم في أمن وطمأنينة.. وسنواصل جهودنا على هذا الطريق مستلهمين من الله العون والتوفيق.

بتاريخ أمتنا وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وقدسها الشريف الذي نشعر بأن نداء الله في مأذنة لم ولن يخفت بإذن الله صوتها رغم أن المسجد أسير والإمام مأسور.

ومن نداء «الله أكبر» انطلق جهاد شعب فلسطين حتى الانتفاضة التي تعيشها اليوم الأراضي الفلسطينية المحتلة وسيبقى منطلقاً حتى النصر إن شاء الله.

وعلى صعيد آخر نرى كفاح إخواننا المجاهدين الأفغان قد أضحى ذلك الجسر القوي الذي يعبرون عليه اليوم - رغم كل العقبات - إلى النصر أو الشهادة.

فلإخواننا المجاهدين في فلسطين وأفغانستان تحية خالصة في هذا العيد ولهم من رحاب البيت العتيق دعاء إلى الله أن يأخذ بأيديهم لما فيه نصره دينه وإعلاء كلمته. أما على صعيد القضية اللبنانية التي توشك على الخلاص بفضل الله ثم بفضل الجهود المخلصة التي بذلت. فنحن على يقين تام بأن القيادات اللبنانية الواعية قد أدركت بعد إقرار وثيقة الوفاق الوطني التي أجمع عليها البرلمان اللبنانيون في الطائف أن لا خلاص للبنان من أزمتته ومن كبوته إلا بتضامن اللبنانيين أنفسهم حول الشرعية اللبنانية كي يتفرغوا لبناء لبنان الجديد على أسس راسخة من العدالة والمساواة بين جميع الطوائف.

أيها الإخوة المواطنون في المملكة العربية السعودية



أيها الإخوة

أسأل الله أن يعيد علينا وعليكم وعلى جميع أبناء الأمة الإسلامية هذه الأيام المباركة بالخير والنصر والأمن والأمان. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رفض قاطع

للعديوان العراقي على الكويت

كلمته للمواطنين بعد العدوان العراقي على الكويت

١٨ المحرم ١٤١١هـ

٩ أغسطس ١٩٩٠م

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الإخوة المواطنون - السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لا شك أنكم تدركون من خلال متابعتكم لمجريات الأحداث المؤسفة الطارئة على صعيد منطقة الخليج العربي خلال الأيام القلائل الماضية مدى خطورة الموقف الذي تواجهه الأمة العربية في ظل الظروف الراهنة.

ولا شك تعلمون أن حكومة المملكة العربية السعودية بذلت كل ما تستطيعه من الجهود والمحاولات مع كل من الحكومتين في الجمهورية العراقية ودولة الكويت من أجل

تطويق الخلاف الناشئ بين البلدين وقد أجريت في هذا الاتجاه العديد من الاتصالات الهاتفية والمباحثات الأخوية بين الأشقاء ونتج عن ذلك عقد الاجتماع الثنائي بين وفدي العراق والكويت على أرض المملكة في محاولات متواصلة لرأب الصدع وتقريب وجهات النظر والحيلولة دون تصعيد الأمور.

وقد أسهم بعض الأشقاء من ملوك ورؤساء الدول العربية في هذا السبيل بجهود كبيرة ومشكورة انطلاقاً من إيمان الجميع بوحدة الأمة العربية وتعزيز تضامنها وتعاونها على كل ما يحقق لها النجاح في خدمة قضاياها المصيرية.

غير أن الأمور سارت مع شديد الأسف عكس الاتجاه الذي كنا نسعى إليه بل وعكس تطلعات شعوب الأمة الإسلامية والأمة العربية وجميع دول العالم المحبة للسلام.

وجرت الأحداث الأليمة المؤسفة منذ فجر يوم الخميس الماضي الموافق للحادي عشر من شهر محرم لعام ١٤١١هـ المقابل للثاني من شهر آب لعام ١٩٩٠م على نحو فاجأ العالم بأسره عندما اجتاحت القوات العراقية دولة الكويت الشقيقة في أبشع عدوان عرفته الأمة العربية في تاريخها الحديث، مما أدى إلى تشريد أبناء شعب الكويت الشقيق ومعاناته القاسية.

إن المملكة العربية السعودية إذ تعرب عن عميق استيائها للعدوان الذي تعرضت له دولة الكويت الجارة الشقيقة فإنها تعلن عن رفضها

الدفاعية ورفع مستوى التدريب لقواتها المسلحة، وانطلاقاً من حرص حكومة المملكة على الجنوح إلى السلم وعدم اللجوء إلى القوة في حل الخلافات.

أعربت المملكة العربية السعودية عن رغبتها في اشتراك قوات عربية شقيقة وأخرى صديقة، حيث بادرت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية كما بادرت الحكومة البريطانية ودول أخرى بحكم علاقات الصداقة التي تربط بين المملكة العربية السعودية وهذه الدول إلى إرسال قوات جوية وبرية لمساندة القوات المسلحة السعودية في أداء واجبها الدفاعي عن الوطن والمواطنين ضد أي اعتداء مع التأكيد التام على أن هذا الإجراء ليس موجهاً ضد أحد وإنما هو لأغراض دفاعية محضة تفرضها الظروف الراهنة التي تواجهها المملكة العربية السعودية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن القوات التي ستشارك في التدريبات المشتركة بينها وبين القوات المسلحة السعودية سيكون وجودها مؤقتاً على أراضي المملكة وستغادرها فور ما ترغب المملكة في ذلك، نسأل الله أن يسدد خطانا إلى كل ما فيه خير ديننا وسلامة أوطاننا ويأخذ بأيدينا إلى سواء السبيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

القاطع لكل ما أعقب هذا الاعتداء من إجراءات وإعلانات لوضع رفضته جميع البيانات الصادرة من القيادات العربية والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومجلس التعاون لدول الخليج العربية كما رفضته جميع الهيئات والمنظمات العربية والدولية.

وتؤكد المملكة العربية السعودية مطالباتها بعودة الأوضاع في دولة الكويت الشقيقة إلى ما كانت عليه قبل الاجتياح العراقي وعودة الأسرة الحاكمة بقيادة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت وحكومته.

آملين أن تسفر القمة العربية الطارئة التي دعا إليها فخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية الشقيقة عن النتائج التي تحقق آمال الأمة العربية وتعزز مسيرتها نحو التضامن ووحد الكلمة.

أيها الإخوة..

لقد أعقب ذلك الحدث المؤسف إقدام العراق على حشد قوات كبيرة على حدود المملكة العربية السعودية، وأمام هذا الواقع المرير وانطلاقاً من حرص المملكة على سلامة أراضيها وحماية مقوماتها الحيوية والاقتصادية ورغبة منها في تعزيز قدراتها



كلنا سنجاهد في سبيل الله من أجل حماية الأرض والعرض والكرامة

عند لقائه بالمواطنين في قصر السلام بجدة

٢٣ المحرم ١٤١١هـ

١٣ أغسطس ١٩٩٠م

نحن دولة لن تكون معتدية على أحد ولن تبدأ بالعدوان ولكننا لن نمكن أحداً من الاعتداء علينا أو على شبر واحد من أراضينا ولن يبقى فينا واحد على قيد الحياة إذا تعرض أمن المملكة العربية السعودية للخطر فكلنا سنجاهد في سبيل الله ومن أجل حماية الأرض والعرض والكرامة.

نرجو أن يثق المواطنون بأن الدولة تتوخى دائماً وأبداً تحقيق مصالحهم ومن ثم فنحن لن نمكن المعتدي أو حتى من تسول له نفسه بالاعتداء أن يجني ذرة واحدة من رمال بلادنا وسيكون الثمن الذي يدفعه المعتدي غالياً وأعلى مما يتصور بكثير.

إن المواطن السعودي ولد حرّاً وسيظل كذلك وفقاً للعقيدة الإسلامية التي تحفظ له حقوقه وتمكنه من أداء مسؤولياته وواجباته في ضوء هذه المنظومة المتكاملة من التفاعل والترابط والتكامل بين القيادة السعودية ومواطنيها.

أحب أن أطمئن أبناء المملكة العربية

السعودية إلى أنه لا يمكن أن أسمح لأحد أو لنفسي التدخل بالشؤون العامة أو الخاصة للمواطنين بما في ذلك حريتهم التي كفلها لهم الإسلام. كما أننا لن نتدخل في أمور الناس بل نعمل على حمايتهم ونستमित في سبيل ذلك وفي سبيل بقاء العقيدة الإسلامية وسيظل كل مواطن موضع اهتمام الدولة في معاشه وحياته، وخططنا التنموية تسير في ضوء ما خطط لها كما أن الخير بحمد الله يزداد.

لقد تم الاجتماع الثنائي بناء على رغبة الدولتين العراق والكويت وكان من المفهوم أيضاً أن وافق الطرفان على استمرار اللقاءات في بغداد وكان من الممكن حل الأمور بالطرق السلمية لو استمر الحوار بين الطرفين.

إن دور المملكة حُصِرَ في تهيئة الأجواء ولم تتدخل في شيء ولم يطلب منها أحد شيئاً لأن البلدين كانا قادرين على حل المشكلات إذا توافرت النيات الحسنة وتم استبعاد القوة من أن تكون العنصر الغالب أو الأخذ على حين غرة.

لقد فوجئنا بعد منتصف الليل بهجوم العراق على الكويت في الوقت الذي لم يكن أحد في الكويت يتوقع ذلك أو يصدقه، ولم أكن أنا المتألم الوحيد فقط لما حدث بل العالم كله لأن ما حدث لا يزرع الثقة بين الأمة العربية وإنما يبرزها بشكلٍ مزرٍ.

الخليجية العربية الأخرى لم تقدم له شيئاً فإن هذا الكلام يعد اختلالاً في الموازين ليس المالية فحسب بل والخلقية والإنسانية التي عرف بصدقها الإنسان العربي المسلم.

إذا كان العراق يقول إنه ضحى بالشباب، فقد شاركنا هذه التضحية. فنحن ضحينا بالمال والأسلحة المتطورة والمواقف الدولية ولم نتبع ذلك بمن أو أذى إلا أن النكران يجعلنا نعلن حقيقة مواقفنا وما قدمنا من الآف الملايين للعراق في شتى المجالات مما يعرفه العالم بأسره وعلى لسان صدام حسين نفسه في كل المناسبات. فحتى لو أراد التنكر لمواقف المملكة فإن السجلات التاريخية لدى جميع الدول مليئة بما قاله صدام بملء فمه فكيف نسي كل ذلك وراح يحاول طمس الحقائق التي شهد بها الشعب العراقي قبل باقي الشعوب.

كيف نصدق أن صدام حسين لا ينوي الاعتداء على المملكة العربية السعودية بينما هو نكث بوعده وخان عهده واجتاح الكويت رغم كل العهود والوعود التي أكدها لي شخصياً ولأخي فخامة الرئيس حسني مبارك.

لقد كنا نساعد صدام حسين بدون طلب ولم نتردد في القيام بالواجب فكيف في لمحات البرق أصبح صديق الأمس عدو اليوم.

إن من المؤسف أن يحدث بين عشية وضحاها ولكنه سلاح العاجز، إنها بادرة

إن الاختلاف في الرأي ليس غريباً ولكن المعروف عن الإنسان العربي المسلم أن يلتزم بالكلمة التي أعطاها، ولقد كان الحدث مؤلماً لأنه صدر من دولة قوية إلى دولة لها إمكانات محدودة ولو كانت الكويت تعلم أن العراق سيفزوها بهذا القدر الهائل من الجنود والدبابات والآليات العسكرية لأعدت للأمر حسابه ولكنها فوجئت بالغزو رغم التطمينات التي أعطيت لها من العراق بعدم الإساءة إليها.

لم يخطر ببالي لحظة أن يحدث ما حدث بعد التأكيد العراقي بعدم الاعتداء على الكويت رغم أن الكويت لم يتحفظ إطلاقاً على مواصلة الاجتماعات في بغداد ولم يعلن رفضه للحوار على الإطلاق.

أن أحداً لا يستطيع أن يتجاهل هذه المواقف كما أن الرئيس صدام حسين كان يتحدث عن صدق هذه المواقف في كل مناسبة ونحن لم نقم إلا بالواجب ومساهمتنا في الدفاع عن العراق دفاع عن المملكة التي عرفت منذ القدم أنها إذا قدمت شيئاً لا تتبعه بمن أو أذى. وفي أعمال الخير لا تقدم المملكة باليمين وتأخذ بالشمال، ومن الغريب أن تنقلب الموازين بين عشية وضحاها فيقلب لنا ظهر المجن ويتنكر للجميل الذي أسدته المملكة.

وإذا كان العراق يدعي أن المملكة والدول



العدوان العراقي على الكويت هو أساس المشكلة

حديث الملك فهد إلى صحيفة «شنشي شمون»
اليابانية

٢٤ ربيع الأول ١٤١١ هـ

١٣ أكتوبر ١٩٩٠ م

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود أن الانتقادات التي وجهت للمملكة العربية السعودية بشأن انتشار القوات الأجنبية ما هي إلا جزء من حملة مشبوهة هدفها طمس الحقائق للتهرب من مواجهة العدالة في القضية الأساسية المتمثلة في غزو الكويت والتي كانت السبب المباشر في طلب القوات الشقيقة والصديقة لمساندة القوات المسلحة السعودية في مهمتها الدفاعية.

جاء ذلك في حديث نشرته صحيفة «شنشي شمون» اليابانية وصحيفة «المدينة» اليوم بالتعاون مع الصحيفة اليابانية.

وقال حفظه الله: أما بالنسبة للأماكن المقدسة فهي في أيد أمينة وكل المسلمين الذين يفتدون إليها يدركون هذه الحقيقة جيداً.

ووصف خادم الحرمين الشريفين الغزو العراقي لدولة الكويت بأنه خرق صريح للنظام الدولي

وإضاف أيده الله قائلاً، كما أن ذلك يعبر

خطيرة ويحز في النفس أن تتعرض نساء الكويت لهجوم لا أخلاقي وتمارس معهم أمور بشعة يجب الترفع عنها.

إن هذا الإجراء استهدف كف الأذى وكف الشر ونحن لن نكون معتدين على أحد ولن نبدأ أحداً بالعدوان لا على العراق ولا على غيره إلا إذا بادرنا أحد بالاعتداء، والله يقول في كتابه العزيز ﴿فَمَنْ أَعَدَّى عَلَيْكُمْ فَأَعِدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعَدَّى عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة، الآية ١٩٤]. ويقول جل شأنه ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَفْتِنُوا الَّتِي تَبَغَىٰ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات، الآية ٩].

لهذا كفنا يد العراق عن أن تمتد إلى شيء لا تحمد عقباه وفي نفس الوقت أدينا الواجب تجاه بلدنا ومواطنينا وأطمئن المواطنين أن بلدهم في أيد أمينة والوقاية خير من العلاج.

إن المملكة ليست لقمة سائغة ولن تصبح فريسة للأطماع والعدوان. وقال: لقد حاولت أن أبذل أكبر مجهود لإبعاد هذه البلاد المطهرة عن المشكلات واعتقد بأن هذا أفضل طريق سلكناه.

إن رب العزة والجلال أكرم المملكة بأن جعلها مهبط الدين الإسلامي وموئل العقيدة الإسلامية كما أكرمها بخدمة الحرمين الشريفين.

في أسعار البترول وقد تحقق نجاح هذا التوجه بزيادة الإنتاج الذي تم لاحقاً بشكل تدريجي إذ إنه لولا هذه الخطوة لقفزت الأسعار بشكل جنوني لا يطاق وبخاصة بالنسبة للدول النامية التي تشكو من صعوبات مالية.

وأكد الملك فهد بن عبدالعزيز أن ما حدث من زيادة كانت بسبب عامل الخوف لدى المستهلكين مشيراً إلى أن الأمور أخذت الآن باتجاه معدلات أدنى حيث تقترب شيئاً فشيئاً إلى الحد المعقول الذي يحقق التوازن لمصلحة البائع والمستهلك على السواء.

ووصف خادم الحرمين الشريفين فخامة الرئيس الفرنسي ميتران بأنه أحد القادة الأفاضل في هذا العالم الذين يبذلون جهوداً مشكورة من أجل معالجة المشكلات القائمة لتجنيب العالم أي مضاعفات ومن ضمن ذلك أزمة الخليج العربي التي أضرت كثيراً بالمسيرة الإنسانية بسبب الغزو العراقي للكويت.

وأعرب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عن سعادته كثيراً بالزيارة الكريمة التي قام بها مؤخراً للمملكة فخامة الرئيس الفرنسي.

وأضاف قائلاً: لقد كانت فرصة طيبة للتباحث مع فخامته والتشاور بشأن العديد من الموضوعات منها ما يتصل بالالتزام الكامل بعمل كل ما يمكن عمله وفق قرارات مجلس الأمن الدولي التي وضعت النقاط على

عن مسلك عدواني خطير ترفضه كل الأعراف الإنسانية وبخاصة أن العالم أمام مرحلة جديدة تتسم بالتفاؤل بالخطر لما تتطوي عليه من تسامح وانسجام باتجاه التمكين للعدل والسلام بما يسعد البشرية جميعاً وبما يجعلها قادرة على الإبداع لتحقيق مستقبل أفضل وعيش هانئ رغيد.

وأوضح الملك المفدى أنه لم يكن غريباً أن يقف العالم أجمع وقفة رجل واحد لمواجهة العدوان بكل الوسائل المشروعة لدحر المعتدي ولحملة على التراجع عن غيه من دون تحقيق أي مكاسب.

وشدد خادم الحرمين الشريفين على أن هذا الموقف الجاد يعبر عن الحرص الشديد للحفاظ على الأمن والسلام وعلى احترام الشرعية الدولية.

وقال حفظه الله: (ومن هذا المنطلق فإن المجتمع الدولي سيواصل ضغوطه في إطار قرارات مجلس الأمن الدولي حتى تعود الشرعية للكويت لتأخذ من جديد دورها الطبيعي المفيد والبنّاء).

وردّاً على سؤال حول النفط بيّن خادم الحرمين الشريفين أن المملكة العربية السعودية أعلنت منذ وقت مبكر ضرورة رفع حصص الإنتاج لتعويض النقص الحاصل نتيجة الحظر الذي فرض على بترول الكويت والعراق بسبب الغزو.

وقال خادم الحرمين الشريفين إن المملكة تهدف إلى الحيلولة دون حدوث ارتفاع حاد



الحروف باتجاه عودة الشرعية إلى الكويت باعتبار أنه ذلك شرط أساسي احتراماً للشرعية الدولية.

وحول تغير الوضع السياسي كلية في العالم بأسره بعد أن انتهت الحرب الباردة أوضح الملك المفدى أن ما يشهده العالم من تطورات سريعة تتسم بالتفهم الطيب والعقلانية هو في الحقيقة واقع يدعو للتفاؤل بمستقبل أكثر إشراقاً يسعد في ظله المجتمع الدولي، مبيناً أن المملكة العربية السعودية باعتبارها إحدى الدول المحبة للسلام تشعر بالكثير من الارتياح لكل خطوة بناءة.

وتابع خادم الحرمين قائلاً ومن هذا المنطلق بادرننا إلى مباركة المرحلة الجديدة وقد ترجمنا ذلك بخطوات عملية منها ما نبذله من جهود عبر صندوق النقد الدولي وبنك الإنشاء والتعمير بالإضافة إلى ما قمنا به بصدد تبادل التمثيل الدبلوماسي مع كل من الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية الدولتين الصديقتين وذلك انسجاماً مع الواقع الجديد الذي يلوح في الأفق.

وشدد خادم الحرمين الشريفين على أن المملكة العربية السعودية التي يؤمن بالله وتؤمن بالقدر خيره وشره لم ولن يتطرق إليها اليأس بإذن الله.

وقال: ولذلك فنحن نعمل باستمرار من دون كلل أو ملل بالتعاون مع الدول الشقيقة المتفهمة لحقيقة الأشياء وهم على كل حال يشكلون الأكثرية وذلك من أجل توحيد الصف

العربي اعتماداً على الحوار الأخوي الجاد الذي لا بد أن يفضي بالنتيجة إلى تحقيق ما هو مؤمل فيه سواء طال الزمن أم قصر.

ووجه الملك المفدى الشكر لليابان قيادة وشعباً للموقف الداعم من أجل حل مشكلة الخليج سلمياً.

وقال إن كل ما نأمله أن يتمشى لهذا الدور الإيجابي المضي قدماً للأمام مع استمرار التنسيق مع الجهات المعنية لإنجاح الخطط الرامية إلى إنهاء الغزو وعودة الشرعية إلى الكويت وسحب الحشود العراقية من حدود المملكة وذلك في إطار قرارات مجلس الأمن الدولي.

قصة الغزو العراقي للكويت حدث مؤلم لكل عربي مسلم

عند لقائه بالمواطنين في قصر السلام
جدة في ٨ جمادى الأولى ١٤١١هـ
٢٥ سبتمبر ١٩٩٠م

إن العلاقة التي بيننا في هذا البلد هي علاقة بنيت على أسس وقواعد أهمها القاعدة الإسلامية التي في الواقع نعتز ونفتخر بأن تكون دائماً - إن شاء الله - في خدمة عقيدتنا الإسلامية بجميع مفاهيم معاني كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

ولا أعتقد إلا أن الجميع يشاركونني في هذا الأمر، إذ إن هذه البلاد ليس لديها شيء تعتز به - ولا يوجد في أي مكان آخر إلا في

لأنني أعرف هذه المشكلات وعشت فيها سنين وفي الأيام الأخيرة بالذات، حيث كلنا نعلم وسبق أن برز هذا الأمر.

كانت هناك مشكلة تتعلق بإنتاج النفط - أقصد بداية الأمر - بعد ذلك بفترة استجدت الأمور في ما يتعلق بين العراق وبين الكويت بالنسبة للحدود وبالنسبة لحقل اسمه (حقل الرميطة)، وابتدأت مناقشة حول هذا الأمر.. وهذا ليس شيئاً جديداً.. وكان من الممكن أن تصل المملكة العربية السعودية لما لها من العلاقات الجيدة مع الكويت ومع العراق - في ما سبق - إلى نتيجة، ولقد تم بحث هذا الأمر مع الطرفين، ووجدنا استجابة من الكويت، ومن الممكن أن نتفاهم وتناقش الأمور بطريقة محبة للنفوس، وبعد هذا لا بد من أن نصل إلى ما يكون مفيداً وبناءً.

اتصلنا بالعراق وكانت عندهم نفس الاستجابة ولكن فيها نوع من الحدة. حاولت أنا بقدر مجهودي أن أعمل شيئاً، ولكن يبدو أن الأمور كانت أسرع من أن يلاحقها الإنسان بسهولة، وثبت أن الإسراع فيها لهدف معين، هذا الهدف لم نكن نعرفه أو نستطيع أن نتوقع ما حدث.

ويبدو لي أن الأمور كانت معدة من قبل مؤتمر بغداد الأخير، أو ربما حتى في ما سبق.

وابتدأت الأوضاع تأخذ طابعاً فيه نوع من الحدة التي لا تدل على أن الأمور يمكن أن تصلح بشكل مفيد وبناء، ومع هذا حاولت أن

هذه البقعة - وهو مكة المكرمة والمدينة المنورة وبيت الله الحرام ومسجد نبيه عليه السلام.

ولذلك فإن سكان هذه البلاد عليهم واجبات كثيرة من جميع النواحي.. وإذا كنا نقول واجبات فهي بالفعل أكبر وأضخم واجبات يمكن أن يتحملها بشر، ولكنها مفخرة ونعمة من رب العزة والجلال أن جعلنا في خدمة الإسلام والمسلمين، ولعلنا نؤدي ما يجب أن نؤديه تجاه ما أنعم الله به علينا وجعلنا في هذه الأماكن المقدسة.

أما في ما يتعلق بأحداث العالم الذي نحن فيه الآن فهناك أوضاع معينة ربما تصل إلى أمور كثيرة قد يجوز أن نتصورها، ولكن التصور شيء والواقع شيء آخر.

وأهم الأمور في نظري أنا - وأظن أن كلنا نشترك في وجهة النظر هذه - هو الحدث المؤلم الذي لم يسبق له مثيل في التاريخ، وهو أن تأتي دولة مجاورة لدولة - وهما عربيتان متفقتان بينهما اتفاق ومعاهدة واعتراف - بعد منتصف الليل وتحتلها بقوة السلاح.

إن هذا مما يؤثر في وضعنا العربي وربما يتساءل الغريب.. إلى متى لا تستطيع الأمة العربية أن تتحد في إطار مدعوم بالمحبة والألفة.

ولقد سبق أن ذكرت أن أول من فوجئ بما حدث على الكويت من قبل العراق هو أنا



أتصل بالرئيس العراقي بحكم وقوفنا مع العراق – ليس بطريقة مخفية – إنها دولة عربية مجاورة، وقفنا معها لأنها جزء من الأمة العربية ونحن جزء منها.

فأي موقف تستطيع العراق أو الرئيس صدام حسين يستطيع أن يقول إن المملكة العربية السعودية أساءت له، إنه لا يستطيع ذلك.

وأعتقد بأننا كلنا سمعنا تصريحات الرئيس العراقي صدام حسين في جميع المناسبات، أن المملكة العربية السعودية لم تتأخر يوماً من الأيام عن أن تؤدي ما تستطيع من واجبات للعراق إن كانت مادية أو عسكرية (معدات عسكرية) أو تسخير موانئها لما يريده العراق.

فهل بعد هذا العمل والقيام بشد أزر العراق يفكر أحد أن يجيء يوم من الأيام تأتي فيه العراق بعد منتصف الليل وتغزو الكويت؟ أظن لم يكن أحد يفكر هذا التفكير مهما كنا ملاحظين من أن هناك توترًا.. لكن التوتر ما كان يجب أن يؤدي إلى ما وصلت إليه العراق مع الكويت.

وعندما رأينا أن هناك توترًا بعثت سمو الأمير سعود الفيصل إلى الرئيس صدام وقلت: إننا نلاحظ أن هناك استعدادات وتدريبات في منطقة الفاو.. وهذه لا نعلم ما هو الداعي لوجودها.

بالنسبة لإيران فقد انتهت المشكلات مع إيران إلى اتفاق اتفقت عليه مع الإيرانيين

وكلا الطرفين قبل هذا الاتفاق، فكان الجواب: إنه لم يخطر على الذهن أي شيء أكثر من أن قواتنا العسكرية لا بد من تدريبها ما بين وقت وآخر ولضمان أن لا تحدث حوادث بيننا وبين إيران وقبولنا لقرارات مجلس الأمن أو قبولهم هم قد يتعثر ويحدث شيء لا تحمد عقباه.

ومن المفروض أن نصدق هذا الكلام.. يعني ليس مفروضاً أبداً من دولة عربية مجاورة، لنا اليد الطولى معها، ولكننا لاحظنا أن هناك شيئاً غير طبيعي، ولكنه ليس ملفتاً للنظر إلى درجة تجعل الإنسان يقتنع أنه لا بد أن يحدث قتال.

ومع ما سبق أن ذكرته فقد كنا على اتصال مع الرئيس حسني مبارك، وكنا نناقش في مثل هذا الأمر ونلاحظ هذه الأشياء، فأخبرت الرئيس مبارك أن سمو الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية ذهب إلى العراق وأقنعه صدام، واقتنعنا بأن هذه التدريبات أو التحركات العسكرية لا يمكن أن تكون ضد الكويت، وهذا شيء لا يخطر على الذهن نهائياً.

نعم.. هذا كلامه هو.. بيننا مشكلة حدودية ونأمل أن تحل بالطرق المحببة للنفس.

وكنتم أنا شخصياً أقرب الناس لكلتا الدولتين العراق والكويت، وكان في مقدور المملكة العربية السعودية أن تعلم شيئاً ولا تصل الأمور إلى ما وصلت إليه.

ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها، والوفد العراقي برئاسة نائب الرئيس عزت إبراهيم ومن رافقه من المسؤولين.

وصلوا الساعة العاشرة تقريباً صباحاً إلى مطار جدة واستقبلهم سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وكان أول من حضر ولي عهد الكويت، ورافقه الأمير عبدالله إلى أن وصلوا عندنا في الديوان.

وبعد ذلك عاد الأمير عبدالله ورافقه نائب الرئيس العراقي، المهم أننا كلنا اجتمعنا في مكان استقبال وحصل الحديث بين رئيسي الوفدين، وسررنا بذلك لأننا اعتبرناه انطلاقة إلى الخير.

وبعد أن بقوا بعض الوقت قلت لهم: هناك أماكن مهيأة لراحتكم واجتماعكم إذا أردتم ذلك.

فرحب الطرفان بهذا الاقتراح ورافقهم الأمير عبدالله بن عبدالعزيز إلى الأماكن المخصصة لهم وبعد ذلك اجتمع الاثنان، ولم يكن للمملكة العربية السعودية أي دخل أو أي وساطة بين البلدين لأنهما بلدان متجاوران، والمفروض أن يكون التفاهم بينهما لا يحتاج إلى وسيط.

كل ما في الأمر أن الفترة التي توقفت فيها المباحثات أمكن حلها باللقاء فبقوا يتباحثون مع بعضهم.

والذي حصل أن صار حديث بيني وبين الرئيس مبارك عن حصيلة ما توصل إليه الأمير سعود، واقتنعنا بطبيعة الحال، ولا بد أن نقتنع لأنه لم تكن هناك مشكلة بيننا وبين العراق، بل كانت المحبة موجودة.. هذا الظاهر الذي كنا نعرفه بالضبط.

الرئيس حسني مبارك قال لا بد أن يذهب كذلك للعراق وللكويت.. وقلنا هذه - على كل حال - فكرة جيدة.. وكل ما نحاول أن نبعد شبح أي مشكلة في النفوس لم يكن هناك خطر مشكلة حرب، وذهب الرئيس مبارك إلى العراق وإلى الكويت واطمأن، ومن ثم اتصل بي وقال: إنني ذكرت للعراقيين أنه لاحظنا أن هناك توقفاً بالنسبة للمباحثات التي من المفروض أنها تستمر بين الكويت وبين العراق.

وذكر الرئيس صدام هذا الكلام وقال: من الأفضل أن نستأنف المباحثات في ما يتعلق بمشكلة الحدود.. ذكرها الرئيس العراقي.

قال: لا بأس ولكنني أنا أقبل أن تكون الانطلاقة حتى نعود إلى ما كنا عليه لأنه حصل توقف ويجب أن يكون اجتماعنا في المملكة العربية السعودية.

فاتصل بي الرئيس حسني مبارك، ومن طبائع الأمور أن أوافق على ذلك وأرحب بالبلدين، فالعراق وافقت والكويت وافقت.

وتم الاتفاق على أن يأتي وفدان من الكويت ومن العراق.. الوفد الكويتي برئاسة



في الفترة الأولى كان الاثنان وحدهما وبعد ذلك شارك في الحديث المسؤولين من الوفدين الكويتي والعراقي.

وانتهى بحثهم مع بعضهم بعضًا وذهبوا إلى المكان المعد لراحتهم وكنا هيأنا لهم عشاء الساعة التاسعة والنصف تقريبًا.

طلب رئيس الوفد العراقي نائب الرئيس العراقي من رئيس المراسم أن تهيأ سيارة واحدة على أساس أن يأتي فيها معًا: نائب الرئيس العراقي وولي عهد الكويت ورئيس وزرائها ويوضع عليها علمان: علم العراق وعلم الكويت.

وعندما أخبرني رئيس المراسم سررت بذلك لأن هذا معناه أنه حصل اتفاق.. معناه أنه حصل مبدأ.

حضر الاثنان عندنا معًا في سيارة واحدة وبعد فترة قصيرة كان العشاء معدًا فذهبنا إلى مكان العشاء، وأنا لم أتحدث مع أحد واعتبرنا الموضوع يخص دولتين متجاورتين.

ومن المؤكد في مثل هذه الظروف إذا صار الناس متجاورين في مكان معد للأكل أن يدور بينهم حديث.. هذا شيء طبيعي.

فسألت ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها وقلت: لعل الأمور إن شاء الله أخذت وضعها الطبيعي؟

فقال: لقد كنت معدًا كل ما دار من حديث في ما سبق وما انتهى إليه، وعندما توقف الحوار بيننا وبين العراق ذكرت لرئيس

الوفد العراقي وهو عزت إبراهيم أنني مستعد للبحث معه في أي أمر يريد.. إن أراد أن نستعرض ما حدث من أمور قريبًا ما كان قديمًا.

وكلنا نعرف أن موضوع الحدود بين الكويت والعراق كانت له بعض المشكلات في عهد عبدالكريم قاسم حيث وقعت عدة أحداث ولكنها هدأت في الأخير.

قال لي سمو الشيخ سعد: إن رئيس الوفد العراقي عزت إبراهيم تحدث معه بعض الشيء ولكن في النهاية رغب رئيس الوفد العراقي أن يكون الحديث في بغداد واتفقوا - بحسب ما ذكر لي ولي عهد الكويت أن يكون اجتماعهم هذا اجتماعًا كما يقولون - لإذابة الجمود بين البلدين واتفقوا على أن يجتمعوا في بغداد يوم السبت.

وطبعًا فقد باركت هذا الشيء وسررت أن الأمور انفرجت وسافروا من عندنا - من جدة - على ما أعتقد الساعة الحادية عشرة.

وبعد الساعة الحادية عشرة بقليل سافر رئيس الوفد العراقي. ورئيس الوفد الكويتي سافر إلى الكويت على أساس أن يلتقوا يوم السبت.

أعتقد أن أي إنسان يكون مسرورًا بالنسبة لانفراج الأمور بين بلدين عربيين وأن المسألة مسألة حوار.

أنا عندما اتصلت في لحظتها أردت إذا أمكن على الأقل أن يقف القتال ونرى ما يمكن.

وفي الصباح اتصل بي وقال إنه سيرسل نائبه هو فرحبت بالنائب لعل وعسى.

وصل النائب بطبيعة الحال ووجدنا أن الجواب كان واضحًا وصريحًا، وهو أن المسألة ما هو شيء غريب ولا يجب أن يكون فيه أي نوع من الإشكال.. جزء من العراق وعاد للعراق.

بطبيعة الحال هذا ممكن يقال لغيري أنا، لأنني أنا أعرف أن هذا غير صحيح، والكويت بلد مستقل من قديم الزمان، والحديث عنها طويل إذا أردنا أن نرجع للتاريخ يمكن من مئات السنين. أضف إلى ذلك أنه وُقِّعت بين العراق وبين الكويت اتفاقية ومعاهدة واعتراف من العراق في عهد الرئيس أحمد حسن البكر.

وأعتقد في ذلك الوقت كان نائب الرئيس هو الرئيس صدام حسين.

الاتفاقية نشرت وأعتقد أن من الموجودين من اطلعوا عليها.. والاتفاقية تلزم الطرفين باحترام بعضهم بعضًا.

ومن هم الذين يحترمون بعضهم بعضًا.. إنهم عرب.

طبعًا ذكرت هذا لنائب الرئيس العراقي، وقلت أنا لا أحتاج أن أرد عليك بل أنت يمكن أن ترد على نفسك، فإذا كان الكويت جزءًا

ولكن الذي حصل أننا فوجئنا الساعة الواحدة بعد منتصف الليل صباح الخميس بأن تخبرني الجهات المختصة بأن الكويت يهاجم.

في الحقيقة من الوهلة الأولى فإن من الصعوبة على الإنسان أن يستوعب أمرًا مثل هذا.

يهاجم من أي جهة؟ قالوا: من العراق.

اضطرت أن أتصل هاتفياً بسفارتنا في الكويت وقلت: ما هي حقيقة ما سمعته بالضبط.. المسؤولين في السفارة قالوا: الجيش العراقي الآن يحتل الكويت.

أعتقد أنه ليس بعد هذا شيء ممكن يقال إلا أنه وقع ما لا تحمد عقباه، أي إنسان يفاجأ بمثل هذا الأمر فما بالك بنا نحن، ونحن جيران ومتفقون مع بعض، وما كان يخطر في الذهن أن يحدث هذا الشيء مهما كانت المشكلات موجودة وهي مشكلات يمكن أن تحل.

الذي حصل أنني حاولت أن أتصل بالرئيس صدام في لحظتها ما أمكن.. اعتذر المسؤولون الذين كانوا يردون على الهاتف بأن الرئيس صدام بعيد.. في مكان بعيد.. ولم يحاولوا أن يوصلونا به ولا أمكن ذلك لأن الاتصال ما كان مركزاً بطبيعة الحال، فأدركت أن المسألة يعني ما رغب أن يتصل بي في تلك اللحظة، بعد ذلك هو اتصل بي صباحًا.



أعدنا جيش المملكة العربية السعودية لكي ينضم مع الجيوش العربية إذا أراد أحد أن يعتدي عليها.. هذا كان الهدف.. وهذا نظام.. وهذه الاتفاقات في مؤتمرات القمة قبلت والتزم بها.. وهذا نظام الجامعة العربية الذي يشير إلى هذه الأمور، أما أنه صار تفكير في أن دولة عربية تعتدي على دولة عربية.. فهذا لم يرد نهائياً.

وأعتقد بأن المنطق والعقل يجعلنا نقول - وبصفتي مسؤولاً أمام الله ثم أمام شعب المملكة العربية السعودية - إن الإصرار الوحيد هو أن نعلن رسمياً طلب المساعدة ابتداء بالدول العربية والدول الإسلامية والدول الصديقة التي ترغب أن تساند قوات المملكة العربية السعودية لأن من المؤكد أن الجيش العراقي الذي انتشر في الصحراء التي بيننا وبين الكويت وبيننا وبين العراق وجابه المملكة العربية السعودية ما جاء عبثاً.

لكن هل نسمح للخطوة الثانية أن يكون احتلال جزء من المملكة العربية السعودية؟ أعتقد لا يوجد أحد يقبل هذا بالضبط، فالإنسان عندما يكون عنده مسؤولية تماماً، فالمسألة ما فيها تردد، فيها إقدام على أمر، وأنا أو غيري ونتحمل هذه المسؤولية، ويجب أن نتحملها بالشكل الذي يجب أن يكون حملاً لها ويتحمل العبء.

وأعتقد أنه ليس هناك مواطن في المملكة العربية السعودية إلا واعتبر أن هذا التصرف هو تصرف الحكمة والعقل والمنطق.

من العراق فلم يكن هناك داع أن توقعوا اتفاقية مع الكويت، والذي حصل شيء لا نقبله بأي حال من الأحوال ومرفوض، وهذا سوف يستثير أموراً كثيرة ما كان هناك داع لها.

ثاني شيء هل العراق الآن في حاجة لنفط؟ أعتقد أن الجواب لا.. هل العراق بحاجة إلى أراضٍ؟ لا. هل العراق فقيرة؟ لا. فيها أنهار وفيها أراضٍ زراعية، وكانت العراق معروفة ومشهورة بزراعتها قبل - حتى - النفط وبلد غنية بالنفط وبلد غنية بالمعادن وبلد لديها شعب كافٍ.

إذاً ليس هناك دليل وليس هناك شيء يجعل العراق تعتدي على الكويت إلا لغرض معين.

نوعية الهجوم الذي صار قبل طلوع الشمس كان هجوماً عنيفاً قوياً فوجئنا به صباح الخميس، وظهر أن الاستعدادات التي كانت موجودة أمام المملكة العربية السعودية أكثر من ألفين وخمسمائة دبابة ونحو مائة وخمسين ألف جندي مع مصفحات وطائرات واستعدادات كبيرة.

يمكن الإخوة لاحظوا أنه حصل صمت عندنا يوم الخميس ويوم الجمعة تقريباً لكن الصمت هو لدراسة وضع جديد غريب الشكل، وماذا بعد الكويت؟

واستطعنا خلال هذين اليومين أن ندرك أن الذي بعد الكويت هو من المؤكد الجزء الشرقي من المملكة العربية السعودية، لقد

لأحد، بل كانت تبتعد أن تخلق المشكلة لأي دولة كانت، فما بالك بدول عربية لنا حق عليها ولها حق علينا.

ومن هذا المنطلق فإنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نسيء لأي دولة عربية جارة لنا أو بعيدة عنا، ولا أعتقد أن أحدًا يحاول أن يسيء للمملكة العربية السعودية إلا متجنٍ عليها والمتجنٍ من حق المملكة العربية السعودية أن تدافع عن نفسها.

والوضع كما نرى الآن بدأ يتأزم ويأخذ أوضاعًا دولية؛ فالمملكة العربية السعودية لا تستطيع أن تقول لدول العالم لا تقفوا مع الحق.. هناك مبدأ أعتقد أن كل إنسان يعرفه، وهو مبدأ المملكة العربية السعودية ولا يوجد حل غيره، وهو: يجب على العراق أن تنسحب من الكويت بدون قيد أو شرط وتعود إلى الأراضي العراقية، ويعود شعب الكويت برئاسة حكومة الكويت وبرئاسة سمو الأمير جابر مثلما كانت الكويت سابقًا.

هذا الحل الذي من الممكن أن يكون مقبولًا.. أما ما عداه فهو غير مقبول نهائيًا، ولا أعتقد أن أحدًا - يدرك الأمور ويدرك أبعادها - يستطيع أن يتقبل أي شيء غير هذا.

لكن هل من مصلحة العراق أن تقف أمام العالم قاطبة وتقول لا؟ وفي النهاية فإن العالم الآن نراه يصدر البيانات ويرتب

ومن نعم الله أن هذه الدول العظمى التي تمثل أكبر دول في العالم بالنسبة للقوة العسكرية استجابت للمملكة العربية السعودية في أسرع وقت ممكن.

هذه قدرة الإله وليست قدرتنا نحن.. قدرة رب العزة والجلال الذي جعل من هذه الدول تستجيب لنداء المملكة العربية السعودية لمساندة المملكة العربية السعودية.

نعم عندنا جيش قوي ولكنه ليس في مستوى جيش قاتل ثماني سنوات وصرفت عليه آلاف المليارات من الدولارات ومن مساعدات المملكة العربية السعودية والكويت.

كون أن الدول العربية والدول الإسلامية والدول الصديقة تأتي لمساندة القوات السعودية فأعتقد أن هذا - كما ذكرت - قدرة الإله العزيز وليست قدرة أحد أبدًا.

ولأول مرة في التاريخ يحدث هذا.. وإذا كان هذا حدث فهو من رب العزة والجلال واحترام العالم كذلك للمملكة العربية السعودية، لأنه معروف عن المملكة العربية السعودية أنها بلد تحترم نفسها والذي يحترم نفسه يحترمه الآخرون.

وإذا قلنا إن علاقة وسياسة المملكة العربية السعودية بنيتا على أسس وقواعد من عشرات السنين فهذه هي الحقيقة.

لم يعرف عن المملكة العربية السعودية يومًا من الأيام أنها حاولت أن تخلق مشكلة



الالتزامات بين أكبر دول في العالم يرتبطون مع بعض ارتباطات لا شك أن نهايتها يمكن أن تكون مأساة على العراق.

ونحن لا نريد أن تكون هناك مأساة على العراق. وأنا لا أزال أنادي من هذا المكان مثلما ناديت سابقاً أن يحكم الرئيس صدام حسين العقل، وليست هناك غرابة عليه أن يعلن غداً أنه سوف ينسحب بالفعل من الكويت جملة وتفصيلاً من دون أي شرط إلى الأراضي العراقية، ويترك الكويت لأصحاب الشأن في حكومة الكويت وشعب الكويت ورئاسة الكويت.

أنا لا أعتقد أن في ذلك غضاضة عليه بل بالعكس.. لكن هل يستجيب لذلك؟ هذا الجواب عنده هو وليس عندي أنا.

ولكن هذا موقف المملكة العربية السعودية لا موقف غيره أبداً، ولا يمكن أن نقبل بأي موقف إلا أن يعود الكويت مثلما كان سابقاً بحول الله.

وعندما انتهت الحرب بين إيران وبين العراق سررنا بذلك.

بالنسبة للكويت فأنا أقول الواقع والحقيقة أننا لن نتخلى عن موقفنا والمفاوضات شيء لا يمكن قبوله نهائياً. المفاوضات على ماذا؟ على بلد احتل.. نعطي مكافأة! لا أظن أن هذا وارد ولا أعتقد أن هناك أحداً يستطيع أن يقبل هذا على نفسه بأي طريقة من الطرق والمستقبل لا يستطيع أحد أن يتنبأ به ولا ماذا سوف يحدث.

لكن الذي أريد أن يطمئن له المواطن هو أن الجيوش أتت لمساندة المملكة العربية السعودية وبطلب من المملكة العربية السعودية أتت وهي الآن موجودة وسوف تعود هذه القوات إلى أوطانها عندما نطلب منها ذلك، ونأمل أن تنتهي هذه الأمور بالطريقة العادلة المنصفة وبعدها كل جيش يعود إلى وطنه.

ونحن لم يكن بيننا مع أي جهة اتفاق لبقاء أي جيوش في المملكة العربية السعودية نهائياً.. ولكن في هذه اللحظة أقدم شكري الجزيل لمن قاموا بمساعدتنا في أصعب الأيام والليالي من دون أي شروط، وإن دل هذا على شيء فهو يدل على مكانة المملكة العربية السعودية في العالم.

مثلاً: لو قلنا نعمل استفتاء لمعرفة من الذي وقف مع المملكة العربية السعودية من دول العالم غربها وشرقها وجنوبها وشمالها، فأظن دول العالم قاطبة؛ الدول الإسلامية في آسيا بأكثر من أربعمائة وخمسين مليوناً وفي أفريقيا نفس العدد وفي الشرق الأوسط ودول أوروبا وأمريكا الجنوبية.. المهم دول العالم كلها قاطبة.. لماذا تقف مع المملكة العربية السعودية ومع الكويت؟ لأننا نحن على حق.

أضف إلى ذلك أن قدرة العزيز الحكيم جعلت العالم قاطبة يقف مع بلد سلبت مقدراته وانتهكت حرماته، ورأيتكم كلكم المسألة لا نقولها، عبثاً ولكن رأيناها في التلفزيون وسمعناها من أفواه الناس لم يحدث

فمقامنا واحد والإسلام ساوى بين الناس لا لفضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى﴾ [الحجرات، الآية ١٣] ليس لأحد على أحد فضل إلا بالتقوى والعمل الصالح.

إن ما عمل في هذه البلاد كثير، فإذا طلبنا من المنصفين أن يتكلموا عن هذه الأعمال التي قام بها المواطنون، ودولتهم كذلك من الطبيعي أن لها التوجيه ولم يقم به أجنبي.

لقد رأينا الذي حصل في عشرين سنة، فلماذا أقول هذا الكلام؟ لأنه فيه إنسان لا يكلف نفسه لرؤية ماذا حصل في وطنه؟ أو إنسان يريد أن يتكلم بأي شيء معين، وأكثر ما يأتي هذا من الخارج والحاسدون أكثر والحاقدون أكثر.

لماذا هذا البلد فيه استقرار وفيه أمان وفيه رخاء وفيه عزة نفس وفيه كرامة؟ لماذا فيه شعب وصل إلى أرقى المستويات؟

أنا عندما أقول هذا في كثير من المناسبات فإنني أفخر وأعتز بشعب المملكة العربية السعودية الذي بنى نفسه بنفسه.

نعم.. ذهبنا وتعلمنا خارج وطننا، ولكن عندما عدنا إلى وطننا وصلنا إلى أرقى المستويات. هذه ميزة في الشعب السعودي من أوله إلى آخره، وشعب عامل وشعب نشيط وشعب يريد أن يعمل ويريد أن ينتج.

في التاريخ أن بلدًا عربيًا غزا بلدًا عربيًا، والحل - لمن يريد أن يسأل عن حل - أن يسأل صدام حسين.

وهذه البلاد - إن شاء الله وبحول الله وقدرته سوف تبقى طالما نحن متمسكين بكلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، وهذا هو المبدأ، وهذا هو الأساس، وهذا الذي سوف نقاتل في سبيله بكل ما نستطيع من قوة حتى لو بأيدينا.

فعندما شرفنا الله أن نقوم بخدمة بيت الله الحرام ومكة المكرمة ومسجد نبيه والمدينة المنورة، هذه نعمة كبرى ونعمة من نعم الله التي لا تعد ولا تحصى.

ولا يجب على أحد في العالم قاطبة أن يطلب منا أي شيء يخالف الكتاب والسنة نهائيًا فلن ننصاع لأحد أبدًا وسوف نتمسك بكتاب الله وسنة نبيه، وسوف ننفضهما على أنفسنا وعلى الكبير وعلى الصغير بدون قيود وبحق الله، ولا نقبل زيادة ولا نقبل نقصًا.

على كل حال فالشيء الذي يمكن أن أقوله الآن يعتبر تحصيل حاصل كما يقولون.

إذا نظرنا لبلدنا من الجنوب إلى الشمال ومن الغرب إلى الشرق فإن هذا التطور الذي وجد فيها خلال عشرين سنة فالذين سبقونا هياؤا لنا الإمكانيات.

لا أريد أن أتحدث عن شيء يعرفه الإخوة الذين هم في سني والذين هم أصغر مني في السن (ولكنهم ليسوا أصغر مني في المقام)



لماذا نرى الآن هذا الإنتاج من الدولة ومن المواطن؟

نعم.. لقد جاء يوم من الأيام لم يكن المواطن يمتلك شيئاً من مقومات الحياة التي يريد أن يوصل وطنه إليها.

لكن الله قدر وأنعم علينا من نعمه ومدت الدولة يدها للمواطن.

ليس هناك داع لأن أسرد ما هي الأشياء التي هيأتها الدولة للمواطن، إن كان من الناحية المادية أو من الناحية المعنوية فقد أنشأت الصناديق التي كلنا نعرفها وأتت النهضة التي بنيت على أسس وقواعد.

بالنسبة للزراعة فنستطيع القول الآن مستوانا من أرقى المستويات الزراعية، كما أن مستوانا الاجتماعي من أحسن المستويات الاجتماعية، ومستوانا العلمي من أرقى المستويات العلمية.

من كان يتصور أن يأتي يوم من الأيام يذهب فيه علماء سعوديون إلى القطب الجنوبي أو يأتي شاب سعودي ويصعد مع فطاحل العلماء إلى طبقات الجو.. من يقول إنه يصير عندنا علماء في جامعاتنا على مختلف مستوياتها أبرزت العديد من الأمور ومن المخترعات المفيدة لوطننا وللعالم.

كل هذه الأمور ما تهيأت إلا عندما هيأت الدولة عندما أنعم الله عليها بأموال أنفقتها في سبيل مصلحة المواطن.

ولا أعتقد أن أحداً يدعي - ابتداءً مني أنا

إلى أي عضو في مجلس الوزراء - أننا نحن فقط الذين قمنا بهذه الأعمال، وإنما نحن هيأنا وفتحنا الطرق وهيأنا السبل ومدت اليد الشريفة النظيفة للمواطنين وفتحت لهم الأبواب.

هل هناك دولة في العالم تقدم قروضاً من دون فوائد وتسترجع هذه القروض بعد عشرات السنين.. وتشتري البضاعة التي تنتجها هذه الأموال من المواطن وتعطيه فوائد عليها.. أعتقد أن هذا العمل من أعظم الأعمال التي عملت في التاريخ، وأنا أعرف أن هناك شركتين أسهمت فيهما الحكومة بإسهامات كبيرة جداً، وعندما استقامت هذه الشركات (وكانت - مثلاً - أسهمها من مائة ريال للسهم الواحد واستقامت هذه الشركات وأصبحت شركات إنتاجية أصبح السهم بأربعمائة ريال أو ثلاثمائة ريال) تخلت عنها الدولة للعاملين فيها بحسب مستوياتهم العائلية أقصد بحسب أعداد الأفراد لعائلة أي رجل يعمل في هذه المصانع تخلت عنها لهم كأسهم يمتلكها العامل في هذه المصانع ولم تطلب الدولة منه أن يدفع مقابلها شيئاً، بل ملكته إياها بشكل أو بآخر وابتدأت - لكي تستعيد رأس المال - تستعيده من نصف الأرباح التي يمكن أن تربحها هذه الأسهم ويستفيد منها.

أعتقد لم يعمل في العالم صناديق هيئت للمواطنين وتعطي قروضاً طويلة الأجل ومن دون فوائد ومن دون إرهاب.

تبعث لهم المملكة العربية السعودية من خبرائها ليقولوا لها كيف عملوا هذه الطريقة كي يستفيدوا منها؟

طبعًا ليس ذلك ناتجًا عن قلة فهم وإدراك لدى المسؤولين في أمريكا، ولكن يريدون أن يستفيدوا حلاً.. هذا شيء نعتز ونفتخر به.

لا أريد أن أتوسع في الحديث فأتكلم عن الجامعات والأمور الخيرة فضلاً عن الأمان والاستقرار.

الإنسان آمن على حاله وعلى محارمه وعلى حريته الشخصية ولا يوجد أحد يستطيع أن يتدخل في شؤون أحد نهائياً.

النصر حليف المتمسكين بالإسلام

إن هذا الأمن والاستقرار لسنا نحن الذين استطعنا أن نوجده، بل الذي أوجده هو رب العزة والجلال.

مادمنا متمسكين - كذلك وأعيدها وأكررها دائماً - بكتاب الله وسنة نبيه، وما دما أننا نحاول أن نعمل عمل الخير ونتسامح عن الأغلاط، وبعضنا يدفع بالتّي هي أحسن عن الآخر، فمن المؤكد - إن شاء الله - أن ربنا رب العزة والجلال سوف ينصر هذه الأمة ويكفيها شر الأذى وينعم علينا من نعمه التي لا تعد ولا تحصى وأهمها نعمة الإسلام والأمان والطمأنينة.

ليس هناك أحد - والحمد لله - سوف

وأي بلد في العالم حضت المواطنين على الزراعة وقالت لهم أنا أشتري زراعتكم هذه.. أشتريها وأعطيكم فوائد.. وأنا الذي أقرضت.. أنا الذي أقرضت وأنا الذي أشتريها وأنا الذي أعطي فوائد.. أقصد الدولة ولست أنا شخصياً.

أما أنا فلست إلا فرداً من مجتمعنا السعودي الذي نحن فيه الآن.

فمن كان يفكر يوماً من الأيام أن تصل تحلية البحر من جدة إلى مكة إلى الطائف؟ ومن كان يفكر يوماً من الأيام كذلك أن تصل المياه العذبة من البحر الأحمر إلى المدينة المنورة إحدى أقدم مدينتين وأحد أقدس مكانين في العالم؟

ومن يقول أو خطر أو يخطر في الذهن أن تشق جبال الطائف إلى أن يطلع الماء مع الهدا؟ وأكثر من ذلك إلى جبال عسير التي يصل ارتفاعها إلى ٣٧٠٠ متر، أو أقل أو أكثر، تخترقها القدرة الإلهية بواسطة البشر والخبراء العالميين بواسطة أياد سعودية إلى أن تصل إلى خميس مشيط وإلى أبها؟

ومن يقول أن تأتي التحلية من الخليج العربي إلى أن تعم أكثر مدن وقرى المملكة العربية السعودية مياهاً محلاة؟

نحن أكبر دولة الآن منتجة للتحلية واعتقد بأن كل الإخوة سمعوا الذين طلبوا - من إحدى الولايات المتحدة الأمريكية رسمياً - أن



يؤخذ ماله بالقوة أو ينتهك عرضه أو حلاله أو يمنع من حرите الشخصية التي أبحاثها العقيدة الإسلامية.

وأنا أقولها بملء شدي - مثلما يقولون - الحمد لله نحن الآن عشرات الأشخاص موجودون في مكان واحد (إخوة متحابين بعضنا يصغي لبعض) بلد - الحمد لله - لا فيها استبداد ولا فيها افتخار بمركز ولا فيها افتخار بأي تعصب.. نقبل النصيحة.. نقبل كل شيء يسير في الطريق المعتدل القويم الذي يراد به الفائدة العامة.

على كل حال - ولو أنه لا يحتاج أن أشرحه من جديد - ليس هناك شك أنه حصل بعض التأخير في ما ذكرنا سابقاً في ما يتعلق بما هو الآن يسير في خط مستقيم بما يتعلق بمجلس الشورى والنظام الأساسي والقواعد للمملكة العربية السعودية.

وأحب أن أؤكد للإخوة تأكيداً من جديد أن هذا محل اهتمامي الشخصي بالليل وبالنهار وأن العمل يسير فيه بشكل جدي جداً، وليس أننا الآن نبتدئ.. لا.. بل عندنا الرصيد موجود لكن ربما حصلت بعض الظروف وبعض العوائق قد انتهت الآن.

وأؤكد ما ذكرته سابقاً - أعتقد قبل خمسة عشر يوماً أو عشرين يوماً في الحديث مع رؤساء التحرير - أؤكد هذا مرة أخرى وهو أننا نحن سائرون في الخط ونأمل أن نصل إلى ما نريد - بحول الله - وما يريده المواطن.

نعم نحن محتاجون وسوف نعمل هذا.. أنظمتنا تحتاج لإعادة النظر.. أوضاعنا التي مضت عليها سنون طويلة تحتاج لإعادة النظر في جميع مقومات هذه المملكة - بلدكم على أساس شيء واحد؛ لا يمكن أن يكون هناك شيء يخالف الكتاب والسنة، كتاب الله وسنة نبيه.

ما أجازته لنا الشريعة الإسلامية عملناه وما نهتنا عنه سوف ننتهي عنه.

وأحب أن أؤكد مرة أخرى تأكيداً قاطعاً أن الذي ذكرته في حديثي مع الصحافيين السعوديين هو هو وأزيد، وأكرر مرة أخرى أن هذا هو المبدأ، وأقول إننا نحن سائرون - إن شاء الله - في ما يحقق رضا الله قبل كل شيء وما يحقق مصلحة المواطن في جميع المجالات كلها صغيرها وكبيرها.

ومن الطبيعي - وأعتقد أنكم تشاركونني الرأي وهذا باعتقادي هو الأصح - أن التطور - أقصد التطور المفيد - لا بد أن الناس ما بين فترة وأخرى يرون ما الذي جد في العالم وما الذي جد من الأنظمة التي لا تتعارض مع الكتاب والسنة.

أنظمتنا التي هي موجودة الآن في وقتها من أجمل ما يمكن ولا تزال تسير، إلا أنها تحتاج لإعادة النظر من أولها لآخرها.. في ما يتعلق بالتعليم وبما يتعلق بالأمور العامة وفي الأمور الخاصة وفي جميع الأمور كلها من أولها لآخرها.

وهذا يا إخوة هو الذي سوف يحدث - إن

وسوف ننظمها من أبناء هذا الوطن الذين لهم خبرتهم ومعرفتهم وإدراكهم وبعد نظرهم.

والحمد لله الآن لسنا محتاجين لأن نستورد أحدًا من خارج وطننا.. إن بيئتنا هي التي تصلح أمورنا.

وآمل أن يوفقكم الله لما يحب ويرضى ويحقق آمالنا جميعًا وأن نرى ما ذكرته لكم إذا ما تضافرنا وتساندنا وشد بعضنا أزر بعض.

ومن الطبيعي أن محاولات الاختراق كثيرة.. والله ما عادينا أحدًا ولا خلقنا مشكلة لأحد ولا نريد أن نفتخر كذلك.

بلدكم هذه قدمت يد الخير للعرب ولمن استطاعت أن تقدم لهم الخير، ولا جعلت فيها منة، ما فيها منة نهائيًا، وقدمتها لمن تستطيع أن تقدم من دول آسيا ومن دول أفريقيا، وساهمت في جميع الأمور التي يمكن أن يستفيد منها البشر.

علينا أن نشكر رب العزة والجلال ليل نهار جماعة وأفرادًا.

وأنا متأكد أن الأمور سوف تأخذ وضعها الطبيعي وتأخذ الأشياء المحببة للنفوس، ومثلما هو محبب لنفوسكم محبب لنفسي أنا.

وإننا إطار واحد ومتساعدون في خط واحد.

شاء الله - وسوف نسير على هذا الخط وسوف تبرز للوجود، وآمل أن تكون في أسرع وقت ممكن.. نتوخى فيها المصلحة العامة وقبل كل شيء نتوخى فيها أنها لا تخالف الكتاب والسنة نهائيًا.

ولولا هذه الميزة الموجودة في هذه البلاد ليس لنا ميزة أفضل منها مادام رب العزة والجلال في كتابه العزيز أو بينها على لسان نبيه ﷺ أو خلفائه الراشدين.

لا يوجد أمر يمكن أن يرفع مستوى الإنسان لا من الناحية العلمية ولا من الناحية العملية ولا من ناحية عزة النفس ولا كرامة النفس إلا موجود في الكتاب والسنة.

ماذا نريد أفضل من هذا؟ لقد علمنا رب العزة والجلال أمورًا بيئنا في كتابه العزيز وقال هذا الخير وهذا الشر.. هذا طريق النور وهذا طريق الخطأ.

لذلك عندما أقول هذا الكلام أطمئن المواطن السعودي رجالًا ونساءً أن هذا البلد آمن مستقر - إن شاء الله -.

وهذا البلد سوف يتطور بالشكل المريح المحقق لآمال الصغير قبل الكبير بجميع الأمور كلها من أولها إلى آخرها.

ليست هناك عوائق تعوقنا أبدًا، الطرق الآن سلكتها ونهيئها، والآن سوف نديرها



العمل والترابط

موجهة إلى مؤتمر الجمعية المحمدية المعقود
في العاصمة الإندونيسية
جاكرتا، ٢٠ جمادى الأولى ١٤١١هـ
٧ سبتمبر ١٩٩٠م

الحمد لله رب العالمين الذي اختار هذا الدين، وجعله آخر الأديان وأفضلها، والصلاة على أشرف الأنبياء والمرسلين، أحسن صلاة وأجملها.

وبعد، إخواني الكرام، أحييكم بتحية الإسلام الطيبة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد سرّني كثيرًا أن أتحدث إليكم في اجتماع جمعيتكم هذه، وأن أغتنم هذه الفرصة، لأنقل لكم أطيب التحيات مني ومن إخواني في المملكة العربية السعودية. وأعبّر عن تقديري لنشاط هذه الجمعية وسعيها الحثيث إلى ما فيه مصلحة مسلمي هذه البلاد الطيبة، وتحقيق السلام والنجاح.

إخواني الفضلاء، إن من أهم مقومات نجاح العمل الإسلامي أن نعي جيدًا هذه المرحلة الزمنية التي نعيشها، وأن ندرك خصائصها؛ لنتمكن من رسم الخط الصحيح؛ لأننا في الوقت الحاضر في زمن تتسابق فيه قوى مختلفة، وأفكار متنوعة؛ لتحقيق وجودها، ولزيادة مصالحها في أنحاء العالم كافة.

إن الواجب على المسلمين أن يفهموا ذلك

جيدًا، وأن يعملوا بجد ونشاط، ويطرحوا التخاذل والتواكل والتواتر، فإن من ميزات هذا الدين وعظيم خصائصه أنه دين العمل والترابط والمحبة، قال تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة، الآية ١٠٥]. وإن من ميزاته كذلك أنه دين المحبة والسلام والأمن؛ فقد أمر الله سبحانه بالإحسان إلى كل أحد، والبرّ مع كل مخلوق، وكانت الرحمة والمحبة من أبرز صفات النبي ﷺ.

وإن هذه المعاني الإسلامية الصحيحة يجب على المسلمين أن يعملوا بها، وأن يترجموها إلى سلوك يظهر في أعمالهم وأفكارهم، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران، الآية ١١٠]، وإن لم يفعل المسلمون ذلك تحوّل الإسلام إلى نظرية فكرية لا تحمل الجوانب التطبيقية المطلوبة لتصديقها، وإقناع الناس بها.

إخواني، إن كثيرًا من مشكلات المسلمين اليوم إنما جاءتهم من عدم التزام بعضهم بشريعة الله، وتعاليمها السمحة، وما قام به العراق في الكويت من أعمال وحشية من سفكٍ وقتلٍ ونهب، إنما هو من البعد عن الدين والانحراف عن طريق الله. فكيف يمكننا أن نحدث غير المسلمين عن سماحة الإسلام، والأخوة الإسلامية بعد كل هذا الذي حدث؟!

إخواني، إن كثيرًا من المسلمين يعلّقون

محمد ﷺ، وخدمة المسلمين الذين يقصدون هذه الأماكن الشريفة الطاهرة. وإن من أعظم الخدمات توفير الأمن والطمأنينة لحجاج بيت الله الحرام. وسنظل - إن شاء الله - كما كنا محافظين على المسؤولية، وعلى استعداد لحماية هذه الأماكن، ودفع كل شر يطرأ عليها بحول الله، ونفديها بأرواحنا وأنفسنا.

لأن المولى قال: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج، الآية ٣٢].

وفي الختام،

أسأل الله تعالى أن يوفق هذا المؤتمر، وأن يوفق الإخوة أعضاء الجمعية إلى ما فيه المصلحة والسداد.

نحن لا نتدخل في شؤون أحد ولا نقبل أن يتدخل أحد في شؤوننا

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يتحدث لوسائل الإعلام بعد اجتماع اللجنة الوزارية لتطوير المدينة المنورة
٣ جمادى الآخرة ١٤١١هـ
٢٠ سبتمبر ١٩٩٠م

أولاً، بعد الصلاة والسلام على رسول الله هناك العديد من المشروعات منها ما نفذ في ما سبق ومنها ما هو قيد التنفيذ ومنها ما هو قيد الدراسة والتنفيذ.

ومن المعروف أن مكة المكرمة والمدينة

أملًا على جهود هذه الجمعية، ونشاطها في هذه الظروف التي تمرّ بها الأمة الإسلامية، ودورها في جمع الكلمة، وبيان الحق، ومواجهة الدعاية الإعلامية الباطلة، التي تزيد المسلمين فرقة واختلافًا.

إن الدور العظيم للجمعيات الإسلامية كلها، إنما يكمن في عدم تركها المسلمين ضحايا للشائعات ونهبًا للأراجيف والأقوال المغرضة، والشبهات التي يلفقها بعض الناس؛ لتشيت الرأي وتفريق الكلمة، وحجب صفاء الفكر الإسلامي بسُحُبٍ من الشبهات والأباطيل.

إنه ليسعدنا كثيرًا في المملكة العربية السعودية كل نجاح يحققونه في جمعيتكم، وكل خير تصلون إليه في مجتمع هذه الدولة الكريمة، فإن الروابط الإسلامية متينة بين الشعبين الأندونيسي والسعودي، وهي روابط دين وعقيدة قبل كل شيء، وهذا كافٍ للقول بأننا نُسَرُّ بجهودكم وأعمالكم.

وأود أن أذكر الجميع بأن حكومة المملكة العربية السعودية حريصة كل الحرص على ما فيه مصلحة المسلمين، ولم تأل جهدًا وتدّخر طاقة في تشجيع نشاط الجمعيات الإسلامية ودعمها وتأييدها، فإن الله تعالى قد قدّر لها أن تكون راعيةً للحرمين الشريفين، وأمانة عليهما. ولقد سعدنا بهذه المسؤولية، ونحمد الله حمدًا كثيرًا. وقد سعينا إلى القيام بها على وجهٍ يرضي الله عنا، ساهرين على خدمة بيت الله الحرام ومسجد نبيّه الأمين



المنورة لهما مكانتهما في نفوس المسلمين عموماً وفي نفوس سكان هذا البلد الآمن المستقر وفي نفسي أنا شخصياً.

وبودي أن أقول إن أي عمل يمكننا رب العزة والجلال أن نؤديه في مكة أو في المدينة - في بيت الله الحرام أو مسجد نبيه - ما هو إلا من الأعمال الواجبة على حكومة المملكة العربية السعودية وعلي أنا شخصياً أن نؤديه على خير ما يطلب.

ومن المعروف أن المشروعات الكبيرة مثل هذه المشروعات التي رأيناها الآن وفي ما سبق أن اطلعنا على جزء منها والآن نراها بطريقة أوضح، هذه المشروعات هي محل اهتمامي الشخصي ومحل اهتمام سمو الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز والهيئة الوزارية وجميع المسؤولين عن هذه المشروعات.

لذلك فقد استعرضنا اليوم العديد من مشروعات المدينة المنورة سواء تلك التي بحثت في ما سبق أو التي تم بحثها الآن.

وسوف تكون هذه المشروعات بجملتها محل اهتمامي الشخصي فضلاً عن الاهتمام بإنجازها إن شاء الله في أقرب وقت ممكن.

كما أن من المعروف أن المشروعات تحتاج إلى شيء من الوقت إضافة إلى ما تحتاجه من تنظيم ودراسة عميقين حتى تأتي المصلحة المنتظرة بعد الدراسة والتخطيط الحكيم المحكم.

وهذا ما حدث منذ بداية هذه

المشروعات. ومن طبائع الأمور أن تأتي في بعض الأحيان أشياء لم يكن المرء قد فكر فيها ولكنها تؤخذ بعين التفكير عندما توضع أمامنا وتدرس الدراسة الأولى التي تتفرع منها دراسات لجهات متخصصة وهذه الجهات أتابعها أنا شخصياً بدقة واهتمام.

ومن أسعد اللحظات وأشرفها وأطيبها أن يسعدني الحظ فأقوم بزيارة هذا البلد الآمن المستقر الذي انطلق منه رسول الله ﷺ وخلفاؤه الراشدون إلى شتى بقاع الأرض وانتشرت منه الدعوة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها.

لذلك فإن أي عمل نستطيع أن نقوم به في مكة وفي المدينة هو واجب إسلامي ويسعدنا في نفس الوقت حكومة وشعباً أن تؤدي هذه البلاد جميع ما تستطيع من واجبات تجاه خدمة الإسلام والمسلمين.

ولذلك نرى العمل الدؤوب سواء كان في مكة أو في المدينة أو في منى أو في عرفات وفي كل مكان.

وطبعاً نحن لا نفتخر بمثل هذه الأمور بل نعتز بها ونعتبرها واجباً.. ولذلك يشهد الكثيرون من قادة الإسلام في بقاع الأرض عندما يأتون إلى الحج أو للعمرة أو للزيارة يشهدون بطريقة عادلة ومنصفة أن هذه الدولة حكومة وشعباً تؤدي أفضل الواجبات ومن أفر ما يفتخر به الإنسان أن يؤدي عملاً صالحاً لا منة فيه ولكنه واجب شريف.

وأرجو من الله أن يمكّن جميع المسؤولين

الحج أو العمرة حيث يلمس بنفسه التقدم والتطور اللذين هما في الواقع من أعظم ما حصل من تطورات في العالم.

وهذا الكلام لسنا نحن الذين نقوله ليدعي من يدعي أن فيه مبالغة ولكن يقوله ويشهد عليه، رجالات العالم ويكفي أن الحقيقة تقال.

لماذا تطورت هذه البلاد في هذه الفترة الزمنية القصيرة وهل نحن نعمل لأجل الناس أم لأجل أنفسنا، ولكي نريح ضمائرنا بأننا أدينا واجباً لا يخرج عن نطاق ما أباحه الله وليس فيه أي قصد للافتخار أو للإساءة إلى أحد بل القصد فيه الإصلاح.

وما دام أن هذا هو الهدف فإن الله بمشيئته وحوله وقوته سوف يجعل التوفيق يساند هذه البلاد وأهلها وهذا شيء جبلنا عليه بينما نرى في كثير من أرجاء العالم أن العمل يكون مقروناً دائماً بالدعاية.

صحيح أن النواحي الإعلامية واجبة لكنها إذا اقتصرنا على الحقيقة جعلت في نفوس الناس واقفاً كبيراً والمصادقية تكون هي الأساس والقاعدة.

ولقد تعود شعب المملكة العربية السعودية - في الواقع - أن يسمع ويلمس.

ولذلك ففي جميع المناسبات لا يحاول أي مسؤول في المملكة العربية السعودية أن

في هذه الدولة حكومة وشعباً من القيام بالواجب المقدس في هذا البلد الأمين مهبط الوحي مكة المكرمة، ومنطلق الرسالة المدينة المنورة.

كما أرجو أن تبرز إلى الوجود بشكل واضح ومفيد إن شاء الله.

إن كل ما يقام من عمل في مكة وفي المدينة لا يجعلنا نتوقف عن القيام بأعمال مفيدة وبناءة في جميع مدن المملكة العربية السعودية وقرائها.

فإذا نظرنا إلى ما حصل في السنوات العشر أو بالأحرى في السنوات العشرين الأخيرة حتى الآن وجدنا أن هناك أعمالاً كبيرة تم إنجازها ولكننا ربما نكون نحن أقل الناس افتخاراً بما نقوم به من عمل أنه واجب.

والمقصود أن يشعر الإنسان أنه أدى ما عليه من واجبات ليس القصد منها الرياء أو المديح ولكن القصد الأساسي فيها أنه عندما يسرّ الله أمر هذه البلاد وجعلها في بحبوحة من العيش فلم تتأخر عن الإنجاز في أي مجال يخص عامة المواطنين في مدنها وقراهم.

إننا ونحن نرى هذا التطور الذي حصل في هذه البلاد ربما نحن السكان لا نشعر بزخم هذا التطور بالقدر الذي يشعر به القادم من خارج هذه البلاد ولمن غاب فترة طويلة كعشر سنوات ثم يعود لهذه البلاد بقصد زيارة المدينة المنورة أو أداء فريضة



يضخم أي عمل مكنه ربنا من القيام به إلا في حدود المنطق والمعقول حتى يكون مقبولا من الناس.

لذلك فإن المبدأ هو إبراز الحقيقة بأي شكل من الأشكال في لحظاتها فذلك هو أفضل شيء يمكن أن يتبع لتبصير الآخرين بواقع الأمر.

وليس ثمة شك بأن الوسائل الإعلامية المسموعة والمرئية والمقروءة أصبحت سلاحا قويا إلى درجة متناهية إذ إن أي خبر يسيء لمصلحة عامة يؤخذ على أنه حقيقة إذا لم يصح تماما. لكن التصحيح يجب أن يكون مدروسا ووافيا بالغرض.

وأكون مسرورا جدا عندما يتصل بي أي مسؤول في الدولة ويشرح لي الفائدة من أي عمل مفيد لأمرنا الدنيوية التي هي بطبيعة الحال لا نستغني عنها بأي حال من الأحوال.

فإذا كان ما قمنا به من واجبات - وهي مشرفة سواء كانت في مكة أو المدينة - لا نستطيع أن نقول إننا قمنا بما نريد أن نبرزه للمسلمين ولسكان هذه البلاد ولكننا ساعون في هذا الطريق.

والذي تم إنجازه وتقديره من أعمال في مكة والمدينة وفي جميع أنحاء البلاد لا أعتقد بأن أحدا يستطيع أن يقول عنها إلا أنها أعمال مفيدة وبناءة وأعمال مدروسة من قبل اختصاصيين ومسؤولين في الدولة.

هذا هو واجبنا ولا نستطيع أن نقول غير

أن هذا واجب على أي مسؤول سواء كان أنا أو أي وزير من الوزراء أو أي حاكم في مقاطعة أو أي موظف في أي جهة كانت فإن واجبنا واحد وهو - أولا وقبل كل شيء - إخلاصنا لرب العزة والجلال والتمسك بالعقيدة الإسلامية نصا وروحا.

وما دما متمسكين بهذه العقيدة فلن يضربنا أحد بحول الله بأي حال من الأحوال لأنه عرف عن هذه البلاد وشعبها - من قديم الزمن وحتى الآن - إنهم لم يعترضوا سبيل أحد يريد عمل الخير ولم تكن لهم مشكلات مع أحد في أي بلد كان في العالم قاطبة.

ولهذا نجد أنفسنا - بحمد الله - أقوياء بالله ثم بما نلتزم به من مقومات في حياتنا الاجتماعية فضلا عن التزامنا المتكامل بالعقيدة الإسلامية.

وهذا أعتقد بأنه شيء يشرف هذه البلاد وأهلها.. ولا أقول أن هناك قصورا في إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها سواء كانوا حكومات أو شعوبا في بلدان غير إسلامية بل إننا نلمس أن هناك اندفاعا كبيرا صوب تصحيح ما كان مفهوما خاطئا في بعض الأمور في بلدان عديدة ولا يجد المسلم شيئا أفضل من أن يتمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

وهذه هي القاعدة الأساسية التي يمكن أن يعتز ويفتخر بها المسلم.

ونرجو من الله التوفيق، وأن يسدد خطى

الواجب الذي أتشرف بأدائه

اجتماع اللجنة الوزارية لتنمية المدينة المنورة
وتطويرها

٤ جمادى الآخرة ١٤١١هـ

٢١ سبتمبر ١٩٩١م

أولاً، بعد الصلاة والسلام على رسول الله
هناك العديد من المشروعات، منها ما نفذ
في ما سبق، ومنها ما هو قيد التنفيذ، ومنها
ما هو قيد الدراسة والتنفيذ.

ومن المعروف أن مكة والمدينة لهما
مكانتهما في نفوس المسلمين عمومًا، وفي
نفس سكان هذا البلد الآمن المستقر، وفي
نفسي أنا شخصيًا.

وبودّي أن أقول: إن أي عمل يمكّننا رب
العزة والجلال من أن نؤديه في مكة أو في
المدينة، في بيت الله الحرام أو في مسجد
نبيّه، ما هو إلا من الأعمال الواجبة على
حكومة المملكة العربية السعودية، وعليّ أنا
شخصيًا فنؤديه على خير ما يطلب.

ومن المعروف أن المشروعات الكبيرة مثل
هذه المشروعات التي رأيناها الآن وفي ما
سَبَقَ أن اطلعنا على جُلِّ منها، والآن نراها
بطريقة أوضح، هذه المشروعات هي محل
اهتمامي الشخصي، ومحل اهتمام سمو الأمير
عبدالمجيد بن عبدالعزيز، والهيئة الوزارية،
وجميع المسؤولين عن هذه المشروعات.

المصلحين في هذه البلاد وفي جميع البلدان
الإسلامية بل وفي جميع بلدان العالم لأن
الصالح مطلوب في أي مكان.

كما نأمل بأن تنتهي هذه المشكلات التي
نواجهها الآن بطرق منطقية ومعقولة وأن يسود
من يدفع هذه المشكلات التفكير العميق.

ونحن لا نتدخل نهائياً في شؤون أحد
ولكن لا نقبل - بأي حال من الأحوال - أن
يتدخل أحد في شؤوننا.

وستظل هذه البلاد وأهلها بمشيئة الله في
خدمة الإسلام والمسلمين دون أن نتبع هذا
العمل أي منة.

وختاماً أرجو من رب العزة والجلال أن
يوفقنا دائماً لما فيه خير ديننا ودنيانا، وأن
يجعلنا هداة مهتدين، متمسكين بكتاب الله
وبسنة رسوله ﷺ في جميع أمورنا العامة
والخاصة.

كما أرجو أن نجتمع في المرة القادمة
بالمدينة المنورة وأن نرى الكثير من الأعمال
قد أنجزت إن شاء الله.

«ما دمنا متمسكين بهذه العقيدة فلن
يضرنا أحد بحول الله بأي حال من
الأحوال لأنه عرف عن هذه البلاد وشعبها
- من قديم الزمن وحتى الآن - إنهم
لم يعترضوا سبيل أحد يريد عمل الخير
ولم تكن لهم مشكلات مع أحد
في أي بلد كان في العالم قاطبة»



لذلك، فقد استعرضنا اليوم الكثير من مشروعات المدينة المنورة، سواء تلك التي بُحِثت في ما سبق، أو التي تم بحثها الآن.

وسوف تكون هذه المشروعات بجملتها محل اهتمامي الشخصي، فضلاً عن الاهتمام بإنجازها إن شاء الله في أقرب وقت ممكن.

كما أن من المعروف أن المشروعات الكبيرة تحتاج إلى شيء من الوقت، إضافة إلى ما تحتاجه من تنظيم ودراسة عميقين، حتى تأتي المصلحة المنتظرة بعد الدراسة والتخطيط الحكيم المحكم.

وهذا ما حدث منذ بداية هذه المشروعات. ومن طبائع الأمور أن تأتي في بعض الأحيان أشياء لم يكن المرء قد فكر فيها، ولكنها تؤخذ عبر التفكير عندما توضع أمامنا وتدرس الدراسة الأولى التي تتفرع منها دراساتٌ لجهات متخصصة، وهذه الجهات أتابعها أنا شخصياً بدقة واهتمام.

ومن أسعد اللحظات وأشرفها وأطيبها أن أقوم بزيارة هذا البلد الآمن المستقر الذي انطلق منه رسول الله ﷺ وخلفاؤه الراشدون إلى شتى بقاع الأرض، وانتشرت منه الدعوة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها.

لذلك، فإن أي عمل نستطيع أن نقوم به في مكة وفي المدينة، هو واجب إسلامي، ويسعدنا في الوقت نفسه حكومةً وشعباً أن تؤدي هذه البلاد جميع ما تستطيع من واجبات تجاه خدمة الإسلام والمسلمين.

ولذلك نرى العمل الدؤوب، سواء كان في مكة، أو في المدينة، أو في منى، أو في عرفات، وفي كل مكان.

وطبعاً، نحن لا نفتخر بمثل هذه الأمور، بل نعتز بها ونعدها واجباً. ولذلك يشهد الكثير من قادة الإسلام في بقاع الأرض عندما يأتون إلى الحج أو للعمرة أو للزيارة يشهدون بطريقة عادلة ومنصفة أن هذه الدولة حكومة وشعباً، تؤدي أفضل الواجبات، ومن أوفر ما يفتخر به الإنسان أن يؤدي عملاً صالحاً، لا منةً فيه ولكنه واجب شريف.

وأرجو من الله أن يمكّن جميع المسؤولين في هذه الدولة، حكومةً وشعباً من القيام بالواجب المقدس في هذا البلد الأمين، مهبط الوحي: مكة المكرمة، ومنطلق الرسالة: المدينة المنورة.

كما أرجو أن نرى في العام القادم هذه المشروعات تبرز إلى الوجود بشكل واضح ومفيد إن شاء الله.

إن كل ما يقام من عمل في مكة وفي المدينة لا يجعلنا نتوقف عن القيام بأعمال مفيدة وبناة في جميع مدن المملكة العربية السعودية وقراها.

فإذا نظرنا إلى ما حصل في العشر سنوات، أو بالأحرى في العشرين سنة الأخيرة حتى الآن، وجدنا أن هناك أعمالاً كبيرة تم إنجازها، ولكننا ربما نكون نحن أقل افتخاراً بما نقوم به من عمل لأنه واجب.

يسانند هذه البلاد وأهلها، وهذا شيء جبلنا عليه، بينما نرى في كثير من أرجاء العالم أن العمل يكون مقروناً دائماً بالدعاية.

صحيح أن النواحي الإعلامية واجبة، لكنها إذا اقتصرَت على الحقيقة جعلت في نفوس الناس واقعاً كبيراً، والمصادقية تكون هي الأساس والقاعدة. ولقد تعوّد شعب المملكة العربية السعودية في الواقع أن يسمع ويلمس.

ولذلك، ففي جميع المناسبات لا يحاول أي مسؤول في المملكة العربية السعودية أن يضخم أي عمل مكّنه ربنا من القيام به، إلا في حدود المنطق والمعقول، حتى يكون مقبولاً من الناس.

فإذا أردنا أم لم نرد، فإن النواحي الإعلامية لها أهميتها الكبرى في الإطار العالمي، حتى أننا بتنا نرى كثيراً من الأمور التي أعرف الناس بها من مارسها، مثل الأخ علي الشاعر يمدني بما جدّ من جديد فيها، ومن معلومات وأخبار عالمية، ولكننا نرى أن بعضها لا يتماشى مع الواقع والمنطق، لكي يأخذها الناس بعين الجد.

حتى أن كثيراً من الأمور يقولون عنها: إذا أردت أن ينتشر الخبر فكذب، وإذا أهمل خبر غير منطقي وغير معقول انتهى، وإذا توبع أعطته المتابعة زخماً أكثر وقوة أكثر.

لكن كما يقول المثل (مكره أخوك لا بطل)؛ فإذا قيل شيء سيء للمصلحة العامة فإن السلاح الوحيد للدفاع هو الإيضاح.

والمقصود أن يشعر الإنسان أنه أدى ما عليه من واجبات، ليس القصد منها الرياء أو المديح، ولكن القصد الأساسي فيها أنه عندما يسّر الله أمر هذه البلاد وجعلها في بحبوحة من العيش، لم تتأخر عن الإنجاز في أي مجال يخصّ عامة المواطنين في مدنهم وقراهم.

إننا ونحن نرى هذا التطور الذي حصل في هذه البلاد، ربما نحن السكان لا نشعر بضخامة هذا التطور، بالقدر الذي يشعر به القادم من خارج هذه البلاد، ولمن غاب فترة طويلة كعشر سنوات؛ ثم يعود لهذه البلاد بقصد زيارة المدينة المنورة، أو أداء فريضة الحج أو العمرة، حيث يلمس بنفسه التقدم والتطور اللذين هما في الواقع من أعظم ما حصل من تطورات في العالم.

وهذا الكلام لسنا نحن الذين نقوله، ليدّعي من يدّعي أن فيه مبالغة، ولكن يقوله ويشهد عليه رجال العالم، ويكفي أن الحقيقة تقال.

لماذا تطورت هذه البلاد في هذه الفترة الزمنية القصيرة؟ وهل نحن نعمل لأجل الناس؟ أم لأجل أنفسنا، لكي نريح ضمائرنا بأننا أدّينا واجباً لا يخرج عن نطاق ما أباحه الله، وليس فيه أي قصد للافتخار أو للإساءة إلى أحد، بل القصد فيه الإصلاح.

وما دام أن هذا هو الهدف فإن الله بمشيئته وحوله وقوّته سوف يجعل التوفيق



هي الحقيقة، فمعرفتي بالأخ علي الشاعر منذ عشرات السنين، ومن ثم فهي ليست معرفة جديدة أو آنية، وهو على وتيرة واحدة.

كما أن هذا بالطبع، لا يثنيني عن أن أقول لسمو الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز وإخواني الوزراء ومن أسهموا في تطوير مكة والمدينة، إنهم بذلوا مجهودًا كبيرًا إلى أبعد الحدود، سواء كنا مجتمعين في مثل اجتماعنا هذا، أو حتى وأنا غير موجود، فالأمير عبدالمجيد دائمًا يتصل بي هاتفياً أو يأتي للمكان الذي أنا فيه، ويشرح لي الأمور شرحاً وافياً ومتكاملاً عما يخص المدينة بالذات.

وأكون مسروراً جداً عندما يتصل بي أي مسؤول في الدولة، ويشرح لي الفائدة من أي عمل مفيد لأمرنا الدنيوية التي هي بطبيعة الحال، لا نستغني عنها بأي حال من الأحوال.

فإذا كان ما قمنا به من واجبات وهي مشرفة سواء كانت في مكة أو المدينة، لا نستطيع أن نقول إننا قمنا بما نريد أن نبرزه للمسلمين ولسكان هذه البلاد، ولكننا ساعون في هذا الطريق.

والذي تم إنجازه وتقديمه من أعمال في مكة والمدينة وفي جميع أنحاء البلاد، لا أعتقد بأن أحداً يستطيع أن يقول عنها إلا أنها أعمال مفيدة وبناءة، وأعمال مدروسة من قِبَل اختصاصيين ومسؤولين في الدولة.

هذا هو واجبنا، ولا نستطيع أن نقول غير

ففي ما سبق لم نكن نهتم كثيراً إذا قيل كلام غير منطقي وغير معقول، لكننا وجدنا أنه إذا ما أوضحت الأمور بشكل واضح في وقت انتشار الخبر بشكل أو بآخر، فإنه قد يؤخذ بعين الجد.

لذلك فإن المبدأ هو إبراز الحقيقة بأي شكلٍ من الأشكال في لحظاتها، فذلك هو أفضل شيء يمكن أن يتبع، لتبصير الآخرين بواقع الأمر.

وليس ثمة شك بأن الوسائل الإعلامية المسموعة والمرئية والمقروءة، أصبحت سلاحاً قوياً إلى درجة متناهية، إذ إن أي خبر يسير لمصلحة عامة يؤخذ على أنه حقيقة إذا لم يصحح تماماً.

لكن التصحيح يجب أن يكون مدروساً ووافياً بالغرض.

وبهذه المناسبة فقد كنت أود أن أقول كلاماً عن الأخ علي الشاعر وزير الإعلام، لو لم يكن موجوداً، وهو أن ذلك الأخ علي خير من يتصدى للخبر غير المنطقي وغير المعقول الذي يحاول البعض أن يوجهه للمملكة العربية السعودية. وبدون شطط فهذا ما أعرفه عن الأخ علي الشاعر. وأعتقد بأن الحق والحقيقة يتطلبان قول الكلمة الطيبة، للإنسان الذي يستطيع أن يؤدي واجبه الذي فرضه الله عليه ثم واجبه الوطني. وهذا لا يغني الأخ علي بشيءٍ بأي حال من الأحوال، حتى لو أنه لا يريد أن نقول عنه شيئاً، ولكنها

وهذه هي القاعدة الأساسية التي يمكن أن يعتز ويفتخر بها المسلم.

ونرجو من الله التوفيق، وأن يسدّد خطى المصلحين في هذه البلاد، وفي جميع البلدان الإسلامية، بل وفي جميع بلدان العالم؛ لأنّ الصلاح مطلوب في أي مكان.

كما نأمل أن تنتهي هذه المشكلات التي نواجهها الآن بطرق منطقية ومعقولة، وأن يسود من يدفع هذه المشكلات التفكير العميق.

ونحن لا نتدخل نهائياً في شؤون أحد، ولكن لا نقبل بأي حال من الأحوال أن يتدخل أحد في شؤوننا.

وستظل هذه البلاد وأهلها بمشيئة الله في خدمة الإسلام والمسلمين من دون أن يتبع هذا العمل أيّ منّة.

وختاماً أرجو من رب العزّة والجلال أن يوفقنا دائماً لما فيه خير ديننا ودنيانا، وأن يجعلنا هداة مهتدين، متمسكين بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ في جميع أمورنا العامة والخاصة.

كما أرجو أن نجتمع في المرة القادمة في المدينة المنورة، وأن نرى الكثير من الأعمال قد أنجزت إن شاء الله.

أن هذا واجب على أي مسؤول، سواء كان أنا أو أي وزير من الوزراء، أو أي حاكم في مقاطعة، أو أي موظف في أي جهة كانت، فإن واجبنا واحد، وهو أولاً وقبل كل شيء إخلاصنا لربّ العزّة والجلال، والتمسك بالعقيدة الإسلامية نصّاً وروحاً.

وما دمنا متمسكين بهذه العقيدة فلن يضرّنا أحد، بحول الله بأي حال من الأحوال، لأنّه عُرِف عن هذه البلاد وشعبها من قديم الزمن وحتى الآن، أنهم لم يعترضوا سبيل أحد يريد عمل الخير، ولم تكن لهم مشكلات مع أحد في أي بلد كان في العالم قاطبة.

ولهذا نجد أنفسنا بحمد الله أقوىاء بالله؛ ثم بما نلتزم به من مقومات في حياتنا الاجتماعية، فضلاً عن التزامنا المتكامل بالعقيدة الإسلامية.

وهذا أعتقد، أنه شيء يشرف هذه البلاد وأهلها. ولا أقول إن هناك قصوراً من إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، سواء كانوا حكوماتٍ أو شعوباً في بلدان غير إسلامية، بل إننا نلمس أن هناك اندفاعاً كبيراً نحو تصحيح ما كان مفهوماً خاطئاً، في بعض الأمور في بلدان عدة.

ولا يجد المسلم شيئاً أفضل من أن يتمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ.



الحمد لله

الذي قدرنا على هذا العمل

حديث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لدى تفقده لتوسعة المسجد النبوي

الرياض ٥ جمادى الآخرة ١٤١١هـ

٢٢ سبتمبر ١٩٩٠م

للمسجد النبوي الشريف ستصبح ٢٦٥ ألف
مصل بعد أن كان من المعروف في ما سبق
استيعابه كان ٢٧ ألفاً.

وكلنا نعرف أن المظلات التي كانت خارج
المسجد أدت واجباً وقامت بواجبها ولكنها في
بعض الأيام لا يستطيع مصل أن يصلي فيها
وبخاصة في أيام الصيف أو أيام البرد.

ونرى الآن الحمد لله هذا المسجد النبوي
تتكامل فيه أعمال الخير التي ليست مصحوبة
بمنة أو ليس لأحد فيها منة أو قام بمساعدة
المملكة العربية السعودية فيها أي إنسان أو
دولة بل هي ومن فضل الله ونعم الله التي
أنعم بها على هذه البلاد.

صحيح لقد صرفت آلاف الملايين في
بيت الله الحرام وفي مسجد نبيه عليه السلام
ومكة المكرمة والمدينة المنورة.

لكن بقدر ما يصرف على هذه الأماكن
الطاهرة بقدر ما يعوضنا ربنا عنها أضعافاً
مضاعفة وكلها خير وبركة لأن العمل الصالح
تقديره لدى رب العزة والجلال وليس لدى
البشر الذي يقدرونه.

لا يهمنا من يتكلم بأي شيء يوجه ضد
المملكة العربية السعودية ولا يعيننا الأمر.

ونحن نتعامل مع رب العزة والجلال وما
بينه لنا، ونتمسك به نصّاً وروحاً ونخلص
العبادة لله عز وجل ولا نخرج عن ما ربنا
بينه في كتابه العزيز وما أوضحه رسوله النبي
الكريم وخلفاؤه الراشدون.

لا أجد كلمة أفضل من كلمة الحمد لله
الذين قدرنا على هذا العمل وهذا عمل لا
أستطيع أن أقول إننا استطعنا إنجازه ولكنه
عمل رب العزة والجلال وقدره وأمرنا أن نقوم
بهذا العمل وأمثاله من الأعمال الصالحة التي
فيها فائدة للمسلمين عموماً ولمن قام بزيارة
مسجد رسول الله ﷺ.

وأكثر من ذلك فإن أي كلمة أوجهها
للمواطن السعودي في الدرجة الأولى
وللمسلمين عموماً أعتقد بأنها ليست بكافية أو
تستطيع أن تعبر عن الواقع.

إننا نرى الآن مسجد رسول الله في وضع
تمكن فيه الناس بحمد الله من الصلاة في
الدور الأول أو في بعض الأماكن العديدة فيه
وقد رأيناهم الآن.

ونأمل بأن نرى في العام القادم تكامل
هذا البناء وسوف يؤدي هذا العمل الراحة
الكبرى للمسلمين وخصوصاً في أيام الحج أو
في رمضان.

وبحسب ما أعرف فإن الطاقة الاستيعابية

أراد أن يتزود بالخير فعليه أن يتمسك بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم أقصد المسلمين.

نلاحظ الآن في الآونة الأخيرة أو من بضع سنوات أن ابتداء المسلمون في كل مكان في العالم يشقون طريقهم ويتصلون ببعضهم بعضاً وهذا اعتبره أنا صحة إسلامية.

أما هذه البلاد فالحمد لله منذ أن أنزل الله رسالته على محمد اللهم صلي عليه وسلم، وهي على وتيرة واحدة وتمسكة بكتاب الله وسنة نبيه وسوف تبقى بحول الله وقوته على هذا المنوال.

أرجو أن يوفقنا رب العزة والجلال لما فيه خير الإسلام والمسلمين وأن يجعلنا هداة مهتدين وأن يبعد عنا مشكلات الدنيا على مختلف نزعات أصحابها.

من المعروف أن هذه البلاد لا تريد أن توجد مشكلة مع أحد وفي نفس الوقت ليس لأحد فضل عليها إلا الله عز وجل.

لم نكن يوماً من الأيام نقول إنا عملنا أو قمنا بواجبات في بلدان إسلامية عربية أو بلدان إسلامية في أفريقيا أو في آسيا.

لا نريد أن نعلن عما قمنا به من واجبات إلا في حالة واحدة إذا أجبرنا عليها وعندها سوف نعلنها بصراحة.

ومثلما يقال إنه يجب توزيع الثروة فهذه كلمة تقال لا تعني شيئاً في الواقع.

ونحن في المملكة العربية السعودية قبل

فهذه البلاد تتمتع بميزات سوف تكون باقية بمشيئة الله إلى أن تقوم الساعة ويكفي أن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وعددهم الآن أكثر من ١٣٠٠ مليون مسلم، كل هؤلاء يتجهون في اليوم والليلة خمس مرات إلى القبلة إلى بيت الله الحرام.

لقد جعلنا الله في خدمة بيته الحرام ومسجد نبيه وهذا شرف شرفنا به رب العزة والجلال، وعلينا أن نؤدي الواجب مخلصين لله لا نريد أكثر من أن نكون مخلصين لرب العزة والجلال، ولا نريد أن تكون فيها مباهاة أو منة أو محاولة استعمال هذه الأماكن لأي نوع من أنواع الدعاية.

هذا مبدأ من مبادئ شعب المملكة العربية السعودية وحكومتها وسوف نبقي إن شاء الله على هذا المنوال لا تأخذنا في الله لومة لائم ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن نقبل أن يكون في هذه البلاد أمر يخالف الكتاب والسنة.

هذه القاعدة الأساسية وهي المنطلق لجميع أعمالنا في أجهزة الدولة أو في أعمالنا الخاصة وكذلك المواطنين، هذه مبادئنا ودستورنا القرآن الكريم ومرجعنا كتاب الله وسنة نبيه.

هذه أعتقد أنها من الأشياء التي تطمئن النفس وليس هناك مجال لا للتبديل ولا للتغيير في الكتاب والسنة، فالأمر واضح ومن



الثروات وما توزيع الثروات؟ وكثيرة من الذين يقولون هذا الكلام هم من الذين عندهم الثروات من قديم الزمان، فلماذا لم ينتبهوا لنا وقالوا لنا إخوة في هذه الجزيرة في الصحراء لا يلوون على شيء إلا على الشجر والحجر.

وبعدما وصلنا إلى الحد الذي وصلنا إليه ما صرفت هذه الثروة عبثًا ولا راحت هباءً منثورًا، بل صرفت في الوطن وصرفت على المواطن السعودي إلى أن وصل إلى مستوى جيد ولا نزال إلى غاية الآن نحتاج إلى وقت أطول وإلى مبالغ أكثر.

إن المملكة العربية السعودية مثلما هو معروف بلد شاسعة الأطراف ولا يستطيع أحد أن يقول إننا نحن قمنا بالواجب متكاملًا بل نحتاج إلى وقت ونحتاج إلى مبالغ طائلة حتى نستطيع أن نستكمل في مدة عشر سنوات أو خمس عشرة سنة ما بقي من الأمور التي يجب أن تستكمل مثل الطرق والكهرباء والهاتف والجامعات والمدارس وجميع أسباب الحياة.

ثم هناك من يأتي ويقول إن المملكة العربية السعودية عندها ثروة لا تعرف أن تؤديها.

إن من يقول هذا بلغط ونحن أبوابنا مفتوحة ولم نكن في عمرنا مغلقي الأبواب يومًا من الأيام. ومن أراد أن يأتي ويرى دخل

أن نسمع هذا الكلام ومنذ عشرات السنين والمملكة العربية السعودية يشاركها العديد من الدول العربية والدول الإسلامية والمسلمون في كل مكان في العالم.

وليس جديدًا على المملكة العربية السعودية كلمة (توزيع الثروة) التي أريد بها أشياء كثيرة ليس القصد منها أن يستفيد المسلم ولكنها تقال.

أما الثروة في أي بلد فهي من حق شعبها وإذا أمكن أن تستطيع أن تساعد إخوانها الآخرين فهذا واجب عليها.

لكننا نريد ان نوجه سؤالًا واحدًا وهو أين كان أولئك يوم كانت هذه البلاد لا تجد شيئًا من القوت، بل أكثر؟ وأين كانوا يوم أن كان آباؤنا وأجدادنا يتضورون من الجوع، فالذي يجد منهم قطعة من التمر أو قليلًا من اللبن، كأنه ملك الدنيا ومن فيها...؟ وأين هذا العالم الذي يقول الآن إن الثروة يجب أن توزع؟ وأين كان العالم عن هذه البلاد عندما كانت صحارى وأشجارًا لا تلوي على شيء؟

لكن عندما أنعم الله عليها بنعم كثيرة وأخرجت المياه من باطن الأرض وهذه قدرة العزيز الحكيم، وأصبحت مروجًا وأنهارًا، وأصبحت تسد حاجتها الغذائية على مختلف أنواعها، وأصبحت تمتلك ثروة نفطية ومعنوية وثروات أخرى لم تبخل يومًا من الأيام على إخوانها المسلمين والدول العربية بما تستطيع أن تقدمه لهم ولم تتبع ذلك بمئة أو أذى.

أنا من الناس الذين يسمعون كلام توزيع

وأبوابنا مفتوحة وسوف يجد المملكة العربية السعودية في أشد الحاجة إلى إنفاق ما تحصل عليه من ثرواتها التي أنعم الله بها عليها في داخل البلاد.

ولذلك عندما أقول نحن في حاجة إلى مدة خمس عشرة سنة أو عشرين سنة حتى نستطيع أن نقول نحن الآن شبه استكملنا مقومات الحياة.

نعم الآن أصبح عندنا الحمد لله حياة كريمة ولكنها مغالطة في مسألة توزيع الثروات.. هذا كلام أريد به أمور سياسية لا أقل ولا أكثر ونحن لا يعنيها في شيء.

وإخواننا العرب والمسلمون في أي مكان سواء كانت دولاً أو مجاميع تعرف تماماً الموقف المشرف للمملكة العربية السعودية الذي ليس فيه منّة.

أما من أراد أن يتكلم لأغراض سياسية ولا يعنيها في شيء ونحن بلد نفضل دائماً السلام والاستقرار، ولكننا لا نقبل أن ننصاع لأحد إلا لرب العزة والجلال.

لن نكون يوماً من الأيام معتدين ولكننا لن نكون يوماً من الأيام مترددين في الدفاع عن عقيدتنا ثم حماية وطننا وهذا شيء مفروغ منه.

وختاماً، أرجو من الله التوفيق والهداية لنا وإخواننا المسلمين وغير المسلمين في جميع أنحاء العالم.

المملكة العربية السعودية كيف أنفق ويرى هل البلد في حاجة أم ليست في حاجة، فإننا نؤكد له أننا نحن في حاجة.

ومهما قيل عن أن عند المملكة ثروة نفطية فالثروة النفطية قابلة للزيادة والانخفاض والارتفاع.

مثلاً، أنا من الناس الذين يستمعون للأخبار العالمية، وهناك من يقول: إن المملكة العربية السعودية تباع نفطها الآن بما بين ٣٥ دولاراً إلى ٤٠ دولاراً للبرميل.

إن هذا الكلام جزاف يتكلمون به ويقدرّون دخل المملكة العربية السعودية على هذا الأساس بينما الواقع غير هذا.

لا تتجاوز مبيعات المملكة العربية السعودية بالنسبة للنفط الخفيف ٢٦ دولاراً للبرميل، هذا إذا وصل إلى رقم قياسي، أما النفط المتوسط والثقيل على مختلف أنواعه فتهدب قيمته إلى ١٥ دولاراً للبرميل الواحد.

إذاً هذا يعني أن المملكة العربية السعودية تتحمل دخلاً إضافياً ونتمنى لو أن الذين يقولون ذلك الكلام أنه صحيح لكنه غير صحيح في الواقع؛ فهم يقدرّون شيئاً والواقع شيء آخر.

ثم يقولون عن المملكة العربية السعودية إن قيمة سعر البرميل كذا للخفيف والثقيل والمتوسط؛ إذاً دخلها كذا، أين تؤدي هذه المبالغ؟ هذا الكلام فلسفة مثلاً يقولون.

إذا كان أحد يريد الحقيقة فليأت إلينا



سنخرج من أزمة الخليج بقدره أكبر على الحب والعطاء

الدورة الحادية عشرة للمجلس الأعلى لقادة
الخليج المعقودة في قطر
٧ جمادى الآخرة ١٤١١هـ
٢٤ سبتمبر ١٩٩٠م

الحمد لله.

والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد...

إخواني أصحاب الجلالة والسمو رؤساء
دول المجلس،
إخواني أصحاب المعالي والسعادة أعضاء
المؤتمر،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لم يكن يخطر ببال أحد منا أننا سنجتمع
ذات يوم في ظل الظروف القاتمة السوداء
التي تجمعنا اليوم. ودولة عضو من أعضاء
مجلسنا هي الكويت الحبيبة في قبضة احتلال
غاشم أثيم. لم يجئ من عدو كنا نحذره أو
حاسد كنا نخاف شره. أو حاقد كنا نتوقع
غدره.

ولكنه جاء من إنسان كنا نعتبره الأخ
والصديق والحليف. الأخ الذي منحناه حبنا
بلا حدود. والصديق الذي أعطيناه وفاءنا بلا
تحفظ، والحليف الذي وقفنا معه في شدته
بالنفس قبل النفيس.

إلا أن المؤمنين، أيها الإخوة، يحمدون الله
في السراء والضراء في النعمة والشدة
ويتقبلون بنفس راضية قضاء الله وقدره
مدركين أنه وهو الحكيم العليم. يمتحن عباده
بصنوف البلاء.. ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ
وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ
الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا
لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ﴾ [البقرة، الآيتان ١٥٥ -
١٥٦].

وقد حملنا المصيبة حمل الصابرين،
وصمدنا لها صمود المحتسبين، وخضنا
غمارها مسلحين بعبدة المؤمن، من توكل على
الله وحده. وصبر ومصابرة. وجهادًا ومرابطة.
مطمئنين إلى وعد الله جلّت قدرته ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ
اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج،
الآية ٤٠].

ولقد أثبتت المحطة التي صهرتنا صفاء
المعدن وصفاء الجوهر وكشفت النقاب عن
السجايا الأصيلة النبيلة التي تسكن في قلوب
شعوبها.

فقد وقف الخليج بأسره وقفة رجل واحد
متمسكًا بالقيادة الشرعية منضويًا تحت لواء
الحق مسارعًا إلى نجدة المظلوم ولم تستطع
الدعاية الضالة المضلة أن تحجب عدالة
القضية. وشهدت الدنيا كلها صمود الخليج
يجمع الكبير والصغير والحاكم والمحكوم في
تلاحم فريد. يثلج قلب الصديق ويرد كيد
العدو ويبشر بالفرج القريب.

أذى وحين أثبتنا للعالم الصناعي أننا نعتبر رخاءه جزءاً لا يتجزأ من رخائنا فضحينا المرة تلو المرة بمصالحنا الذاتية العاجلة في سبيل المصالح العالمية الآجلة.

وقد كنا دائماً وأبداً نمد يد الصداقة للجميع لم نبدأ أحداً بعدوان ولم نقبل بعدوان أحد على أحد وكنا دائماً وأبداً من المطالبين بنظام دولي جديد يمنع ثياب الكراهية ويتحرر من لعنة الحروب ويرتبط بعلاقات من المودة الخالصة.

ولم يخيب العالم لنا ظناً فقد اتخذت الأسس الدولية منذ اللحظات الأولى قرارها الحازم الشجاع بالوقوف في وجه العدوان وجسدت قرارات الأمم المتحدة هذا الموقف في وفاق أولي يبشر أننا بالفعل على أعتاب عصر جديد في العلاقات الدولية لا مكان فيه لطغاة يقهرون إرادة الشعوب ولا بغاة يدمرون حياة الأمم.

كما نجدد عهدنا مع الأسرة الدولية أن نكون طليعة النظام الدولي الجديد رواد العدالة حيث وجدت وأنصار الحق أينما كان.

إننا لن نخرج من هذه الأزمة أيها الإخوة بمشاعر المرارة ولا بأحاسيس الإحباط ولا بخوارج الكراهية ولكننا سنخرج منها بعون الله بقدرة أكبر على الحب والتسامح والعطاء.

وإنه لهما يثلج صدورنا نحن المسلمين أن نرى المبادئ التي تبنتها شريعة السماء قبل أن تسمع بها شريعة من شرائع الأرض أن

إنه لمن دواعي اعتزازنا أن يقف أشقاؤنا المسلمون معنا قلباً وقالباً يجاهدون في ميادين الشرف والكرامة يدعمون حقنا المشروع ويرسلون فلذات أكبادهم ليقفوا كالبنيان المرصوص مع أبنائنا على خط النار فكنا حقاً كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

لقد أثبتت الأزمة الرهيبة وحدة مصير أمتنا العربية وأن خليجنا خط دفاعها الأول ونبضها الحي ودرعها المتين فما أن كشف الغدر عن وجهه حتى تصدى له الأوفياء من أبناء العروبة يسهمون في الدفاع عن الأرض التي طالما دافعت عن العرب ويشتركون في الذود عن الربوع التي طالما جسدت أمجاد العرب ولا يبخل من هذا الموقف التاريخي العظيم أن أقرباء معدودين شذوا عن الإجماع لم يفرقوا بين الظالم والمظلوم وحتى هؤلاء بدأوا مراجعة صادقة مع النفس والضمير فعاد منهم من عاد إلى معسكر الحق ولا نزال ننتظر البقية كما ينتظر الأب الحليم عودة العاق من أبنائه بحب يتجاوز الملام وينتظر أن يصفح عن العقوق.

وأثبت احتلال الكويت أيها الإخوة أن العالم بأسره لم ينس لنا ما سلف من أيادٍ بيضاء حين أثبتتها للعالم الثالث أننا نعتبر رخاءه جزءاً لا يتجزأ من رخائنا فاقتسمنا معه ما أفاء الله علينا من خيراته بلا منٍّ ولا



نرى هذه المبادئ تفجر التغييرات الهائلة التي تتمحض عنها كرتها الأرضية وتقود التحولات الكبيرة التي تغير الآن مجرى التاريخ.

وها نحن أولاء نشهد روح الحرية التي كان الإسلام أول من جسدها حين ألغى عبودية الإنسان للآخرين. وها نحن أولاء نشهد روح المساواة التي كان الإسلام أول من بشر بها حين أعلن أنه لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى هذه الروح ترحف الآن مكتسحة الفوارق المصطنعة بين طبقة وطبقة وجنس وجنس ولون ولون وحاكم ومحكوم. وها نحن أولاء نشهد روح العدالة الاجتماعية التي كان الإسلام أول من نادى بها حين قرر أن المؤمن لا يؤمن ما لم يحب لأخيه ما يحبه لنفسه، هذه الروح تتمرد الآن على أنظمة القهر والتسلط التي قتلت العدالة باسم العدالة وما أحرانا نحن المسلمين أن نرحب بهذه التغييرات والتحولات التاريخية لا أن نقبلها على مضض وأن نكون منها في موقع القيادة لا أن نكتفي بموقع في آخر الصفوف وأن نسهم في رسم اتجاهها بدلاً من أن نمشي وراءها من دون أن ندرك غاية السير.

ولقد من الله علينا أيها الإخوة حين منحنا الدليل الذي لا يضل والربان الذي لا يضيع والقائد الذي لا يخطئ إلا وهو شرع الله المطهر كما بينه الكتاب الحميد والسنة الشريفة في مبادئ أزلية لا تتغير، مبادئ تعرف حق الضعيف وتضمن الحياة الكريمة للفقير وتلتزم بالشورى وتنتهج العدالة في

طريق وسط يرفض التطرف والغلو كما يرفض الانحلال والتهاون ويضيق بالإفراط كما يضيق بالتفريط ويبني مجتمعاً ينعم بتوازن يحفظ حرمة الفرد كما يحفظ حقوق الجماعة في توازن دقيق يضمن للمؤمن الحياة الطيبة في الحياة الدنيا وتهيئه لمغفرة الله ورضوانه في الآخرة وإنا بإذن الله على هذا الطريق لسائرون وبحبل الله لمتمسكون وبراية التوحيد لمنتصرون.

نجتمع اليوم وليل الاحتلال البغيض لا يزال يلف كويتنا الغالية وحراب الاحتلال تدنس أرضها الحبيبة والعالم يحبس أنفاسه ليلة بعد ليلة لا يدري أيفيق على بشرى السلام أم يستيقظ في قرارة الحرب.

ونحن أيها الإخوة... لم نتخذ قراراً بحرب ولا سلام ولكننا اتخذنا قراراً بعودة الكويت سلماً ما أمكن السلم وحرباً حين لا يبقى سوى الحرب.

ولقد أثبتنا أننا كنا على مستوى المسؤولية التاريخية فلم نخف ولم نتردد ولم نجبن ولم نتخاذل ولكننا مع هذا لا نود أن نغلق أبواب الأمل ولا أن نسد نوافذ الرجاء وقد رأى الإنسان الذي كنا نعتبره الأخ والصديق والحليف أننا عندما نادى النفير رفضنا ابتزاز من يهدد بالدمار ونود أن يعرف الإنسان الذي كنا نعتبره الأخ والصديق والحليف أن الستار لم يُسدل بعد على مشهد الحرب المحرقة وأن بإمكانه حتى في هذه اللحظة أن يجنب نفسه وشعبه هولاً سيكون هو وشعبه أولى ضحاياها.

الوحدة والنمو والرخاء والتقدم والازدهار ولن ندخر وسعاً في بذل كل ما يمكننا لتحقيق ذلك وهي مهمة ليست بالسهلة أو اليسيرة ولذلك فإننا جميعاً مسؤولون عن هذا الصرح وترسيخ بنيانه.

لقد أنجزت دولنا الكثير خلال السنوات القليلة الماضية ومن حق كل مواطن خليجي أن يفخر بالمكاسب التي استطاع أن يحققها على جميع الأصعدة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية.

إلا أن هذه الإنجازات نفسها خلقت عند المواطن تطلعات جديدة فهو يريد المزيد في كل المجالات وهذا أمر يسعدنا لأنه نتيجة مباشرة لما حققناه حتى الآن.

ومن حق المواطن أن يطلب منا أكثر ومن واجبنا أن نتجاوب مع هذه التطلعات شريطة أن يتم ذلك بأسلوب يحافظ على ما تحقق ويضيف إليه حتى يتواصل التقدم وتستمر المسيرة.

وفي هذا الإطار لا بد لنا من اتخاذ كل ما ينبغي عمله لتقوية مجلسنا هذا ودعمه بجميع الوسائل والسبل.

فعلى الصعيد السياسي لا بد من زيادة التنسيق والتعاون بالشكل الذي يعكس وحدة القرار والتوجهات السياسية الخليجية.

وعلى الصعيد الاقتصادي لا بد من الإسراع في خطوات التكامل الاقتصادي وبناء السوق الخليجية المشتركة الواحدة وصولاً إلى الوحدة الاقتصادية المنشودة.

كما نود أن يعرف أننا قد برهنا له حين اختار طريق المجابهة أننا قادرون على اتخاذ قرار المجابهة وأننا مستعدون لأن نبرهن له حالماً يتخذ قرار الوئام أننا بدورنا قادرون على أن نتخذ قرار الوئام، وأن قرار السلام في اللحظات التاريخية المصيرية كثيراً ما يكون أشجع من قرار الحرب ويتطلب من متخذ القرار كل ما يملك من قوة وجسارة وبسالة.

أيها الإخوة...

إن الآفاق حولنا مدلهمة بالظلام والغيوم السوداء تملأ السماء ومع ذلك ليس الوقت وقت الأسف والتأسي على ما كان أو على ما كان يجب أن يكون، بل إنه لا بد من الفهم الصحيح لما هو قائم من أجل مواجهته مواجهة سليمة وناجحة واستخلاص العبر مما حدث حتى نتجنب مثل هذه الكوارث وآثارها المدمرة.

وإذا كان النظام العراقي يتحمل وحده المسؤولية الكاملة عن هذه الأزمة دون سواء فلا يعني ذلك أننا لا نطالب بمراجعة أوضاعنا وإعادة ترتيب أمورنا واتخاذ العبرة مما حدث. وأمام هذا الواقع فإننا مطالبون اليوم بإعادة تنظيم البيت الخليجي ليتسنى له بذلك أن يخرج من هذه الأزمة أشد صلابة وقوة وتماسكاً.

إننا ندرك تطلعات وطموحات شعوبنا الخليجية في تحقيق غدا أفضل وفي توظيف الإمكانيات البشرية والمادية لخدمة مسيرة



وعلى الصعيد الأمني وتجنبًا لوقوع كارثة مثل كارثة الكويت لا بد من التأكيد على تحقيق الدفاع الجماعي والبناء العسكري لنجعل من تعاوننا وتلاحمنا حصناً آمناً وكياناً صلباً نحمي بقوته أمننا وسلامنا ونمونا وتطورنا ونرد عنا كيد الطامعين وغدر المتآمرين.

ولا بد لنا في هذا المقام من أن نعترف أن النظام العربي قد فشل في مواجهة الكارثة التي حلت بنا ولم يسهم في معالجتها إلا بالنزr اليسير.

إن مثل هذا النظام لا بد من أن يراجع وأن يعاد النظر فيه ولعل الدرس الذي نستخلصه مما حدث هو أن التعاون بين الأشقاء يجب أن يكون من خلال مؤسسات عربية تعمل بالشكل العلمي السليم الذي يراه المواطن العربي ويلمسه ويحكم عليه.

وتأتي في طليعة اهتماماتنا إقامة تعاون اقتصادي بين الدول العربية يستفيد من تجارب الماضي ويعمل على تطوير الهياكل الاقتصادية وتبني السياسات الإنمائية الكفيلة بتحقيق الحياة الكريمة للإنسان العربي وعلينا جميعاً أن نسخر لهذا التعاون كل ما تسمح به إمكانياتنا المادية والبشرية وأن نعمل معاً على بناء المستقبل الأفضل لأمتنا العربية المجيدة.

وعلى الصعيد الدولي أيها الإخوة... فإننا جزء من هذا العالم الذي يشهد تشكيل نظام جديد للعلاقات بين الدول والأمم والشعوب

وينقلها إلى مستوى أكثر رقيًا وأرسخ سلامًا وأمنًا واستقرارًا ويسعى نحو التخلص من المشكلات والأزمات معتمدًا على التعاون والتفاهم والحرية والسلام بديلاً عن التوتر والشقاق والحروب.

وإننا إذ نرحب بهذه التوجهات الدولية الإيجابية فإننا عاقدوا العزم بمشيئة الله على الإسهام في إرساء أسس هذا النظام الدولي الجديد بروح من المسؤولية والموضوعية لينعم إنساننا المعاصر بالأمن والاستقرار والنمو والرخاء.

أيها الإخوة...

إن أشد لحظات الليل ظلامًا هي تلك اللحظات التي تشهد مصرع الظلام وولادة الفجر ونحن الآن نعيش هذه اللحظات متطلعين تطلع المؤمن الذي لا ييأس من روح الله ولا يسمح للقنوط بأن يتسرب إلى أعماقه نحو ما وراء هذا الليل من نهار مشرق يبزغ بالأمن والرخاء على خليجنا الصاعد وعلى أمتنا الإسلامية وعلى أسرتها العربية وعلى مجتمعنا الدولي.

وصدق رب العزة والجلال بقوله جل من قائل: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة، الآية ٢١٤].

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته....

العراقي بحكم معرفتي بالرئيس صدام حسين معرفة طويلة منذ سنة ١٩٧٥م إلى أن بدأ الهجوم على الكويت سنة ١٩٩٠م.

إنها ليلة مفعجة وحدث مؤلم ومهما حاولت أن أوضح أو أفند ما حدث فلقد سبقني من سبقني من الإخوة ومن الأصدقاء ممن أوضحوا هذا الأمر الجلل الذي لم يتوقعه أحد أبدًا وبالأخص أنا شخصيًا.

ومن المعروف أن العلاقة التي كانت بيني وبين الرئيس صدام حسين كانت علاقة مميزة في بداية الأمر.

هذه العلاقة بدأت سنة ١٩٧٥م حتى بدأت الكارثة التي نحن نعيش فيها الآن، ونأمل أن تنتهي من دون حرب ومن دون قتال إذا أمكن ذلك.

اعود مرة أخرى فأقول: إنني لم أصدق ولم أستوعب ما قيل لي عندما بدأ الهجوم من العراق على الكويت لعدة أسباب ربما يكون مفيدًا أن أسرد بعضًا منها.

لقد لاحظت قبل فترة من بعد شهر رمضان أن هناك توترًا يزداد يوميًا بعد يوم، وكان هذا التوتر ينصب على الإنتاج في ما يتعلق بحصص دول الأوبك واعتبرت هذا شيئًا طبيعيًا أن يحدث ما بين وقت وآخر.

وقد بعث لي الرئيس صدام حسين بعد رمضان مباشرة الوزير سعدون حمادي وكان

المملكة لا تعتدي على أحد ولا تفكر يومًا بالاعتداء على أحد

كلمته بعد الجولة التفقدية للقوات المسلحة
السعودية والحليفة أثناء غزو الكويت
٢٠ جمادى الآخرة ١٤١١هـ
٦ يناير ١٩٩١م

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف
الانبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ.
أيها الإخوة،

أيها المقاتلون..

في هذا اليوم السعيد أسعدني الحظ بأن التقى بمجاميع خيرة أتت لمساندة قوات المملكة العربية السعودية، وأتت بإرادتها وبرغبتها عندما أعلنت بعد غزو الكويت من قبل العراق في يوم واحد أن يساندنا الخيرون من البلاد العربية والدول الإسلامية والدول الصديقة للوقوف مع المملكة العربية السعودية في هذه المحنة الكبرى التي لم أتوقعها أبدًا.

لقد أذهلني الأمر عندما سمعت وأعلمت بعد منتصف ليلة الأربعاء صباح يوم الخميس الثاني من أغسطس بهجوم القوات العراقية على الكويت الشقيقة الحبيبة.

لم أصدق في بداية الأمر ولكنني بعد أن تأكدت أسفت كل الأسف، وفي الواقع استطيع أن أقول لم أتصور أن يحدث هذا من الرئيس



الرئيس صدام منزعجًا من بعض الدول التي زادت إنتاجها أكثر من المقرر لها في آخر مؤتمر عقدته الأوبك.

إنني أتحدث بهذا الحديث الذي ربما لا يكون له وزنه العسكري أو السياسي ولكنه بداية شعوري بأن هناك شيئاً ربما يحدث.

ولكنني لم أتصور أبداً أن يحدث هذا الحدث الذي نحن نعيشه الآن حيث كانت الأمور تتعلق بزيادة إنتاج أو زيادة تصرف في حصص الأوبك.

ولقد أقنعت مندوب الرئيس صدام حسين بأن هذه الأمور يمكن التغلب عليها واستطيع إذا أراد ربنا أن يقدر خيرًا أن أتغلب عليها.

وبالفعل اتصلت بسمو الأمير جابر أمير دولة الكويت وسمو الشيخ زايد رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، وتفاهمنا على ما فيه المصلحة وعادت الأمور إلى وضعها الطبيعي بحسب مقررات الأوبك، وانتظم الإنتاج وانتظمت الأسعار بالطريقة المنتظمة المطلوبة.

أقول إنني أذكر هذا الأمر لأنه هو البداية.

نعم لاحظت أن هناك اندفاعاً غير طبيعي في الحديث مع سعدون حمادي ولكنني لا أستغرب هذا من سعدون حمادي لأنني أعرفه في ما سبق وهو سريع الانفعال.

ولقد انتهت الأمور عند هذا الحد، واعتقدت أنا وصلنا إلى تنظيم أمور تهـم

العراق، وتهـم المملكة العربية السعودية، وتهـم إيران بل وتهـم دول الخليج العربي عموماً وأعضاء الأوبك الثلاث عشرة دولة.

بعد هذا ابتدأنا نلاحظ عدم انتظام من جانب العراق في التحدث مع الكويت في ما يتعلق بالحدود الكويتية – العراقية.

وغني عن التعريف، وكل منا يدرك ويعلم أن الكويت دولة مستقلة ذات سيادة، كما أن شعب الكويت وقادة الكويت يقطنون الكويت منذ أكثر من مائتين وخمسين سنة ومن ثم فالكويت مستقلة، ولم تكن مرتبطة بالعراق نهائياً.

إنما حدثت أحداث في فترات متعاقبة من قبل من حكم العراق يريد ضم الكويت إلى العراق، ومن الطبيعي أن هذا شيء مرفوض.

ثم دارت أمور طويلة عريضة أدت في بعض الأحيان إلى أن همت العراق في أوقات مختلفة بمحاولة الاعتداء على الكويت واحتلال الكويت.

وكلنا نعلم ونذكر أن القوات العربية ومن ضمنها القوات السعودية والقوات المصرية وغيرها أقامت حاجزاً بين العراق وبين الكويت في فترات عديدة ودائماً تنتهي الأمور بالمصالحة وبمحاولة التفاهم على ما فيه مصلحة البلدين.

وفي الفترة التي تلت عقد مؤتمر القمة العربية في بغداد لاحظت من ضمن من لاحظ أن هناك توتراً غير عادي بين الكويت وبين

وكان الوضع متوترًا وأردت أن أبذل محاولة ومجهودًا خيّرًا لا أقل ولا أكثر فاتصلت بالرئيس صدام حسين في نفس اليوم الذي قابلني فيه وزير خارجية الكويت ودار بيني وبين الرئيس صدام حديث لأنه كما قلت كانت علاقتي مع الرئيس صدام حسين علاقة جيدة وممتازة.

فناقشت معه الموضوع وذكرت أن الأمور تأخذ الآن وضعًا غير طبيعي، وربما تصل إلى باب مغلق وقلت للرئيس صدام: عندك مانع أن أتخذ من الإجراءات مع دولة الكويت ما يسهل الأمور ولعلها تحل بالطريقة الودية بين البلدين.

وأعتقد أنه من الطبيعي أن أسأل رئيس دولة قبل أن أبدأ في شيء، فكان جواب الرئيس صدام وأعتقد أنه يدرك ذلك ولا يستطيع إلا أن يقول الذي ذكرته، بالتمام ووافقتني على ذلك وأيدني، وقال هذا شيء جيد جدًا، وأرجو لك التوفيق.

إذا رئيس دولة بينه وبين رئيس دولة بعض سوء التفاهم وأنا كجابر للكويت وللعراق فإنني أظن أن من واجبي أن أؤدي ما أستطيع بقدر الإمكان.

فقلت للرئيس صدام: سوف أتصل في هذه اللحظة بعد أن أنهى محادثتي معك بالأمر الشيخ جابر الصباح لكي أخبره وأعمل مجهودي الذي يمكن أن أستطيع في إظهاره أن أوفق في ما يصلح الحال بين البلدين.

فاتصلت بسمو الشيخ جابر ووافقتني على

العراق حتى وصلت الأمور في يوم من الأيام إلى أن اشتطت وتوقفت المباحثات بين البلدين بطريقة واضحة ولوحظ ذلك بالنسبة لنا في المملكة العربية السعودية.

وسوف أختصر الكلام لأن كثيرًا من التعبيرات تطرق لها الكثير من قادة ورجالات الأمة العربية وقادة الدول الأخرى في جميع أنحاء العالم.

وعندما لوحظ أن هناك توترًا بين البلدين بدأت المباحثات واللقاءات بين المسؤولين في كلا البلدين تأخذ طابعًا استفزازيًا أو طابع ابتعاد أو طابعًا فيه نوع من الحذر.

وكان واجب المملكة العربية السعودية بصفتها صديقة للبلدين وللرئيس العراقي ولسمو الأمير جابر الأحمد الصباح أن تسعى لتهذئة الموقف.

وقبل أن تحدث هذه الأحداث ببضعة أيام قدمت العراق مذكرة للجامعة العربية فيها الشدة والعنف والقوة ضد الكويت بالإضافة إلى مطالب تطالب بها العراق حيث ذكرت العديد من الأشياء التي تطالب بها وتعتبرها حقًا من حقوق العراق.

وتقدمت دولة الكويت بمذكرة مضادة ثم أتى الشيخ صباح الأحمد وزير خارجية الكويت وقابلته في مدينة الرياض، وقال لي: إن العراق قدمت مذكرة للجامعة العربية تحتج على الكويت وتبين أن لها حقوقًا استولت عليها الكويت إن كانت حقوق نفط أو أراضي أخرى تدعي العراق أن ملكيتها للعراق.



ذلك، ورحب بمثل هذا الأمر، وقال إنه يفوضني أن أبحث الأمر بشكل أو بآخر لعل الأمور تنتهي إلى ما فيه خير العراق والكويت.

طبعًا هذا الأمر، كما ذكرت سابقًا - مضى عليه عشرات السنين من قديم وحديث ومن ثم فإن إيجاد حل له لا أعتقد أنه كان متيسرًا خلال بضعة أيام ولكن يحتاج إلى شيء من الأيام ولا أرى أن هناك أمورًا معقدة لا بد من البت فيها بسرعة.

لقد بذلت المجهود ووجدت استجابة لدى سمو الأمير جابر وحكومة الكويت والمسؤولين فيها لأن أسعى في هذا الطريق.

ثم ابتدأت الأمور تأخذ وضعًا غير طبيعي، ولاحظنا أن التحركات العسكرية في العراق غير طبيعية فبعثت وزير خارجية المملكة العربية السعودية سمو الأمير سعود الفيصل لكي يبحث مع الرئيس صدام ما لاحظناه من تحركات غير طبيعية وغير ما كنا نعتاده في الفاو.

وهذا شيء نريد أن نعرف ما هي أسبابه. فكان جواب الرئيس العراقي هذا شيء طبيعي وتحركات لجيش موجود الآن في الفاو، والجيش يحتاج نوعًا من التدريب بدل أن يبقى فترة من الزمن إذا لا بد أن يتدرب ويعيد تدريبه مرة أخرى.

أما إذا كان التفكير ينصب على أنه عندنا أي تفكير للإساءة للكويت فهذا شيء غير وارد نهائيًا.

وطلب من وزير خارجية المملكة العربية السعودية أن ينقل لي هذا الكلام.

فعاد وزير خارجية المملكة العربية السعودية ونقل لي هذا الكلام وسررت بذلك لأنني لم أكن أعتقد بأن يحدث ما حدث.

بعد فترة أصبحت هناك مواقف عسكرية ملاحظة، فأعدنا الكرة مرة أخرى وجاءنا نفس التأكيد من الرئيس صدام أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تتخذ العراق أي خطوة ضد الكويت، وأن ما نريد هو أن نتفاهم مع الكويت وهذا الشيء الذي نريد أن نصل إليه.

كان هناك اتصال بيني وبين الرئيس حسني مبارك في هذه الأمور، وكان اهتمام الرئيس حسني مبارك اهتمامًا كبيرًا فقال الرئيس مبارك: إنه يرغب أن يذهب إلى العراق لبحث الأمور مع الرئيس صدام حسين وباركت ذلك على كل حال.

فذهب الرئيس حسني مبارك كما نعرف وقام بزيارة للعراق وبعد ذلك قام بزيارة للكويت وعلى ما أعتقد أنه عاد مرة أخرى للعراق ثم عاد إلى مصر.

في هذه الفترة حصل نوع من التوقف بالنسبة للبحث بين العراق وبين الكويت.

وعندما عاد الرئيس مبارك إلى مصر اتصل بي هاتفياً وتحدثت معه وكنا كلنا مسؤولين بأن الأمور أخذت وضعًا مريحًا وإنه ليس هناك أشياء يمكن أن تتخذ عسكريًا.

الوسيط ولكنه دور فتح باب أغلق وأريد أن يفتح باب بين الدولتين المتجاورتين لكي يتحدثوا بعضهم مع بعض.

من طبائع الأمور سألت أولاً سمو الشيخ سعد رئيس وزراء الكويت فقلت: لعل الأمور أخذت الوضع الجيد الطبيعي الذي نحن نريده وتريده العراق والكويت، وهل انتهيتم إلى شيء، قال: إنا لم ننته إلى شيء، ولكننا انتهينا إلى الاتفاق على أساس أن يكون هناك اجتماع في بغداد يوم السبت.

نحن كنا في يوم الأربعاء أول أغسطس ١٩٩٠، فقلت: على بركة الله. مادام حدد الاجتماع في بغداد فقال: بعد اجتماع بغداد سوف يكون اجتماع آخر في الكويت.

فسألت نائب الرئيس العراقي وقلت له: سمعت كذا وكذا من سمو الشيخ سعد رئيس وزراء الكويت فقال: هذه هي الحقيقة وسوف نلتقي يوم السبت في بغداد وبعد ذلك نلتقي مرة أخرى في الكويت.

واعتقد بأن هذا شيء مسر فباركت هذا الأمر وقلت: على بركة الله، وهذه هي الخطوات التي يجب أن تتخذ بين الأخوين.

لكن الذي حصل أنه بعد سبع ساعات تقريباً فوجئنا بالقوات العراقية تحتل الكويت صباح الخميس الحادي عشر من المحرم.

واعتقد بأن هذه كارثة غير متوقعة وغير واردة نهائياً. لماذا العراق تهاجم الكويت؟ لماذا العراق ما حاولت أن تعطي مجاًلاً

وقال الرئيس مبارك: إنه اقترح على الرئيس العراقي بأنه يجب أن تستعيد العراق والكويت المباحثات من جديد ونحن مستعدون أن نساعد بقدر ما نستطيع فوافق الرئيس العراقي على ذلك.

وكما هو معروف فقد عقد اجتماع في المملكة العربية السعودية في يوم الأربعاء الأول من أغسطس ١٩٩٠م بين سمو الشيخ سعد ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها وبين نائب الرئيس العراقي عزت إبراهيم.

قدموا إلى المملكة العربية السعودية واستقبلوا استقبال الإخوة والصداقة والمحبة. واجتمع ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها ونائب الرئيس العراقي وحدهم الاثنين فقط لا غير وكان دور المملكة العربية السعودية هو دور المضيف فقط لا غير.

واستمرت الاجتماعات بينهم تقريباً ساعتين أو أكثر منفردين وبعد ذلك اجتمع معهم بعض وزرائهم والمسؤولين.

وانتهت مباحثاتهم بعضهم مع بعض، وعاد كل منهم إلى المكان المعد للاستراحة. وفي الساعة التاسعة مساءً كنت قد دعوتهم لإقامة مأدبة عشاء لهم، ولقد استقبلتهم في المكان المخصص ووجدت أن على الوجوه بالنسبة للوفد العراقي والوفد الكويتي السرور.

سررت بذلك بطبيعة الحال وأحسست بأن الأمور ربما أخذت وضعاً جيداً فما كان دور المملكة العربية السعودية مثلما قلت سوى دور



للإخوة المحبين للكويت والعراق لإصلاح ذات البين، وكادت تنتهي الأمور بالشكل المريح للعراق والكويت ولكن انتهت الأمور إلى احتلال الكويت.

حاولت في لحظتها أن أتصل بالرئيس صدام فقليل إنه خارج بغداد وسوف نحاول أن نتصل به ونعيد لكم حصيلتنا من الاتصال. يبدو لي أن الذي كان يتكلم إما سكرتير الرئيس صدام أو أحد المسؤولين.

بعد نصف ساعة تقريبًا جاءنا الجواب بأن الرئيس صدام ليس عنده تلفون يمكنه من الاتصال ولكنه سوف يتصل غدًا.

أنا حاولت أن أسرع بالاتصال لعل وعسى أن تنتهي الأمور إلى أن تقف عند حد.

في صباح يوم الخميس اتصل بي الرئيس صدام الساعة العاشرة تقريبًا فأردت أن أناقشه بالضبط عما حدث ويبدو أنه ما رغب بالمناقشة، فقال: إني سوف أبعث لك نائبني ويشرح لك الأمور شرحًا متكاملًا فذلك أفضل من المناقشة بالهاتف.

بطبيعة الحال رحبت بقدوم نائب الرئيس وأتى في نفس اليوم حيث كنت منتظرًا أن أجد الإجابة الشافية لكي تعود الأمور إلى وضعها الطبيعي.

فكان جواب نائب الرئيس العراقي أن الكويت جزء من العراق وما حصل شيء أكثر من أن الجزء رجع إلى الأصل.

دهشت أنا من هذا الكلام وحاولت أن أفهم نائب الرئيس العراقي ولكن لا أعتقد أنه يفهم.

ذكرت له أولاً، الكويت لم يكن في يوم من الأيام جزءًا من العراق، وأن الكويت جرت بينه وبين العراق مباحثات طويلة عريضة وانتهت إلى صيغة اتفاقية ومعاهدة بين البلدين واعتراف من العراق سنة ١٩٦٢ ميلادية وأودعت هذه الوثيقة في هيئة الأمم المتحدة وأودعت في الجامعة العربية وتبادلت الدولتان السفراء في الكويت والعراق.

أعتقد ليس بعد هذا شيء فالعلاقة بين الدولتين أصبحت علاقة مميزة ودولتين جارتين عربيتين.

فهنا ينتفي أن العراق جزء من الكويت، لقد أردنا أن نختصر الموضوع لأن فيه اتفاقًا بين الكويت والعراق على الاعتراف بالكويت.

ولكن إذا أردنا أن نرجع للأصل ومن تتبع التاريخ، وقارئ التاريخ يدرك تمامًا أنه ليست للكويت علاقة بالعراق ولا للعراق علاقة بالكويت.

إن الأمم لا تقاس بالعدد ولا بالقوة وإنما تقاس بالاحترام لبعضها بعضًا، ثم تطورت الأمور إلى ما نحن فيه الآن.

قلت في ما سبق وللاختصار فالشيء الذي سوف أتحدث عنه الآن سبق أن تحدثت عنه

عربية مثلما يرددها دائماً ويقرر اليوم أو غداً أو بعد غداً الانسحاب من الكويت من دون قيود؟

وإذا كانت للعراق أي مطالب لدى الكويت فهناك إذا أراد الجامعة العربية. وإذا أراد أن يحكم أحد الإخوة العرب فالإخوة العرب موجودون، وإذا أراد المجالات الدولية فمحكمة العدل الدولية موجودة ولنكتفي شر ماذا سوف يحدث، ما هو الشيء الذي سوف يحدث إذا تعقدت الأمور؟

أنا أقول من هذا المنبر: إنني أريدها تماماً أن تنتهي الأمور بما فيه صالح الكويت والمملكة العربية السعودية والعراق وصالح العالم أجمع وتنتهي بالطرق السلمية.

وهذه الطرق السلمية لن تتحقق إلا بانسحاب العراق من الكويت من دون قيد أو شرط وعودة الأوضاع الطبيعية مثلما كانت بقيادة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد وحكومته وشعبه إلى الكويت.

أعتقد بأنها ليست معجزة إذا أراد الرئيس صدام أن يتخطى الحواجز. سمعت كثيراً وأقول هذه بهذه المناسبة انتقادات من الرئيس للمملكة العربية السعودية وشتم وسب في أنا وفي المملكة العربية السعودية.

سبحان الله العظيم، من سنة ١٩٧٥م إلى سنة ١٩٩٠م وأنا بطل الأبطال عند الرئيس صدام علناً، يقول هذا علناً ورسمياً، وهذا يعرفه شعب وجيش العراق، وهو شخصياً

زعماء العرب أو زعماء المسلمين أو زعماء العالم تحدثوا في هذا الأمر وهو حديث العالم الآن في هذه اللحظات وهذه الساعات.

هل العراق مستعدة أن تنسحب من الكويت من دون قيد أو شرط أم لا، هذا هو السؤال؟

لا أعتقد أنا شخصياً أن هناك غضاضة على العراق أبداً إذا قدرت الظروف وقدرت الأوضاع وقدرت أنها انسحبت من بلد عربي لم يسيئ لها في شيء إلا إذا كانت الإساءة تتعلق بموضوع حدود أو آبار نفط أو أي أمر ما فهذا في وقتها، كان يمكن أن يحدث الأفضل وأن تنتهي الأمور بين العراق وبين الكويت بالشكل المحبب للنفس.

ولكن حدث ما حدث فهل الآن العقل الذي سوف يتحكم ويتغلب على أمور لا نريدها.

في الواقع أن العقل لا بد أن يتحكم.

يمكن أن يقول الرئيس العراقي لماذا أقول أن على العراق أن ينسحب من الكويت، على كل حال لكل إنسان رأيه. ولكن أنا أعتبر انسحابه من الكويت لا يشكل غضاضة على العراق ولا على الرئيس العراقي.

ولست أنا في حاجة أن أضرب أمثالا حدثت قريباً من الرئيس العراقي.

لم يقل أحد للعراق لماذا تتخذ إجراء مثلما اتخذه بينه وبين إيران بعد حرب ثماني سنوات هل هناك أحد اعترض على الرئيس العراقي؟ لم يكن هناك أحد اعترض عليه.

لماذا الرئيس العراقي لا تكون فيه نخوة



يعرف ذلك منذ كنت وكان في هذه المنطقة العام الماضي، وكنت معه وكان معي على مستوى الأحداث.

بقدرة قادر بعد أن اعتدى على الكويت أصبحت الشخص الذي فيه ما فيه، أنا أرفع نفسي وأجل نفسي أن أتكلم ولو كلمة بسيطة، لم أعود على هذا ولم نتعود عليه من أبائنا وأجدادنا أن تكون طريقتنا في الحياة هي طريقة الانتقام الكلامي أو أرذل الكلام.

ولكن نوجه سؤالاً للرئيس صدام، سنوات وأنا لم يمض يوم أو يومان إلا وأجد مكالمة من الرئيس صدام وشكرًا منه لموقف المملكة العربية السعودية، وشكرًا منه لي أنا شخصيًا لمواقفي معه.

هل هذه المواقف التي مضت عليها سنون طويلة إلى أن انتهت بالاعتداء على الكويت كانت خطأ ارتكبه صدام أم لا؟

وهل مواقف المملكة العربية السعودية مع العراق كانت مواقف مشينة؟ لا لقد وقفنا مع العراق مواقف رجولية بطولية بجميع إمكاناتنا المادية والمعنوية، وهذا شيء يعرفه الرئيس صدام ويعرفه الشعب العراقي وجيش العراق.

وكثيرًا ما قال لي الرئيس صدام وصرح الرئيس صدام في الإذاعة والتلفزيون ولدي المستندات والخطابات والبرقيات إلى آخره ثم بقدرة قادر عندما اجتاح الكويت أصبحت المملكة العربية السعودية دولة عدائية ودولة يتكلم فيها صدام بشتى الطرق.

أعتقد بأن الكلام رخيص، ففي إمكان كل إنسان أن يتكلم بكلام لا يليق، لكن نحن لم نتعوده في المملكة العربية السعودية، فكثيرًا ما شتمنا واعتدي علينا بالكلام بشتى الطرق، ودائمًا كانت طريقتنا في الحياة أن نحاول الابتعاد عن هذه الأمور، ولكن إذا ابتلينا فإننا ندافع عن حق وواجب ولا يستطيع أحد أن يقف أمامنا ويقول نحن الذين حاولنا أن نرتكب خطأ ما بأي حال من الأحوال.

فالحديث عن موضوع الكويت والعراق حديث طويل عريض وقلت إنه سبقني من سبقني من قادة العالم سواء من قادة العرب أو من قادة الدول الإسلامية أو من قادة العالم.

لماذا الآن العالم يقرر بكامل قوة، ومؤتمر القمة العربي في القاهرة ماذا قال مؤتمر القمة؟

كله اتجه للعراق يناشد العراق بأن ينسحب من الكويت لا أقل ولا أكثر والمجهودات التي بذلت بشكل جانبي مجهودات متواصلة لم تحقق شيئًا والمؤتمرات الإسلامية ناشدت الرئيس صدام حسين ولم تحقق شيئًا.

أخيرًا قمة القمم وهو مجلس الأمن لم تقرض السعودية إرادتها على مجلس الأمن ولا استطاع العراق أن يمنع مجلس الأمن، ودول العالم قاطبة درست الموضوع ووجدت الخطأ واضحًا غير قابل للجدل.

لماذا وقف العالم في صف الكويت وصف المملكة العربية السعودية التي كانت القوات

الذي يصمم على القتال يتحمل مسؤولية القتال وأرجو من الله أن يجعله يفكر التفكير السليم الأفضل والأحسن وهو الحل الأمثل وأظن قادة العالم حرصوا بشكل واضح جدًا بأن المطلوب هو انسحاب العراق من الكويت، هذا هو المطلوب.

وهذه القوات التي نراها الآن من مختلف الجنسيات أتت لكي تحرر بلدًا، من بلد احتله احتلالًا عسكريًا بالقوة.

وهذه القوات ما أتت معتدية ولكن أتت تنقذ بلدًا وهذا النظام الدولي وهذا النظام العالمي فهناك ظلم وهناك مقدرة على إزالة الظلم.

والمقدرة تكمن لدى الرئيس صدام حسين. أنا عادة لا يضيرني أبدًا أن أحدًا يشتم فيّ أنا شخصيًا أو في المملكة العربية السعودية.

أكرر القول أن هناك جامعة عربية وهناك محاولة لجعل الأمة العربية أمة واحدة وقيادة واحدة ومجتمعًا واحدًا ونرى ما نرى الآن.

لكن يا ترى هل تكون هذه عبرة؟ هل نأخذ منها عبرة ونعود إلى الواقع والمنطق والمعقول ونعود للالتفاف العربي ونعود للتضامن العربي الحقيقي أم لا؟

المملكة العربية السعودية وأنا أمثلها الآن تعلن من هذا المنبر أنه لا تريد أن تعتدي على أحد، ولم تفكر يومًا من الأيام أن تعتدي على بلد عربي مجاور أو غير عربي حتى ولم

العراقية تهددها ولو أن ما اجتاحتها القوات العراقية، ولكن لولا الإجراءات التي اتخذت الله أعلم، ماذا كان يحدث للمملكة العربية السعودية.

فالغلط ممن الآن، من التعصب ومن الوقوف أمام العالم قاطبة وأنا لا أعتقد أن هذا يليق بأي عاقل بأي حال من الأحوال.

فالأمر الآن أعتقد بأنها وصلت إلى باب مغلق ولكن هذا الباب سوف يفتح إما يفتح على نهاية مأساة بالطرق السلمية، وإلا سوف يفتح بشكل آخر.

أعتقد بأنه ليس هناك أحد يريد هذا الشيء ولكن الدفاع عن النفس حق مشروع ولا يستطيع أحد أن يقول: إن الدفاع عن النفس ليس حقًا مشروعًا.

هناك بلد اعتدي عليه حذف من خارطة العالم على أساس أن ليس هناك كويت، وبلد يهدد المملكة العربية السعودية إذاً هناك شيء مزعج.

أنا سبق أن قلت وأقول الآن: إن الأمر يعود ويستقر لدى الرئيس صدام حسين هل هو يدرك أن الأفضل والأحسن أن يعلن بشكل غير قابل للجدل بأنه سوف ينسحب من الكويت من دون أي قيود نهائيًا وإذا له دعوى فبإمكانه في ذلك الوقت أن يقيم أي دعوى على الكويت عند الجامعة العربية أو محكمة العدل الدولية أو أي مجال آخر؟ أم أنه يصمم على القتال؟



يخطر في ذهنها هذا الشيء وتكره هذا الشيء وتمقت هذا الشيء وترغب أن تكون صديقة للجميع.

والمدينة المنورة، وسوف يؤدي الواجب - إن شاء الله - وسوف نكون ملتزمين بعقيدتنا الإسلامية نصًا وروحًا.

لقد أؤذينا بعد ما حدث بين العراق والكويت، وأؤذينا من إذاعات عربية ومن صحف عربية، وحاولنا بشتى الطرق أكثر من شهرين ونحن صامدون وصامتون بل نتصل بين وقت وآخر بتلك الدول فلم نجد استجابة.

وهذه هي طبيعة شعب المملكة العربية السعودية وطبيعة المسؤولين فيها وسوف نبقى - إن شاء الله - على هذه الطريقة وأرجو من الله أن يسعدنا الحظ فنجد أن العقل يتحكم والتفكير السليم يتحكم وتنتهي الأمور بين الأمة العربية.

وأظن وزير الإعلام الآن موجود ودائمًا على اتصال بي، ورغبت منه بأن لا الإذاعة السعودية ولا الصحف السعودية تجاري الآخرين ويجب أن نتحمل إلى أن انتهى الأمر إلى الدفاع عن النفس، وأظن أن هذا حق مشروع ولا نزال إلى الآن نريد أن تنتهي هذه الأمور التافهة، وأن تعود الأمة العربية إلى الإطار النظيف الذي يرغب كل عربي أن تصل إليه.

وشكرًا لسمو الأمير سلطان وتمنياتني الطيبة لجميع الجيوش قادة وحكومات وجنودًا الذين أتوا لمساندة المملكة العربية السعودية، وأتمنى لهذه القوات العزة والنصر.

أما المملكة العربية السعودية فهي بلد معروف تمامًا، بلد ملتزم بكتاب الله وسنة نبيه لا تحيد عنهما قيد أنملة بأي حال من الأحوال ولا نسمح لأحد أن يخل بالمملكة العربية السعودية بأي شكل من الأشكال، وأتحدى أي إنسان أو أي دولة أن تقول: إن المملكة العربية السعودية أساءت لنا بأي شيء.

والنصر - إن شاء الله - مضمون لمن أراد أن يبتعد ويبتلى، المبتلى دائمًا رب العزة والجلال سوف يكون إن شاء الله في عونه.

وختامًا شكرًا للجميع، والواقع أنه لم يكن عندي استعداد لأن ألقى كلمة ليس عجزًا ولكن ما أقوله سبقني إليه رجالات العالم من الغرب ومن الشرق ومن البلاد العربية ومن البلاد الإسلامية فكل واحد أدلى بدلوه.

ولكنني وجدت وزير الإعلام أمامي والميكروفونات أمامي، إذًا ليس هناك مهرب من أن أقول بعض ما ذكرت.

أما نحن فقد جعلنا الله في خدمة الحرمين في خدمة بيت الله الحرام، ومكة المكرمة، وفي خدمة مسجد نبيه ﷺ

وشكرًا لإخواني وأرى أمامي بعض الصحافيين سعوديين أو غير سعوديين، وما كان لدي في الحقيقة استعداد لأن أجيب عن

المستويات وعلى أتم الاستعداد العسكري.

س / خادم الحرمين الشريفين إذا انسحب صدام حسين من الكويت ماذا تتوقعون أن يكون عقابه بعد انسحابه؟ وماذا تنوون عمله في المستقبل لكي تكون بأمان من اعتداء قد يقوم به في المستقبل؟

ج / أولاً، إذا انسحب صدام من الكويت من دون قيد أو شرط فأظن هذا يكون له شفيحاً لأن يتعامل مع الناس على أساس ألا يتكرر مثل هذا العمل.

وإذا أدرك ذلك ففي اعتقادي أن كل أمر يخشى منه في المستقبل لا بد أن ينتهي بطريقة مضمونه ألا يتكرر مرة أخرى مثلما حدث.

س / خادم الحرمين الشريفين هل إرسال قوات عديدة بهذا الشكل إلى المملكة العربية السعودية بسبب هذه الأزمة الحاضرة سيقود إلى قوات أمريكية تكون هنا موجودة بصفة دائمة؟

ج / لا، أبداً، القوات الموجودة الآن هي عربية وغير عربية وإسلامية جاءت لظروف معينة وسوف تعود إلى وطنها بعد انتهاء هذه الظروف المعينة.

س / خادم الحرمين عندما اتخذتم قراركم بإحضار قوات أجنبية إلى المملكة العربية السعودية قيل في ذلك الوقت

الأسئلة الآن، الأسئلة كل الأسئلة التي يمكن أن تطرح سبق أن طرحت على زعماء العالم وأعطوا الجواب عليها.

ولكن لا يسعني في مثل هذه الظروف إلا أن أستجيب لرغبة وزير الإعلام وأصدقائنا من الصحفيين الموجودين الآن سواء أكانوا من بلاد عربية أم من بلدان صديقة.

وأرجو منهم اختصار الأسئلة حتى أتمكن من الإجابة وشكراً.

بعد ذلك أجاب خادم الحرمين الشريفين عن أسئلة الصحفيين.

س / خادم الحرمين ماذا تتوقعون أن تكون نتيجة الاجتماع بين طارق عزيز ووزير الخارجية جيمس بيكر؟

ج / إن الذي حصل هو الأفضل، وزير خارجية الولايات المتحدة ووزير خارجية العراق سوف يجتمعان، والولايات المتحدة رأيها معروف وهو انسحاب العراق من دولة الكويت من دون شروط.

لكن هل العراق سوف يأتي على هذا الأساس؟ إذا كان العراق أتى على هذا الأساس فأعتقد أنه ربما يوجد التفاهم.

س / خادم الحرمين لقد رأيت القوات هذا الصباح ماذا تتوقعون؟ ماذا تظنون؟

ج / أنا أعرف قبل أن أرى هذه القوات أعرف مستواها والذي كنت أتوقعه هو الذي رأيته اليوم إنه على أرقى



حتى لو كانوا في أمريكا أو أوروبا أو في أي مكان، وأنا سوف أوجه لهم الدعوة ويأتون ويرون المملكة العربية السعودية.

لأنهم الآن جاؤوا ورأوا ساحة قتال وأحب أن يروا البلد الذي كان قبل عشرين سنة متأخرًا والآن من البلدان المتطورة.

وإن السلام – إن شاء الله – سوف يتحقق ولا بد أن يكون السلام وليس هناك سلام قبل أن يطلع العراق من الكويت هذا هو السلام.

ستبقى دولتنا متمسكة بكتاب الله وسنة نبيه

كلمة الملك فهد إلى أصحاب الفضيلة والعلماء
أعضاء المجلس التنفيذي للمؤتمر الإسلامي
الشعبي

مكة، ٢٦ جمادى الآخرة ١٤١١هـ
١٢ يناير ١٩٩١م

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء
والمرسلين نبينا محمد ﷺ.

في هذه اللحظات المباركة وفي هذا اليوم
المبارك أسعدني الحظ أن أجمع بإخوة أعزاء
على نفسي وعلى الأمة الإسلامية قاطبة.

أجتمع برجال لا يراءون في ما يقولون ولا
تأخذهم في الله لومة لائم.

اجتمعوا بإرادتهم وبرغبتهم وهيئت لهم

إنكم تتخذون خطوة خطيرة وأن هذا قد
يثير عدم الاستقرار في المنطقة؟ ماذا
تظنون بعد هذه القوات، هل تعتقدون
أنكم اتخذتم الخطوة الصحيحة وهل
هناك أي عدم استقرار؟

ج / اتخذنا الخطوة الصحيحة ولم نجد من
يعارض هذه الخطوة إلا الذين كانوا
يناصرون صدامًا فقط.

س / خادم الحرمين قال للرئيس بوش
مؤخرًا: إنه بالفرصة يعتقد ويأمل
ومتفائل بأن صدام حسين سينسحب
من الكويت من دون أن تكون هناك
حرب؟ هل تشاركون الرئيس بوش في
هذا، وما شعوركم الآن ونحن نقرب
من موعد الحد الأخير؟

ج / أشارك الرئيس بوش رأيه في ذلك لأنني
أعرف أن صدامًا عنده المقدرة وعنده
الجرأة أن يتخذ القرار مثلما اتخذ
قراره بالنسبة لإيران ولصالح العراق.

على كل حال أرجو أن نقول لأصدقائنا
الموجودين يسرني أن أتحدث معهم لكن كل
الحديث الذي يمكن أن يسألوني إياه سبقني
الناس إليه.

إنما أعدهم بعد أن تنتهي هذه المشكلة
أن أتحدث معهم بطريقة موسعة جدًا
وأدعوهم للرياض.

وأحب أن أقول للأصدقاء: إن هذا وزير
الإعلام وعليهم أن يسجلوا أسماءهم عنده

مشارك الأرض ومغاربها وللمملكة العربية السعودية بالذات ولجمهورية مصر العربية وعلى رأسها الرئيس محمد حسني مبارك لأن الرئيس حسني مبارك وأنا عشنا هذه المشكلة عندما لمسنا أن الأمور بدأت تأخذ طريقاً آخر فخشينا أن يصل إلى نتائج سيئة.

ولم نعتقد في يوم من الأيام أو لحظة من اللحظات أن يصل الأمر بالعراق إلى مهاجمة دولة الكويت المجاورة التي لها فضل كبير والفضل لله على العراق بالذات ولا يستطيع العراق أن ينكر ذلك.

وقد تعرضت الكويت إلى مشكلات كبيرة طيلة سنوات عدة أما موقف المملكة العربية السعودية من العراق فهو معروف وغني عن التعريف وإذا رجعنا إلى الوراء.. إلى سنوات مضت لوجدنا ما ذكره الرئيس صدام عن المملكة العربية السعودية بالذات صراحة وعلناً في أي اجتماع أو في أي مناسبة وتبع هذا الأمر أشياء كثيرة أقتنعنا بأن العراق لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يسيء للكويت أو للمملكة العربية السعودية.

ومن أهمها، وسوف أنتهزها في كلمات موجزة عندما لاحظنا أن هناك تجمعات وتدريبات عسكرية في مدينة الفاو فقد لفت نظرنا هذا الأمر لأنه تدريب عسكري وبعثت سمو الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية إلى الرئيس العراقي ولفتنا نظره وقلنا إننا نرى أشياء ملفتة للنظر.

الظروف للالتقاء بمكة المكرمة وكلنا يعلم ما حدث من قبل عدة شهور من غزو العراق لبلد عزيز علينا وهو دولة الكويت.

وغني عن الإيضاح أن أوضح الكثير في هذا المجال وربما أوضحت بعض ما يجب أن أوضحه قبل بضعة أيام عندما التقيت بالجيوش العربية والإسلامية والصديقة.

ومن المؤسف أن أي متحدث من بغداد أو من بعض البلدان الأخرى المرتبطة ببغداد يتحدث عن هذه الجيوش وقدمها للمملكة العربية السعودية ولدول الخليج على أنها أتت غازية ويتجاهل السبب.

وهذا لا يمنع من له رأي أو من يريد أن يبدي رأياً أن يقول أن هناك غزوًا من العراق واحتلالاً لبلد عربي مسلم مجاور خدعة وخيانة وهناك قوات أتت برغبة دول الخليج ودعوة من المملكة العربية السعودية للإسهام في صد العدوان العراقي.

كلنا فوجئنا بما حدث وقد تحدث الكثير وأنا من بعض من تحدث في إيضاح متكامل عن تطور القضية منذ عشرات السنين أو بما لا نرى منذ عدة سنوات.

ويمكن أيضًا من الناس الذين عاصروا هذه القضية ولم أفكر في يوم من الأيام أن يصل الأمر إلى أن يحتل بلد عربي بلدًا عربيًا مجاورًا له بلدًا مسلمًا مسالمًا لم يصدر منه إلا الخير سواء كان للعراق أو لبلدان أخرى.

فكانت مفاجأة كبرى لجميع المسلمين في



وأنا أعلم أن الرئيس مبارك أراد أن يتأكد زيادة حتى يكون الرئيس العراقي أمام دولتين ورؤيسين لدولتين عربيتين لا تريدان بالعراق إلا الخير.

فاجتمع الرئيس حسني مبارك بالرئيس العراقي وأكد له ما أكد للمملكة العربية السعودية مما كان له الأثر الطيب في نفسية الرئيس حسني مبارك.

وبعد ذلك ذهب إلى الكويت وتحدث مع سمو الشيخ جابر وحكومة الكويت وأكد لهم ما قاله الرئيس صدام حسين وعاد إلى العراق مرة أخرى وبعد ذلك عاد إلى مصر واتصل بي وأكد بأن ما قيل لوزير الخارجية السعودي هو ما قاله الرئيس العراقي للرئيس حسني مبارك.

وأكد لي الرئيس حسني مبارك أنه قال للرئيس العراقي نشهد فتورًا بين الكويت والعراق وهذه الفجوة ربما تولد بعض التأثيرات أو تعقيدًا للأمور وما يجري الآن على الساحة هو أمل قابل للحل لأن ليس هناك ما يعترض إيجاد الحل المناسب.

وقال الرئيس حسني مبارك إن الرئيس العراقي وافق على أن يجتمع وفد من العراق ووفد من الكويت في المملكة العربية السعودية وأبلغني الرئيس حسني مبارك بذلك ورحبت بهذا الاجتماع.

وبعد ذلك - على ما أعتقد - جرى اتصال بين الرئيس حسني مبارك والرئيس العراقي لترتيب اللقاء بالنسبة للوفدين

ولم يكن في ذهني أبدًا أن هذه التدريبات وما يتبعها من أمور أخرى تهيأ للاعتداء على الكويت وبعدها الاعتداء على المملكة العربية السعودية.

فأكد أن هذه لا تعني شيئًا نهائيًا ولم أفكر يوم من الأيام - هذا كلام الرئيس العراقي - أن استعمل القوة بأي حال من الأحوال بالنسبة للكويت.

والقضية هي قضية حقوق نعتقد بأن لنا حقًا فيها والكويت تعتقد بأن لها حقًا فيها.

وهذه أمور يجب أن تحل بالطرق المحببة للنفوس وإذا مات بعض الأمل فيمكن أن تعرض على الجامعة العربية أو على هيئات دولية وتنتهي عند هذا الحد.

وأظن أن من الطبيعي أن آخذ كلام الرئيس العراقي بطريقة جدية.

وبعد فترة من الزمن قليلة جدًا لاحظنا أن التدريبات الأولية نفسها فبعثت وزير الخارجية مرة أخرى فأكد الرئيس العراقي ما سبق أن قاله بطريقة لا تقبل الشك.

وعندما أكد ذلك اتصلت بالرئيس حسني مبارك فاهتم بهذا الأمر اهتمامًا كبيرًا. وكانت الاتصالات بيني وبينه ذات صفة الاستمرار.

وعندما أخبرته بما حدث وبما نقله وزير الخارجية السعودي إليّ، رأى وكان رأيه صائبًا أن يذهب بنفسه إلى بغداد للاجتماع بالرئيس العراقي.

البلدين يجتمعان مرة أخرى أو مرات عدة لإنهاء مشكلة في نظري كانت بسيطة وما كانت تحتاج إلى ما حدث.

وبعد الساعة الثامنة والنصف دعوت الجميع إلى العشاء عندي لإكرام الوفدين.

وقد سررت أن ولي عهد الكويت سمو الشيخ سعد العبدالله ورئيس وزرائها ونائب الرئيس العراقي اجتمعا في سيارة واحدة وحضرا بناءً على الدعوة التي وجهتها لهما إلى العشاء.

فاجتمعنا معاً ووجدت أن البشاشة بين المسؤولين هي التي ألاحظها ويلاحظها غيري.

وسرورنا بذلك بعد أن حصل توقف في ما سبق وانتهى هذا التوقف إلى ما لاحظنا من انفراج.

ونحن على العشاء سألت الشيخ سعد لعلمكم اتفقتم على ما هو مهم وما دار من نقاش من عدة أيام أو عدة أشهر.

بطبيعة الحال مثلما ذكرت فإن مشكلة الحدود بين العراق والكويت هي مشكلة قديمة.

قال إنما أتيت وأحضرت معي جميع ما سبق أن بحث مع العراق من قديم وما بحث أخيراً مع العراق محاولة مني لإنهاء الأمر بشكل مقبول من الطرفين.. ولكن رأى رئيس الوفد العراقي بعد أن استمع وبعد أن قال البعض استمعت لما أوضحت يا سمو الشيخ سعد اقتراح أن يكون هناك اجتماع للنظر في

العراقي والكويتي وتقرر أن يأتي يوم الأربعاء الأول من أغسطس ١٩٩٠م الوفد الكويتي برئاسة ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها والوفد العراقي برئاسة نائب الرئيس العراقي عزت إبراهيم وبعض الوزراء.

فاستقبلوا في المملكة العربية السعودية بالترحاب وسررنا بذلك.

وكان دور المملكة العربية السعودية هو أن يكون اللقاء في السعودية أما ترتيب أمورهم بين بعضهم البعض تركت للوفد العراقي والوفد الكويتي.

فالتقى رئيس الوفد الكويتي الشيخ سعد العبدالله ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها ونائب الرئيس العراقي عندي عندما قدموا من كلا البلدين.

وبعد ذلك اتفقوا على أن يجتمعوا منفردين فهيئنا لهم الاجتماع منفردين ودام اجتماعهم قرابة ساعتين وبعد ذلك استعانوا ببعض المسؤولين من وزرائهم لحضور الاجتماع.

وانتهى اجتماعهم تقريباً الساعة السادسة أو أكثر.

فعلمت بذلك وسررت أنه حصل اجتماع.

وقد ذكرت أن المملكة العربية السعودية لم تكن عضواً في هذا الاجتماع ومن الطبيعي أن ترك الأمور أو تحديد الأمور بشكل يجعل



ما يتعلق بالحدود وما أبدته العراق من وجهة نظر وما أبدته الكويت من وجهة نظر وأن يكون هذا الاجتماع يوم السبت في بغداد فإن أنهيت الأمور في بغداد فهناك سيكون شيئاً جيداً، وأنها إذا بقيت لها بقية فمن الممكن أن يكون مؤتمر في الكويت مثلاً يوم الثلاثاء.

وقد رحبت بذلك لأن المسألة مسألة بداية لانطلاق إنهاء مشكلة قائمة.

فسألت رئيس الوفد العراقي نائب الرئيس العراقي عزت إبراهيم فقال ما قاله سمو الشيخ سعد بالتفصيل وقال اتفقنا على أساس أن نبحث الأمور في بغداد على مقربة من الرئيس العراقي:

وبطبيعة الحال فنحن باعتبارنا بلدان عربيان وبلدان متجاوران فالمملكة العربية السعودية مجاورة لكلا البلدين فقد انتهى الحديث عند هذا الحد وبعد ذلك غادر الجميع المملكة العربية السعودية نحو الساعة الحادية عشرة مساءً كل منهم متوجه إلى بلده.

يوم الخميس ويوم الجمعة عادة يكون في هذه البلدان إجازة وليس هناك عمل إلا يوم السبت لكننا فوجئنا بعد منتصف الليل الساعة الواحدة من صباح يوم الخميس الثاني من أغسطس ١٩٩٠ أن يخبرني أحد المسؤولين في المنطقة الشرقية أن الكويت تهاجم الآن من قوات عراقية.

أنا لم أصدق في الحقيقة، لم أصدق أبداً وقلت في نفسي ربما من أي بلد آخر أو ما استوعبت الأمر.

فأكد لي هذا وزيادة في التأكيد اتصل بسفارة المملكة العربية السعودية في الكويت فأكدوا لي الكلام نفسه.

أعتقد بأن المفاجأة كبرى بعد أن اتفقوا واطمأنت الكويت ثم بعد منتصف الليل تتعرض للهجوم فما أعتقد بأن الإنسان يفكر بشكل من الأشكال أنه يمكن أن يهاجم من بلد عربي مجاور.

ولقد حدث ما حدث واحتلت الكويت وحاولت في وقتها أن أتصل بالرئيس العراقي بعدما تأكدت أن الهجوم عراقي فقليل إن الرئيس العراقي بعيد عن الهاتف.. ولكن سوف نتصل بالمملكة العربية السعودية بعد فترة.. انتظرونا..

وبعد فترة اتصل على ما أعتقد سكرتير الرئيس العراقي وقال إن الرئيس العراقي أخذ إجازة ومرتاح في مكان بعيد وليس عنده هاتف.

بعض المنطق والعقل يقول إنه لا يمكن ألا يكون عند رئيس دولة هاتف في ظروف مثل هذه.

فاقتنعت أنه لا يريد أن يتكلم معي وقال إنه يمكن صباحاً سيتصل بكم فسكت بطبيعة

الرئيس العراقي. فقال إن الرئيس صدام حسين يقول إن الذي حدث هو شيء طبيعي والكويت جزء من العراق والجزء عاد إلى وضعه الطبيعي.

قلت هل هذا الكلام هو محدد وهو الرئيس أم قابل للمناقشة.. قال والله أنا أحمل هذا فقط ولا أحمل شيئاً غير ما قلت.

قلت هذا معناه أنه ليس لديك استعداد أن تناقش، وما أعرفه في مثل هذه الحالات أن رئيس الوفد سواء كان مع مجموعة أو وحده عنده المجال المفتوح يسمع ويستمع.. فقال أنا نقلت هذه الرسالة فقط وأقول نقلت هذه الرسالة من الرئيس صدام حسين.

بماذا أفهم هذا لقد أدركت أن لا حل لديه ولا عقد.

قلت هل هناك مجال لأتحدث معك أو أناقشك في هذه الأمور فقال أنا والله مستعد أن أسمع لكن ليس عندي شيء أرد عليه يعني ما فيه عنده شيء.

قلت إذاً لم يكن هناك داع لتأتي ولم يكن هناك داعي أن يبعثك الرئيس العراقي لي وعادة الذي يبعث مندوباً لأي دولة هو للمناقشة وفي إمكان الرئيس العراقي في لحظتها أن يقول لي في الهاتف احتلينا الكويت وبس ولا عندي جواب غيره.

المهم قال الرجل هذا الذي حصل فقلت على كل حال الآن مادام ليس عندك أي مجال

الحال إذا ما اتصل بي الرئيس العراقي فما أعتقد بأنه في أحد ممكن أن يتخذ إجراء لإيقاف الهجوم على الكويت.

وكان الاتصال ينحصر في الواقع لإيقاف الهجوم والبحث في ما بعد في ما يجب أن يبحث.

وقد اتصل بي الرئيس العراقي الساعة العاشرة صباحاً وأردت أن أتكلم معه وأناقشه في الموضوع في الهاتف لأن الأمور أصبحت مكشوفة يعني ليس هناك شيء فيه نواح سرية.

قال إن الحديث بالهاتف ربما لا يفي بالغرض ولكني سوف أبعث لك الآن نائبي ليشرح لك الأمور.. وتحدث معي بطريقة لبقة وكان تذكيري منصباً على أن أصل إلى نتيجة وهي الانسحاب من الكويت.

هذا على الأقل الذي فكرت فيه وإنني فكرت فيه بطبيعة الحال فلا أعتقد بأنه شيء غريب على بلدين متجاورين.

ثم حضر نائب الرئيس العراقي إلى المملكة العربية السعودية واجتمعت به في الحال وبقية دقيقتين أو ثلاثاً أنتظر من نائب الرئيس أن يفصح لي عن الرسالة التي يحملها من الرئيس العراقي.

قلت له يا أخ عزت إبراهيم هذا الذي حدث وذكر لي الرئيس أنه سوف يبعثك للتحدث معي وأكد أنك أتيت للمملكة العربية السعودية مبعوثاً بأمور لا بد أن توضح لي من



أو لم تعط مجالاً لتتحدث معي وتسمع مني وتقل ما أقوله لك فإن أي حديث الآن ليست له جدوى.

قال لتتحدث معي سوف أسكت يعني معناه أسكت وأسمع لكن ليس عندي استعداد أن أجاب.

ولقد تحدثت بالذي أستطيع أن أتحدث به في مثل تلك اللحظة الحرجة وأدركت في الواقع أن الحديث ليس قابلاً للبحث وأن الرئيس العراقي خدعنا خدعة وقال بعد ذلك إن الحرب خدعة.

أي حرب وأي خدعة بين بلدين متجاورين حيث قام الكويت بالدور الكبير في مساندة العراق في أموره الداخلية وفي مشروعاته وفي أمور خيرة كلها.

ويعلم الجميع ما قامت به المملكة العربية السعودية من واجبات وبطبيعة الحال إذا قدمنا شيئاً قدمناه لخدمة الشعب العراقي وما قدمته المملكة العربية السعودية ليس يخفى على أحد والرئيس صدام يعلن هذا ما بين وقت وآخر ويعرف الجيش العراقي والشعب العراقي ما قامت به المملكة العربية السعودية من خيارات قدمتها للعراق لا تريد من ورائها أي شيء إلا أن تصبح العراق بلداً مستقلاً مطمئناً في وضع مريح.

ثم تطورت الأمور إلى أن أدركنا كلنا جميعاً أن العراق لديه تصميم كامل على أنه ليس هناك شيء اسمه الكويت الآن.

وكلنا نعرف الحكومة التي أقيمت في دولة الكويت على أساس أن هذه رغبة الشعب الكويتي.

ومنذ أن سمعنا هذا الخبر أدركنا تماماً أن هذه الحكومة هي حكومة ساعات.. فشككت الحكومة وأيضاً قبلهم الرئيس العراقي على أساس أنها حكومة الكويت.

وبعد ذلك سمعنا أن هذه الحكومة طلبت الاتحاد والوحدة الاندماجية مع العراق إلى أن انتهت الأمور بالشكل الذي يعتقد الرئيس صدام أن هذا هو الوضع الطبيعي أو الوضع الذي يمكن أن يكون مقبولاً.

وهذا يكون مقبولاً لو كانت دولة مع دولة كل دولة لها تكوينها ورغبت الدولتان أن تندمجا مع بعضهما البعض ومن حق الدول كذلك.

فالقناعة التامة وجدت لدى المملكة العربية السعودية أن المسألة مسألة اجتياح عسكري غير مبرر بأي شيء له بعض الخلفيات البسيطة التي نعرفها كلها مرتين في عهد عبدالكريم قاسم. وبعده حاولت أن تغزو القوات العراقية الكويت وكلنا نعرف أن الجامعة العربية تدخلت وأول من وصل إلى الكويت القوات السعودية والقوات المصرية وبعدها القوات العربية الأخرى فأصبح هناك حاجز بين الكويت وبين العراق إلى أن انتهت الأمور عن طريق الجامعة العربية بانسحاب القوات العراقية.

ولذلك فليس هناك أي مبرر للعراق أن يقول إن الكويت جزء من العراق وهذا شيء يتنافى مع الواقع والمنطق.

إن السبب الحقيقي هو طمع العراق في الكويت لا أقل ولا أكثر.

وطمع العراق في أن يمتد إلى دول الخليج ابتداءً بالكويت والمملكة العربية السعودية والبحرين وقطر ودولة الإمارات وربما عمان وإلى آخره.

وهناك دلائل تدل على هذا الأمر. فعندما هاجمت القوات العراقية الكويت هاجمته بكثافة. فالدبابات أكثر من ألفين وسبعمئة دبابة تقريباً، وعدد الجنود أكثر من مائة وسبعين ألفاً والطائرات أكثر من مائتين وثمانين طائرة.

ولقد ثبت لدى المملكة العربية السعودية أن الجولة الثانية بعد أيام قليلة هي احتلال جزء من المملكة العربية السعودية وبعدها إذا أمكن للعراق أن يكمل المشوار يكمل المشوار.

وعندما علمت بأن هذا هو الأساس وهذا هو المبدأ وهذا هو الذي سوف يتحقق.

وكلنا نعرف عندما زرت العراق بعد أن انتهت الحرب بين العراق وإيران وأقام حفلة استقبال طويلة عريضة فوجئت بالرئيس العراقي وهو يقدم لي وشاحاً إنه يقول أعد اتفاقية بين المملكة العربية السعودية وبين العراق بعدم اعتداء بين البلدين.

فقلت للرئيس العراقي نحن ليست لدينا

وتكرر الأمر بعد ذلك ومن قديم على وقت نوري السعيد.

وأعتقد بأن لديكم معرفة أيها الإخوة ورصيد أكثر مما عندي بأن العراق لم يحكم يوماً من الأيام الكويت وهذا من قديم الزمان منذ أكثر من مائتين وخمسين سنة.

نضيف إلى ذلك أن الأحداث بين الكويت وبين العراق هي قديمة حيث اشتدت أو اشتطت بالأحرى قبل خمسين سنة أو أكثر من خمسين سنة ثم انتهت هذه الأمور باتفاق العراق والكويت بطريقة ودية وليست بطريقة عسكرية وانتهت على يد الرئيس العراقي حسن البكر والرئيس الحالي صدام حسين باتفاق دولي حيث وقع اتفاق بين العراق وبين الكويت تضمن اعترافاً كاملاً بدولة الكويت على أنها دولة حرة مستقلة.

وهذا أتى برغبة العراق واستجابة للواقع والمنطق وفي عهد الرئيس صدام حسين وليس بعد هذا شيء.

كان هناك سوء تفاهم بين الدولتين وبعد سوء التفاهم هذا فالعراق اجتمعت مع رجالات الكويت وحددوا الأمور ووصلوا إلى النتيجة التي هي تبادل الوثائق الرسمية بين دولة ودولة ولم يتم تبادل هذه الوثائق بطريقة القتال أو فرض الأدلة بالقوة كانت بطريقة المحبة وإنهاء للمشكلة.

وهذه الوثيقة الرسمية الدولية موجودة الآن في هيئة الأمم المتحدة وفي الجامعة العربية ولدى العرب عموماً والعراق والكويت



مشكلة فكرت بأن لا بد أن يوثق هذا بين البلدين ونحن عرب وفي إطار واحد وبلدان متجاوران وتجمعنا منظمة واحدة وهي الجامعة العربية ويجمعنا تاريخ.. لكن مادمت تريد هذا الشيء فليكن ذلك.

قلت ماذا تؤيد قال أؤيد ناحية اطمئنانية للغير إن أمني أن يكون هذا بين الجميع وهذا يخالف تمامًا الوضع الذي نحن فيه ويلفت النظر لشيء جديد وليس بين المملكة العربية السعودية والعراق إلا المحبة والصداقة والود وموقفنا معكم.

نحن نعد جيشنا للدفاع عن الأمة العربية هذا كلامه هو.. وطبيعي يا إخوة كلنا نعرف أن إعداد الجيش العراقي استغرق سنوات عدة فأصبح عند العراق جيش يشار إليه بالبنان.

وكل من حضر من الإخوة مؤتمر المحامين العرب يعرف ماذا قال الرئيس صدام. قال إن الجيش العراقي أعد للدفاع عن الأمة العربية وحتى لو بلد عربي اعتدى عليه أي بلد آخر فسوف يتدخل الجيش العراقي لنصرة البلد العربي، وإذا العراق أساء التصرف فعلى الجيوش العربية أن تحارب العراق.

وأكد هذا في مؤتمر القمة كذلك.. قمة بغداد وأظن أن المفاجأة كانت مفاجأة مذهلة.

فهذا في الواقع هو الحدث المؤلم الذي حاولنا في بداية الأمر محاولات كثيرة.

ولكن على العراق أن ينسحب من الكويت وإذا كانت للعراق أي حقوق شرعية فنحن وإخوانه العرب نخtar من يريد من قادة الأمة العربية أو من رجالات العرب الذين لديهم الأداء الكافي ليحكموا بين العراق وبين الكويت في ما يتعلق بالحدود.

الكويت بلد مستقلة منذ مئات السنين.. فإذا كانت المشكلة مشكلة حدوده الموجودة الآن والتي لا الكويت بها ولا العراق كذلك فهي ليست مشكلة.

كلنا نعلم وكلنا سمعنا بأن العراق يقول إن حقل الرميلة البترولي ثلاثة أرباعه في أرض العراق والربع الآخر في الكويت حيث تدعي العراق أنه عراقي بكامله ليست مشكلة.. وأن الحدود التي اعتبرتها الكويت هي منطقة لأي شخص يريد أن يذهب من العراق إلى الكويت، العراق لا تعتبرها هي حدود فإن هذه البوابات ليست هي إلا شيء مؤقت.

هذه ليست مشكلة لأنه يمكن أن تحل بالطريقة الودية وتحل بالطريقة المنطقية.

وإذا اتفق الطرفان على شيء بالتراضي فأعتقد بأنه شيء جيد.

وإذا ما كان فيه اتفاق يحكمون إخوانهم العرب أو إن أرادوا الجامعة العربية بكامل هيئتها أو من زعماء الدول الإسلامية وإذا لا يريدون الجامعة العربية ولا أي من زعماء العرب ولا أي من زعماء المسلمين فأمامهم محكمة العدل الدولية التي أسست لمثل هذه الأمور.

ولكن الذي ثبت أن هناك رغبة موجودة حطم بها صدام جميع العهود والمواثيق الإسلامية أو المحبة أو الترابط بين أي بلد عربي وبلد عربي وأعطى أسوأ مثال في تاريخ الأمة العربية وليس بعد هذا شيء أسوأ منه.

ومعنى هذا أن القوة التي أُعدت ليست للدفاع عن الأمة العربية أو الاشتراك مع الدول الإسلامية إذا حصل على الدول الإسلامية أي اعتداء.

وكذلك بالمثل من الدول الإسلامية على البلاد العربية ونحن والدول الإسلامية في إطار واحد تجمعنا عقيدة أهم من الدم وأهم من الأصل وأهم من النسب.

ننتسب إلى كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله وهذه هي القمة التي تجمع بين العربي وغير العربي والأفريقي والآسيوي.

هذه هي الديمقراطية الصحيحة عندما يتحدث الناس عن الديمقراطية هذه ديمقراطية الإسلام.. ليس لأحد فضل على أحد «لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

ليس هناك أعظم من هذه الديمقراطية مثلما يتغنون بها في الغرب أو في الشرق أو في أي مكان آخر.

هنا ديمقراطية الإسلام.. هنا عظمة الإسلام.. فلذلك عندما أقول إن الذي يجمعنا

ولكن اتضح أن المسألة ليست مسألة حق للعراق وهذا الحق سلب من العراق والعراق أرادت أن تستعيده بالقوة واستعادته بالقوة.

لكن الذي ثبت تمامًا هو رغبة العراق في أن يستولي على وطن عربي مستقل عضو في المجتمع الدولي.. عضو في الجامعة العربية.. وطن له تاريخه الذي يبلغ عشرات السنين بدون مبالغة.

لم تكن يومًا من الأيام منطقة الكويت التي الآن دولة الكويت مرتبطة بالعراق نهائيًا ولكنه جشع وطمع في بلد مستقل مطمئن أنعم الله عليه أن يكون لديه بترول.. وهذا البترول كذلك عند العراق.

وماذا يريد العراق، العراق عنده بترول وبكميات كبيرة جدًا وعند العراق نهران (دجلة والفرات) وعند العراق أحسن أراضٍ زراعية موجودة في البلاد العربية، وعند العراق شعب ممكن يستثمر هذه الأرض والخيرات.

لكن ما هو ذنب الكويت أو ذنب المملكة العربية السعودية عندما قامت بمساعدة العراق بدون قيد أو شرط، وعندما قمنا نحن والكويت بمساعدة العراق.

لدى العراق من الإمكانيات الهائلة ما لو استثمرها الرئيس العراقي ومد يده إلى الشعب العراقي بعد أن انتهت الحرب بين العراق وبين إيران لأصبح الشعب العراقي في بحبوحة من العيش بدون أن يحتاج إلى شيء.



مع إخواننا المسلمين يجمعنا رباط قوي أنزله رب العزة والجلال على نبيه محمد ﷺ وخاتم الأنبياء والمرسلين وبين الطريق.

ومن تدبر القرآن وتلا القرآن بتمعنٍ وتلا ما روي عن الرسول ﷺ في الصحاح وما روي عن الخلفاء الراشدين وجد أن العقيدة الإسلامية أرقى نظام في تاريخ البشرية منذ خلقت البشرية حتى الآن بل وإلى أن تقوم الساعة.

لن يوجد شيء أفضل من العقيدة الإسلامية ديناً ودنيا ليس شيء يمكن أن يتلذذ به الإنسان إلا وأباحته العقيدة الإسلامية.. وليس هناك شيء سيء للصغير والكبير إلا ومنعت العقيدة الإسلامية عنه وبررت المنع وبررت القيود.. وليس هناك من الرأفة والرحمة والمحبة والصدقة ورفعته الأخلاق ورقتها إلا ووجدت في العقيدة الإسلامية.

إذاً عندما طرقت هذا الباب فنحن نتمتع بأفضل ما وجد في التاريخ ولن يكون هناك شيء أفضل منه إلى أن تقوم الساعة وهي عقيدتنا الإسلامية الحمد لله.

ولكن هل نتبعها وهل نجعلها هي الأساس والقيادة العليا هي سوف تكون القيادة العليا ليس في ذلك شك.

لو نظرنا قبل خمسين سنة أو سبعين سنة عندما كان الاستعمار في كل بلد منتشرًا وجدنا أن الاستعمار بشكله أو بأشكاله يؤيد أن ينتزع هذه العقيدة إلى الأبد.

نعم يمكن أن ينتزعها بالقوة من أن يمنع المسلم أن يمارس عقيدته الإسلامية بالطريقة الصحيحة الواضحة ولكنه ما استطاع أن ينتزعها من قلبه وحتى آباءنا الذين حل الاستعمار عليهم لم يستطع أن ينتزعها من قلوبهم.

ونرى الحمد لله الآن العقيدة الإسلامية تنتشر في مشارق الأرض ومغاربها بدون قتال وهي بنفسها تفتح الأبواب النيرة.

نعود الآن إلى الوضع القائم يا إخوة.

أنا أعلم أن اجتماعكم النير بني على أساس لعل العراق والرئيس العراقي يدرك أنه ارتكب خطأ.

أنا لا أعتقد بأن هناك عيباً عندما يجد الإنسان أن أقرب الناس إليه وأحب الناس إلى الشعب العراقي وأحب الناس إلى العراق يحب ألا يعترض العراق أي مشكلة وأي تردد في أن يستجيب الرئيس العراقي للرأي العام قاطبة.

حتى الذين كانوا واقفين مع العراق في يوم من الأيام بدأوا الآن يصرحون بطريقة رسمية أنهم لا يقررون بحال من الأحوال احتلال العراق لدولة الكويت بصرف النظر عن أي شيء.

إذاً على الرئيس العراقي الواجب الأكبر.. وهو في يده الأمر الذي يمكن أن يحقن دماء العراقيين وغير العراقيين وهذه يتحملها الرئيس العراقي.

نحن في المملكة العربية السعودية يعلم

أعتقد بأن هذه إرادة الله ولا أعتقد بأن لأحد حقاً أن يقول للمملكة العربية السعودية لماذا تستعينين بقوات عربية وإسلامية أو قوات من دول صديقة لا من الناحية الشرعية التي هي الأساس والقاعدة ولا من غيرها وكلنا نعلم أن رسول الله ﷺ استعان بالمشركون لصالح الإسلام والمسلمين.

نحن اليوم ١٢ يناير/ كانون الثاني.

نعود إلى ما هو في الأجواء الآن.

الرئيس العراقي أو من أراد أن يتكلم باسمه شخصياً من أي بلد كان يقول هناك اعتداء سوف يوجه للجيش العراقي وللعراق من دول عربية.

أظن كلنا نعلم أن هيئة الأمم المتحدة وقمتها مجلس الأمن ليسا صديقين للمملكة العربية السعودية وليسا بتصرف المملكة العربية السعودية ولا في إمرة المملكة العربية السعودية.

هذه دول لها مكانتها ولها وزنها ولها قيمتها استعرضت المشكلة وناقشت المشكلة من جميع زواياها.

وإذا كانت هذه الدول من نفسها وتلقائياً اتخذت الإجراءات المنطقية المعقولة عندما تقدمت دولة الكويت وقالت إنه اعتدي عليها وانتهكت حرمة الشعب الكويتي والآن القتل والتعذيب والنهب والسلب وانتهاك الأعراض في الكويت البلد الذي هو عضو في المجتمع الدولي وعضو في هيئة الأمم المتحدة وأطلب

الله أننا لا نريد أن يكون هناك قتال نهائياً بل نريد أن نتحكم بالحكمة والعقل في أن يصدر الرئيس صدام حسين أوامره إلى الجيش العراقي في الكويت والجيش المحيط بالمملكة العربية السعودية أن ينسحب إلى داخل العراق.

ماذا فيها من العيب بالعكس إذا كان يريد الفخر ويسجل له التاريخ شيئاً فهذه فرصة الآن أمامه وإذا كان سوف يكابر فيتحمل مسؤوليته ويتحمل ما ينتج عن ذلك.

يأتي من يأتي يا إخوة – والله أقول هذا الكلام وهو معيب – ليقول يجب على القوات التي في المملكة العربية السعودية وفي الأراضي السعودية أن تعود إلى أوطانها.

انتهى المتكلم.. لماذا لا تقول السبب هذه القوات أتت برغبة المملكة العربية السعودية ودول الخليج ولم تأت بالقوة بل برغبتها. نحن عندما أعلننا رسمياً بعد غزو الكويت بيوم أو يومين بأننا نرغب أولاً من البلاد العربية أن تبعث قواتها إلى المملكة العربية السعودية لحماية المملكة العربية السعودية من غزو العراق.

وإذا قلنا هذا الكلام فالعراق عنده جيش جرار.. ونحن لم نفرض على الدول العربية والإسلامية والدول الصديقة إرادة على أحد ولم نكلف أحداً أي شيء.

فإذا كانت كل هذه الدول العربية والإسلامية والدول الصديقة استجابت لطلب المملكة العربية السعودية ودول الخليج فأنا



من هيئة الأمم المتحدة التي هي تجمع جميع الدول في العالم أن تساعدنا وتعينها فقامت هذه الدول واستشارت بعضها بعضًا وطرحنا هذه الأمور للمناقشة وتقرر أن تتخذ هذه الدول الإجراءات الكفيلة بإعادة الكويت إلى وضعها الطبيعي وانسحاب الجيش العراقي بدون قيد أو شرط فهل هذا أمر من المملكة العربية السعودية.

ليت عندنا إمكانية لنأمر هذا العالم ليسير كما نريد، يمكن الواحد يقول هناك قوة خارقة.

لكن يا إخوة هذه الإجراءات والقرارات اتخذها المجتمع الدولي واتخذتها المحافل الدولية واتفق الغرب مع الشرق واتفقت الصين مع الغرب واتفق الاتحاد السوفيتي مع الغرب بدون أن يكون للمملكة العربية السعودية أي تصرف.

ولكن العالم يؤيد أن يتخذ الإجراءات التي تمنع مثل هذه الأمور لأن مثل هذه الأمور إذا تركت فمعناه كما قيل أن شريعة الغاب وجدت وأن القوي يأكل الضعيف ومعنى هذا وأكبر من ذلك أنه يراد من كل دولة أن تترك الأمور الصغيرة جانبًا وتبني جيشًا فقط لا غير وتترك جميع مرافق الدولة التي لها أهميتها ولها مكانتها لدى الشعوب ويصبح القتال من جديد والقوي يأكل الضعيف وأعتقد بأن هذا شيء مرفوض.

أما أن يأتي الرئيس العراقي فيقول للمملكة العربية السعودية لماذا أنتم رغبتم أن

يكون لدى المملكة العربية السعودية وفي حدودها الشمالية قوات عسكرية عربية وإسلامية ومن دول صديقة فنقول نعم نريد ذلك لأنك أنت الذي أوجبت ذلك وأنت الذي أردت أن يكون ذلك.

لماذا لم يكن عندك من العقل والتفكير والحكمة وانسحبت من الكويت بدون قيد أو شرط.

لم يكن هناك داع لكل ما حدث وإلى الآن أمامك خيار وأنا أقولها بصراحة والله لا يهون علي أن يسحق الجيش العراقي والشعب العراقي.

لكن ما هو الحل الحل في يد رجل واحد.. شخص واحد.

يستطيع اليوم وفي هذه اللحظة صدام حسين أن يقول للجيش العراقي انسحب وينسحب الجيش العراقي وليس الأمر في يد حكومة ولا في يد مجلس شوري ولا في يد برلمان ولا في يد أحد أبدًا بل في يد شخص واحد يستطيع أن يقول للجيش العراقي انسحب.

لكن مثل ما أعطى خلال بضع دقائق إيران ما تريد ونحن لا نتدخل بين إيران والعراق أن تتنازل العراق لإيران عن شيء فهو حل.

كان الرئيس العراقي يا إخوة - وهذا شيء أنا عايشته منذ سنة ١٩٧٥م، وأنا كنت موجودًا في الجزائر عندما نوقشت الأمور بين

قال: إيران الآن في فوضى. قلت له: هل معنى إذا صارت فوضى في أي بلد أن يجيز لك المنطق والمعقول أن تتدخل في شؤونها، هي بلد تتصرف في شؤونها.. لكن الذي حصل أنه تدخل وحدث ما حدث.

ما هي الفائدة التي حصلت بعد ثماني سنوات قتال.. هدمت مدن وقرى في إيران وفي العراق وقتل ملايين البشر وعطل عن الحياة الاجتماعية ملايين البشر وأنفقت آلاف المليارات وفي النهاية انتهت إلى صلح بين البلدين.

ليس هناك شيء في العالم إلا وله نهاية.

وإذا كان الرئيس العراقي حارب ثماني سنوات وحمل نفسه وحمل من أراد أن يساعده مئات المليارات وراح قتل ملايين البشر فلماذا يعود إلى اتفاقية سنة ١٩٧٥م التي مزقها هو وألغاهها تمامًا.

لماذا يعود إلى هذه الاتفاقية في وقت ليس في حاجة لها.

الأمر بين العراق وبين إيران تدخلت فيها هيئة الأمم المتحدة وحددت الأمور وقبل كلا الطرفين ما اتخذ من قرارات في هيئة الأمم المتحدة وفي مجلس الأمن وكادت أن توقع بينهما اتفاقية بدون أن يتنازل العراق عن أي شيء.

ولقد اتخذ الرئيس العراقي إجراءات تلقائية من نفسه هو في خلال أقل من ربع ساعة.. اتخذ العودة لاتفاقية ١٩٧٥م وجميع

العراق وبين إيران وكان الشاه في ذلك الوقت موجودًا نيابة عن الملك فيصل رحمه الله وأسمع وأرى ما يجري من نقاش بين العراق وبين إيران إلى أن اتخذت هذه الأمور مجراها الطبيعي حتى وصل البلدان إلى اتفاق وقع بينهما بشكل رسمي واستقرت الأمور بينهما إلى أن حدث ما حدث بين العراق وإيران من سوء تفاهم. حتى في هذا السوء التفاهم لم يرغب الرئيس العراقي أن يتدخل فيه أحد.

أنا من ضمن الناس الذين كانت علاقتهم مع الرئيس العراقي على أرقى المستويات.

وأقول هذه وهذه الحقيقة من سنة ١٩٧٥.

كنت عنده يومًا في بغداد وكان يتحدث عن الإيرانيين بأنهم أساؤوا للعراق وأنهم يتحرشون بسلاح الحدود العراقي وألقوا قنابل متفجرة في جامعة بغداد وهكذا.

أنا سألت قلت: هل الآن تتحدث معي تريد أن أخدمك بشيء أم أتكلم أم أسكت أنا ضيفك.

قال: والله إذا بتتكلم فيسرني.. قلت: تسمع نصيحتي، قال: نعم، قلت: لا تتحرش بإيران وإذا كان ترى أنت إيران الآن في وضع طارئ جديد وتغير الحكم في إيران وفيه مشكلات في إيران وأنت تعتقد بأن هذه ظروف مؤقتة ورغبات في نفسك أنت فإنني أقول لك هذا الكلام ولا أتردد فيه لأن بيني وبينك الصداقة وطلبت مني أتكلم ولذلك أنا أقول ليس من مصلحة العراق أن تتدخل في إيران.



الأراضي التي تريد إيران أن تبقى فيها أو تستولي عليها أو حتى كان الجيش العراقي فيها تنازل عنها الرئيس العراقي لإيران كما نعلم ذلك وجعل الأساس والقاعدة اتفاقية سنة ١٩٧٥م.

أنا لا أعترض على الرئيس العراقي ولا أقول لماذا الرئيس العراقي أراد أن يتنازل عن هذا الشيء ويعيد اتفاقية سنة ١٩٧٥م فهذا من شأن العراق ومن شأن رئيس العراق وليس لي حق أن أتدخل فيه ولا أن أقول فيه أي شيء.

لكن هل انسحابه من الكويت يكون فيه صعوبة أكثر من العودة لاتفاقية سنة ١٩٧٥م وأكثر من ذلك من الأراضي التي هو يدعي أنها عراقية واستولى عليها الجيش العراقي أن يعيدها لإيران.. هذا من شأنه هو.

لكن ما هو العائق الآن أن يتخذ المنطق والمعقول ويعود إلى الصواب ويعلن انسحابه من الكويت بدون أي شروط ويخرج من الكويت وتنتهي المشكلة وينتهي شيء اسمه قتال.

إذا كان له حق كما ذكرت سابقاً فيمكن أن يتدخل فيه إخوانه العرب، وليكن ذلك، وإذا أراد فالجامعة العربية بكاملها، فليكن ذلك، وإذا أراد هو أن يختار من قادة الأمة العربية من يكون حكماً بينه وبين الكويت فله ذلك وإذا لم يرد كل هذه الأمور ويختار الطريق الدولي فهناك محكمة العدل الدولية ومجلس الأمن وإلى آخره.

لكن ماذا يمنع الرئيس العراقي أن يصدر أوامره اليوم بأن ينسحب الجيش العراقي من الكويت وتنتهي الفتنة وينتهي كل شيء.

أقول الكلام هذا لأن أعضاء مجلس الأمن الخمسة الذين هم قمة مجلس الأمن قالوا هذا الكلام وأعلنوا رسمياً أن العراق عليه أن ينسحب وإذا انسحب العراق انتهت المشكلة عند هذا الحد.

قليل هذا الكلام أيها الإخوة أم لا؟

كلنا سمعنا هذا الكلام من جميع دول العالم ومن دول القمة التي نسميها دول قمة في مجلس الأمن.

لماذا عمل الحصار على العراق ولماذا منع تصدير البترول سواء كان من دولة الكويت التي استولى عليها الجيش العراقي أو من العراق؟ هل هذا في صالح الشعب العراقي؟ وإلى متى يكون التكبر والتجبر إلى أن تأتي الكارثة التي لا نريدها نحن لشعب العراق ولا لجيش العراق؟

وأقولها من هذا المنبر والله.. والله لا نريد أن يتضرر شعب العراق ولا جيش العراق لكن إذا أحكمت الأمور ولم يكن هناك إلا القتال والدفاع عن النفس أظن أن هذا شيء مشروع وحق مشروع أن يدافع الإنسان عن نفسه بشكل أو بآخر.

كلنا سمعنا الشيء المضحك في الواقع

الآن هذا الطريق المضيء وهذا طريق الخير وهذا طريق الشر.. اسلكوا ما تريدون أنتم أحرار.

وهذا كتاب الله أنزله على النبي ﷺ وهذه سنة رسوله وما روي عن الخلفاء الراشدين.

ليس أمامكم أيها المسلمون شيء غير مفهوم وغير واضح ولو رب العزة والجلال يعاقب الناس واحدة بواحدة ما بقي على هذه الأرض أحد لكن هناك التوبة من الصلاة إلى الصلاة يتوب الله على كثير ممّ يرتكبه البشر، ومن الجمعة إلى الجمعة كذلك، ومن رمضان إلى رمضان كذلك، ومن الحج إلى الحج كذلك.

وربنا غفور رحيم، باب التوبة لن يغلق أمام أي بشر يرتكب شيئاً من الأخطاء.

فالعقيدة الإسلامية الحمد لله واسعة.. وعندما أقول يا إخواني نحن في بلد الحمد لله بلد الإسلام مبدأها وعقيدتها كتاب الله وسنة نبيه فإن هذا يعني أنه ليس لدينا شيء أهم منهما.

هل يوجد هناك أفضل مما رب العزة والجلال بينه وما أوضحه رسوله النبي الكريم وما أوضحه الخلفاء الراشدون والأئمة الصالحون.

إذاً نحن أمامنا دستور سماوي لا يأتيه الباطل لا من خلفه ولا من فوق ولا من تحت.

أما بنو آدم فهم خطاءون ولولا الخطأ ما

الذي لا يستحق أن يرد عليه الإنسان سواء صدر من العراق أو من أي مكان آخر مناصر للعراق.

وحتى المناصرة في بعض الأحيان إذا خرجت عن نطاق المعقول أصبحت غير مقبولة وتعود على صاحبها بالأذى.

يقول من يقول إن الحرميين استولت عليهما الآن القوات الأجنبية وحتى إدارتها وتنظيم السعي والطواف أو زيارة المسجد النبوي والمدينة المنورة ومكة مسؤولون عنها بنات الغرب وهم الذين ينظموها وهم الذين يعدون الترتيبات وإلى آخره.

أنت تقول هذا لمن؟

المدينة المنورة ومكة المكرمة بيت الله الحرام ومسجد نبيّه يبعدون عن المشكلة بألف وخمسمائة كيلومتر، أي طيران نحو ساعتين ونصف.

تكذب على من؟ المسلمون يأتون ويرون.. هل تكذب على دولة الإسلام؟ على دولة الحمد لله أسست على التقوى وسوف تبقى إن شاء الله إلى أن تقوم الساعة وهي على التقوى وتمسكة بكتاب الله وسنة نبيّه؟

ولا أدعي أن المملكة العربية السعودية معصومة عن الأخطاء فلولا الأخطاء ما وجد العقاب والترتيب والتنظيم الذي أراد رب العزة والجلال أن يقول يا بشر أنتم أمامكم



وجدت التوبة والمسلم أمامه أبواب الخير كلها مفتوحة.. فلذلك أقول إن هذا البلد جعلنا الله في خدمة بيته الحرام ومسجد نبيه ومكة المكرمة والمدينة المنورة.

وأرجو من الله أن يجعلنا دائماً وأبداً على هذا الطريق وسوف نبقى بحول الله وقوته على هذا الطريق وعلى هذا النهج.

أنا أقدر وأحترم جميع البلدان الإسلامية وأنا أدرك تماماً أن كثيراً من البلدان الإسلامية استعمرت وخلف الاستعمار فيها مشكلات طويلة عريضة، وأدرك كذلك أن هناك أموراً وظروفاً في الكثير من البلدان الإسلامية يجب كذلك أن نحترمها ولا أعتقد أبداً أن هناك الآن أي مشكل يعترض من يريد الخير.. والخير يجب أن يأتي بالطرق المحببة للنفوس وليس بالقوة أو الفوضى أو الادعاء بادعاءات غير حقيقية أو إلصاق أشياء بالعبيدة الإسلامية هي منها براء.

ومن نعم الله علينا نحن سكان هذا البلد وعلى المسلمين عموماً أن بيت الله الحرام ومسجد نبيه في أياض أمينة عليها وتبذل الغالي والنفيس في سبيل الحفاظ على جميع هذه المقدسات العظيمة.

ولله الحمد والنعمة نحن نسير في خط مستقيم وهذا لا يعني أبداً ألا نستعين بإخواننا قادة الرأي من المسلمين أن يعينونا ويساعدونا إذا رأوا أي غلو أو أمر ما في هذا

البلد الذي أنعم الله علينا وجعلنا في خدمته وجعل فيه بيته الحرام ومسجد نبيه ومكة المكرمة والمدينة المنورة.

ونحن إن شاء الله وبحوله قادرون أن نتخذ جميع الإجراءات التي تجعل هذه الأماكن المقدسة في مأمن من جميع الأمور.

أما من أراد أن يلبس أو أراد أن يتهم فعقابه على الله.

وأكرر شكري الجزيل لكم لأنكم كلفتم أنفسكم العناء وكثير منكم ربما أعماله التي مرتبط بها تستوجب أن يبقى هناك ولكنكم تفضلتم وتكرمتهم وجئتم إلى بلد يحبكم وتحبونه وصلته بكم صلة المحب للمحب وروابط إسلامية تربط بيننا بشكل لا يمكن لأي أحد أن يؤثر عليها.

أكرر مرة أخرى وأرجو أن يوفق الله الرئيس العراقي بأن يصدر أوامره بانسحاب الجيش العراقي من الكويت بدون قيد أو شرط وتكون عنده الجرأة كما كانت عنده الجرأة في أمور أخرى.

فهل يستجيب؟ يا ليت يستجيب.. نأمل من الله أن يستجيب.

وختاماً أرجو وآمل المعذرة إذا كنت قد أطلت الحديث ولكن في الواقع سروري وارتياحي بالغ عندما أرى إخوة أعزاء علي في هذا المكان الذي هو مكان الجميع.

وكان بودي أن أكون من ضمن الحضور في مكة المكرمة عندما عقدتم مجلسكم

من هذه الدعوة هو أن يتذاكر قادة الرأي من طلبة العلم ومن المفكرين ومن المدرسين للأمور الأوضاع التي نحن فيها الآن.

هذه الأوضاع التي نعانيها الآن ويعانيها كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها إنما أوجدها من أوجدها بعد أن أكد لنا كل التأكيدات بأنه لا يريد إلا أن تنتهي الأمور بينه وبين دولة الكويت بالطرق المحببة للنفوس وهذا شيء مسجل ومعروف.

وقد وددت أن أكون أمس بين الإخوة ولكن حالت ظروف وارتباطات مسبقة وأوكلت الكلمة للأخ سلطان بن عبدالعزيز الذي ألقاها بدوره وأرجو أن أكون قد وفقت فيها بقدر الإمكان.

وقد ظهر شيء جديد من هذه الأحداث إذ برز لنا خلال اليومين الماضيين اتصال الاتحاد السوفيتي بالعراق وما يدور في الأجواء من أمور يقال إنها تهدف إلى إنهاء ما حدث من العراق.

وأظن أننا جميعاً ندرك ونعلم أن الباب لم يفلق أمام العراق منذ أن قام باعتدائه بعد منتصف ليلة الخميس الثاني من أغسطس/آب ١٩٩٠م.

وكنت أنا أول من استبعد أن يحدث مثل هذا الأمر لأنني كنت على اتصال دائم بالرئيس العراقي وبسمو الأمير جابر الأحمد الصباح.

الموقر ولكن حالت دون ذلك الظروف التي نأمل أن تنفرج في لحظة من اللحظات وربنا كريم أن ييسر الأمور وتنتهي بشكل مريح لنفسية كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها.

وشكراً للجميع وأهلاً وسهلاً دائماً في مثل هذه اللقاءات في مكة المكرمة إن شاء الله والمدينة المنورة.

ماذا يريد العراق من غزو الكويت؟

كلمة الملك فهد لدى استقباله في قصر اليمامة بالرياض العلماء والقادة المشاركين في مهرجان الجهاد الذي تنظمه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

٥ شعبان ١٤١١هـ

١٩ فبراير ١٩٩١م

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين.

إن هذا اليوم من الأيام التي سوف تسجل في تاريخ هذا البلد وسوف تسجل كذلك لمن حضر هذا المهرجان الإسلامي.

ومن المعروف أن هذا المهرجان الإسلامي لم يدع إليه بقصد الإساءة لأحد أو التجني على أحد ولكن كان الهدف الرئيسي



وكانت الأمور يمكن أن تؤخذ بشكل ودي وتصل إلى نتائج من المؤكد أنها كانت توصلنا إلى ما كنا نهدف إليه.

وأظن المفاجأة التي حدثت كما ذكرت في الكلمة التي ألقاها الأخ سلطان أمس أنه قبل منتصف الليل بساعة كان موجود عندنا نائب الرئيس العراقي وسمو الشيخ سعد ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها.

وكما ذكرت أمس كانوا متفقين على الاجتماع في بغداد يوم السبت الرابع من أغسطس/آب ١٩٩٠م.

وزيادة في التأكيد تأكدت من نائب الرئيس العراقي الذي قال نعم اتفقنا على هذا الأمر وأنا على اتصال بحكومتي واتفقنا على أن يكون الاجتماع يوم السبت.

وما تلا هذا من حديث قاله الأخ سلطان.

فأول من فوجئ أنا في اللحظات التي ابتداء فيها الهجوم العراقي على الكويت.

لقد قلت إنني فوجئت بالضبط ولم أصدق من أخبرني بهذا الأمر حتى أن تفكيري كان يبتعد إلى أمور أخرى ولم أصدق إلا بعد أن تأكدت بشكل غير قابل للتفكير.

حاولت لحظتها أن أتصل بالرئيس العراقي فاعتذر من يتكلم بالنيابة عنه بأنه ليس قريباً حتى يستطيع أن يتكلم بالهاتف، وليس هناك داعٍ لأن أكرر أشياء سبق أن ذكرت.

والله يعلم أنه عندما قمنا بمساعدة

العراق فليس القصد أن نسيء لأي دولة كانت وأقصد بهذا دولة إيران ولكن كان الهدف الرئيس هو أن نحافظ على العراق.

ومن المعروف أنه لا يمكن للعراق أن تحتل إيران.

لا أستطيع أن أكرر ما ذكرته سابقاً وفي مرات عدة كم تكلفت المملكة العربية السعودية وبذلت من جهد في ما يتعلق بالنواحي المادية أو المعنوية أو الاتصالات الدولية.

وكما ذكرت في الوقت نفسه لا نريد أن ندخل مع إيران في مشكلات أو نسيء لإيران.

ولكن لا نريد كذلك أن تحتل العراق من أي جهة كانت، فهي بلد عربي وبلد مجاور وهذا كان الهدف من موقف المملكة العربية السعودية.

ولعل من تحصيل الحاصل إذا أردت أن أفصل ما قامت به المملكة العربية السعودية بالنسبة للعراق بالتفصيل سبق أن ذكر عدة مرات وكذا ما قامت به دولة الكويت وشعب الكويت ورجالات الكويت من محاولة مستمرة وبصفة دائمة وأعني الاتصال بالمسؤولين في العراق لمحاولة جعل العراق دائماً يشعر ويطمئن أن الكويت لا تريد أن تدخل في أي مشكلة ولا تريد أن تخلق كذلك مشكلة للعراق.

أما مسألة الحدود فلا أعتقد بأنها كانت هي السبب إذ كلنا نعلم أن هناك اتفاقاً

السنين وبعد ذلك تركيا احتلت المنطقة بما فيها دول الخليج والكويت والعراق والعديد من البلدان العربية.

وعندما انتهت الدولة العثمانية حلت محلها بريطانيا بشكل أو بآخر، إذا ليس هناك شيء اسمه العراق يشمل الكويت نهائياً فالكويت دولة مستقلة وكانت في ما سبق صحارى وقطنوها آل الصباح وانتهى الأمر إلى أن هناك دولتين.

أما ادعاء العراق فهو ادعاء باطل على كل حال والخوض فيه يمكن أن يكون تحصيل حاصل.

إذا نعود إلى شيء مهم جداً، نعود ونقول، إن الحجج التي أوردتها العراق هي حجج واهية لا تستند إلى حقيقة.

فأرادت بعد أن انتهت مشكلتها مع إيران – والله أعلم ماذا بذلنا من مجهود دولي بين إيران والعراق كي تنتهي المشكلات بينها إلى أن أنتهت – أيجاد مشكلة أخرى مع الكويت.

ومن المعروف أنه كانت هناك محاولة من الهيئات الدولية قبل التوصل إلى الاتفاق النهائي بين العراق وإيران.

وما وجد اتفاق بين الطرفين وبعد سنتين على ما أعتقد حصل الاتفاق بين إيران والعراق الذي أنهى الحرب بشكل أو بآخر.

إذا انتهت المشكلة بين العراق وإيران وثبت أن فترة القتال بين إيران والعراق جعلت

ومعاهدة وبحثاً من مدة طويلة وانتهى الأمر إلى وجود اتفاق بين العراق وبين الكويت ينهي كل المشكلات.

وحدث هذا في عهد الرئيس أحمد حسن البكر وكان صدام بطبيعة الحال له مركزه في الدولة وانتهى باتفاق دولي مع الكويت.

كان اعتراض العراق على الكويت بحسب مفهومي أن المندوب الانكليزي لا يزال موجوداً في الكويت.

هذا كان اعتراض العراق لأنه رغب في أن تتبادل الدولتان السفراء، الكويت ما كانت مقيدة بأي شيء فطلبت من المندوب الانكليزي أن يغادر الكويت فغادر الكويت وبعد ذلك وقعت اتفاقية بين الكويت وبين العراق، اتفاقية دولية رسمية وأودعت في هيئة الأمم المتحدة وفي الجامعة العربية ونشرت في العالم وأصبح الأمر منتهياً.

ومن قرأ التاريخ يدرك تماماً أنه ليست هناك علاقة بين الكويت والعراق إلا بالمسميات وربما في وقت مضى حتى المسميات كانت تختلف.

وبحسب اطلاعي الشخصي وما قرأته بالنسبة للكويت لم أجد أي نص يجعل العراق تدعي أن الكويت مرتبطة بها.

وكلنا نعلم في التاريخ القديم أن البرتغال كانت محتلة المنطقة كلها، وهذا من مئات



العراق تبذل مجهودًا كبيرًا وتنفق نفقات كبيرة جدًا في إقامة منشآت عسكرية في المدن وفي القرى وفي الجبال.

وفي وقت من الأوقات كلنا نقول ربما أن هذه للدفاع عن النفس بالنسبة لإيران.

لكن استمرت في هذه التجهيزات العسكرية بينما كان التفكير ينحصر في أنه إذا كانت هناك دولة عربية لديها من القوات العسكرية التي يمكن أن يستفيد منها الوطن العربي لأي سبب من الأسباب فأظن أن هذا كان مطلوبًا من أي دولة عربية أن يكون لديها من القوات العسكرية التي تمكن هذه الدولة العربية إذا أرادت أو أريد منها أن تسهم في مساعدة بلد عربي آخر، أو تستعيد حقًا عربيًا أن يكون لديها من القوات العسكرية القوية التي تمكنها أن يؤدي واجبها العربي.

لكن لم يخطر على الذهن أن هذه الاستعدادات لدى العراق من أجل أن تبتدئ بالكويت وتتبع الكويت المملكة العربية السعودية وهذا شيء واضح وبعد ذلك لا أعتقد بأنها تتوقف عند حد بقدر ما تستطيع سواء كانت اتجهت إلى الشرق أو اتجهت إلى الغرب.

فأول من استغرب مثل هذا الأمر أنا أو أي إنسان يتتبع الأحداث.

ماذا تريد العراق؟

إذا كانت العراق تريد أن تحتل البلدان

العربية المجاورة لها وهذه البلدان تربطها اتفاقات دولية واتفاقات خاصة فهي تخطئ الطريق.

فإذا كان العراق بعدما وجدت عنده القوات العسكرية على مختلف نوعياتها فإنه من المعروف أن القوات العسكرية تعتمد في الوقت الحاضر على الطيران وعلى المدفعية وعلى الدبابات وعلى الصواريخ وما يتبع ذلك من أمور.

ففجأة احتل الكويت بدون أي مبرر وانما المبرر الوحيد أن صدامًا يدعي أن دولة الكويت ما اتفقت معه على شيء هو يقول إنه شيء من حقه الشرعي.

الحق الشرعي أظن لا يعتمد على المطالب نفسه أي مطالب سواء كانت دولة أو فردًا.

كل إنسان يطالب يومًا من الأيام في أمر ما يعتقد بأنه صاحب الحق فيه، لكن من يثبت له هذا الحق إلا جهات أخرى.

الأخرى والأصح أن تطلب العراق من الدول العربية أن تختار عددًا من علماء المسلمين ومن الفقهاء في العقيدة الإسلامية وينظروا في الأمر بين الكويت والعراق. إذا كان هناك حق شرعي للعراق فأعتقد بأن دولة الكويت لا تمنع في ذلك.

وإذا كان ليس هناك حق شرعي فيجب على العراق أن تكف وتنتهي عند هذا الحد مع العلم أن هناك معاهدة وهناك اتفاقًا

هل العراق عندما كانت يومًا من الأيام في أوج مجدها وقوتها وكانت من أغنى البلدان ولديها من المنشآت التجارية ولديها من الإمكانيات التي تؤهلها أن تقدم من المساعدات ما يكفي هل قدمت مساعدة للمملكة العربية السعودية؟ البلد الذي كان لا يعتمد على شيء إلا على أمور مهمة وهي التمسك بكتاب الله وسنة نبيه وبأخلاقه العربية ويعتمد على أنه صف واحد ولكن يرجو الفرج من رب العزة والجلال وأنعم الله عليه بنعم كثيرة.

كذلك الكويت ماذا يمتلك الكويت من مقومات الحياة؟ لا شيء إلا ما يوجد به البحر وكذلك الأمر بالنسبة للمملكة العربية السعودية كلهم كانوا يطرقون هذا الباب الوحيد وهو البحر يستفيدون منه.

هل العراق في ذلك الوقت عندما كانت الإمكانيات لديها متوفرة قد أمدت الكويت بشيء أو أمدت السعودية بشيء؟ أبدًا.

وبعد أن وجد البترول في الكويت وفي السعودية بدأ التفكير عند العراق كيف تعد نفسها إعدادًا عسكريًا متكاملًا.

ويا ليت هذا الإعداد العسكري المتكامل للدفاع عن الأمة العربية في أي مجال كان.

ومن الممكن أن يستعد الإنسان استعدادًا عسكريًا لصالح الإسلام قبل كل شيء ولصالح المسلمين ولصالح الأمة العربية.

ولكن مع مزيد الأسف فإن هذه القوات

حددا الأمور تحديدًا بإرادة الكويت والعراق ورغبتهما ولم تفرض الكويت على العراق إرادة عسكرية وبالقوة.

عندما تفرض الإرادة بالطرق العسكرية وبالقوة فإن الإنسان يحتج ويتحفظ، لكن الذي حدث بين الكويت والعراق أقيمت له حفلات في كلا البلدين وكان برضا الطرفين.

إذا أردنا أن نقارن بين القوة الكويتية والقوة العراقية لوجدنا أن القوات العراقية أكبر وعدد السكان أكثر.

وإذا أردنا أن نصل إلى شيء أكثر، وأردنا أن نتمتع أكثر فإننا نسأل ماذا تريد العراق؟

إذا كانت تريد بترولاً فلدَى العراق من البترول ما يكفيها ويسد حاجتها ويفيض عن حاجتها.

إذا كانت تريد نوعية من أنواع المعادن فمن المؤكد أن في العراق أنواعًا من المعادن الثمينة التي يمكن أن تستفيد منها من الناحية التجارية.

إذا كانت العراق تريد شعبًا فلدَى العراق الشعب الكافي.

إذا كانت العراق تريد أراضي زراعية فلدَيها أفضل الأراضي الزراعية ولديها أنهر، إذا ماذا تريد العراق من الكويت؟

والكويت على ماذا تعتمد؟

لا شيء مثل المملكة العربية السعودية إلا عندما أنعم الله على الكويت بالبترول فحسب.



التي أعدت برأسمال سعودي وكويتي أعدت لاحتلال الكويت مباشرة بعد أن أعطينا التعهد الكامل من صدام حسين وهذا شيء مشهود على عدم الاعتداء.

ومن أكبر من يشهد على ذلك ويعرف دقائق الأمور الرئيس محمد حسني مبارك.

وأقول هذا الكلام لأن الرجل من أفضل رجال العرب ولأ أقولها مجاملة ولكنه من خيرة رجال العرب.

وفي النهاية أتضح الأمر أنه أعمق وأبعد.

أيها الإخوة كلكم تعلمون عندما دعاني الرئيس العراقي بعدما انتهت الحرب مع إيران وأعتقد بأنه أراد بهذا نوعاً من المجاملة أن يدعو المملكة العربية السعودية لزيارة العراق وأقام حفلات طويلة عريضة ففوجئت ونحن في صالون الانتظار لحضور بعض الضيوف إلى مأدبة العشاء التي أقامها في المساء استاذن مني وقال إن فلان الفلاني أحد الضباط العسكريين غاب عن ذهني اسمه بالضبط الآن سوف يقول كلمة نيابة عنه – عن صدام – فقال كلمة والكلمة مسجلة ومعروفة لدى الأوساط العربية كلها ومعروفة لدى المملكة العربية السعودية وموجودة الآن.

فقال كلمة ثناء على المملكة العربية السعودية وعلى قيادتها وعلى ما قامت به المملكة العربية السعودية بشكل كبير جداً، وفوجئت أنه يقدم لي وشاحاً فتقبلته وعزوت الأمر إلى أنه إكرام للمملكة العربية السعودية.

كما فوجئت أنه يقدم لي كذلك كتاباً موقعاً منه هو معاهدة عدم اعتداء بينه وبين المملكة العربية السعودية أي عدم الاعتداء من العراق على المملكة العربية السعودية أو من المملكة العربية السعودية على العراق.

أنا في الواقع فوجئت بهذا الشيء.

لماذا تقدم لي هذه المعاهدة ونحن والحمد لله متفقون وبلدان حدودهما متفقهما مع بعضها بعضاً واتفقنا على الحدود وأنهينا المشكلات الحدودية بين المملكة العربية السعودية والعراق، وهناك من الضمانات ما هي كافية لدى الجامعة العربية بأنه لا يجوز لأي بلد عربي أن يسيء للبلد العربي ليس في القتل بل حتى في الكلام.

ولم أجد داعياً لهذا الأمر ولا أرى له أي مبرر.

قال لنا: أنا أردت ذلك في الواقع من رغبتني في زيادة الالتصاق بالمملكة العربية السعودية. بطبيعة الحال وقعت معه المعاهدة لأنه سواء كان هناك اتفاق أم لم يكن هناك اتفاق فإن السؤال هو هل فيه نية صالحة أم لا؟ الكلمة لوحدها كافية إذا كانت النية صالحة.

ثم سارت الأمور وقد تبين لي في الأخير أنا شخصياً وهذا بحسب تفكيري، انه يعتقد بأن هذا الاتفاق الذي وقعه هو ووقعته أنا أنه اعتدى على الكويت فإن المملكة العربية

يكون سلبياً... لا.. إن موقف المملكة العربية السعودية بالنسبة للكويت ليس بسلبى أبداً من قديم الزمان.

والمناسبات في بعض الأحيان تجعل الإنسان يقول بعض الأمور وإن كانت معروفة.

نحن كعائلة سعودية من ضمن العائلات الموجودة في هذه الجزيرة لا ننسى أبداً ما قدمه الشيخ مبارك في ذلك الوقت للإمام عبدالرحمن عندما لجأ إلى الكويت، هذا شيء التاريخ يسجله وأمر لا ننساه أبداً.

لذلك هناك ارتباط بين الكويت والمملكة العربية السعودية، ارتباط عائلي سواء كان بين المسؤولين أو ارتباطات عائلية بين الشعبين بحيث قل أن تجد بيتاً في السعودية أو في الكويت إلا وهناك ارتباطات عائلية بينهم.

إذاً العلاقات بين الكويت والسعودية هي علاقات تاريخية وعلاقات أزلية فكان ما كان من موقف المملكة العربية السعودية.

وأظن أن الطريق الذي اتخذته المملكة العربية السعودية، أعلنه بصفة رسمية وهو أنه نحن أمام الأمر الواقع عندما قلت إننا نرحب بقوات عربية في الدرجة الأولى وقوات إسلامية وقوات من دول صديقة لمساندة القوات السعودية.

نعم كانت لدينا قوات سعودية برية وبحرية وجوية ولكن القوات العراقية بنيت بناءً عسكرياً قتالياً في مدة ثماني سنوات.

فهب من الدول العربية من هبت وكذا

السعودية تقول إن بيني وبينه اتفاقاً يمنعني عن هذا الشيء وإذا فالمسألة تتعلق بالكويت أما العراق فلا.

ولست المرة الأولى التي يحاول فيها العراق الاعتداء على الكويت فقد كانت عدة محاولات أعرف منها أنا ما حدث في عهد عبدالكريم قاسم مما يعرفه بعض الإخوة الموجودين هنا من اعتداء على الكويت العزيز علينا (لكن كانت القوات العربية في ذلك الوقت متشابهة لبعضها وقريبة من بعضها وكانت تمنع هذه الأمور).

إنما الذي حدث بشكل مفاجئ وبعد منتصف الليل ويوم الخميس معروف أنه يوم إجازة كما أن يوم الجمعة يذهب الناس للمساجد فلماذا وقتها صدام في هذا الوقت؟

على كل حال القوة العراقية الموجودة هي أقوى قوة كانت موجودة في ذلك الوقت فهي قوة عربية.

لماذا أقوى قوة عربية؟ لأنها شاركت في قتال ثماني سنوات.

فالكويت معروف أن عنده جيش وعنده طيران وكان يمكن لو لمس شيئاً في العراق لاستعد له ولكن كل الشيء الذي قيل للكويت هو التفاهم على أساس الحق الشرعي.

فحدث ما حدث واعتقد الرئيس العراقي أن موقف المملكة العربية السعودية سوف



إذا كان هذا هو المبدأ فمعناه أن القوي يبتلع الضعيف وهذه أمور انتهت ولا يمكن أن تعود ولن تعود بأي حال من الأحوال.

لقد حدث ما حدث وكان موقف المملكة العربية السعودية أعتقد بأنه أخذ الوضع الطبيعي.

ولولا المبادرة التي قامت بها المملكة العربية السعودية فربما تحدثت أمور أشد مما هو موجود الآن وربما أن مبادرة المملكة العربية السعودية حجت الأمر إلى حد معين.

على كل حال نشكر جميع دول العالم التي ساندت المملكة العربية السعودية والكويت.

والحديث يطول في مثل هذا الأمر الذي حصل.

إن القرارات الدولية التي اتخذت وهي اثنا عشر قرارًا لا أعتقد أريد منها أن يدرك العراق أنه أخطأ الطريق وفتحت الأبواب للعراق والمطلوب هو شيء واحد أن يخرج العراق من الكويت بدون قيد أو شرط ويسحب قواته الموجودة على حدود المملكة العربية السعودية وينتهي الأمر عند هذا الحد.

هذا قرار اتخذ من قبل دول العالم.

لماذا صدام رفض؟ أن لا أعتقد بأنه جهل من صدام ولكن رب العزة والجلال أراد أن ينهي صدامًا وينهي مبادئ صدام ومن مثل صدام.

الآن نسمع أن هناك اتصالات بين دول كبرى.

من الدول الإسلامية مشكورين على ذلك ولهم الأفضلية على كل حال ومن الدول الصديقة لأنه تأكد بشكل قاطع أن المرحلة الثانية وفي خلال أيام هو احتلال جزء من المملكة العربية السعودية وهو المنطقة الشرقية.

وكانت هناك أشياء الآن تقال وذكرت لنا بشكل غير قابل إلا للحقيقة وهو أن أهداف صدام حسين أن يستمر إلى مضيق هرمز إلى عمان يعني من الكويت إلى السعودية والبحرين وقطر ودولة الإمارات العربية وعمان.

هذا كان تفكيره وطبعًا هذا التفكير خاطئ.

لا أريد أن أطيل في هذا الموضوع لأن أصبح موضوعًا معروفًا فما هناك حجة عند صدام حسين نهائيًا إذا كان يحتج أن هناك أراضي عراقية واطعة الكويت يدها عليها.

من الذي يحل هذا الأمر؟ إذا قيل الأفضل فالأفضل من الذين ألهمهم الله التعمق في العقيدة الإسلامية بحيث يختار من يريد من أئمة المسلمين في البلاد العربية ليحكموا في هذه المسألة.

وأظن أن هذا أفضل شيء لو اتبعه صدام.

وإذا أراد المحافل الدولية فهناك محكمة عدل دولية يستطيع أن يدعي عندها والمسألة ليست مسألة من هو الأقوى أو من أكثر جنودًا.

للمملكة العربية السعودية ما توده، كما أن هناك دولاً صديقة أخرى أبدت نفس المشاعر. وشكرناهم على ذلك لأن الأمور أخذت وضعاً جيداً بالنسبة للنواحي العسكرية.

وكما تسمعون الآن فهناك محادثات تدور في الأجواء من يومين ولا نعلم ماذا تنتهي عليه هذه المباحثات.

إنما الذي يهمنا في الدرجة الأولى هو أن تنسحب جميع القوات العسكرية إلى داخل العراق سواء التي تحتل دولة الكويت أو التي على مقربة من الحدود السعودية.

ماذا يحدث بعد؟

على كل حال كل شيء بوقته، وأظن أن الأمور لن تتكرر مرة أخرى إن شاء الله.

وليس هناك شك أنه حدث كبير جداً، ولا يفوت هذا التجمع الكبير أن أذكر بعض الكلمات وأقول إنني أنا عشت مع اتفاقية إيران والعراق التي ابتدأت في سنة ١٩٧٥م وابتدأت من الجزائر.

وانطلقت من مؤتمر القمة الذي عقد في الجزائر لرؤساء الدول الأعضاء في الأوبك.

وكان شاه إيران في ذلك الوقت موجوداً والرئيس العراقي موجوداً وكنت أنا موجوداً أمثل الملك فيصل يرحمه الله.

وكنت أعرف دقائق الأمور من الرئيس العراقي ومن شاه إيران حيث وقّعت اتفاقية بين العراق وبين إيران سنة ١٩٧٥م ووقع عليها الطرفان برضاها وبرغبتها.

وسمعنا في أخبار الإذاعات أن هناك اتصالات ربما توصل إلى أن ينسحب صدام بدون قيد أو شرط من الكويت.

فما هي الخلفيات التي بعد ذلك؟

أنا عندما أتكلم في موضوع العراق والكويت أتكلم فيه لأنني أعرف هذا الأمر بشكل جيد جداً إلى الحد الذي ليس فيه زيادة ولا نقص.

وأعرف أن هذا الموضوع كان محل المناقشة يمكن من عشر سنوات أعرف هذا جيداً.

ولم تكن النية من العراق أن تحل الأمور بالطرق المحببة للنفوس بينه وبين الكويت بل كان الطمع في الكويت بشكل أو بآخر.

وأعتقد بأن الله قدر وحسم هذا الأمر بشكل غير قابل أن تمتد يد العراق إلى أي جهة كانت وسوف يخرج العراق من الكويت وهو صاغر.

بطبيعة الحال لا يعرف الإنسان الخلفيات في ما بعد ولكن نعتقد بأن العالم الآن يدرك أن أشياء مثل هذه لا بد أن تقف عند حد.

ولا يفوتني أن أذكر شيئاً واحداً وهو اهتمام الرئيس محمد حسني مبارك والرئيس حافظ الأسد وجلالة الملك المغربي الحسن ورئيس دولة الباكستان ورئيس دولة بنغلادش والنيجر والسنغال والعديد من الدول الآسيوية والافريقية.

لقد بعثوا مندوبين عنهم واستعدوا ينفذون



وعندما بدأت المشكلات بين العراق وإيران وتصعدت الأمور ووصلت إلى احتدام الموقف قتالياً فلقد مزق الرئيس العراقي اتفاقية ١٩٧٥م واعتبرها منتهية.

ثم قامت الحرب كما نعرف لمدة ثماني سنوات واستمرت بشكل كبير جداً وبعد ذلك انتهت الأمور.

وعندما حصل ما حصل بالنسبة للاعتداء العراقي على الكويت أعاد الرئيس العراقي مرة ثانية اتفاقية سنة ١٩٧٥م التي مزقتها هو بعد أن استعاد بعض الأراضي العراقية التي ذكر أن إيران استولت عليها.

مزق الاتفاقية ثم أعاد الاتفاقية وتنازل عن الأراضي التي كان يدعي أنها عراقية وإيران كانت مستولية عليها بعد أن استولى عليها.

وفي خلال بضع دقائق أعاد الرئيس العراقي اتفاقية هو مزقتها وأعطى أراضي كان يدعي أنها عراقية بينما القتال الذي دام ثماني سنوات دام لهذه الاتفاقية ولهذه الأراضي.

إذاً معناه أنه يمشي في الطريق الغلط.

بطبيعة الحال إذا كانت دولة أو رئيس دولة مستبداً فهو يمكن أن يقوم بأشياء تسيء لدولته وإن رأى ولمس بعض الانتصارات لكن في النهاية الإساءة سوف تكون أكثر.

إن المجال الآن هو بين رجالات العالم،

وأعتقد بأن العالم قرر واتخذ قرارات حازمة وحاسمة وهي أنه لا بد أن يخرج العراق من الكويت بدون قيد أو شرط.

طبعاً كل منا رأى ماذا حدث في الكويت.

هل الذي حدث في الكويت يمكن أن يحدث من مسلمين أو من مسلم؟ ربما القوة تجعل الإنسان في بعض الأحيان يعتدي على بلد أو يضع يده عليها.

لكنه هل احترم الكويت أو شعب الكويت أو رجال الكويت أو محارم الكويت أو أموال الكويت.

لقد اعتبرها بلداً مباحاً واستمات الشعب الكويتي في الدفاع عن نفسه بشكل أو بآخر حتى بأيديهم.

فالحديث أيها الإخوة لو قيل إنه سوف يحدث فيمكن لا يصدق العقل أبداً، أما ما حدث لإخواننا في الكويت فسوف يسجله التاريخ بأسوأ ما يسجل بالنسبة للعراق ولصدام بالذات.

الآن نسمع كلاماً كما قلت من أن هناك تسوية.

التسوية؟ أي تسوية لا يمكن تكون مقبولة نهائياً إلا أن يخرج العراق جملة وتفصيلاً بدون قيد أو شرط إلى الأراضي العراقية ويخرج من الأراضي الكويتية ويتحمل تبعات ما أوجده في الكويت من خسائر ومن تخريب ومن نهب ومن سلب وتخريب آبار البترول

لقد قتل صدام النساء والأطفال والرجال
وهدم البيوت وهدم المساكن، لماذا يدعي
صدام أو يقول إنه قتل عراقيون أو نزلت
قنابل على جهة فيها سكان؟

وهذه الصواريخ التي يوجهها لنا ما بين
وقت وآخر يوميًا لولا الله عز وجل، ثم
الصواريخ التي نكافحها بقدر ما ولكنها تؤذي.

إننا نراها الآن موجودة في التلفزيون
السعودي فلقد هدمت الصواريخ مساكن وقتلت
بشرًا وقتلت أطفالًا وهدمت ما هدمت ثم
يدعي الرئيس العراقي أو يحاول أن يقيم
حججًا بأن القوات المشتركة إنما تضرب
أماكن فيها سكان.

سبحان الله العظيم هل الصواريخ
العراقية التي يوجهها للمملكة العربية السعودية
وتتجه إلى القرى وإلى المدن وإلى البادية
وإلى الحاضرة ليست مهمة؟ وهل هؤلاء
السكان ليسوا من بني آدم؟

لكن على كل حال فالكلام في هذا كما
ذكرت يطول كثيرًا.

أعود فأقول لن يكون للأمة العربية أي
مستوى في هذا المجتمع الدولي الكبير إلا إذا
عدنا إلى القاعدة الأساسية التي جعلت للأمة
العربية مكانة وقيمة.

من قرأ التاريخ منا يدرك كيف كانت
الأمة العربية قبل أن يكرم الله هذه الأمة

وإفساد كل شيء قائم في الكويت وأساء
للمملكة العربية السعودية وحمل المملكة
العربية السعودية ديونًا.

كل هذه سوف يطالب بها صدام حسين.

رجل مستبد، وكلنا نعرف الآن أنه صاحب
الكلمة الأولى والأخيرة في الموضوع.

هذا في الواقع تحصيل حاصل لأن كل
أخواننا الموجودين الآن يدركون ذلك أو
يعرفونه مثلي وأكثر.

ولم أكن أريد في الواقع أن أبحث هذا
الموضوع لأنه معروف الآن وواضح.

يدعي العراق ويقول إن القوات الجوية
المشتركة تضرب وتقتل العديد من العراقيين.
المعروف أن القوات التي تهاجم القواعد
العسكرية الحربية بالضبط لا تهاجم البشر ولا
الأماكن المكتظة بالسكان.

ولكن قنبلة تنزل من الجو لا يمكن أن
تقول إنها لا تصيب أحدًا.

إذا قلنا هذا مثلًا الذي تقوم به القوات
المشتركة من العديد من الدول فما هي حجة
صدام عندما أرسل إلى غاية الآن نحو أربعة
وثلاثين صاروخًا مدمرًا على المنطقة الشرقية
وعلى منطقة الرياض وحفر الباطن وفي
جهات أخرى؟

هل هؤلاء السكان ليسوا من بني آدم؟
وهل هذه الأماكن هي أماكن قتال؟ وهل هذه
الأماكن ليس فيها بشر؟



ويهيئ لها الطريق السديد وينزل على نبيه ﷺ كتابه العزيز وتنطلق هذه الدعوة من مكة المكرمة.

وبعدها هاجر ﷺ إلى المدينة واتسعت الدعوة إلى أن وصلت إلى مشارق الأرض ومغاربها.

كم اعترض هذه الدعوة من مشكلات ومن قتال؟

ان رب العزة والجلال قادر أن يجعل الأمور تنتهي إلى ألا يكون قتال ولا يكون أي شيء ولكن رب العزة والجلال أراد أن يقول لنا نحن المسلمين أنه إذا ما دافعنا عن عقيدتنا والتزمنا بالعقيدة الإسلامية التي هي في الواقع أفضل العقائد السماوية فلا يوجد تنظيم في العالم يمكن أن يكون أفضل من التنظيمات الموجودة في العقيدة الإسلامية ديناً ودنياً.

ليس هناك باب من الأبواب يمكن أن يحتاج له الإنسان أو أمر ما يحتاج له البشر إلا ويجد له مخرجاً في العقيدة الإسلامية التي تعد شاملة كاملة متكاملة.

وأعظم من هذا هو الرصيد الباقي.

ليس هناك أحد من البشر سوف يبقى أو يعمر نهائياً وإن من أنعم الله عليه بعمر طويل فسيرد في النهاية إلى أرذل العمر حتى يصير مثل الطفل ولله في ذلك حكمة. قال تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيَلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج، الآية ٥].

إن الصحو الإسلامية الموجودة الآن بحمد الله من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب لم تكن موجودة قبل عشرين سنة أو ما يقارب لهذا.

إن الصحو الإسلامية لم تكن موجودة وهناك عدة أسباب.

لقد كانت البلدان الإسلامية محتلة من المستعمرين.

والمستعمرون بطبيعة الحال لا يريدون أن تكون هناك عقيدة تنافس عقيدتهم بصرف النظر عن أي شيء.

وكان الإنسان في أكثر البلدان الإسلامية محتفظاً بقول إنه مسلم فحسب لكن لا يستطيع أن يمارس العقيدة الإسلامية على النحو المطلوب منه بل ويرغم أنه لا يذهب إلى المسجد ولا يمكن أن تجد مساجد تفتح ولا يسمح بتدريس العقيدة الإسلامية ولكن بقي المسلمون متحفزين بعقيدتهم في قلوبهم كما حصل في الاتحاد السوفيتي أو في الصين الشعبية أو في أماكن أخرى.

من يصدق أن يأتي يوم من الأيام يفتح الاتحاد السوفيتي أبوابه ويتخلى عن الشيوعية نهائياً ويقوم بمساعدة المسلمين في الاتحاد السوفيتي؟

إن أول من قام بمساعدة المسلمين في الاتحاد السوفيتي هي المملكة العربية السعودية، وقمنا بهذا العمل برغبة من الاتحاد السوفيتي عندما أردنا أن نبعث آلاف

إلى المكان المعد له للسكن فقال لي ونحن في السيارة بواسطة المترجم إنني سأطلب منكم طلباً وأنت يمكن أن تستغرب منه.

قلت له: على كل حال الشيء الذي تستغرب منه يمكن أن يكون له جواب فليس هناك شيء ما له جواب.

قال أطلب منكم أن تكثر من الدعاء الذين يدعون للعقيدة الإسلامية وأرجو أن يكون عندهم إلمام باللغة الإنكليزية، نحن في حاجة إلى دعاة يدعون للعقيدة الإسلامية ونريد أن يكون للمسلمين دور.

سألته وهو رجل مسيحي فقلت استغرب هذا الطلب فهل هو مجاملة منك لأنك تدرك أن المملكة العربية السعودية أنعم الله عليها وأكرمها بأن تكون في خدمة الإسلام والمسلمين وجعلها في خدمة مكة والمدينة؟

قال: ليس مجاملة فالشيء الوحيد الذي يمكن أن يحمينا من الشيوعية هو العقيدة الإسلامية.

سألت: أنتم مسيحيون؟

قال: نعم مسيحيون ولكن عندنا عدد كبير من الشيوعيين وليس هناك شيء الآن يسري بشكل قوي جداً مثل العقيدة الإسلامية.

سألت: لماذا؟

قال: أنا اطلعت وقرأت في ضوء ما حصلت عليه من معلومات أنه ليست هناك فضائل أفضل مما هي موجودة في العقيدة الإسلامية.

المصاحف للمسلمين فقد طلب منا الاتحاد السوفيتي - اذا تكرمت وهذا كلامه - المملكة العربية السعودية وسمحت وأذنت للطائرات الروسية ان تأتي إلى جدة وتحمل المصاحف للمسلمين في الاتحاد السوفيتي.

قيل له لماذا؟ فنحن لسنا في حاجة لذلك لأن طائرات المملكة العربية السعودية موجودة عندها الكفاءة أن توصلها.

فقال بالخط العريض إن الرئيس السوفيتي يريد أن يقال إن بلاده نقلت المصاحف للمسلمين.

إليس هذا نصراً من الله؟

أول مرة في الاتحاد السوفيتي يسمح للمسلمين بأداء صلاة العيد في أماكن مكشوفة.

وأول مرة يترك المسلمون لممارسة عقيدتهم كما يرغبون.

أنا أعتقد بأن النصر الذي حصل الآن بالنسبة للمسلمين وخصوصاً في الاتحاد السوفيتي بعد ٧٥ سنة أو في الصين الشعبية هو من عند الله.

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فإن رئيس جمهورية الصين الوطنية زار المملكة العربية السعودية وكان يتكلم مع الملك خالد يرحمه الله وأظن زارنا في عهد الملك فيصل يرحمه الله.

فبعد الحديث أمر عليّ الملك أن أوصله



هذا كلام رئيس جمهورية الصين الوطنية،
إنه يقول هذا الكلام وأنا أعتقد بأن هذا أمر
من رب العزة والجلال.

واستخلص من هذا أن الأمة الإسلامية
- إن شاء الله - في مشارق الأرض ومغاربها
هي في نهضة إسلامية إذ لا يستطيع أحد أن
يقف أمامها أبدًا.

لكن على الدول الإسلامية التي أنعم الله
عليها بوفرة طلبه العلم أن تبعث من يستطيع
أن يبلغ الرسالة في إطارها الحقيقي، في
إطارها المحبب للنفوس لأن هناك من يحاول
أن يدخل أمورًا ما على العقيدة الإسلامية
والعقيدة الإسلامية براء منها.

فالعقيدة الإسلامية فيها الرقة وفيها
العطف وفيها المحبة وفيها العدالة وفيها
المساواة وفيها أرقى ما يمكن من الأخلاق.

على كل حال أيها الإخوة كل ما أرجوه إن
شاء الله أن يوفقكم رب العزة والجلال لما
يحب ويرضى ويجعلكم تتخذون ما ترونه من
قرارات لصالح الإسلام والمسلمين.

وأرجو من الله عز وجل أن يكون الاجتماع
القادم في مدينة الكويت، كما أرجو من الله
أن يوفقنا لهذا وليس ذلك ببعيد على رب
العزة والجلال إن شاء الله بحوله وبقوته.

على كل حال عندي شعور أن هذا هو
الذي سوف يحدث إن شاء الله عن قريب.

ونرى بلدنا الكويت يعود إلى وضعه
الطبيعي وإلى أهله وسكانه وترحم على من
وافتهم المنية ودافعوا عن أنفسهم.

والحقيقة التي يجب أن يقال إن الكويت
خلف أبطالاً ودافعوا دفاع المستميت.

هم يعرفون أنهم لا يستطيعون أن يقاوموا
جيشًا لكنهم قاوموه ودافعوا دفاع الأبطال
وسوف يسجل لهم التاريخ ذلك.

أما إخوانهم الذين أجبروا على الخروج
من الكويت فقد دافعوا دفاع الأبطال في ابراز
قضيتهم بشكل جعل العالم يستوعب ذلك.

لذلك نرى الآن أن الموقف الدولي ليست
فيه مجاملة للكويت ولا للسعودية بل للحق.

ولا أعتقد بأن دول العالم الآن بصرف
النظر عن مبادئها سوف تسمح لمن هو أقوى
أن يستولي على من هو أقل منه من ناحية
القوات العسكرية.

وأقول مرة ثانية أيها الإخوة إن المملكة
العربية السعودية والكويت قبل ثلاثين سنة أي
قبل اكتشاف البترول لم يكن عندهما شيء إلا
مثل ما ذكرت، وكانوا محتفظين بالعقيدة
الإسلامية والحمد لله نصًا وروحًا ومحتفظين
بأخلاقنا العربية ومحتفظين بعاداتنا وتقاليدنا
المحبة للنفوس.

ولا يسعني في هذا المجال إلا أن أكرر
شكري الجزيل لمن قاموا بمساعدة ومساندة
المملكة العربية السعودية والكويت وفي

نحن نعلم بدون جدل أن أيادي غير مخلصه لعقيدهتها الإسلامية عملت على الترويج لهذه الادعاءات الباطلة.

وهذا البلد كما هو معروف والحمد لله لم يحاول في يوم من الأيام أن يسيء لأحد نهائيًا ولن نسيء لأحد إن شاء الله ولن نحتاج لأحد بل نحتاج لإخواننا العرب والمسلمين.

وليس هناك شك في أن حاجتنا لهم دائمة في التشاور مع بعضنا البعض وفي مساعدة بعضنا البعض وفي ما نستطيع أن نقدمه لهم من مساعدات وما يستطيعون أن يقدموه لنا من مساعدات وتبادل المنافع بين البلدان الإسلامية وبالأخص البلدان العربية المرتبطة مع بعضها بعضًا.

هذا شيء ضروري وشيء محبب للنفوس.

ومن الروابط روابط المواطنين مع بعضهم بعضًا وهي روابط على كل حال لها قيمتها ولها وزنها بالإضافة إلى روابط الدول المتجانسة في العقلية وفي التفكير مع بعضها بعضًا والتي لها ميزتها وقوتها في المجال الدولي وهذا هو الذي حدث الآن ولله الحمد.

وأرجو من الإخوة المعذرة إذا لم آت بجديد وأشكر الأخ سلطان بن عبدالعزيز على أنه قام بقراءة رسالتي أمس.

كما أشكر أصحاب الفضيلة وأدباءنا وعلماءنا على مختلف مفاهيمهم في جميع

مقدمتهم إخواننا في الدول العربية والدول الإسلامية وكذا الدول الصديقة التي قامت بذلك دون أي شروط نهائيًا ولا أي نوع من الالتزامات التي تلزم المملكة العربية السعودية بأي شيء نهائيًا.

فكل ما نرجوه أن ينصر الله دينه ويعلي كلمته ويوفقنا لما يحب ويرضى ويعيننا على أنفسنا وان نتبصر دائمًا في ما أنعم الله به علينا من النعم التي لا تعد ولا تحصى.

أما نحن في هذه البلاد فسوف نبذل الغالي والرخيص في سبيل الدفاع عن بيت الله الحرام ومسجد نبيه ومكة المكرمة والمدينة المنورة.

ومن عجائب الزمان أن يأتي من يأتي من العرب مع الأسف ويقول إن الغربيين الآن يحتلون مكة والمدينة بيت الله الحرام ومسجد نبيه.

انهم يتجنون وهذا سوف يعاقبهم عليه رب العزة والجلال بدون شك، كيف يمكن أن يكون هذا الكلام؟

إن مكة المكرمة والمدينة المنورة تبعدان عن المكان الذي تدور فيه الآن المعارك بأكثر من ألف وخمسمائة كيلومترًا والمسافة بالطائرة ساعتان ونصف تقريبًا، كيف يغالطون الحقيقة أو يحاولون إيهام الناس الآن الذي يحرس مكة والمدينة هم غير المسلمين فيتجنون على أنفسهم ويعتقدون أن هذا هو الأفضل؟



الأمة العربية لن تحقق النصر

إلا إذا تمسكت

بكتاب الله وسنة رسول الله

عند لقائه بأصحاب الفضيلة العلماء

والمواطنين لتهنئته بتحرير الكويت

١٩ شعبان ١٤١١هـ

٥ مارس ١٩٩١م

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف

الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ

أيها الإخوة.

لا أستطيع أن أضيف إلى ما سبق أن ذكرته في عدة مناسبات، ولكن هذه المناسبة هي مناسبة عظيمة ومنة من رب العزة والجلال.

ونحن كنا ندرك إدراكاً متكاملًا كل هذا لأننا نعتمد على الله عز وجل ليلاً ونهارًا، دائماً وأبداً في المساجد وفي البيوت وفي خلوة أي إنسان في مكانه يرفع يديه إلى خالق السموات والأرض ويطلب منه الفرج والنصر لأننا على حق وحاكم العراق على باطل.

وغني عن أن أعرف أو أوضح ما قامت به المملكة العربية السعودية وما قامت به الكويت الشقيقة بالنسبة لما دار من معارك بين العراق وإيران وكلنا يعلم ذلك.

فلقد قمنا بما يجب أن نؤديه لبلد عربي مجاور، وإيران كذلك بلد مسلم مجاور، ولكن

الأمر كلها لأنهم لبوا هذه الدعوة الخيرة التي ليست موجهة لسوء بل موجهة للدفاع عن الإسلام والمسلمين.

وكما سبق أن ذكرت للأخ علي الشاعر وزير الإعلام فهو المسؤول عن الموضوعات العديدة التي نتحدث عنها.

ويهمنا على كل حال تحية الإخوة الذين اجتمعوا في هذا البلد وفي جامعة الإمام محمد بن سعود اجتماع ألفة بين القلوب قلوب مؤتلفة مع بعضها بعضاً.

وأشكر كذلك الدكتور عبدالله على هذه الدعوة، وأنا بطبيعة الحال لم يكن عندي علم إلا بعدما أخبروني أنه وجه الدعوة لإخوانه من الدول الإسلامية، ولقد سرنى ذلك فهو يدرك أن مثل هذه الأمور محببة للنفس.

وأرجو لجامعاتنا إن كانت في المملكة العربية السعودية أو في الكويت أو في مصر أو في أي مكان التوفيق والسير في طريق التجمع الإسلامي فالناس يتذكرون في أمور دينهم وديناهم والحمد لله.

وختاماً أرجو لكم التوفيق إن شاء الله ونسأل الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

«ونحن كنا ندرك إدراكاً متكاملًا كل هذا لأننا نعتمد على الله عز وجل ليلاً ونهارًا، دائماً وأبداً في المساجد وفي البيوت»

كان يتلقاه من مساعدات من المملكة العربية السعودية والكويت ومن دول الخليج لم يكن القصد منها تعمير العراق أو الدفاع عن العراق بل أَعَدَّها للهجوم على دول الخليج.

وبهذه المناسبة فلا أعتقد بأنه شيء من الأسرار إذا ذكرت ما ذكره لي سمو الأمير جابر أمس.

قال سمو الأمير جابر عندما كنا في مؤتمر بغداد كان يتحدث مع صدام حسين ويقول له سمو الأمير جابر وعدتنا بزيارة الكويت وطال الوقت وما زرت الكويت. فيقول لقد كان جواب صدام له، سوف أزور الكويت في خلال الأشهر القادمة.

هذا كلام الأمير جابر.

يقول إني قلت لصدام، من باب الإكرام، لا بد أن نعلم عن ذلك حتى نقوم بالواجب فكان جواب صدام له قال، لا ما يحتاج أنا سوف أزورك وأنت ما تدري.

يعني لا تدري إلا أنا في الكويت.

هذا ما قاله لي أمس سمو الأمير جابر.

وقال صدام، أما موضوع الحدود فمُسؤولون بيننا وبينكم يبحثون فيها ولكن أؤكد لك أنني سوف أحلها في الأشهر القادمة هي وزيارتي سوف أفاجئك بحلها.

فيقول سمو الأمير جابر لقد أخذت الكلام بالمنطق الأخوي الذي ليست فيه مشكلة بيننا وبين العراق إلا مسألة حدود وسبق أن عرضنا عليه وقلنا إذا كنت تريد أن نفوض أيًا من

كان الاقتناع موجودًا لدينا بأن من غير الممكن بحسب التقديرات والخبرات العسكرية وطبيعة الأرض وطبيعة الشعوب وكثافة الشعب الإيراني، كنا ندرك بأن انتصار العراق على إيران شبه مستحيل ولكن كنا بين خيارين.

إما أن نترك العراق وتفترسه إيران وتنتهي العراق نهائيًا أو نقف مع العراق ونحن ندرك مبادئ صدام وأهدافه في بلده.

لكننا فوجئنا مثل ما فوجئتم وفوجئ العالم قاطبة بأن الكويت تحتل بعد منتصف الليل ونحن قد أخذنا من رئيس العراق موافق بأن يحترم الكويت وإذا كانت له حقوق فالكويت مستعدة أن تتفاوض مع العراق على أساس الحق الشرعي.

كنت أعلم هذا تمامًا وكانت اتصالاتي مستمرة بين صدام وبين سمو الأمير جابر وما كان هناك خلاف في الكلام ولكن التنفيذ اختلف في لحظات.

قبل أن أختتم هذه الكلمات المحدودة بودي لو أطلت الحديث مع اعتقادي بأنني سبق أن تحدثت في هذا المجال في عدة مناسبات وتحدث غيري كذلك.

الآن نرى ما حدث وما حصل من انتصار للحق وردع للباطل وهذه نعمة من نعم الله.

فإذا قسنا الأمور بمقاييس الاستعدادات العسكرية فإننا ندرك أن الاستعدادات العسكرية التي كانت لدى العراق كبيرة جدًا.

وثبت لنا بشكل غير قابل للنقاش أن ما



إخواننا العرب من أي بلد عربي أو بلد إسلامي فنحن مستعدون، إذا كانت لك حقوق فتأخذها وإذا كانت لنا حقوق فتأخذها.

أظن هذا هو العدل والإنصاف، وسمو الأمير جابر قال كذلك أنني قلت لصدام إذا كان لا تريد أن تخرج العرب في أمر مثل هذا فنذهب معاً لمحكمة العدل الدولية ونقتنع بما يتقرر من الناحية الدولية.

إن الكويت ما رفض، ومن غرائب الزمان أن صداماً بعدما هاجم الكويت في منتصف الليل وأخذت الخبر وأعيد هذا مرة أخرى ومرات فقد حاولت أن أتصل به في لحظتها وقيل إنه بعيد عن الهاتف وفي مكان ليس عنده هاتف.

هل معقول بلد تهاجم بلداً آخر ورئيس دولة يهاجم الكويت ليس عنده هاتف.

لقد أدركت أنه لا يريد أن يتكلم معي.

صباحاً الساعة العاشرة تقريباً تكلم هو معي شخصياً وكنت في وضع ليس مريحاً له.

قال لا تتكلم الآن في الهاتف، الهاتف ربما لا يحقق الغرض ولا يوضح الأمور ولكني سوف أبعث لك نائبي ويشرح لك الأمور.

لكن الأمر وصل إلى حده ودخلت القوات العراقية الكويت.

قلت على كل حال أنا في انتظار نائبك.

جاء نائب صدام وكان سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز موجوداً، فكنت منتظراً

من نائب الرئيس العراقي على الأقل أن يفوض المملكة العربية السعودية بأن تعمل مجهودها لحل المشكلة بالطرق السلمية ويؤكد للمملكة العربية السعودية أنه مستعد أن ينسحب إلى الحدود التي هي المدخل للقادم من العراق لدخول الكويت أو من الكويت للذهاب للعراق مثلما نعرفه وإخواننا وتعرفونه أنتم كذلك.

هذا الذي كنت أفكر فيه.

إنه كل قواته يوافق على أن تتسحب خارج المداخل التي موجودة فيها في ما سبق والتي هي موجودة فيها الآن.

بعكس ذلك قال نائب الرئيس العراقي لي أنا جئت مبعوثاً من صدام حتى أقول لك إن الكويت جزء من العراق وأن هذا الجزء عاد إلى أصله.

فاستغربت مثل هذا الكلام وقلت هل عندك كلاماً آخر غير هذا؟ قال ليس عندي شيء لقد كلفت أن أنقل لك هذه الجملة.

على كل حال ظننت أن هناك ترتيباً يعيد الأمور إلى وضعها الطبيعي ونختصر الأمور إلى ما هو أفضل.

فقلت لنائب الرئيس ليس هناك أصل ولا فرع نحن قرأنا التاريخ ونعرف العراق ونعرف الكويت من أكثر من مائتين وخمسين سنة وعمر العراق ما احتل جبهة في هذه الأماكن أو مدت يدها على الكويت.

نعم مضت أوقات طويلة عريضة والعراق

أستطيع أن أوضح لك أكثر مما أوضحت، يقول صدام إن الكويت جزء من العراق وعاد الجزء إلى وضعه الطبيعي وليس عندي شيء أقوله لك أكثر من هذا

عندما أدركت أن النقاش أو البحث في هذا المجال ليس واردًا وكلنا نعرف أن أبواب صدام طرقت من قادة العرب ومن قادة الدول الإسلامية ومن قادة الدول الأوروبية والأمريكية ومن كل مكان في العالم لمحاولة إفهام صدام بالخطأ ولمحاولة كف الأذى ولمحاولة أن ينسحب من الكويت حتى قيل له صراحة إذا انسحبت من الكويت من دون قيد أو شرط وعاد الوضع في الكويت إلى الوضع الطبيعي فنحن نضمن لك ألا تهاجم في العراق.

هذا قيل حتى في الهيئات الدولية والمحافل الدولية التي لم تترك لصدام مجالاً إلا أنه رفض رفضاً قاطعاً.

وكثير من قادة العرب أو من الذين لهم مكانتهم جاؤوا للمملكة العربية السعودية وتكلموا معي بهذا الكلام.

أنا أقول هذا الكلام على مسؤوليتهم وهو أن صدامًا يقول اجتمع أنا وفهد ونحل القضية بشكل أو بآخر وقال هذا في التلفاز وقال هذا صراحة.

فكان جوابي محدودًا لمن طرق هذا الباب من زعماء العرب أو من قادة العرب أو من غير العرب، كذلك وهو أنني أعرف صدامًا وأدرك أن صدامًا يريد فقط نواحي إعلامية

التفت مع بعضها البعض وقيل إن أكثر المدن العراقية الشمالية ما كانت ملتفة مع بغداد والبصرة.

فقلت له هذا وقلت إنه أنتم بإرادتكم بإرادة أحمد حسن البكر وصدام حسين وافقتم على اتفاقية بينكم وبين الكويت. وهذه الاتفاقية تنص نصًا صريحًا باعترافكم بدولة الكويت وبعد هذا تبادلت العلاقات الدبلوماسية، إذًا لم تُرغموا على شيء ولم تحتجوا بشيء.

يمكن الذين قبلكم أنتم كانت لهم أهداف معينة أو أطماع وأنتم حللتهم الأمور بهذا الشكل والكويتي أو السعودي أو أي خليجي ارتاح لأن الأمور حلت بالطرق الودية وأقيمت حفلات وعلاقات دبلوماسية وأودعت هذه الوثائق في المحافل الدولية وفي الجامعة العربية وأعلنت رسميًا وأطلع عليها الكبير والصغير.

كيف يمكن أن تقول الآن أن الكويت جزء من العراق؟ إذا كان يريد أن يجزئ فالموصل ليست جزءًا من العراق، فالعراق المعروف هو البصرة وبغداد فقط هذا هو.

لكن لا نريد أن ندخل في أشياء أخرى.

أما أننا نقبل أن الكويت جزء من العراق ورجع إلى أصله فأنت تخطئ الطريق، أنت يا نائب الرئيس تخطئ الطريق.

وأريد أن تقنعني بشيء. فكان جواب الرجل محدودًا حيث قال أنا ليس عندي شيء



لا أقل ولا أكثر وهذا ما كان بالنسبة لمن يأتيه إلى بغداد وأدرك هذا أنا وأعرف صداماً من سنة ١٩٧٥م.

فكان جوابي محدوداً. وقلت إذا كان من يتكلم معي فأنا لا أمتنع أبداً إذا كان هذا يحل المشكلة لكن من أجل أن تتأكد أنت يا أيها المتكلم معي إن كان رئيس دولة أو غيرها فاذهب إلى صدام وهات لي كتاباً موقعاً من صدام أنه ينسحب من الكويت من دون قيد أو شرط وان اتفاق سنة ١٩٩٣م هو النافذ وفي ذلك الوقت فيمكن أن نجتمع أنا وصدام لإصلاح الأمور التي يمكن أنها أثارت هذه المشكلات.

أما أني أنا اجتمع مع صدام فهذا مستحيل يستحيل نهائياً، أنت تعلم أو لا تعلم أقول للذي يكلمني، أن هذا نوعاً من الدعاية يريدونها صدام وأنا لن أعطي صداماً هذه الميزة ولن أقبل كلام صدام لأنني أعرف صداماً.

لقد جاءنا عدد كبير من الإخوة ويمكن بعضهم أخذ على خاطره وقال لماذا مثلاً أمتنع عن مقابلة صدام؟

وأنا لا أمتنع عن مقابلة أي إنسان في لقائه مصلحة للأمة الإسلامية عموماً والأمة العربية في منطقتنا التي نحن فيها ولكن لأنني أدرك أن صداماً أصبح معزولاً فإنه يريد دعاية فحسب.

وغني عن الذكر أن كثيراً من الأمور التي قام البعض بسببها بزيارات لبغداد وقابلوا

صداماً قالوا إن اتجاهنا نحن هو حل المشكلة بين الكويت والعراق وأن يعود الكويت إلى الوضع الطبيعي.

ولكنهم لم يأتوا بنتيجة نهائياً، النتيجة التي يريدونها صدام هو أن يظهرهم في التلفزيون بأنهم جاؤوا يترجون صداماً في بغداد فحسب لا غير.

وحتى صداماً لا يقابلهم إلا يمكن دقيقة أو دقيقتين ويحيلهم بعد ذلك إلى بعض المسؤولين عنده.

وكثير من الإخوة عتبوا علي، وربما قال بعضهم إنني لست مهتماً بحل هذه القضية ولكنني أفهمتهم بأنني الوحيد المهتم بالقضية كما أن هذا البلد وسكانها وحكومتها مهتمة اهتماماً كبيراً بأن تحل القضية بالطرق السلمية، ولكن لأنني أعرف صداماً بأنه يريد دعاية فأنا لن أمكنه من الدعاية.

إذا كان صادقاً فليبعث لي خطاباً موقعاً منه وأنا مستعد أن أوقع معه وعندها يمكن أن نجتمع على كيفية حل مشكلة الحدود.

أما أني أنا أقابل صداماً فهذا مستحيل.

وقلت لهم بطريقة واضحة وصريحة ليست هناك مناسبة وموجب للكلام.

إن الإنسان يتكلم في موضوع ما فيه مصلحة لأن تنتهي الأمور ويعود الكويت إلى وضعه الطبيعي وينسحب صدام وهذه في يد صدام ودائماً أكرر هذه الجمل علينا.

أما أني أقابل صدام أنا لكي أعطيه مجاًلاً

صدام ويا ليت أن الاندماج نتج عن نتيجة بأنهم أقنعوا صدامًا وعاد صدام إلى الواقع والمنطق والمعقول.

ولكن استمروا في علاقتهم بصدام بشكل أو بآخر وهم يقولون أنهم يعتقدون أنه ربما تحل المشكلة على أيديهم هم.

وفي النهاية لم يحصلوا على شيء وأظنهم الآن في الوقت الحاضر أدركوا تمامًا أن الرجل لا يريد إلا أن يبتلع الكويت وكان يخطط لابتلاع جزء من المملكة العربية السعودية.

وأدركنا هذا خلال أيام قليلة جدًا ويمكن الكثير من الإخوة لمسوا أنه يوم الخميس الثاني من أغسطس ١٩٩٠م ما صدر من المملكة العربية السعودية أي بيان حتى أن بعض من يريدون أن يختلقوا مشكلة بين الكويت والمملكة العربية السعودية قالوا أما في الصحف أو في بلدان غربية أو خلافها أن هذا ربما يكون تأمرًا بين صدام والسعودية على توزيع الكويت.

وقيل هذا من بعض سخفاء العقول لكن يوم الخميس ٢ أغسطس ١٩٩٠م كنا نفكر التفكير بعيد المدى ماذا يجب أن نعمل؟

وعندما وصلنا إلى النتيجة يوم الجمعة الثالث من أغسطس ١٩٩٠م أعلنت المملكة العربية السعودية بصفة رسمية أنها تريد من الأمة العربية والأمة الإسلامية وجميع الدول الصديقة أن تقدم ما تستطيع من مساندة للقوات العسكرية السعودية.

للدعاية فبالطبع أعرف أن صدامًا هو الذي يقول إنه مستعد أن أقابله في السعودية وفي أي بلد في العالم ففي النهاية يرفض وهو يريد أن يكسب دعاية.

وبعض البلدان العربية سألونا عن واقع الحال بالنسبة إذا ذهبوا للعراق، إن صدامًا على استعداد أن يلبي طلبهم وأنه ينتظر قدومهم فحسب إلى آخره.

نصحناهم والنصيحة لله قلت أنا بحكم معرفتي لصدام لا أعتقد بأن ذهاب زعيم عربي لصدام يفيد إلا إذا وقع صدام خطابًا يلتزم فيه.

فبعض إخواننا إن كانوا من أفريقيا أو من آسيا أو من البلاد العربية يمكن أخذوها من باب أو على طريقة أنه لا أريد أحدًا يقابل صدامًا.

لا بالعكس لقد كان من باب النصح.

وفي النهاية أدركوا الكلام الذي أقوله وهو أنه هو الواقع والحقيقة أن صدامًا وجد نفسه في معزل.

مع مزيد الأسف – أنا أقولها بمرارة – بالنسبة لبعض إخواننا من البلدان العربية الذين انضموا في صف صدام.

لا أعرف أنا ولا أستطيع أن أقول أكثر من أنهم إذا كانوا اعتقدوا أنهم يمكن أن يقنعوا صدامًا فهم أخطؤوا الطريق وهم اندمجوا مع



ونحن نشكر هذه الدول العربية والدول الإسلامية وغير الدول الإسلامية على ما قامت به من مساعدة أعادت بقدرة الله عز وجل الوضع إلى وضعه الطبيعي كما لمسنه خلال الأيام القلائل التي مضت.

لم نخسر شيئاً وهذا دليل على أن هذه قدرة العزيز الحكيم حيث سخر لنا من لديهم من القوة التي يستطيعون بها أن يواجهوا القوة الموجودة لدى صدام وهذه قدرة الله التي أنعم بها علينا.

نحن لم نخسر شيئاً وهذه الدول الصديقة كل دولة منها سوف تعود إلى بلدها، هذا شيء متفق عليه وشيء أعلن رسمياً وانتهينا من هذا نهائياً.

نأمل أن يكون ما حدث عبرة وألاً نعتبر بالكلمات المعسولة.

حدث في فترات عديدة بالنسبة لبعض الدول العربية واعتدائها على بعضها البعض وإلى آخره.

نحن الآن في جامعة عربية ومفروض أن الجامعة العربية إطار فيه جميع الأنظمة التي تلزم بالمناقشة الودية، وكل منا يجب أن يمثل لما اتفق عليه واتقاء شر الفتنة.

ولكن مع الأسف أنها تحدث في بعض الأوقات تجاوزات حدثت في ما مضى وحدثت الآن.

ونأمل أن تكون عبرة لجميع إخواننا العرب في الجامعة العربية التي نحن نؤيد وجودها

لتكون إطاراً صالحاً ملزماً لمن خرج عننا أقر وما وقع عليه بحيث يجمع الآخرون على إيقافه عند حد معين، هذا هو الواجب وهذا الذي أمر به ديننا الإسلامي.

فأولاً أهنيئ سمو الأمير جابر وحكومته وشعب الكويت عموماً بأن الله عز وجل أعاد الأمور إلى وضعها الطبيعي.

وكذلك أهنيئ القوات السعودية بمختلف قطاعاتها وعلى رأسها الحرس الوطني والجيش وقوى الأمن.

وأشكر كذلك جميع من أسهم معنا وأعاننا على إنسان كان يعد القوة بشكل كبير جداً وصرف آلاف الملايين للاعتداء على إخوانه.

ولكن رب العزة والجلال أراد أن يريه أنه أخطأ الطريق الصواب وهو الآن يعاني في الداخل ما كنا نتوقع الشيء الذي يعانيه الآن.

فشعب العراق شعب عربي ومهما كان فإن كل طاغية وُجد في بلاد العرب كانت نهايته معروفة ومحتومة.

فالحمد لله على أن أعاد الكويت إلى وضعها الطبيعي وهذه كذلك عبرة وتورية من رب العزة والجلال لشعب الكويت وشعب المملكة العربية السعودية بأن علينا أن نتمسك بالكتاب والسنة وهما خير دليل وفيهما خير الدنيا والآخرة وأشكر جميع الإخوة الذين أتوا في هذا اليوم وأسعدني الحظ برؤيتهم من جميع أنحاء البلاد.

نحن في خدمة الإسلام والمسلمين

كلمته لقادة وضباط قوة أمن الحج في منى

١٠ ذي الحجة ١٤١١هـ

٢٢ يونيو ١٩٩١م

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف
الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ.

في مثل هذا اليوم من كل عام يسعدني
الحظ أن أرى من قاموا بواجبهم بالليل
والنهار، وأدوا ما عليهم من أمانة حتى
والحمد لله سرورنا وسروا المحبين وأوقفوا
أنفسهم بالليل والنهار لخدمة عقيدتهم
الإسلامية والحفاظ على هذه المقدسات التي
مَنَّ الله بها وجعلنا في خدمتها وفي خدمة
الإسلام والمسلمين.

إخواني قادة القوات العسكرية أهنيكم
وأهني نفسي بما نحن فيه الآن من طمأنينة
وسكينة ليس فقط في هذا العام ولكنها تتكرر
ولله الحمد من عام إلى عام.

وكلنا نقدر ما تؤدونه من واجبات، وما
تلتزمون به من نظام، وما توضحون من
إيضاحات متكاملة لمن قدموا لحج بيت الله
الحرام، وكذلك المواطنين والمقيمين في هذا
البلد.

فقد أديتم الخدمات ما جعل العالم قاطبة
ينظر إليها في الاعتبار ويقدرها كل التقدير.

من المعروف أننا لا نقوم بهذه الخدمات
للرياء أو المديح ولكنها لوجه الله، ولا أريد أن

وأرحب بإخواننا من الكويت من أعضاء
المجلس الوطني وأرجو لهم التوفيق والنجاح
إن شاء الله في جميع أعمالهم.

والحمد لله أن أعاد لنا كويتنا مثلما كان
مهما حصل فيه من الخراب (أنا رأيت في
الأمس في التلفزيون الذين أشعلوا النار في
آبار النفط وأعظم من هذا ما عرضه
التلفزيون حينما أخرجوا جثثاً من مخازن
المستشفيات وقد قطعها العراقيون تقطيعاً
وخرنوها في أماكن مثلجة).

ظهرت البارحة ومن يراها يقول هل من
فعل هذا مسلمون؟

وختاماً أرجو من الله التوفيق والسداد
لجميع الدول الإسلامية في مشارق الأرض
ومغاربها وأن يجمع كلمة المسلمين في إطار
واحد وأن ينصر دينه ويعلي كلمته ويجعلنا
دائمًا هداة مهتدين متمسكين بكتاب الله وسنة
نبيه.

وشكراً لمن حضروا اجتماعنا هذا وهو
اجتماع خير وبركة إن شاء الله.

«نأمل أن تكون عبرة لجميع إخواننا العرب

في الجامعة العربية التي نحن نؤيد

وجودها لتكون إطاراً صالحاً ملزماً

لمن خرج عنما أقر وما وقع عليه

بحيث يجمع الآخرون على إيقافه عند

حد معين، هذا هو الواجب

وهذا الذي أمر به ديننا الإسلامي.»



للقائل في كتابه العزيز: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ [النور، الآيتان ٣٦ - ٣٧].

والصلاة والسلام على رسول هذه الأمة السراج المنير سيدنا محمد إمام المؤمنين وسيد المرسلين، الذي جاء عنه قوله ﷺ: «أحب البلاد إلى الله تعالى مساجدها».

نفخر بالأمانة

أيها الإخوة الأعزاء:

من أكرم النعم التي شرف بها الله عز وجل هذه البلاد الطاهرة، حمل رسالة الإسلام وإعلاء كلمة الله، والالتزام الكامل بالسير على سنن الشريعة المطهرة، والسعي إلى خدمة الإسلام ورفع لوائه عاليًا.

نحن دائماً نشعر بالفخر والاعتزاز بحمل هذه الأمانة ونحمد الله على أن جعلنا من منفذي أحكام الدين الحنيف، ومن السائرين على نهجه القويم. وقد ميز الله تعالى أمة الإسلام، بأن تلتقي في المسجد الذي يحقق التلاحم بين أبناء الأمة الإسلامية الواحدة.

فالمسجد هو المنطلق لتكوين الفرد المسلم، بأبعاده الإنسانية والاجتماعية والفكرية، لما يستوعبه فيه من دروس، وما يكتسبه فيه من إرشاد وتوجيه.

أطيل في هذا المجال لأن كل من قدم إلى هذه البلاد رأى بعينه هذه التنظيمات العظيمة وهذه المشاريع المتتالية.

ومن أراد أن يقول الحق رأى في الأعوام الماضية وفي العام الماضي، ورأى في هذه السنة ما أنشئ من مرافق عامة، وما أقيم من أنفاق متتالية في وقت زمني قصير.

يشهد التاريخ بذلك لكم في أعمالكم التي أدبتموها في مناسك الحج، وبدأتم منذ فترة ليست بقصيرة تنظمون أموركم التي أوكلت إليكم فأحسنتم التصرف وأجدتم العمل وليس هذا غريباً على أبناء هذا الوطن.

وأرجو لكم التوفيق، وفي مثل هذا الوقت كل سنة - إن شاء الله - نلتقي في هذه البقاع المباركة ونؤدي ما نستطيع أن نؤديه للمسلمين في هذا البلد المقدس.

وختاماً أرجو لكم التوفيق والنجاح في أعمالكم إن شاء الله وشكراً.

المسجد ورسالة الإسلام

كلمة كريمة وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة الأسبوع السنوي الخامس عشر للعناية بالمساجد

١٨ ربيع الآخر ١٤١٢هـ

٢٧ أكتوبر ١٩٩١م

بسم الله القائل في محكم التنزيل: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ﴾ [التوبة، الآية ١٨]، وحمداً كثيراً

محمد حسني مبارك، وموقف شعب مصر الشقيقة وتضامنه مع شعب المملكة العربية السعودية في العديد من المناسبات.

ولكني أقول إن الازدهار الذي نراه الآن سواء كان في وسائل الإعلام أو في الصحافة - صحافة مصر الشقيقة - أو في صحافة المملكة العربية السعودية أو في الصحافة العالمية هو غني عن التعريف.

بدأت يد الخير تبني مصر الشقيقة من جديد، وكلنا نعرف قبل تولي فخامة الرئيس الأخ محمد حسني مبارك الأوضاع التي كانت في مصر الشقيقة ونرى الآن هذه النهضة العظيمة إن كانت من الناحية الصناعية أو من الناحية الزراعية أو من الناحية العمرانية فنحن نلمس ونرى ونسمع ما يثلج الصدر.

هذه النهضة العظيمة تدل على القيادة الحكيمة من فخامة الرئيس ومن حكومة فخامة الرئيس ومن شعب مصر الشقيق.

وغني عن التعبير مواقف أخي الرئيس محمد حسني مبارك سواء أكانت مواقف إسلامية أو مواقف عربية أو مواقف دولية فهي واضحة للعيان ولمن يريد أن يكون منصفاً ويقول الحق والواقع.

أنا لم أعود أن أقول أكثر من الواقع والحق وفخامة الرئيس محمد حسني مبارك لا يريد أكثر من كلمة الواقع والحق.

لهذا أقول: أهني نفسي بصديق عزيز على

وبعون الله وتوفيقه فقد أولت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها اهتماماً كبيراً للعناية بالمساجد، باعتبارها بيوت الله في الأرض، ومدرسة الإسلام والمسلمين؛ التي ينعم فيها المسلم بالراحة والطمأنينة، وتصفية القلب من أدران المادة.. وهي مكان العبادة والالتجاء إلى المعبود الواحد الأحد، وإخلاص العمل له وحده لا شريك له. وهي محط أنظار المسلمين ومهوى أفئدتهم، فلا عجب في أن نوليها جُلَّ اهتمامنا وبالعناية.

تهنئته الشعب المصري بالرئيس حسني مبارك

عبر التلفزيون المصري مهنئاً الرئيس حسني مبارك على مرور عشر سنوات على توليه قيادة مصر

مجلة المجلة ٢٢ ربيع الآخر ١٤١٢هـ
٢٩ أكتوبر ١٩٩١م

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ.

في هذه المناسبة وهي مرور عشر سنوات على تولي الرئيس محمد حسني مبارك قيادة مصر الشقيقة سوف أعبر عما في نفسي، ولكن ربما الوقت لا يتيح لي قول كل ما أريد أن أوضحه بالنسبة لموقف فخامة الرئيس



نفسى منذ فترة طويلة وذلك عندما كان فخامة الرئيس محمد حسني مبارك نائباً للرئيس السادات.

معرفتي به هي معرفة بنيت على قواعد وأسس متينة، ولم تبين يوماً من الأيام على أساس أن نسيء إلى أحد أو نتدخل في شؤون أحد أو يكون لنا وجهة نظر تختلف عن وجهة نظر الأمة العربية وعن مصالح الأمة العربية.

هذه هي حقيقة أقولها لأن علاقتي بفخامة الرئيس هي علاقة قديمة ولها عمق وبعد، بنيت على أساس أن نؤدي ما يجب أن نؤديه بالنسبة لأمتنا العربية وما يجب أن ندافع عن حقوق الأمة العربية في المجالات الدولية وخصوصاً حقوق الشعب الفلسطيني.

وأقول إن هذا الكلام لا يعني أن فخامة الرئيس وأنا نعمل عملاً ما بدون مساعدة قادة الأمة العربية، وأعني من فيهم السداد والبركة والخير، الذين يسعون لمصلحة الأمة الإسلامية قبل كل شيء وبعد ذلك لمصلحة الأمة العربية في جميع الإطارات.

فكان الهدف هو الأساس والقاعدة وهو كيف يمكن الدفاع عن حقوق الأمة العربية في جميع المجالات.

أما النهضة الحديثة في مصر فهي معروفة لدى الجميع ومعروفة لدى شعب المملكة العربية السعودية وشعوب العالم قاطبة ومن يريد أن يعرف حقائق الأمور فسوف يدرك هذه النهضة الكبيرة.

لا شك أن فخامة الرئيس واجه مشكلات كبيرة جداً في جميع الإطارات وهذا شيء طبيعي أن يواجهه أي زعيم دولة يريد أن ينهض بأمته إلى المستويات العليا مثل هذه المشكلات.

فمواقف الرئيس أخي وصديقي محمد حسني مبارك معروفة لمن يريد أن يتأمل في السنوات العشر في عمق وتفكير قائد من قادة الأمة العربية ولكنه على مستوى عالٍ جداً من التفكير وبعد النظر وكرس مجهوداً كبيراً جداً في الإطار الدولي.

وعندما أقول هذا الكلام فليس مجاملة ولكن هذه الحقيقة فهو قد كرس مجهوداً في الإطار الإسلامي للدول في أفريقية وفي آسيا وفي أي مكان كان لمساعدة المسلمين وبطرق مشرفة وليس بطرق ملتوية.

وكنا دائماً نتطرق لهذه الأمور سواء كنا في اجتماعاتنا الشخصية أو في الاجتماعات التي تجمع قادة الأمة العربية.

أما بالنسبة للعلاقات المصرية - السعودية فهي علاقة غنية عن التعريف بنيت على الصدق وعلى الإخلاص ولم تبين يوماً من الأيام على خداع أحد ولا على محاولة الإساءة لأحد بل بنيت على أساس كيف من الممكن أن تكون الأمة العربية في إطار واحد وكذلك الأمة الإسلامية.

وفي الواقع فإن الأمة العربية جزء من الأمة الإسلامية المتماسكة الأركان.

مجال ارتباطنا به وارتبط بنا ولذلك فإن علاقاتنا الدولية في الإطار العام هي علاقة تتسجم مع بعضها البعض لما فيه المصلحة العامة.

وختاماً تحياتي مرة أخرى لفخامة الرئيس وشعب مصر العزيزة وشكراً.

مصانعنا تجاوزت ٢٣٠٠ مصنع، ولدينا مصانع طبية عالمية

عند لقائه بالعلماء والمشايخ والمواطنين في
قصر طيبة بالمدينة المنورة

١ جمادى الأولى ١٤١٢هـ

٧ سبتمبر ١٩٩١م

نحمد الله ونشكره على نعمه وأفضاله وما
يغمرنا من شعور بالراحة والطمأنينة عند
قدومنا إلى هذا البلد الطيب في كل عام.

ونحمد الله على ما وصلت إليه مستويات
التعليم في المملكة وما حققته من نهضة
شاملة في جميع المجالات ومنها الثقافية
والصناعية والصحية والعمرانية والأمنية.

وليس المهم أن نرى مصانع عملاقة،
ولكن المهم أن نرى أبناء هذا البلد هم الذين
يقومون بإدارتها والإشراف على إنتاجها.

ولا شك أن المواطن السعودي قد أسهم
بكفاءته وسواعده في نهضة بلاده بما هو
مشهود ومحمود..

فهذه هي المبادئ والأسس والقواعد التي
دائماً نتباحث أنا وفخامة الرئيس فيها وكذلك
قادة الأمة العربية فنحن وهم شركاء.

ونأمل أن تكون دائماً هذه الشراكة مبنية
لما فيه مصلحة الأمة الإسلامية والأمة
العربية.

الأحداث تمر دائماً والمشكلات توجد ما
بين وقت وآخر ولا نستغرب أبداً أنه وجدت
هناك مشكلات.

وليس عندي بطبيعة الحال رغبة في أن
أسرد هذه المشكلات التي جابهت الأمة
العربية سواء كان في الإطار العربي أو في
الإطار الدولي في أمور كثيرة.

وليست المشكلات فقط في البلاد العربية
بل الآن نراها في جميع أنحاء العالم ولكنها
كانت تواجه من قبل فخامة أخي وصديقي
الرئيس محمد حسني مبارك بحكمة وحكمة
وإدراك وبعد نظر.

فأهنت نفسي بصدقة هذا الرجل الخير
الذي يريد دائماً وأبداً للأمة العربية العزة
والكرامة وأهنت شعب مصر بقائد محنك مثل
فخامة الرئيس محمد حسني مبارك.

وأؤكد أن العلاقة بين البلدين هي علاقة
ثابتة الأركان وعلاقة لها عشرات السنين
وسوف تبقى إن شاء الله على مر الأيام
والليالي لما فيه خير الإسلام والمسلمين
وصالح الأمة العربية.

وطبعاً لا نتجاهل المجال الدولي وهو



ثم تحدث أيده الله عن مشروع توسعة المسجد النبوي الشريف مبشرًا بقرب الانتهاء من المرحلة الأولى.

ونشكر الله على ما وفقنا إليه في خدمة الحرمين الشريفين وفي خدمة الإسلام والمسلمين.

لقد خطت الدولة في اعتقادي خطوات يمكن ما خطاها أحد في العالم بشكل أو بآخر.

أعرف أن هناك شركات أسهمت فيها الدولة بمبالغ خمسمائة مليون أو ستمائة مليون ريال عندما بدأت.

تعرف المواطن والإنسان دائمًا لا يقتنع إلا إذا رأى المشروع ناجحًا وخصوصًا نحن، فهذا طيب أن الناس يحرصون على أن يميزوا بين الناجح وغير الناجح ليشتروا كل الأسهم، كل يشتري السهم.

الذي أعرفه في الأول أن السهم بمائة ريال وعندما يصبح المشروع ناجحًا يباع السهم في الأسواق بثلاثمائة أو أربعمائة.

الدولة هي الوحيدة في العالم التي دخلت شريكًا مع المواطنين وقد رحبوا بها بل يطلبون من الدولة أن تشاركهم لأن الدولة لا تريد منهم شيئًا.

الذي نعرفه تمامًا أن الإسهام الذي تسهم به الدولة مثلاً مائة مليون أو مائتين مليون

يقوم المشروع ويعطي نتائج ويعطي فوائد ثم تتخلى الدولة عن أسهمها بقيمتها الاسمية الأولى.

مثل الأسهم إذا أصبح المصنع مصنعًا ناجحًا بدلًا من أن يكون السهم بمائة ريال يصل إلى مائتين أو ثلاثمائة.

أنا أعرف مصنعين كبيرين تخلت الدولة عن إسهامها للصغار الذين يعملون فيهما، وأعطتهم الذي أخذ عشرة آلاف سهم والذي أخذ خمسة آلاف سهم وأقل وأكثر من دون مقابل.

كيف من دون مقابل بطبيعة الحال لا بد أن خزانة الدولة تسترجع رأس المال فقط الدولة تأخذ رأس المال من الفائدة إذا انتهت السنة وسوى حساباته وجد أن مكسب السهم مثلاً ألف سهم مكسبه عشرة آلاف ريال هو يأخذ خمسة آلاف وخمسة آلاف تعود إلى الصندوق وهكذا يسدد.

فهو أصبح يمتلك يعني من الناحية العملية إذا كان مرتبه مثلاً ثلاثة آلاف ريال وحصل على عشرة آلاف سهم أو خمسة آلاف سهم أصبح مرتبه ستة آلاف ريال من دون أن يكون لأحد فضل عليه إلا الله ثم دولته التي أعانته بهذا الشيء.

فالمصانع كذلك، أنا أسأل قبل عدة أيام وزير الصناعة عن عددها، قال تجاوزت الآن أطن ألفين وثلاثمائة مصنع أو شيء مثل هذا وكل المصانع أنا في الحقيقة ليس عندي رصيد عنها، لكن رأيت الذي سرنى الذي يرد

أنه مصنع كبير وعظيم وأنه ينتج فحسب بل الذي يسر الخاطر أن أبناءنا هم الذين يديرونه.

نعرف كلنا أنه في يوم من الأيام قبل ثلاثين سنة يمكن يندر أنك تجد من المواطنين من عنده الكفاءة العالية وليس هذا قصور فيهم هم، لكن الظروف إذا رجعنا إلى الوراء قليلاً عندما أوجد الله النفط عندنا قامت الحرب العالمية الأخيرة.

أتت الحرب ووقف كل شيء، وعندما انتهت الحرب بدأ النفط وبطريقة إنتاجية ويصدر للعالم. عندما توافرت المادة ولم تتوافر بعد الطاقات البشرية فتحت الجامعات والكليات وكثفت المعاهد وكثفت المدارس الثانوية أنا أظن أن إحصاء الطلبة مليونان وسبعمائة ألف طالب وطالبة بما فيها الكليات والجامعات.

في وقت من الأوقات فات علينا من قديم كل الطلبة الذين موجودين في داخل البلاد وقلت هذا كثيراً ولكن يمكن في إبراز الحقيقة لو كررها الإنسان لا يتجاوز عدد الطلبة عندنا قبل ثلاثين سنة أو أكثر من اثنين وثلاثين أو ثلاثة وثلاثين ألفاً لا أقل ولا أكثر هذه نعم كبيرة.

عندنا الآن سبع جامعات متكاملة وعشرات الكليات وكثفت الدولة من المعاهد الصناعية والزراعية وجميع المعاهد المهنية.

لأنه بحسب الإحصاءات الموجودة في العالم اليد العاملة المهنية هي أهم شيء وهي

في التلفزيون مصانع رأيتها تصنع الأقمشة وتصنع السجاد وتصنع جميع أنواع المواد الغذائية.

الأشياء الطبية مثلاً أنا يمكن من أقرب الناس لمعرفة بعض الأمور لكنه لفت نظري أن فيه مصانع تعتبر مصانع عالمية.

لذلك اتخذت الدولة قراراً على أساس رفع الجمارك على المستورد مادام أن فيه مثله في الداخل والصناعة واحدة.

ومن حسن الحظ أن المواطن السعودي له عقلية ويتبصر في الأمور وهذا في الحقيقة أعتقد أنه الأفضل إذا أراد أن يقيم مصنعاً في ألمانيا مثلاً أو في إنجلترا أو في أمريكا أو في أي مكان ما عند السعودي نوع من التردد في الاستفادة من خبراء العالم.

يأتي مثلاً فيشرك شركة تنتج هذا الشيء، يشركها في خمسة عشر في المائة وهي تكسب فتأتي بخبرتها ويصبح المصنع مثلما ينتج في ألمانيا بالنسبة للجودة ينتجه في السعودية لأنه هو يكسب منه ولا عليه ضرائب لمدة خمس سنوات، ويشترط عليه أن يدرب السعوديين في مصانع في الخارج. فبعد خمس سنوات ينفق عليه يصبح المصنع سعودياً مائة في المائة والفائدة حصلنا عليها.

لذلك عندما نرى الآن إذا قمنا بزيارة مصانع في أي مكان أنا أو صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ليس الذي يسر الخاطر



هذا البلد ولله الحمد ما فات عليها مستعمر أيًا كان. ونرى الآن مثلاً ما هو حاصل الحمد لله من التعمير وأهم شيء في نظري أنا ما هو الآن حاصل بالنسبة لمسجد رسول الله وبيت الله الحرام هذه نعمة من نعم الله.

عندما مررنا البارحة رأيت أشياء جديدة أكثر بكثير مما رأيت في العام الماضي. فنعم الله عديدة لا تعد ولا تحصى ولكنها مقرونة بشيء واحد وهو أن يتمسك الإنسان بالكتاب والسنة وأن يرفع يديه إلى العزيز القدير دائماً بطلب الفضل منه ويطلب من الله أن يحفظ علينا ديننا ويجعلنا هداة مهتدين ويكفينا شر من فيه شر أيًا كان جنسه وأيًا كان نوعه.

فالبلد هذا ولله الحمد منطلق الرسالة ومهبط الوحي سيحميها الله إن شاء الله بحوله وقوته.

علينا نحن يا أبناءها أن نحمي أنفسنا نحن قبل كل شيء وأن نعتدل في سيرتنا وأن نخاف الله في كل شيء في السراء وفي الضراء.

وعندما نكون على هذا المستوى ربنا وعدنا وعوداً كثيرة ﴿إِنْ نَضُرُّوا اللَّهَ يَضُرِّكُمْ وَيَبَيِّنْ أَفْدَامَكُمْ﴾ [محمد، الآية ٧] وعد قطعه على نفسه كما جاء به الدين الإسلامي والحمد لله ونأمل إن شاء الله أن تكون هذه البلد لا تزال أمة على الحق منصوره حتى تقوم الساعة فهي لا تتدخل في شؤون الآخرين.

المعول عليها بعد الله لأنها هي التي تدير مثلاً المختصين في البناء والمختصين في الكهرباء والمختصين في العديد من دقائق الأمور التي تحتاجها الطاقات البشرية.

هذه الحمد لله وجدت ولا تزال والحقيقة هناك حاجة كثفت معاهد المعلمين ومعاهد المعلمات لا أستطيع أن أقول إنها غطت تغطية كاملة لكن أستطيع أن أقول أن يمكن التوجيهي قارب على تغطية الأيادي الوطنية إن كانت مدارس البنات أو مدارس البنين.

والجامعات كذلك نرى أبنائنا في الجامعات والحمد لله على أرقى المستويات فنعم الله كثيرة لا تعد ولا تحصى.

نحن نتساءل ما هو السبب في أن هذا البلد تطور في هذه الفترة القصيرة إلى أن وصل إلى مصاف البلدان الكبرى.

السبب الوحيد أن هذا البلد متمسك بكلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله وشريعته كتاب الله وما ثبت عن رسوله ﷺ وعن الخلفاء الراشدين لا تحيد عنها إن شاء الله ولن تحيد عنها لا شمالاً ولا جنوباً ولا شرقاً ولا غرباً. وليس علينا من أحد لا بعيد ولا قريب وليس لأحد فضل عليها إلا رب العزة والجلال.

فأنا كما ذكرت لا أنطرق إلى البلدان الإسلامية كذلك لا يخفى علينا أنها جاءت فترة زمنية طويلة عشرات السنين وهي مستعمرة والمستعمر دائماً لا يريد أن يتفقه المسلم في عقيدته الإسلامية.

المسلمين منذ أنزل الله كتابه على نبيه وأمره بالدعوة وأمره بالصبر وقعت حوادث كبيرة، من قرأ التاريخ يكفيه دليلاً على أن الأمور لا تقتصر على الإنسان دائماً يفكر والذي يفكر لا يضيع.

إذا فكر الإنسان في أي عمل ما يريد أن يقوم به هل هذا العمل يتفق مع الكتاب والسنة؟ أمامنا كتاب الله عز وجل، وما أبانه رسوله ﷺ وأبانه الخلفاء الراشدون وأئمة المسلمين الذين أفادوا وأحسنوا وخلفوا من يجب أن يكون دليلاً لنا نقتدي به. الإنسان يا شيخ ويا إخوان بشر والبشر يخطئون ويصيبون ولكن المهم أن الإنسان إذا خرج عن نطاق المنطق والمعقول يعود إلى الحق وما عندنا نحن شيء مثلما هو موجود في أي مكان في العالم. من أراد الحق مثلما ذكرت أبواب الدولة مفتوحة والمحاكم الشرعية تستقبل الكبير والصغير وتستقبل من في هذا البلد إن كان أجنبياً أو غير أجنبي.

إذاً علينا أن نبذل ما نستطيع من جهود إن كنا مسؤولين في الدولة أو مواطنين نحن سواسية الفائدة والمصلحة مشتركة فلا بد أن يوضع في الذهن أنه ربما يكون هناك من يحسد هذه الدولة أو من يريد لهذه الدولة أن لا تستمر أو تبقى على ما هي عليه.

ولكن سوف تبقى - إن شاء الله - مادام أنها محتفظة بالخط الصحيح والطريق الذي أبانه من هم أفضل منا.

والحمد لله النعمة التي نحن فيها في هذا البلد يا إخوان، نعمة نحسد عليها لكن ليس علينا من أحد مادام ليس لأحد فضل علينا إلا الله عز وجل.

فنعم الله كثيرة ولكن هل نحفظها ونرعاهما ونحترمها ونكف عن الأذى ونكون معتدلين في سيرتنا والتناصح هو الأساس والقاعدة ولكن التناصح المحبب للنفوس.

ما هنالك أحد الآن يستطيع أن يكابر وما هناك مسلم في هذا البلد أو مواطن يريد أن يكابر الحق أبوابنا مفتوحة ولله الحمد ولم يأت أحد مكاننا وتعذرنا عنه ولا أحد جاء مكان الأمير عبدالله بالليل أو النهار واعتذر عنه ولا الدوائر الحكومية التي هي في كل مكان إن كان وزراء وإن كان حكام مقاطعات.

نعمة من نعم الله لكن ينقصنا شيء واحد دائماً يكون على البال هو الشكر أن نرفع أيدينا للعزيز القدير وأن نشكره بالليل والنهار.

فالحمد لله المحنة التي مرت علينا أظنها من أكبر المحن التي يبتلى بها الإنسان.

مشكلتنا مع العراق هل صدق أحد أو فكر تفكيراً قليلاً أو كثيراً أو بعيداً أو قريباً أن تعتدي دولة على دولة جارة لها ولها أياد طيبة معها وتفاعلاً قبل صلاة الفجر أن تعتدي على دولة تجتاحها اجتياحاً وهناك موثيق وعهود.

لكن ليست بغريبة على كل حال إذا نظر الإنسان أو رجع للتاريخ ما الذي حدث على



هذه أمور يا إخوان لا تحتاج من يبينها ولا تحتاج من يفسرها ولا تحتاج من يورد الدليل عليها منذ أن خلق الله الدنيا.

سواء كان في المساجد أو في بيوتنا أو الإنسان وفي خلوته لوحده هو فنعم الله لا تعد ولا تحصى.

رأينا في عهد رسول الله ﷺ صفوة الخلق حصل فيه من أمور الرسول ﷺ تعوذ منها وكذلك في عهد الخلفاء الراشدين، لكن طبيعة المواطن السعودي في هذا البلد مهما حصل منه من خروج في بعض الأحيان بشكل أو بآخر لا بد أن يعود إلى الصواب وإلى المنطق وإلى العقل والتعقل وهذه من نعم الله.

أنظر الآن نسمع مثلاً في الإذاعات والتلفزيون أو غيره ونقرأ في الجرائد النكبات التي في العالم نكبات ليس لها أول ولا آخر، هل أحد صدق أو خطر في باله أن تنحل الشيوعية بعد خمس وسبعين سنة بشكل أو بآخر أليست هذه من المعجزات؟

يأتون الآن يقولون لنا ساعدوا المسلمين نعرف قبل بضع سنوات يأتينا منهم من روسيا حجاج عشرة أو أحد عشر ومن يقول بعد أنهم مسلمون لأنهم هم الذين يروحونهم.

الذي يجب أن ندرك أننا محسودون من دون أي مبرر ولكن ليس علينا من أحد مادام أن الهدف والأساس هو التمسك بالكتاب والسنة ولا علينا من أحد يطلب منا شيئاً ليس لأحد فضل علينا إلا الله عز وجل.

الآن جاؤونا في هذه السنة بالمئات واستقبلوا واستضيفوا وأكرموا وهذه والحمد لله من نعم الله.

انظر إلى تسعة أشهر كانت من أصعب ما مر علينا الشيء الذي نعرفه، ولا هناك في اعتقادي أصعب منه وأشد منه وأعنف منه بعد الحرب الأخيرة العالمية ماذا حصل سخر الله دول العالم أن تجيء وتعيننا على دولة نحن ساعدناها وقدمنا لها الذي لا يمكن أن يقدمه أحد غيرنا أبداً.

وأظن - إن شاء الله - المسجد النبوي قارب على الانتهاء وأنه يمكن في خلال الأشهر القادمة ينتهي إن شاء الله.

النعمة التي نحن فيها في الواقع لا ينقصها شيء إلا أن الإنسان يشكر ربه في صلواته وفي ليله وفي نهاره وقبل نومه وعندما يصحو من النوم نعمة عظيمة نسأل الله ألا يغيرها وربنا وعد بالحفاظ عليها إذا شكرت وإذا التزمت.

وعندما ساعدونا ساعدونا بقدرة الله ورحل كل رجل لبلده وانتهت الأمور عند هذا الحد فالحمد لله هذه من نعم الله التي يجب أن نرفع دائماً أيدينا للعزيز القدير بالشكر

الشيء الثاني إذا فكر الإنسان التفكير البسيط أي إنسان في الدنيا كلها وهذا أظنه

هواء مع أن المكان كله مكيف والجزء الأمامي في المسجد يراد له من التنظيم حتى يكون كله منتظماً في إطار واحد.

رأيت الليلة الماضية بعض الأعمدة كل واحد منها يختلف لونه عن الثاني وبعضها فيها مثل الشروخ البسيطة سيصلحونها لتكون على مستوى واحد وتراعى فيها القوة والتنظيم وهذه نعم من نعم الله.

ولا ننسى كذلك الجامعة الإسلامية وما أدته من أعمال سوف يسجلها التاريخ فيها أكثر من ثمانين جنسية يدرسون فيها، يأتون لا يفهمون اللغة العربية فيدرسون اللغة العربية، وبعد ذلك يستمرون في دراستهم حتى يتخرجوا منها، ولهم تأثير كبير في بلدانهم فقد أصبح منهم وزراء ومنهم مسؤولون وهذه من الفضائل والحمد لله.

بالنسبة لجهود الدولة الدولة عليها واجبات يجب أن تؤديها لكن كذلك إذا اجتمع جهود الدولة مع جهود المواطنين في إطار خير وفي إطار محبب للنفوس وصلنا إلى النتيجة وهذا هو الذي حصل والحمد لله.

أما بعض الأمور التي لا تمت للفائدة بشكل أو بآخر فهذه لا أحد يستغربها في العالم كله وليست شيئاً غريباً.

الشرعية الإسلامية لم تبق شيئاً إلا أبانته والحمد لله، ودلنا على الخير، ونهتنا عن الأسوأ وهذه هي النعمة الكبرى.

شيء مأمور به كل منا يسعى إلى أن يجمع شيئاً من حطام الدنيا وإذا قلت لماذا إذاً معه حق.

كان يقول: لدي عائلة ولدي أولاد ولي أقارب ولي كذا الذي يسره الله لي وهو حلال أريد أن أحفظه لمن بعدي هذه الحقيقة. لكن، هناك شيء وهو الرصيد الكبير ليوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

هذا هو الرصيد الصحيح وهذا هو الوحيد الذي يبقى له وهذا هو الذي يسمح أمرك حتى في الدنيا فنعم الله لا تعد ولا تحصى ونسأل الله أن يرزقنا شكر نعمته.

الذي يجول في المدينة الآن يرى التطور الموجود فيها ولله الحمد سواء كان بعض أهل المدينة أو الأكثر منهم توزعوا في أنحاء البلاد لطلب الرزق إذا سار الإنسان يرى الآن الأودية والأماكن كلها مبانٍ، الذي يعمر والذي عمر وهذا شيء مشاهد المسجد النبوي ولله الحمد فكر في اقتراح مظلات للمصلين أصبحت هذه المظلات الآن ولله الحمد من أفضل الأماكن.

والكثير من زعماء المسلمين الذين زاروا المسجد النبوي لفت نظرهم بطبيعة الحال العمل الجبار الذي عمل في المسجد ولكن أكثر ما لفت نظرهم القباب المتحركة التي هي في الحقيقة شيء من عجائب الزمان بزر تضغط عليه فتسحب لأنه لا بد أن يدخل



من أراد الحق

فأبواب الدولة مفتوحة

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز إلى العلماء
والمشايخ خلال استقباله لهم في قصر طيبة
صحيفة الحياة ١ جمادى الآخرة ١٤١٢هـ
٧ سبتمبر ١٩٩١م

إن «المحنة التي مرت علينا من أكبر
المحن التي يبتلى بها الإنسان، مشكلتنا مع
العراق، هل صدق أحد أو فكر تفكيرًا قليلًا أو
كثيرًا، بعيدًا أو قريبًا أن تعتدي دولة على دولة
جارة لها، ولها أياد طيبة معها؟».

وأضاف:

«لكن ليس غريبًا على كل حال إذا نظر
الإنسان أو رجع للتاريخ ما الذي حدث
للمسلمين منذ أنزل الله كتابه على نبيه وأمره
بالدعوة والصبر، لقد وقعت حوادث كبيرة».

وقال:

«من أراد الحق فأبواب الدولة مفتوحة
والمحاكم الشرعية تستقبل الكبير والصغير،
وتستقبل من هو في هذا البلد سواء كان
أجنبيًا أو غير أجنبي. علينا أن نبذل ما
نستطيع من مجهود، إن كان المسؤولون في
الدولة أو المواطنون نحن سواسية، الفائدة
والمصلحة مشتركة، فلا بد أن يوضع في
الذهن أنه ربما كان هناك من يحسد هذه
الدولة أو من يريد لها ألا تستمر أو تبقى على
ما هي عليه ولكن سوف تبقى إن شاء الله ما
دامت محتفظة بالخط الصحيح».

وذكر:

«تسعة أشهر كانت من أصعب ما مر
علينا، الشيء الذي نعرفه، وليس هناك في
اعتقادي أصعب وأشد وأعنف منه بعد الحرب
العالمية الأخيرة، ماذا حصل؟ سخر الله دول
العالم أن تجيء وتعيننا على دولة نحن
ساعدها وقدمنا لها ما لا يمكن أن يقدمه
أحد غيرنا أبدًا. وعندما ساعدونا ساعدونا
بقدره الله، ورحل كل رجل لبلده وانتهت الأمور
عند هذا الحد».

وتابع العاهل السعودي:

«الآن نسمع في الإذاعات والتلفزيون ونقرأ
في الجرائد عن نكبات في العالم ليس لها
أول ولا آخر، هل أحد صدق أو خطر في باله
أن تتحل الشيوعية بعد خمس وسبعين سنة في
شكل أو آخر، أليست هذه من المعجزات؟».

وأعاد إلى الذاكرة ما مر على المملكة
العربية السعودية في عهودها المختلفة منوهاً
بأصالة الشعب السعودي وبعمق إدراك أبنائه
لكل ما يحيط بهم، وما وصلت إليه من
مستويات التعليم في المملكة، وما حققته من
نهضة شاملة في المجالات الثقافية والصناعية
والصحية والعمرانية والأمنية،

وقال:

«ليس المهم أن نرى مصانع عملاقة،
المهم أن نرى أبناء هذا البلد هم الذين
يقومون بإدارتها والإشراف على إنتاجها».

سلك هذا المعتدي منهج الغدر الذي اعتمده النظام العراقي، غير عابئ بروابط الجيرة والقربى، ومتنكرًا لقواعد السلوك الحضاري، وضاربًا عرض الحائط بكل الاعتبارات الدينية والأخلاقية.

وإنه لمن نِعَم الله علينا جميعًا، أن تكون الكويت ذاتها، والتي تخيل المعتدون الطغاة ألا تقوم لها قائمة، أن تفتح ذراعيها هذه الأيام، وبعد زوال الاحتلال الغاشم، لتستقبل أشقاءها قادة دول مجلس التعاون في محفل بهي نُعَبَّرُ فيه جميعًا عن غبطتنا وسعادتنا بعودة الحق إلى نصابه، والأرض إلى أهلها، والشرعية إلى أصحابها، ولنواصل معًا، كما كنا دائمًا مسيرة التعاون والتضامن الخيرة، حيث لم تزدنا هذه المحنة إلا إصرارًا وتصميمًا على المُضَيِّ قُدَمًا في سبيل تحقيق ما نصبو إليه من رقي ورفاهية واستقرار لشعبونا ولأشقائنا من العرب والمسلمين، والعمل الدؤوب في اتجاه إرساء دعائم السلم والأمن الدوليين.

أيها الإخوة الكرام...

إن التاريخ يقف اليوم شاهدًا، ليسجل للأجيال درسًا عظيمًا حول مصير المجابهة بين الحق والباطل، ونتائج التضحية والفداء، والصمود التي أظهرها الشعب الكويتي البطل وقيادته الرشيدة في مقاومتهم الباسلة لظلم ذوي القربى، وضيم البغاة والمتجبرين، الذين لم يردعهم وازع من دين أو خلق، أو يلجمهم

فلتكن هذه قمة الانطلاقة الجديدة

كلمة كريمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين في مؤتمر قمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية - الدورة الثانية عشرة في دولة الكويت

١٧ جمادى الآخرة ١٤١٢هـ

٢٣ سبتمبر ١٩٩١م

الحمد لله...

والصلاة والسلام على رسول الله،

وبعد

إخواني، أصحاب الجلالة والسمو رؤساء دول المجلس،

إخواني، أصحاب المعالي والسعادة أعضاء المؤتمر،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عندما التقينا في العام الماضي في مثل هذه الأيام في الدوحة، كانت شعوبنا ما زالت تعيش الكارثة المروعة والمأساة الأليمة الناجمة عن قيام النظام العراقي بجريمتة المشينة، والمتمثلة في اجتياح واحتلال أرض الكويت الحبيبة، والتي نجتمع الآن في كنفها، بعد أن منَّ الله علينا بتحريرها وإعادة الاستقلال والشرعية إليها، وتلقين المعتدي الأثيم درسًا، نأمل أن تكون فيه العظة الكافية لكل من تُسَوَّلُ له نفسه العبث بمقدّرات الآخرين، وانتهاك حرّماتهم، خصوصًا إذا



صوت الضمير وهم ينساقون لارتكاب واحدة من أعظم الجرائم قسوة وشناعة على امتداد التاريخ الإنساني.

غير أن هذه المحنة على قسوتها، كشفت النقاب عن السجاياء الأصيلة النبيلة التي تسكن في قلوب شعوبنا، فقد وقف الخليج بأسره وقفة رجل واحد متمسكاً بالقيادة الشرعية، منضوياً تحت لواء الحق، مسارعاً إلى نجدة المظلوم، ولم تستطع الدعاية الضالة المضللة أن تحجب عدالة القضية، وشهدت الدنيا كلها صمود الخليج. وناصره في ذلك أشقاؤه المسلمون والعرب بل إن الأسرة الدولية برمتها، هَبَّتْ لِتُعَبِّرَ عن هذا الموقف الشجاع، مترجمة هذا الموقف في تحالف دولي نادر وفريد، وقف معنا وقفة رجل واحد لصد العدوان وإحراز النصر المبين.

فهنيئاً لقادة الكويت وأبنائها ما وفقهم الله إليه، وهنيئاً لنا جميعاً على تجاوز هذا الخطب الذي ألمَّ بنا، والذي امْتُجِنَتْ فيه إرادتنا وصلابتنا، وصدق الباري جلَّتْ قدرته، القائل في محكم كتابه: ﴿إِنْ نَضُرُّوا اللَّهَ يَصُرْكُمُ وَيُنَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد، الآية ٧].

أيها الإخوة...

إننا في الوقت الذي نحْيِي فيه شعب الكويت، ونبارك له انتصاره على الغزاة الطامعين، نشعر بالأسى والحسرة إزاء معاناة شعب شقيق آخر، هو الشعب العراقي، الذي يدفع ثمن تهوُّر نظامه الصدامي، وسوء سياسته واستمرار تعنُّته، واستهانتة بقواعد

السلوك الدولي عليه، لكي يتمكن مجدداً من الاستمرار في سياسته التي أذلت الشعب العراقي أيما إذلال. وإن المملكة العربية السعودية، لا يفوتها أن تؤكد خالص مشاعر الودِّ والحبِّ والإخاء تجاه شعب العراق، وتدرك تمام الإدراك، عمق المأساة الإنسانية التي يعيشها والتي لن يخفف من وطأتها أو يزيلها، إلا امتثال النظام العراقي لالتزاماته الدولية والتنفيذ الكامل لقرارات مجلس الأمن الدولي، ذلك أن استمرار رفض هذا النظام الامتثال لقراري مجلس الأمن (٧٠٦ و ٧١٢) ستكون نتيجة طبيعية لمنع وصول المواد الغذائية والأدوية، وزيادة معاناة الشعب العراقي. وبهذا الصدد، فإنه لا يفوتنا التأكيد على أهمية تلبية الاحتياجات الإنسانية العاجلة في الإطار الذي وضعته الأمم المتحدة، والمتمثل في اللجنة الخاصة المكلفة بتقدير هذه الاحتياجات ووضع الضوابط الضرورية للوفاء بها.

أصحاب الجلالة والسمو...

ونحن نستذكر رد فعل الأسرة الدولية تجاه العدوان على الكويت، يغمرنا شعور جارف بالأمل والرجاء، إزاء ما تمثله الوقفة الدولية الشجاعة، من تطور إيجابي وخلق، ينسجم مع روحية وتوجُّه النظام العالمي الجديد، الآخذ في التبلور، والذي بدأنا نتحسس طابعه وخصائصه في أسلوب التعامل مع المشكلات الدولية، وقد رأينا كيف أن أزمة احتلال الكويت كانت بمثابة التحدي الأول للمبادئ

العربية، لدعم جهود التنمية الاقتصادية في العالم العربي، آمليْن أن يحقق هذا البرنامج الأهداف المرجوة منه.

أيها الإخوة الكرام...

إن قضية فلسطين ووضع الأراضي العربية المحتلة، وفي مقدمتها القدس الشريف، ما زال يحتلان جُلَّ اهتمامنا ويستغرقان الكثير من جهودنا ومسعينا، وأمامنا في هذه الأيام فرصة تاريخية لا بد من الاستفادة منها، وتتمثل في بداية جادة لعملية سلام تهدف إلى إنهاء الصراع العربي - الإسرائيلي، وإيجاد حل عادل ودائم وشامل للقضية الفلسطينية، حلّ ينسجم مع قرارات الأمم المتحدة، ويكرّس العدالة ويؤمن عودة الحقوق المشروعة لشعب فلسطين، وعلى رأسها القدس الشريف، حل يضع أسسًا ثابتة للأمن والاستقرار في الشرق الأوسط، انطلاقًا من الشرعية الدولية من قراراتي مجلس الأمن (٢٤٢ و ٢٣٨) ومبدأ الأرض مقابل السلام.

وهناك آلية أصبحت متوافرة الآن لتحقيق هذه الأهداف، تمثّلت في مؤتمر السلام الذي عقدت الجولة الأولى منه في مدريد في نهاية أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

وقد أعربت دولنا عن موقفها الواضح والمؤيد لمسيرة السلام هذه، حيث أوفدت معالي الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ليشترك في الجولة الافتتاحية التي عقدت في العاصمة الإسبانية، وفي هذا الإطار فإن المملكة العربية السعودية تشيد

والمُثل التي يركز عليها نظامنا الدولي الجديد، خصوصًا تلك المرتبطة بتكريس حق الدول في السياسة والاستقلال، والحفاظ على الحدود الدولية المعترف بها لكل دولة، وعدم السماح بالتدخل في شؤونها الداخلية، وفوق ذلك كله حق الشعوب في تقرير مصيرها، وسيادتها على ثرواتها ومقدّراتها، وتبني المساعي السلمية كمنهج لحل المنازعات، ويتبع ذلك بطبيعة الحال، الرفض القاطع لاستعمال القوة أو التهديد باستخدامها، لتحقيق أهداف توسعية أو أطماع اقتصادية.

وكان من الطبيعي أن تؤثر تجربتنا على مجريات الأمور في المنطقة، وأن تكون لنا حافزًا لرؤية مستقبلية واعدة، فلم يُعدّ من المقبول، أن نسمح لأن يكون أمن منطقتنا عُرضةً لأطماع الطامعين بالتوسع والهيمنة، وعليه فقد انصبَّ اهتمامنا في المرحلة الراهنة بالترتيبات الأمنية المستقبلية، منطلقين في ذلك، من نظرة تركز على الاعتماد على الذات، والتعاون مع الدول الشقيقة والصديقة في كل ما يخدم أهداف الأمن والاستقرار في منطقتنا.

وفي هذا الإطار وانطلاقًا من إيماننا بأهمية الإسهام، في تحقيق التنمية العربية الشاملة، وتوفير الموارد المالية المحلية والدولية اللازمة لها، وفق مفاهيم الاقتصاد الحر، وتنفيذًا لما اجتمعت عليه كلمتنا في قمة الدوحة، نتطلع في قمتنا هذه، إلى إقرار اتفاقية إنشاء برنامج التعاون لدول الخليج



بالجهود المشكورة التي بذلتها حكومتا الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي لرعايتهما المشتركة لمؤتمر السلام، وإننا نتطلع بقلوب ملؤها التفاؤل والأمل، بأن تؤدي هذه الجهود المخلصة إلى تحقيق ما نتمناه جميعاً من السلام الشامل والوثام المبني على الحق والعدالة والإنصاف.

أيها الإخوة الكرام...

ونحن نودع عامًا حافلاً بالأحداث الجسام والتطورات الهائلة، على الصعيدين الإقليمي والدولي، والذي تمكّنًا خلاله من تأكيد عزمنا وتصميمنا، على السير قُدُمًا في وجه كل التحديات نحو تحقيق الأهداف والغايات التي وضعناها لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، نشعر بأننا على أبواب عقدٍ جديد، يتطلب منا الكثير مما لم نستطع إنجازه حتى الآن، وإذا كانت مسؤولية ما تعرضت له شقيقتنا الكويت تقع بالكامل على النظام العراقي دون سواه، فلا يعني ذلك أننا لا نطالب بمراجعة أوضاعنا، وإعادة ترتيب أمورنا، فنحن مطالبون اليوم شعوبنا باتخاذ العبرة مما حدث، وإثبات أن هذه الأزمة لم تزدنا إلا صلابة وتماسكًا، وأن تعاوننا الذي نتحدث عنه يجد ترجمة عملية وفاعلة على صعيد الواقع والممارسة.

وفي ما يتعلق بالمملكة العربية السعودية، فإننا ندرك تمامًا طموحات شعوبنا الخليجية في تحقيق غِدٍ أفضل، وفي توظيف الإمكانيات البشرية والمادية، لخدمة مسيرة الوحدة

والنمو والرخاء، ولن ندخر وُسْعًا في التعاون والتنسيق مع أشقائنا، لبذل كل ما هو ممكن من أجل تحقيق هذه الغاية، واعتقادي أننا جميعاً مسؤولون عن هذا الصرح الذي بنيناه، والذي نطالب اليوم بترسيخه والحفاظ عليه.

أصحاب الجلالة والسمو...

إن عقد الدورة الثانية عشرة للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، يجيء في مطلع مرحلةٍ جديدة، وتطوره بالنسبة لظروف وأحوال المنطقة بشكل خاص، ولقد تابع مجلس التعاون مسيرته على مدى السنوات الماضية وسط أجواء عاصفة، وفي مواجهة تحديات فُرضت على المنطقة، وحولتها إلى بؤرة توتر وصراع إقليمي، ومن حُسن الطالع، أن يأتي هذا الاجتماع للقمة الثانية عشرة في الكويت المحررة، وطبيعي أن تنفج مشاعر التفاؤل بما ينتظر أن تُسفر عنه هذه القمة، وهي تُعقد في أجواء ما بعد التحرير والقضاء على العدوان، فلتكن هذه القمة إذًا، قمة الانطلاقة الجديدة لمسيرة التعاون لدول الخليج العربية، انطلاقة في كل الاتجاهات التي حددتها المسيرة من خلال مواعيدها الأساسية، ومن خلال تلاحم أكبر، يستهدف نقل المسيرة، نقلة نوعية، فالموقف الذي نحن فيه، يفرض بالتأكيد علينا تعميق مسيرة التعاون في ما بين دولنا، تأسيسًا على عوامل انطلاق مسيرة التعاون ذاتها، والتي نشدت الارتفاع بالعلاقات فوق مستوى العلاقات العادية التي تفرضها مجرد الجيرة

الجانب الهامّ من جوانب التعاون مزيداً من الجهد، لنتمكن من استكمال تنفيذ الاتفاقية الاقتصادية الموحدة، وإزالة عقبات تعترض حسن تطبيقها، وتوسيع وتعميق ممارسة مواطني دول المجلس، لحقوق المواطن الاقتصادية، وإقامة السوق الخليجية الموحدة، وإننا لنأمل أن تعطي هذه القمة دفعة جديدة لمسيرة عملنا المشترك، مسيرة الخير والإنماء والبناء.

ولمّا كانت القضايا الاجتماعية والثقافية لدول المجلس، محور اهتماماتنا منذ قيام المجلس، فإننا نأمل أن تحظى بمزيد من العناية، بعد أن تمّ السير بخطوات نافعة في مجالات التعاون والتبادل الثقافي، وتمتع الطلبة في دول المجلس بمعاملة المواطنين، وكذلك الحال بالنسبة لشؤون التعاون في مجالات الصحة والعلاج وشؤون التعاون في المجالات المتعددة الأخرى.

وفي ختام كلمتي هذه أبتهل إلى ربّ العزّة والجلال أن يكلائنا بعنايته وحفظه، وأن يسدّد خطانا ويوفقنا إلى العمل الصالح، ويسبغ علينا نعمته وهدايته، ويحقق لأمتنا ما ترنو إليه من الرفعة والاستقرار والرفاهية. إنه سميع مجيب.

الجغرافية، ذلك أن وحدة التجربة التاريخية تقودنا بالضرورة وحتمًا، إلى وحدة الشعور بالانتماء التاريخي، ووحدة المصير، والتطلع المشترك نحو المستقبل الأفضل.

إن أبعاد الواقع الخليجي، من منطلق ونتائج خبرات التعاون الإقليمي يُحتمّ علينا أن تتسارع خطانا في سبيل ترسيخ بناء التعاون والتجاوب المستمر مع ما يتطلع إليه المواطن ضمن أولويات يعمل على إنجازها، ورغبة عارمة لتعزيز المجلس أمنياً واقتصادياً واجتماعياً.

ففي مجال الأمن، شهدت منطقتنا خلال عقد واحد، حربين ضروسين هددتا الأمن والاستقرار، واستنزفتا إمكانات ضخمة من قدراتنا، مما يُحتمّ علينا أن نضع مسألة الأمن في المنطقة في مكان الصدارة من اهتمام دولنا، ويدفعنا صوب التعاون في هذا المجال الذي يعتمد كياننا وحياتنا وتوطيد الأمن والاستقرار في بلداننا، والسلام في منطقتنا، فلا بد من أن يتحقق مزيد من التنسيق العسكري والأمني بين دول المجلس.

وفي الجانب الاقتصادي، نحمد الله الذي وفقنا لإنجاز الكثير مما يتطلع إليه مواطنو دول المجلس، ولا بد لنا من أن نعطي هذا

«فلتكن هذه القمة إذًا، قمة الانطلاقة الجديدة لمسيرة التعاون لدول الخليج العربية، انطلاقة في كل الاتجاهات التي حددتها المسيرة من خلال موثيقها الأساسية، ومن خلال تلاحم أكبر، يستهدف نقل المسيرة، نقلة نوعية، فالموقف الذي نحن فيه، يفرض بالتأكيد علينا تعميق مسيرة التعاون في ما بين دولنا»



التضامن الإسلامي

لمواجهة التحديات

كلمة الملك فهد في اجتماع المجلس التأسيسي

لرابطة العالم الإسلامي

صحيفة «الشرق الأوسط»، ٦ رجب ١٤١٢هـ

١٠ يناير ١٩٩٢م

أصحاب الفخامة.. أصحاب المعالي..
أصحاب السماحة.. أصحاب الفضيلة
والسعادة.. أيها الإخوة الأكارم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على صفوة خلقه سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم
الدين.

أود في بداية كلمتي أن أحيي اجتماعكم
المبارك على هذه الأرض الطاهرة التي
شرفها الله عز وجل ببيته العتيق وأنزل فيها
قرآنه العظيم وأرسل منها رسول الهدى
الهادي إلى الصراط المستقيم وجعلها مهوى
أفئدة المسلمين وقبلتهم وتوحيد كلمتهم
تجتمعون في ظلها الأمن وتسترشدون سنة
رسول الله ﷺ في جميع أعمالكم لإعلاء
كلمة التوحيد ونصرة المسلمين.

إن اجتماعات هذه الدورة الثانية والثلاثين
لمجلسكم التأسيسي تأتي في وقت تمر فيه
الأمة الإسلامية بمحن وقضايا تمزق جسدها
ومنها القضية المأسوية المروعة التي يتعرض

لها شعب البوسنة والهرسك والمحنة التي
يتعرض لها شعب الصومال الشقيق وما
يتعرض له إخواننا الفلسطينيون في الأراضي
العربية المحتلة والمقدسات الإسلامية من
باطل وإرهاب وتخريب، كذلك ما تعرض له
أخيرًا المسجد البابري في الهند من دمار
وتخريب على أيدي أعداء الإسلام وغيرها من
القضايا الأخرى، فجميع هذه المحن
 والمشكلات التي يمر بها عالمنا الإسلامي
تتطلب من المسلمين الرجوع إلى الله عز وجل
بصدق وإخلاص مع اتباع أحكام وتعاليم
الإسلام وتطبيق سننه في حياة المسلمين وهو
الطريق الأوحى والأمثل لإنقاذ الأمة الإسلامية
مما هي فيه علاوة على التحديات والحركات
الفكرية والتيارات الهدامة التي تستهدف
المسلمين لتؤكد أهمية التضامن الإسلامي
الذي انطلقت دعوته من هذه البلاد المقدسة
حتى يشكل المسلمون باتحادهم وتوحيدهم
قوة درع منيعة لرد مكائد الأعداء ودحر
عدوانهم ويكونوا يداً واحدة في هذا الوضع
العالمي الجديد.

ومع كل ما يحدث للمسلمين فالصحة
الإسلامية منتشرة في شتى أنحاء العالم
والانتفاضة الإسلامية مستمرة ولا تزال حية
في فلسطين المحتلة وقد عجزت عن احتوائها
قوى البغي والطغيان على الرغم من جميع
أساليب القمع والإرهاب التي تستخدمها، بل
ازدادت الانتفاضة قوة وصموداً وفرضت
وجودها على مسرح الأحداث وبدأ العدو
الصهيوني يتنازل عن غطرسته ويذعن

انطلقت منذ تأسيسها لخدمة الإسلام والمسلمين في كل مكان فضلاً عن خدمة الأراضي المقدسة والشهر على راحة قاصدي بيت الله الحرام حجاجاً وعماراً وزواراً وبذل كل ما يمكن للدفاع عن الإسلام والمسلمين وتحقيق التضامن الإسلامي في بقاع المعمورة.

ولا شك أن رابطة العالم الإسلامي التي تضم في مجالسها نخبة من علماء ومفكري العالم الإسلامي والذين عرفوا بعملهم الجاد وإخلاصهم لله عز وجل سيقومون بدراسة وبحث كل ما يشغل المسلمين من مشكلات وما يهدد كياناتهم الإسلامي من مخاطر ويضعون بفكرهم الثاقب ما يعزز تمسك المسلمين بدينهم وتضامنهم ويوطد قواهم ويحل مشكلاتهم لا سيما في هذا العصر الذي يضاعف المسؤولية عليهم ويقتضي منهم مضاعفة الجهد والدعوة إلى الله عز وجل بالحكمة والموعظة.

والمولى نسأل أن يكلل جهودكم واجتماعاتكم بالتوفيق والنجاح وأن يعينكم بمنه وفضله لما فيه صلاح الأمة الإسلامية ومجدها وعزتها وأن يسلكنا جميعاً سبيل الهدى والرشاد صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.

للقرارات الدولية ويقبل التفاوض في محادثات السلام القائمة على أساس تنفيذ قراري مجلس الأمن الرقمين ٢٤٢ و ٣٣٨ اللذين يقضيان بالانسحاب من كافة الأراضي العربية المحتلة. ولعله لا يخفى عليكم تراجع حركات الإلحاد في العالم. حيث انهارت الأنظمة الشيوعية في ما كان يسمى بالاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية، وانبعث عهد جديد في عالم اليوم كان المسلمون يتطلعون إليه بفارغ الصبر، وظهرت دول إسلامية حديثة تتطلع إلى مد يد العون والمؤازرة من إخوانهم في العالم الإسلامي حتى يتحقق بتواصيهم وتعاونهم وتوادهم معنى التضامن الإسلامي على البر والتقوى ويكون المسلمون كما وصفهم رب العزة والجلال في قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات، الآية ١٠].

أيها الإخوة الأجلاء..

لقد كانت المملكة العربية السعودية ولا تزال تنادي منذ تأسيسها على يد جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه بضرورة تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في حياة المسلمين، باعتبار أن هذا التطبيق هو الحل الأمثل لإنقاذ المسلمين من التردّي والضياع في أحوال الحضارة المادية الملحدة التي سلبت القيم والمثل.

كما أن المملكة العربية السعودية قد



ما تحقق ليس منتهى طموحنا ولا يزال أمامنا الكثير لإضافة المزيد من المنجزات التي تتناسب مع ثوابت هذه البلاد

حديث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن
عبدالعزیز لمجلة الإمامة بمناسبة الذكرى
العاشرة لتوليته الحكم

٢١ شعبان ١٤١٢هـ

٢٤ فبراير ١٩٩٢م

❖ الإمامة: لقد دخلتم يا خادم الحرمين
الشريفين معترك بناء هذا الوطن وإنسانه
منذ بدايات هذه الدولة السعودية
الحديثة.. فهل لكم أن تحدثوا أبناءكم من
شباب هذا الوطن عن تحديات تلك
المرحلة المبكرة في عملية البناء؟ وعن
العوامل والمبادئ التي شكلت أداتكم
لمواجهة تلك التحديات؟

- خادم الحرمين الشريفين: المتتبع لبدايات
تأسيس المملكة العربية السعودية يعرف
المصاعب التي واجهت المغفور له الملك
عبدالعزیز (طيب الله ثراه) بدءاً من
تحقيق وحدة هذه البلاد في ظل ظروف
اقتصادية بالغة الصعوبة والحفاظ على
أمن مستتب في مختلف أرجائها. وكل
ذلك بتوفيق من الله سبحانه وتعالى بما
حبا الله الموحد من حنكة وشجاعة
لإرساء قواعد دولة قوية البنيان. ولثراء

تجربة الملك عبدالعزيز كان لزاماً أن
أستنير من هذه التجربة لاستكمال مراحل
بناء هذه الدولة التي تخطت مرحلة
التأسيس والتخطيط إلى مرحلة البناء التي
نجني ثمارها ولله الحمد في السنوات
الأخيرة.

❖ الإمامة: لقد حققت المملكة الكثير من
الإنجازات في مسيرتها القصيرة نسبياً
منذ تأسيسها.. فما هي أهم الإنجازات
في التحولات التي تعتبرونها علامات فارقة
في مسيرة البناء الوطني هذه؟ وإلى أي
مدى أنتم راضون عما تحقق؟

- خادم الحرمين الشريفين: لا شك أن
الوحدة الوطنية التي جعلت الجميع على
قلب رجل واحد إحساس وانتماء وبذل بلا
حدود إضافة إلى النجاح المتميز الذي
حققته الخطط التنموية من منجزات
حضارية أصبحت مضرب المثل والتي
بعون من الله سبحانه وتعالى ثم بجهود
أبناء هذه البلاد ورجالاتها الذين سعوا
لإنجاحها تمت مواجهة الثلاث: الفقر
والجهل والمرض. وها هي صروح العلم
والصحة والتنمية بمختلف أشكالها خير
شاهد على ما بلغته هذه البلاد من رفعة
وتقدم نحمد الله صاحب الفضل والمنة
عليها.. وكل ذلك بفضل تمسكنا بعقيدتنا
الإسلامية.

ولا شك أن ما تحقق ليس منتهى طموحنا
ولا يزال أمامنا الكثير لإضافة المزيد من

الدول تعمل بهذا الهدف وبتعاوننا المثمر والبناء جميعاً إن شاء الله تتجاوز المنطقة الأزمات العصبية ونحول دون تكرارها.

❖ اليمامة: إبان محنة العدوان العراقي على الكويت وتهديداته للمملكة أبدى شباب هذا الوطن ورجاله استجابة سريعة وتطوعية لنداء الواجب والتحقوا بمعسكرات التدريب.. ونحن نسمع الآن عن برامج لتطوير القوات المسلحة للاستفادة من ذلك الزخم الذي تبلور إبان الأحداث في تعزيز القدرات الدفاعية لبلادنا؟

- خادم الحرمين الشريفين: مواصلة تطوير القدرات الدفاعية للمملكة من منطلق كون هذه البلاد داعية سلام هي أحد الأهداف الأساسية لحماية بلادنا التي نتشرف بكونها موطن الحرمين الشريفين ولذلك نسعى لتزويد قواتنا المسلحة بأحدث ما تتوصل إليه التقنية العسكرية بما يتفق مع احتياجاتنا وكذلك الرفع من مستوى أداء الجندي السعودي بالتدريب والتأهيل الجيدين.

أما التفاف أبناء هذه البلاد حول قيادتهم وشجاعتهم في مواجهة المحنة التي ألمت بالمنطقة فهو أمر ليس بالغريب عليهم لأنه منطلق من انتمائهم المخلص والصادق الذي حثهم عليه شريعتهم الإسلامية وأرسى غرسه في نفوسهم

المنجزات التي تتناسب مع ثوابت هذه البلاد ولا تحرفنا عن ركب الحضارة الذي يشهده العالم.

❖ اليمامة: لقد صمدت بلادنا في وجه زوايا وأعاصير عاصفة وقعت في منطقتها منذ أواخر عقد السبعينات شملت خطر التغفل الشيوعي والحرب الإيرانية - العراقية.. ثم الاحتلال العراقي للكويت.. هل يمكننا القول إن زمن الأزمات العصبية قد انتهى؟ وهل أنتم متفائلون في ما يتعلق بمستقبل الاستقرار في هذه المنطقة؟

- خادم الحرمين الشريفين: التفاؤل سمة من سمات نهجنا بفضل تمسكنا بعقيدتنا الإسلامية نصاً وروحاً والله جل وعلا قال ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل، الآية ١٢٨] ورسوله المصطفى ﷺ قال: (تفاءلوا بالخير تجدوه).

وما دام الله معنا فلا مبرر للخوف سوى من وجهه الكريم ونحن مدركون أننا في عالم تتنازعه الصراعات والتيارات المتناقضة وتحكمه المصالح ولذلك نحسب للأمور حسابها بما يحفظ لهذه البلاد وحدتها وتمسكها وأمنها ورخاءها.

والاستقرار هدف نسعى دائماً لبنائه واستمراره ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً ولسنا وحدنا في هذا الأمر. العديد من



آباؤهم وأجدادهم الذين أسهموا مع
الموحد عبدالعزيز يرحمه الله في غرس
قواعد وحدة وطنية متينة البنیان.

❖ الإمامة: انهيار الاتحاد السوفيتي خلق
سباقاً محمومًا بين قوى دولية وإقليمية
بحثاً عن مواقع نفوذ في الجمهوريات
المستقلة الجديدة بما في ذلك
الجمهوريات المسلمة. كيف تنظرون -
يحفظكم الله - لفرص تطوير العلاقات
مع هذه الجمهوريات؟ ولكيفية التعامل مع
الواقع الجديد في ما كان يعرف سابقاً
بالاتحاد السوفيتي؟

- خادم الحرمين الشريفين: منذ تأسيس
المملكة العربية السعودية وهي تسعى
لتكريس التضامن الإسلامي ومد يد العون
إلى الشعوب الإسلامية.. ويأتي استقلال
الجمهوريات الإسلامية في ما كان يسمى
الاتحاد السوفيتي ليضيف سندا جديداً
للأمة الإسلامية.

والمملكة وهي جزء من العالم الإسلامي
تحرص على تقوية روابطها وعلاقاتها مع
هذا العالم دون الدخول في منافسات مع
أحد لأن التدخل في الشؤون الداخلية
للدول الأخرى لا يتفق مع سياسة هذه
البلاد.

❖ الإمامة: مجلس التعاون الخليجي لدول
الخليج العربية قطع شوطاً بعيداً في
تنسيق العمل الخليجي الموحد، وفي إرساء
دعائم التكامل الخليجي.. ما هي

تصوراتكم - حفظكم الله - لمستقبل
المجلس والمسؤوليات التي تنتظره في
القادم من الأيام؟

- خادم الحرمين الشريفين: أولاً نحمد الله
على ما تحقق وتم إنجازه.. ولا شك أن
المواطن الخليجي يلمس حرص قادة دول
المجلس والقائمين عليه على أن تكون
كافة خطواته مدروسة بعناية حتى تحقق
الآمال المرجوة منه على خير وجه.

❖ الإمامة: يتابع العالم تطورات حوار السلام
بين العرب وإسرائيل.. ما هي توقعاتكم
حفظكم الله لمستقبل ذلك الحوار؟

- خادم الحرمين الشريفين: المملكة تؤمن
إيماناً كاملاً بالحقوق المشروعة للشعب
ال فلسطيني وحقه في إقامة دولته المستقلة
على أرضه.. ومن ثوابتها الدعوة إلى
السلام ومن هذا المنطلق تبارك المملكة
الجهود المبذولة حالياً في هذا الإطار.
لتحقيق سلام عادل ومشرف ودائم.

فالعالم يتابع تطورات حوار السلام بين
العرب وإسرائيل ونحن جزء من العالم
ونبذل من الجهد ما وسعنا لتحقيق هذا
السلام.. ولا أحب أن استبق الأمور ولكن
الأكد أنه إذا توافرت النيات المخلصة
وتخلى الإسرائيليون عن رفضهم المستمر
لمبادرات السلام وبناء المستوطنات في
الأراضي العربية المحتلة فسيتمخض هذا
الحوار عن نتائج إيجابية تخدم جهود
السلام وتسهل سبل تحقيقه.

إن تمسكنا به لن نضلَّ أبدًا. بل نهتدي ونسعد
كما أخبر الله تعالى بذلك، وكما أخبر رسوله
عليه الصلاة والسلام.

وحقائق التاريخ والواقع خير شاهد على
ذلك.

فقد سَعِدَ المسلمون بشريعة الإسلام حين
حَكَمُوا في حياتهم وشؤونهم جميعًا.

وفي التاريخ الحديث، قامت الدولة
السعودية الأولى، منذ أكثر من قرنين ونصف
على الإسلام، حينما تعاهد على ذلك رجالان
صالحان مصلحان هما: الإمام محمد بن
سعود، والشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهما
الله.

قامت هذه الدولة على منهاج واضح في
السياسة والحكم والدعوة والاجتماع. هذا
المنهاج هو الإسلام: عقيدة وشريعة.

وبقيام هذه الدولة الصالحة سَعِدَ الناس
في هذه البلاد حيث توافر لهم الأمن الوطيد
 واجتماع الكلمة، فعاشوا إخوة متحابين
متعاونين بعد طول خوف وفرقة.

لئن كانت العقيدة والشريعة هي الأصول
الكلية التي نهضت عليها هذه الدولة، فإن
تطبيق هذه الأصول يتمثل في التزام المنهج
الإسلامي الصحيح في العقيدة والفقه
والدعوة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،
وفي القضاء وفي العلاقة بين الحاكم
والمحكوم.

❖ الإمامة: يا خادم الحرمين الشريفين..
أنتم في نظر جيلنا تجسدون صلابة
الإرادة والحكمة والطموحات، والوطنية
التي لا تحدّها حدود.. فهل من كلمة
توجيهية كريمة توجهونها إلى الجيل في
هذه المناسبة؟

- خادم الحرمين الشريفين: عليهم قبل كل
شيء التمسك بعقيدتهم الإسلامية التي لا
يحيد عنها إلا هالك.. ومواصلة الالتفات
إلى مستقبلهم ومستقبل دينهم وبلادهم
بكل جد وعزيمة للإسهام بجهد أكثر في
بناء غد أجمل للأجيال القادمة إن شاء
الله.

منهج الإسلام في الحكم والمجتمع

بمناسبة صدور النظام الأساس للحكم ونظام
مجلس الشورى ونظام المناطق
الرياض ٢٧ شعبان ١٤١٢هـ
١١ مارس ١٩٩٢م

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام
على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.

أيها الإخوة المواطنون:

إن الله إذا أراد بقوم خيراً هداهم إلى
التي هي أقوم، ونعم الله علينا كثيرة لا
تحصى، ولا شك أن أعظم هذه النعم على
الإطلاق هي نعمة الإسلام، فهو الدين الذي



وبذلك كانت الدولة السعودية نموذجًا متميزًا في السياسة والحكم، في التاريخ السياسي الحديث.

لقد استمر الأخذ بهذا المنهج في المراحل التالية جميعًا، حيث ثبت الحكام المتعاقبون على شريعة الإسلام، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ويستند هذا الثبات المستمر على منهج الإسلام إلى ثلاث حقائق هي:

حقيقة: أن أساس المنهج الإسلامي ثابت لا يخضع للتغيير والتبديل، قال الله تعالى:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر، الآية ٩].

وحقيقة: وجوب الثبات على المنهج: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة، الآية ١٨].

وحقيقة: وفاء حكام هذه الدولة لإسلامهم في شتى الظروف والأحوال.

واستمر الوفاء للإسلام - عقيدة وشريعة - في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله، حيث بنى المملكة العربية السعودية ووحدتها على ذات النهج، على الرغم من أنه واجه ظروفًا تاريخية صعبة، وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهته في أثناء توحيد البلاد.

فقد حرص الملك عبدالعزيز على إنفاذ منهج الإسلام في الحكم والمجتمع مهما كانت الصعوبات والتحديات.

ويتلخص هذا المنهج في إقامة المملكة العربية السعودية على الركائز التالية:

أولاً: عقيدة التوحيد، التي تجعل الناس يخلصون العبادة لله وحده لا شريك له، ويتحررون من الخرافة والوهم، ويعيشون أعزة مكرمين.

ثانيًا: شريعة الإسلام، التي تحفظ الحقوق والدماء، وتنظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وتضبط التعامل بين أفراد المجتمع، وتضمن الأمن العام.

ثالثًا: حمل الدعوة الإسلامية ونشرها، حيث إن الدعوة إلى الله من أعظم وظائف الدولة الإسلامية وأهمها.

رابعًا: إيجاد بيئة عامة صحية صالحة، مجردة من المنكرات والانحرافات، تعين الناس على الاستقامة والصلاح، وهذه المهمة منوطة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

خامسًا: تحقيق الوحدة الإيمانية، التي هي أساس الوحدة السياسية والاجتماعية والجغرافية.

سادسًا: الأخذ بأسباب التقدم، وتحقيق النهضة الشاملة التي تيسر حياة الناس ومعاشهم، وتراعي مصالحهم في ضوء هدي الإسلام ومقاييسه.

سابعًا: تحقيق الشورى التي أمر الإسلام بها، ومدح من يأخذ بها، إذ جعلها من صفات المؤمنين.

ثامنًا: أن يظل الحرمان الشريفان

مُلزمة، وأصول واضحة يرجع إليها الحكام والقضاة والعلماء وسائر العاملين في الدولة. وأجهزة الدولة كافة، تسير في الوقت الراهن وفق أنظمة منبثقة من شريعة الإسلام، ومضبوطة بضوابطها.

ومن هنا، فإن إصدارنا اليوم للأنظمة التالية:

النظام الأساس للحكم، ونظام مجلس الشورى، ونظام المناطق، بصيغ جديدة لم يأت من فراغ.

إن هذه الأنظمة الثلاثة إنما هي توثيق لشيء قائم، وصياغة لأمر واقع معمول به. وستكون هذه الأنظمة خاضعة للتقويم والتطوير، بحسب ما تقتضيه ظروف المملكة ومصالحها. والأنظمة الثلاثة صيغت على هدي من الشريعة الإسلامية، معبرة عن تقاليدنا الأصيلة وأعرافنا القومية، وعاداتنا الحسنة.

أيها المواطنون:

إن عماد النظام الأساس ومصدره، هو الشريعة الإسلامية، حيث اهتدى هذا النظام بشريعة الإسلام في تحديد طبيعة الدولة ومقاصدها ومسؤولياتها، وتحديد العلاقة بين الحاكم والمحكوم، والتي تقوم على الأخوة والتناصح والموالة والتعاون.

إن العلاقة بين المواطنين وولاء أمرهم في هذه البلاد، قامت على أسس راسخة، وتقاليد عريقة، من الحب والتراحم والعدل والاحترام المتبادل، والولاء النابع من قناعات

مطهرين للطائفين والعاكفين والركع السجود - كما أرادهما الله - بعيدين عن كل ما يحول دون أداء الحج والعمرة والعبادة على الوجه الصحيح، وأن تؤدي المملكة هذه المهمة قياماً بحق الله، وخدمة للأمة الإسلامية.

تأسعاً: الدفاع عن الدين والمقدسات، والوطن والمواطنين والدولة.

هذه هي الأصول الكبرى التي قامت عليها المملكة العربية السعودية.

وقد استدعى تطور الحياة الحديثة أن ينبثق عن هذا المنهج أنظمة رئيسة في عهد الملك عبدالعزيز.

ونظراً لتطور الدولة، وتكاثر واجباتها فقد أصدر الملك عبدالعزيز رحمه الله في عام ١٣٧٣هـ أمره بتأسيس مجلس الوزراء، الذي يعمل الآن وفقاً لنظامه الصادر في عام ١٣٧٣هـ وما طرأ عليه من تعديلات.

لقد استمر العمل بهذا المنهج حتى يومنا هذا بحمد الله وتوفيقه.

ولذلك لم تعرف المملكة العربية السعودية ما يسمى (الفراغ الدستوري)؛ فمفهوم الفراغ الدستوري - من حيث النص - هو: ألا تكون لدى الدولة: مبادئ مُوجَّهة، ولا قواعد مُلزمة، ولا أصول مرجعية في مجال التشريع، وتنظيم العلاقات.

إن المملكة العربية السعودية لم تشهد هذه الظاهرة في تاريخها كله، لأنها طوال مسيرتها تحكم بموجب مبادئ مُوجَّهة، وقواعد



والنظام الجديد لمجلس الشورى، إنما هو تحديث وتطوير لما هو قائم، عن طريق تعزيز أُطر المجلس ووسائله وأساليبه، بمزيد من الكفاية والتنظيم والحيوية، من أجل تحقيق الأهداف المرجوة منه.

إن الكفايات التي سيضمها هذا المجلس سيُختار بعناية، بحيث تكون قادرة على الإسهام في تطور المملكة العربية السعودية ونهضتها، وازدانة في اعتبارها المصلحة العامة للوطن والمواطنين.

ومن رحمة الله بالناس أنه - تعالى - لم يشرّع شكلاً واحداً لتطبيق الشورى، بل جعل شكل الشورى وصورتها لاجتهاد المسلمين في كل زمان ومكان.

ولئن كان مجلس الشورى سينهض - بعون الله - بالشورى العامة على مستوى الدولة، فإنه لا ينبغي أن نغفل عن الشورى السائدة الآن في أجهزة الدولة من خلال المجالس واللجان المتخصصة، بل ينبغي على هذه الأطر أن تنشط حتى يتكامل عملها مع مجلس الشورى العام.

ولقد شهدت البلاد في الحقبة الأخيرة تطورات هائلة في مختلف المجالات. وقد اقتضى هذا التطور تجديداً في النظام الإداري العام للبلاد، وتلبية لهذه الحاجة والمصلحة، وجاء نظام المناطق ليتيح مزيداً من النشاط المنظم من خلال وثبة إدارية مناسبة. وليرفع مستوى الحكم الإداري في مناطق المملكة.

لقد تمّ وضع هذه الأنظمة بعد دراسة

حرة عميقة الجذور في وجدان أبناء هذه البلاد عبر الأجيال المتعاقبة. فلا فرق بين حاكم ومحكوم، فالكل سواسية أمام شرع الله، والكل سواسية في حب هذا الوطن، والحرص على سلامته ووحدته وعزّته وتقدمه. وولي الأمر له حقوق وعليه واجبات. والعلاقة بين الحاكم والمحكوم محكومة أولاً وأخيراً بشرع الله - كما جاء به كتابه الكريم وسنة نبيه ﷺ.

والنظام الأساس للحكم استلهم هذه المبادئ، وهدف إلى تعميقها في العلاقة بين الحاكم والمحكوم، مع الالتزام بكل ما جاء به ديننا الحنيف في هذا الصدد.

أما نظام مجلس الشورى فإنه يقوم على أساس الإسلام بموجب اسمه ومحتواه، استجابة لقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [الشورى، الآية ٣٨].

وقوله جلّ شأنه: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَأْمُرْهُمْ عَلَيْهِمْ وَاسْتَعِزَّ لَهُمْ وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران، الآية ١٥٩].

ولقد ذكرنا من قبل في مناسبات كثيرة أن البلاد شهدت قيام مجلس الشورى منذ وقت طويل، وخلال هذه المدة استمرت الشورى في البلاد بصيغ متعددة متنوعة. فقد دأب حكام المملكة على استشارة العلماء وأهل الرأي، كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

الحرمين الشريفين وتطوير المشاعر المقدسة،
وقدمت الدولة ما في وسعها من خدمات
لقاصدي الأماكن المقدسة.

وإذ نحمد الله على ذلك، نسأله المزيد
من فضله، ومتابعة خدمة هذه الأماكن،
وخدمة المسلمين، والتعاون معهم في كل
مكان.

لقد التزمت المملكة العربية السعودية في
مختلف مراحلها منهج الإسلام، حكماً وقضاء
ودعوة وتعليمًا، أمرًا بالمعروف ونهيًا عن
المنكر، وأداء لشعائر الله.

التزم الولاة بذلك، والتزمه المسؤولون في
الدولة، والتزمه الشعب في تعامله وحياته.

فالإسلام هو منهج الحياة، ولا تفريط في
ما جاء في كتاب الله، وثبت عن رسوله ﷺ،
أو أجمع عليه المسلمون.

إن دستورنا في المملكة العربية السعودية
هو كتاب الله الكريم الذي لا يأتيه الباطل من
بين يده ولا من خلفه، وسنة رسوله ﷺ الذي
لا ينطق عن الهوى. ما اختلفنا فيه من شيء
رددناه إليهما، وهما الحاكمان على كل ما
تصدره الدولة من أنظمة.

وقد كان الحاكم والعلماء في المملكة
العربية السعودية ولا يزالون متآزرين،
متعاونين، وكان الشعب - ولا يزال - ملتزمًا
حول قيادته، متعاونًا معها، مطيعًا لها، بموجب
البيعة الشرعية التي تتم بين الحاكم
والمحكوم.

دقيقة ومتأنية من قبل نخبة من أهل العلم
والرأي والخبرة. وأخذ في الاعتبار وضع
المملكة المتميز على الصعيد الإسلامي،
وتقاليدها وعاداتها وظروفها الاجتماعية
والثقافية والحضارية، ومن ثم فقد جاءت هذه
الأنظمة نابعة من واقعنا، مراعية لتقاليدنا
وعاداتنا، وملتزمة بديننا الحنيف.

إننا لوثقون من أن هذه الأنظمة ستكون
بحول الله عونًا للدولة في تحقيق كل ما يهم
المواطن السعودي، من خير وتقدم لوطنه
وأمة العربية والإسلامية.

إن المواطن السعودي هو الركيزة
الأساسية لنهضة وطنه وتنميته، ولن ندخر
وسعًا في ما يحقق له السعادة والطمأنينة.

وإن العالم الذي يتابع تطور هذه البلاد
وتقدمها، لينظر بتقدير بالغ لما تسير عليه
من سياسة داخلية تحرص على أمن المواطن
واستقراره، وسياسة خارجية متزنة تحرص
على إقامة العلاقات مع الدول، والإسهام في
ما يثبت دعائم السلام في هذا العالم.

إن المملكة العربية السعودية هي موئل
مقدسات المسلمين، ومكان حجهم وعمرتهم
وزيارتهم، ولها مكانة خاصة في نفوس كل
المسلمين. وقد أكرم الله هذه الدولة بخدمة
الحرمين الشريفين، وتيسير سبل الحج
والعمرة، وزيارة مسجد رسول الله ﷺ.

لقد بذلنا كل ما نستطيع في سبيل توسعة



الإسلام ودعوته، وتقدّم هذه البلاد، وسعادة شعبها، سائلين الله تعالى لشعبنا وأمتنا العربية والإسلامية، كلّ خير وصلاح وتقدم ووراء وسعادة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

شرف خدمة الحرمين الشريفين

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك

صوت الكويت عن وكالة الأنباء السعودية:

٣٠ شعبان ١٤١٢هـ

٥ مارس ١٩٩٢م

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تصميمه على المضي قدماً في «أداء رسالتنا الإسلامية ومواصلة مسيرتنا على طريق النماء والرفاه».

وقال:

«إن الجهود ستتركز على إسعاد المواطن وتأمين سبل معيشتة مع المحافظة على أمنه ومصالحه وتوفير وسائل راحته والعناية بشؤونه الصحية والثقافية والاجتماعية وضمان حريته الشخصية ضمن إطار التعاليم الإسلامية وبما لا يتنافى مع القيم الأخلاقية والآداب المرعية».

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز قد وجّه وولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء الأمير عبدالله كلمة بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك،

والحاكم يقوم بالتزاماته تجاه تطبيق الشريعة، وإقامة العدل بين الناس، وإعطاء كل ذي حق حقه. وبذلك سَعِدَ المجتمع بالأمن والاستقرار ورغد العيش.

إن المملكة في حاضرها - كما هي في ماضيها - ملتزمة بشرع الله، تطبّقه بكل حرص وحزم في جميع شؤونها الداخلية والخارجية، وسوف تظل - بحول الله وقوّته - ملتزمة بذلك، حريصة عليه أشد الحرص.

إننا ثابتون - بحول الله وقوّته - على الإسلام، نتواصى بذلك جيلاً بعد جيل، وحاكماً بعد حاكم، لا يضرنا من خالفنا، حتى يأتي وعد الله.

وإننا لا نغلق باباً من دون المنجزات الحضارية النافعة، لكي نستفيد منها بما لا يؤثّر على ثوابتنا وهويتنا.

إن المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية، يهّمها ما يهّمّ العرب والمسلمين، وتحرص على تضامنهم وجمع كلمتهم، وتسهم بكل طاقاتها في ما يعود عليهم بالخير.

وقد أثبتت الأحداث والوقائع صدق مواقفها، ووفاءها بالتزاماتها تجاه أمتها العربية والإسلامية، والتزاماتها الدولية الأخرى.

أيها المواطنون،

سنمضي بعون الله على منهجنا الإسلامي، متعاونين مع كل من يريد الخير للإسلام والمسلمين، حريصين على التمكين لدين

قال فيها:

وقد تحقق لهذه الأمة ما تصبو إليه من العزة والمنعة والنصر في جميع قضاياها. وختاماً نسأل الله الرحمة والمغفرة لكل من مضى إلى جوار ربه من الأهل والإخوان قبل بلوغ هذه الأيام المباركة الخالدة ونسأله تعالى أن يوفقنا للإخلاص في طاعته وأن يقبل منا صالح أعمالنا إنه جواد كريم مجيب الدعاء».

الحديث الذي أدلى به الملك فهد بن عبدالعزيز إلى جريدة السياسة الكويتية

٢٥ رمضان ١٤١٢هـ

٢٨ مارس ١٩٩٢م

يطيب لنا أن نتجه إليكم وإلى جميع الإخوة المسلمين المقيمين والعابرين على أرض وطننا العزيز المضيف وإلى جميع أبناء الأمة الإسلامية في كل أقطار الأرض بأخلص التهاني بحلول شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. وفي هذه المناسبة الإيمانية العظيمة نتوجه إلى الله البر الرحيم أن يديم علينا نعمه ظاهرة وباطنة وأن يعيننا على صيامه وقيامه كما أمر ويوفقنا إلى كل ما يقربنا إليه من فعل الخيرات وإيتاء الزكاة وبذل الصدقات، ذاكرين وشاكرين الله قياماً وقعوداً آناء الليل وأطراف النهار.

وقال:

«إن من فضل الله علينا جميعاً أن جعلنا في شرف خدمة الحرمين الشريفين ووفقاً إلى العناية بضيوف بيت الله الحرام من الحجاج والمعتمرين والزائرين».

وأضاف خادم الحرمين الشريفين في كلمته:

«لقد حبانا الله من فضله بنعم كثيرة لا نحصيها عدداً ونحن إذ نذكرها ونذكر بها نتوجه بالدعاء إلى الله عز وجل ونحن نستقبل أول أيام الرحمة والمغفرة والاستجابة بحلول هذا الشهر الفضيل، أن يوفقنا إلى شكره على ما نحن فيه من خير عميم ونعم لا تحصى وبالشكر تدوم النعم. كما نسأله تعالى أن يعيد هذا الشهر الكريم علينا وعلى جميع المسلمين

❖ سيدي خادم الحرمين، كيف ترون ما يحدث الآن عربياً؟

- ما تعيشه الأمة العربية من تناقض يضع الإنسان أمام كدر دائم. وأخشى أن ما يقال عن هذه الأمة من أنها أمة (اتفقت على أن لا تتفق).. أخشى أنها مقولة مؤثرة علينا، لقد عشنا قبل عام شهور غزو الكويت واحتلالها.. عشناها شهوراً صعبة تخالطها مشاعر كثيرة وحالة استغراب ودهشة وقلق، حتى عاد الحق لأهله.. حالة استغراب ودهشة كيف يأتي الغدر من أناس كان أهل الكويت، حكومة وشعباً، وكنا نحن معهم، نسدي لهم المعروف، ولم يكن لأهله.. لقد عشنا تسعة شهور صعبة حتى عاد الشعب



الكويتي وعادت شرعيته، وكانت إرادة الله قد حمت هذه الشرعية التي كان يمكن لغيابها أن يؤثر كثيرًا على الأحداث.

إن العالم العربي ما زال يعيش محنة الانقسام التي سببها غزو العراق للكويت، إن أي مسؤول عربي يمارس مسؤولياته بأمانة، لا بد أن يعيش الآن التأثير العميق للحالة العربية في وقت الفرص أمام هذه الدول كبيرة، ولا تحتاج إلا إلى أن تبدي قيادتها حسن النية وأن تقود شعوبها وفق مبادئ دينها وأخلاقياتها العربية.

❖ سيدي خادم الحرمين، تقول إن وجود الشرعية الكويتية قد أثر على مواقف كثيرة..

- لقد كانت الشرعية الكويتية حكيمة عندما لم تتح الفرصة أمام العدو الغازي أن ينال منها، لقد كان هذا أحد مطالبه، لقد كان يريد أن يقضي على الشرعية الكويتية، وبعدها يتفرغ لشعب الكويت والوطن الكويتي لينذل هذا الشعب وينهب أموال وطنه ويصبح هذا البلد جزءًا أوليًا من خطة موسعة والتي تم كبحها، لقد استطاعت الشرعية الكويتية، وهي في بلدها الثاني السعودية، أن تتحرك، وأن تفرض وجودها، وأن تطالب العالم بتحرير بلدها.

لقد عشت الأيام الأربعة الأولى للغزو ساعات عصيبة، ويعلم الله أن الأمر لم يكن سهلًا بالنسبة إلي، لقد كان ألمي

كبيرًا وأنا أرى الشرعية الكويتية خارج وطنها، وأرى شعب الكويت وهو يواجه الشتات خارج بلده، أو قسوة الاحتلال العراقي داخل الكويت. الأمر لم يكن سهلًا علينا في المملكة العربية السعودية، وقرار عودة الكويت لأهلها كان قرارًا لا رجعة عنه، ومع الساعات الأولى للاحتلال، وكان ترتيب هذا الأمر عالميًا هو الذي شغل بالنا، ولقد كان لوجود الشرعية الكويتية العامل المهم إذ علينا أن نتصور بلدًا تم غزوه وليس أمام العالم أي شرعية تدافع عنه، لقد تواجدت الشرعية الكويتية هنا: وكان العالم كله على اتصال بها، وهذا كرم من الله الذي كرم الشعب الكويتي بنجاة شرعيته.. لقد كانت الأيام الأربعة الأولى للاحتلال أيامًا قاسية وشديدة الألم علينا.. لم أكن أتصور أن أرى شعب الكويت الشقيق وهو يعبر صحراء بلاده هربًا من عنت المحتل، كما لم أكن أتصور ما يجري داخل الوطن الكويتي وضد شعبه الشقيق العزيز علينا.

لقد كانت قسوة المحتل على هذا الشعب قسوة نشعر بها ونتألم منها، ولقد منَّ الله علينا بهذا التجمع الدولي وجاءت قرارات العالم وفق ما توقعناها، ولقد عادت الكويت لأهلها ولحكومتها الشرعية، وكان النصر للمؤمنين والحمد لله.

❖ سيدي خادم الحرمين، ماذا عن أنظمة الحكم الجديدة التي صدرت مؤخرًا في

أن يحترمنا الآخرون مثلما نحترمهم، لقد جاءت الأنظمة وفق رؤية سعودية نابعة من أصول تقاليدنا.

❖ سيدي خادم الحرمين الشريفين، كيف تم تصور هذه الأنظمة عند إعدادها؟

– هذه الأنظمة تم إعدادها وفق الشريعة الإسلامية الفراء، نحن هنا في المملكة لنا خصوصيتنا التي لا نخرج عنها، وهي الشريعة الإسلامية هي نظامنا، وهي الهوية المتكاملة لنا، فالإسلام هو نظامنا الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، الشريعة الإسلامية فيها دستور مكتمل، القرآن والسنة فيهما التكامل، فيهما العدالة الاجتماعية، وفيهما العدالة الاقتصادية، وفيهما نظام الحكم والتقاضي وكل شيء. ولذا فإننا لا نستطيع أن تكون لنا هوية غير هوية الإسلام بكل نقائه، وعدالة منطوقه، لذا فإن أنظمة الحكم جاءت وفق أصول الشريعة الإسلامية السمحاء، الأنظمة جاءت وفق مطالب الشعب السعودي، ووفق تقاليده وأعرافه.

❖ سيدي خادم الحرمين، ما رأيك بنظام الديمقراطية السائدة في العالم، وهل نظام الانتخابات الحر صالح لشعوبنا هنا؟

– نظام الديمقراطية السائد في العالم نظام لا يصلح لنا في هذه المنطقة، شعوبنا في تكويناتها، وخصوصياتها تختلف عن خصوصيات ذلك العالم. نحن

بلادكم وبلادنا المملكة العربية السعودية.. يقال إنها تأخرت ويقال إنها جاءت بضغط دولي؟

– هذه الأنظمة كانت يمكن أن تأتي قبل هذا التاريخ، وقد تحدثت عنها للشعب السعودي لكن أحداث المنطقة أجلت موعد صدورها، ولقد تم إعدادها من المنبع الأصلي وهي الشريعة الإسلامية، أما القول إنها جاءت بضغط من ذلك أو تلك فإن هذا من باب القيل والقال لا يستند لا إلى أساس ولا إلى واقع. الذي يقول هذا الكلام لا يعرف واقع الشعب السعودي وأصالته، ولا يعرف حقيقة هذا المجتمع وتكوينه وجذوره وتقاليده.. هذا الشعب له قدرته على احترام تقاليده وأعرافه وأصوله العربية.

لقد أعلنت هذه الأنظمة وعلينا أن ندرس بعمق مضامين ما ورد في برقيات قادة دول العالم لنا لنرى أن هؤلاء القادة لم يخفوا تقديرهم لها، وأنها أنظمة جاءت لتعكس واقع شعبنا ومجتمعه بكل تقاليده وأعرافه، وفوق كل ذلك شريعته الإسلامية، بكل نقائنها وتقدمها. إن مضامين هذه البرقيات يجعلنا نقف أمام حقيقة مهمة وهي أن البلاد السعودية وشعبها ليسا ذلك المكان الذي يتلقى الدرس أو الضغط من أحد، لأننا نحترم شؤون الآخرين ولا نتدخل بها، ونفترض



أنظمة الحكم التي صدرت عندنا صيغت وفقاً لواقع حياتنا، ومطلب عقيدتنا الإسلامية التي بدونها لا تصلح أحوالنا.. الإسلام هو نظام اجتماعي متكامل فيه كل شيء.. وبالطبع في نظري فإن ديمقراطيات الغرب قد تكون صالحة في بلدانها ولكنها لا تلائم كل شعوب العالم. ولا ضرر، كما قلت أن نستفيد من بعض ما هو حسن هناك على أن لا يخالف تعاليم ديننا.

❖ **سيدي خادم الحرمين، هل تعتقد بأن هذا النظام صالح لدول أخرى في المنطقة يمكن أن تستفيد منه؟**

- نظام الحكم هنا أصبح علنياً ولكل أن يرى فاعليته.. هذا النظام استمد من العقيدة، وهناك دول قد تجد فيه ما يثير اهتمامها وتقديرها، وقد تستفيد منه، بالنسبة لنا نحن لا نفرضه على أحد، ولا نحجبه عن أحد، إنه في متناول الجميع، الذي أسعدنا أن العالم أدرك أهميته، وعرف أنه نظام استمد من واقعنا، وليس نظاماً مستورداً، أو أنه يحوي عقيدة سياسية خارجة عن تكوين ومناخ الشعب السعودي الذي تزدهر فيه الكفاءات وتزداد.

❖ **سيدي خادم الحرمين، كيف ترى واقع الشعب السعودي بعد تلك القفزة المالية التي عاشها في السنوات الأخيرة؟**

- لو عدنا إلى التاريخ قليلاً، وتحديدًا إلى

لا نستطيع أن نستورد طريقة تعامل تلك الشعوب لتطبيقها على شعوبنا، نحن لنا عقيدتنا الإسلامية، فيها النظام المتكامل، وفيها العقيدة الكاملة، نظام الانتخاب لا يدخل ضمن نظام العقيدة الإسلامية التي ترى حكم الشورى والتشاور، وانفتاح الراعي على الرعية، وتضع ولي الأمر مسؤولاً كاملاً أمام شعبه، بالطبع هذا لا يعني أننا لا نستفيد من واقع التطورات الاجتماعية، وأي تطورات أخرى، المهم أن هذه التطورات مع تعاليم عقيدتنا الإسلامية، أن نظام الانتخاب الحر لا يصلح لبلادنا في المملكة العربية السعودية، فهذه البلاد لها خاصية يجب أن ندركها، فهي التي تمثل العالم الإسلامي في الإشراف على الحرمين الشريفين، هذه البلاد التي اتسمت بحياتها السياسية بالاستقرار والأمان، وبحكم التعاليم الإسلامية، هذه البلاد - كما قلنا - لها خصوصيتها.

❖ **سيدي خادم الحرمين، تقول إن نظام الانتخاب الحر لا يصلح هنا لبلادكم، كما أن الديمقراطية غير صالحة بالشكل الذي هي عليه في الغرب؟**

- بالطبع نحن هنا لا نتدخل في شؤون أحد الداخلية، والمملكة، منذ نشأت، حريصة على أن لا تتدخل في ظروف الآخرين، وطرق ممارساتهم السياسية، ونحن عندما نقول لنا خصوصياتنا فإننا نتحدث عن شعبنا في المملكة العربية السعودية،

أضعاف الأموال التي أنفقناها عليها في السابق، لقد تم توزيع الثروة من خلال الإنفاق الحكومي الذي أسهم في صناعة فاعليات وطنية سعودية موجودة في كل مكان من خلال خبراتها وتعاملها مع السوق المالي الدولية، ثم إن حالة الازدهار السعودي الدائم أصبحت محل علاقة دائمة مع السوق الدولية العالمية.

❖ سيدي خادم الحرمين، ماذا كان واقع الحال المالي أثناء حرب تحرير الكويت؟ وكيف تعاملت مع فائز هذه الحرب؟

– شهور الحرب التسعة لم تكن سهلة، قد ظن من زاروا المملكة أن الحكومة السعودية على وشك أن تضع يدها على المصارف والمؤسسات المالية، وعلى مصادر المؤن، والأرزاق والمواد الغذائية.. هذا لم يحدث، لقد وفرنا المال اللازم للحرب بعد أن تشكلت القناعات، وأصبح قرار رد الغزو عن الكويت أمراً لا عودة فيه، لقد تم توفير المال اللازم دون أن نتدخل حتى في موضوع التحويلات الخارجية، وحتى لم نتدخل في موضوع التصدير والاستيراد. كل شيء سار على طبيعته، ونحن نعرف أن ثمة أموالاً تم تصديرها للخارج، ولم نعترضها. المملكة تعتبر في نظري دولة اقتصادية مهمة، ويكفي أن تقرأ ما يكتب عنها دولياً من مراقبين خارجها. لقد انتهت الحرب، وأعرف أن الأموال التي تخص القطاع

بداية تسلم المغفور له الملك عبدالعزيز حكم هذه البلاد، لوجدنا أن واقع الحال هو حياة متواضعة تعيش على الكفاف، سلاحها العزة بالنفس، والثقة في أن يسود شرع الله وفي اعتزاز شديد برعاية الحرمين الشريفين. هذا هو واقع الشعب السعودي، إلى أن جاءت الثروة، وازداد خير الله على بلادنا، وقد كانت العناية بالعنصر البشري مهمة لجهة أمنه وأمانه، ولجهة تنمية موارده المالية والفكرية، تم توزيع الثروة لتكون في يد الناس وفي متناولهم، وفكرياً لدينا الآن سبع جامعات ضخمة وسبع وثلاثون كلية، ومئات الآلاف من الطلبة والطالبات، لدينا الخبرات المحلية العالية المهارة، فكرياً وعملاً، ولدينا الآن حركة الشعب السعودي الدائبة في العالم، وهي حركة مهمة. شعبنا في المملكة – كما قلت – له خاصيته، وله قدراته وطموحاته، وله تجاوبه مع دولته، ومع متطلبات دينه وعقيدته. لقد جاءني من كان يقول إن علينا أن نخفف الإنفاق الحكومي وكان رأيي أن ثقتي بالمواطن السعودي لا حدود لها. إن الإنفاق في نظري معناه توزيع الثروة على الناس، وهذا الشعب لديه القدرة على تقدير قيمة هذه الثروة والتعامل معها كما يجب، لقد أنفقنا الكثير على البنية الأساسية مع تدفق الثروة، ولم نخطئ عندما عملنا ذلك. الآن البنية الأساسية متكاملة، ولو فكرنا في بنائها من جديد لاحتجنا إلى



الخاص قد عادت أضعافاً عندما خرجت إبان شهور الحرب التسعة. لقد عادت الأموال وأذكر هنا أنه أثناء الحرب أبدى الكثيرون من الأبناء السعوديين استعدادهم لتمويل الدولة، وقلنا لهم لو احتجنا سنطرح ذلك ضمن سندات، لقد أبدوا عواطف جياشه تجاه بلدهم، وتجاه قرار حكومتهم، هذه الخصوصية السعودية التي يتمتع بها شعبنا تختلف كثيراً عن خصوصية شعوب كثيرة. لقد كان المواطن السعودي أثناء الحرب ظهيراً للدولة. مئات الألوف من المتطوعين الذين أبدوا استعدادهم للانخراط في القوات العسكرية، بعضهم استفدنا منهم لحماية المدن. وقد كانوا رجالاً في عواطفهم ومشاعرهم وصدق نيّاتهم، لقد كانت هناك دوافع ذاتية شعبية حدت بالجميع إلى أن يعمل لدرء الخطر. وقد حدث.

لقد انتهت الحرب من دون أن نلجأ إلى أي نوع من الإجراءات الاقتصادية غير العادية، وقد قيل لنا، من قبل الذين زارونا من زعامات سياسية خارجية، إنهم تابعوا بإعجاب إجراءات الدولة السعودية وتجاوب شعبها معها.

❖ سيدي خادم الحرمين، هناك من تحدث وقال إن المملكة تدعم حركات الأصوليين في العالم الإسلامي..؟

- نحن لا نتدخل بالشؤون الداخلية لأحد، وكما أننا لا نسمح لأحد أن يتدخل في

شؤوننا الداخلية كذلك لا نسمح لأنفسنا أن نمد يد العون لأي حركات أصولية أو غير أصولية في أي بلد كان، تأكد أننا لا نفعل ذلك لأن مبادئنا لا تسمح بذلك. لقد وقفت المملكة مع المجاهدين الأفغان، وهذا ليس سرّياً، إذ أن نظرتنا للمجاهدين تختلف عن أي نظرة أخرى.

❖ سيدي خادم الحرمين، هل يمكن أن تكون المملكة أرضاً لأي تطرف ديني؟

- الوضع عندنا مختلف، وبلادنا بعيدة عن مثل هذا التطرف، عقيدتنا الإسلامية الحلال فيها بين وكذلك الحرام. شعبنا، كما قلت، له خاصية مختلفة ولا يمكن أن يكون مناخ هذا الشعب مناخاً قابلاً لأي نوع من التطرف لأنه متمسك بعقيدته وفق تعاليمها السمحة والأصيلة، أرضنا غير قابلة لأن تكون خريطتها البشرية مرتعاً لأي نوع من عدم الاستقرار أو فقدان الأمن والأمان، وتاريخ بلادنا بني على العلاقة المفتوحة بين الحاكم والمحكوم وفقاً للشريعة الإسلامية.

❖ سيدي خادم الحرمين، كيف ترى الواقع العسكري بين دول الخليج بعدما حدث، وبعد أن عادت الكويت حرة؟

- هناك من يتحدث عن جيش خليجي موحد يضم جيوش دول مجلس التعاون، نواة هذا الجيش (درع الجزيرة).. هذا لا بأس، المهم أن تتفق هذه الدول على تفاصيل ذلك وأصوله، في نظري أن هناك شيئاً

الإنفاق إلى توزيع للثروة وآمل أن يكون توزيعاً عادلاً، لقد أصبح المال الخاص مآلاً قوياً يتحرك في السوق المحلية، والسوق الدولية بشكل جيد ومحترم ومثمر، البنية الأساسية اكتملت مع أنه يجري تحسينها بين وقت وآخر، لقد أدى الإنفاق الحكومي إلى إبراز خبرات سعودية على كل المستويات الإدارية والفنية، ولدينا الآن أشياء كثيرة ننتجها، ونصدر للسوق الدولية، استفدنا من خبرات العالم، واستوردنا ما هو صالح لنا، إذا الإنفاق الحكومي كان له دور فاعل في متغيرات حياتنا. ولو كان هذا الإنفاق مجرد مال في يد الدولة لفقد هذا المال قيمته الشرائية ولأضعنا الوقت الذي استطعنا أن نختصره بهذا المال. إنني مرتاح لما وصلنا إليه... أعتقد بأن شعبنا يدرك حالة الازدهار النشطة في بلده، على الرغم من الانحسار الاقتصادي الذي تعانيه السوق الدولية.

❖ سيدي خادم الحرمين، مرة أخرى، وسؤال أخير: هل أنظمة الحكم التي أعلنتم عنها أنظمة جامدة أم أنها قابلة للتعديل..؟

– إنها قابلة للتطوير والتعديل إذا ما رأينا ذلك، دعنا نطبقها أولاً ونكتشف فوائدها أو نواقصها وسلبياتها وإيجابياتها، نعم إنها قابلة للتطوير والتعديل، والمهم أن يكون ذلك ضمن إطار عقيدتنا الإسلامية السمحة.

مهماً إلى جانب ذلك وهو تنسيق التسليح بحيث تصبح المدارس العسكرية في دول الخليج موحدة التدريب، وأن يكون نوع الأسلحة والمعدات قريبة إلى بعضها، إن لم تكن موحدة، أي أن تتم حالة التسليح وفق تنسيق مسبق، ولا بأس من أن تكون لهذه الجيوش قيادة مشتركة تحت مظلة الأمانة العامة لدول مجلس التعاون، مثل هذا الأمر يكون جيداً وتكون دول مجلس التعاون أمام صيغة جيش موحد وإن لم يتواجد في مكان واحد، لقد خرجنا من هذه الكارثة بحقيقة مهمة، وهو أن علينا أن نهتم بالبيت الخليجي، الأزمة – الكارثة أكدت أن شعوبنا منبعها ومعدنها واحد، وأذكر موقف شعبنا السعودي تجاه شعب الكويت، وكذلك شعوب المنطقة، لقد كانت سواعدهم تسبق سواعد حكوماتهم، هذا جيد، وهذه مشاعر مؤثرة، وهي بالتالي حقيقة تؤكد حجم الترابط بين دول مجلس التعاون، إذاً علينا أن نهتم بالبيت الخليجي من جميع النواحي والشدائد تضعنا أمام الخيار الحقيقي وبها نعرف الصديق من العدو، وقد كانت شدائد هذه الأزمة درساً لنا يجب أن لا نتركه بدون تمعن.

❖ سيدي خادم الحرمين، سؤال أخير: هل أنت مرتاح من أن الإنفاق السعودي كان في محله طيلة السنوات الماضية؟

– نعم.. الإنفاق كان في محله، لقد أدى هذا



❖ سيدي خادم الحرمين، مرة ثالثة مع السؤال الأخير.. لقد فوجئ المواطن السعودي بإجراءاتك تخفيض تكاليف الرسوم وأسعار البنزين والكهرباء والماء والهاتف فكيف تم ذلك؟

- إن هموم المواطن السعودي دائماً في ذهن القيادة، وقد أردنا أن تكون هذه الإجراءات في وقت مبكر إلا أن الإجراءات الملائم يأتي في الوقت المناسب، فثمة اعتبارات نأخذها في الحسبان، وهي اعتبارات يقدر شعبنا ظروفها، ويقدر أهميتها، وأولها اعتبار أن يكون الإجراء أو القرار منسجماً مع واقع وضع الميزانية، خصوصاً عندما يكون لهذا القرار تكاليف مالية تتحملها الدولة، إن الشعب السعودي شعب يعرف أن قيادته ليست بعيدة عن همومه، وعن رغباته أو طموحاته، وقد جاءت قراراتنا في شهر رمضان الفضيل، إن نعم الله على هذه البلاد كثيرة، ولا نحتاج لأكثر من أن نكون شاكرين لله هذه النعم، وشاكرين أمانه في وطننا.

❖ سيدي خادم الحرمين، هل سيكون لهذه الإجراءات أي تأثير على التدفقات المالية للحكومة؟

- كل ذلك مدروس وشعبنا في جيله الحالي من حقه أن يعيش نهضة بلده وتقدمها ورخاءها أيضاً، لقد قلت إن الشعب السعودي كان عضد الدولة في ما مر

عليها من ظروف سلبية أو إيجابية، ومن حقه أن يرى بأن قيادته ليست بعيدة عن همومه ورغباته.

انتهى الحديث الذي أخذ بعض الوقت لكنه أخذ أكثر من سعة صدر خادم الحرمين لرجل إعلام كويتي.

يجب توحيد الأمة الإسلامية

كلمة الملك فهد في افتتاح مجمع الفقه الإسلامي

صحيفة «الحياة»، ٨ ذو القعدة ١٤١٢هـ
١٠ مايو ١٩٩٢م

دعا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الأمة الإسلامية إلى «حشد كل القوى والطاقات لمواجهة أعداء المسلمين الحقيقيين لا إزهاقها في خلافات جانبية أو فتح جبهات في الصف الإسلامي تبعده عن معركته الكبرى وتغشي بصره عن عدوه الحقيقي الذي لا تغفو عيناه لحظة واحدة».

وأضاف الملك فهد في كلمة ألقاها نيابة عنه أمير منطقة مكة المكرمة ماجد بن عبدالعزيز خلال رعايته أمس افتتاح الدورة السابعة لمجلس مجمع الفقه الإسلامي «نخشى أن تشتد ضراوة المسلمين بعضهم على بعض وأن يقسو بأسهم في ما بينهم إذا اختلفوا في رأي ما وتسمع عندئذ صيحات التكفير والتفسيق والتجهيل والتضليل والقذف والتبذير».

القادر أن يعيدها علينا وعلى جميع أبناء الأمة الإسلامية بالعزة والمنعة والنصر، وبالأمن واليُمن والرخاء.

كما يسرّنا أن نهنئ إخواننا الذين منّ الله عليهم بأداء الركن الخامس من أركان الإسلام في هذا العام، حيث وقفوا بالأمس على صعيد عرفات ملبيين نداء الله، شاكرين له أنعمه، وذاكرين بالحمد مننه، يرجون رحمته ويخافون عذابه، ويسألونه التوبة والعفو والمغفرة. وبشرى لمن أكرمه الله بحج مبرور وسعي مشكور وذنب مغفور.

أيها الإخوة حجاج بيت الله الحرام..

نرحب بكم ونحن نلتقي معكم اليوم مجدداً، على هذه الأرض الطيبة المباركة التي انطلقت منها أشعة النور تحمل رسالة الإسلام والسلام إلى كل الأنام.. نلتقي لنتعارف ونتقارب ونتحابب في الله.. نلتقي لنتدارس أحوال المسلمين، وما آلت إليه أوضاع البعض من إخواننا في مختلف الأقطار مع بحث الوسائل والسبل التي تمكننا من مساعدتهم والوقوف إلى جانبهم، لتخفيف معاناتهم القاسية.

إن المملكة العربية السعودية وكما هو المعروف عنها، وانطلاقاً من واجبها الإسلامي لا تزال تواصل جهودها ومسايعيها على مختلف الأصعدة العربية والإسلامية والدولية، لنصرة الحق ومساندة المظلوم، ودحر قوى البغي والعدوان، مع المبادرة الدائمة إلى إغاثة الملهوف والمنكوب في كل مكان.

ودعا إلى «بصيرة ما فيه توحيد الأمة الإسلامية لا لتفريق كلمتها وتشتيت رأيها وصدع صفها».

وأهاب بالمسلمين حكماً وشعوباً «أن يطرحوا ما لديهم من تساؤلات أو اختلافات على هذا المجمع الفقهي».

المملكة لا تزال تواصل جهودها من أجل نصرة الحق

كلمة وجَّهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز إلى المواطنين والأمة الإسلامية والحجاج بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك

٩ ذي الحجة ١٤١٢هـ

١٠ يونيو ١٩٩٢م

الحمد لله الذي أكمل لنا ديننا وأتمم علينا نعمته ورضي لنا الإسلام ديناً، ونصلّي ونسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الإخوة المواطنون..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. يطيب لنا وقد أطل علينا اليوم عيد الأضحى المبارك بنفحاته ورحماته أن نتوجه إليكم وإلى جميع إخواننا المسلمين الحاجين والمقيمين وإلى جميع الشعوب الإسلامية؛ من كل بقاع الأرض، بأطيب التهاني بحلول هذه الأيام المباركة الخالدة، سائلين الله العليّ



عظمة الدين الإسلامي

كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك
فهد بن عبدالعزيز إلى حجاج بيت الله
الحرام

منى في ١١ ذي الحجة ١٤١٢هـ
١٢ يونيو ١٩٩٣م

أيها الإخوة في الله،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الحمد لله الذي شرّع لنا من الدين ما
تستقيم عليه حياة الإنسان في كل زمان
ومكان، ووضع في الإسلام منهجاً متميزاً
للحياة، ونظاماً متكاملًا لها، بهما تستقيم
الأُمُور في كل التصرفات.

وصلّى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين،
نبيّنا محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه إلى
يوم الدين وبعد،

نحييكم أجمل تحية تنطلق من أرض
الحرمين الشريفين، ومن أقدس البقاع
وأطهرها، وقد منّ الله عليكم بالوقوف على
صعيد عرفات الطاهر، فخرجتم منه كيوم
ولدتكم أمهاتكم، وقد ترددت في أسماعكم
أصداء ما نزل على نبي الهدى والرحمة
محمد ﷺ في حجة الوداع: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ
لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ
الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة، الآية ٣].

ونحن دولة شرفها الله بخدمة الحرمين
الشريفين، ورعاية ضيوف الرحمن. وتعبيراً
عن شكرنا لله على نعمة وآلائه وهبنا أنفسنا
لإعمار بيوت الله، بدءاً بالحرمين الشريفين
في المدينتين المشرفتين: مكة المكرمة
والمدينة المنورة. وسنمضي بحول الله وقوّته
في أداء هذا الواجب الجليل هنا، وفي مساجد
مدينة القدس التي استجبنا لندائها لا نبتغي
بذلك إلا وجه الله ومرضاته.

أقمنا حكمنا على هدي الكتاب والسنة،
متمسكين بعقيدتنا الإسلامية نصّاً وروحاً، منذ
أن أقام هذه الدولة على دعائم التقوى
المؤسس الباني والدنا الملك عبدالعزيز
يرحمه الله. وسنظل كذلك محافظين على
مناهجنا الثابتة والقويمة ما حيناً إن شاء
الله.

نسأل الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته،
ويوفقنا جميعاً لكل ما يحبه ويرضاه.

مرة أخرى أيها الإخوة المسلمون هنيئاً
بالعيد، وهنيئاً بأداء الحج راجين الله لإخواننا
الحجيج إقامة طيبة وعودة سالمة إلى
الأوطان.

«تمتاز الشريعة الإسلامية على غيرها
من الأديان السماوية بمميزات عديدة،
أهمها: هذا الشمول الذي قامت به
ونادت إليه، لسعادة الدارين: الدنيا
والآخرة. وحسب الشريعة الإسلامية
باختصار أنها دين ودولة»

كتابه الكريم: ﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم، الآية ٣٠].

ليس ثمة شك بأن الشريعة الإسلامية هداية إلهية، ومنحة ربانية أنارت للناس المسالك، ونبّهتهم إلى أصول الحق والعدل، ودعتهم إلى الخير والعمل الصالح، وصرفتهم عن الشر وسائر الانحرافات.

وهي بقدر ثباتها ودوامها وتنزّرها عن التبديل والتغيير لكونها شريعة الله، وارتباطها بالوحي، وثبوتها بالنصوص، ولا تصافها بكونها الشريعة الناسخة والعامة والخاتمة والخالدة، فإنها محكمة تخاطب العقل وتهديه، وتتكشف به مقاصدها وأسرارها، فهي له نور وهو لها جلاء، والعقل لها أساس، وهي له بناء، قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ [الأنعام، الآية ١٠٤].

أيها الأشقاء الأعزاء،

منذ أن رفع إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام القواعد من بيت الله الحرام، أمر الله خليله أن ينادي الناس إلى حج هذا البيت الحرام، ويدعوهم إلى زيارته، ووعده الله باستجابة دعوته، وبلوغ ندائه إلى الناس.

وما زالت تهفو قلوبهم إليه فيأتونه من كل فج عميق، فجاءوا من البرّ رجالاً وركباً، والآن على عائمات البحار، والحائثات مع الأطيّار، مستجيبين لدعوة ربهم، وملّين دعوة

ونرحّب بكم أكرم ترحيب من مهبط الوحي، ومن أرض أعظم الرسالات وأكثرها تأثيراً في صنع حضارة الإنسان وتقدمه ورقّيه.

من الأرض التي شرّفها الله سبحانه وتعالى بأن تكون: ﴿مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة، الآية ١٢٥]، ومن الأرض التي انطلقت منها أصدق دعوة للمحبة والتآخي بين المسلمين، في أي مكان من هذا العالم لتوحيد مصائرهم، وجمع كلمتهم، وتكتيل قواهم. وصدق الحق تبارك وتعالى إذ يقول في محكم التنزيل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات، الآية ١٣].

في هذا المكان الطيّب الطاهر نجدّد اللقاء بكم اليوم، ونهنئكم بأداء فريضة حجكم، بعد أن وفقكم الله سبحانه وتعالى إلى المجيء إلى هذه الديار المقدسة، طلباً للرحمة، وتطلعاً للمغفرة، ورغبة في التقرب إلى الله بالطاعات.

أيها الإخوة ضيوف بيت الله،

تمتاز الشريعة الإسلامية على غيرها من الأديان السماوية بمميزات عديدة، أهمها: هذا الشمول الذي قامت به ونادت إليه، لسعادة الدارين: الدنيا والآخرة. وحسب الشريعة الإسلامية باختصار أنها دين ودولة؛ لأن الإسلام جاء لسعادة الدنيا، حيث نظّم كل مجالات أحسن نظام، وللآخرة فدلّ على طريقها بأبلغ كلام، يقول - جلّ وعلا - في



خليله، ليشهدوا منافع لهم. هذه المنافع التي تشمل كل منفعة، وتعم كل فائدة، وتسير مع كل زمان، وتستوطن كل مكان، وتكفل مصالح الدين، وتجلب مصالح الدنيا.

هنا وجب علينا أن نغتني هذه الفرصة الثمينة فلا ندعها تفوتنا من دون نفع ولا فائدة، ولنحقق حكمة الله تعالى من شرعها، ولنسعى بكل ما أوتينا من قوة وقدرة، لننهض متكاتفين متعاونين على كسب أكبر قسط من ثمارها، ولنؤكد العزم القوي، ولنبعث الهمة الصادقة على تحقيق مراد الله من هذا الجمع الكبير، بالتناصح والتعاون وتطهير النفوس من الأدران، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ رُفِضَ فِيهَا فَالْحَجُّ وَلَا رَفْعَ وَلَا فُسُوفَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَكَزَدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ الْقَوَىٰ وَأَتَقُونَ يَتَأُولَىٰ الْأَلْبَابِ ۝﴾ [البقرة، الآية ١٩٧].

أيها الإخوة الأشقاء في الأقطار العربية والإسلامية،

اليوم وقد أراد الله لنا - سبحانه وتعالى - أن نلتقي من جديد، وأن نتذكر أحوال أمتنا الإسلامية والعربية، وأن نؤكد العزم من جديد على العمل المخلص والصادق والبناء، مضياً في طريق الهداية والنور التزاماً بشريعة الله، وتبنياً كاملاً ودقيقاً لتوجيهاتها الخالدة وتعاليمها السمحة، فإننا لا بد أن نقف وقفة صادقة وأمينة مع النفس؛ لنندبّر الكثير من الأحداث والتطورات المتسارعة التي شهدناها

العالم خلال العام الماضي. ذلك أن المجتمع الدولي كان وما زال يشهد تحولات ضخمة، تستدعي التأمل العميق، والمراجعة الواسعة، والتصميم الحازم على بذل قصارى الجهد، من أجل أن نكون جميعاً عناصر بناء، لتكريس الأمن والاستقرار والسلام والوئام في هذا العام، بعد أن أجمعت الأسرة الدولية على إحلال التعاون بين الدول والشعوب محل الحرب والدمار والأهوال، ونتّجه بقوة صوب التنمية، وبناء الإنسان وحماية حقوقه وتحقيق الرخاء والطمأنينة، وتجنب طريق الفناء والقتل والإرهاب، وأسباب التوتر في العالم؛ بغية أن يعيش الإنسان في منأى عن الصراعات الاضطرابات.

أيها الإخوة المسلمون،

إن من نعم الله الكثيرة على أبناء هذه الأمة أن حفظها بالإسلام وهداها برسالته السامية، لكي تظل إن شاء الله تعالى كما كانت خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتجادل بالتي هي أحسن، وتتدبر حقائق الكون، وتستوعب عبر التاريخ وتذكر أن ميراثها العظيم وحضارتها الإنسانية، قامت على فكر أصيل ومستنير، وقادر على استيعاب كل الحقائق والمعطيات، بل ومؤثّر في صناعة التاريخ.

ولذلك فإننا نشعر بأن رب العزة والجلال، قد أراد بهذه الأمة خيراً حين رضي لها الإسلام شريعة وعقيدة ونظام حياة، تقوم على العدل والمساواة والحرية، وتتسامى على كل مظاهر الحياة المادية وأهوائها.

أيها الإخوة في الله وفي الإسلام،

اليوم وقد أسفرت الأحداث والتطورات الهائلة التي شهدتها العالم، وانطوت معها صفحة النظام الشيوعي، وبرزت إلى حيّز الوجود دول إسلامية عديدة، فإن ذلك يؤكد أن عظمة الدين الإسلامي - كانت ولا تزال وستظل - أقوى من الضلالات وعمليات الاضطهاد والظلم للذين تعرضت لهما تلك الشعوب المسلمة، لتتخلى عن عقيدتها، وتفقد هويتها، وتلغي صلتها العميقة بأمتها.

ولكم نحن سعداء غاية السعادة بأن يكون بيننا آلاف من إخواننا المسلمين، الذين تحرروا من الاحتلال، وتخلصوا من أيديولوجيات عقيمة، عجزت عن أن تغرس في عقولهم أفكارها، وتنزع من أرواحهم عظمة العقيدة الإسلامية الخالدة.

ولكم نحن سعداء ونحن نراهم اليوم بيننا تجسيداً لروعة الموقف الخالد، في رحاب الله الطاهرة وتعزيزاً لأواصرهم المتينة مع أبناء هذه الأمة، وتأكيدها على رسوخ إسلامهم، وعظمة جهادهم الطويل، حتى كتب الله لهم النصر، وعزّز بهم الإسلام والمسلمين إن شاء الله.

أيها الإخوة،

إننا في المملكة العربية السعودية نجدد العزم على أن نبذل قصارى الجهد، من أجل أن تسترد هذه الدول الشقيقة مكانها في هذه الأمة، بل وتصبح من جديد قوة للخير والمحبة والسلام والطمأنينة في العالم.

إن المملكة العربية السعودية - أيها الإخوة المسلمون - وهي تمتدّ يدها إلى إخوانها وأشقائها في الدول الإسلامية الجديدة، فإنها تؤكد بذلك حرصها على مساعدة هذه الدول ودعم تلك الشعوب على بناء نفسها، وإقامة مؤسساتها الوطنية، على أسس صحيحة وفاعلة من دون تدخل في شؤونها الداخلية، أو فرض وصاية عليها، أو التأثير في إرادتها المستقلة.

نحن واثقون أن عودة هذه الشعوب إلى جذورها الأصلية وتمسكها بعقيدتها الإسلامية السمحة، وبالتعاون الأمين والصادق والبنّاء، سوف لن يمكنها من تعزيز سيادتها فحسب، ولكن سوف يجعل منها قوة إضافية جديدة، لبناء عالم إسلامي جديد، يؤسّس وحدة إسلامية شاملة، من شأنها أن تمكّن هذه الأمة من أخذ مكانها الطبيعي في هذا العالم، باعتبارها قوة فاعلة، ومؤثرة تأثيراً إيجابياً في بناء المجتمع الدولي.

ولعل ما ينبغي التأكيد عليه في هذه المناسبة، أن لدينا دولاً وشعوباً لها من الطاقات ومن الخصائص ومن الإمكانيات، ما يتيح لها أن تصبح قوة كبيرة في هذا العالم، لا سيما إذا نجحت الدول الإسلامية في تجميع قواها المشتتة، وعقدت العزم على التضامن الحقيقي.

أيها الإخوة الأعزاء حجاج بيت الله الحرام،

إننا في المملكة العربية السعودية قيادة وشعباً نعتز بأن شرفنا الله بخدمة الأراضي



الصراع، ويكره العنف، ويرفض التطرف والانغلاق، ويدعو إلى الحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالمنطق وبالحجة.

إن الإسلام - أيها الإخوة المسلمون - هو المحبة التي تشيع في المجتمعات، وهو ذلك التلاحم الذي يحكم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وهو التوجه الصادق نحو إعمار الكون وبناء الحضارات؛ لأنه الدين الذي دعا إلى تكريس كل معاني الخير ونشرها في كل مكان.

إن علينا أن نؤكد للعالم هذه الحقائق؛ بعد أن أساءت - جماعاتٌ - بالكثير من الممارسات غير المسؤولة إلى الإسلام، ورمت المسلمين بما ليس فيهم، وأعطت صورة قاتمة وغير حقيقية عن الطبيعة الخيرة في المسلمين، وتكوينهم الأخلاقي المتسامح. والمسلمون لم ولن يكونوا عدوانيين؛ لأنهم يحتكمون إلى عقيدة تحارب الظلم، ولا تميل إلى استخدام القوة، وتتجنب العنف والإرهاب، وسائل إلى فرض الرأي، أو تحقيق الغايات.

أيها الإخوة الكرام، إن علينا أن نكون يقظين لما يحاك ضد هذه الأمة، وما يُراد إلصاقه بها من تُهَم، وغرسه في أذهان الأجيال من دعاوى باطلة لا أساس لها في عقيدتنا ولا في حضارتنا، ولا في تكويننا النفسي أو الأخلاقي.

وإذا كانت قد صدرت بعض الممارسات غير المسؤولة ممن يخطئون فهم الإسلام، أو يعملون على استغلاله، لخدمة أغراض سياسية

المقدسة وائتمنا على رعاية شؤون المسلمين، ومن ثم فإننا نشعر بأن مسؤوليتنا الدينية والتاريخية والإنسانية تحتم علينا بأن نسهم بكل ما في وسعنا من أجل أن تسترد هذه الأمة مكانتها، وتؤسس قوتها الجديدة على أساس من بناء الثقة، وتجنب أسباب الصراع، وتفادي مبررات الانقسام والتشتت، والعمل على التعامل الصادق الأمين وفق القيم الإسلامية كما جاءت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومن ثم وفق المبادئ والأعراف الدولية في الاحترام المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، والاعتراف بحق كل دولة وكل شعب في أن يختار نظامه، ويمارس حياته وفقاً لإرادته المستقلة.

إن هذه الأسس والمبادئ قبل أن تكون مواثيق دولية هي محاور ومرتكزات حضارية، قامت على أساسها الدولة الإسلامية الأولى، مستنيرة بهدي الإسلام وتوجيهات الخالق جل شأنه.

وعلى أن نؤكد للعالم أن دولنا وشعوبنا تملك رصيذاً ثقافياً وحضارياً وإنسانياً هائلاً، وأنها قادرة على التفاعل مع الحضارة الإنسانية الراهنة، بل والتأثير فيها وبصُور إيجابية.

أيها الإخوة الأشقاء،

إن الإسلام - أيها الإخوة المسلمون - دين محبة، ودين تسامح، ودين سلام، ودين قيم عظيمة وخالدة، وبالتالي فإنه ينبذ

تكريس أسباب الرخاء والاستقرار في العالم، وتسهم إسهامًا فاعلاً من خلال الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية، في سبيل تحقيق هذه الأهداف.

وفي الوقت نفسه فإننا نتطلع إلى أن يقدر العالم تضحياتنا، وأن يتفهم مصالحنا أيضًا، وأن يدرك التزاماتنا.

لقد تعرضت المملكة العربية السعودية لاختبارات صعبة أثناء احتلال قوات النظام العراقي للكويت، والحشد العسكري العراقي على حدود المملكة العربية السعودية، غير أنها استطاعت أن تخرج من تلك الأحداث قوية بالله، ثم بأشقائها، وأصدقائها، وأن تواصل مسيرة البناء والتنمية، إلى جانب وفائها بالتزاماتها المتمخضة عن تلك الأحداث.

وبالقدر الذي تحملت المملكة الكثير من الأعباء المالية بالقدر الذي كشفت لها الأحداث عن الكثير من الحقائق والوجوه والنيّات غير الحسنة، في الوقت الذي لم تكن فيه المملكة العربية السعودية مصدر قلق أو إزعاج أو إساءة لأي بلد، بل ولم تكن لتتأخر عن دعم ومساعدة ومؤازرة أي دولة، أو الوقوف إلى جانب أي شعب في العالمين العربي والإسلامي.

لكننا بعمون الله وبكل الاقتدار على التسامي، وعدم الوقوع تحت تأثير الأحداث وإفرازاتها وصدماتها، وبكل الحب والإخلاص والمودة للجميع، نشعر بأن بعض الدول والشعوب قد تعرضت لعملية تضليل واسعة، واستغلال رخيص، أو ضغوط كبيرة.

أو مطامح دنيوية، فإن ذلك لا يعبر عن هذه الأمة، ولا يعكس طبيعتها الخيرة، ولا يمثل سلوكها القويم. ولذلك فإن علينا أن نرفض كل المحاولات الرامية إلى ضرب هذه الأمة في دينها وعقيدتها وحضارتها وإنسانيتها بمختلف الوسائل، ومنها السموم الضارة التي تفتك بأجيال هذه الأمة.

وعلىنا في الوقت نفسه أن نطهر دولنا ومجتمعاتنا من الانحرافات الضارة بهذه الأمة، وبعقيدتها الإسلامية الخالدة. كما أن علينا أن نعمل على تصحيح بعض المفاهيم الخائطة للمجتمع الدولي تجاه أمتنا، وتأكيد تسامي حضارتنا عن كل عمل غير إنساني.

أيها الإخوة المسلمون،

إن المملكة العربية السعودية التي يشرفها أن تستقبل على أراضيها جموعكم الخيرة يسعدنا أن تؤكد لهذا الجمع الخير، من هنا من أرض منى، أن الأمتين الإسلامية والعربية أمتا سلام وأمتا محبة، وأنهما لا تضمران شراً لأحد، بل إنهما تسعيان إلى التعايش والسلام مع كل دول العالم وشعوبه.

في هذا السبيل فإن مواقفنا وسياساتنا تنطلق من إدراك عميق، لمصالح كافة الدول والشعوب، ومن حرص متوازن على تفهم تلك المصالح وإدراكها وعدم تجاهلها.

وتأسيساً على ما تقدم فإن المملكة العربية السعودية تعمل على اتباع سياسات واقعية تجاه جميع القضايا، ونحو مختلف المشكلات والأزمات. كما أنها تسهم في



ونحن اليوم أكثر ثقة بأن تلك الشعوب وتلك الدول، في مقدمة دول وشعوب العالم إدراكًا للحقيقة، واكتشافًا لطبيعة المأساة التي كادت أن تجرّ العالم بأسره إلى هاوية الحرب والدمار. ولولا إرادة الله سبحانه وتعالى وفضله بأن وفقنا إلى اتخاذ قرارات حازمة وحاسمة، لكان الأمر عظيمًا والخسارة هائلة.

وبالتأكيد فإن هذه المأساة التي عاشتها الأمتان العربية والإسلامية والمجتمع الدولي قد فتحت عيوننا جميعًا على ضرورة اليقظة والحذر تجاه محاولات التزييف لوعي الشعوب، والاستغلال المقيت لعواطفها، والتنبيه لأهمية التمييز بين مَنْ يحمل الخير لهذه الأمة، وَمَنْ يريد الإساءة لها وتدميرها بوحى من مصالحه الذاتية، وتطلعاته المريضة، وعدوانيته المقيتة.

أيها الإخوة في الله وفي الإسلام، إن قَدَرَ هذه الأمة هو العمل المخلص والبناء لمواجهة البغي والعدوان بكل صوره وألوانه. وإن من أوجب الواجبات على أبناء هذه الأمة أن يتعاونوا وأن يتضامنوا، وأن يتكاتفوا لمواجهة الأخطار المحدقة بهم من كل صوب، وهي أخطار تزيد احتمالات تدميرها لكيان هذه الأمة، كلما اتسعت دائرة الفرقة والانقسام بيننا. وإلّا فكيف يمكن لهذه الأمة أن تهناً، ولضماثرها أن ترتاح والشعب الفلسطيني مشرّد، وما زال يعاني من ويلات الاحتلال، ومحاولات طمس الهوية الفلسطينية، حيث يتعرّض لأنواع وصنوف من العذاب والتنكيل

والهوان؛ لأنه يبحث عن حقوقه المشروعة، عن أرضه التي اغتصبت ظلمًا وبهتانًا وزورًا. ولا نرى مخرجًا لعودة الأمور إلى نصابها إلّا من خلال تطبيق قرارات مجلس الأمن، وفي مقدمتها القراران ٢٤٢ و٣٣٨.

أيها الإخوة،

إن بناء القوة لا يمكن أن يتحقق بمعزل عن التلاحم والإرادة المشتركة، والتصميم على الاستمرار في عملية السلام، ونحن بقوة الله أقوياء اقتصاديًا، وأقوياء فكريًا، وأقوياء عسكريًا، وأقوياء سياسيًا، وإلّا فإننا لا نستطيع أن نؤكد جدارتنا بالعمل من أجل تقدّم الإنسانية ورخائها.

لذلك فإن المملكة العربية السعودية ترى أن على هذه الأمة أن تواصل صمودها، وأن تعمل على تحقيق المزيد من التنسيق بين دولها؛ لتُرغم المحتل الإسرائيلي على الاستجابة لداعي السلام العادل والشامل والدائم.

والمملكة العربية السعودية – أيها الإخوة المسلمون – انطلاقًا من مسؤولياتها الإسلامية والتاريخية والإنسانية والأخلاقية لم تتردد لحظة واحدة في القيام بواجباتها تجاه الشعب الفلسطيني، وتجاه المساجد التاريخية في مدينة القدس.

أيها الإخوة الأعزاء،

إننا نقف اليوم هنا لنشكر لكم جميعًا قيادات ودولًا وشعوبًا ما عبّرت عنه بطرق

ونتطلع في الوقت نفسه إلى تضافر جميع الجهود المخلصة والبنّاءة، في تمكين الشعب الأفغاني النبيل، من تحقيق الأمن والاستقرار لبلاده، وعودة الحياة الطبيعية في كافة أرجائها، وإعمار ما دمرته الحرب، ونسفته أيدي البغي والطفيان.

كما نتطلع إلى تمكين أبناء الشعب الأفغاني من العمل على بناء الوحدة الوطنية بين سائر فصائله ومنظماته وهيئاته ومؤسساته، حتى يتوافر للجميع مناخ للعمل الإسلامي المتّسم بالأخوة وتقدير المسؤولية والتلاحم، وتوظيف جميع الطاقات والقدرات، لما فيه خير أفغانستان ومصالح شعبها.

لا شك أن أفغانستان بحاجة قصوى إلى كل عون أخوي وصادق وأمين، من دون تدخّل في شؤونهم، أو تأثير في قرارهم السياسي، أو استقطاب لفئة على حساب فئة أخرى؛ لأن من أبرز الشرور التي ألمّت بالأمة الإسلامية في الماضي هو الانقسام والتشتت وتمزق الأوصال، بفعل اختراق الوحدة الوطنية لدولها وشعوبها، وفرض المصالح الخارجية عليها، وتعميق الفجوة بين أبنائها.

وإننا على ثقة تامة بأن وعي وحكمة ورجاحة عقل القيادات الأفغانية المجاهدة سيجنب أفغانستان كل الشرور، ويؤكد صمودها وقدرتها على العمل المشترك، من أجل إعادة بناء أفغانستان قوية ومؤثرة في مسيرة العمل الإسلامي الموحد.

ونحن هنا في المملكة العربية السعودية

مختلفة، لتجاوبنا مع نداء القدس، ولأداء الواجب تجاه المقدسات الإسلامية هناك، وسوف نستمر - بمشيئة الله - في أداء هذا الواجب لا لهدف سياسي، ولا لمقصد دعائي، بل ابتغاء مرضاة الله، وخدمة بيوته، وفي مقدمتها الحرمان الشريفان في مكة المكرمة والمدينة المنورة. وفي ذلك شرف كبير لنا، ومصدر اعتزاز لبلادنا؛ فقد أراد الله لها أن تكون قبلة المسلمين في كل مكان، ومصدر الخير لهم، ومهوى أفئدتهم، ومحور تجمّعهم، والتقاء مشاعرهم وإرادتهم على الحق والخير والمحبة على الدوام.

أيها الإخوة المؤمنون، تمرّ علينا هذه الأيام المباركة، وقد كتب الله سبحانه وتعالى لأفغانستان بأن تعود إلى أمتها الإسلامية بعد ثلاث عشرة سنة من الجهاد الإسلامي المؤزّر، الذي واكبه توفيق الله وعونه مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنْ نَصْرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد، الآية ٧].

لا شك أن تضافر جهود الأمتين العربية والإسلامية مع الجهاد الأفغاني الفذّ قد أسهم في تمكين الشعب الأفغاني المسلم من الانتصار على الباطل، واسترداد بلادهم لهويتها الإسلامية الأصلية.

لقد أسهمت المملكة العربية السعودية إلى جانب باكستان الشقيقة بجهد، نسأل الله أن يثيبنا عليه، وأن يكتبه في عداد الأعمال المؤيدة للحق، والمعززة لجهاد الأقوياء، بالعتيدة الإسلامية الخالدة، والوفاء لأصالة التاريخ المتميزة به بلادهم.



الاستقرار، والوقوف في وجه العنف والتدمير،
الذين يستهدفان هذا الشعب، ويعطلان
مسيرة انضمامه إلى ركاب هذه الأمة.

ومن جانبنا فإننا بدءًا بإعلان اعترافنا
بقيامها سوف لن نتوقف عن حمل قضية
شعب البوسنة والهرسك إلى كل المحافل
الدولية، وممارسة كل الضغوط على الدولة
الصربية، والعمل على تمكين دولة البوسنة
والهرسك المستقلة من تأمين وحماية شعبها،
إزاء كل المحاولات الرامية إلى إجهاض
الاستقلال، والقضاء على هوية الدول
الإسلامية هناك.

لا شك أن إختوتنا في هذه الدولة وفي
غيرها من الدول الإسلامية المستقلة، بحاجة
إلى وقفة مسؤولة وقوية، لتعزيز صمودهم،
وتجنيبهم ويلات الحرب والدمار، ودعم
قضاياهم لكي يكونوا - في المستقبل القريب
- رصيدًا جديداً وعظيماً.

ونحن هنا في المملكة العربية السعودية،
نؤمن بأن لدى هذه الأمة من الإمكانيات
والطاقات ما يمكنها من أن تنشر العدل
والمحبة والسلام في كل مكان من هذا
العالم، وأن تقيم جسورًا من التعاون المخلص
والبناء، مع كل الدول والشعوب.

فلدى دولنا وشعوبنا من الوعي والرغبة
الصادقة، ما يؤهل لتشكيل قوة حقيقية في
هذا العالم، لصنع الخير والسلام والاستقرار
لشعوب الأرض قاطبة. ومن حقنا على دول
العالم أن تعيننا على حلّ مشكلاتنا، وأن ترفع

لم ولن نتردد في دعم كل خطوة يقدمون
عليها، لتعزيز أواصرهم، وتكريس الأمن
والاستقرار في بلادهم، منذ أن وقفنا إلى
جانب كفاحهم المشروع، بكل ما نملك من
قدرة وقوة، واستثمرنا في ذلك جميع علاقاتنا
الدولية والإقليمية، لتأخذ القضية الأفغانية
مكانتها من الاهتمام العالمي، وتشكّل ضغطاً
على النظام الشيوعي القائم فيها، يؤدي إلى
سقوطه، ودخول المجاهدين إلى كابل مؤخرًا.

ونحمد الله أن تعاونت الأسرة الدولية مع
جهودنا، وتوالى اعتراف العديد من دول العالم
بحكومة المجاهدين الأفغان، بعد اعترافنا بها
في الثاني من شعبان عام ١٤٠٩هـ؛ الموافق
التاسع من مارس/ آذار عام ١٩٨٩م، وأخذها
مقعد أفغانستان في منظمة المؤتمر الإسلامي،
قد أعطت ثماراً عظيمة، ووفرت الدعم
والمؤازرة السياسية المطلوبة، إلى جانب
أشكال الدعم الأخرى، التي لم نتردد في
الإسهام بها، في إطار إيماننا بسلامة الهدف
والغاية التي يعملون في إطارها، وانطلاقاً من
واجبنا تجاه قضايا هذه الأمة وشعوبها.

أيها الإخوة الأكارم،

في الوقت الذي نسعد فيه بما تحقق من
مصالحات، ومن ترتيبات تضمن بعون الله
استقرار أفغانستان، وتمكّن الشعب الأفغاني
الشقيق من العودة إلى وطنه وبناء دولته،
فإننا نتطلع إلى دعم المسلمين في كل مكان،
لجهود إختوتهم وأشقائهم في البوسنة
والهرسك، نحو تكريس الاستقلال، وتحقيق

من الشجاعة في الاعتراف بالأخطاء، والتصميم على تصحيح الأوضاع الخاطئة، وترجمة الرغبة في التعاون إلى تعهدات والتزامات و ضمانات لا تقبل الاختراق.

أيها الإخوة المسلمون،

إن هذه البلاد التي عرفتموها دائماً دولة سلام ومحبة، واستقرارٍ وارف، كما هي دولة شريعة وقيم وأخلاقيات، إنما تتطلع إلى مستقبل جديد، تتضافر فيه جهود جميع أبناء البلاد من شرقها إلى غربها، ومن شمالها إلى جنوبها، لترسخ مبادئ العدل والحرية، والمساواة بين الجميع، وتبني منهج التطوير الشامل والواسع، للهيئات والمؤسسات التنفيذية، والتحديث الكامل للأنظمة القائمة وفق مفاهيم ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، مستمدين من الله العون، وعاقدين العزم على المضي قدماً ببلادنا في مرحلة جديدة من مراحل النمو والبناء والازدهار، لنكون - كما كنا باستمرار - دولة قوية ومتماسكة ومستقرة، تحمل الخير والمحبة والوفاء للجميع، وتحقق الرفاه والطمأنينة لمن يحتاجها.

وفي هذا السياق فنحن مدركون لمسؤولياتنا العربية والإسلامية والإقليمية والدولية إدراكنا لواجباتنا الوطنية، ومدركون أيضاً أن التنمية هي قدرٌ دولنا وشعبونا، وأن إنفاق ثرواتنا ومدخراتنا وطاقتنا وتوجيه استثماراتها، وجهة تنمية بناءً لفائدة الجميع من شأنه أن يرسخ مفاهيم العدالة والمساواة،

عن الدول والشعوب المظلومة كل أنواع الظلم والعدوان، وأن تتضامن معنا في سبيل بناء مجتمع دولي نظيف وآمن.

أيها الإخوة في الله،

إن المملكة العربية السعودية التي تلتقون اليوم على أراضيها، لقاء الأخوة الإيمانية الصادقة يسعدها أن تضطلع بمسؤولياتها العربية والإسلامية والدولية على أكمل وجه، من أجل خير دولنا وشعبونا؛ لأنها تؤمن أن قدر هذه الأمة ومستقبلها يحتمل عليها أن تكون قوية، وأن يحقق تضامنها لها القوة والمنعة والقدرة على التأثير، على أساس واضح ومحدد، بعيداً عن الدعاوى الباطلة والمزايدات الرخيصة، وقريباً من التفكير الذي يوحد الصفوف، ويجمع الأهداف، ويستبعد كل عوامل الاختلاف، وينقي بعض النفوس من الأطماع والتطلعات والأوهام.

لقد زرعت المأساة التي خلفها عدوان النظام العراقي على دولة الكويت الشقيقة الكثير من الشكوك والمخاوف بين دولنا وشعبونا، وتركت في صفوفنا الكثير من عوامل الانقسام والتمزق، ورسخت أسباب الفارقة، وباعدت بين الإخوة والجيران؛ بسبب التراكمات غير الموضوعية، وضعف الفكر في مصيرية العلاقة التاريخية والإنسانية والأخلاقية بين بعض الدول والشعوب. ومن أجل ذلك فإن إعادة بناء الثقة تتطلب تصفية جميع أسباب الخلافات، وممارسة الحد الأعلى



حركة عدم الانحياز والظروف الجديدة

كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين إلى
مؤتمر القمة العاشر لرؤساء دول وحكومات
عدم الانحياز المعقود في جاكارتا
ربيع الآخر ١٤١٣هـ
أكتوبر ١٩٩٢م

فخامة رئيس المؤتمر...

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،
أصحاب المعالي والسعادة.

يشرفني أن أقدم إليكم وإلى هذا المؤتمر
أطيب التحيات وأصدق التمنيات والتقدير
للجهود المتضافرة الرامية إلى بحث مستقبل
ومصير حركة عدم الانحياز، ودورها في ظل
المتغيرات الجديدة التي طرأت ولا تزال تطرأ
على النظام الدولي الراهن.

كما يسعدني باسم المملكة العربية
السعودية، أن أتقدم إلى فخامة الرئيس
سوهارتو، رئيس جمهورية إندونيسيا، بأخلص
التهاني بمناسبة انتخابه رئيساً لهذا المؤتمر،
ونحن على ثقة بأن تسلم فخامته للرئاسة، لا
بدً وأن يسهم في إنجاح أعمال المؤتمر
وإضفاء جو من الجدية والموضوعية على
مداولاته، بالنظر لما يتمتع به فخامته من
حكمة وخبرة ودراية. وأود بهذه المناسبة أيضاً
أن أعرب عن تقديرها البالغ للخطاب الهام
والشامل الذي ألقاه فخامته، والذي نرجو أن

ويترجم سياسات هذه البلاد المرتكزة على
العقيدة الإسلامية التي تقوم على مبادئ
العدالة الاجتماعية، ورعاية حقوق الإنسان،
وحفظ كرامته، واستثماره بصورة إيجابية في
صنع الرخاء والتقدم لنفسه ولبلاده ولأمته،
وتخليصه من أسباب الفاقة والجوع والتخلف،
وتبتعد به عن طريق المعاناة، وبث السموم
والفاقة واليأس، ليكون وباستمرار، عنصراً
بنّاء وقادراً على العطاء من أجل الجميع.

إن هذه النظرة المتأنية والعميقة لبلادنا
نحو دورها ومسؤوليتها العربية والإسلامية، ما
هي إلا تجسيد للمبادئ التي انتهجتها المملكة
العربية السعودية، منذ أن أسست على العقيدة
السمحة، والحق والإيمان والأخلاق.

وسوف تستمر المملكة العربية السعودية -
بمشيئة الله تعالى - على هذا المنهج، وتسعى
بكل ما وسعها الجهد إلى تعميقه وترجمته إلى
أعمال خلاقة، وسياسات بنّاءة، تريد الخير
كل الخير للجميع، وتتبناه وتسعى إليه، وتقدمه
عبر مؤسساتها الوطنية.

أيها الإخوة الحجاج،

كما بدأناكم بالتحية والترحاب، ها نحن
في نهاية هذه الكلمة نسأل الله لكم حجاً
مباروراً وذنباً مغفوراً وسعيًا مشكوراً، وعودة
سالمة للأوطان، فله الشكر، تلهج به أسنتنا
دوماً ثناءً واعترافاً، ومن قلوبنا شهوداً ومحبة،
ومن بين جوارحنا انقياداً وطاعة.

وإننا واثقون بأن الدور الكبير الذي ستقوم به إندونيسيا في هذا الإطار، سوف يعمل على تحقيق الغايات النبيلة التي قامت الحركة من أجلها.

ظروف دولية مستجدة

السيد الرئيس...

تُعقد القمة العاشرة للدول الأعضاء في حركة عدم الانحياز، في ظل ظروف دولية مستجدة، وأوضاع دائبة التحرك وسريعة التغيير. فعندما تأسست الحركة قبل واحد وثلاثين عامًا، كان يسود العلاقات الدولية صراعات بين القوتين العظميين آنذاك، مما أدى إلى قيام ما يعرف بالحرب الباردة، والتي كانت الدول النامية تشكل وقودًا لها ومسرحًا لعملياتها.. ونتيجة للتطورات المذهلة التي عصفت بالعلاقات الدولية في السنوات القليلة الماضية، وضعت الحرب الباردة أوزارها، وأخذ العالم يستبشر بظهور ملامح نظام دولي جديد يقوم على التعاون بدل المواجهة، ويرتكز على مبادئ الأمم المتحدة والشرعية الدولية، ونبذ استعمال القوة، وتسوية المنازعات عن طريق المفاوضات وبالوسائل السلمية.

وإذا كانت حركة عدم الانحياز قد تمكنت منذ تأسيسها، وخصوصًا خلال حقبة الحرب الباردة، من تحقيق إنجازات ملموسة على الصعيد الدولي، حين مارست دورًا بارزًا في دعم حركات التحرير في العالم، وعملت على

يعيننا على التوصل إلى ما نصبو إليه من نجاح، كما يسرّني كذلك أن أهنئ نواب الرئيس وأعضاء المكتب على اختيارهم، متمنيًا لهم جميعًا التوفيق في أداء مهامهم.

ولا يفوتني في هذه الأثناء أن أشيد بالجهود الكبيرة التي بذلتها الحكومة الإندونيسية، لاستضافة هذا المؤتمر العاشر لرؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز والإعداد له، والترتيبات الممتازة التي وفرتها من أجل إنجاحه، كما أعرب عن بالغ التقدير والامتنان للشعب الإندونيسي الشقيق على ما لقيناه من كرم الضيافة، وحسن الوفادة، وحرارة الاستقبال.

وأغتتم هذه الفرصة لكي أحيي باعتزاز كبير، قيام حكومة إسلامية جديدة وغير منحازة في أفغانستان، وأن أرحب باستئناف كمبوديا مهام عضويتها في حركة عدم الانحياز، وأن أهنئ غواتيمالا وبابوا غينيا الجديدة على حصولهما للعضوية الكاملة في الحركة، معتبرًا انضمام هذه الدول مصدر إثراء للعمل المشترك لحركتنا.

إن من حسن الطالع أن يعقد هذا المؤتمر في إندونيسيا التي كانت ولا تزال تشكل ركنًا أساسيًا من أركان هذه الحركة، لقد استطاعت إندونيسيا ليس فقط أن تحافظ على المبادئ الأصلية لحركة عدم الانحياز، بل إنها أيضًا تمكنت بفضل الحكمة والنضج السياسي أن تترجم تلك المبادئ والأهداف إلى أفعال..



ضرورة التواءم مع الأوضاع الدولية

السيد الرئيس...

إننا نقف اليوم على مشارف حقبة جديدة تستدعي منا إعادة صوغ خطط وإستراتيجيات حركة عدم الانحياز، بما يتواءم مع حقائق الأوضاع الدولية الجديدة، فلا بدّ من التركيز على جوانب التعاون المثمر بين الشمال والجنوب، وإعطاء المزيد من اهتمامات الحركة إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية، خاصة وأن غالبية الدول الأعضاء فيها تعاني من مشكلات الفقر والتخلف.

العدوان العراقي خروج على مبادئ الحركة

كما أنه يتعين اتخاذ خطوات عملية وفاعلة تكفل عدم قيام أي بلد عضو في الحركة بالاعتداء على بلد عضو آخر أو تهديد أمنه وسيادته. كما حصل من العراق في حق جارته الكويت، وهو ما يشكّل خروجاً سافراً على أهداف ومبادئ حركتنا. أما وقد تم دحر هذا العدوان وإعادة الشرعية إلى الكويت، بفضل إجماع دولي فريد على التصدي لهذا الاعتداء. أسهم في إبرازه العديد من الأشقاء والأصدقاء المنتمين لهذه الحركة، فقد بقي علينا أن نعيد التأكيد على ضرورة التزام النظام العراقي بالتنفيذ الكامل، لقرارات الشرعية الدولية، والتجاوب السريع مع جهود مجلس الأمن والأمم المتحدة إلى رفع المعاناة عن الشعب العراقي.

تصفيه الاستعمار وتمكين الشعوب من تقرير مصيرها، وفرض سيادتها على ترابها الوطني، والسيطرة على مقدراتها ونيل استقلالها، إضافة إلى سجلها الناصع في مواجهة سياسة التمييز العنصري.

ضرورة التخلص من السلبيات

إن مصير ومستقبل حركتنا يحكمه التزامنا وتمسكنا بالأهداف والمبادئ الأساسية لحركتنا، وهذا يقتضي منا أن نخلص حركتنا من السلبيات الماضية التي أشرت إليها والتي كانت مسؤولة - بالرغم من كل الإنجازات التي حققتها على الساحة الدولية - عن حدوث إخفاقات على صعيد العلاقات بين الدول الأعضاء في الحركة. فلقد عصفت بالحركة مشكلات خطيرة هددت في وقت من الأوقات فاعليتها وقدرتها على أداء دورها المنشود. فعلى سبيل المثال، أدى عدم التزام بعض الدول الأعضاء بأهداف ومبادئ الحركة إلى تعرّض حركتنا لسياسات التدخل المباشر وغير المباشر في شؤون دولنا.... كما واجهنا شتى ألوان المغامرات العسكرية، وضروب سياسات القوة، وليس منا من ينسى أن حركتنا شهدت في وقت من الأوقات، تصنيف الدول غير المنحازة نفسها إلى فئات وتقسيمات مختلفة، الأمر الذي أدى إلى تعميق الخلافات، واستهلك الكثير من جهد الحركة وطاقاتها.. ولذلك يتعين علينا أن نحرر حركتنا من سلبيات الماضي، ونجعلها أكثر ملاءمة لمواجهة تحديات الحاضر.

السيد الرئيس...

المتحدة لهذا المؤتمر، ونقدّر كل التقدير مبادرته بالحضور والمساهمة في دورتنا الحالية.

ومن ناحية أخرى، فإنه ليس من المفترض أو المطلوب أن تكون حركة عدم الانحياز، بديلاً للأمم المتحدة، وإنما مكملتها لها في ما يتعلق بالسياسات والأنشطة التي تضطلع بها الحركة.

لم نتردد في واجبنا تجاه فلسطين

السيد الرئيس...

انسجاماً مع المبادئ والأهداف التي نعمل من أجل ترسيخها في هذا المؤتمر. فإن من أوجب الواجبات علينا تأكيد مساندتنا للشعب الفلسطيني الذي لا يزال يعاني من ويلات الاحتلال ومحاولات طمس الهوية الوطنية، والتنكر لحقوقه المشروعة في أرضه ووطنه.

إن المملكة العربية السعودية، لم ولن تتردد في القيام بواجبها تجاه الشعب الفلسطيني، وحقه في تقرير مصيره على أرضه، وتجاه المقدسات الإسلامية، ولا سيما في القدس الشريف. لقد كرّست حكومة خادم الحرمين الشريفين كل طاقاتها وإمكاناتها لدفع القضية الفلسطينية إلى واجهة الأحداث وقمة اهتمامات الأطراف الدولية المؤثرة في المنطقة. إن الوضع الدولي الراهن يوفر فرصة تاريخية، لإيجاد تسوية عادلة للقضية الفلسطينية وللنزاع في الشرق الأوسط على أساس قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة،

إن الفاعلية التي أظهرتها الأمم المتحدة في معالجة بعض الأزمات الخطيرة، مثل الحرب العراقية - الإيرانية، واحتلال العراق للكويت، واضطلاع الأمم المتحدة حالياً بدور إيجابي، في محاولة لتسوية العديد من القضايا الدولية العالقة، كل ذلك ينبئ بأن النظام الدولي الجديد المرتكز على تكريس مبادئ الشرعية الدولية، ونبذ استعمال القوة في تسوية المنازعات، قد أتاحت بالفعل للهيئة الدولية، عبر أجهزتها المختلفة فرصة جيدة لأداء دورها وفق ميثاقها. وهذا التوجه النشط في أداء الأمم المتحدة، قد حصل ليس بسبب تغيير في هيكليتها أو نظامها، وإنما لأن الظروف الدولية الراهنة باتت أكثر ملائمة لهذا التوجه الجديد.

دعم الأمم المتحدة

وعليه فقد يكون من المفيد في إطار تقييمنا لأداء الأمم المتحدة، أن نمّح هذه المنظمة المرموقة، ما تستحقه من العون والتشجيع، لدفعها إلى تكريس هذا التوجه الإيجابي الذي أظهرته مؤخراً في تناولها للقضايا الدولية، والذي ينسجم مع مبادئ ميثاقها وذلك قبل النظر في إدخال تغييرات هيكلية أساسية، والتي قد لا ينجم عنها سوى إهدار وقت المنظمة وتبديد جهودها، مما يعيقها عن الاستمرار في أدائها المتميز، الذي بتنا نلاحظه جميعاً. ومن هذا المنطلق فإننا نشيد بالكلمة التي وجهها الأمين العام للأمم



وبخاصة قراري مجلس الأمن الرقمين (٢٤٢) و(٣٣٨). وفي هذا الإطار فلقد بادرت المملكة العربية السعودية، بتقديم تأييدها التام ودعمها الكامل للمساعي المبذولة، لإنهاء الصراع العربي - الإسرائيلي، وتحقيق حلٍّ عادل وشامل للقضية الفلسطينية، يكرّس العدالة، ويعيد الحقوق المشروعة لأصحابها ويضع أسسًا ثابتة للسلام والأمن والاستقرار.

نؤيد مقررات مؤتمر لندن

السيد الرئيس...

يأتي اجتماعنا الراهن، في الوقت الذي تواجه فيه جمهورية البوسنة والهرسك الفتية، حربًا ضروسًا تشنها عليها القوات الصربية غير النظامية، بدعم ومؤازرة صربيا والجبل الأسود اللتين تدعيان وراثة ما كان يعرف بيوغوسلافيا، والتي كانت أحد الأعضاء المؤسسين لحركتنا؛ وإذا كانت جمهورية البوسنة والهرسك قد اختارت الاستقلال عن الاتحاد اليوغوسلافي المنهار، فإنها نحت في ذلك منحى الجمهوريات المستقلة الأخرى، تطبيقًا لحق تقرير المصير، الأمر الذي لا يبرر تعرّضها لهذا العدوان الوحشي من قبل الصرب، بحجة الدفاع عن الإرث اليوغوسلافي. واليوم نجد شعب هذه الجمهورية الفتية يتعرض لحرب إبادة شاملة على أيدي الصرب، نتج عنها إزهاق أرواح الآلاف من الأبرياء، وتشريد قسم كبير من

مواطني البوسنة والهرسك إلى خارج ديارهم. ومع كل ما بذلته الأمم المتحدة والمجموعة الأوروبية حتى الآن من جهود لمعالجة الوضع، إلا أن استمرار تعنّت القوات الصربية، حال دون استتباب الأمن وعودة السلم إلى ربوع هذه المنطقة المنكوبة. إننا نؤيد التوصيات والمقررات الصادرة عن مؤتمر لندن الأخير، حول الوضع في ما كان يُعرف بيوغوسلافيا، والتي حظيت بموافقة ممثلي شعب البوسنة والهرسك، واستندت إلى الشرعية الدولية، إلا أننا نؤكد أن صدور هذه التوصيات يشكّل خطوة هامة أولى على طريق الحل المطلوب لأزمة البوسنة والهرسك، فالوضع يتطلب تضافر كافة الجهود، من أجل وضع مقررات لندن موضع التطبيق. وإن حكومة خادم الحرمين الشريفين تهيب بدول العالم قاطبة، وخاصة الدول الأعضاء في حركة عدم الانحياز، أن تضطلع بمسؤولياتها، وتعمل على وقف العدوان الصربي الغاشم. وفي هذا الصدد، فإننا نرى عدم الاكتفاء بضمان وصول المساعدات الإنسانية عبر الأمم المتحدة إلى أهالي البوسنة، ولكن يجب أيضًا إيقاف عمليات الإبادة والتشريد اللتين تقوم بهما القوات الصربية، ويؤازرها في ذلك نظام بلغراد، وهذا يعني من ناحية، تكثيف الضغوط على الصرب وأعوانهم لحملهم على الالتزام بالوعود التي قطعوها، وإيجاد هيكلية ثابتة، لمتابعة تنفيذ هذه الوعود، وخاصة انسحاب القوات الصربية النظامية وغير النظامية من

نبذل جهودنا من أجل الصومال

السيد الرئيس...

إن الصومال بلد يُمزق كل يوم، ويتعرض شعبه للموت الجماعي والتشرد، وتلاحقه النكبات والمآسي من جراء حرب أهلية طاحنة أتت على الأخضر واليابس. لقد سعت المملكة العربية السعودية منذ بداية الصراع إلى محاصرته وتطويقه، وقامت بجمع الفرقاء على أرضها، ولا تزال حكومة خادم الحرمين الشريفين تبذل ما بوسعها لحقن دماء الأشقاء، وتقديم العون والإغاثة. وقد ساندت بكل قوة دور الأمم المتحدة في إيصال هذه المساعدات إلى مستحقيها، وتهيب المملكة العربية السعودية بالدول الأعضاء في حركة عدم الانحياز تقديم ما يمكنهم من مساعدات ومواد إغاثة لهذا البلد المنكوب، وتأييد الجهود الرامية إلى وقف القتال وتثبيت الأمن، وتحقيق المصالحة الوطنية.

إنهاء الترتيبات الحمائية

السيد الرئيس...

إن التغييرات الإيجابية التي يشهدها الوضع السياسي الدولي، من شأنها إفساح المجال أمام معالجة قضايا التنمية، وخلق بيئة اقتصادية دولية، تساعد الدول النامية على تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية، تحقق بها طموحات وتطلعات شعوبها، نحو حياة إنسانية أفضل يسودها الرخاء والسلام. ولا بد هنا من تعاون الدول الصناعية المتقدمة بفتح

البوسنة والهرسك. ومن ناحية أخرى فإن الأمر يتطلب منا توفير كل دعم ممكن لحكومة البوسنة والهرسك، سواء كان هذا الدعم ماديًا أو عسكريًا أو معنويًا. ونتوقع من الأمم المتحدة أن تمارس دورها كاملاً لصنع السلام في هذا الجزء من عالمنا، وعدم الاكتفاء بإجراءات حفظ السلام حتى لو استدعى ذلك تدخلًا عسكريًا، تكون غايته إجبار القوات الصربية ونظام بلغراد على الإذعان للإرادة الدولية الرامية إلى حقن الدماء البريئة، وإيقاف عمليات القتل والإبادة.. وبينما نتناول هذه القضية في دورتنا الراهنة، فلا أقل من اعتماد التدابير التالية:

أولاً، أن يُصدر مؤتمرنا هذا قرارًا بإدانة ما يسمى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، ومطالبتها بالانسحاب الفوري وغير المشروط من جميع أراضي البوسنة والهرسك وعدم قبولها في منظماتنا.

ثانيًا، مطالبة جميع الدول الأعضاء في هذه الحركة بقطع علاقاتها الاقتصادية والسياسية مع ما يسمى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، وذلك تنفيذًا لقرار مجلس الأمن رقم (٧٥٧) في ٣ مايو/أيار ١٩٩٢م القاضي بفرض الحظر والمقاطعة على تلك الجمهورية.

ثالثًا، حث الدول الأعضاء في هذه الحركة على تقديم ما تستطيعه من مساعدات إنسانية، ومواد إغاثة عاجلة.



نداء الملك فهد بن عبدالعزيز ونواز شريف للمجاهدين الأفغان

الحياة ١٠ جمادى الآخرة ١٤١٣هـ
٤ يناير ١٩٩٣م

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك
فهد بن عبدالعزيز والرئيس نواز شريف
النداء المشترك الآتي:

لقد تابعنا ببالح الألم استمرار الصراع
الدموي بين الإخوة الأشقاء من قادة الجهاد
الأفغاني على رغم كل النداءات المخلصة التي
وجهت إليهم والمجهودات المتواصلة التي
بذلت من أجل وقف القتال وبدء المفاوضات
والاحتكام إلى المنطق والحكمة في معالجة
الخلافاط الطارئة بين المجاهدين القياديين
في أفغانستان وإذ يؤسفنا أشد الأسف تساقط
الأبرياء من المدنيين الأفغان كل يوم
بالعشرات بين قتيل وجريح وانطلاقاً من
حرصنا الدائم المشترك على استتباب الأمن
واستقرار الأوضاع في جميع أرجاء الدولة
المسلمة الشقيقة أفغانستان، وامتنالاً لما جاء
في كتاب الله عز وجل اذ يقول تبارك وتعالى
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ وَاتَّقُوا
اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات، الآية ١٠].
وتجديداً وتأكيذاً لنداءاتنا المتكررة إلى
إخواننا القياديين في أفغانستان نعود فنناشد
جميع المتقاتلين من مختلف القيادات
والجماعات أن يستجيبوا لنداء الإسلام الذي

أسواقها أمام منتجات الدول النامية، وإنهاء
الترتيبات الحمائية، والمصارعة في إنجاح
جولة أوروغواي للمفاوضات التجارية المتعددة
الأطراف، ووضع حلول سريعة لمشكلة الديون.
كما أن التعاون الاقتصادي بين الدول النامية
أمر ضروري، ويمثل أداة أساسية لتعزيز النمو
الاقتصادي. وفي هذا الإطار، فإن حكومة
خادم الحرمين الشريفين تؤمن بأنه لا بد من
إيجاد الأطر اللازمة والمناسبة لخلق تعاون
وثيق بين حركة عدم الانحياز، ومجموعة
السبعة والسبعين.

السيد الرئيس...

في الختام.. أود أن أؤكد بأن المملكة
العربية السعودية، ستمضي قدماً بالتعاون مع
دول مجموعتنا هذه ومع دول العالم قاطبة،
في القيام بدورها وتحمل مسؤولياتها، بدون
تردد ولا كلل، وستستمر في تقديم ما في
وسعها من عونٍ ودعم، وسيكون ذلك رمزاً
لإدراك شعب المملكة العربية السعودية
لمسؤولياته، وتجسيدا لمبادئ دينه الحنيف
وشريعته السمحة، وتعبيراً عن رغبته الصادقة
في الإسهام في تطور وازدهار جميع الشعوب
المحبة للسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

«ولا شك أن ما بيننا من عوامل
وسمات مشتركة تاريخياً وسياسياً
 واجتماعياً يتطلب منا أن نكون يداً واحدة،
كما كنا دائماً وقلباً واحداً»

وما من شك أن هذا المجلس قد استطاع بفضل من الله تعالى ثم بفضل تأزر وتكاتف الجهود المشتركة واتفاق الكلمة من تحقيق الكثير من الإنجازات التي رسخت في مجملها دعائم الأمن والاستقرار في المنطقة كما عززت أوجه التعاون وتوثيق عرى الروابط والصلات في ما بين دول المجلس الذي شملت انجازاته بأبعاده المثمرة على مدى السنين شعوب دولنا في شتى مناحي الحياة.

إن هذا اللقاء المبارك يعد امتداداً للقاءاتنا السابقة التي نحمد الله جلت قدرته أن مكننا وإخواننا قادة مجلس التعاون لدول الخليج العربية من وضع دعائم التعاون الاقتصادي والسياسي والثقافي والاجتماعي فضلاً عن التعاون الأمني والدفاعي والصناعي والإعلامي وغيره من المجالات بما يخدم آمال وطموحات بلادنا وشعوبنا ويحقق مصالحها المشتركة مستهدين في ذلك بتعاليم عقيدتنا الإسلامية السمحة التي هي منبع فخرنا واعتزازنا وقوتنا

ونتطلع إلى أن يصدر عن هذا الاجتماع ما يدعم نسيجنا الاجتماعي المميز في دول المجلس التي أخذت تتجه إزاء التنمية الاجتماعية والاقتصادية بما يهيئها إن شاء الله لتحمل رسالتها ومسؤولياتها برغبة صادقة وعزم لا يلين. ولا شك أن ما بيننا من عوامل وسمات مشتركة تاريخياً وسياسياً واجتماعياً يتطلب منا أن نكون يداً واحدة، كما كنا دائماً وقلباً واحداً.

قاتلوا العدو وحرروا وطنهم تحت رايته، ونهيب بهم جميعاً أن يلقوا السلاح جانباً ويحققوا دماء الأبرياء ويبادروا بتلبية دعوة أخيهم خادم الحرمين الشريفين إلى الاجتماع في رحاب بيت الله الحرام في المملكة العربية السعودية على الصفاء والمودة ليبحثوا في أجواء هادئة في جميع نقاط الخلاف ويجمعوا أمرهم على كل ما يخدم وحدة شعوبهم وأرضهم ولكي يبدؤوا كما سبق أن قلنا مرحلة البناء والنماء لوطنهم ولشعبهم الذي ضحى بدمائه في سبيل نصرته الحق وإعلاء كلمة الله وتحرير الوطن، ونسأل الله العلي القادر أن يأخذ بأيديهم ويهديهم إلى سواء السبيل.

تصريح لوكالة أنباء الإمارات

الشرق الأوسط ٢٨ جمادى الآخرة ١٤١٣هـ
٢٢ سبتمبر ١٩٩٢م

يسعدنا في هذه اللحظات التي نصل فيها إلى بلدنا الثاني دولة الإمارات العربية المتحدة أن أحيي أخانا صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي يقود بلاده وشعبه نحو المزيد من التقدم والازدهار في جميع الميادين.

ولعل هذه المناسبة تتيح لنا فرصة تقديم أعمق الشكر والامتنان على ما لقيناه من أخينا سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ومن حكومة وشعب دولة الإمارات من حفاوة الاستقبال راجين الله العلي القدير أن يديم على الجميع نعمة الأمن والرخاء والاستقرار.



ونسأل الله جلّت قدرته أن يجعل التوفيق مواكبًا لكل لقائنا وأن يكون تجمعنا هذا منطلقًا جديدًا لتعاوننا المستمر على البر والتقوى إنه على ما يشاء قدير وهو نعم المولى ونعم النصير.

الدعوة للمجاهدين الأفغان للاجتماع في السعودية

الحياة ١ شعبان ١٤١٣هـ
٢٣ يناير ١٩٩٣م

نُصْرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ [محمد، الآية ٧] وأضاف الملك فهد: (فعندما كنتم تقاتلون في سبيل الله وأخلصتم النية له مكنكم في الأرض وأعانكم على عدوكم فعدتم إلى دياركم ظافرين منتصرين مهللين ومكبرين وشاكرين الله نعمه وأفضاله) وكان العالم الإسلامي بأسره يقف إلى جانبكم مؤيدًا ومؤازرًا وعلت أصوات المسلمين في رحاب بيت الله وفي مسجد رسوله ﷺ وفي كل مساجد الدنيا بالدعاء لكم بالنصر والتأييد لأنكم كنتم تجاهدون في سبيل الله ونصرة الحق وكان الله معكم.

وقال: ولعلكم أيها الإخوة القادة في الجهاد الأفغاني تذكرون المواقف الأخوية الصامدة الصادقة التي يقفها إخوانكم في المملكة العربية السعودية حكومة وشعبًا بكل الوسائل الممكنة حتى تحقق لكم النصر المبين، واليوم نجد أيها الإخوة أن الأمور قد أخذت منذ شهور عديدة تسير في غير اتجاهها الصحيح ونرى أن إخوة الإسلام الذين قاتلوا عدوهم بالأمس في خندق واحد يكاد يتمزق جمعهم بعد أن أخذوا يقاتلون بعضهم بعضًا في صراع على السلطة بدافع النزاعات الدنيوية، ولا يسعنا إلا أن نعود فنذكركم بقوله تعالى في كتابه الكريم ﴿وَلَا تَنَزَعُوا فَنَفْسُكُمُ وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصِيرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [الأنفال، الآية ٤٦].

وأبدى الملك فهد مخاوفه قائلاً: أيها

أبدى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ألمه العميق وأسفه لاستمرار الاقتتال بين فصائل المجاهدين الأفغان ووجه أمس دعوة إلى زعماء المجاهدين لعقد لقاء مصالحة على أرض المملكة العربية السعودية قريبًا، وتحدث في نداء إلى قادة المجاهدين عن استفحال القتال الذي شهدته العاصمة كابول أمس وأودى بحياة العشرات وخلف المئات من الجرحى ودفع السكان إلى الهروب من جراء القصف العشوائي الذي استمر أكثر من ثماني ساعات بمئات القذائف على المواقع الإسلامية التي كانت بالأمس حصونًا منيعة في وجه أعداء الإسلام من الغاصبين المعتدين الذين خذلهم الله حين نصرهم عليهم وثبت أقدامكم وأمدكم بالعزيمة والقوة والإيمان برًا بوعده العظيم في كتابه الكريم إذ قال ﴿إِنْ

فلنبادر

إلى تطهير النفوس من أدرانها

كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك
فهد بن عبدالعزيز إلى المواطنين وأبناء الأمة
العربية والإسلامية بمناسبة حلول شهر
رمضان المبارك

١ رمضان ١٤١٣هـ

٢٢ فبراير ١٩٩٣م

الحمد لله الذي أعزنا وأكرمنا بدين
الإسلام، وله الفضل والشكر كثيرًا إذ أنعم
علينا ببلوغ شهر الصيام، والصلاة والسلام
على الرسول الأمين، خاتم الأنبياء والمرسلين،
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه إلى يوم
الدين.

أيها الإخوة المواطنين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يطيب لنا ونحن نستقبل في هذه الليلة
المباركة، بشائر الخير والرحمة بحلول شهر
رمضان المبارك أن نتوجه إليكم وإلى الإخوة
المسلمين المقيمين والعابرين على أرضنا
الطيبة، وإلى جميع الدول والشعوب الإسلامية،
بأطيب التهاني وأخلصها سائلين المولى العلي
القدير أن يوفقنا جميعًا إلى حسن أداء
العبادات والطاعات، في هذا الشهر العظيم،
من صيام وقيام وصدقة، وأن يعيننا على البرّ
والتقوى، ويهدينا إلى كل ما يقربنا إليه من
صالح الأعمال.

الإخوة إن أخشى ما نخشاه أن يكون الشيطان
قد نزع بكيده بينكم ليفرق جمعكم ويحبط
أعمالكم ويذهب بكل ما حققتموه بدماء
شهدائكم من نصر وعزة ومنعة لشعب
أفغانستان المسلم وذلك أمانة في أعناقكم لا
يجوز التفريط فيها مهما كانت الأسباب
والمبررات.

وخلص إلى القول: انطلاقًا من واجبنا
ومسؤولياتنا وحفاظًا على المكاسب العظيمة
التي أحرزتموها، أوجه اليوم لكم مجددًا هذا
النداء وأناشدكم باسم الإسلام الذي ألف بين
قلوبنا وأخى بين شعوبنا أن تلقوا السلاح
جانبًا وتحكموا إلى العقل والضمير والمنطق
وتحققوا دماء أبنائكم وإخوانكم المسلمين في
أفغانستان، كما أوجه لكم دعوة مخصصة إلى
المملكة العربية السعودية تلتقون خلالها على
الإخوة والمحبة وتبحثون في وجهات النظر
وأوجه الخلاف، فلعلكم بذلك تصلون إلى ما
فيه خير دينكم ودنياكم وتعودون إلى وطنكم
يدًا واحدة وقلبًا واحدًا لتبدؤوا مسيرة النمو
والرخاء لشعب أفغانستان الذي ائتمنكم على
مصيره ومقدراته وأسأل الله أن ينير
بصائرکم ويهديكم إلى سواء السبيل.

«أناشدكم باسم الإسلام الذي ألف
بين قلوبنا وأخى بين شعوبنا
أن تلقوا السلاح جانبًا وتحكموا
إلى العقل والضمير والمنطق»



كما نسأله جلّ شأنه أن يتغشى بواسع رحمته وغفرانه كل عزيز علينا غاب عنا قبل بلوغ صيامه، وأن يكتب الشهادة لكل من مات مجاهداً في سبيله وإعلاء كلمته، إنه هو البرّ الرحيم.

أيها الإخوة الكرام

يطل علينا شهر رمضان هذا العام والأسى يملأ قلوبنا لما نراه ونسمعه كل يوم عن معاناة إخوة لنا في مختلف بقاع الأرض وقد اشتدت بهم وطأة الظلم والقهر والاضطهاد والاستبداد؛ فهناك على مشارف الحدود الجنوبية للبنان يقيم مئات المشردين أخرجوا من ديارهم وأهليهم في أقسى جريمة ترتكبها إسرائيل ضمن ممارساتها العدوانية ضد الشعب الفلسطيني، حيث ألقى بهؤلاء المبعدين في العراء تعصف بهم الذاريات السافيات، وتغمرهم الثلوج والأمطار، وتفتك بهم الأمراض. ونراهم يتساقطون كل يوم صرعى الجوع والآلام، أمام سمع وبصر العالم، ورغم كل ما أسهمنا به ولا نزال من أجل عودتهم إلى وطنهم وذويهم في أقرب وقت، تتصلّب إسرائيل في موقفها وتتمادى في تعنتها.

وهناك في الصومال شعب مسلم يواجه الموت كل يوم بالعشرات والمئات، في أسوأ مجاعة عرفها التاريخ المعاصر، سببها الصراعات الدموية الدائرة منذ سنين بين أبناء الشعب الواحد في الوطن الواحد. وقد بذلنا ما يمليه الواجب علينا، نحو شعب

الصومال على كل الأصعدة، كما هو معروف لدى الجميع، وما زلنا نتطلع إلى يوم قريب يسود فيه السلام شعب الصومال الشقيق.

وفي أفغانستان الدولة المسلمة المجاهدة، نرى - والألم يحزّ في نفوسنا - أن فوهات المدافع وقاذفات الصواريخ وطلقات البنادق التي هزمت بالأمس جحافل العدو بعون الله وحررت البلاد بنصر الله، نراها مع شديد الأسف وقد حوّلها الشيطان الذي نزغ بينهم إلى صدور المجاهدين بأنفسهم وبأيديهم؛ فقتل الأخ أخاه، وسفك المجاهد دم إخوانه المجاهدين، وسقط الأبرياء بينهم، وتشرد الباقون ودكت حصون وقلاع، كانت بالأمس تصدّ الغاصبين.

وهكذا تعالت النداءات من كل مخلص، وبذلت المملكة العربية السعودية كل ما في وسعها لتعزيز النصر يوم الجهاد، والحفاظ على مكاسب المجاهدين بعد النصر المبين، ووجهنا الدعوة كما هو معروف لقادة المجاهدين، كي يفدوا إلى رحاب الإيمان في المملكة العربية السعودية، ويجمعوا أمرهم على حل يرتضونه بينهم، ونأمل في حسن إدراكهم لثوابت الأمور.

ثم تأتي الكارثة الكبرى التي يتعرض لها الشعب المسلم في البوسنة والهرسك، منذ شهور على يد الصرب، في أبشع حرب إبادة عرقية، وأسوأ جريمة ترتكب في حق الإنسان، عدا ما تتناقله وسائل الإعلام من جرائم هتك الأعراض، وانتهاك الحرمات. هذا

النفوس من أدرانها، والقلوب من أوزارها - مع استمرار تمسكنا الشديد بعقيدتنا الإسلامية، ففيها صلاح الأمور.

أعاد الله شهر رمضان على الجميع بالعزة والمنعة في صحة الأبدان وأمن الأوطان.

وأما بنعمة ربك فحدث

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة عيد الفطر

الشرق الأوسط ٣٠ رمضان ١٤١٣هـ
٢٣ مارس ١٩٩٣م

لقد اعتدت في إطلالة عيد الفطر من كل عام أن أتوجه إليكم وإلى الإخوة المقيمين والوافدين لأداء العمرة والزيارة وإلى جميع دول وشعوب العالم الإسلامي بالتهاني المقرونة بأخلص الأمناني، سائلين الله أن يعيده علينا وعليكم وعلى جميع المسلمين في أقطار الأرض باليمن والخير والمحبة والسلام.

وأضاف:

يقول الله في محكم كتابه العزيز ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى، الآية ١١] ويقول جل وعلا ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [ابراهيم، الآية ٧]. ونحن إذ نذكر نعم الله علينا في كل حين إنما لنواصل الشكر والحمد لله وحده آناء الليل وأطراف النهار. ونحن أيها الإخوة لو نظرنا اليوم من حولنا لأدركنا تمامًا ما نحن عليه من قيم كريمة وما نحن فيه من نعم عميمة.

بالإضافة إلى ما تعانيه الأقليات الإسلامية من تعسف وبلاء في مختلف الأقطار، مما لا يسمح المجال هنا بحصره.

ونحن أيها الإخوة إذ نستعرض اليوم هذه المآسي الدامية للقلوب، مع حلول شهر الرحمات والتسامح والتوبة والمغفرة، نعود فنكرر النداء المخلص من هنا من أرض المحبة ومنابع النور، ومع إطلالة هذه الأيام المباركة إلى إخواننا في أفغانستان وفي الصومال، بأن يجعلوا من شهر رمضان فرصة طيبة لحقن الدماء، ويتوبوا إلى ضمائرهم ويعودوا إلى سابق عهدهم إخوانًا متحابين في الله، معتصمين بحبل الله، متعاونين على البر والتقوى، وليس على الإثم والعدوان.

ونذكّرهم بقوله تعالى في سورتي الأنعام والفتح ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام، الآية ١٥١] وبقوله تعالى ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح، الآية ٢٩].

كما نجدد مناشدتنا لجميع المحافل والتنظيمات الدولية، ولكل محبٍ للسلام أن يضاعفوا جهودهم بالعمل على تطبيق قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن ليعود أبناء فلسطين إلى وطنهم، وليرتدع الصرب عن عدوانه ضد شعب البوسنة والهرسك.

أيها الإخوة

- لقد أظللنا شهرُ التعاطف والتكاتف - شهر التراحم والتلاحم، فلنسارع لاستباق الخيرات وكسب الحسنات، ولنبادر إلى تطهير



مسيرته المباركة نحو النماء والرخاء في ظل السلام الذي وفقنا الله إلى الإسهام في جمع القادة على إقراره بجوار بيت الله الحرام في منتصف شهر رمضان المبارك. كما نسأله جلّت قدرته أن يرفع البلاء عن شعب الصومال ويأخذ بأيديهم إلى طريق السلام وأن يرحم شهداء هذه الأمة وأن يتقبل منا ما قدمنا ويعفو عما قصرنا في شهر رمضان الكريم إنه سميع مجيب.

اتفاق الرجولة

**كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين لدى استقباله وفد المصالحة الصومالي منى في ١١ ذي الحجة ١٤١٣هـ
١٢ يونيو ١٩٩٣م**

أيها الإخوة الحاضرون هنا، لقد سررت كل السرور عندما علمت بما اتفقت عليه، وهو فيه الخير إن شاء الله والبركة.

من المعروف أن الفرقة لا تولّد أي مصلحة لأي شعب، ولكن حدث ما حدث، فالكلام في الماضي، لا أعتقد بأنه يفيد بشيء، إلا أنه عبرة لمن يريد أن يعتبر، ولا أريد أن أتناول أحدًا بالنقد أو بالتجريح بأي حال من الأحوال؛ لأنه ليس مفيدًا. ما حدث في الصومال الشقيق البلد العربي. هذه البلاد (بلدنا) نحترم شعبه وآراءه، وما يريد أن يكون هو نفسه عليه.

إننا نتألم مع جميع مَنْ تألم من شعب

فمنذ أن قام والدنا المجاهد الملك عبدالعزيز يرحمه الله بتثبيت دعائم ملكه على الكتاب والسنة مكنه الله من ضم شتات أجزاء الوطن الكبير تحت راية التوحيد وعلى الطريق الواضح والمستقيم، فأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وأرسى قواعد العدل في الحكم بين الناس فأحبوه وأطاعوه ووثقوا من قيادته وأيقنوا حسن نياته.

فاقتفينا أثره من بعده ملكًا بعد ملك وواصلنا مسيرته على الدرب وسيرته بين الناس وحرصنا ما استطعنا على التطوير والتحسين لما فيه مصلحة المواطن وبما لا يخرج من إطار العقيدة الإسلامية أو يتعارض مع مفاهيمها وجندنا أنفسنا وكل طاقاتنا لخدمة الحرمين الشريفين وحجاج بيت الله الحرام.

ونحن لو أرجعنا البصر إلى الماضي القريب وقارنا بين ما كنا فيه بالأمس وما نحن عليه اليوم من رخاء ونماء وأمن واستقرار لعلمنا أن كل هذا ما كان ليحدث لولا تمسكنا بتعاليم الدين الحنيف وسعينا إلى الخيرات ما استطعنا ومبادرتنا إلى الأشقاء بالوقوف إلى جانبهم في السراء والضراء.

أيها الإخوة والأخوات..

مرة أخرى أحبيكم وأهنئكم بهذه الأيام السعيدة راجيًا من الله أن يعود علينا هذا اليوم وقد انتصر الشعب الفلسطيني وعاد إلى وطنه وانتصر شعب البوسنة والهرسك واستقر في أرضه ودياره. وأن يواصل الشعب الأفغاني

البلاد صديقي العزيز عمر عرتا، فكنت أحاول أن أعمل ما أستطيع أن نعمله من الألفة قبل كل شيء، وكيف يمكن أن نساعد الشعب الصومالي.

فكانت المساعدة في وقت من الأوقات لا يمكن أن تصل إلى الجميع، ونحن لا نريد الفرقة، ولا نفضل أحدًا على أحد.

نحن إخوان في إطار واحد، وكنت أtdارس مع الكثير من المسؤولين من أعضاء الحكومة والمخلصين، ومن علماء المملكة العربية السعودية، الطرق التي يمكن أن نعملها أو نؤديها، ففوجئنا بالعمل الخير الذي قام به الرئيس الجيبوتي، وباركناه في نفوسنا، وباركناه بالنسبة لاتصالنا بالرئيس الجيبوتي.

وكان ما كان والحمد لله، أرى الآن هذه الوجوه المستبشرة التي عانت الأمرين، وعانت من المشكلات في السنوات الفائتة، ولا أعتقد بأنني سوف أبصر إخواني في هذا التجمع الآن، ما هو الطريق الأفضل؛ لأن التجربة حصلت، والفرقة حدثت، ولكن أعتقد بأن ما حدث هو التفتيش عن الطريق الصحيح، وعن أن تسير هذه الأمة الصومالية في الطريق المستقيم.

لا أعتقد بأن المسألة مسألة تنازع على الحكم، أظن الكثير من الإخوان يدركون أن وضع الحاكم يلتزم من المسؤوليات الكبيرة جدًا، إذا أصلح رب العزة والجلال ضمن له الخير والبركة وإذا لم يصلح فهو أساء إلى نفسه، وأساء إلى شعبه.

الصومال أو من المسلمين عامة بمشارك الأرض ومغاربها، وكنا ننتظر ما حدث من تجمع في جيبوتي.

وأوجه بهذه المناسبة الشكر الجزيل للرئيس الجيبوتي الصديق العزيز، فكانت خطوة عظيمة ومسعى مباركًا، ونتج عن هذا المسعى الاجتماع في جيبوتي، وفي النهاية في بيت الله الحرام.

فأهلاً بكم، وأؤكد لإخواني جميعاً: الحاضرين منهم في هذه القاعة، أو مَنْ منهم في الصومال، أن المملكة العربية السعودية سوف تتقف بجانب الصومال بجميع إمكاناتها، وكما هو معروف عن المملكة أنها بلد لا تريد إلا أن تقدّم المساعدات غير المشروطة بأي شيء، إلا بأن تكون مفيدة وبناءة بالنسبة للشعب الصومالي.

حدث ما حدث وليس بإمكان الإنسان أن يعود إلى الوراء، وفي تصوري أن ما حدث له جذوره الخلفية، أو مشكلات لا أعلمها أنا، ولكن لا بد أن هناك من المشكلات بين الحق والباطل، وفي النهاية برز الحق وانتهى الباطل.

أنا لا أوجه لومًا لأحد ولا للرئيس الصومالي السابق؛ لأنه لا يجوز لي أن أتدخل في شؤون بلد شقيق وشعب عزيز علينا، ولكن أعيد مرة أخرى، أن شعب المملكة العربية السعودية وحكومتها تتألم في الليل وفي النهار، وتستمع لما يحدث في الصومال، وقد زارنا بعض الإخوان في ما سبق، وآخر مَنْ زار هذه



المملكة العربية السعودية من قديم، حتى في وقت الاستعمار، فنحن نقدر الشعب الصومالي، ونتمنى له الرقي في هذه الحياة. وهذه الكارثة التي حدثت لا يمكن أن نقول: إنها لم تحدث، ولكن كيف نعالجها؟

أرجو من إخواني، وأنا لا أريد أن أتدخل في شيء أبدًا، ألا تكون المراكز القيادية... لحكام المقاطعات أو للوزراء أو خلافه إلا وهي الأساس والقاعدة.

أرجو أن يكون الشعب الصومالي ملتزمًا حول القيادة التي سوف يختارها بإرادته، وبدون أي توجيه من أحد.

وأنا أعتقد ومتأكد كل التأكد أن هناك رجالًا من الصومال يدركون المصلحة العامة، ويدركون ما حصل في بلادهم منذ عشرات السنين الماضية من الاستعمار، وكلنا نعلم أن ليست دولة واحدة فقط التي استعمرت الصومال، بل تكالبت على الصومال دول، ومع هذا كله الشعب الصومالي تمسك بعقيدته الإسلامية؛ لأنه شعب عربي أصيل.

أؤكد مرة أخرى سرور إخوانكم في المملكة العربية السعودية حكومة وشعبًا بما اتفقتم عليه في جيبوتي.

ونحن - إن شاء الله - ننتظر ما سوف تقدم عليه الأمة الصومالية من تنظيم أمورها بالطريقة المريحة لجميع أفراد الشعب الصومالي، وتختار قيادتها بالشكل الحر الذي لا تشوبه أي شائبة، ولا يكون فيه أي ملاسات. وهذا - إن شاء الله - سوف يتأكد

فلا أريد أن أطيل في هذا الأمر، ولكني أكرر مرة أخرى سروري العظيم بهذا الاتفاق، اتفاق الرجولة واتفاق الشهامة، واتفاق المحبة والألفة بين شعب له مكانته الدولية والعالمية. وهذا الشعب عانى معاناة كبيرة في ما سبق من الاستعمار، وهذا شيء معروف لدى شعب المملكة العربية السعودية وقيادتها، ولدى العالم أجمع.

وكم كنت أتمنى أن الرئيس الصومالي السابق استمع إلى النصائح التي كنا نسديها إليه أيامًا طويلة عندما بدأت المشكلات في «أوقدين».

عملنا ما يمكن عمله من التنظيمات التي لو تبناها، لما كانت هذه الحوادث، ولكن ليس في اليد حيلة، ولا نستطيع أن نقول: إننا نعمل أكثر من إمكانياتنا التي عملناها.

لم نصرح بشيء ولم نرد أن نتدخل في شؤون الصومال، ولم نرد أن نخرج حتى الرئيس السابق، بصرف النظر عن أي شيء، ولكن صنع النصيحة لله فقط لا غير.

وأظن أن جميع إخواننا في الصومال سواء كانوا من الموجودين في هذه القاعدة، وأشكرهم على قدومهم لهذا البلد المقدس، أو إخواننا في الصومال في بلدنا العزيز، يدركون تمامًا أن المملكة العربية السعودية لها سياستها الثابتة، وهي مبنية على أسس وقواعد من عشرات السنين، لا تتدخل في شؤون أحد، ولا تقدم شيئًا لأحد وتتبعه منه.

ومعروفة علاقة الشعب الصومالي بشعب

هنا أدركوا الإدراك المتكامل أن الطريق الأمثل هو الالتفاف. وأنا ما أزال أنصح بالآ تكون المراكز هي المقياس للرجال. لا بد من قيادة، ولا بد من مجالس، ولا بد من تنظيم؛ فليكن هذا التنظيم من شعب الصومال، وليس من الأفراد.

فأعيد مرة أخرى وأكرر أن بلدكم الثاني المملكة العربية السعودية سوف يقف بجانب الصومال بجميع إمكاناته، أكررها مرة أخرى، وليست هذه مئة على الصومال، أو مطلباً أن يقدم الصومال للمملكة العربية السعودية أي تنازلات أبداً، وليست هذه عادة المملكة العربية السعودية فهي تقدم الخير ولا تريد جزاء له إلا من الله عز وجل.

واعتقد بأن جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها والأمة العربية تدرك تماماً أن سياسة المملكة العربية السعودية هي سياسة الخير، ولا أعتقد بأن أحداً يستطيع أن يقول في سياسة المملكة العربية السعودية، منذ وقت الملك عبدالعزيز إلى الآن: إنها سياسة بنيت على أن تقدم بالشمال وتأخذ باليمين.

هذه لا توجد في المملكة العربية السعودية، ولا يستطيع أحد أن يدين المملكة العربية السعودية بأي شيء من هذه الأمور.

وأحب أن أوضح بعض الإيضاح، وسوف يوضح هذا في المستقبل، بأن المملكة العربية السعودية ابتليت بمن يريد أن يسيء لسمعة

بإذن الله؛ لأننا أدركنا الآن الفرقة التي وجدت. وأقول الفرقة؛ لأنه معروف دائماً عندما تبدأ الأحداث المؤلمة تبدأ بشكل أو بآخر بمناقشات وبعدم الألفة، وتتسع حتى تصل إلى وضع لا يمكن تلافيه.

ولكن عقولكم وإدراككم وإدراك شعبيكم في الصومال، وأنتم هنا في هذا المكان أدركتم أن النهاية لا بد أن تكون كارثة أكثر من الكارثة التي حدثت، فالتقيتم حول بعضكم في إطار محبب للنفوس بدون أي إرغام وبدون أي إكراه، بل أدركتم، وأنتم رجال تدركون ما حدث، أن الأصلح لعقيدتكم قبل كل شيء، ثم لشعب الصومال، ثم لالتصاقكم بإخوانكم المسلمين وإخوانكم العرب، وأنتم أعضاء في أكثر المؤسسات العالمية كمؤسسة الجامعة العربية للإطار العربي، وأنتم أبناء عرب، وفي الإطار الدولي لكم مكانتكم في العالم، لكم موقفكم الحساس في منطقة لها حساسيتها.

فأنا متأكد كل التأكد أن ما حدث هو حدث عالمي ليس غريباً، ولماذا نستغرب ما حدث؟ فقد حدث في أزمان فيها من الرجال الأكفاء من قادة المسلمين الشقاق وحدث بشكل قوي جداً، وحدثت الفرقة، وحدثت انهيارات. وبعد ذلك استقامت الأمة الإسلامية.

والحمد لله أننا ندرك الآن إدراكاً متكاملًا.

وأنا شخصياً وحكومة وشعب المملكة العربية السعودية ندرك أن إخواننا المجتمعين



بلدكم هذا لا يوجد فيه أي تنظيم يخالف الكتاب والسنة، ولن يوجد فيه بحول الله وقوته؛ لأنه يتصف بعدة أمور؛ أهمها أن الله أكرمنا كشعب أن نكون في خدمة الإسلام والمسلمين، وفي خدمة بيت الله الحرام ومكة المكرمة، ومسجد نبيه ﷺ والمدينة المنورة.

إذاً على هذه البلاد وشعبها مسؤولية كبرى، ونعتز ونفتخر بهذه المسؤولية، ولم يستطع أحد بأي حال من الأحوال أن يدخل علينا أي تنظيم كان يخالف الكتاب والسنة، فالكتاب والسنة، الحمد لله، احتوت على جميع الفضائل التي بينت للمسلمين وغير المسلمين، وكفلت للمسلم حياة سعيدة في دنياه، وحياة أسعد وأفضل في آخرته، إذا تمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

أيها الإخوان، لا أريد أن أطيل، ولكن أبارك ما وصلتكم إليه من تنظيم بين بعضكم بعضاً، وأرى هذه الوجوه المسفرة التي تشع بالنور، بعد الجلاء الذي حصل.

أنتم عملتم عملاً تاريخياً سوف يسجله التاريخ لشعب الصومال، حصل ما حصل: قتال وسوء تفاهم، هذا شيء طبيعي. وإذا قرأنا التاريخ نجد أنه حدث مثل هذه الحوادث وأكثر، ولكن المسلم دائماً يعود في النهاية إلى الخير.

أبارك ما اتفقتم عليه، وأتمنى أن تسيروا في الخط المستقيم. أنا لا أريد أن أحدد

المملكة العربية السعودية، بأنها بلد لديها بترول ولديها إمكانيات، ولم تقدّم شيئاً للمسلمين.

لا، قدّمنا، وقدّمنا مبالغ كبيرة جداً للأمة العربية، وللأمم الآسيوية، وللأمم الأفريقية، ولم تكن في يوم من الأيام منّة.

ولم نقصد، ما سوف نقوله في القريب العاجل، أن تكون منّة على أحد، ولكننا ابتلينا بمن يقول: إن المملكة العربية السعودية لم تقدّم شيئاً للعرب أو المسلمين، أو لمن يحتاج المساعدة؛ فلذلك وجدنا أننا مضطرون أن نضع الحقائق في إطارها الحقيقي، حتى يعلم العالم العربي والعالم الإسلامي والعالم الأوروبي والعالم الأمريكي وجميع من في العالم قاطبة، ما قدّمت المملكة العربية السعودية من إسهامات لإسعاد العالم.

وسوف تكون الأرقام كبيرة جداً، ولم تكن منّة يوماً من الأيام، ولم أفكر أن أقول هذا الكلام، ولكننا ابتلينا بمن يقول: إن المملكة العربية السعودية لم تقدّم أي شيء.

لا، قدّمنا أشياء، وسوف تبرز في المستقبل القريب، إن شاء الله، وقدّمنا لشعب المملكة العربية السعودية الذي نراه الآن.

في خلال بضع سنوات وصلت بلدكم الثاني إلى ما وصلت إليه، والحمد لله من الرقي، وقد جعلت القاعدة الأساسية التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومن تمسك بهذا الأمر فسوف يعينه رب العزة والجلال، وهذا هو المبدأ.

حقوق الإنسان في المملكة مصونة

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز إلى حجاج
بيت الله الحرام

الحياة: ١٢ ذو الحجة ١٤١٣هـ
٢ يونيو ١٩٩٣م

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على أن القضية الفلسطينية ستظل في مقدمة أولويات المملكة العربية السعودية «لأن المسألة ترتبط بمواقف مبدئية وسياسات ثابتة ورؤية شمولية تستوعب مقتضيات المصلحة العربية العليا وضرورات الأمن العربي الشامل، بصرف النظر عن الأخطاء والممارسات والتجاوزات التي حدثت أو تحدث وتضر بالقضية وأصحاب القضية». وأشار إلى أن التعامل السعودي مع قضية فلسطين «فوق كل الاعتبارات والأخطاء». وشدد على أن ممارسات العنف «تتناهى مع هدي العقيدة الإسلامية».

وأوضح في كلمة وجهها أمس إلى حجاج بيت الله الحرام الاهتمام السعودي بمسيرة السلام في المنطقة منذ مؤتمر مدريد وأكد على «أن عناصر عدة ستؤدي في النهاية إلى السلام المحتوم، وأن في مقدمة هذه الأسس الاتفاق الواضح والصريح لجميع الأطراف على القبول بمبدأ مبادلة الأرض بالسلام وفقاً للقرارين الرقم ٢٤٢ والرقم ٣٢٨ وهما

أهدافاً، أنتم فيكم السداد والبركة، ولا أريد أن أُملي شيئاً، ولا أوضح أي شيء أكثر مما أنتم تدركونه.

وفي النهاية أقدم تحياتي لكم جميعاً، ولشعب الصومال عامة. وأكرر مرة أخرى احترامي وتقديري للرئيس الجيبوتي على ما قام به من عمل، وكنا نتابع هذا الأمر، وسررنا في النهاية بما اتُفق عليه.

وأقول مرة أخرى يسعدني أن أقوم بزيارة الصومال إن شاء الله.

أنا لا أنسى الدعوة التي وجهها لي الصديق العزيز لزيارة الصومال، وقمت بالزيارة، كنت سعيداً لما لمست في الصومال من ائتلاف ومن تنظيم.

بطبيعة الحال كلنا نعرف ماذا خلف الاستعمار، ولكن كانت الآمال موجودة، والتنظيم موجود، والاستقرار موجود. حصل ما حصل، وهذا يحدث في كل بلد في العالم وليس بغريب، ولكن عندما فكرت العقول، أكررها مرة أخرى؛ العقول المفكرة وجدت أنه لا بد من الالتفاف.

وأرجو أن نتناسى أنه حدث خلاف ذلك، فلنبدأ من جديد وعلى بركة الله، نرجو لكم التوفيق والنجاح.

وختاماً تحياتي لمن هم موجودين في هذه القاعة، ومنهم في بلدنا الثاني الصومال، وشكراً لكم.



القراران اللذان يكفلان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين ويحققان الأمن والسلام للجميع».

وقال:

«على رغم عدم تمخض الجولات التسع السابقة حتى الآن عن التوصل إلى اتفاق على نقاط جوهرية، إلا أن استمرار الحوار يؤكد وجود اتفاق مشترك على أن لا بديل من السلام ولا بد من العمل بجدية وواقعية على تحقيق هذا المطلب العادل للجميع».

وأضاف:

«إن حقائق التاريخ تؤكد أن الصراعات والحروب لا تنجز الانتصارات ولا تحقق مكاسب، ولا بد من أن يقتنع الإسرائيليون بأن سياسة التمدد والتوسع لم يعد المجتمع الدولي يقبل بها، وأن ضمانات الأمن التي كانوا يتحدثون عنها باستمرار لا تتحقق في ظل تجاهل حقوق شعب فلسطين واستمرار الهيمنة والتسلط واحتلال الأراضي، بل تتحقق في ظل التعايش بين الدول والشعوب المتجاورة».

وعبر الملك فهد عن تقديره جهود الرئيس بيل كلينتون وحكومته «والمبادئ التي أعلنها في هذا الإطار».

وقال:

«إننا نتطلع من دول العالم إلى ممارسة دور إيجابي ومباشر في الاتجاه الذي يساعد على تسريع عملية السلام، كما نتطلع إلى مساهمة دولية بناءة في إنهاء المساومات

الإسرائيلية ودعم مسيرة السلام والتعجيل في التوصل إلى اتفاق عادل وكامل ومشرف عوضاً عن الابتزاز والتباطؤ». وأكد استعداد المملكة لإسهام في «إنهاء حالة الحرب وتمكين المنطقة من توظيف كل قدراتها وطاقاتها في البناء والتنمية والتطوير الشامل لكل شعوب المنطقة بعد سنوات من الحروب المريعة والخسائر المتلاحقة وسط شعارات أفقدتنا الكثير والكثير من دون أن تحقق شيئاً».

وفي إشارة واضحة إلى محاولة إيران استغلال موسم الحج سياسياً من دون أن يسميها، عبر الملك عن أسفه «للزج بفريضة الحج في متاهات العمل السياسي بعيداً عن الأهداف والغايات العظيمة التي اقترنت بأداء ركن من أركان الإسلام، فيحاول البعض أن يجعل الحج مكاناً للمناورات السياسية وموسم الحج وسيلة للمزايدات وطرح الشعارات واستغلال المواقف والأزمات الإقليمية والدولية للزج بها في خير مقام وأعظم مناسبة». وناشد الشعوب الإسلامية التمسك بالأهداف العليا للحج والتصدي «لكل عمل غير مسؤول يخرج به عن غاياته العظيمة».

وقال:

«إننا لم ولن نسمح بأن يزايد علينا أحد وأن يزج بهذه الصغيرة في متاهات قضايا ومشكلاته وأزماته وتصفية حساباته مع شعبه أو مع دول وشعوب العالم، أو مع تطلعاته وطموحاته على حساب قيم هذه الأمة ومثلها ووثابتها الكريمة».

حقوق الإنسان

وشدد الملك فهد على أن حقوق الإنسان في المملكة «مصونة وكرامته موفورة ولا نسمح في أي ظرف وتحت أي سبب بالتجاوز عليها أو الإخلال بها». وأعلن أن «المملكة حكومة وشعباً حريصة كل الحرص على تحقيق كل معاني العدالة والحرية والمساواة بين الناس، في جميع أنظمتها وقوانينها وتشريعاتها المستمدة من أحكام الشريعة الإسلامية»، مشيراً إلى أن المجتمعات الإسلامية لها من «القيم والثوابت ما تستغني به عن التجارب والأفكار والممارسات الأخرى». وطالب الآخرين «أن يحترموا ثوابتنا تلك ومبادئنا تلك وقيمنا تلك، وأن يتفهموا طبيعة الخصوصية التي تميز مجتمعاتنا وثقافتنا عن غيرها، تماماً كما نحترم نحن أنظمتهم وتقاليدهم وثقافتهم ونتفهم أنماط تفكيرهم وإن اختلفنا معهم أيضاً».

وأكد أنه «لا عنصرية ولا عصبية ولا عرقية ولا طائفية في الإسلام، بل عدل ومساواة وتسامح وهي الأسس الثلاثة التي قامت عليها المملكة العربية السعودية منذ نشأتها».

وأضاف:

«إننا لن نلتفت لما يقال ويتردد من حين لآخر من بعض المفرضين والموتورين ممن يحاولون التشويش على هذه البلاد والتقليل

من شأن أعمالها الجليلة التي لا ينكرها إلا جاحد موتور ولا يعمى عنها إلا مغرض مأجور».

وتابع الملك فهد:

«إننا لن نسمح لأحد بأن يمس أراضينا أو يسيء إلى مقدساتنا أو ينال من هدوء واستقرار وأمن حجاج بيت الله الحرام وزائري المسجد النبوي الشريف». وناشد الدول الإسلامية توعية الحجاج والوافدين إلى الديار المقدسة «وتحقيق مبدأ الاستطاعة الشرعية لأداء الفريضة واحترام المقدسات». وقال إن الإسلام «دين العمل والمثابرة وليس دين التواكل والعزلة والانطواء». وأبدى الاستغراب «مما نسمعه في هذا الزمان من أعمال وتصرفات وممارسات لا صلة للعقيدة الإسلامية الخالصة بها ولا علاقة لخلق الإنسان المسلم القويم وما نراه ونلمسه ونسمعه من ظواهر لا تعدو أن تكون ردود فعل غير حكيمة وانعكاسات غير منضبطة لأوضاع غير طبيعية لا تخرج عن كونها اجتهادات خاطئة وتصرفات ينقصها الرشد وتحتاج إلى التصحيح والتقويم».

وتحدث عن تجربة بلاده التي كرست «مبادئ الأمن والاستقرار والعدل». وهي تجربة بسيطة لأنها حافظت على أصالتها وتمسكت بترائثها ولم تتخل عن قيمها أو تتراجع أمام تجارب المجتمعات الأخرى.



وأضاف:

«بذلنا الكثير من الجهود الصادقة والمخلصة للإسهام في إنقاذ أفغانستان المسلمة وإيقاف نزيف الدم وتوحيد الجهود والطاقت وإعادة بناء البلاد بعد أن دمرتها الحروب، وكنا أكثر القادة والدول والشعوب سعادة بما تحقّق من إتفاق الإخوة والمجاهدين في مكة المكرمة وفي أقدس البقاع وأطهرها بتعاون الإخوة والأشقاء في باكستان، وكنا على يقين أن البلاد ستشهد مرحلة من الاستقرار وتكاتف الجهود والتوجه إلى الغد بروح إسلامية خالصة، لكن استمرار القتال وتفجر الموقف بضراوة بعد ذلك ضاعفا شعورنا بالألم وأكدّا على مخاوفنا من أن هناك من لا يريد لهذه الأمة الخير ولا لأفغانستان السلام ولا لشعبها المجاهد الحياة وإلا لقدّم المصلحة العليا للأمة الأفغانية على كل مصلحة أخرى، ولأسهم في تجسيد روح الإخوة الإسلامية الصحيحة على أسباب الاختلاف والتدمير».

وناشد القادة الأفغان «أن يراقبوا الله في شعبهم ووطنهم ومصالحهم العليا، ولا يسمحوا لأحد بأن يستغل خلافاتهم لتدمير بلادهم وتقتيل الأبرياء من أبناء شعبهم». وشدد على أن اتفاق مكة المكرمة «كفل كل الخير لأفغانستان وعزز في نفوسنا الآمال المطروحة من خلال النية الصادقة التي سادت لحظة توقيعهم على ذلك الاتفاق التاريخي، ونحن

وأشار إلى أن «بعض دول العالم تتحدث عن الإسلام وكأنه القوة التي ستدق حضارة الإنسان وتغير وجه الحياة وتعيد البشرية إلى القرون الوسطى».

وأضاف:

«إننا لنعجب أشد العجب ومن هذا النوع للتحيز من التفكير والاعتقاد، ونعجب أكثر حين نجد أن بعض المجتمعات بالغ في تضخيم صورة ما يحدث من اجتهادات ومفارقات غير مسؤولة، ومن ثم توصل إلى استنتاجات خاطئة بلغت حد العداء السافر للإسلام والمسلمين» وطالب المسلمين بالعمل على «طمأنة دول وشعوب العالم وتصحيح تصوراتها والتدليل على خطأ قناعاتها وأن الإسلام بريء من كل هذه التصرفات».

ولاحظ أن «الأخطار والتحديات التي تعيشها الأمة الإسلامية هي من الضخامة والاتساع بحيث تستوجب وقفة متأنية وحساباً مع النفس».

وقال:

«نادت المملكة العربية السعودية باستمرار ضرورة أن تتحد الإرادة الإسلامية وينعقد العزم وتتوحد الأهداف على الأسس والقواعد التي تنطلق من تعاليم الكتاب والسنة الداعية إلى المحبة والإخاء والتسامح والتعاطف والتعاون والتآزر في جميع المجالات، بعيداً عن ممارسات العنف والشدة التي تتنافى مع العقيدة الإسلامية».

وتابع:

«لم نكتف بهذا من جانبنا بل تابعنا الاتصال والتشاور وتبادل الرأي مع الجميع ولا نزال نتحرك بكل قوة وفي أكثر من اتجاه لأننا نشعر بأن الكارثة أعظم من كل تصور، وأن طمس وجود دولة مسلمة وشعب مسلم من الوجود سيثير للعالم مشكلات لا مثيل لها، وأن هذا المصير المخيف لا بد أن يدركه الصرب كما يجب أن تدركه كل دول العالم وأن تتحرك الأمم المتحدة بصورة خاصة لتفاديه لأنها سوف تسهم تاريخياً في تحمل تبعات ما قد يترتب على استمرار الوضع من مشكلات من شأنها أن تؤجج نار التطرف وتسهم في إثارة القلاقل والاضطرابات في كل مكان من هذا العالم».

ورأى أن الحل الأمثل للقضية يتمثل في الاعتراف بحق هذا الشعب المسلم في إقامة دولة محبة للسلام والعدل والاستقرار في هذا الجزء من العالم، وأن يحل التعايش والتفاهم والوفاق بين دول وشعوب ظلت لأكثر من ٧٥ عاماً تشكل دولة واحدة وإن اختلفت هوية كل منها عن الأخرى». وأضاف أن «من حق شعب البوسنة - الهرسك أن يعيش وأن يحتفظ بهويته الإنسانية ولا نزال وسوف لن نتخلى عنه، ونهيب بالدول الأخرى أن تسهم في وقف هذه المأساة».

الصومال

وأعرب الملك فهد عن سعادته بما تحقق في الصومال لإعادة الاستقرار وقال: «حتى إن

نثق بأن حكمتهم قادرة على تجاوز جميع الأسباب التي أدت إلى تدهور الوضع متى وضعت مصلحة أفغانستان وتاريخ أفغانستان الناصع وشعب أفغانستان المسلم فوق كل اعتبار، آمليين أن يتخذوا من الاتفاق الأخير على تشكيل الحكومة الأفغانية، الذي أسرنا كثيراً إنجازاً، منطلقاً صادقاً نحو سلام دائم يتيح للشعب الأفغاني المسلم إعادة بناء وطنه وتعزيز قدراته على أسس راسخة من الوفاق والمحبة والإخاء».

البوسنة والهرسك

والتفت الملك فهد إلى مأساة البوسنة - الهرسك، وقال: «بذلنا وما زلنا نبذل جهوداً متصلة مع بعض القيادات البارزة في هذا العالم من أجل أن يزول الظلم وتتوقف المأساة هناك من الصرب ضد شعب البوسنة المسلم المغلوب على أمره».

وانتقد تردد المجتمع الدولي في اتخاذ موقف حازم ضد الصرب الأمر الذي يؤدي إلى مضاعفة الكارثة وربما إلى فناء شعب البوسنة والهرسك».

ويضعف الصديقة في الوقوف إلى جانب الحق والعدل وإزالة الظلم ووقف العدوان.

وقال: «عبرت الدول الإسلامية عن موقفها الواضح الصريح في اجتماعات وزراء الخارجية المعقود في جدة في الفترة من ١ - ٢ كانون أول (ديسمبر) ١٩٩٢ وكذلك في المؤتمرات والمحافل الدولية».



المدينة المنورة. وتابع: «إننا جادون في تحقيق أضخم مشاريع التوسعة والتطوير والتجميل للمدينتين المقدستين وهو واجب ومسؤولية لا نرجو من ورائهما شكرًا أو ثناء من أحد».

وصلتم إلى القمة.. وإن شاء الله نستقبلكم منتصرين

وجه الملك فهد بن عبدالعزيز هذه الكلمة لدى استقباله صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن فهد نائب الرئيس العام وأعضاء منتخب المملكة الأول لكرة القدم وذلك يوم الثلاثاء ١٨ جمادى الأولى ١٤١٤هـ في قصر السلام بجدة

٢٠ جمادى الأولى ١٤١٤هـ
٤ نوفمبر ١٩٩٣م

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ، أيها الإخوة.

في هذا اليوم المبارك الذي نحتفل به بنجاح الفريق السعودي على أعلى المستويات.. وهذا ليس بغريب على فريق مثل فريق المملكة العربية السعودية، وليس بغريب على شباب المملكة العربية السعودية، لا شك أنهم من الشباب الذين لا يحتاجون إلى من يدفعهم إلى الأمام، أو من يقول لهم هذا

كان هذا التقدم دون ما نرغب ونتمنى ونتطلع، فنحن نتوق إلى تجسيد الإرادة الوطنية وتعميق الولاء الحقيقي للصومال من قبل جميع الأطراف، وهو تطلع بات ممكناً بعد أن التقت الأطراف المختلفة في أديس بابا خلال الفترة من ١٥ إلى ٢٧ آذار (مارس) ١٩٩٣م ووضعت أساساً موضوعياً للاتفاق على أسس ومبادئ عملية نحو الوفاق الوطني وتحقيق الاستقرار لبلادهم».

وأشار إلى أن تلك الخطوات تعتبر امتداداً وترسيخاً لاجتماعات جدة في عام ١٩٩٢م. واستطرد: «أسهمت المملكة العربية السعودية في تكريس الأمن والاستقرار في هذا الجزء الغالي من الوطن العربي، وقدمت كل ما تستطيع للإسهام في إنقاذه من الدمار وكانت استجابتها قبل غيرها لداعي الأمن والسلام هناك، ولم تبخل بتقديم العون بكل صوره وألوانه بهدف المساعدة على التعجيل بعودة الأمور إلى وضعها الصحيح».

وأوضح في كلمته المطولة استمرار «برامج التوسعة داخل الحرم المكي الشريف وحوله وإقامة المزيد من الجسور والأنفاق والطرق الواسعة داخل مكة المكرمة وفي المشاعر المقدسة لتسهيل أداء الحجاج مناسكهم».

وأشار إلى أن ١٠ بلايين ريال (٢,٧ بليون دولار) أنفقت في السنوات الأخيرة على مشاريع توسعة الحرم المكي، وصرف مبلغ ٣٠ بليون ريال (٨ بلايين دولار) لتحقيق أكبر توسعة يشهدها المسجد النبوي الشريف في

بالله وعدم التردد في القيام بواجبات لعبة كرة القدم على أصولها التي دربوا عليها ما وصلنا إلى ما وصلنا إليه.

إذاً لماذا مثلاً يتأثر شاب من شبابنا إذا ما وصل إلى الهدف الذي يريد أساساً اسمه هدف وأخبرت الابن سلطان قلت ما هناك شيء أبداً ولا يعتقد أحد أنني إذا تأثرت من أي نوع من الألعاب التي يمكن لو كان عمل الأفضل لكان أفضل لكن من يعلم الغيب وأخبرت الابن سلطان أن يتصل بالأبناء.

فالذي أداه الشباب السعودي أمام العديد من أبطال العالم الآسيوي أعتقد بأنه قمة المطلوب من شباب يؤدي نوعاً من الألعاب الرياضية لوطنه أمام شباب العالم.

هذه التصفيات ليست فقط كانت محدودة على نوع معين من الدول أو من اللاعبين ولكنني رأيت أنواع اللعب والذين لعبوا مع الفريق السعودي على أرقى المستويات ولكن رقي مفهوم اللعب السعودي صار هو الأفضل.

أما الأخطاء هناك في بعض الأوقات أخطاء وهذا شيء طبيعي أرجو من شبابنا وأملّي ألا يتأثروا إذا حصل أي نوع من المجهود الذي يمكن ما توفق فيه الإنسان اعتبر هذا مجهوداً أردت أن أعمل الشيء الفلاني ما طلع به شيء طبيعي.

المتفرج بطبيعة الحال يود أن يكون الشباب السعودي الذي قام بواجب كبير ألا يخطئ الطريق أو الهدف وهو لو وضع مكانه لعرف هذه أشياء يجب على شبابنا أن لا

وطنكم ينتظر إنتاجكم. الحمد لله أن ربنا قدر ويسر الأمور ولا شك في أنها أتت هذه النتائج بمجهود مشترك من مدربين وموجهين، ومن إدراك لاعبين إدراكاً متكاملًا، وكذلك من الابن فيصل والابن سلطان والأبناء الآخرين الذين حضروا هذه المباراة الكبرى.

أود أن أقول من الكلام أكثر مما سوف أقوله الآن، ولكن إن شاء الله وبحول الله وبقدرته سوف نجتمع مرة أخرى بعد الانتصارات بحول القدير الحكيم القوي بعد ذهابكم إلى الولايات المتحدة. ربنا قادر على كل شيء إذا كانت الميزة في إدراك مفهوم لعبة كرة القدم فأبناؤنا يدركون ذلك تمامًا.

إذا كان القصد في الوطنية والتضحية.. فعرفت هذه البلاد بالتضحية والوطنية.. إنما الأمور كلها بيد الله عز وجل وقدرته وهو القادر.

لماذا لا يكون فريق عربي مؤهل سعودي من بلد أنعم الله عليها وأكرمها أنها أفضل البلدان في العالم قاطبة لماذا أهدنا يستغرب ولماذا نستبعد ولكن يجب ألا نتسرع.

أنا تابعت المباراة التي - الحمد لله - صار حليف شبابنا النصر وهذا الحمد لله هو المطلوب وأشكرهم الشكر الجزيل على ما أبدوه من استمرارية في المحاولة التي وصلوا إليها الآن.

ما فيه شك لولا المجهود الكبير والإيمان



أن أكتسب خبرة، خبرة عملية وخبرة نظرية ويجب أنه إذا كان هناك بعض الأغلاط طبعًا من الطبيعي أن الإنسان سيتنبه لها..

بالنسبة لشبابنا بطبيعة الحال أرى تصرفاتهم تصرفات القديرين والقدرة لله تصرفات فيه فوق تصرف العاجز أو التصرف المرتبك.. ما أرى عندهم تصرفات ارتباك رأيت عندهم تصرفات رجولة وكل شيء في وقته.

شبابنا ما صار لهم عبثًا أو صدفة لا.. جاء بمقدرة وبإدراك وتنظيم وتركيز في عملهم.. وإلا كيف ما جاء صدفة الحقيقة.. ما فيه الأهداف الأربعة التي جاءت بالصدف لا أتت بقوة اللعب وبالإدراك وبالتفاهم مع بعضهم البعض.

إذا لماذا نستغرب أننا ما نجتمع إن شاء الله مرة ثانية مثل هذا الاجتماع بأخذ الدرجة الأولى في العالم لماذا.

طبعًا عندما تأهلنا في المرة الأولى ولأول مرة لأمريكا ما كان أحد يتوقع أن الفريق السعودي يذهب لأمريكا، ما توقعنا ما توقعنا لسنا وحدنا هناك دول أقدم منا.

جلالة الملك الحسن عندما كلمني طبعًا بلطف ويهنئني بنجاح المنتخب السعودي بعد ذهابه إلى أمريكا شكرني طبعًا وهنأته بالفريق المغربي أنه سوف كذلك قال هذي لو كنت أتمناها يمكن ما تحدث المغرب العربي يروح الفريق المغربي والمشرق العربي يروح الفريق السعودي قلت نحن الفريق السعودي

يأخذوها في الاعتبار أبدًا ولو تأثر أحد منهم بشكل أو بآخر إن هناك نوع من الألعاب أو التصرفات ولم تأخذ الوضع الذي هو يريده هو، ويتأثر على أساس أنه ربما هذا يكون ما أحسن التصرف أو ما استوعب التدريب، أبدًا، التدريب كان على أرقى المستويات والتصرف كان على أرقى المستويات والجهد الذي بذلوه جهد يشكرون عليه، لم يترددوا في لحظة من اللحظات ولم يتوقفوا بشكل أو بآخر ولم أر أنهم سئموا واستمراريتهم في هذا الاتجاه وعدم التأثر. نحن الآن سوف نذهب إلى أمريكا وسوف يتبارى الفريق السعودي مع أبطال من أبطال العالم يجب ألا نتأثر أو نقول هؤلاء الأشخاص أو هذه الدول لها عشرات السنين.

المهم لا يتأثر شبابنا بنوع من الرهبة التي تتمكن في نفسيته هو ويقول الآن مثلاً في هذه اللحظات أو بعدما انتهت الألعاب (ليتني عملت كذا وعملت كذا) عملتوا الأحسن وعملتوا الأفضل ووصلتم إلى القمة وأظن هذا ليس بسيطًا والعالم شهد لكم بذلك.

أمس عندي مجموعة من العالم من أوروبا ومن أمريكا الجنوبية ومن آسيا ومن أفريقية وكلها تتكلم عن الفريق السعودي.. هل هؤلاء الناس مأجورين.. لا.. لكنهم قالوا الحقيقة فقالوها بالنسبة لشباب يستحق ذلك.. نعم أمامنا الآن مجال كبير وأمامنا دول أقدم منا في هذه اللعبة ولكن أنا كلاعب سعودي يجب أن أبذل المجهود الذي أستطيع أن أؤديه يجب

لكن بالنسبة للاعب في لحظات معينة إذا ما كان هو تصرفه تصرف لاعب قدير ويدرك الأمور وعنده خبرة هو لا يمكن أن المدرب يستطيع أن يعمل له شيء أكثر من توجيهه الأول أو الموجهين فتأتي لحظات معينة هو لم يوجه بالنسبة لها، ولكن لأن ما في أحد يعلم الغيب.

إذا التصرف المدعوم بالإدراك وبعد النظر وبالمعرفة وبإدراك ما سبق واطلع عليه أعتقد بأن شبابنا فيهم هذا الإدراك وفيهم بعد النظر أما الشجاعة فلا أعتقد بأن الشجاعة تنقصهم ويجب أن تكون الشجاعة التي باعتدال يجب أن نكون حريصين جدًا على أساس أن الخطأ يكون قليلًا جدًا والتصرف مثل ما هو معروف، يجوز بني آدم قد يجوز أن بعض الأحيان تجد أن الخطأ (مش) أنا أخطأت الشخص الآخر لكن الميزة كيف تضبط أعصابك أنت وتترك الأمر للحكم.

وأظنني قلت دائمًا وأقول الآن من الأفضل مائة في المائة إذا حصل خطأ بين لاعب سعودي ولاعب آخر الأفضل مائة في المائة أن إخوانه الآخرين ما يتدخلون في الموضوع يكونون بعيدين تمامًا إلا إذا طلب الحكم استدعاء أحد منهم لأنه ثبت أن الحكم في حالات معينة أو في أثناء اللعب يكون على كل حال عنده نوع من الاضطراب دائمًا يحصل تجمع اثنين ثلاثة سعوديين واتجهوا للدفاع عن اللاعب السعودي لأنه ما أخطأ فعلاً

نمثل بطبيعة الحال إخواناً في المشرق العربي لأن النصر ليس فقط للسعودية ولكن النصر للعرب في المشرق العربي.

ولا نعتقد ولا نتصور أننا سوف نذهب ونقابل لاعبين متمرسين عندهم المقدرة وأنه ما نستطيع أن نهزمهم لا ممكن ولا فيها صعوبة أبدًا ولا نريد من شبابنا الذين سوف يذهبون إلى الولايات المتحدة إلا أن يتصوروا إني سوف يلعبون معهم مثل الآخرين المسألة مسألة أنه يجب أن اللاعب السعودي يؤمن بالله ويؤمن أنه يصل لما أراده عز وجل ويؤمن إيمانًا متكاملًا بأني ألعب مع بشر مثلي أنا.

هذا الذي أنا أعتقد وشبابنا يدركون ذلك إذا كان بقوة الأجسام شبابنا الحمد لله أجسامهم قوية إذا كان بالتنسيق بالجسم نفس الشيء شبابنا إذا كان بالفن وإدراك لعبة كرة القدم فهم يدركون كذلك هذا الشيء إذا كان بالوطنية فلا أعتقد بأن في الدنيا أعظم منهم وطنية إذا المجهود يجب أن يبذل ويجب أن نشيل من ذهنيتنا إنا رايعين لفرق أرجنتينية وفرق برازيلية وألمانية وأوروبية هم بني آدم مثلنا لا يمكن أن يكون أكثر من بني آدم ولكن يجب أن أبذل مجهودي وأركز تركيزًا مضبوطًا حسب ما أوجه من المدربين ومن الخبراء. أما في الواقع اللي يمكن أمل أن المدربين أو الخبراء من الإخوان الموجودين هنا ما يأخذونها بأي اعتبار التفكير الأساسي والنجاح بيد الله.



يجدها الحكم فرصة ويحاول أن يلزق هذا في السعوديين. هل الحكم إذا قال يجب أن يخرج هذا اللاعب فيه أحد يقدر يقول له لا.. نعم في إمكانك أن تشتكيه لكن متى تجيء الشكوى.. بعد سنة.

أنا عندما أقول الكلام هذا متأكد تمامًا أن أبناءنا الذين سوف يذهبون لأمريكا والمدرسين للذين معهم والموجهين أنهم سوف يكونون مفكرين ومنتبهين لهذه الأمور أحسن مني أنا لأنني أنا أشوفها في التلفزيون فقط لا غير.. لكن أوصي وأؤكد تمامًا على أنه هذا الأفضل.

سررت في اللعيات الأخيرة أنه حدث في بعض اللحظات لاعب مع الثاني أن يصطدموا وسررت أني أشوف اللي بيتكلم السعودي مع اللاعب الآخر بشكل جيد جدًا ولا فيه أحد يتدخل وسررت أكثر مع بعض الفرق أن السعودي إذا طاح اللاعب جاء وشاله بيده وأعطاه ماء وأعطاه شيئًا.. هذه الأخلاق الحميدة وهذه الأخلاق التي توصل الناس إلى الأفضل.

أنا أقول الكلام هذا ومن المؤكد أن أبناءنا سوف يلتزمون بالأخلاق الحميدة وهذه مثالية على كل حال أما الغلب والنصر بيد الله، الإنسان ما يستطيع أن يقول إنه مطلوب

من اللاعب السعودي أن يؤدي ما يستطيع أن يؤديه من أول اللعب وقواعده لأن كل شيء له قيادة وله أصول. وإن شاء الله أن ندعو لشبابنا بالتوفيق ولا يهتمون بالاهتمام شيلوه عنكم نهائيًا اللي تلعبون معهم بشر مرارًا وتكرارًا لعبتم مع فرق ولكن أوصي أبناءنا اللي سوف يقدر إن شاء الله عز وجل أن يكون النصر حليفهم.

سوف تذهبون لأمريكا هذا مؤكد بحول الله وقوته ولا نعلم من الفرق التي سنلعب معها ولكن يجب أن لا أهتم إن كانت من أعلى الفرق أو متوسطة كله واحد.. بس أنا أَلعب اللعب اللي هو في الواقع يوصلني إلى النتيجة الممتازة.

طبعًا في محفل مثل هذا اللي بيصير في أمريكا بتكون فيه أقوى دول العالم فأرجو لكم التوفيق إن شاء الله وأقول هذا الكلام الطيب في أبنائنا لأنهم من خيرة اللاعبين ويكفي أن السعودية قامت بالنيابة عن دول آسيا كلها هذا مستواكم وهذا مستوى شعب المملكة العربية السعودية قاطبة ومعروف عن هذا هو وهذا شيء نعتز ونفتخر به.

نهاية أرجو لكم التوفيق وأرجو إن شاء الله أن نستقبلكم منتصرين بحول الله وقوته.. وشكرًا لكم.

«إن ما تحقق من إنجازات خلال الدورة السابقة من عمر مجلسنا أصبح علامة مضيئة في تاريخ أمتنا، ولم يتم هذا إلا بتوفيق الله، ثم بالجهود المخلصة التي تكاتفنا جميعًا لبذلها»

إخواني،

إن ما تحقق من إنجازات خلال الدورة السابقة من عمر مجلسنا أصبح علامة مضيئة في تاريخ أمتنا، ولم يتم هذا إلا بتوفيق الله، ثم بالجهود المخلصة التي تكاتفنا جميعاً لبذلها، واضعين مصلحة شعوبنا في ما اتخذناه من خطوات وثقة أثمرت بحمد الله على كافة المجالات، وبدأ تأثيرها واضحاً على ما تعيشه شعوبنا من خير ورخاء وتقدم.

وإن ما تم ما كان ليتحقق لولا تمسكنا بعقيدتنا الإسلامية، وإيماننا العميق بسمو أهدافنا، ومتانة ما يجمع بيننا من روابط قوية.

أيها الإخوة...

يُعقد مؤتمرنا هذا العام في ظل ظروف دقيقة، تتطلب منا الكثير من العمل المتواصل الدؤوب، لمواجهة التحديات المحيطة بمنطقة.

فالنظام العراقي ما زال يراوغ في تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي، مواصلاً تهديداته وادعاءاته الباطلة حول الكويت، ولا بد للمجتمع الدولي من أن يواصل جهوده لإلزام النظام العراقي بتنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بعدوانه، وكفّه عن الممارسات التي تمسّ سيادة الكويت واستقلالها. كما نهيب بالمجتمع الدولي أن يضاعف جهوده، لإطلاق سراح الأسرى من الكويتيين ومن رعايا الدول الأخرى المحتجزين في العراق.

مجلس التعاون الخليجي

ومواكبة الأحداث

الكلمة الافتتاحية التي ألقاها خادم الحرمين الشريفين في قمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية في الرياض

٧ رجب ١٤١٤هـ

٢٠ سبتمبر ١٩٩٣م

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أصحاب الجلالة،

أصحاب السمو،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

إنه من دواعي سروري أن أرحب بإخواني أصحاب الجلالة والسمو، في بلدهم الثاني المملكة العربية السعودية التي تحظى بهم في هذه المناسبة العزيزة على نفوسنا، حيث نلتقي مجدداً على المحبة والصفاء، يجمعنا هدف واحد مشترك، وهو العمل من أجل خير وتقدم شعوبنا وأوطاننا.

وأود في البداية أن أتقدم لأخي سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، بالشكر على جهوده التي بذلها من خلال الدورة السابقة لمجلسنا هذا، وهو أمر ليس مستغرباً لما نعرفه عن سموه من جهود مخلصة لما فيه الخير والصالح.



وعلى صعيد آخر نأمل من الحكومة الإيرانية أن تستجيب إلى الدعوة الصادقة التي أعلنتها دولة الإمارات العربية المتحدة للحوار، وحلّ النزاع القائم على الجزر الثلاث بالطرق السلمية وفقاً للقوانين والأعراف الدولية، ومبادئ حسن الجوار.

أما على صعيد المستجدات التي طرأت في مفاوضات السلام والتي نجم عنها توقيع إعلان المبادئ، بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، فنأمل أن تكون هذه المبادرة خطوة أولى صحيحة، في سبيل التوصل إلى حل عادل ودائم وشامل للنزاع العربي - الإسرائيلي.

إخواني الأعزاء،

لقد كانت ولا تزال معاناة إخواننا في الصومال مصدر ألم لنا جميعاً، ولذا فإننا نأمل بأن تؤدي الجهود إلى تمكين الصومال من اجتياز محنته، وإنقاذ شعبه المسلم الشقيق.

أما بالنسبة للمأساة الدامية التي يعيشها شعب البوسنة الهرسك الذي لا يزال يواجه أبشع حرب إبادة عنصرية من قبل الصرب والكروات، رغم كل النداءات التي تصدرها المنظمات الدولية والإنسانية، ورغم المفاوضات التي تجريها - فإننا نناشد المجتمع الدولي أن يقف مع الحق ضد الباطل، وأن يتخذ مواقف أكثر عملية لتمكين شعب البوسنة والهرسك من حقه المشروع في الدفاع عن نفسه، ورفع قرارات الشرعية الدولية، واحترام مبادئ القانون الدولي.

أصحاب الجلالة،

أصحاب السمو،

إننا متفائلون بأن الغد سيكون بمشيئة الله أكثر إشراقاً، إذا ما خلصت النيّات، وتضافرت الجهود.

ولنا من تجربتنا زائداً لمستقبل أفضل لشعوبنا وأوطاننا، مستقبل يسوده الأمن والاستقرار والسلام.

أرحب بكم مرة أخرى في بلدكم المملكة العربية السعودية.

وأختتم كلمتي بقوله تعالى ﴿رَبَّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف، الآية ١٠].

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ما أحوجنا

إلى أن نكون متحابين في الله

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة حلول

شهر رمضان

الوطن العربي: ٨ رمضان ١٤١٤هـ

١٨ فبراير ١٩٩٤م

باسم الله الكبير المتعال له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون. والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الإخوة المواطنين..

نحييكم بتحية الإسلام الداعية إلى التراحم والسلام.. ويطيب لنا في هذه الليلة المباركة ومع تباشير حلول شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن أن نتوجه إليكم وإلى جميع الإخوة المقيمين بيننا والعابرين في ديارنا من المسلمين وإلى جميع الشعوب الإسلامية في كل بقاع الأرض بأطيب التهاني شاكرين لله أنعمه علينا إذ أكرمنا فأحياناً لنشهد ميلاد هذا الشهر المبارك المتجدد بالخير والبركات مبتهلين إلى العلي القدير أن يعيننا على تمام صيامه والاجتهاد في قيامه وأن يوفقنا فيه إلى فعل الخيرات وبذل الحسنات.

وتضمنت الكلمة توجيهاً إلى المسلمين باتباع تعاليم الدين الحنيف، بالقول: أيها الإخوة: ما أحوجنا ونحن نستقبل شهر التوبة والغفران أن نظهر نفوسنا من الشوائب وننقيها من السيئات ونسمو بها فوق كل النزوات والشهوات مخلصين النية لله في كل الأمور، متمسكين بتعاليم ديننا الحنيف، محافظين على كل ما هدينا إليه من طيب القول وحسن الخلق وكريم الصفات، متحابين في الله معتصمين بحبل الله متعاونين على البر والتقوى على كل ما يقربنا إلى الله من قول أو عمل. وتجلّى الاهتمام الكبير بقضايا المسلمين في قوله: أيها الإخوة في الإسلام كم كنا نتمنى أن نستقبل معكم شهر رمضان هذا العام وقد اندملت جراح الأمة الإسلامية وتوقف نزيف دماء أبنائها في كل مكان وكما كنا نتطلع إلى أن تشرق علينا أنوار هذا

الشهر العظيم وقد أظل السلام إخوة لنا في فلسطين وفي البوسنة والهرسك وفي الصومال وفي كشمير وأفغانستان - بل وفي جميع البقاع التي تسكنها الأقليات الإسلامية تحت وطأة الظلم والقهر والاضطهاد.

البوسنة والهرسك

وقال: ولكننا مع شديد الأسف نرى الأوضاع الراهنة وخاصة في البوسنة والهرسك تزداد تصعيذاً وتعقيداً ونرى الضحايا الأبرياء يتساقطون بالعشرات والمئات بين قتيل وجريح، يحدث ذلك على مسمع ومرأى العالم كل يوم رغم كل النداءات ورغم كل الجهود التي يبذلها المخلصون من أجل وقف القتال وحقق الدماء والاحتكام إلى الضمير لإيجاد الحلول عن طريق المنطق والحوار.

إننا في المملكة العربية السعودية أيها الإخوة ومن منطلق مسؤولياتنا الإسلامية التي نتشرف بحمل أمانتها نجدد ونؤكد شجبنا واستنكارنا للاعتداءات الصربية والكرواتية المتواصلة على شعب البوسنة والهرسك، ونحمل الصامتين عن الحق مسؤولية ما حديث ويحدث كل يوم لأبناء شعب جرد وحرّم من كل وسائل الدفاع عن نفسه وماله وعرضه وتراب وطنه.

كما نواصل مناشدتنا للمنظمات والهيئات الدولية لمواجهة الموقف في البوسنة والهرسك بكل حزم وتصميم لإنقاذ ذلك الشعب ورفع



الظلم عن كاهله رحمة بأطفاله ونسائه وحفاظاً على حقوقه المشروعة في الحياة وصوناً لكرامة الإنسان.

ودعت الكلمة القادة الأفغان إلى كبح شهوات النفس ونبذ الأحقاد وإحلال السلام بالقول: أما بالنسبة لما نتابعه عن استمرار المعارك الدامية بين المسلمين من إخوة جهاد أمس في أفغانستان، فإننا وبرغم الجراح التي تنزف في صدورنا من جراء ما يحدث هناك لا نزال نأمل بأن يتخذ القادة الأفغان من تعاليم ومفاهيم شهر رمضان ما يعينهم على قهر النفس الأمانة بالسوء، والمبادرة إلى نبذ الأحقاد ووقف القتال، وإحلال السلام استجابة لنداء الإسلام، وحفاظاً على المكاسب التي حققه آلاف الشهداء بدمائهم من أبناء الشعب الأفغاني في حرب التحرير، وإنقاذاً لما تراضت عليه الأطراف الأفغانية في رحاب بيت الله الحرام بمكة المكرمة في أواخر رمضان من العام المنصرم. كما نتمنى أن يتوصل الإخوة الفلسطينيون من خلال المفاوضات الجارية إلى كل ما يحقق صلاح أمرهم بالعودة إلى وطنهم وديارهم وإقامة دولتهم على أرضهم.

ثم قالت الكلمة: أيها الإخوة.. إن العقيدة الإسلامية قد جاءت بكل ما يعود بالخير على البشرية من الأوامر والنواهي ولو أمعنا النظر في كتاب الله واتبعنا ما جاء به رسول الهدى والصواب لنجونا من المهالك وحققنا النصر لأنفسنا في كل المجالات ونسأل الله أن يهدينا سواء السبيل.

أيها الإخوة المؤمنون: إن من نعم الله علينا حكومة وشعباً أن شرفنا بخدمة بيته وبيت رسوله الأمين ومكننا من العناية بضيوف الرحمن الحجاج والمعتمرين والزائرين وكلما واصلنا الشكر لله على نعمه وآلائه كلما زادنا من كرمه وأفضاله وفاء بوعده المنزل في كتابه، حيث يقول جل شأنه: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم، الآية ٧]. ويصف الله نوحاً بقوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء، الآية ٣]. ويقول تبارك وتعالى ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة، الآية ١٥٢]. جعلنا الله وإياكم من عباده الشاكرين وأعاد على الجميع هذا الشهر الفضيل باليمن والأمن في ظل سلام دائم عادل وشامل.

وفي الختام ندعو الله أن يسبغ رحمته ورضوانه على كل من سبقنا إلى جوار ربه قبل بلوغ رمضان من الشهداء والصالحين والأهل والأحباب كما نسأله تبارك اسمه أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال ويأخذ بأيدينا إلى كل ما يعيننا على مواصلة دورنا في خدمة الإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

«أمة الإسلام تعيش اليوم في ظروف متغيرة تحيط بها برامج عالمية جديدة تتطلب من الأمة وعلمائها التعامل معها وعلاج آثارها واستيعاب برامجها وتطويعها لخدمة الإسلام»

الجلل في مدينة الخليل ومسجد إبراهيم عليه السلام، ويهتز ضمير العالم لبشاعة تلك الجريمة النكراء، وتتوقف الجهود وتتعطّل المفاوضات وتخيبو الآمال، وتمتد يد الغدر والإجرام التي أراقت دماء المسلمين وهم يؤدّون الصلاة في بيت من بيوت الله.

منظمات الإرهاب والجهل بأحكام الدين

كلمة الملك فهد إلى مجمع الفقه الإسلامي
٢٠ شوال ١٤١٤هـ
١١ أبريل ١٩٩٤م

دعا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز علماء المسلمين وفقهاءهم إلى معالجة مشكلة الجهل بأحكام الإسلام الصحيحة التي تستغلها منظمات الإرهاب لتوقع بالشبان في شباكها وتسخرهم لقتل النفوس المحرمة، وإلى التصدي للفتاوى الفردية الشاذة وإبطالها وبيان خطر الغلو والتطرف على عقيدة المسلم وسلوكه ومعالجة فتنة التكفير التي تطل برأسها في بعض المجتمعات الإسلامية.

وقال الملك فهد في كلمة خلال الجلسة الافتتاحية لأعمال الدورة السابعة عشرة لمجمع الفقه الإسلامي في مكة المكرمة أن أمة الإسلام تعيش اليوم في ظروف متغيرة تحيط بها برامج عالمية جديدة مرتبطة

جراح الأمة الإسلامية تزداد نزيفاً

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة عيد
الفطر المبارك
٢ شوال ١٤١٤هـ
١٤ مارس ١٩٩٤م

إن جراح الأمة الإسلامية تزداد كل يوم عمقاً ونزيفاً وأعضاء الجسد لا تزال تشكو الألم لما ألم بها من صنوف النوائب والعذاب. وأضاف:

سبق أن عبرنا في كلمتنا لكم بمناسبة شهر رمضان عما يختلج في نفوسنا من مشاعر الأسى تجاه ما يعانيه إخوان لنا في مختلف بقاع العالم من ظلم وبغي وقهر واضطهاد، وأعربنا ولا نزال نعرب عن أملنا بأن تغلب راحة العقل على نزغات الشيطان ونزوات النفوس لتطفئ نار الفتنة في كل مكان وكي ينعم العالم بالأمن والسلام.

بينما تضاعفت الجهود لمعالجة الوضع في البوسنة والهرسك وتعالّت النداءات لوقف القتال الضاري بين المسلمين في أفغانستان، وبينما بدت للأنظار بارقة أمل من الصومال، وبينما أخذ المخلصون من الرجال يواصلون جهودهم من أجل إحلال السلام في المنطقة من خلال حلول يرضاها الشعب الفلسطيني بعد طول نضال وكفاح يحدث ذلك الخطب



بتيارات العولمة وتحدياتها الثقافية والإعلامية والاقتصادية، وغيرها من التحديات التي تتطلب من الأمة وعلمائها التعامل معها وعلاج آثارها واستيعاب برامجها وتطويعها لخدمة الإسلام الذي استوعب عبر التاريخ المتغيرات التي طرأت على حياة المسلمين.

وأضاف أن متغيرات هذا العصر واجهت الأمة بحملة شرسة على إسلامها وأخلاقها وثقافتها وعلمائها، ونسبت إلى الإسلام ما ليس فيه مستغلة انحراف المغالين من شباب الأمة، مشيرًا إلى أن ذلك ترافق مع ظهور تحديات داخلية تمس أمن الأمة وتشوه الصورة الناصعة للإسلام أمام الأمم، موضحًا أن هذا التلازم بين التحديات الداخلية والخارجية سجله التاريخ مرات عديدة، فقد شهدت الأمة مع كل هجمة على كيانه تحديات داخلية حاولت المس بالتوازن بين الواجبات والحقوق وبالعلاقة بين الناس من خلال فكر منحرف مغال، لكنها تلاشت واندثرت وأصبحت أثرًا بعد عين.

وتابع خادم الحرمين الشريفين: لقد ظهرت بسبب مشكلة الجهل في المجتمعات المسلمة تحديات عدة من أخطرها تسلل الخلل إلى تصورات البعض حول أحكام الشريعة الإسلامية وهذا يحدث اضطرابًا في فهم النصوص، والأمر الجلل الذي يتصل بهذا

الشأن نشوء مشكلة الفتاوى الفردية في ما يتعلق بمصالح الأمة كلها، والغلو في الدين وهذا أمر في غاية الخطورة لما قد يسببه من أخطاء بالغة في الاعتقاد ومخاطر جمة في السلوك والتعامل مع الناس وشق صف المسلمين وتكفيرهم واستباحة دمائهم وليس شيئًا أخطر على جسد الأمة الواحد من فتنة التكفير وتفرق الأمة في دينها، موضحًا أن منظمات الإرهاب استغلت جهل بعض شباب الأمة بأحكام الدين الصحيح فأوقعتهم في شباكها وسخرتهم لقتل النفوس المحرمة.

ودعا الملك فهد المشاركون في أعمال المجمع إلى معالجة مشكلة الجهل بأحكام الإسلام الصحيحة من خلال إيضاح الفقه الإسلامي بالأسلوب الذي يتيح للمسلمين وعي أحكامه ويساعدهم على ربط تصرفاتهم ويعرفهم بالتعامل مع القضايا المستجدة في حياتهم ويرشدهم إلى السلوك السليم، كما دعاهم إلى التصدي للفتاوى الفردية الشاذة بالحجة الشرعية وإبطالها ومعالجة سوء الفهم والاستنباط عند أصحابها، وقد يكون من المناسب اتفاق المجامع الفقهية في العالم الإسلامي على إعلان ميثاق للأمة بشأن الفتوى يوضح ضوابطها وشروطها ويبين صفات أهلها كما يبين خطر الفتاوى الفردية الشاذة على عقيدة المسلم وسلوكه.

له شيء والخير يزيد ونعمة الله تزيد علينا ما يجب علينا إلا الشكر لرب العزة والجلال. وإذا كنت قمت بعمل مثل هذا فهذا واجب في الواقع لا أعتبر فيه منة بل واجبي. أنا أقوم بهذا العمل ورب العزة والجلال قدر أن اتخذ هذه الإجراءات لأنني مقتنع أنه عمل لصالح المسلمين عمومًا وعمل لوجه الله ما فيه لا نوع من الرياء ولا فيه نوع من المظاهر غير المنطقية المعقولة وزاد الخير، وما نقص من دخل الدولة شيء. النفط زادت أسعاره وزاد الإنتاج وأخذ والحمد لله من النفط ما أخذ من البشر من أي إنسان كان من أموال الدولة التي الله أكرمها وأخرجها من تحت الأرض وهذا مصداق لكلام الملك عبدالعزيز عندما قالت له المرأة التي ذات يوم دعت له وقالت: الله يفتح لك خزائن الأرض. يقول ما فكرت إلا في كلمة خزائن الأرض إذ ربنا أغاث البلاد نزلت الأمطار في الأوقات المناسبة إذا الأرض تزدهر وخيراتها تبرز وتكثر الخيرات للحاضرة والبادية هذا الذي فكرت فيه يوم فتح أول بئر وأنا كنت موجودًا معه. قال أقول لكم الآن ماذا قالت المرأة. في العشر الأواخر من رمضان يدور على بعض الأماكن ويعطي اللي يقدر عليه في ذلك الوقت والمرأة يبدو أنه يعرفها وعندها أولاد وكبيرة في السن أعطاهم مبلغًا مقداره نحو عشرة ريالات فرنسي.. مسكت في الملك عبدالعزيز وقالت من أنت الذي أعطيتني هذا المبلغ.. قال واحد من المسلمين. قالت ولو لا يمكن.. لا بد أن أعرف من أنت. قامت البنت عندها إلى

أنجزنا المشروعات خلال بضع سنوات وهي تحتاج إلى ٣٠ عامًا

أدلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بهذا الحديث خلال الجولة التفقدية التي قام بها وشملت المحطة المركزية لخدمات المسجد النبوي الشريف ونفق الخدمات ومشروع مواقف السيارات الرياض ١٢ ذو القعدة ١٤١٤هـ
٢٣ أبريل ١٩٩٤م

الكمال لوجه الله عز وجل. هذه القدرة الإلهية ليست القدرة البشرية لكن القدرة الإلهية من رب العزة والجلال.. وأنا ارتحت لاتخاذ القرار وإن كان فيه صعوبة وإن كان فيه ألف تفكير ولو سمعت بعض كلام الناس أنه عمل مثل هذا يحتاج إلى عشرين سنة ثلاثين سنة ويؤخذ بطريقة تدريجية ما كان وصلنا إلى ما وصلنا إليه.

وعندما اتخذت القرار وتحملت مسؤولية القرار لأنها ما هي مسؤولية بسيطة والحمد لله في بضع سنوات تعد على الأصابع السبب الأول والأخير لأنه عمل لوجه الله ولصالح المسلمين وإكرام هذه المدينة.

فعندما يراد بأي عمل أن يكون عمل لله وللمصلحة العامة ولفائدة المسلمين عمومًا لا أعتقد إلا بأن الله سيبارك فيه ويأخذ خطواته الطبيعية.

ومن يوم بدأ العمل إلى غاية الآن ما صار



سراج فأضاءته، وعندما رآته المرأة قالت: لماذا لا تقول إنك أنت عبدالعزيز؟ قال هذا واجب أدبته. يقول هو على كلامه إنها توجهت إلى القبلة وقالت: (ما تقول آمين أن الله يفتح لك خزائن الأرض).

يقول، قالت هذا الكلام وأنا لا أزال مقتنعا بأن خزائن الأرض إذا قدر الله وأتت الأمطار في وقتها المناسب اخضرت الأرض وامتلأت الوديان من المياه واستفادت النخيل واستفاد أهل البادية وربيت الأغنام والإبل والأبقار هذا هو الذي فكرت فيه، أما عندما انطلقت مثلما ترون يمكن طلعت نحو مائتي متر. قال، قالت المرأة كذا وهذه خزائن الأرض لو ما كنت موجودا وأسمعه بأذني وغيري سمعه بأذنه ما تقول هذا الكلام امرأة استقبلت القبلة وقالت ما تقول آمين إن الله يفتح لك خزائن الأرض.

والله أنعم على هذه البلاد لا فات عليها استعمار ولا أحد تدخل في شؤونها. ومن حسن الحظ أن سكان هذه البلاد دائما في السر وفي العلن يرفعون أيديهم لخالق الأرض والسموات و متمسكين بعقيدتهم الإسلامية الصحيحة الخالية من الشوائب، وكل منهم يؤدي واجباته التي الله أمر أن يؤديها، أنعم الله علينا بهذه النعمة الكبرى التي يجب أن نشكر ربنا في الليل وفي السر وفي الضراء وفي كل الأوقات، إن الإنسان إذا كان متفرغا بنفسه هو وحده أو مع الجماعة.

نعم كثيرة لا تعد ولا تحصى يعني أنا ما

أقول هذا الكلام لا أريد أكثر من الواقع والواقع يتكلم عن نفسه هو والحمد لله علاقتنا مع العالم الإسلامي علاقة ممتازة وعلاقتنا مع الدول التي لنا علاقة معها، دول لها أنظمتها وقواعدها، علاقة كذلك ممتازة. ليست لنا علاقة سيئة مع أحد نهائيا، ولا لأحد فضل علينا إلا الله عز وجل، ولذلك علينا أن نشكر رب العزة والجلال.

أنا لا أقول شيئا، أتكلم عن بلدي وعن شعب المملكة العربية السعودية. أقول من دون تردد والحمد لله أنه يؤدي واجباته على خير ما يطلب، أما الزيادة والنقص ففي وقت الرسول ﷺ فيه زيادة وفيه نقص وفيه خطأ وفيه صواب ولذلك ما بقي شيء من الأمور ومن الأشياء التي يمكن أن تواجه بني آدم أو تواجه حكومة أو شعب إلا وأبانها رب العزة والجلال وأمر بحلولها، ولا أظن فيه قواعد اتخذها البشر أفضل من القواعد الإسلامية. فيها العدل وفيها الإنصاف وفيها المساواة وفيها المحبة وفيها التسامح وفيها مكارم الأخلاق إذا كان فيه نقص فهو من البشر.

وأنا لا أدعي أنني ضليع في قراءة ما كتب عن العقيدة الإسلامية لكن اقرأ على قدر ما أستطيع، لو العالم أخذ بالقواعد الموجودة في عقيدتنا الإسلامية؛ التنظيم، أو تنظيم الحياة الاجتماعية والخاصة والعامة والمحبة وخلافها لن يجد نظاما في العالم أفضل منها.

نعم نحن والحمد لله مسلمون متمسكون بعقيدتنا الإسلامية نصا وروحا ولكن فيه

ليس للدولة دخل فيها ولا للدولة تدخل في ما الأمور كلها حتى يأتي أناس يقولون مثلاً التحقيق مهمة وزارة الداخلية أن تحقق في الأمر لكن لا تبت فيه إذا كان هناك خصم لشخص معين تجري التحقيق وتسلم التحقيق للمحكمة الشرعية ينتهي دور وزارة الداخلية، دورها أمني من الذي يحكم في هذا الشيء.

هو كتاب الله وسنة نبيه، طلبة العلم إذاً هذا هو الخط وهذه الطريقة التي سار عليها الآباء والأجداد وسوف نبقى عليها إن شاء الله. ومن تمسك بالكتاب والسنة لا يخشى أحداً أبداً إلا الله عز وجل والله لا نريد من أحد شيئاً ولا نريد إلا أن نكون أصدقاء للجميع، ولا نريد أن نتدخل في مشكلات لا من بعيد ولا من قريب، مشكلات دولية ولا مشكلات عربية ولا أفريقية ولا آسيوية. نريد أن نكون أصدقاء في حدود عقيدتنا الإسلامية نحن لا نستطيع بأي حال من الأحوال أن نهضم أو نتقبل أي شيء يخالف العقيدة الإسلامية. ولا فيه أحد يملئ على أحد إرادة إلا الله عز وجل إذا قلت هذا الكلام فهذا هو الواقع هذا واقع البلد من الآباء والأجداد وأرجو من الله أن يسد خطانا نحن وطلبة علمنا والمواطنين السعوديين الذين هم على أخلاق عالية جداً. أما الأخطاء فلا أظن أن نجد في العالم قاطبة ما فيه أخطاء من يوم خلق البشر وفيه أخطاء لكن لكي تسلك طريق الصواب لا بد أن تقرأ إذا ما كان عندك رصيد من القراءة والمعرفة والإدراك ﴿فَسَكُّوْا

أشياء ليس لها علاقة في هذه الأمور لأن أمور إدارة الحياة الاجتماعية للدولة أو للبشر للفرد أو الجماعة؛ لا يمكن فيه تنظيم في العالم يهدي إلى الصواب وللركة وإلى العطف وإلى الحنان وإلى المحبة بين الناس وإلى مكارم الأخلاق مثلما في العقيدة الإسلامية.

وإذا كانت البطانة الصالحة من طلبة العلم ورجال المعرفة ورجال الخير الحمد لله هذه نعم من نعم الله وفي بلدنا اليوم طاقات بشرية إن نظرنا إلى طلبة العلم والمتخصصين فيه والموكل إليهم أمر المسلمين للإفتاء يفتون بين المسلمين في هذه البلد وجدت طاقات والحمد لله وخامات ممتازة جداً.

وإن رجعت إلى الطبقة الأخرى من أبنائنا الذين هم يتولون التدريس في الجامعات أو المدارس الثانوية أو الابتدائية أو أي معاهد صناعية وعلمية وجدت أن فيه كفاءات وطاقات سعودية أكثر مما يتوقعه الواحد.

أنا مثلاً عشت في وزارة المعارف عندما كان الملك سعود يرحمه الله، وشكّلت أول وزارة كنت وزيراً للمعارف، كان عدد المدارس لا يتجاوز ثلاثاً وثلاثين مدرسة. الآن فيه من الجامعات سبع جامعات وعشرات الكليات؛ وهذا كنت أقوله دائماً إن الطاقة بالنسبة للمواطن السعودية طاقة ما لها حدود في أي مجال.

ما فيه شك أن الطاقات العلمية التي تفقه المواطن السعودي والقضاة والمحاكم الشرعية



أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمُونَ ﴿٤٣﴾ [النحل، الآية ٤٣]. ما فيه شيء من الناحية التجارية ولا من الناحية الأدبية ولا من الناحية الأخلاقية ولا من الناحية الاجتماعية ولا من ناحية التربية ولا من تفاعل الناس مع بعضهم البعض إلا وجد في الكتاب والسنة ما تركوا أئمة المسلمين ما تركوها فقط على العبادة وحدها لا لأن العبادة هي الأساس والقاعدة والمقود. لكن أئمة المسلمين من قديم الزمان كتبوها وفندوها وأوضحوها وهذا هو دستور المملكة العربية السعودية الكتاب والسنة، ولا أعتقد أن أحداً يستطيع أن يقول غير هذا الكلام. نحن أصدقاء للجميع في حدود إمكانياتنا وفي حدود مصالحنا المشتركة ولا نريد من أحد إلا الصداقة والاحترام من أي بلد كان في العالم. أما ما قام في المملكة العربية السعودية من التعمير ومن القيام بالواجب سواء كان للمواطن نفسه أو قامت به الدولة من مشاريع هي تتكلم عن نفسها يمكن نحن أقل الناس في محاولة إبراز الأمور بشكل إعلامي أو دعائي لكن هي تتكلم عن نفسها بلد من عشرين سنة أو ثلاثين سنة بالأحرى ما عندها إمكانيات نقدر أن نقول ما فيه إمكانيات لأنني أنا عايش فيها لشيء وأعرفه تماماً.

من أين تأتي الإمكانيات إلا من الله ثم من وجود النفط عندنا طلع النفط حدثت الحرب الأخيرة وأوقفت كل شيء وأقدر أقول أنه من سنة ثلاثة وخمسين وتسعمائة وألف ميلادي أو يمكن خمس وخمسين ابتداءً النفط يعطي

إنتاجاً وليس إنتاجاً يستطيع أن يقوم بالواجب المطلوب ولكن مع السنين تدرج إلى أن أصبح إنتاجاً يمكن الدولة أن تقوم بالمشاريع. ولا أدعي القول أنني الذي قمت بهذا كله، من سبقوني هم أفضل مني بكثير وقاموا بواجباتهم، وما أنا إلا مكمل فقط لا غير، ولكنني أعتقد وسررت كل السرور أن الله مكّني في الزيادات التي في الحرم المكي والزيادات التي حصلت على الساحات أو المباني وإصلاح السطوح وكذلك ما نراه الآن في المدينة، وهذا لن يقف عند حد معين. سوف نواصل المجهود الخير الذي هو في صالح الإسلام والمسلمين. والحمد لله شعب المملكة العربية السعودية على أرقى المستويات وأهم من هذا كله أنه متمسك بكتاب الله وسنة رسوله. أما الأخطاء لولا الأخطاء ما كان فيه إيضاح كيف يعامل الخطأ حتى من رقة وعطف الإسلام يعامل الخطأ بالتي هي أحسن.

أحسن تنظيم اجتماعي مثلما يقولون هو تنظيم العقيدة الإسلامية لا يضاهاه شيء فيه الرقة وفيه العطف وفيه كلام الله بصر طلبه العلم والحمد لله أنه أصبح لدينا طاقات من طلبه العلم أدوا واجباتهم على خير ما يطلب إن كان في المحاكم الشرعية على مختلف مستوياتها وأئمة بيت الله الحرام أو في المدينة المنورة أو في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية.

بطبيعة الحال لازم نتوقع أن هذه النعم

بالعقيدة، ليس هناك تسامح ولا هناك رغبة في إزعاج أحد أو إيذاء أحد في ما يمتلكه، ولا عمر الدولة آذت أحدًا نهائيًا في ما يمتلكه من أموال بل ندعو له بالبركة والحمد لله.

وأعود في هذه اللحظة وأقول الحمد لله الذي رأينا الآن مشاريع مثل هذه لها بضع سنوات لا تعد نراها وصلت إلى القمة، هذا دليل أن ربنا قدرنا وأمرنا بأمره أن نقوم بهذه الأعمال. وإذا كنت أنا الذي قمت فيها فأنا لست وحدي فيه رجال مثلي وأفضل مني تولوا الأعمال وقاموا بها في الوقت الذي أنا فيه أو قبل وإلى آخره.

ما أنا إلا مكمل لرسالة أرجو أن الله يعينني ويساعدني على أن أقوم بأي عمل في داخل هذه البلاد لصالح المواطنين بشرط ألا يخرج عن نطاق العقيدة الإسلامية بشيء نحن لا نريد لأحد إلا الخير لكن لن نرضخ نهائيًا بأن يأتينا أحد يغيّر في عقيدتنا أو تنظيمنا لعقيدتنا الإسلامية لأنها كلها خير وبركة. ونرى الآن أن علاقتنا مع العالم علاقة من أميز ما يمكن لأننا لا نتدخل في شؤون أحد ولا نريد لأحد أن يتدخل في شؤوننا، وختامًا نرى إن شاء الله من الأعمال الخيرة في المدينة ومكة وفي جميع أنحاء البلاد ما يجعلنا مرتاحين.

التي نحن فيها والخيرات لا بد أن يأتي من يأتي ويحاول أن يعكر صفوها، ولكن لن يستطيع بحول الله وقوته لأن الاجتماع في مجمل هذا الشعب بكامل هيئاته على منع هذه الأشياء أو صدها بالطريقة الشرعية. لا نريد من أحد شيئًا إلا من الله عز وجل، وما نريد إلا من رب العزة والجلال أن يتم علينا نعمه ويتسامح عنا في أخطائنا التي نرتكبها من دون قصد. وأرجو من الله السداد وأرجو من ربنا أن يوفقنا لما يحب ويرضى؛ وهذه المشاريع التي نراها الآن وإن كانت في المدينة أو في مكة أو في جميع أنحاء البلاد اخترقت الجبال وصارت شوارع، واستعملت أعالي الجبال في عسير إلى أن وصلت إلى البحر طرق منها مكشوفة وطرق منها مخترق في الجبل، وشُقَّت الطرق من الشمال للجنوب ومن الشرق للغرب، ولا أقول إننا اكتفينا لا تزال هناك بقايا إلى أن تأخذ وضعها الطبيعي. لكن إذا أردنا أن نقيس في بضع سنوات التطور الذي حصل في المملكة العربية السعودية أقدر أقول إنه بضع سنوات بالنسبة للعالم والحمد لله.

وأختتم كلمتي المحدودة أن هذا كله ناتج من التمسك بالعقيدة الإسلامية نصًّا وروحًا. أما الأخطاء فقد أبانها كتاب الله وسنة نبيه ﷺ والخلفاء الراشدون ولولا الأخطاء لما عرف الصحيح. لكن الخطأ لا يدوم والدولة لا تتسامح نهائيًا بأخطاء لها علاقة



الشكر لله قبل كل شيء

كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك
فهد بن عبدالعزيز لوسائل الإعلام لدى تفقده
المحطة المركزية لخدمات المسجد النبوي
الشريف

١٤١٤/١١/١١هـ

الشريف والساحات المحيطة به ومواقف
السيارات ونفق الخدمات والخدمات الأخرى
بالكهرباء وفي حال انقطاع الكهرباء الرئيسية
من الشركة ويتم ذلك عبر أجهزة الحاسب
الآلي.

وقد قام حفظه الله أثناء الشرح بتشغيل
المولدات الاحتياطية بيده الكريمة.

ثم وجه أيده الله كلمة كريمة لوسائل
الإعلام قال فيها:

كلمتي في الواقع هي الشكر لله قبل كل
شيء ثم للقائمين على هذا المشروع العظيم
وعلى رأسهم الأمير عبدالمجيد وابن لادن
ومن عمل معهما لا شك أنهم عملوا أفضل ما
يعمل بالنسبة للاحتياجات وهذا رأينا الكثير
منها قبل كم ليلة في الحرم والآن نرى بدائل
أخرى حتى يمكن أن يوصل إلى المسجد
النبوي الطاقات الكافية إن كانت من التبريد
أو الأنوار في عدة مرافق محيطة بالمسجد
النبوي.

وهذا بطبيعة الحال عمل ما فيه شك أنه
بناء وعمل يستحق أن نقول للقائمين عليه
والمشرفين عليه إنهم عملوا عملاً لصالح
المسجد النبوي والمرافق التابعة له والمرافق
الأخرى التي يستفيد منها المواطن سواء كن
في مواقف السيارات أو خلافه.

قام خادم الحرمين الشريفين الملك
فهد بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله أمس
(الجمعة) الحادي عشر من شهر ذي القعدة
لعام ١٤١٤هـ بجولة تفقدية شملت المحطة
المركزية لخدمات المسجد النبوي الشريف
ونفق الخدمات ومشروع مواقف السيارات
وعدد من شبكات الطرق داخل المدينة
المنورة. وقد بدأ رعاه الله جولته التفقدية
بمحطة الخدمات المركزية التي أنشئت ضمن
مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة
المسجد النبوي الشريف وتحسين وتطوير
المدينة المنورة والتي أقيمت على مساحة
سبعين ألف متر مربع خارج منطقة الحرم
بنحو سبعة كيلومترات غربي الحرم.

وفور وصوله أيده الله استمع إلى شرح من
المهندس بكر بن محمد بن لادن عن محطة
توليد الكهرباء الرئيسية التابعة لشركة
الكهرباء ومحطة التوليد الاحتياطية التي
تحتوي على ثمانية مولدات كهربائية بطاقة
عشرين ميغاوات تقوم بتزويد المسجد النبوي

أيها الإخوة..

أمة بلا علم لا تستطيع أن تعيش مع الأمم هذه البلاد قاعدتها وأساسها وتكوينها كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، إن شاء الله أنها سوف تتمسك بهذه الكلمة وهذا المبدأ الإسلامي الحنيف.. أرجو من الله أن يجعلنا دائماً مصلحين بنائين مفيدین إن شاء الله.

وبهذه المناسبة خطر في ذهني أن أقول لإخواني وأبنائي الطلبة ماذا عملت دولتهم وما هي المشاريع التي قامت بها ربما أكثر أوقاتهم يقضونها في طلب العلم فسوف أوجز ما خطر في ذهني وما أعد أمامي الآن وشكراً لكم..

في عام ١٤٠٠هـ كان عدد الطلبة والطالبات في المدارس الابتدائية والثانوية نحو مليونين ومئتين وخمسين ألفاً أما هذه السنة ١٤١٤هـ فقد وصل العدد إلى نحو ثلاثة ملايين ومئتين وسبعين ألف طالب وطالبة أي أنه زاد خلال أربع عشرة سنة. أما المدارس فقد كان عددها عام ١٤٠٠هـ تسعة آلاف وثمانمائة مدرسة أما هذه السنة فقط أصبح عدد المدارس تسعة عشر ألف مدرسة. أما بالنسبة للتعليم العالي فقد كان في المملكة سنة ١٣٦٩هـ كلية واحدة فقط أما الآن فلدينا بحمد الله مائة وخمسة وثلاثون كلية يدرس فيها ٢٤٠ ألف طالب وطالبة. وقبل ذلك تخرج من هذه الكليات نحو مائتي ألف من المتخرجين والمتخرجات.

أمة بلا علم لا تستطيع

أن تعيش مع الأمم

كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في حفل تخريج الدفعة ٣٣ من جامعة الملك سعود

الرياض ٢٨ ذو القعدة ١٤١٤هـ

٩ مايو ١٩٩٤م

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أيها الإخوة وأيها الأبناء: في هذا اليوم العزيز على أنفسنا جميعاً يسعدني أن أحضر هذا الحفل الكبير من جامعة الملك سعود ويسرني أن أقول أنها كانت أول جامعة وأول لبنة من لبنات الجامعات الموجودة الآن في البلاد والحمد لله لا تقل عن سبع جامعات وعشرات الكليات المختلفة إن كانت للأبناء أو للبنات.

لقد كان لي شرف كبير أن أبدأ عملي في الدولة بوزارة المعارف وقد وجدت من رجالات المعارف الذين كانوا موجودين فيها وعلى رأسهم الشيخ ابن مانع - رحمة الله - عليه ومن خيار القوم ومن خيار المواطنين العدد الكبير ممن تبناوا منهج التعليم وسعدت بالكثير منهم ان أعانني عندما كنت بعد أعانه الله في وزارة المعارف.. ومنهم من هو موجود الآن ومنهم من توفاه الله برحمته.



المياه

المملكة أكبر دولة في العالم تقوم بتحلية مياه البحر فإن محطات تحلية المياه تصفي يوميًا ٦٠٠ مليون غالون من مياه البحر. هذا بجانب الآبار الأخرى. وبالرغم من هذا التوسع الكبير الذي تتطلب إنفاق آلاف الملايين فلا بد أن نلاحظ ضرورة المحافظة على المياه وعدم الإسراف في استهلاكها.

الكهرباء

تقوم شركة مساهمة أهلية ولكن عندما وجدت الدولة أن هناك حاجة لزيادة الطاقة الكهربائية في حين أن هذه الشركات لا تتوافر لديها إمكانيات مالية لمواجهة الحاجة المتزايدة أقدمت الدولة على دعم هذه الشركات بإقامة المحطات والشبكات وقد بلغ ما أنفقتة الدولة على هذا الدعم في حدود واحد وتسعين ألف بليون ريال.

الصناعة

في الماضي كنا نستورد جميع ما نحتاجه أما الآن فقد تقدمت الصناعة المحلية وأصبحت المصانع السعودية تنتج نحو خمسة آلاف نوع من أنواع السلع المختلفة وأنا أشعر بسرور كبير عندما أرى كتابة صنع في المملكة العربية السعودية.

أقبل رجال الأعمال السعوديون بمساعدة الدولة على الصناعة في عام ١٤٠٠هـ كان في المملكة سبعمائة وأربعة وثلاثين مصنعًا، وفي

التدريب المهني والفني: قبل عشر سنوات كان في المملكة ٢٢ من المراكز والمعاهد الفنية أما الآن فقد ارتفع العدد أكثر من ثلاث مرات فأصبح لدينا ٧٠ من المراكز والمعاهد المهنية منتشرة في جميع أنحاء المملكة.

نحمد الله على أن الشباب السعودي أدرك منافع التعليم الفني وأقبل عليه حتى بلغ عدد الذين تخرجوا من هذه المعاهد والمراكز نحو مائة وخمسة وثلاثين ألف متخرج تخصصوا في نحو سبعين مهنة فنية مختلفة.

أدعو الشباب إلى الالتحاق بهذه المعاهد الفنية لأنها توفر للإنسان مهنة تحقق له دخلًا جيدًا وهي مفيدة للبلاد ولتحقيق التنمية ولا تتحقق التنمية إلا بها.

ومثلما تعلمون وقد أذيع في ما سبق في عدة مناسبات الإعانات التي تقدمها الدولة للمواطنين، مثلًا إعانة القمح والشعير خلال العشر سنوات الماضية اشترت الدولة من المزارعين انتاجهم من القمح والشعير بما يوازي واحد وستين ألف مليون ريال والذي نرجو أن هذه المبالغ استثمارها المزارعون لتوسعة زراعتهم وتنويعها.

الرقعة الزراعية.. زادت الأرض المزروعة في المملكة وأصبحت المملكة تنتج أنواعًا كثيرة من المنتجات الزراعية تستهلك بعضها وتصدر بعضها للدول المجاورة.

والكهرباء وغير ذلك ولذلك فقد أعطت الدولة الأولوية لبناء هذه المرافق وأنفقت أكثر من ثلاثة آلاف بليون ريال على إقامة هذه المرافق.

والحمد لله على أن الدولة بادرت في بنائها منذ البداية دفعة واحدة ولو تأخرنا لكلفت أكثر من ذلك.

أيها الإخوة.. الدولة دائماً وأبداً تحاول أن تفتش جميع الطرق التي يكون للمواطن فائدة فيها.. دولة الإسلام الحمد لله، ويجب أن نعرف ونذكر إدراكاً متكاملًا لولا الله عز وجل ثم تمسك هذا البلد رجالاً ونساءً بالكتاب والسنة، وكتاب الله هو المطبق في جميع المجالات كلها وفي أمور الدولة لا تخرج عنه قيد أنملة، هذه من نعم الله الكبرى التي يجب أن نداوم عليها نحفظ بها إن شاء الله.

أيها الإخوة..

لقد عازمت الدولة – وقد أبدت هذا لمجلس الوزراء – أن تتخلى الدولة عن كثير من المصالح المنتجة المفيدة ليشترك رأس المال الوطني فيها، واعتقد أن هذه مساهمة الدولة لإشراك المواطنين في مرافق عامة ومفيدة وبناءة ومربحة ليست بخاسرة، وربما تحتفظ الدولة بجزء منها فقط لا غير وهذا يعود لثقة المواطنين في الدولة ولثقة الدولة في المواطن.

وأرجو أن نوفق لما ذكرته الآن، وأقول هذا الكلام في بداية لما سوف يعلن عنه – إن شاء الله – بالتفصيل أولاً الثقة موجودة

هذا العام ١٤١٤هـ أصبح لدينا ألفان ومائة وثمانية وثلاثون مصنعاً، أي أن عدد المصانع زاد ثلاث مرات تقريباً في أربع عشرة سنة.

صناديق التنمية

لا توجد في العالم دولة وفرت لمواطنيها صناديق إقراض ومن دون فوائد وشروط وتسديد سهل مثلما وفرت المملكة العربية السعودية؛ لدينا خمسة صناديق قدمت نحو تسعمائة وستين ألف قرض لبناء بيوت سكنية ومشاريع صناعية وزراعية، وإقامة فنادق ومستشفيات، ومنها قروض للزواج وقد حصل مئتا ألف شاب على قروض من بنك التسليف لغرض الزواج.

بلغ مجموع المبالغ التي وفرتها الحكومة وتم اقتراضها بواسطة هذه الصناديق نحو مائتين وستين ألف مليون ريال.

توزيع الأراضي

إضافة إلى القروض التي تقدمها الدولة للمواطنين لبناء مساكن فقد قدمت الدولة للمواطنين لبناء مساكن فقد قدمت الدولة مجاناً مليون ومائة ألف قطعة أرض سكنية للمواطنين في جميع أنحاء المملكة تم تعمير أكثرها ببناء مساكن لمن منحت لهم.

التجهيزات الأساسية والمرافق

بلادنا والحمد لله واسعة وتحتاج إلى تجهيزات أساسية ضخمة مثل الطرق والموانئ



في المواطن السعودي، المواطن السعودي أثبت وجوده في جميع المجالات كلها أن كانت النواحي السياسية أو النواحي الاجتماعية أو النواحي الاقتصادية أو الرجولة أو الحفاظ وأهمها على العقيدة الإسلامية، وهذه يا إخوان من نعم الله الكبرى التي انعم علينا بهذا في هذا البلد.

أرجو أن نكون دائماً - إن شاء الله - حكومة ومجلس شورى ومواطنين في إطار واحد نعمل ليل نهار لصالح هذه الأمة الإسلامية، وأرجو من الله عز وجل أن يضيئ علينا ستره ويكفيينا شر الأشرار ويجعلها بلداً آمناً مطمئناً - إن شاء الله - وشكراً لكم واعتذر كذلك أنني لم أرصد في ذهني بعض ما أريد أن أقوله، ولعلكم تعذروني بما استطعت أن أقوله لكم - وإن شاء الله - لنا لقاءات أخرى في عدة مجالات.

وأرجو من الله التوفيق لدولتكم المخلصة التي لا تدخر مجهوداً يوماً أو في الليل أو في أي وقت من عمل مفيد للمواطنين، وذكرت على سبيل المثال أن هناك مؤسسات حكومية سوف تصبح مشاركة المواطن فيها أساسية وقاعدة، وأي مؤسسة إنتاجية وعملية سوف يكون للمواطن الإسهام فيها واعتقد أن هذا من أفضل الطرق وأنجحها في العالم، وأرجو أن نوفق دائماً لما فيه الخير وما هو مفيد للمواطن في جميع المجالات في أمور دينه قبل كل شيء وأمر دنياه.

وختاماً تحياتي لكم وأهنئ أبناءنا الطلبة

المتخرجين الآن، والذين سبق وتخرجوا في هذه الجامعة التي هي عزيزة على نفسي، وكذلك جامعاتنا الأخرى في غرب البلاد أو في وسطها أو في شرقها أو في أي مكان سواء كانت جامعات أو كليات أو معاهد صناعية أرجو لهم التوفيق والنجاح، وإذا قارنا أو عملنا قياساً بسيطاً للتطور الذي حدث في بلادنا من الناحية الصناعية والزراعية والتكنولوجية لوجدنا أن بلدنا من البلدان المتطورة؛ وهذا أساسه وقاعدته الأساسية هو التمسك بكتاب الله وسنة رسوله.

وأرجو دائماً رجالاً ونساءً وأطفالاً أن يتمسكوا بهذا الكتاب الذي لا يترك شاردة ولا واردة.

وختاماً تحياتي لكم ودمتم في خير وإلى لقاءات أخرى إن شاء الله.

قلوبنا مفتوحة لجميع المسلمين

كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك
فهد بن عبدالعزيز إلى حجاج بيت الله
الحرام

منى في ١١ ذي الحجة ١٤١٤هـ
٢٢ مايو ١٩٩٤م

الحمد لله والشكر له - سبحانه وتعالى - على أن أنعم علينا جميعاً بنعمة الإسلام، وهادنا إلى الصراط المستقيم، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتشيع الخير والمحبة والسلام في

كما تدعونا إلى العمل البناء لإعمار الكون، وبناء الحضارات، واستثمار المعطيات الكثيرة التي تزخر بها الأرض في ما يعود على البشرية، بالإنماء والتقدم والازدهار.

أيها الإخوة وفود بيت الله الحرام، أيها الإخوة المسلمون في كل مكان،

لقد أكدنا باستمرار وما زلنا على أن خير هذه الأمة مرهون بمدى ما يتحقق لها من استقرار وطمأنينة ورخاء، أساسه الإيمان الصادق بالله، والتفهم الصحيح لعقيدة الإسلام، والاستيعاب الموضوعي لثوابت هذا الدين وأصوله.

واليوم نود أن نوّكد على أن المسلمين بحاجة - أكثر من أي وقت مضى - للتمسك بعقيدتهم الإسلامية السمحة، لبناء الثقة بينهم وبين الدول والشعوب الأخرى، بما لا يتعارض مع شريعتنا الإسلامية، لتأسيس نمط جديد من العلاقات الموضوعية البناءة بيننا وبينهم، والحيلولة دون استمرار مظاهر العداء والصراع، لما يترتب على ذلك من أزمات وتوترات؛ بسبب تفاوت المواقف، وتناقض المصالح، وتعارض التوجهات، واستمرار الفجوة في الاتساع.

إن العقيدة الإسلامية الخالدة - أيها الإخوة - لا تدعو للعزلة، ولا تشجع على زرع بذور الحقد والكراهية بين الدول والشعوب، ولا توصل الأبواب أمام التعامل مع الآخرين، لمجرد أنهم يختلفون عنا في عقائدهم وتوجهاتهم وأفكارهم.

أرجاء المعمورة، والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الإخوة في الله رؤوساء وأعضاء الوفود الإسلامية إلى حج بيت الله الحرام،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

من أقدس البقاع وأطهرها عند رب العزة والجلال، من أرض مكة المكرمة، نحياكم بتحية الإسلام، ونرحب بكم ونهنتكم على أداء الفريضة المقدسة، ونتوجه إلى الله - سبحانه وتعالى - بأن يتقبل حجكم، وأن يغفر لنا ولكم، إنه سميع الدعاء.

أيها الإخوة، في هذه المناسبة الطيبة والتجمع العظيم، نتوجه جميعاً بالتهنئة إلى الإخوة المسلمين والأخوات المسلمات في كل مكان من هذا العالم، بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، سائلين الله سبحانه وتعالى أن يوفق الجميع للعمل على التمسك بعقيدة الإسلام ونشرها بين الناس، وتلك رسالة عظيمة ومسؤولية كبيرة تقع على عواتقنا جميعاً، وتتطلب منا أن ننشر - من خلال هذه العقيدة الصافية والنقية - كل معاني الحب والعدل والسلام في كل مكان، لنؤكد للعالم أجمع أننا أمة تنشر الخير والعدل والسلام، وأن عقيدتنا الإسلامية تحثُّ على التعاون، والتعايش، والتحابب بين الناس، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَنُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات، الآية ١٣].



أيها الإخوة وفود بيت الله الحرام، أيها الإخوة المسلمون في كل مكان،

إن المملكة العربية السعودية لتتألم للوضع المتأزم في أكثر ديار الإسلام في الوقت الحاضر؛ ذلك أن الوضع الدامي في أفغانستان، أو في البوسنة والهرسك، وفي غيرهما، ليدعو للحسرة والألم والحيرة في آن معاً.

أيها الإخوة المسلمون، لقد بذلنا جهوداً كبيرة ومتصلة على كل المستويات، وعبر كل القنوات، ومن خلال جميع الوسائل؛ لإنهاء المأساة الراهنة في أرض البوسنة والهرسك.

وقد تفاءلنا خيراً بالخطوة التي تقررت أخيراً بالاتفاق المبرم في ١٩ رمضان ١٤١٤ الموافق ١ مارس/ آذار ١٩٩٤م على قيام دولة موحدة بين الإخوة المسلمين في البوسنة والهرسك، وأصدقائهم ومواطنيهم من كروات البوسنة، تنتهي بإقامة اتحاد كونفيدرالي مع جمهورية كرواتيا المجاورة، باعتبارها خطوة عملية مقبولة من قِبَل الأطراف المعنية بالنزاع، وتحقق الأمن والسلام والتوافق، وتمهّد لقيام تعاون أفضل مع الجيران والأصدقاء في كل مكان من هذا العالم. تفاءلنا بهذه الخطوة رغم الكثير من المحاذير المحيطة بها؛ لأننا كنا حريصين كل الحرص، على إيقاف نزيف الدم وحماية الأبرياء من المسلمين في البوسنة والهرسك، من المزيد من الموت والدمار والتضحية بكل نفيس وغالٍ، ولتمكين الجميع من إعادة بناء الدولة وإقامة

مؤسساتها، وممارسة مسؤوليتها في نطاق المنظومة الدولية، بعد أن يكون المسلمون هناك قد حافظوا على هويتهم الإسلامية الخالصة، وتجنّبوا كل المحاولات الرامية إلى تذويبهم والقضاء عليهم. غير أن هذا التفاؤل لم يستمر طويلاً؛ لأن الصرب مضوا في عدوانهم، وتحذوا المجتمع الدولي، ووقفوا أمام قرارات مجلس الأمن المتعاقبة؛ لإيقاف العدوان وحماية المناطق البوسنية الآمنة، ورفضوا الامتثال للشرعية الدولية وما زالوا.

إن هذا الطغيان والعبث لا تردعه إلا إرادة دولية حاسمة، تنقل جهود الأمم المتحدة من طور الحذر والمجاملة، لأطراف دولية أخرى، والتردد من احتمالات توسيع نطاق الحرب، إلى إجراء عسكري حازم وحاسم، ضد كل من يمارسون الغطرسة والظلم، ويتحدون الإرادة الدولية. وكما نجحت تلك الإرادة في إحقاق الحق، ودحض الظلم والعدوان، فإن بإمكانها أن تقضي على صلف وتحديات الصرب، وتثبت الحقول العادلة، وتفرض السلام الذي يكفل الأمن والاستقرار للجميع.

وعلينا بصفتنا أمة إسلامية قوامها أكثر من ألف مليون مسلم، علينا أن نتحمل مسؤولياتنا، ونمارس ضغوطنا، لفرض السلام والاستقرار في البوسنة والهرسك، وأن نعمل على تأمين سلامة شعبها ونصرتها.

نحن هنا في المملكة العربية السعودية لن ندّخر - بمشيئة الله - جهداً في سبيل دعم ومناصرة شعب البوسنة والهرسك، وتشجيع

ونحن هنا في المملكة العربية السعودية لم نكن نتوقع أن يحدث في أفغانستان ما حدث ويحدث حتى الآن؛ لأننا كنا واثقين أن أبناء أفغانستان وزعماءها يدركون أن صدمة الأجيال في الجهاد الأفغاني، ودوافعه، ومبرراته، وظروفه، ستكون مدمرة. وإنه نتيجة لهذه الصدمة، فإن الكثير من أبناء هذه الأمة ممن شاركوا في تخليص أفغانستان من الوقع السابق، وإعادتها إلى هويتها الإسلامية، قد فجعوا في ما رأوا، وهزّ وجدانهم ما يحدث بقوة وبغنف، وحوّل بعضهم إلى عناصر تعاني من حالات عدم الاستقرار النفسي، والتشويش العقلي. واختلاط المفاهيم دفع بهم إلى التطرف والعنف والنقمة على المجتمعات، واتهامها بالكفر والعمل على اعتزالها، ومحاربتها في بعض الأوطان.

حدث كل هذا؛ لأن ما يجري الآن في أفغانستان شوّه حقيقة الجهاد الإسلامي الخالص لوجه الله، وربطه بالتبعية للأفراد، وبالتحزّب للفرق والمجموعات، وللصراع بين أبناء العقيدة الواحدة والأرض الواحدة.

ليس هذا فحسب، ولكنه أعطى انطباعاً بأن المصالح والطموحات الشخصية التي برزت هناك، أصبحت أكبر من الوطن الأفغاني، وأن تحقيق تلك المصالح وهذه الطموحات، يتقدم على كل ما عداها، حتى وإن أدى ذلك إلى اشتعال الحرب بين الفرقاء المتخاصمين طويلاً، وتحولت البلاد إلى دمار بفعل استشرى الحرب الأهلية في أرجائها.

الجهود الدولية نحو إقرار السلام والاستقرار هناك، حتى يتحقق لهم ما يريدون بمشيئة الله وحوله وقوّته.

ولن نتأخر لحظة واحدة عن الوقوف إلى جانبهم، ودعم مطالبهم وتثبيت حقوقهم، ومن ثم إقامة مؤسسات الدولة وبنائها على أسس قوية في المستقبل.

ذلك أن الشعب المسلم في البوسنة والهرسك، من حقه على جميع المسلمين أن ينصروه ويعضدوه ويمكّنوه من العيش الهانئ المستقر، حتى يكون عنصر قوة للإسلام والمسلمين في تلك الربوع.

أيها الإخوة في الله، أيها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها،

بقلوب ملؤها الأسى والألم نتابع تفاقم الأوضاع في أفغانستان وتدهورها بشكل مستمر، ولا يمكن أن يقبلها إنسان مسلم يدرك أن دم المسلم حرام، وأن إهدار المسلم لدم أخيه المسلم ليس حراماً فحسب، ولكنه مأساة إنسانية، وسابقة تاريخية تقع في عصر النور والمعرفة والإدراك، وإعلاء شأن الإنسان.

ومها أعطيت المبررات لاستمرار الوضع الدامي هناك، فإن الاقتتال بين أبناء الشعب الواحد مسألة مرفوضة، وأن تدمير البلاد وإهدار المكتسبات الأفغانية عمل غير مسؤول بكل المقاييس المادية والأخلاقية والإنسانية. وقبل هذا وذاك بمقاييس الشريعة الإسلامية الخالدة التي تحارب العبث بمقدّرات الشعوب، وانتهاك حقوقها في العيش والأمن والاستقرار.



لقد حرصت المملكة العربية السعودية على أن تجنّب أفغانستان ما هي غارقة فيه الآن. وسعت إلى جمع قياداتها ورجالها في أشرف البقاع وأطهرها، في مكة المكرمة، في البلد الذي شرفه الله وجعله مثابة للناس وأمنًا.

وقد سعدنا كل السعادة عندما وقّع الجميع على وثيقة مكة المكرمة في ١٨ رمضان ١٤١٣هـ الموافق ١١ مارس/ آذار ١٩٩٣م. وكنا متأكدين بأن هذه اللحظة التاريخية، بما يتوافر لها من زخم ديني، وإدراك عقلاني للمسؤولية، وإحساس متعاظم بأحقية الشعب الأفغاني في أن يهنأ بحياة مستقرة، بعد أن طحنته الحروب طويلاً سوف تحسم هذه المأساة. لكننا اليوم وبعد نحو ثلاث سنوات من استعادة الدولة الأفغانية لهويتها وسيادتها، لا نجد ما نبرّر به ما يحدث الآن، إلا أنه جزء من مؤامرة ضخمة، لا تستهدف أفغانستان فحسب، ولا تستهدف الدول العربية والإسلامية فحسب، ولكنها تستهدف الإسلام والمسلمين، في واحدة من الأراضي الإسلامية التي شهدت أروع البطولات وأعظم رجالات الإسلام.

وما يؤلمنا حقًا، وما يقصّ مضاجعنا حقًا، وما يثير مخاوفنا حقًا، هو أن تكون أفغانستان ولسنوات طويلة مصدر القلق والاضطراب والتوترات في العالم كله، بعد أن كانت مصدر خير ومحبة وسلام إلى كل الأرض. فهل يقبل زعماء أفغانستان بهذا الحال؟

وهل يُمكن لتلك المؤامرة الكبرى، أن تحيق بهذه الأمة؟ لقد ناشدنا زعماء المجاهدين في أفغانستان طويلاً، أن يثوبوا إلى كلمة سواء، وأن يجمعوا صفوفهم ويوحدوا جهودهم، وأن يستفيدوا من عناصر الالتقاء والتقارب في ما بينهم، ويعملوا على استثمارها وتعميقها، لا أن يبحثوا عن عوامل الاختلاف والتباعد ويوسعوها.

لكن هذه النداءات المتواصلة، وتلك الدعوات الصادقة لم تجد التجاوب الكافي حتى الآن، بدليل تدهور الأمور إلى الأسوأ يومًا بعد الآخر، وبدليل استنزاف مقدّرات البلاد في كل لحظة وثانية، ومن أجل ماذا؟ لا ندري، ولمصلحة مَنْ؟ لا ندري، وإلى أي غاية يتجهون؟ لا ندري.

إن المملكة العربية السعودية لا تحمّل أحدًا دون غيره مسؤولية ما يحدث هناك، ولكنها تحمّل الكل مغبة استمرار الوضع المتفجّر، وتدعو الجميع إلى وقفة مسؤولية ينهون معها مرحلة دامية، ويتجهون إلى المستقبل بعقول وقلوب مفتوحة ويضعون مصلحة أفغانستان وشعب أفغانستان فوق كل اعتبار.

وعندها فإن قلوبنا ستكون مفتوحة لهم جميعًا للالتقاء في مكة المكرمة مجددًا. وللمرة الأخيرة للاتفاق على الأسس التي يرونها تحقق لهم ولأفغانستان الأمن والسلام والاستقرار.

أيها الإخوة في الله، أيها المسلمون في كل مكان،

رغم هدوء الموقف نسبيًا الآن في الصومال، بعد فترة عصيبة من التناحر والاقتتال بين فئاته وقومياته وزعاماته المختلفة، إلا أن الوضع ما زال غامضًا، وينذر بوقوع الخطر في أي لحظة. ذلك أن الوفاق النهائي لم يحدث، وبالتالي فإن تربّص بعض الفئات بالبعض الآخر ما زال يشكّل خطرًا على استقرار الوضع في البلاد.

لقد كنا نحن هنا في المملكة العربية السعودية نرقب الوضع في الصومال بكل اهتمام، حرصًا منا على استتباب الأمن، وتجنّب سوء الانقسام والتمزق والنشّت، وكنا نتطلع إلى تحقيق الوفاق الراسخ بين القيادات البارزة.

ولم نكتف بهذا، بل سعينا بكل ما نستطيع لإيقاف مظاهر التوتر. وجرت اتصالات متعددة بيننا وبين الأطراف المتنازعة، أملًا في التوصل معها إلى صيغةٍ يقبلها الجميع ويلتزم بها الكل.

وقد وفقنا الله سبحانه وتعالى لجمع الفرقاء في جدة - يوم - ١٣/١/١٤١٢هـ، الموافق ٢٤ يوليو/ تموز ١٩٩١م، وحرصنا على أن تكون المواجهة التاريخية بينهم فاصلة، وأن تقود إلى نهاية طيبة لإيقاف الاقتتال، وتجنّب البلاد ويلات الحروب ومشكلاتها، وسعدنا بالاجتماع بهم، والاستماع إلى رغبتهم في السلام وحرصهم عليه.

لكن الأمور لم تتوقف عند هذا الحد، ولم تستطع وثيقة التصالح الموقّعة في جدة بين الإخوة في الصومال، أن تصمد طويلًا؛ إذ دخلت البلاد بعد فترة وجيزة مرحلة حادة من الصراعات الدموية، أدت إلى تدخّل الأمم المتحدة، وتساعد الأمور بدرجة كبيرة.

والمملكة العربية السعودية، كعادتها في جميع الظروف التي تعودت أن تسهم فيها بجهود إيجابية من أجل الأشقاء، لم تتردد في أن ترسل أبناءها إلى الصومال تجاوبًا مع دعوة الأمم المتحدة؛ ليقوموا بدور إنساني بحت، ويسهموا في تقديم الخدمات الطبية والإنسانية والاجتماعية، لأبناء الشعب الصومالي الشقيق، ويخففوا من آلامهم، ويقللوا من حدة مأساتهم، ويعملوا على تسهيل وصول الأمانات العينية إليهم في مدنهم وقراهم.

ونحمد الله أن وفقّ أبناءنا، في أداء واجباتهم الإنسانية المنوطة بهم على أكمل وجه، وأن يجدوا كل تقدير واحترام من جميع الصوماليين الذين لمسوا جهودهم، واستفادوا من مساعداتهم الغذائية والطبية.

لكن ما كنا نتمناه ونرجوه باستمرار، هو أن يتوصل الإخوة والأشقاء في الصومال إلى صيغة مرضية لهم جميعًا، بحيث تنصهر جميع الأطراف في خدمة الوطن الصومالي، وتوضع كافة الطاقات والقدرات بين يدي حكومة قادرة على إنقاذ البلاد من أسباب الفرقة والشتات.



وقد حرصت المملكة العربية السعودية على أن تنشئ المراكز والمساجد والأندية الثقافية، والمدارس والكلية الإسلامية في كل مكان يوجدون فيه، بل إنها اهتمت في إطار برامج المساعدات السعودية الضخمة، بتهيئة الكثير من أسباب العمل والنشاط، وقنوات الاتصال العلمية والثقافية لأبناء الأمة الإسلامية.

نحمد الله أن نكون قد وفقنا في تحقيق هذه الغاية، فلم يعد المسلمون في تلك البلدان يشعرون بالغربة عنا، أو العزلة عن أمتهم الإسلامية.

سوف تواصل المملكة العربية السعودية، بذل جهودها في سبيل دعم هذه الأقليات، وتدرس مشكلاتها، والتعرف على أوضاعها ومتطلباتها لمساعدتها؛ لكي تعيش في أوطانها حياة حرة كريمة.

وكم نتمنى أن تشاركنا الدول الإسلامية الأخرى هذا الاهتمام، حتى لا نترك تلك الأقليات بهذه العزلة والحصار، وسط ظروف أيديولوجية وفكرية واجتماعية واقتصادية غير ملائمة. ولیدرك كل مسلم أن المملكة العربية السعودية تشاركه همومه، وتحرص على تحقيق الخير له، ويسعدنا أن تقدم للجميع كل ما تستطيع أن تقدمه، ويؤدي إلى خيرهم، ويحافظ على هويتهم الإسلامية، ويعينهم على العيش في ظروف طيبة وهانئة وطبيعية، مواصلة بذلك دعمها المباشر، ومساندتها لهم

ورغم غموض الموقف الآن، إلا أننا لا نزال نأمل في أن تتبلور مثل هذه الصيغة، فالصومال بحاجة إلى جهود جميع رجاله وقبائله وفعالياته، والاضطلاع بمسؤولية كبيرة كهذه في بلد خارج من حروب مدمرة ومعقدة.

وإننا في المملكة العربية السعودية نؤكد من جديد أن هذه البلاد لن تتخلى عنهم، ولن تدخر جهداً يعتقد الإخوة الصوماليون مجتمعين أن بإمكاننا أن نبذله أو نقدمه، حتى يتحقق الأمن والسلام والاستقرار في بلادهم، وينعم الشعب الصومالي الشقيق بخيرات بلاده، وبطمأنينة العيش فيها، ويحافظ على سلامتها ووحدتها أراضيها.

أيها الإخوة ضيوف بيت الله الحرام، أيها الإخوة المسلمون في كل مكان،

لقد تبنّت المملكة منذ وقت بعيد - وما زالت - سياسة داعمة للأقليات الإسلامية المنتشرة في مختلف أنحاء العالم، وبالذات في الدول غير الإسلامية، لشعورها القوي بأن تمكين هذه الجماعات الإسلامية، من المحافظة على عقيدتها داخل مجتمعات تأخذ بأنظمة أخرى، هو مسؤولية إسلامية يستوجب على جميع المسلمين القيام بها ومواصلتها، حفاظاً على كينونتهم، وتمكيناً لهم من التواصل الإيجابي مع أمتهم الإسلامية، وتوثيق الأواصر مع ماضيها وحاضرها ومستقبلها، على أن يكونوا منبع خير وتعاون بناءً، لدولهم ومجتمعاتهم، بصرف النظر عن اختلاف عقائد الدول التي ينتمون إليها.

فنحن هنا - في المملكة العربية السعودية - لا نحتاج لمن يذكّرنا بهذه المسؤوليات، أو يحثنا على أن نسهم في خطط وبرامج التنمية في الدول الأخرى، أو ننصحنا بالتجاوب مع حاجات الدول الصغيرة والفقيرة في هذا العالم؛ لأننا نتصرف كدولة، ونعامل مع الكثير من الحقائق والأوضاع بمقاييس أمّلتها علينا عقيدتنا الإسلامية الخالدة، ودعانا إليها تكويننا الإنساني والأخلاقي، وشجّعنا على المضي فيها تفهّم أبناء المملكة العربية السعودية، لما تعنيه مسؤولية بلدهم خارج وطنهم ونحو أسرّتهم الدولية الكبيرة.

ذلك أن المملكة العربية السعودية تمتلك رصيّدًا من العلاقات الدولية والخبرات المتراكمة، والإحساس الناضج بالدور وبالمسؤولية، يفرض عليها أن تطور باستمرار برامج مساعداتها، لتغطي الأهداف والغايات التي نؤمن بها، ونتحرك في نطاقها.

وبهذا تُعدّ المملكة العربية السعودية من أكبر الدول التي قدمت مساعدات إنمائية للدول النامية، حيث قدمت مساعداتها لسبعين دولة في مختلف القارات، منها: ٣٨ دول أفريقية، و٢٢ دولة آسيوية، و١٠ دول نامية أخرى، حتى وصل هذا الدعم اليوم إلى قرابة ١٥٪ من إجمالي دخل المملكة من النفط.

وفي هذا الصدد فإن الصندوق السعودي للتنمية يقوم بدور فاعل في تبني هذه السياسات التعاونية البناءة، حتى بلغت

عبر منظمة المؤتمر الإسلامي، ومن خلال رابطة العالم الإسلامي، وهيئة الإغاثة الإسلامية الدولية وسواهما.

أيها الإخوة في الله، أيها الإخوة المسلمون في كل مكان،

لقد أكرم الله هذه البلاد بنعمة العقيدة الإسلامية الخالدة، وأفاء عليها من خيره الكثير والوفير، مما يستوجب الشكر لرب العزة والجلال على فضله وعطائه، وهو فضل وعطاء وجد في نعمة الأمن والاستقرار التي تجد فيه البلاد مجالاً للنماء والتزايد، ولله الحمد والمنة. ولذلك فإن المملكة العربية السعودية، لم تستأثر بهذه النعم لنفسها، ولم تقصرها على شعبها الذي أسهم ويسهم عن وعي وإدراك لمسؤولياته التاريخية، في تبني سياسة الدعم والمؤازرة للأشقاء في كل مكان، بل إنها ترجمت هذا التوجه إلى أعمال حية، ومساهمات كبيرة وملموسة في كل مكان من هذا العالم، حتى بلغ حجم المساعدات السعودية للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، خلال السبعة عشر عامًا الماضية نحو ١٠٤ مليارات ريال. وبلغت مساهمات المملكة في موارد المؤسسات المالية الدولية والإقليمية، التي تقدّم المساعدات للدول النامية بصفة عامة نحو ٥٥ مليار ريال. وبالقدر الذي يؤكد هذا، إدراك المملكة العربية السعودية لمسؤولياتها الإقليمية والدولية، يؤكد أيضًا حرصها على أن تسهم بثرواتها في بناء وتنمية الدول والمجتمعات الأخرى.



بلغ إجمالي الدعم المقدم لتحقيق هذه الأعراض خلال الفترة الممتدة من عام ١٣٩٢هـ وحتى عام ١٤١٠هـ أكثر من أربعة آلاف مليون ريال سعودي.

ولم تقتصر إسهاماتنا على دعم الدراسات الإسلامية في الجامعات العربية والإسلامية فحسب، بل شملت بعض الجامعات العالمية الكبرى، مثل: جامعة هارفارد، وجامعة هوبكنز، وجامعة ديوك، وجامعة شو، وجامعة كولورادو، وجامعة هوارد، والجامعة الأمريكية بواشنطن، وجامعة دي بول، ومعهد سيراكيوز، ومعهد الشرق الأوسط بواشنطن في الولايات المتحدة الأمريكية، التي اهتمت بالدراسات الإسلامية، وخُصِّصَ كرسي ومركز فيها لهذا الغرض، فضلاً عن الجامعات الإسلامية الأخرى في كل من ماليزيا، والنيجر، وأوغندا، والباكستان، والسودان، وفلسطين، والجزائر، وتونس، وسيرلانكا، والمغرب، وأندونيسيا.

كما شملت في ناحيتها العلمية إعطاء المنح الدراسية، لمساعدة تلك الشعوب، على تنفيذ سياسة تنمية الطاقة البشرية على أكمل وجه.

إضافة إلى إقامتها للعديد من المستشفيات في السودان، ومالي، وأوغندا، ولبنان وسواها. في نطاق مساعداتها الاجتماعية والصحية والتنمية المكثفة، لدول العالم الإسلامي وشعوبه. هذا ولعل التقرير الموجز الذي أعده المتخصصون والمرفق بهذه الكلمة يلقي الضوء على بعض التفاصيل في هذا الجانب.

التزامات الصندوق منذ تأسيسه عام ١٩٧٤م وحتى نهاية عام ١٩٩٠م نحو ٢٣,١٦ ألف مليون ريال؛ لتمويل ٣١٩ مشروعاً في ٦٢ بلداً.

لقد دأبت المملكة العربية السعودية على تقديم المساعدات الإنمائية للدول، على شكل منح وقروض ميسرة. كما تنازلت في الآونة الأخيرة عن جزء من قروضها وديونها على الدول النامية؛ لتخفيف العبء عنها، وتمكينها من المضي في تنفيذ برامجها الإنمائية.

ولسنا بحاجة - أيها الإخوة المسلمون - إلى التذكير بأن هذه المساعدات لم ولن تكون في يوم من الأيام مرتبطة بمصلحة خاصة، ولم ولن تكون وسيلة مقايضة، للحصول على مقابل معين. كما أنها لم ولن تكون مصدراً من مصادر الضغط أو الابتزاز ضد أي دولة. ذلك أن المملكة العربية السعودية، تحترم سيادة الدول وحقوقها الكاملة والمشروعة في امتلاك إرادتها المستقلة، وحريتها الموفرة في التصرف واتخاذ القرار.

وعندما نساعد دولة من الدول، أو نقف إلى جانب شعبٍ من الشعوب، فإننا إنما نجسد بذلك سياسات بناءة، ونتعامل من خلال مواقفنا الخاصة وقناعاتنا المطلقة، والتي نحرص على تحقيق الخير والرفاه للجميع.

تجب الإشارة إلى أن هذه المساعدات قد اتجهت بتركيز كبير إلى المساجد والمراكز الإسلامية والمدارس والمعاهد والجامعات، وإيفاد الدعاة والمدربين. وكذلك إلى أوجه الرعاية الصحية والاجتماعية المختلفة، حيث

وفي الوقت نفسه فإننا نتطلع إلى المزيد من الجهود المخلصة والبنّاءة لفخامة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وحكومته، لإكمال مسيرة السلام، والتوصل إلى سلام عادل وشامل وكامل في المنطقة، وتحديد بقية المسارات وصولاً إلى الهدف المنشود، لإيماننا بأن بقية الإخوة العرب راغبون في السلام، وحريصون على تحقيقه. ولا شك أنهم سيجدون في تصميم فخامة الرئيس الأمريكي الواضح والمشجع على إنهاء حالة الحرب في المنطقة، بالتعاون مع جميع الأطراف، ترجمة لإرادة السلام واستثماراً لقوة الدفع الراهنة أيضاً.

ومن جانبنا نحن هنا في المملكة العربية السعودية، جهودنا ستتواصل في كل اتجاه لخدمة هذا الهدف، سواء بالتعاون والتنسيق مع فخامة الرئيس الأمريكي وإدارته، أو مع الإخوة الأشقاء العرب، أو مع الدول والأطراف الدولية الأخرى، المهمة بقضية السلام في الشرق الأوسط.

أما الوضع في منطقة الخليج فإن هذه البلاد حريصة كل الحرص على تحقيق تعاون ملموس بين جميع الأطراف المعنية بالعمل المخلص والبنّاء، على إزالة أسباب الاختلاف بين دول مجلس التعاون الخليجية الست وإيران، وهي أسباب تبدأ وتنتهي بالتزام الإخوة في إيران بالمواثيق والأعراف الدولية القائمة على الاحترام المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وإعادة الجزر الثلاث إلى دولة الإمارات العربية المتحدة.

أيها الإخوة رؤساء وأعضاء الوفود، أيها الإخوة المسلمون في كل مكان.

هناك ثلاث قضايا أساسية تشغلنا الآن كثيرًا، وتستأثر بالكثير من اهتمامنا، هذه القضايا هي:

◀ أولاً: عملية السلام.

◀ ثانيًا: الأمن في منطقة الخليج.

◀ ثالثًا: الوضع في اليمن.

فنحن في المملكة العربية السعودية نتطلع ونعمل باستمرار على تحقيق الأمن والاستقرار في كل مكان من هذا العالم، ومن باب أولى أن نحرص على تحقيقه في منطقتنا ولصالح إخواننا وأشقائنا، وكذلك لكافة دول وشعوب الأرض الأخرى.

ونحمد الله أن عملية السلام قد تواصلت بشكل مُرضٍ، حيث نجح الإخوة الفلسطينيون في التوصل مع الإسرائيليين إلى اتفاق أخير في القاهرة في ٢٤/١١/١٤١٤هـ الموافق ٥ مايو/ أيار ١٩٩٤م، لتسليم السلطة في غزة وأريحا، وبدء مرحلة جديدة من التعايش، وترجمة جهود السلام إلى ممارسة حقيقية على أرض الواقع. ويسعدنا أن يبدأ الإخوة والأشقاء الفلسطينيون عهدًا جديدًا من الممارسة الوطنية لحقوقهم المشروعة على أرضهم، وسوف تواصل المملكة العربية السعودية الوقوف إلى جانب القضية الفلسطينية العادلة، حتى يتحقق لها النصر.



أيها الإخوة في الله، أيها الإخوة المسلمون في كل مكان،

تعيش أسواق النفط ظروفًا متقلبة وغير مستقرة تحملت بسببها الدول المنتجة داخل منظمة أوبك، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية تضحيات كبيرة، بفعل هبوط الأسعار خلال العام الماضي، وهو تدنٍ لا تغيب أسبابه ودواعيه عن المتابعين لأوضاع السلعة ومعدلات الإنتاج، من داخل أو خارج أوبك.

ونحن هنا في المملكة العربية السعودية نعتقد جازمين بأن هذا الوضع لن يخدم أحدًا، بل على العكس من ذلك، فإنه سيضر بنا جميعًا منتجين ومستهلكين، وسوف ينعكس بصورة حادة على الأوضاع الاقتصادية في العالم.

ولسنا بحاجة إلى التحذير من غياب التفاهم الكامل بين الدول المنتجة من داخل المنظمة، والمنتجة من خارجها. وكذلك من محدودية التنسيق والتعاون بين الدول الأعضاء داخل المنظمة، بالقدر الذي يحفظ مصالح الجميع، ولكننا بحاجة إلى التأكيد بأن الوقت قد حان لرسم سياسة ثابتة، وإستراتيجية واضحة، تكفل استقرار السلعة، وتجنبها تقلبات الأهواء والأنواء السياسية، والاعتبارات والظروف الخاصة، التي تمر بها بعض الدول، وتدفعها إلى ممارسات ضارة بالجميع، ومن الخير للجميع أن يحكموا العقل والمنطق ومصالح جميع الأطراف، ويتفقوا على أسس

ونحن متأكدون بأن مثل هذا الالتزام الثابت سوف يوفر عوامل الثقة المطلوبة، لإقامة تعاون بناء مع إيران، لما فيه خير ومصصلحة الجميع.

أما بالنسبة للوضع في العراق فإن استمرار تحايل نظامه على القرارات الدولية، سيحول دون أي تغيير في المواقف الإقليمية والدولية تجاهه، ولا بد لامتثال النظام العراقي لتنفيذ القرارات الدولية كاملة دون تحايل، ويوم ينتهي هذا الوضع القائم حاليًا في العراق، فمن المتوقع أن تشهد المنطقة مرحلة من الاستقرار والازدهار، وسيكون الشعب العراقي أول من يجني ثمارها.

وعندما نستعرض الوضع الراهن في اليمن الشقيق فإن المملكة العربية السعودية تشعر بأسف بالغ لتدهور الأوضاع هناك، وقد عبّرنا عن موقفنا الصريح والأخوي الواضح هذا، في ١١/٢٤/١٤١٤هـ الموافق ٥ مايو/ أيار ١٩٩٤م، إذ ناشدنا أطراف النزاع لتحكيم العقل والمنطق، ووضع مصلحة اليمن وشعب اليمن في مقدمة الأولويات، قلنا هذا، ونؤكد به باستمرار؛ لأن أمن اليمن واستقرار الأوضاع فيها تهمّنا قبل غيرنا، وأن من مصلحتنا أن تكون الأمور مستتبّة فيه.

واليوم نعود إلى التأكيد بأن الواقعية في التفكير والتفاهم بين الأطراف كفيلة بأن تجلب دواعي الأمن والاستقرار إليه، وتجنّب الحروب الخطرة والتدمير الشامل.

نحو ٤٠٠ ألف متر مربع، بعد أن كانت لا تتجاوز ١٦٥٠٠ متر مربع فقط. وأصبح بمقدور المساحة الجديدة أن تستوعب ٧٣٠ ألف مصلٍ، وقد يزيد العدد على أكثر من مليون مصلٍ في أوقات الذروة، بعد أن كانت مساحته لا تستوعب أكثر من ٣٠ ألف مصلٍ.

وقد تكلف هذا المشروع الضخم ٣٠ مليار ريال سعودي، لتجسّد بهاتين التوسعتين لأعظم مشروعات اهتمام هذه الدولة بكل ما يتصل بشؤون الحج والحجاج. وتأمين راحة وسلامة مَنْ يَفِدُون إلى هذه البلاد، ويتفِيؤُون ظلال الأمن والاستقرار في ربوعها.

أما بالنسبة للمشاريع الأخرى المنفّذة في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، فقد تجاوزت تكلفتها أربعة آلاف مليون ريال، وشملت الطرق والجسور والأنفاق ونسف وتمهيد الجبال، والإنارة والتشجير، وشبكات الطرق ومجمّعات المياه وغيرها.

إن جهودنا لن تتوقف عند هذا الحد بإذن الله تعالى؛ لأن أبرز أهدافنا أن تصبح مكة المكرمة والمدينة المنورة، بمثابة أعظم مدينتين في العالم، وهما جديرتان بأن تصبحا كذلك؛ لأنهما أشرف وأقدس البلاد وأطهرها.

ورغم هذه التوسعة الضخمة، وما سيتبعها من توسعات أخرى إلا أن المشاعر المقدسة تظل محدودة، وأن التوسع غير ممكن خارج نطاق المواقيت الشرعية، ولذلك فإن ما نقوم به ونؤديه هو استغلال كل شبر في هذه

ومعايير جديدة تفرضها حقائق السوق، ومعدلات الإنتاج، وحاجة المستهلك العالمي من الطاقة، ولا شيء غير هذا.

أيها الإخوة رؤوساء وأعضاء وفود بعثات الحج، لقد وفقنا الله سبحانه وتعالى إلى إنجاز مراحل عديدة من توسعة المسجد الحرام، وأنجزنا - ولله الحمد - أعظم توسعة شهدها المسجد النبوي الشريف، وأوشكنا على استكمال مشاريع تطوير المدينة المنورة.

حدث هذا بفضل الله تعالى، ثم بتصميم حكومة المملكة العربية السعودية على أن توفر لضيوف الرحمن، وكذلك للمعتمرين والزائرين كل أسباب الراحة والطمأنينة لأداء فرائضهم، في جوٍّ من الروحانية الخالصة، والمجردة من كل غرض من أغراض الدنيا.

فالمسجد الحرام شهد توسعة ضخمة، حيث بلغت مساحة المسجد ٣٥٦ ألف متر مربع، بما في ذلك الساحات المحيطة به والمخصصة للصلاة، وكذلك السطح، بعد أن كانت قبل ذلك ١٥٢ ألف متر مربع، ليتسع لـ ٧٧٠ ألف مصلٍ، بعد أن كانت طاقته الاستيعابية قبل ذلك في حدود ٣٤٠ ألف مصلٍ.

ويمكن للتوسعة الجديدة أن تستوعب أكثر من مليون مصلٍ في وقت الذروة. وقد تكلفت هذه التوسعة (١٢) اثني عشر مليار ريال بما في ذلك نزع الملكيات.

أما بالنسبة لتوسعة المسجد النبوي الشريف، فقد أصبحت مساحته الكلية الآن



ونحمد الله أن الدول الإسلامية قد تفهمت في السنوات الأخيرة، مقاصدنا النبيلة بصورة أفضل، ونتطلع اليوم إلى المزيد من تعاون الجميع لما فيه خير وسلامة الكل وأمنهم واستقرارهم.

أيها الإخوة في الله، أيها المسلمون في كل مكان،

لقد شرفنا رب العزة والجلال بخدمة هذه البلاد، والقيام على شؤون شعبها الوفي، والسهر على راحته وطمأنينته واستقراره ورفعته شأنه.

ونحمد الله - جلّت قدرته - أن مكّنا من تسخير موارد هذه البلاد وطاقاتها، للوصول ببلادنا العزيزة إلى ما وصلت إليه، والارتقاء بمستوى الحياة والخدمات المقدمة لأبناء وطننا، وتحقيق الرخاء والتنمية اللذين نعتز بهما كثيرًا.

ونحن في المملكة العربية السعودية شعبًا وقيادة، نشعر بأننا جزء من هذه الأمة، وأن علينا مسؤولية كبيرة وتاريخية، تجاه كل عربي وكل مسلم، كما نشعر بأن تقدير الجميع لنا يحتم علينا أن نكون في موضع القدوة والمثل، وقد أكرمنا الله سبحانه وتعالى بأن جعلنا خدامًا لأقدس البقاع وأطهرها.

لقد خطت المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة خطوات واسعة وجادة في مجالات التنظيم والإدارة، فوفقنا الله لإصدار النظام الأساسي للحكم، ونظام مجلس الوزراء الجديد، ونظام مجلس الشورى وتأسيسه،

الأرض استغلالًا أمثل، لزيادة الطاقة الاستيعابية للمساحة المتاحة للاستخدام. وتطوير وتحديث الوسائل والخدمات، لتوفير جميع السبل والإمكانات لضيوف الرحمن، بحيث يؤدون الفريضة على أكمل وجه.

ونتطلع إلى تفهمّ وتعاون جميع الدول والشعوب الإسلامية لهذه الحقائق. وندعوهم إلى المزيد من تنظيم وتوعية وإعداد حجاجهم، حتى يستثمروا ما هيأته لهم المملكة من خدمات، وما وفرته من إنجازات، ومن ثم يعودون سعداء إلى بلادهم بعد أن مكّناهم الله من أداء الفريضة، وأكرمهم بالمجيء إلى هذه الديار.

إن التعاون الذي ندعو إليه يرتبط بمدى التزام جميع الدول بحصصها المقررة في مؤتمر وزراء الخارجية المعقود في عمان في الفترة من ٣ إلى ٧ شعبان ١٤٠٨هـ، الموافق ٢١ إلى ٢٥ مارس/ آذار ١٩٨٨م. كما يتحقق من خلال التأكيد على الحجاج القادمين إلى هذه البلاد، بضرورة الالتزام بجميع الأنظمة والتعليمات المتبعة في المملكة العربية السعودية، والعمل على احترامها والتقيّد بها. ذلك أن الخروج على هذه الأنظمة والتعليمات، سيقابل بما يتفق معه من إجراءات رادعة من قبِل السلطات المختصة في المملكة، بما يضمن سلامة الحجاج، وينسجم مع طبيعة الأهداف العليا للحج وروحانيته السامية، ونبيل الغرض والمقصد منه، بعيدًا عن الممارسات الفوغائية الخارجة عن تلك المعاني الكريمة.

وهناك المزيد من التنظيمات والإجراءات، لتطوير حياته وتحسين مستوى معيشته والارتقاء به إلى مستويات أفضل، إن شاء الله، فهو يستحق كل هذا الاهتمام، كما يستحق أن نبذل من أجله الكثير والكثير لإسعاده.

ونحمد الله سبحانه وتعالى على أن أنعم علينا بما يمكّننا من تحقيق آماله وتطلعاته، وتجعلنا باستمرار في مستوى طموحاته.

أيها الإخوة في الله،

أيها المسلمون في كل مكان من هذه المعمورة،

مرة أخرى نرحب بكم في بلدكم هذا، ونتمنى لكم إقامة سعيدة، وحجاً مقبولاً مبروراً، وذنباً مغفوراً، وعوداً حميداً إلى دياركم، بعد أن مكّنكم الله من أداء هذه الفريضة، ونتمنى أن تكونوا رُسلَ خير ومحبة وتواصل، بين شعوبكم وبلدانكم، وبين شعب هذه البلاد ومقدساتها الطاهرة. نحن نعيش بوجودكم أياماً سعيدة، ونسعى خلالها لتقديم أوفى الخدمات وأوفرها.

وفي الوقت نفسه، فإننا نجدّها مناسبة طيبة، لترجمة معاني التضامن الإسلامي الحقيقية، وتأصيلها وتجسيدها من خلال التلاقي الحي بين أبناء هذه الأمة، في ظل الهدف الأوحد، والغاية الكريمة.

وليحفظ الله لهذه الأمة تماسكها، ويصونها بعقيدتها، ويعزّز بتلاحمها مسيرة الخير والمحبة، والأخوة الصادقة؛ ليتحقق من

ونظام المناطق واللوائح الملحقة بها، والإجراءات المملكة لها؛ لتفعيل هذه الأنظمة، وتحقيق المزيد من الخير والتقدم لشعبنا ولأمتنا من بعد.

وقد بدأ مجلس الشورى يعطي ثماره، ويسهم في تطوير أساليب التنظيم المختلفة في بلادنا، ويسهم بدور إيجابي وفاعل، إلى جانب مجلس الوزراء، لخدمة الوطن والمواطن والارتقاء بهما.

كما شرعت مجالس المناطق في أداء أعمالها، بصورة تبعث على السرور والتفاؤل.

وقد حرصنا في هذه المرحلة التنظيمية الجديدة، أن تسهم هذه الأنظمة وتلك المجالس، في تحقيق المزيد من الحقوق والرفاهية والطمأنينة، لكل مواطن؛ كي يتضاعف عطاؤه، وترتفع معدلات إنتاجيته في ظل العدل والمساواة والوفرة والأمن، والرعاية الفائقة من قِبَل الدولة.

إن المواطن السعودي الذي نعتز به كثيراً قد بلغ من التفوق وتأكيد الذات مبلغاً رشحه للعمل في الهيئات والمؤسسات والمنظمات الدولية، وقيادتها على اختلاف أغراضها ومسؤولياتها ومهامها: العلمية، والسياسية، والأمنية، والاقتصادية، والطبية، والزراعية؛ وأصبحت بعض تلك الهيئات والمؤسسات، تُدار بكفاءات سعودية على درجة عالية من التأهيل والخبرة والأداء المميز ولله الحمد، لكننا رغم كل ما وصلنا إليه، إلا أننا لا نزال نواصل جهودنا لإسعاد هذا المواطن ورفع شأنه.



الأخرى في الأماكن، التي لا تبعد كثيرًا عن التنظيمات الموجودة في مجلس الشورى بل طبق الأصل.

نأمل لأعضاء مجالس الشورى في جميع مناطق المملكة العربية السعودية التوفيق والرأي السديد، ويسرني شخصيًا وأعضاء مجلس الوزراء أن نسمع ونتلقى من هذه المجالس ما هو مفيد وبناء في جميع المجالات.

سأقوم بجولة في منى وفي عرفات وفي مزدلفة مع المسؤولين والمختصين لعلنا نجد من الطرق والأساليب التي يمكن عملها قبل السنة المقبلة تهئاً لمن قصد بيت الله الحرام وتمكنه أن يؤدي واجباته التي فرضها الله عليه خصوصاً في ما يتعلق بالرجم في الأيام التي هي معدودة ومعروفة، علنا نجد سبيلاً من السبل أو طريقاً من الطرق، والتفكير أو التجديد في ما يخطر في ذهن الآن في ذهني أنا أو في ذهن كثير من الإخوان المسؤولين الذين يباشرون هذه الأعمال لا يتبلور إلا بعد اللقاء ومناقشة الأمور مناقشة دقيقة، وقلت إنني سأهتم بهذا الأمر بنفسي وأذهب إلى هذه المواقع وأنا متأكد أننا سنجد من الحلول إن شاء الله ما يكون فيه راحة لمن يؤدون هذه الواجبات والأركان الأساسية في الحج سواء كان في منى أو في مكة أو في الطرق التي توصل من مكة إلى منى وإلى مزدلفة وعرفات وكذلك في المدينة.

إنني لا أستطيع أن أقول إننا عملنا شيئاً

وراء هذا العون كل ما من شأنه الارتقاء بها، إلى مستوى طموحات الأجيال، لتواصل مسيرتها التاريخية، وتعيد إلى الأذهان سابق أمجادها. والله القادر على كل شيء، والحمد لله رب العالمين.

دولتنا دولة متطورة في نطاق العقيدة

موجهة للمواطنين

٢٥ ذي الحجة ١٤١٤هـ
٥ يونيو ١٩٩٤م

الحمد لله الآن اتمتع بصحة جيدة وأرجو أن يمن الله علينا جميعاً بالصحة والعافية، وأن يجعل هذا البلد آمناً مطمئناً مستقراً في جميع أموره، لا أستطيع أن أقول إنني ممكن أن أقدم لشعب المملكة العربية السعودية كل ما أريد لكنني أقول والاتكال على الله عز وجل، إنني سأعمل ليلاً ونهاراً لمصلحة هذا الشعب.

من نعم الله علينا أن دولتنا ولله الحمد من قديم دولة متطورة وفي نطاق العقيدة الإسلامية، وأقصد بذلك ما يتعلق بالشورى، وهذه قاعدة من القواعد الرئيسية في العقيدة الإسلامية. لا أريد أن أكرر ما قيل وما هو واقع الآن في ما يتعلق بمجلس الشورى وما ضم من أبنائنا الأعزاء علينا، قيادته وأعضاؤه هم من خيرة المواطنين، وكذلك المجالس

حددت مدة عمل الوزير أو من يحمل رتبة وزير أو الرتب الأخرى، وهذا لا يعني بالضبط أن من أمضى المدة الزمنية لا بد أن يستغنى عنه، وأحب أن أقول إنه حتى لو أبدل موظفون بإخوانهم الآخرين لا يعني هذا أن الموظف أساء لعقيدته قبل كل شيء أو أساء إلى وطنه ولكن من الطبيعي أن يكون لدى كل مواطن إلمام بأمرين: إما أن يصل إلى درجة من العلم، والعلم مثلما هو معروف والحمد لله وجد الآن في المملكة العربية السعودية، وفي جميع أنحاء العالم بعثات كبيرة، أو من تطور في عمله الذي أوكل إليه ووصل إلى درجة الاعتماد عليه بعد الله.

أكرر مرة أخرى أنه ليس معنى إذا استقال مجلس الوزراء أو أبدل وزراء بوزراء أن هناك شكًا في الوزراء السابقين، لا يمكن أن يكون هذا إلا إذا كان الإنسان ارتكب خطأ، والإنسان الذي ارتكب خطأ أيًا كان لا بد أن يكون التعامل على أسس وقواعد، ولكن لا يعني قصدنا أنه عندما حددت مدة شغل بعض المراكز في الدولة بسنوات محددة أنها حتمية، أو أنه يجب عندما يكمل المسؤول هذه السنوات المحددة يكون من الطبيعي أن يترك العمل الذي يقوم به، أو أنه لا بد أن ينتقل بعدها إلى عمل آخر.

ربما نكون جدًّا على كثير من الأمور نرى الآن في جميع أنحاء العالم وزارة تأتي ووزارة تستقيل ووزراء يستقيلون ويعودون مرة أخرى، وليس معنى أن ينتقل المسؤول من مكان إلى

ولكني أقول عملنا بعض ما يجب أن يعمل وسوف أواصل بذل كل ما يمكن من مجهود لتطوير مكة والمدينة التطوير الذي يجب علينا أن نصل إليه إن شاء الله، وهذا لا يعني إهمال بقية مناطق المملكة العربية السعودية بل نسعى إلى أن تصل جميع مناطق السعودية إلى أرقى المستويات سواء في ما يتعلق بتنظيم المدن أو إيجاد الوسائل المهمة مثل تعميم الكهرباء في كل مكان، وتعميم المياه النقية، وتعميم الهاتف وجميع المرافق العامة مثل الطرق، هذه الأمور تهتم بها الدولة اهتمامًا كبيرًا والوزراء المسؤولون مهتمون وكل إنسان منهم يؤدي واجباته على الوجه المطلوب.

إننا نأمل أن نوفق إلى العمل البناء، وأكرر مرة أخرى أن الفائدة الكبرى التي سوف نعتمد عليها بعد الله هي ما سوف يصلنا من مجلس الشورى أو من المجالس الأخرى في ما يرون فيه صالحًا أولًا وقبل كل شيء لدينا الحنيف وهذا شيء معروف وجميع من انتسبوا إلى هذه المجالس معروفون بالأخلاق الفاضلة والتمسك بالعقيدة الإسلامية وسوف نستعين بهم في كل مكان وسوف نستمع إلى آرائهم بدقة وتفهم وهذه رغبة أكيدة مني أنا شخصيًا ومن مجلس الوزراء.

إن الأنظمة التي أصدرها أخيرًا فتحت طرقًا كثيرة وأبوابًا عديدة وتحريكًا للموظفين وأعضاء مجلس الوزراء وأعضاء مجلس الشورى أو الموظفين الذين لهم أهميتهم في الدائرة الحكومية.



مكان آخر أو يستغنى عنه فترة من الزمن أنه أساء ولو كانت هناك إساءة فإن هناك محاكم للوزراء ومحاكم للمسؤولين يقدم لها أي إنسان كان.

أولاً نحن نأمل أن لا يصل إلى هذه المراتب إلا أناس على مستويات كبيرة جداً وأهم المستويات من يتمتع بالالتزام بالعقيدة الإسلامية نصاً وروحاً، وهذا والحمد لله متوافر في جميع أبناء المملكة العربية السعودية سواء كانوا مسؤولين في الدولة أو غير ذلك، لكنني أقول إنه ليس المعنى بأي حال من الأحوال، إنه إذا انتقل مسؤول في رتبة معينة إلى مكان آخر أنه حصل منه قصور.

في ما يتعلق بمنى وعرفات فإن الدولة قامت بأعمال كبيرة جداً، ولا بد من إعادة النظر في الطرق الأفضل والأصلح، والذي أعرف أن هناك جامعتين. جامعة أم القرى وجامعة الملك عبدالعزيز لهما مجهودات كبيرة إضافة إلى بعض المواطنين المدركين، وسنتقبل هذه النصائح بعد أن تدرس دراسة كاملة وسأهتم بها مع المسؤولين المكلفين بهذا الأمر، وإذا ذكرت أنني سأشارك، فليس معنى هذا أن الآخرين الذين يتولون مثل هذا العمل فيهم أي نقص، لكنني أريد أن أدلي برأيي مثل أي رأي آخر، ولعلكم ترون في السنة المقبلة إن شاء الله أن هناك أوضاعاً تحسنت بالنسبة إلى الرجم وهناك أمور شرعية ستراجع مع طلبة العلم، ولا أعتقد أن

هناك أمراً يمكن أن يكون فيه تسهيل لأمر الحجيج إلا وكانت له حلول، أما الأمور المحددة تحديداً متكاملًا على أساس ما ذكره رب العزة والجلال في كتابه أو ما أبانه رسول الله ﷺ فلا يجوز بأي حال من الأحوال أن يغير فيها أحد ويبدل بشكل أو بآخر.

إن علاقتنا باليمن شماله وجنوبه علاقة من قديم الزمن، وأملّي أن تتطور حتى لا تكون هناك أي مشكلة بين المملكة العربية السعودية وبين أي دولة عربية. وإن الخلافات بين الجنوب والشمال خلافات تحدث في كل مكان، وأن التفاهم موجود بيننا دائماً والاتصالات مستمرة مع القادة والمسؤولين هناك.

حديث الملك فهد إلى صحيفة «الأهرام»

١٦ جمادى الأولى ١٤١٥هـ
٢١ أكتوبر ١٩٩٤م

الحشود العراقية

❖ خادم الحرمين الشريفين أجرى الرئيس حسني مبارك اتصالات سريعة معكم في شأن الحشود العراقية على حدود الكويت. هل ترون أن الخطر العراقي على دول الخليج ما زال قائماً حتى في ظل الضغوط الدولية على النظام العراقي؟ وكيف ترون السبيل إلى إنهاء أو احتواء

المتشددين أو المتطرفين، إلا أن النفس البشرية لا تخلو من عنصري الخير والشر. غير أن الإنسان الفطن الذي وهبه الله القدرة على الأخذ بالمنهج المستقيم، لن يكون في مهب الريح فتلعب به الأهواء. ونحمد الله أن الشعب السعودي بفضل تمسكه بالعقيدة الإسلامية الغراء الصافية من الشوائب، في مأمن، لأنه محفوظ بحفظ الله. وأما بالنسبة للأفراد الذين تم حصر عددهم في البيان الصادر عن وزارة الداخلية، فنسأل الله لهم الهداية وأن يعوا الدروس المستفادة من واقع المجتمعات التي لحق بها التمزق. ولن يتأتى لهم ذلك إلا إذا أخلصوا العمل لله وحده، وبذلك يسدون الثغرات التي تتسلل عبرها كل الأفكار الخاطئة من أي مصدر كان. وعلى كل حال، اتخذت السلطات الأمنية ما يتوجب اتخاذه في حينه من إجراءات مناسبة من دون إلحاق الضرر بأحد من الموقوفين الذين نأمل بأن يتوبوا إلى رشدهم.

وعلى كل حال لعلكم اطلعتم على مضمون البيان الذي صدر عن وزارة الداخلية القاضي بإطلاق سراح مئة وثلاثين شخصاً من الموقوفين، واستبقاء سبعة وعشرين آخرين لاستكمال التحقيق معهم.

وسائل الإعلام المغرضة

❖ حاول الإعلام الغربي في الفترة الأخيرة تشويه الصورة الناصعة للمملكة، والنيل

هذا الخطر، خاصة أن النظام العراقي يبدو أنه لم يعِ الدرس، وماض في تصرفاته غير المسؤولة تجاه جاراته من الدول العربية؟

- إن ما يبدو لكل ذي لب أن مسلك النظام القائم في العراق يشكل خطراً حقيقياً متزايداً على الشعب العراقي نفسه، وذلك بما يجره إليه، وما يدفع به للدخول في أتون حروب طاحنة بسبب التخطيط السياسي العقيم الذي يتسم بسوء التقدير وما يترتب عليه من عواقب وخيمة، الأمر الذي يقتضي من جميع الدول المجاورة بل والمجتمع الدولي اتخاذ الحيطة والحذر لكبح جماح الروح العدوانية، كجزء من الإجراءات الوقائية لاحتواء هذا الخطر إلى أن يقول الشعب العراقي كلمته.

العقيدة الإسلامية

❖ بدأت أخيراً حملة اعتقالات في المملكة شملت عدداً من الأصوليين الذين يهدفون إلى تقويض الاستقرار في البلاد. ما هو تصوركم للقوى الخارجية أو الداخلية التي تحرك هذه العناصر؟ وما هي الضمانات الأمنية التي اتخذتها السلطات السعودية لمواجهة هذه الظاهرة؟

- إن شعب المملكة العربية السعودية بفضل الله هو شعب مسلم متمسك بعقيدته الإسلامية بالقول والعمل، وليس بين أفراد من يوصفون بالأصوليين أو



من حال الاستقرار التي تتمتع بها. ما هي حقيقة الأحداث التي أدت إلى اعتقال عدد من الذين أخطأوا الطريق، وصدور بيانات لجماعات أخرى في الخارج؟

- اعتادت بعض وسائل الإعلام المفرضة التي تحمل روحاً عدائية للمملكة على استغلال الحالات التي ترى أنه يمكن النفاذ عبرها للكيد لهذه البلاد بسبب تمسكها بالدين الإسلامي الذي كفل لها الاستقرار والازدهار. أما بالنسبة للأفراد المذكورين فهم أقل من القليل، وكانوا يستفيدون من الإمكانيات المتاحة التي وفرتها الدولة كالمساجد والمنتديات وغيرها، حيث كانوا يتحدثون إلى الناس بكل حرية للتعبير عما يجول في خواطرهم. ولكن عندما تجاوز المذكورون بما قد يترتب عليه إلحاق الضرر بالمجتمع، كان لا بد من إيقافهم عند حدهم لا سيما أنهم خالفوا ما أجمعت عليه هيئة كبار العلماء من نصائح وإرشادات.

لا خطوات جديدة

❖ هل ستشهد المملكة في الفترة المقبلة إجراءات وضوابط جديدة لمنع أولئك المخالفين من استغلال الدين في إثارة البلبلة بين المواطنين؟

- ليست هناك خطوات جديدة في هذا الشأن، لأن وزارة الداخلية لديها من

الأنظمة التي تستمد مقوماتها من الشريعة الإسلامية الغراء، ما تعالج به كل ما قد يبدو على السطح، ويتم ذلك على النحو الأمثل استناداً إلى أساس منطقي وعقلاني، وطبقاً لما أجمعت عليه هيئة كبار العلماء من الاستعانة بالعلماء الأفاضل الذين يسهمون بتوفيق من الله بدور مميز لتبصير الأمة بما ينير لها الطريق من علم نافع، وابتغون بذلك مرضاة الله وحده.

السلطة الفلسطينية

❖ هل ترون أن السلطة الفلسطينية في الأراضي المحررة تلقى الدعم والمساندة الكافيين من جانب الدول العربية، في ظل الصعوبات التي تلاقيها وهي لا تزال في بداية الطريق؟

- إن السلطة الفلسطينية في الأراضي المحررة تبذل جهوداً مضنية من أجل تحقيق كل ما يتوجب تحقيقه في إطار التكامل لتأسيس دولتها الفتية التي هي محل اهتمام من جميع الدول المعنية. إن ترجمة ذلك - كما يبدو لي - إلى خطوات عملية تسير في الطريق السليم وتتزامن مع ما هو ملموس على أرض الواقع.

ومن المعروف أن المملكة العربية السعودية وقفت إلى جانب القضية الفلسطينية منذ بدايتها، وواكبتها في كل مراحلها، وبذلت من أجل نصره القضية

المساران السوري واللبناني

❖ هناك جهود مكثفة لدفع عملية السلام على المسارين السوري واللبناني. هل يمكن التعرف إلى تقويمكم لما يحدث، ورؤيتكم المستقبلية؟

- إن ما يحدث على هذين المسارين على رغم كل المعوقات، يسير وفق ما نراه من حسن إلى أحسن، وذلك بفضل من الله، ثم بفضل تضافر الجهود لدول شقيقة وصديقة وضعت كل ثقلها من أجل ترجيح كفة السلام الشامل والعادل.

❖ أعلن أكثر من مرة عقب محادثات أجريت بين مسؤولين عسكريين في مصر والمملكة عن ترتيبات أمنية في منطقة البحر الأحمر. ما هو تصور خادم الحرمين الشريفين للدور المصري - السعودي في هذه المجال؟

- إن التعاون بين المملكة ومصر الشقيقة في عهد فخامة الرئيس حسني مبارك ينطلق في العديد من المجالات الحيوية بما يفيد البلدين الشقيقين على كل الأصعدة، لذلك فإن كل خطوة يتم إقرارها في إطار اللجان المشتركة تأخذ طريقها للتنفيذ بتأييد مطلق من قادة البلدين. أما الترتيبات الأمنية في منطقة البحر الأحمر فهي دوماً محل الاهتمام، ومصر لها المشاركة الرائدة بحكم مكانتها المميزة التي وهبها الله إياها، وبحكم قيادتها المخلصة الحكيمة.

كل الجهود الممكنة على مختلف الأصعدة السياسية والمالية وصولاً إلى نيل الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة، ومن أهمها العودة إلى وطنه وإقامة دولته المستقلة على أرضه. ولا شك أن ما تحقق حتى الآن بفضل الله ثم بفضل الجهود المخلصة، يعتبر خطوة إيجابية على طريق السلام العادل والشامل. ولا نزال نواصل مساعيها ليعم السلام هذه المنطقة إن شاء الله.

قرار إنهاء المقاطعة

❖ ما هو رأي خادم الحرمين الشريفين في القرار الذي اتخذته وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، بإنهاء المقاطعة المفروضة على الشركات العالمية التي تتعامل مع إسرائيل؟ وهل ترون أن توقيته يخدم الموقف السياسي؟

- إن القرار الذي اتخذته وزراء الخارجية لا يعني رفع المقاطعة في مستواها الأساسي، وإنما هو يعني بالمستويين الثاني والثالث، أي الشركات والمؤسسات الأجنبية التي لها تعاون محدود. وليست في ذلك مصلحة مباشرة لإسرائيل بقدر ما هي خطوة لإنجاح الجهود الرامية لتحقيق السلام العادل والشامل بما يخدم الصالح العام لأمتنا العربية، وذلك باستعادة كامل الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني.



السلاح وقوة الردع

❖ عقدت المملكة عددًا من صفقات السلاح تعد من كبرى الصفقات في السنوات العشر الأخيرة، كانت على رأسها صفقتنا «اليمامة» الأولى والثانية مع بريطانيا، وصفقة الطائرات «أف - ١٥» والدبابة «أم ١ آيه ٢» مع أمريكا وعقود الصيانة مع فرنسا. ما هي إستراتيجية المملكة في تسليح القوات السعودية؟ وهل يمكن تحديد الأخطار التي تعمل المملكة على احتوائها بقوة الردع هذه؟

- إن عملية التسليح في المملكة تخضع لخطوات مدروسة يؤخذ بها على أساس التطوير المستمر لقطاعات قواتنا المسلحة بما يجعلها قادرة على حماية مكتسباتنا. وهذا حق طبيعي يقر لنا به المجتمع الدولي، لأننا لا نضمر إلا الخير للجميع، ولم تكن المملكة العربية السعودية يومًا مصدر إساءة لأحد، بل كانت منذ نشأتها مصدر خير ودعم وتعاون لجميع أشقائها. وإنه لمن دواعي سرورنا أن يسود العالم الأمن والسلام والاستقرار، وقواتنا الدفاعية تدعم هذا التوجه الطيب، كما أنها في الوقت نفسه على استعداد تام لدفع الأخطار من أي مصدر كان.

الاعتداءات الصربية

❖ تعتبر السعودية على رأس رموز العالم الإسلامي. فما هو الدور الفعلي الذي

تلعبه المملكة في هذا المجال، من خلال كل العلاقات التي تربطها مع الدول العظمى والدول الإسلامية، إزاء ما يحدث من إبادة للمسلمين في البوسنة - الهرسك منذ العام ١٩٩١؟

- إن ما يحدث في البوسنة - الهرسك للشعب المسلم هناك على يد المعتدين الصرب، يشكل ظاهرة خطيرة للغاية، وهو صورة بشعة من صور البغي والعدوان. وتعمل المملكة بالتعاون مع الدول الشقيقة والصديقة بكل ما في وسعها من جهد لوضع حد لهذه المأساة التي طال أمدها بسبب التباين في وجهات النظر في ما يتعلق بالتعامل مع الأزمة، الأمر الذي يستغله الصرب لتنفيذ مخططاتهم العدوانية. لذلك لا بد أن تتنبه جميع الدول المحبة للسلام لهذا الخطر المحقق، للعمل على إجهاضه قبل أن يستفحل ضرره وذلك حفاظًا على أرواح الأبرياء الذين تزهق أرواحهم وتنتهك أعراضهم. ولست في حاجة إلى أن أنوه بالمواقف التي وقفتها المملكة العربية السعودية حكومة وشعبًا إلى جانب شعب البوسنة - الهرسك على مختلف الأصعدة السياسية والمالية والإنسانية، وما قدمته من مساعدات عينية لا تزال تتواصل دفعاتها برًا وجوًا من أجل تخفيف وطأة المعاناة عن كاهل شعب البوسنة، ذلك الشعب الذي تحمل الكثير والكثير من المعاناة الأليمة والظلم والاضطهاد.

زيارة الولايات المتحدة

❖ متى تنوون تلبية الدعوة الموجهة لكم لزيارة الولايات المتحدة؟

– تلقيت دعوة من الرئيس بيل كلينتون لزيارة الولايات المتحدة، ووعدته بأنني أحرص على تلبية ذلك في أول فرصة مناسبة إن شاء الله.

شعب المملكة يمتاز بتضامنه ووقوفه ضد أي خطأ يضر الوطن

كلمة مرتجلة للمواطنين والقادة والضباط بحضر الباطن، نشرت في مجلة الحج في عددها الصادر في جمادى الثانية ١٤١٥هـ ديسمبر ١٩٩٤م

إذا أردت أن أوجه شيئاً إلى ضباطنا وجنودنا في هذا المكان المهم فلا أوجه أكثر من أن نلتزم بالعقيدة الإسلامية التي جمعت كل الفضائل كبيرها وصغيرها وجعلت الناس يحترمون هذه البلاد التي ليس لها غرض في أحد وليست هي محتاجة لأحد إلا لله عز وجل.

فهذه من نعم الله علينا في أي منطقة من مناطق بلادكم هذه سواء كانت في الشمال أو في الجنوب أو في الشرق أو في الغرب أو في الوسط.

ليس هناك شك في أن الحروب دائماً

الدفاع عن أمن الخليج

❖ بحثت قمة الرياض التي عقدت العام الماضي برؤاستكم إنشاء منظومة متكاملة للدفاع عن أمن الخليج. ماذا تحقق منها؟ وهل فكرة إنشاء الجيش الدفاعي الخليجي ما زالت قائمة، أم استبدلت بالاتفاقات الثنائية مع الدول الكبرى؟

– أنشئت قوات درع الجزيرة لتكون منظومة متكاملة للدفاع عن أمن الخليج، والجهود تتواصل من أجل دعمها وتعزيزها واستكمال قدراتها الدفاعية لتكون قادرة بإذن الله على القيام بما يسند إليها من مهام لأمن الخليج. وأما مسألة الاتفاقات التي أشرتكم إليها فلا علاقة لها بهذا الشأن.

التضامن العربي

❖ ما هو الطريق لعودة التضامن العربي المفقود في ظل تداعيات غزو العراق للكويت؟ وما هي وسيلة الخروج من المأزق العربي في عهد يتوحد فيه العالم بينما الأمة العربية تزداد تمزقاً؟

– إن عودة التضامن العربي إلى سابق عهده رهن بتوافر المناخات الملائمة ليبلغ مداه على النحو المأمول منه. ومن ناحية أخرى فإن القيادات العربية المخلصة تتواصل مساعيها من أجل تحقيق هذا المطلوب العربي الأساسي.



تخلف مشكلات لكن المشكلات التي بعدها النصر لا يقال لها مشكلات يقال لها دفاع عن العقيدة ثم دفاع عن الوطن والأنفس. وحياة الإنسان تكون للدفاع عن عقيدته الإسلامية هذه في الدرجة الأولى والدفاع عن الوطن.

لقد ابتلينا ببلاوي والله لا نريد أن نصل إليها.

وكل شيء أنا شخصيًا استغريته أن يحدث من صدام حسين على هذه البلاد لأنها صاحبة الفضل عليه والفضل لله.

لكن يبدو أن الإنسان الذي في نفسه شيء من الحقد أو عدم التصرف أو عدم بعد النظر هذه مثلما قيل (يا حيف يا خطو الولد يعود على قرايبه). ولكن ما نستكثره من إنسان ثبت بعدما حدث ما حدث من الأمور أنه لا يدرك.. فأصبح وقوفنا مع إخواننا في الكويت ما هو منة على الكويت ولكن الذي يحدث على الكويت يحدث على السعودية والذي يحدث على السعودية والكويت يحدث للآخرين.

إن بلدكم هذا - منذ أن عُرف - بلد لا يريد المشكلات ولا يريد أن يخلق مشكلات لأحد ولا يريد في نفس الوقت أن يسمح لأحد يهين كرامتها.. الشر كثير والخير إن شاء الله أكثر.

ما قمنا به شيء لا يقصد منه أي رغبة لا توسعًا في وطن ولا مطمئًا في دنيا ولا مطمئًا في زيادة بلدنا شبرًا واحدًا.

عندكم الحمد لله بلد فيها نعم الله الكبرى لا تعد ولا تحصى من خيرات وما بين وقت وآخر نسمع الاكتشافات التي تكشف في هذه البلد أن كان نفطًا أو أنواعًا من النفط التي لها قيمتها ولها وزنها، لها أسعارها العالمية التي يمكن أن تجعلنا نستمر في مسيرة الإنشاء والتعمير والقيام بالواجب نحو المواطنين أو مواد أخرى ما كنا نظن أنها توجد في بلدنا وجدت الحمد لله.

دولتكم لا يمكن في أي حال من الأحوال أن تبخل بشيء لسد حاجة المواطن ورفع كرامته ولا يجعله يحتاج إلى أحد في الدنيا قاطبة إلا الله ثم خيرات بلده.

وأظن أن الدولة قدمت ما تستطيع تقديمه من تمكين الناس من السكن المريح ومن المياه والكهرباء وليس هناك شك أن المواطن دائمًا يتطور ويريد الأفضل، وهذه من السمات العليا التي تعودنا عليها من المواطنين، وتعودوا عليها من دولتهم.

لا يمكن أن نجد سبيلًا من السبل فيه فائدة للمواطنين وهو لا يختلف عن عقيدتنا التي هي الأساس والقاعدة إلا ونعمله - إن شاء الله -.

صحيح أننا بلينا بلى من بلاوي الشيطان، ولكن الشيء يذهب ويحل محله الأفضل.

إذا كانت الدولة تحملت مبالغ طائلة من النفقات فهذا واجبنا على كل حال لا يمكن أن نتأخر عن جيران لنا.

بقى الواجب الذي علينا هو أنفسنا لطاعة مولانا والالتفاف حول بعضنا بعضاً في جميع الأمور كلها.

أما بالنسبة لدولتكم فهي تراعي جميع المصالح العامة التي في صالح المواطن وتحاول أن تقوم بهذه الواجبات بقدر ما تسمح به الظروف.

وذكرت أن الظروف التي جاءتنا مثلما يقول المثل الدارج عندنا (أكلت الرطب واليابس).

لكن لا يذهب شيء إلا ويأتي الله بشيء أبرك منه.

العالم كله يضطرب وهذه الأحوال قائمة في أوروبا وأمريكا وفي كل مكان في العالم وإذا تتبعناه.

أما الذي تقوله الجرائد والذي تقوله الإذاعات العالمية وإلى آخره فقد وجدنا أن بلدنا هذه هي أسلم البلدان الحمد لله.

وهذه أمور ليس كل وقت أو سنة أو سنوات يكون فيه نوع من الاستقرار المالي أو الاستقرار في أمور معينة.

وهذه حلقة الكون وربنا قال: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران، الآية ١٤٠].

لكن ما دامت هذه البلاد متمسكة بالكتاب والسنة وتسير في خط مستقيم فلا عليها من أحد.

لولا الله ثم قيام المملكة العربية السعودية بواجبها ودورها ما حصل ما حصل من صد إنسان وهو صدام حسين، للمملكة العربية السعودية الفضل الأول عليه والفضل لله.

وتعرفون أنه جاءنا زعماء عرب وغير عرب في هذه المنطقة وفي هذا المكان من دون أي ترتيب.

لكن القضاء والقدر يقدر بعض الأحيان أموراً حتى الإنسان يمكن لا يحتسب لها حساباً من ناحية التنظيم أو من ناحية القيام بالواجب.

ولكن الذي حصل أنه قمنا بالواجب حاولنا، لست أنا فحسب، ولكن آخرين حاولنا نصد العدوان وحاولنا أن نصده بالتالي هي أحسن وحاولنا أن نقنع أنه ليس هناك قتال إلا وراءه أسوأ منه تشين النفوس ويختل التوازن.

ألا يكفي ما حصل للعرب من قديم الزمان إلى أن استقرت والحمد لله.

بلدنا الذي تعرفه وتعرفونه أنتم وآباؤكم وأجدادكم كانت أمورنا فيه على قدر الحال.

كان الإنسان يمكن أن يجد عشاءه ولا يجد غداءه أو بالعكس ومع ذلك صبر هذا الشعب، وأحب وطنه والتف حول وطنه ثم قيادته المعروفة من قديم الزمان، لي رجاء واحد وهو رجاء للعزيز الكريم أن ينعم على هذه البلاد من خيراته ونعمه والحمد لله.



نحن لا نريد أن نخلق مشكلة لأحد لا من بعيد ولا من قريب وفي نفس الوقت لا نسمح لأحد أن يخلق مشكلة في وطننا.

نريد أن ندافع عن وطننا بقدر ما نستطيع وأن يدافع الإنسان عن أمرين: عن عقيدته وعن وطنه، فيساعده رب العزة والجلال.

ليست عندنا منة على أحد لقد استقبلنا في هذه المنطقة وفي هذه الأماكن من قادة العالم من غربيين ومن عرب.

وكان محطة في الواقع من دون أن تعين بذاتها الظروف اقتضت أن تكون لقاءات المسؤولين في هذه المنطقة فالحمد لله أن النصر دائماً بجانب هذه البلاد.

إذا فكر الإنسان لماذا يوجد في نفسية المواطن أو ولاة الأمور الاطمئنان والثقة.. لأننا نثق ثقة مطلقة تامة بقوله تعالى ﴿إِنْ نَضُرُّهُ اللَّهُ يَضُرِّكُمْ وَيُبَيِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد، الآية ٧].

مرة ثانية أكررها نحن لا نريد من أحد شيئاً إلا من الله عز وجل أقصد لا نريد من خارج وطننا شيئاً وأنا من ضمن الذين منكم وموجودون الآن الذي يماثلني في السن يعرف كيف كانت أحوالنا في ما سبق.

لكن ما تمللنا ولا غضبنا ولا حدثت عندنا أي مشكلة فلقد رفعنا يدينا للعزيز القدير وأنعم على هذه البلاد بخيرات كثيرة ليس النفط فقط ولكن مواد أخرى، العالم في حاجة إليها وجدت في وطنكم. ما بخلت الدولة فتحت صناديق ومؤسسات لإقراض

المواطنين من دون أرباح، وفي جميع المجالات سواء مجالات السكن أو مجالات التجارة أو مجالات الزراعة بقدر ما نستطيع عمله في الدولة.

وهذا ليس منة عليكم ولا لنا الفخر وحدنا فيه لولا الله ثم مجهود المواطن سواء كان مدنياً أو عسكرياً ما وصلنا إلى ما وصلنا إليه الآن ولا قام زعماء العالم بزيارة هذه البلاد.

نحن نتعامل مع دول عالمية وأهم الدول التي نتعامل معها أمريكا ولعل منكم من قرأ شيئاً من التاريخ ولو بسيط أو تساءل يدرك أن العلاقة مع أمريكا من قديم الزمان من وقت الملك عبدالعزيز عندما التقى بالرئيس الأمريكي في أحد الأجزاء في مصر ولها الآن أكثر من ستين سنة أو خمس وستين سنة.

كانت علاقة مدعومة بالاحترام والتقدير ليس هناك أي نوع من الاستبداد على المملكة العربية السعودية لا من دول غربية ولا شرقية ولا آسيوية وأفريقية.

المنة لله عز وجل وله الفضل.

وعندما توفرت لدى بلدكم إمكانيات أنها تستطيع أن تمتد بلداناً في أفريقيا وفي آسيا وفي البلاد العربية بما تستطيع أن تمدهم به من قروض ومن هبات وأكثرها البلدان الإسلامية قدمنا مئات الآلاف من الملايين لم نعتبرها خسارة بل اعتبرناها واجباً من واجبات الإخوة وبالأخص الواجب الإسلامي الذي هو الأساس والقاعدة والواجب الإسلامي

الآن هي اتخذت هذا الطريق قدمت الدولة الأراضي وقدمت المساعدات النقدية للبناء وللزراعة والصناعة من دون منة ومن دون إرهاب والكثير منها يقدم ولا يراد منه أن تجني منه الدولة فوائد، إنها تقدم مبالغ طائلة بقدر الإمكان ويعيد المواطن هذه المبالغ بطريقة تدريجية ومن دون أرباح حتى يمكن أن يستفيد منها.

يمكن الذين هم كبار في السن وموجودون هنا الذين مثلي في السن يعرفون كيف كانت أحوالنا بالضبط وليس عيباً أن يكون الإنسان في يوم من الأيام ليس عنده الإمكان أو المقدرة التي تمكنه أن يعمل ما هو مفيد للمواطن.

لقد صبرنا وكانت بلدنا ليس فيها شيء يؤهلها حتى تكون على المستوى العالمي إلا بعد أن جمع الله شملها جنوباً وشمالاً وشرقاً وغرباً ووسطاً وأدرك مواطنوها أن التفاهم مع بعضهم البعض والتبصر في أمورهم هو الأساس والقاعدة والتمسك بالكتاب والسنة.

ليس هناك شك أن الأخطاء توجد وليس هناك شك أن العاقل أو غير العاقل ربما يجد نفسه في مشكلة لكن ربنا غفور رحيم.

وربنا أوضح لنا في كتابه العزيز أن الرحمة والرفقة من رب العزة والجلال هي الواردة والأساس.

وأقصد من هذا عندما وجد قبل الحرب العظمى الأخيرة تفكير في البحث عن النفط وجاءت شركات عالمية فكان جوابها أنه لا

الذي نحن لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نخرج عنه - إن شاء الله - وبحول الله وقدرته.

والدليل أن هذا النمو الموجود في البلاد بصرف النظر أنه في بعض الأحيان يمكن أن يزداد أكثر وفي بعض الأحيان يسير في خط مستقيم لكن لا أظن أن فيه مواطناً إلا وهو يسمع في الإذاعات أو في التلفزيون أو في صحيفة ويرى ماذا يجري في العالم وما فيه من حال دول كبيرة ودول صغيرة.

نعم صار عندنا بعض النقص وصرفنا مصاريف كبيرة على جميع قوات العالم التي جاءت في هذه المنطقة وأعتقد أنها ثلاث وثلاثون دولة ولا فيه شيء إلا بشيء بشكل أو بآخر.

وجدنا أنفسنا مضطرين أن نقدم ما نستطيع من مساعدات لنكتفي الشر وأهم من تقديم المساعدات هم كذلك قدموا أبناءهم وقتل من قتل.

وإذا نظرنا لماذا هذه الدول الكبرى أو الدول التي أقل منها مستوى أو أقل منها عددًا تساعدت مع المملكة العربية السعودية نجد أن ذلك ليس ناتجاً عن أن السعودية أقوى دول العالم ولكن قدرة العزيز الحكيم يسخر القوي للضعيف ويسخر الذي يسير مع الحق على الإنسان الذي خرج عن نطاق المنطق والمعقول.

نعم نريد أن نطور وطننا أكثر مما هو الآن وهذه سياسة الدولة.



وطمأنينة وحرية النفس إلا إذا تضامن المواطنون في إطار واحد وهو إطار العقيدة الإسلامية.

أنتم القياديون الآن أراد من أراد أو تأثر من تأثر. أنتم القياديون الذين جعلكم الله في خدمة بيت الله الحرام وفي خدمة مسجد نبيه عليه الصلاة والسلام في المدينة المنورة.

والحجيج يسعون إلى هذه البلاد من مشارق الأرض ومغاربها فلقد أنعم الله على هذه البلاد بالخيرات والنعمة العظمى التي هي في الواقع الأساس والقاعدة.

ليس فينا أحد سواء من البادية أو من الحاضرة إلا ويحاول أن يسير في خط مستقيم لمصالحه الشخصية هو ولمصالح وطنه.

إذا كنا وصلنا إلى ما وصلنا إليه ولكن ليس إلى الحد الذي نريد أن نقف عنده لكن ظروفًا تأتي وظروفًا تذهب.

وأظن أن دولتكم والحمد لله على ما أصابنا من دفع مبالغ كبيرة جدًا للقوات التي جاءت من شمال الأرض ومن شرقها ومن غربها أكثر من ثلاث وثلاثين دولة وأعظم دول العالم.

ما الذي سخرها.. هذا ليس بقدره الدولة ولا بقدره المواطن وإنما سخرها العزيز الحكيم لأننا متمسكون بالكتاب والسنة.

أنا لا أقول في أحد شيئًا ولا أتهم أحدًا

يوجد شيء، وبلدكم كما تعرفون آنذاك لم يكن فيها مجالات تستطيع أن تجعل المواطن في ذلك الوقت أن يغرس ويزرع ويفلح، ليس فيها ماء والأراضي صحارى إلا إذا الله قدر وأمر بقدرته ونزلت الأمطار عاش الناس.

والناس في ما سبق يعتمدون على الأمطار، ولا شك أنها كلها خير وبركة وربنا إن شاء الله دائمًا ينعم علينا من نعمه التي في السماء.

كان المواطنون في ما سبق إذا جاء وقت الأمطار ورأف الله على البلاد واستعادت حياتها المزارع أو البادية الذين ينصب اهتمامهم على الحفاظ على مواشهم وكلها خير وبركة.

لقد مضت عشرات السنين وبلدكم لم يبرز فيها شيء ولله في ذلك حكمة.

في وقت من الأوقات لو برزت في بلادنا أشياء لها قيمتها مثل النفط أو غيره ربما لا تترك مستقلة، فقد توضع اليد عليها من أجانب لعلها جاءت ظروف أن يكونوا أقوى منا بالعدة والعتاد كل شيء بقي في مكانه إلا عندما انتظمت الدولة وأصبح المواطن من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب إن كان على بعير في سفر أو على سيارة أحس بالأمان والاطمئنان.

والأمان والاطمئنان والاستقرار هذا ليس من الدولة وإنما من رب العزة والجلال.

.. ولا يمكن أن يوجد أمان واستقرار

ونحن لا نعلم ما هي الخلفيات وما الذي يحدث ومن هو معه مع إنسان كنا نعيه يوم الله أعانه.

أعناه بالسلاح وبالأموال وكل الإمكانيات.

والعراق يوم أن كانت حربها مع إيران لم تكن على مستوى الأحداث، وأول ما قام بإعانتها وقدم الذي ما يقدم لغيره أبداً هي السعودية بطبيعة الحال في الدرجة الأولى ولا قدم أكثر مما قدمته المملكة العربية السعودية.

والكويت من اعتدي عليه هل هو مسلم أو عربي أو حتى هناك دم عربي؟

يأتي الفجر ويحتل بلدًا عربية مؤمناً مسلماً بصرف النظر عن أي شيء بقوة منه وبضعف منها هي ويريد أن يمتد للمملكة العربية السعودية.

أنا وكثير من الناس بقيت أربعة أيام أو خمسة أيام أرفع يدي للعزير الكريم آخر الليل وأول الليل وفي كل وقت أسأل الله أن يدلني على الإصلاح لأنني أتحمّل مسؤولية أنا مع إخواني وتحمل المسؤولية ليس من البساطة بمكان لكن إذا رب العزة والجلال أنزل الراحة والطمأنينة على قلبك أيها المسلم وجدت أنك تدفع بقدرة العزيز الحكيم.

ومن دون تردد أعلنت وقوفنا مع الكويت وقلت في كلمتي ما قلت وكلكم سمعتموها وسمعها البعيد والقريب.

بأنه قصر في ما أمره الله أن يؤديه لكن بر الله هذه البلاد بالفضائل وأفضلها فضيلة العقيدة الإسلامية.

كل البلدان الإسلامية فيها والحمد لله مسلمون وفيها من يؤدون واجبهم.

إن هذه البلاد ولله الحمد نظيفة.. نظيفة من الخرافات ونظيفة من الأمور التي ليس لها معنى ولا لها أصل في العقيدة الإسلامية.

ليس عندنا حاكم ولا محكوم يمكن أن هذه عاداتكم وتقاليديكم وعاداتنا وتقاليدينا، البيت واحد والمكان واحد والأهل واحد.

والمحرمات تكافحها الدولة وما أظن الدولة قصرت ولا أظن المواطن قصر الذي يستطيع أن يؤدي واجباً وفق الكتاب والسنة يؤديه.

نحن صريحون ونحن نقول هذا الكلام بشكل واضح وصريح.

ولا يريد منا أحد أن نخرج عن عقيدتنا نهائياً حتى لو أدى الأمر إلى أكبر ما يمكن.. وأعتقد أن هذا مفهوم.

هذه بلاد أنعم الله عليها بأن تكون مقر العقيدة الإسلامية وإذا قلنا هذا الكلام لا أحد يعترض علينا في وطننا، ولسنا نمد أيدينا لأحد إن شاء الله وإن مددنا أيدينا لأحد نأخذها منهم قروضاً إما أسلحة أو معدات للحفر وللزراعة وليست هي مجاناً بطبيعة الحال.

فعندما صارت مشكلة الكويت لم نتردد



لم أنتظر أحداً يأتي ليقول قف معي أو لا تقف معي.

أدركت أن الذي يأتي للكويت وهو إنسان يدعي أنه عربي سيصل إلى المملكة العربية السعودية إن طال الوقت أو قصر.

فمع الأسف أن بلوانا لم تجئ إلا من عربي أو في بعض الأحيان لا تأتي إلا بهذا الشكل.

اعتمدنا على رب العزة والجلال واتصلنا بالدول الصديقة التي نعتقد بأنها تريد أن تقوم بمساعدتنا ليس مجاًناً بطبيعة الحال، لكن يكفي أن الإنسان يساعدك بقوات ليس عندك إمكانات أن تكون في مستواها وتدريب وأسلحة وذخيرة ولم يبق شيء من الأمور التي يمكن أن تقدم من دولة لدولة إلا وقدمت لدولتكم وخصوصاً من أمريكا.

وطبعاً ليس هناك شيء مجاًناً لكن يكفي أنك إذا احتجت لشيء ضروري للدفاع عن العقيدة وعن النفس وعن الوطن وجدت من يساعدك.

ما بخلت أمريكا بشيء علينا وقلت كل شيء بقيمته وهذا أفضل ما يكون وليس فيه أي نوع من المنة، وساعدت دول كبرى معها كبريطانيا وفرنسا ودول كبيرة ومصر وسوريا والمغرب.

كل هذا كان يحتاج إلى شيء واحد هو هل المواطن السعودي على أتم الاستعداد أن يتجاوب مع الأحداث؟ نعم، كان المواطنون

السعوديون إن كانوا عسكريين فيهم بالدرجة الأولى وأشكرهم كل الشكر الحاضر منهم والغائب والذي يسمعي أو المواطن الذي قدم ما يستطيع من تسهيلات لجميع القوات الأجنبية التي جاءت إلى هذه البلاد، وهذا قالوه بأنفسهم هم. فالعسكري صار يدفع نفسه للذود عن عقيدته قبل كل شيء ثم وطنه.

والمواطن الذي ليس على مستوى عسكري دفع نفسه وأمواله وساعد بجميع ما يحتاجونه.

هذه قدرة إلهية لا يستطيع الإنسان أن يتدخل فيها.

نحن لا نريد القتال ولا نريد أن نخلق مشكلة مع أحد ولا نريد أن نكون أعداء لأحد.

لكن إذا ابتلينا في أمرين ما دونهما إلا النفس يقدمها الإنسان ويقدمها بعزة وافتخار.

إذا ابتلينا في عقيدتنا فلن نتردد ونضحي بالغالي والرخيص إن كان مائلاً أو رجلاً أو أبناء، أو ابتلينا فيمن يريد أن يضغط علينا ويسيرنا مثلما يريد هو فلن نتوقف ولن نتردد وربنا قال عز وجل ﴿إِنْ نَصْرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد، الآية ٧]؛ منه الوعد وهو الذي خلقنا وخلق الكون كله وسيره.

لماذا بلدكم هذا عندما كانت البلدان المحيطة بنا مثل العراق أو عدة بلدان أخرى صار فيها نوع من التطور أو اكتشافات مفيدة

يقوم الملك عبدالعزيز في العشر الأواخر من رمضان بالذهاب لبيوت العجزة والضعفاء مرة يتعشون ويتغدون ومرة لا يكون عندهم شيء فيعطي الملك عبدالعزيز راعية البيت أو راعي البيت من كبار السن ريالين فرنسي أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة.

أعطى امرأة طرق الباب عليها آخر الليل وفتحت فأعطاهما خمسة ريالات فرنسية فأمسكت بجيبه وقالت من أنت الذي أعطيتني هذا المبلغ خمسة ريالات فرنسية وأكبر شيء ممكن أن الإنسان يعيش بريال في الشهر.

المهم أمسكت به وقالت: أريد أن تعلمني من أنت قال: مواطن يسر الله عنده هذا الأمر وأعطيتك إياه. وما زالت ممسكة بجيبه وحاولت حتى تعبت، وتساءلت عما إذا كانت تعرفه أو رآته في سوق أو في مكان. قالت: عمي عبدالعزيز هي حضرية في الرياض. قال: والله إن أردت عبدالعزيز وإلا لست عبدالعزيز. قالت: على هون، على هون فاستقبلت القبلة، وقالت: قل آمين إن الله يفتح لك خزائن الأرض. هذه كلمة قالتها ورددها ثلاث مرات.

يقول هو بنفسه أنا سمعته بأذني يقول: الذي فكرت فيه أن خزائن الأرض، أن الله ينزل المطر، وتفتح الأرض، والفلاح يتحسن عنده النخل، وتكثر عندها المياه، والبادية تكثر عندهم الأعشاب، وتكثر عندهم الخيرات.

يقول الملك عبدالعزيز - يرحمه الله -:

هذا البلد ما صار فيها شيء لماذا تركها رب العزة والجلال إلى أن انتهت الحرب العالمية الأخيرة وعندها برزت الخيرات فيها.

هذه قدرة إلهية لو برزت في وقت من الأوقات كان يمكن أن تستعمر.. مؤكدا أنها تستعمر.

المستعمر هذا قليل في كتب وقيل في دراسات لماذا تتركون الصحارى في هذه البلد أي بلدكم هذا كما يقول ماذا أريد بها أهلها ميتون من الجوع إن هطل مطر عاشوا وإن لم يهطل مطر ماتوا ماذا أريد بها أذهب لأخسر فيها شيئاً؟

وهذه القدرة الإلهية التي قليل منها لا يعرفها.

بقيت خيرات الأرض في الأرض إلى أن استقرت الأمور وتحابوا الناس بينهم وتوادوا بينهم من الشمال أو من الشرق أو من الغرب أو من الوسط أو من الجنوب.

تحابوا في طاعة الله وفي تضامنهم في وطنهم فتح الله أبواب الخيرات والرزق.

وأعود مرة ثانية لأقول كلمة قالتها امرأة ومن حسن الرواية أن الإنسان يذكرها في بعض الأحيان.

في كثير من الأمور كان الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - إذ جاء آخر رمضان تكون الحصيد التي عنده مئة ريال أو عشرين ريالاً وفي ذلك الوقت كانت العملة الموجودة هي الريال الفرنسي.



يوم أن ذهبنا معه لنتفتح معه أول بئر من الزيت وقف وقال: قالت لي امرأة كذا وكذا وكذا، إن الله يفتح له خزائن الأرض، وإن كان هناك شيء مخزون بالأرض فهو طلع الآن.

أقصد من هذا الشيء، وأنا أتكلم مع أناس يعرفون هذه الأمور، إما يعرفونها مباشرة وعاشوا معها في وقت من الأوقات، أو يعرفونها من آبائهم ومن أجدادهم. ولا شك أنه كان هناك عدم استقرار، وعدم الاستقرار ليس ناتجاً عن كره مواطن لمواطن، أو عدم رغبة مواطن أن يتفق مع مواطن لكن ليس كل منا يعرف الآخر، والثقة ما تكون موجودة إلى درجة متناهية إلا عندما يسر الله الأمور ووجدت الثقة بين المواطنين وبين من ولاهم الأمور في هذه البلد.

وأرجو من الله دائماً وأدعو في الليل والنهار بقدر ما أستطيع ولا أستطيع أن أقول: إنني أنا أدرك أكثر مما تدركونه أنتم من طلبية إلى مواطنين صالحين الحمد لله ولكن كل منا يبذل مجهوده.

وأرفع يدي للعزیز القدير بعد صلاة الفجر، وأطلب من الله أن يستر على هذه البلاد وأهلها ويكفيها شر من فيه شر.

نحن لا نريد أن نقاتل أحداً، ولا نريد أن نتدخل في شؤون أحد، ولكننا نريد شيئاً واحداً، وهذا نستमित في سبيله وهو الدفاع عن عقيدتنا مهما كلف الأمر، والنصر معكم

إن شاء الله ما دامت النية صالحة. لا نحن يا إخوانكم الذين قدر الله أن نكون في خدمتكم ولا أنتم في أنفسكم.

ليس هناك شك أن الأخطاء تحدث.. أنت في بيتك أيها الإنسان وبين أولادك وأهلك أعز الناس عندك يمكن أن يصير بينك وبينهم سوء تفاهم.. يمكن يصير بينك وبينهم مد وجزر.

لكن مصير العنصر الطيب الذي هو أنتم العنصر الطيب دائماً يعود إلى الطيب، وإلى رقي الأخلاق وإلى المستويات العالية.

هؤلاء أمامي الآن الذين هم آبائكم وأجدادكم عرفناهم والذين توفاهم الله برحمته ونرجو إن شاء الله أن يتغمدهم في جنات النعيم.

سوف تسير بلدنا – بحول الله وقوته – ما دمنا متمسكين بالكتاب والسنة. ما علينا من يحقد ويحسد هذا البلد، والذي أقوله الآن إنه على وقت صفوة الخلق؛ هل ترك محمد ﷺ ما أؤذي أؤذي حتى بالحرم أؤذي.

هل ترك أبو بكر وعمر وعثمان وعلي أؤذوا.

هل ترك قادة المسلمين جاءهم من الأذى الكثير.

فأي شيء يحل في هذا البلد أمور يمكن أن نستغربها هي نتيجة يمكن لتنظيفنا من

العقيدة وهذا أهم شيء، أو تكون فيها مضرّة على أخيه المواطن وهذا مهم، أو تكون فيها مضرّة على تنظيمات الدولة ولا أضلّ أحدًا منا يرضى أو يقبل أن تضار الدولة.

الدولة فاتحة أبوابها وفاتحة صدورها وفاتحة مسامعها وفاتحة جميع إمكاناتها. إن ما حصل من تنظيم أقصد في الإمارات وفي المحافظات هذه بداية للتنظيم وأصبح الآن فيه مجلس وزراء ومجلس شورى فيه من أبنائكم وإخوانكم أعداد كبيرة ومجالس محافظات كلها نريد أن يكون الرأي مشتركًا.

لماذا تمت هذه الأشياء تمت في وقت أنا أتحدث عن نفسي، وعن الذي قبل، وعن إخواني الجالسين بجانبني عندما أدركنا أن المواطن أصبح على مستوى عال جدًا يستطيع أن يفكر التفكير السليم لأمر مهم أن يفكر، وأن لا يخرج عن عقيدته الإسلامية، وهذا حصل والحمد لله بعد التعليم والتبصير ولا يخرج عن نص مصلحة وطننا في أي حال من الأحوال.

وجدت هذه المراكز ووجدت هذه الهيئات الآن عندنا يمكن أكثر من ثلاثمائة وسبعين مواطنًا اختيروا لهذه الأماكن واختيارهم ليس لأنهم أفضل منكم.

ولكن لا بد أن نختار ولا بد أن نحدد الوقت الذي تقوم به المجالس الموجودة الآن من مجلس الوزراء إلى مجلس الشورى إلى مجالس الإمارات أو المحافظات لأننا نريد عددًا معينًا.

السيئات إلى الفضائل، دخلنا عالم ودخلنا عادات ودخلنا تقاليد من خارج وطننا لا نستطيع أن نكون وحيدين عن العالم.

والله أعلم أولئك الذين يحسنون كثيرًا من الأمور على مستويات خارجية وعلى ما يعمل بالخارج أنا - إن شاء الله - لا أتهم أحدًا ولكنني أقول إنه ليس بتفكير سليم.

مواطنوكم - الحمد لله - متبعون عادة ومع ولاية أمورهم العادة التي نحن نتبعها وأتحدث عن ولاية الأمور فيها الرقة والرأفة والتراحم بين الدولة وبين مواطنيها.

والله ما نريد والله يشهد على ذلك وأنا - إن شاء الله - صادق أننا لا نريد أن نوقف أحدًا ولا نريد أن نقول لأحد أنك أخطأت الطريق مادام أن الإنسان يمشي في الطريق، مادام أن الإنسان يسأل ويتبصر هل لا يوجد خطأ أو صواب منذ أن خلق الله العالم رأينا الذي حصل بين معاوية وبين علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

فنجد أن الأخطاء التي توجد عند بعض المواطنين أو التصورات التي توجد وهي خارجة عن نطاق المصلحة العامة لكن تعودنا نحن في وطننا ومع مواطنينا الصغير والكبير أن التعامل للأفضل وللأحسن ومحاولة الهداية إذا الله هدى الإنسان بشكل أو بآخر حتى يقتنع أنه ارتكب خطأ.

ومن الفضائل التي يمتاز بها شعب المملكة العربية السعودية إذا بلغ وفهم وعرف بأن ترتكب أخطاء؛ إما أن تكون فيها مضرّة على



أنا أول وزير معارف، حاولت في وزارة المعارف في عهد الملك سعود - يرحمه الله - أن نبعث أكبر عدد ممكن من المواطنين إلى أوروبا وأمريكا، وإلى كل مكان في العالم حتى يتزودون من العلوم المفيدة البناءة.

عادوا إلى أوطانهم، وقاموا بواجباتهم، وإلى الآن البعثات السعودية تتوالى للتخصص في بعض العلوم، يوجد لدينا الآن سبع جامعات وعشرات العشرات من الكليات في جميع أنحاء البلاد توازي الكليات والجامعات الموجودة في خارج وطننا بل تميزت عنها في شيء واحد أن جامعاتنا ومدارسنا مستمسكة بالكتاب والسنة، وهي الأساس وهي القاعدة، وهي التي سوف نستमित في سبيلها، ولم أر ولم أسمع والحمد لله أن فيه إنساناً يخالف ما وجد في كتاب الله عز وجل لأن الخير والبركة فيه.

أما الشواذ من بني آدم فلا أحد يستطيع أن يسيطر على ابنه أو ابنته أو قريبه ويدله إلى طريق الصواب.

إذا شذ واحد أو اثنان أو عشرة أو أقل أو أكثر فإن الشذوذ يختلف، إما شذوذ خارج عن نطاق العقيدة، ويعتقد أنه ملتزم بالعقيدة ولكن ثبتت لنا أمور كثيرة أنه ليس ملتزماً بالعقيدة ملتزم بعقائد خارجة عن وطننا نحاول هدايته، ونحاول أن يهديه الله، ويبعده الله عن المشكلات ونحاول أن يفكر التفكير السليم إن أمكن. وإن ما أمكن يقال له أقعد

لا بد أن نأخذ عددًا معينًا.. ليس معنى هذا أنه عندما اخترنا من المواطنين أنهم أحسن من الآخرين، لكن لا بد أن نختار، وكل فترة من الفترات لا بد أن يتغير أناس، ويأتي أناس ونستفيد من الآراء ونستعين بالمعرفة، وإدراكهم للممارسة التي يمارسها المواطن سواء كانت تجارية أو كانت إدارية.

أبناءؤكم كلهم تعلموا والحمد لله، وذهبوا إلى أرقى بلدان العالم ودرسوا وأدركوا ما يدركه الآخرون.

نرى الأمن في المراكز الرئيسية لا يمنع شيء في الدنيا وأظن فيه نص شرعي حتى على هذا الشيء أن تستعين بالخبير لأمر معين مثلاً، نستعين بطبيب له خبرته الطبية من أمريكا أو من أوروبا أو من أي مكان آخر لكي تستفيد منه أنت وتستفيد منه الطبيب السعودي.

وهذا لا أظن فيه شيء من الناحية الشرعية أن تستفيد من أجنبي من علمه أو تستفيد من علمه في ما يتعلق في الأمور التنظيمية أو الأمور الكهربائية أو الإدارية أو العلمية.

نعم ويجب أن نقول هذا الكلام منذ أن قامت دولتكم وليست دولتي أنا، ولا دولة عبدالله ولا سلطان. من قديم الزمان هذه الدولة مؤسسة وموجودة في التاريخ؛ لكن أمورًا تتغير ما بين عشرات السنين، عندما تغيرت هذه الأمور تريد لها من يجابها من المواطنين وما قصرت الدولة في ذلك.

مع الأسف دخلنا من دخلنا من أجنب
وضعوا في أذهان طلبتنا بعض الأمور التي
ليس لها مبدأ، وليست مبنية على أساس
وقواعد.

وبقدر ما يأمر به هيئة كبار العلماء، والله
أعلم أننا لا نتدخل في شيء، ولا نشير في
شيء، ولا نرد أحدًا يريد أن يفهم في ما
يخص القضايا وحدود الأمور بتحديد
الشرعي، لا يستطيع أحد أن يغالط فيه،
وجاءني أنا كمسؤول جعلني الله في هذا
المركز الذي أنا فيه.

وهذا يا إخواني والله ما تمنيته. لكن إذا
جاءت ظروف وجاء أمر ما، وأمر على أي
واحد منا نحن الجالسين هنا أن يقوم بواجب
سوف يقوم بالواجب الذي قدره الله عليه.

إن جاء تقرير لا إرادة للدولة فيه إلا الله
عز وجل قيل: نفذوا كذا هذا الذي يأتي من
هيئة كبار العلماء سننفذه. إذا قيل: نترك
الأمر سننفذ ومن يدرك الأمور يجب أن يفهم
أنه ما صدر قرار من عشرين طالب علم مع
ما يصدر من المحاكم في المنطقة التابع لها
أنه خطأ.

وأنا عندما أقول شيئاً أقول: إنه جاءنا يوم
من الأيام أو جاءنا في الفترة من الفترات،
ودخل وطننا، وقام يوجه أبناءنا مثلما يريد هو
ولأسباب.. لكن نظافة عقل السعودي، لا
بالنسبة لعائلته، ولا بالنسبة له شخصياً.
فنظافة عقل السعودي هي المطمع الذي نطمع
فيه إذا قيل له هذا الأمر خطأ لأن هيئة كبار

في مكانك وفك الناس من شرك، وإذا فكرت
التفكير السليم، الدولة ليست عندها رغبة في
إيقاف أحد لا من بعيد ولا من قريب.

إذا دخلت على مجلس وجدت الناس
يقولون: إن الدولة أوقفت اليوم خمسمائة
شخص أو خمسة آلاف أو خمسين ألفاً،
الكلام يتناقله الناس وإذا اطلعت على
الحقائق إذا هم عدد محدود.

وإذا أراد أحد أن يخرج عن نطاق المنطق
والمعقول، ويخرج عن العقيدة الإسلامية فلن
نتردد بأي حال من الأحوال أن نوقفه عند
حده، ونحاول أن ندله إلى طريق الصواب. ما
هو من عندي أنا ولا من عند الأمير عبدالله،
ولا نعتد بعد الله عز وجل إلا على طلبة علم
فطاحلة قديرين فهم الذين يتوقفون عند هذا
الشيء، ولا نأخذ خطة لها علاقة بالعقيدة إلا
بعد أن نرجع إليهم، ولا أعتقد أن عند أحد
شك أنهم إذا تبصروا في الأمور شهراً أو
شهرين أو عشرة أيام أصدروا قرارهم
مجتمعين في إطار واحد.

الله أنعم عليهم بالمعرفة والإدراك وبعد
النظر والتمعن وانصرفوا إلى استيعاب العقيدة
الإسلامية بمفاهيمها. إذا جاءنا منهم قرار
قالوا: توقيف هؤلاء خطأ. قلنا: الخطأ يزال
وإذا جاء قرار قال نفذوا كذا وكذا أظن
واجبنا التنفيذ.

هناك من يرى أن هذا شواذ من البشر،
والبشر الشواذ قلت في كل مكان، وهناك من
يزعم أنه حتى طلبة العلم مخطئون للطريق،
إذاً من هو الذي مع الطريق؟



إذا صدر حكم ضدي لا أستوعبه أو أريد
أن أجد سبيلاً آخر لعلّي أكون أنا الكسبان
وليس أخي الآخر كسبان.

لو أن كلا المتخاصمين إذا صدر حكم
من المحكمة الشرعية قال: الحمد لله على ما
صدر، والحمد لله على قضائه وقدره، فقد
سلك الطريق وانصرف مع هذا كله ترك
المجال للاستئناف يجيب من يراه من طلبه
العلم ومن الفقهاء في الأمر الذي هو وزميله
تخاصموا فيه عند المحكمة، ويعاد النظر فيه
وعندما يصدر الحكم يصدر يحدد وقتاً
معيناً.

لك الحق أن تستأنف في هذه الفترة.

إن استأنف ندرج أمره مرة ثانية.

إن اقتنع الحمد لله، إذا لم يقتنع أحيل
إلى هيئة التمييز.

هيئة التمييز أظنهم لا يعرفون هذا
الشخص ولا هذا الشخص.

إما أبطلت الحكم، وليس إبطال الحقيقة،
أوضحت ما تراه أنه لو نظر في كذا ونظر في
كذا لحصل كذا وكذا وعاد الحكم إلى
المحكمة.

المحكمة من طبائع الأمور تبتدئ مرة
ثانية، وتطلب المحكوم عليهم وتطلب منهم إذا
كان لهم رأي آخر، فإذا عاد مرة إلى هيئة
التمييز تصدر الحكم الذي تراه، فيه طلبه
علم نحو عشرة أو أكثر، إذا وطنكم يسير على

العلماء وعلماء المملكة العربية السعودية
والفقهاء في العقيدة رأوا أن هذا الذي تسير
فيه خطأ أترك الخطأ إلى الصواب فإن هداه
الله، والله يهدي من يحب وإذا رفض رفعنا
أمره ثانية لهيئة كبار العلماء وأصدروا الحكم
بشكل أو بآخر.

إذا صدر حكم ألا ننفذ الحكم أو نتركه
مثلاً قال الحبل على الغارب؟

واجبنا التنفيذ ومن عصى ما علينا منه
إلى أن يسلك الطريق الصواب. أما أن يأتي
من يأتي ليحاول الإخلال وتملى عليه الشروط
من خارج الوطن ويعتبر الثثرة والكلام أنه
الأساس والقاعدة ويتهم طلبه العلم.

أظن ليس مطلوباً منا أن نقول إن هذا
الأمر طيب.. والله لا نخاف من أحد إلا الله
عز وجل، ولا نحن ولا عقلاء هذا البلد
يرجون أحداً إلا الله، ثم ما تمسكت به الدولة
وهو الكتاب والسنة.

ولا نحن ظلمة وليست لنا في رغبة في
فلان أو فلان.

نحن ننفذ كتاب الله وسنة رسوله وما رآه
علماء المسلمين.

وليس لدينا شك في علمائنا.

ولم نتدخل في شؤونهم نهائياً لا من بعيد
ولا من قريب في المحاكم.

وفتحت الأبواب الذي يذهب للمحكمة
يذهب إنسان مثلاً مع شخص لقضية حتى أو
كانت جزئية والمحكمة تصدر حكماً.

الأمير نايف هؤلاء مهمتهم التحقيق والتحقيقات مثلما هو معروف أولاً تتولاها الشرطة.

الشرطة اليد الأولى التي تمنع وقوع الجريمة، لكن ليس لها حق أن تتعدى هذا ثم تذهب إلى الهيئة المختصة وهي هيئة التحقيق التي بها أناس عقلاء ومفكرون ومدركون للعقيدة إدراكاً متكاملًا، هم ينظرون في هذه الأمور إن احتاجوا إحالتها للمحكمة الشرعية يحولونها والتي يتمكنون من إصلاح الأمر بالتي هي أحسن، وبعدما يصير إصلاح الأمر والاتفاق بين نفرين أو مجموعتين لا يكتفون بذلك يبعثونهم إلى المحكمة القريبة منهم من أجل أن يكون هناك تسجيل ويكون قبول ورضا، وإذا كبرت الأمور رفعت إلى هيئة كبار العلماء.

يا إخواني نحن لسنا سائرين خطأ، ولا سائرين على دستور ولا سائرين على تنظيمات خارجة عن العقيدة الإسلامية.

ولن نخرج عن نطاق العقيدة الإسلامية بأي حال من الأحوال إن كان الغربيون أو الشرقيون وإلى آخره.

هم تفهموا أن هذا البلد بلد إسلامي متمسك بعقيدة ومثلما هم متمسكون بعقائد مادية ما قلنا لهم شيئاً.

ماذا علينا منهم.

وسمعتهم أظن بأني تلقيت وقرأت رسالة التي أتتني من بوش ومن العديد من رؤساء

قاعدة ليست قاعدة قانون ولا هي قاعدة فلسفة ولا هي قاعدة نذر أو نفرين يشرعون وتشريعهم الذي يطبق.

لا إنها تسير على تشريع رب العزة والجلال، وعلى ما أبانه رب العزة والجلال وعلى ما أجازه رسول الله اللهم صلي عليه وسلم وعلى ما كان عليه الخلفاء الراشدون أئمة المسلمين.

لسنا نسير على خطأ، ولا قانون ولا اتباع لأي مبادئ عالمية.

وحتى المبادئ والتنظيمات العالمية التي ليس لها علاقة بالعقائد لديها علاقة بمبايعة الناس مع بعضهم بعضاً أو التجار مع بعضهم بعضاً تعرض قبل أن تقرها الدولة للتنفيذ، تعرض على هيئة كبار العلماء هل فيها مخالفة شرعية نزيلها، وهي هي تتماشى مع مصلحة المواطن ومع هذه الأنظمة التي وجدت وأنها أنظمة تنظم الأمر بين السائل والمسؤول، وبين المواطن والمحكوم، وبين المواطنين مع بعضهم بعضاً وأنه ليس بها شيء من ناحية العقيدة نفذت ليس لدينا شيء الآن، ليس لدينا شيء خفي على أحد ولا عندنا شيء نخفيه.

وزارة الداخلية من واجباتها أنها تحل المشكلة لكن وزارة الداخلية لا تحكم، يوجد طلبة علم في وزارة الداخلية وتعرفون التشكيل الأخير الذي حصل.

توجد مجموعة كبيرة من الناس يترأسها



دول العالم الذين هم مسيحيون عندما صدرت الأنظمة الثلاثة التي كانت في الواقع هي بداية التنظيم.

ولا أدعي أنا شخصيًا أنني أوجدتها؛ هذه موجودة في ما سبق بل حسنًا في موجب الظروف الحاضرة التي نحن فيها والتي هي موجودة، ولكن ما طبقت لأنه لم يكن هناك حاجة لها أو ربما كانت المشكلات أقل. الأنظمة الثلاثة التي صدرت قام بدراستها عقلاء من المواطنين دراسة متكاملة، وحاولوا أن يجدوا في هذه الأنظمة ما هو كاف لسد حاجة البلد، بعد ذلك أحيلت إلى هيئة كبار العلماء، ودرست دراسة كاملة عدلوا ما عدلوا إلى الأفضل.

واعتبرت قاعدة نسير عليها، وجاءت المرحلة الثالثة التي هي مجلس الشورى. أبناءكم في المجلس ستون شخصًا.

وعينوا على قدر المجهود من كل منطقة عددًا من الناس وهذا حدد لأول مرة أو يمكن أن التنظيم الموجود أعيد النظر فيه.

لا يوجد من المسؤولين أحد يبقى أكثر من أربع سنوات، هذه الأربع سنوات تبين هل هذا الشخص على مستوى الأحداث؟ هل هو قائم بواجبه؟ هل هو محافظ على عقيدته؟ هل هو يخاف الله في ما أوكل إليه؟

أمور كثيرة ليس القصد في الواقع أن آتي بشخص مكان شخص.

لكن إذا كان ليس له طاقة، أو أن طاقاته

ضعيفة، أو لا يستطيع أن يستوعب الأنظمة التي أخذت من الكتاب والسنة يبحث له عن عمل آخر.

المسألة ليست مسألة رغبة أن تحضر فلانًا وتضع فلانًا.

استعنا الآن والاستعانة بالله عز وجل في مجلس الشورى بستين شخصًا فيهم من خيرة أبنائكم من الحاضرة، ومن البادية ومن كل مكان في أنحاء البلاد.

هذا يعطي رأيه بعد رأي مجلس الوزراء.

إذاً هناك مراحل للتنفيذ مجلس الوزراء له صلاحيات محدودة وبعد ذلك هناك الأسس والقواعد لمجلس الشورى.

تذهب الكثير من الأمور التي تحتاج إلى تنظيم، أو ليست بارزة بشكل أو بآخر، أو ليس لها تنظيم سابق وتسير الناس عليه ولا هناك اعتراض عليه من مجلس الشورى أو غيره.

تسير بشكل طبيعي ويعطي الرجال آراءهم التي يرونها.

لا يمكن أن تأتيني أنا بالذات إلا متصفة بأمرين: إما إجماع على شيء معين أن هذا ليس الأصلح ونأخذ برأي الأكثرية أو مختلفون وتركوا الترجيح إلى مجلس الوزراء ومجلس الوزراء أنا معي عدد كبير لست أنا وحدي.

ولا أدعي أنني أعمل وحدي.

لا.. معي مثلي أناس وأحسن مني إنما أنا أدير مجلس الوزراء وإذا كان لي فيه خلفيات

أجلاء سواء كانوا في المحاكم، وهم يُشكرون على ما يؤدنه من واجب كبير، أو الذين في هيئات التمييز أو في مجلس القضاء الأعلى أو هيئة كبار العلماء.

أظن هناك تسلسل من مرحلة إلى مرحلة. أنا شخصيًا قدر الله قضاءه وقدره أن أكون في هذا المكان الذي أنا فيه، والله لم أتمناه ولا أعتقد أن أي واحد في مكاني يتمناه.

لكن الواجب سيؤديه الإنسان بقدر ما يستطيع، والحمد لله يوجد من يعين على الإصلاح والأفضل.

ووجدت أنها فرصة أولاً في هذه القاعدة المباركة، كم من رئيس دولة أتى إلى هذه القاعدة لا رتبناها ولا ركزناها مع الأمير سلطان ولا مع قائد المنطقة.

الظروف توجد شيئاً معيناً، وتصل إلى أن هذه القاعدة تكون فيها اجتماعات، ومن أكبر الاجتماعات التي حصلت فيها من عرب ومن غير عرب.

فبالأمس كان الرئيس الأمريكي عندكم هنا في القاعدة، إن شاء الله كلها خير وبركة، وأرجو من الله أن ينزل عليها الغيث وتعود مثلما كانت ونرى الدهناء ونجد وجنوب وشمال المملكة مثلما كنا نعرفها والله على كل شيء قدير. على كل حال فرصة ثمينة – إن شاء الله – وإلى اللقاء مرة ثانية.

أنا أعرفها أو سبق وأدركتها في العالم الخارجي، أو عندما كنت في أماكن معينة من الدولة وقمت بخدمة الدولة بعدة أماكن أشرح للإخوان كي يستوعبوها ويقروها.

وكل إنسان عندنا مكفولة له حريته يتكلم ما يريد إن كان صواباً هذا ما نريده.

والإخوان الآخرون يساعدونا في ذلك من خلال مجالس المناطق والمحافظات، وأعتقد بأنها بداية ممتازة جداً ومشاركة ممتازة جداً على قدر أحوالنا، ونحن نعرف طبيعة مواطنينا ليس لدينا طبيعتان.

عندنا عقيدة واحدة لا أقل ولا أكثر، مادام هذا الأمر ينظم مع العقيدة من دون تعديل وتبديل نريد أن نسير عليه، وإذا كان فيه مد وجزر فهناك علماء متفقهون في العقيدة الإسلامية ويتبعونها.

إخواني: أنا ربما أكثرث عليكم الكلام لكنها فرصة تعودت عليها عندما نلتقي مع بعضنا بعضاً.

وكل ما أرجوه أن يوفقنا ربنا عز وجل لما فيه خير الإسلام والمسلمين، وما فيه خير وطننا، ونحن لنا قصد لا من بعيد ولا من قريب إلى البحث عن المصلحة.

بيوتنا مفتوحة وأبوابنا مفتوحة وعقولنا مفتوحة للاستماع للمواطن سواء يريد أن يأتي هو، أو يرسل لنا خطاباً أو يرسل لنا أي شيء معين والمجهود سوف نبذله.

من حسن الحظ أنه عندنا طلبية علم



طريق تطبيق الشريعة هو الطريق الأمثل لاكتساب العزة والكرامة

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز إلى العلماء
والمفكرين عند اجتماعهم بمكة المكرمة في
الدورة السادسة عشرة للمجلس الأعلى العالمي
للمساجد

٢ رجب ١٤١٥هـ

٤ سبتمبر ١٩٩٤م

«إنه ليوم مبارك هذا اليوم الذي تجتمع فيه نخبة من علماء ومفكري العالم الإسلامي في هذا البلد المقدس لأن العلماء هم ورثة الأنبياء، وليس غريباً أن تكون للعلماء في هذه البلاد المقدسة مكانة عظيمة في نفوسنا جميعاً لأن هذه البلاد تحكم بشريعة الإسلام ويسود فيها العدل، ويقول فيها العلماء كلمة الحق وهم يحظون بالتقدير من قيادة هذه البلاد وشعبها المسلم».

إن اجتماعات هذه الدورة السادسة عشرة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد التي تعقد في رحاب مكة المكرمة وفي جوار بيت الله الحرام لتدارس أحوال المساجد وأثرها في الأمة الإسلامية والعناية ببيوت الله وإعمارها وصيانتها كذلك، وإعداد الأئمة الذين يؤمنون المسلمون فيها ويبلغون رسالة الإسلام الحق كما جاءت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة ويسلكون

مسالك الرفق والحلم والأناة والصبر مقتدين بالمصطفى ﷺ، كما قال تعالى ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف، الآية ١٠٨]. وأن المسلمين يعقدون الآمال الكبار على رابطة العالم الإسلامي في هذا الأمر مؤملين أن يوفقكم الله لدراسة ما تبحثونه من أمور تهم الإسلام والمسلمين وما ترسمونه من حلول لمشكلات الإخوة المسلمين وما يواجهونه من معضلات خاصة ما يتعلق بوضع الخطط والبرامج للنهوض بالمساجد وإنشاء المساجد الجديدة في المناطق المحتاجة إليها.

كانت المملكة العربية السعودية ولا تزال تنادي منذ تأسيسها على يدي الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن - طيب الله ثراه - بضرورة تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في حياة المسلمين باعتبار أن هذا التطبيق هو الطريق الذي أمر الله به ورسوله، وهو الطريق الأمثل لاكتساب العزة والقوة والمكانة المرموقة في العالم، وهو الذي يجلب السعادة والأمن للمسلمين ويجنبهم مزالق الفتن والأهواء.

إننا سائرون بعون الله وتوفيقه على هذا الطريق لا نحيد عنه ولا نتوانى متعاونين في ذلك مع الإخوة المسلمين على البر والتقوى، فحياكم الله جميعاً وأتمنى لكم طيب الإقامة في بلادكم وبين إخوانكم وأسأل المولى القدير أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى وأن يسلك بنا جميعاً سبيل الهدى والرشاد».

الملك فهد بن عبدالعزيز يوجه حديثاً أبوياً لأبنائه الإداريين والرياضيين

كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لأبنائه الإداريين والرياضيين لدى استقباله صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن فهد بن عبدالعزيز نائب الرئيس العام لرعاية الشباب

٨ رجب ١٤١٥هـ

١٠ سبتمبر ١٩٩٤م

أيها الإخوة والأبناء..

عندما أقول إخوان وأبناء أعني هذه الكلمة لما توفقتم فيه والحمد لله سواء كان من تولى تدريبكم في الأخير تولى تدريبكم في أمريكا أشخاص لا أقول فيهم شيئاً وأنتم دربتم أنفسكم وهياكم أنفسكم وأدركتم تماماً ما هي المهمة. هي في الواقع أكثر من كونها كرة قدم ولكن كون أنتم رفعتم رأس الأمة العربية وتأهلتم إلى الدور السادس عشر وهذا لا أعتقد بأنه من البساطة بمكان وأنا أرى التلفزيون العربي في أي مكان ما يهتم بكم في مجال الكرة بعدما التحقتم في الدورة وهذا من المجهود الذي بذلتموه في ما سبق. أضف إلى ذلك ما تحدثت عنه الجرائد والصحف العالمية وهذا شيء إذا قلته لا أقوله مبالغة ولا من باب المديح ولكن من باب الحمد لله أنكم مثلتم وطنكم والأمة العربية.

ربما كان التفكير الذي أخذ عنا وبالأخص المملكة العربية السعودية أننا لا نزال في المرحلة الأولى من إدراك لعبة كرة القدم، وكرة القدم الآن صار لها مكانتها العالمية.

أكثر زعماء العالم حضروا إلى أمريكا ممن لهم فرق تلعب، ومن حسن الحظ لا توجد دولة عربية في الواقع إلا وأبرزت الفريق السعودي، ولا أعتقد بأن غير العرب مدركون تماماً أن في المملكة العربية السعودية أبطال في كرة القدم وفي غير كرة القدم وليس هذا مديح لكم أو لأبائكم الذين سبقوكم في تأسيس هذه الدولة.

تأسست هذه الدولة عدة مرات حتى قيض الله الملك عبدالعزيز وأسسها التأسيس الصحيح المتلائم مع بعضه بعضاً؛ المبني على الشريعة الإسلامية.

وأعتقد بأن هذا من المفاخر التي نفتخر بها في هذه البلاد بدون أن نقلل من قيمة إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها عرباً أو غير عرب.

لكن نحن في هذا البلد لنا وزن كبير عند جميع المسلمين في أنحاء العالم وغير المسلمين لأن الله جعلنا في خدمة الحرمين الشريفين، وأعتقد بأن دولتكم أدت واجبها في ما يتعلق بعقيدتها على خير ما يرام وقامت بواجباتها في تعمير بيت الله الحرام ومسجد نبيه ﷺ.



هذا بالإضافة إلى الكثير من الإنجازات، ومنها الطرق بين المدن وبين القرى وما أدته من واجبات نحو المواطن السعودي.

يمكن لأول مرة في التاريخ أن تكون فيه منشآت تقدم قروضًا للمواطنين بأفضل التسهيلات، وليس فيها أرباح، ولا فيها إزعاج للمواطن استفاد منها من استفاد وما زالت الأمور سائرة بشكل أو بآخر.

نسمع بعض الصحف العالمية تقول إن السعودية قد أصبح وضعها المالي مهزورًا.. لا ليس مهزورًا الحمد لله ولا نمد أيدينا لأحد إلا لله عز وجل النقد مغطى مائة في المائة والاحتياط موجود مائة في المائة.

إنما طبعًا إذا نظرنا للواقع والمنطق والمعقول وجدنا أنه مرت بنا ظروف حربية دافعنا فيها عن عقيدتنا ودافعنا فيها عن الجيران وإخواننا في الكويت.

وسبق وأن ذكرت مرارًا وتكرارًا أن الكويت والسعودية بلد واحد ما اتفقت ضد أحد أو سبيل مصلحة خاصة عندما وجب الواجب قدمتم أنفسكم وأرواحكم قبل أن يقدم المال وأنفق المال.

لا يوجد شيء في الدنيا هذه كلها يستطيع أن يجعل الأمور تأخذ وضعها الطبيعي إلا إذا وجدت المادة.

وجدت المادة الحمد لله عند وطنكم وأنفقتها الدولة في واجبها.

ولا أظن في العالم لا في الماضي ولا في الحاضر أن أي بلد أو دولة تتعرض لهزات مالية إلا وتتأثر نوعًا ما.

نحن لا نتأثر بشيء.. صحيح أنه ضغط على المدخرات مدخرات الدولة وأدينا واجبنا بكل معنى الكلمة وكلنا نعرف عندما حصل ما حصل من دولة وكنت أعتبرها أنا هي ورئيس، - أي العراق - أنه من أصدق الدول للمملكة العربية السعودية والكويت تعرضت كدولة لمشكلات لا داعي أن أستعرضها.

ولا وقف مع العراق إلا السعودية ثم الكويت بالمال والسلاح إلى آخره وأنفق آلاف الملايين حتى تحقق النصر والحمد لله.

نأمل أن تكون هذه هي النهاية وأن تكون الجيرة بين عرب أو غير عرب في الطريق القويم وفي الطريق المستقيم.

نحن لا نريد من أحد شيئًا إلا الجيرة الطيبة فقط لا غير.

بلدكم الحمد لله هذا غني بالله عز وجل ثم بطاقاته المادية تعلمون كم أعلن الآن من إمكانات بترولية وغير بترولية من حوطة بني تميم إلى الرياض علاوة على ما هو موجود في شرقي البلاد وفي جنوبها وفي شمالها.

نعم الله لا تعد ولا تحصى التي أنعم بها علينا في هذه البلاد يمكن الكبار ومنكم حكى لهم آباؤهم كيف كانت عليه هذه البلد.

لا شيء بلد صحراوي قاحل أنعم الله عليه بنعمه وهي الأمطار ونعم الله التي لا تعد ولا

نستطيع أن نقول عندنا جيش نستطيع أن نقول عندنا إمكانات عسكرية ليس لقتال أحد ولكن للدفاع عن النفس.

وأظن هذا شيء مشروع وحق مشروع ولا نستطيع أن نقول نحن أقوى العالم لكن نحن أقوى بالله عز وجل ورب العزة والجلال هو القادر وهو المدبر وهو الذي ييسر الأمور ويجعل هذا البلد دائماً في المكانة الأولى من جميع الأمور.

لم نمد أيدينا لأحد إلا لله عز وجل وإذا كنا الآن نسمع ويقال وتحدث بعض الصحف العالمية أو بعض من يريد أن يسيء للمملكة العربية السعودية ويصفها: أنها بلد الآن وصلت إلى مستوى متدنٍ من الناحية الاقتصادية. هذا غير صحيح.

قلت لكم إن الأسس والقواعد سليمة والنقد مثل ما هو وغطاؤه موجود بالذهب وبالدولار.

أما أننا أنفقنا نفقات كبيرة نعم أنفقنا نفقات كبيرة والحروب ما ترحم، الأولى حدثت بسبب العراق. أنفقنا على العالم أنفقنا على جيوش العالم التي جاءت لا نقدر أن نقول لا.. ناس قدموا أبناءهم وأغلى ما لدى الإنسان أبناؤه فإذا لم تكن عنده إمكانية مادية فإنه لا يمكن أبخل عليه بالمادة وقد قدموا أبناءهم وقدموا أسلحتهم ولا شك أننا نشكر إخواننا العرب الذين أسهموا إسهاماً

تحصى قامت واهتزت وربت وإذا حصل عكس ذلك هذه قدرة الله وإذا ذكرت مثل هذا الكلام حصل على رسول الله ﷺ حتى وضع فرساً من الحجر على بطنه من الجوع والخلفاء الراشدون بعد رسول الله ﷺ.

لم تكن هناك إمكانية في بلدكم لا فيها أنهر ولا فيها مياه تتدفق من جبال بل ما ينعم الله عليها به من أمطار في الأوقات المناسبة.

لكن عندما قدر الله ووجد فيها البترول استطاعت الدولة بزعامة الملك عبدالعزيز يرحمه الله أن توظف هذا الإنتاج في مصلحة المواطن السعودي، ومنذ ذلك الوقت إلى هذا الوقت وهي تنفق في سبيل الله ثم في سبيل مصلحة المواطن السعودي ما بخلت بشيء أبداً.

وأظن أنه غني عن أن أشرح، قدمت الأراضي للمزارعين وقدمت قروضاً مع الأراضي دون فوائد وتسدد في سنين عديدة وقدمت الأراضي بحسب الإمكانية في المدن وفي القرى للمواطنين للتعمير وقدمت لهم قروض ميسرة في خلال خمس وعشرين سنة يسدد المبالغ التي اقترضها من الصناديق أو المؤسسات التي تقرض مثل هذه الأمور وتعاد بطريقة مبسطة بدون أرباح.

قامت المستشفيات وقامت المنشآت العسكرية وأصبح عندنا جيش والحمد لله



فعلياً والذي لمسناه من مثل مصر وسوريا والمغرب وبعض الدول العربية وبعض الدول الأفريقية التي اشتركت بحسب إمكاناتها.

ولكن نشكر الولايات المتحدة التي قدمت أبناءها وقدمت أسلحتها على أساس قواعد الصداقة التي بنيت بين الملك عبدالعزيز وبين روزفلت من عشرات السنين، لها يمكن ستين سنة استمرت هذه العلاقة حتى عندما اتصلت برئيس الولايات المتحدة لم يتردد في مساعدة المملكة العربية السعودية ولا بريطانيا ولا فرنسا الدول الكبرى التي لها مكانتها ولا الدول الأفريقية ودول آسيوية والدول العربية.

بطبيعة الحال إذا قدمت شيئاً لا نراه كثيراً من دول عربية تجمعنا نحن وإياهم روابط قوية جداً روابط العقيدة وروابط الدم وروابط الجوار.

أنا قلت هذا الكلام الآن يمكن لم يكن هناك داع له لكن أردت أن أشير إلى شيء واحد بلدكم والحمد لله غني بالله ولا نمد أيدينا إن شاء الله لأحد نهائياً.

نعم خفضنا من الميزانية عشرين بالمائة وهذا أعتقد بأنه من الطرق السليمة التي تقر في العالم وسوف نخفض هذه السنة عشرين بالمائة ونقدر بحسب التقدير والأمور بيد الله أنه في خلال سنتين أو ثلاث سنوات بالأكثر لن نكون في حاجة لأحد.

هذا التخفيض أتى بعدما بنيت هذه البلاد والذي منكم في سن تمكنه من معرفة الكثير من الأمور أعتقد بأنه يعرفها مثل ما أعرفها

أنا والذي عمره من ثلاثين سنة أو خمس وثلاثين سنة لا بد أن يسمعها من آبائه ومن أجداده ومن أقاربه.

ما كان هناك فيه شيء كانت هذه صحارى ليس فيها لا قليل ولا كثير، ويمكن وزارة الإعلام عندها رصد كيف كانت الرياض بالذات أو أشرف مكان مكة والمدينة والمنطقة الشرقية ووسط نجد والقصيم وحائل وجميع مناطق المملكة العربية السعودية.

بلدكم قارة، قارة ليس لها أول ولا آخر ومن نعم الله أنه عندما توفر المال أنفق في سبيله وأنفق بما يجب أن ينفق فيه.

أما من يتكلم ويريد أن يتكلم فقط لحقد لماذا هذه البلد الصحراوية القاحلة التي كانت قاحلة لا تقوى على شيء أصبحت من بلدان العالم التي يشار لها بالبنان.

هذا من نعم الله علينا التي لا تعد ولا تحصى كونه يأتي يوم من الأيام ونرى أبناء مثل أبنائنا الموجودين الآن يؤدون واجباً يمكن بعض الناس يرى أو من ليس لديه بعد نظر أن الألعاب الرياضية ليست من الأهمية بمكان.

لا.. العالم الآن قاطبة يهتم بها اهتماماً كبيراً جداً خلاف الفوائد التي يجنيها الشاب السعودي من الناحية الرياضية.

ومن أبرز الألعاب الآن التي صارت لها

السداد والبركة والذين يتدربون الآن هم يدركون تمامًا ما هو مطلوب منهم ودولتكم لن تبخل عليكم بشيء بأي حال من الأحوال بشكل أو بآخر مما يمكنكم إن شاء الله أنتم وإخوانكم وأولادكم من أن نصل إلى الأماكن التي وصل إليها العالم.

السعودية وصلت إلى القمة في أمور أخرى عديدة لا يوجد أجنبي الآن يأتي أو أي إنسان غريب عن المملكة العربية السعودية من أوروبا أو من أمريكا أو من أي مكان في العالم ويأتي ويرى مطارات السعودية ومدن السعودية وأسواق السعودية والنعمة التي يعيشها السعودي إلا ويستغربها.

إذا تغيرت النظرة للمملكة العربية السعودية في ما يتعلق بالتطور الموجود الآن الحمد لله.

طرق من أفضل الطرق، مطارات من أفضل المطارات في العالم، مدن من أفضل المدن، قرى وصلتها الطرق، وصلتها المياه، وصلتها الكهرباء، ولا نزال في حاجة إلى إيصال المياه بكثافة وإيصال الكهرباء بكثافة في المدن والقرى.

بلد تمتد ومدن تمتد. الرياض مثلاً أنا أعرف الرياض كلها محاطة بسور وأربع بوابات فقط لا غير يعني يمكن كيلو في كيلو الرياض الآن إذا أردت أن تعد الرياض هناك من يقول إنه يوجد أحد الشوارع ثمانين كيلو أو أكثر من ثمانين كيلو شارع متصل مع بعضه البعض.

مكانتها في العالم ولها تحديد وأوقات معينة ولها تنظيمات معينة وبتزعمها رجال من رجالات العالم هي كرة القدم.

كرة القدم نعتبر أنفسنا جديدين فيها ولكن في الواقع ما عمل من شبابنا احتوى على القديم والجديد.

يمكن يوم من الأيام لم يكن أحد يفكر أن الفريق السعودي سيصعد إلى الدور السادس عشر صعد الشباب السعودي (لم يصعد عبثاً) ولا صعد فقط وهو لا يدرك لا.. يدرك واجبه الوطني وأدرك الشباب السعودي أن كرة القدم أو أي ألعاب أخرى ليست مثل ما يقال عنها في ما سبق بلدكم قد أبرز والذين أبرزوه أبنائنا وشبابنا ومن قام على هذا العمل.

أعطى المملكة العربية السعودية معرفة لمن لا يعرف المملكة العربية السعودية.

أنا من الناس الذين أعرف بطبيعة الحال وأعرف أبنائنا تمامًا.

لكن لم أتصور أن يأتي يوم من الأيام تهتم فيه أخبار الجرائد العالمية والإذاعات العالمية الغربية والشرقية والعربية بالفريق السعودي كل ذلك الاهتمام.

لماذا لا تهتم لا يعتقدون أنه عندنا إمكانية أو من الممكن أن نصل إلى ما وصلت إليه فرق العالم التي تقدمت مثل ما تقدمنا وما وصلنا إليه بعد سنين طويلة ولن نقف عند هذا الحد إن شاء الله.

شبابنا الموجودون الآن فيهم إن شاء الله



ليس عندنا شيء نخفيه عن أحد، أكرمنا الله بإنتاج وما أنتجته الحمد لله الأرض الطيبة.

فلا أقول إلا الحمد لله وأرجو من الله أن يسد خطى جميع المواطنين كل إنسان في عمله الذي هو فيه وكل إنسان يقوم بالإمكانات التي يستطيع أن يقوم بها.

دولتكم والله لن تدخر مجهودًا والحمد لله نحن بخير والدولة بخير ولن نمد أيدينا لأحد إن شاء الله.

نأتي إلى نوعية الرياضة. الرياضة تتشعب في الواقع كرة القدم هي جزء من العديد من أنواع الرياضة ورأينا أبطالنا في مجالات أخرى حتى في المصارعة وفي مجالات كثيرة جدًا.

نشأت المؤسسة الرياضية صحيح لها سنوات لكن من أجل أن نصل إلى ما وصلنا إليه الآن نحتاج للذي احتاج له أبناؤنا الذي هم أمامي الآن ومن سيأتي إن شاء الله في المستقبل إلى وقت حتى يستطيعوا أن يستوعبوا ويتهيؤوا جسمانيًا.

إذًا الانتصارات التي انتصرناها الحمد لله في آسيا وفي أي مكان آخر المهم أن أبناءنا الذين سيواجهون هذه الفرق لا يتأثرون ولا يعتبرون أن الفرق الكبيرة لا بد أن تنتصر هي فقد جربوا فرقًا كبيرة وانتصروا في عدة مواقف ليس لها أول ولا آخر.

ليس هناك نزاع ولا في ذلك شك أن

الذي يستطيع الفوز بقدره الله من أبناءنا يكون متهيئًا جسمانيًا ولماذا لا نكون نحن المنتصرين إن شاء الله، لماذا.

هذه السعودية الآن أصبحت تعد من الدول التي تهتم بالرياضة وخصوصًا بكرة القدم.

ما فعله فريقنا في الواقع الذي ذهب إلى أمريكا على الصعيد الإعلامي لا يمكن أن تفعله لا صحافة ولا إذاعة ولا قليل ولا كثير بالنسبة للعالم قاطبة.

ماذا فعل في أمريكا وأوروبا وفي كل مكان؟

الفرق السعودية في الصفحات الأولى في الأخبار العالمية هذه لو دفعنا فيها آلاف الملايين لا يمكن أن تحدث.

نحن لا نستطيع أن نقول نستغني عن الأجانب لا.

ويأتي يوم من الأيام ويمكن أن نسد حاجتنا بأنفسنا، لكن هناك فرق بين المدربين. فهناك المدرب اللبق المرن الذي يراعي نفوس اللاعبين ويحاول أن يكون صديقًا لهم وأخًا لهم بدون شطط.

وهناك مدرب قد يجوز له رأي اللاعب لم يستوعب ما يقوله ولكن لديه استيعابية كذلك.

فمرة أخرى أرجو لكم التوفيق والسداد والنجاح ولا أقدر أقول إلا أنكم شرفتم وطنكم والحمد لله في جميع المجالات كلها.

كل هذا من المجهود الذي بذلته رعاية

والسعودية بالذات برزت في الرياضة أما لعبة كرة القدم فقد أصبحت من دول العالم التي يشار لها بالبنان وهذا كاف.

إن الدول الغربية وإلى آخره لا تستهين بالسعودية بشكل أو بآخر.

على كل حال أنا متأكد تمامًا أن شبابنا الموجودين الآن لا أعرف بالنسبة لسنهم ولا مثلاً إذا كان فيهم رضوض أو أشياء مبرحة بطبيعة الحال ما أظن السعودي لو قلت له هل بإمكانك اللعب أم لا إلا سيقول نعم ألعب ولا أحسن من لعبي شيء.

هذا بطبيعة الحال من شجاعتهم وليلة سعيدة وإن شاء الله نجتمع في ليال غيرها بالمسرة والانتصار بحول الله وقوته.

تصريح في البحرين

١٧ رجب ١٤١٥هـ

١٩ سبتمبر ١٩٩٤م

أدلى الملك فهد بن عبدالعزيز لدى وصوله إلى المنامة لرئاسة وفد المملكة العربية السعودية إلى الدورة الخامسة عشرة للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية بالتصريح الآتي:

«بمناسبة انعقاد الدورة الخامسة عشرة للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية يسعدني أن أبدي عميق الشكر وخالص التقدير لأخي صاحب السمو الشيخ

الشباب والأبناء فيصل وسلطان ونواف وإخوانهم وأبناء عمومتهم وأنتم كذلك المدربون.

لدينا مدربون مهتمون بهذه الرياضة التي أصبحت عالمية وفي أبنائنا إن شاء الله الموجودين السداد والبركة.

أما من أصيب منهم بنوع الرضوض أو غيرها فهو مثل المجد الذي عمل مجهوده الذي يستطيع أن يعمل له وليس له عندنا إلا التكريم والمعزة والاحترام والتقدير فأرجو إن شاء الله من أجل أن يدرك العالم تمامًا أن ما استوعبوه أننا نحن قد استوعبناه، أصبح عندنا مدربون والحمد لله.

وأشكر مدربنا في الألعاب الأخيرة السعودي أدى واجبه المطلوب منه والمساعدين له واللاعبين أدوا واجباتهم على الوجه المطلوب.

لكن إذا فكر الإنسان لعبنا مع ست دول أظن.

لعب الاتحاد والهلال مع ثمان دول.

الحقيقة أنها من عجائب الزمان ينتهي الأمر بالكأس إلى السعوديين وهذا مثل ما قيل أمطري أين شئت يعني إذا أخذها الاتحاد مبروك وإذا أخذها الهلال مبروك.

فهذا الذي حصل فأظن هذه صار لها صدى في العالم كبير أنا سمعت بأذني أن السعودية الآن من ضمن دول العالم،



أطر التعاون في مختلف المناحي الاقتصادية والسياسية والأمنية والثقافية والاجتماعية وغيرها، بما يخدم ويحقق طموحات بلداننا وشعوبنا ومصالحنا المشتركة، على هدى من تعاليم عقيدتنا الإسلامية السمحة.

إن ما تحقق بفضل الله - عز وجل - لمجلسنا من إنجازات رسخت في مجملها دعائم الأمن والاستقرار في المنطقة، وعززت أوجه التعاون وتوثيق عرى الروابط في ما بين دولنا الشقيقة، وشملت إنجازاته بأبعادها الخيرة المستمرة - بحمد الله - كل أبناء أمتنا في كل مكان.

ونتطلع - بعون الله سبحانه - أن يثمر لقاءنا هذا عن تحقيق ما نصبو إليه لتدعيم مسيرته التي تنطلق بكل الخير والتعاون، ليس لأبناء الخليج العربي فحسب، وإنما ليشمل كذلك أبناء الأمتين العربية والإسلامية.

ونسأل المولى جلت قدرته أن يوفقنا جميعاً لما فيه صالح شعوبنا وأمتنا، وأن يجعل لقاءنا منطلقاً جديداً لكل ما فيه خير العروبة والإسلام.

أدعو رب العزة والجلال أن يهدينا سواء السبيل، وهو نعم المولى ونعم النصير.

عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين وحكومة وشعب البحرين الشقيق؛ لاستضافة دولة البحرين الشقيقة هذه الدورة التي تُعقد في ظروف دقيقة نمر بها إقليمياً ودولياً.

ومن دواعي تقديري - أيضاً - أن أنتهز هذه الفرصة لأعبر عن سعادتي البالغة بلقاء إخواني أصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية؛ لمواصلة بناء سبل الخير لأبناء المنطقة، ولتدارس انعكاسات تلك الظروف الصعبة التي تواجهها أمتنا، ومهما كانت التحديات صعبة فإن همم الرجال ورباط الإخوة والتعاون الوثيق، مستعينين بالمولى جلت قدرته، متمسكين بالشريعة الإسلامية الغراء، ستتغلب - بحول من الله وقوته - على كل ذلك، وستستمر المسيرة الخيرة في طريقها المرسوم لكل ما يحقق آمال وتطلعات شعوب المنطقة.

فمن هذا المجلس تنطلق بفضل الله - جل وعلا - بكل تآزر وتكاتف جهودنا المخلصة نحو تحقيق تلك التطلعات.

ولقاءنا في القمة الخامسة عشرة في بلدنا الثاني دولة البحرين هي امتداد للقاءاتنا السابقة التي نحمد الله - جلت قدرته - أن مكننا وإخواننا قادة دول المجلس من وضع

«إن الحكمة تقتضي إقامة كيان اقتصادي قوي قادر على دخول الأسواق المفتوحة والصمود في وجه المنافسة الحادة والاستفادة من تيار التجارة الحرة، ملبٍ لمتطلبات المواطنين»

المشكلات خلال العام المقبل وقبل عقد القمة الخليجية المقبلة في مسقط في كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩٥م.

وبعد أن يطرح تقرير الملك فهد بن عبدالعزيز - بصفته أيضًا رئيسًا للدورة السابقة للمجلس الأعلى لمجلس التعاون - تساؤلات في شأن موقع مجلس التعاون ودوله مما يدور على الساحة الدولية من تطورات خطيرة، وماذا حقق المجلس بعد مرور عقد ونصف عقد من الزمن على ولادته وماذا يتوقع أن يحقق، يطالب العاهل السعودي بإعلان بداية مرحلة جديدة في تاريخ مجلس التعاون تتميز باتباع أسلوب التحرك السريع والحكيم في كل مجال، وخصوصًا في المجالين الاقتصادي والدفاعي.

وفي مجال التعاون الاقتصادي يتحدث التقرير عن ظهور التكتلات الاقتصادية الإقليمية والدولية الجديدة في العالم ويقول: إن الحكمة تقتضي إقامة كيان اقتصادي قوي قادر على دخول الأسواق المفتوحة والصمود في وجه المنافسة الحادة والاستفادة من تيار التجارة الحرة، ملبٍ لمتطلبات المواطنين.

ويرى أن الترتيبات الدفاعية الجماعية هي القادرة على حماية الكيانات الاقتصادية القوية. ويدعو العاهل السعودي الدول الخليجية إلى بعض التضحيات لتحقيق تعاون اقتصادي يحقق حلم المواطن الخليجي بإقامة السوق

مجلس التعاون والتحديات والتغيير

التقرير الذي قدمه الملك فهد إلى القمة الخليجية الخامسة عشرة في البحرين

٢٢ رجب ١٤١٥هـ

٢٤ سبتمبر ١٩٩٤م

ربما كان التقرير الذي قدمه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز إلى القمة الخليجية الخامسة عشرة التي أنهت أعمالها يوم الأربعاء الماضي في البحرين بين أهم جوانب تلك القمة.

ويستعرض الملك فهد في تقريره المتغيرات السياسية والاقتصادية في العالم وظهور عهد جديد في العلاقات الدولية يتسم بالتكتلات الاقتصادية والترتيبات الدفاعية الإقليمية والدولية الجديدة، ويدعو التقرير إلى التعامل مع متغيرات العصر التي يفرضها الواقع الدولي الجديد بوضوح في الرؤية وسرعة في المبادرة لتصبح دول مجلس التعاون قائدة للتغيير لا أسيرة له، ويعترف تقرير العاهل السعودي - في إشارة إلى الخلافات الحدودية - بوجود مشكلات ثنائية عالقة بين دول مجلس التعاون ومهما بدت شائكة ومعقدة فهي لن تستعصي على الحل بمجرد أن تصفو النيات وتسود روح الإخاء. ويطالب بمضاعفة الجهود لإنهاء هذه



الاقتصادية المشتركة وهي تضحية تهون وتتضاءل إذا ما قورنت بالمزايا الهائلة التي سيجلبها هذا التعاون الكفيل بتوطين التقنية في ربوعنا وتهيئة فرص عمل جديدة وإضافية لأجيالنا القادمة.

وفي المجال الدفاعي يعترف تقرير الملك فهد بأن تعاوننا الدفاعي لم يقترب من المستوى الذي تفرضه التحديات الرهيبة التي واجهناها في الماضي ونواجهها اليوم وسنواجهها في المستقبل، ويدعو إلى التحرك بكفاءة وقدرة وسرعة على أكثر من محور من أجل تطوير قوة دفاعية فاعلة في الخليج، ولا ينكر التقرير حق كل دولة في الاستمرار في بناء قوتها الدفاعية الذاتية لكنه يرى أن ذلك لا بد أن يكون في إطار إستراتيجية دفاعية واحدة تضع في خدمة الأمن الخليجي كل القدرات الخليجية المتوافرة، ويقول التقرير إن القوة الذاتية في ظل إستراتيجية موحدة لا تغني عن تطوير قوة درع الجزيرة تطويراً جذرياً حتى تصبح قادرة على التحرك الفاعل السريع.

ولا شك أن تقرير العاهل السعودي يضع النقاط على الحروف ويرسم خطة عمل لمجلس التعاون بهدف تفعيل دوره وتنشيط مؤسساته، وخصوصاً أمانته العامة.

ويؤكد هذا التقرير وجود الإرادة السياسية لدى القادة الخليجيين، وخصوصاً القيادة

السعودية، لإعطاء قوة وفاعلية لمجلس التعاون الخليجي، ولكن الأمر يحتاج إلى ترجمة هذه الإرادة في خطة عمل واضحة يتفق عليها الجميع بعيداً عن المجاملات والعواطف. وتبدو هذه الخطة واضحة المعالم الآن من خلال تقرير الملك فهد بن عبدالعزيز.

وإذا كانت أجهزة الإعلام الخليجية وصفت القمة الخليجية الخامسة عشرة بأنها قمة الإنجاز من دون أن تذكر ما هي الإنجازات الأهم الذي حققته هذه القمة كانت خطة الملك فهد بن عبدالعزيز لتفعيل مجلس التعاون.

ويحتاج هذا التفعيل إلى ترجمة الخطة إلى خطوات عملية في مقدمها حل المسائل الحدودية العالقة بصراحة وشجاعة، والعمل على أن يكون لمجلس التعاون مزيد من الفاعلية في عالمه العربي وأن لا يبقى البعض في هذا المجلس أسيراً لعقدة العدوان العراقي على الكويت، فالعدوان انتهى منذ ثلاث سنوات، وعزل النظام العراقي يمكن أن يتم من دون استعداد الشعب العراقي أو الآخرين. ويجب أن تنشغل الدبلوماسية الخليجية خلال المرحلة المقبلة بقضايا أهم وتحديات أكبر، فالمتغيرات في عالمنا سريعة وكثيرة والمطلوب من دول الخليج العربية أن تكون قائدة للتغيير لا أسيرة له، وهذا ما تؤكد خطة الملك فهد.

صيام أيامه وقيام لياليه وأن يوفقنا دائماً
للتقرب إليه بالطاعات والسبق إلى الحسنات
بإيتاء الزكاة وبذل الصدقات.

كما نسأله جل شأنه أن يسبغ واسع رحمته
وغفرانه على كل شهيد أو فقيد مضى عن
أحبته إلى جوار ربه من إخواننا المواطنين
ومن أبناء الأمة الإسلامية في كل مكان قبل
بلوغ هذه الليلة المباركة.

إخواننا في الإسلام..

بحلول هذا الشهر الكريم نكون قد طوينا
عاماً مليئاً بالأحداث الأليمة التي عانى منها
إخوان لنا في مختلف أقطار العالم بدءاً
بفلسطين المحتلة ولبنان وما جرى ويجري
حتى اليوم في البوسنة والشيستان وفي
الصومال وفي أفغانستان. وكلنا نتابع استمرار
الأحداث الدامية في تلك الأماكن ونعلم ما
أصاب المسلمين هناك من ويلات الحروب.
كما نتابع ببالح الألم ما تعانيه الأقليات
المسلمة في بعض الأقطار من الظلم
والاضطهاد والتعسف والاستبداد.

وكم كنا نتطلع بآمال كبيرة أن يطل علينا
شهر رمضان من هذا العام وقد اندملت
الجراح وعلا صوت الحق والعدل وعم في
الأرض السلام ولكنها مشيئة الله ولنا في
كتابه العزيز الذي لو تدبرنا معانيه واتبعنا ما
جاء فيه وما جاء على لسان الرسول الأمين
عليه الصلاة والسلام من الأوامر والنواهي
وتمسكنا بعقيدتنا الإسلامية نصّاً وروحاً، قولاً
وعملاً، لما آلت أوضاعنا إلى ما هي عليه

تعالوا إلى كلمة حق وموقف صدق

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة حلول

شهر رمضان المبارك

الشرق الأوسط: ١ رمضان ١٤١٥هـ

٣١ يناير ١٩٩٥م

بسم الله المنعم الكريم الوهاب،

والحمد لله الغافر الحليم التواب،

والصلاة والسلام على من أنزل عليه
الكتاب سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين
سلكوا طريق الهدى والصواب.

أيها الإخوة المواطنون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ها قد أظننا بحمد الله وفضله شهر
رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس
وبيّنات من الهدى والفرقان.

ويطيب لنا ونحن نستقبل الليلة شهر
الرحمات بما يحمله لجميع المسلمين من
الخيرات والبركات أن نتوجه إلى إخواننا
المواطنين وأخواتنا المواطنات، وإلى كل من
أكرمه الله ببلوغ شهر رمضان على أرضنا
الطيبة من المسلمين المقيمين والعابرين
والمعتمرين وإلى جميع الشعوب الإسلامية في
كل البقاع، بأطيب التهاني وأخلص التمنيات
بهذه المناسبة الإسلامية العظيمة، مبتهلين
إلى الله العلي القادر أن يعيننا جميعاً على



هذه النعم الكثيرة أن نتوجه إلى الله بالشكر أثناء الليل وأطراف النهار امتثالاً لقوله تعالى: ﴿لِيَن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم، الآية ٧].

مرة أخرى نحييكم أيها الإخوة المواطنون ونرجو لكم ولجميع إخواننا المسلمين صيماً مقبولاً وعملاً صالحاً يحبه الله تعالى ويرضاه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السعودية ملتزمة بكل ما فيه الخير للأمة الإسلامية

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة عيد

الفطر المبارك

١ شوال ١٤١٥هـ

٢ مارس ١٩٩٥م

دعا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في كلمة وجهها أمس في مناسبة حلول عيد الفطر المبارك المسلمين إلى الاعتصام بحبل الله وإخلاص النية في القول والعمل للوقوف صفاً واحداً في وجه أعداء الأمة، وأكد التزام السعودية بكل ما فيه الخير والصلاح للأمة الإسلامية، وتمسكها بحمل رسالة الإسلام والحكم بشريعة الله وخدمة الحرمين الشريفين والعناية بالحاج والمعتمر.

وقال الملك في كلمته:

أيها الإخوة المواطنون، أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، من أقدس البقاع

اليوم من الشتات والفرقة والضياع. يقول الله في كتابه العزيز ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران، الآية ١٠٣] ويقول جل شأنه ﴿وَلَا تَنَزَعُوا فَنَفْسُكُمْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال، الآية ٤٦].

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان:

تعالوا إلى كلمة حق وموقف صدق قلنا في هذه المناسبة الإيمانية الخالدة فرصة نجدد فيها الدعوة لأنفسنا وإخواننا المسلمين في كل الأقطار بأن نتخذ من تعاليم شهر الصوم وآدابه ومعانيه فرصة لتصحيح مسيرتنا وإعلاء كلمتنا ونصرة أمتنا، كما نتخذها فرصة طيبة لتطهير القلوب من أدرانها وتصفية النفوس من شوائبها مع إخلاص النية لله في كل أقوالنا وأعمالنا.

فلعل الله الذي وعدنا بالنصر إن نحن نصرنا دينه واتبعنا طريقه أن يرفع عن شعوب أمتنا الإسلامية ما نزل بها من النكبات وما أصابها من الكوارث والأزمات.

أيها الإخوة المواطنون:

تذكروا دائماً أن الله قد أفاض علينا من نعمه ما لا نحصىه عدداً، وحبانا بفضله العميم إذ شرفنا بخدمة الحرمين الشريفين إجلالاً وتعظيماً وإعماراً وخصنا برعاية ضيفه على مدار العام من حاج ومعتمر وزائر لمسجد رسوله الكريم عليه صلوات الله وسلامه، فنحن ولله الحمد والمنة ننعم بسعة الرزق ورغد العيش مع كل ما يصون كرامة الإنسان ويحقق العدالة بين الجميع وعلينا إزاء

السلام العادل والشامل في منطقتنا لنبدأ طريقاً سوياً من التعاون والتعايش والنماء والرخاء بين الجميع.

نبتهل إلى الله نصره الإسلام وإعلاء كلمة الحق

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة عيد
الأضحى المبارك

١٠ ذو الحجة ١٤١٥هـ

١٠ مايو ١٩٩٥م

أيها الإخوة المسلمون في كل بقاع الأرض.

نحييكم بتحية الإسلام ودعوة السلام ومن رحاب بيت الله العتيق ومع حلول عيد الأضحى السعيد نتوجه إليكم جميعاً بأخلص التهاني وأطيب التمنيات أن يعيد الله علينا وعليكم وعلى الأمة الإسلامية هذه الأيام المباركة وقد التأم شمل المسلمين جميعاً واتحدت كلمتهم وقويت عزيمتهم متضامنين متعاضدين على طريق الحق متمسكين بتعاليم الدين الحنيف.

كما يسرنا في هذه المناسبة الإسلامية العظيمة أن نرحب بضيوف الرحمن في منابع الإسلام ومواطن الإيمان، راجين لهم حجاً مقبولاً وذنباً مغفوراً وعوداً حميداً إلى الأوطان، ونسأل الله العليّ القدير أن يوفقنا في هذا البلد الأمين إلى المضي قدماً في حمل الأمانة الجليلة التي شرفنا بها وأعاننا عليها إذ أكرمنا بخدمة الحرمين الشريفين

وأطهرها من رحاب مكة المكرمة ومن جوار بيت الله الحرام نحييكم بتحية الإسلام والسلام، ومع تباشير حلول عيد الفطر المبارك نتوجه إليكم بأطيب التهاني مبتهلين إلى الله العليّ القدير أن يعيده علينا وعليكم وعلى جميع أبناء الأمة الإسلامية باليمن والخير والبركات، كما نسأله تعالى وقد منّ علينا بتمام الصيام وبلوغ هذا العيد السعيد أن يتقبل منا ومنكم ما وفقنا فيه من صالح الأعمال.

وأضاف:

أيها الإخوة، لقد ذكرنا في كلمة سابقة مع حلول شهر رمضان ما يجيش في نفوسنا من مشاعر الأسى والألم لتلك الأحداث الدامية التي لا تزال تتواصل في بعض البقاع الإسلامية رغم كل الجهود الخيرة التي بذلت أملاً في البهجة باستقبال العيد قبل أن ينعم إخوان لنا في شتى بقاع الأرض بالأمن والرخاء والعيش في أمان، ونسأل الله العزيز التواب أن يحقق لنا الآمال فهي كل ما نصبو إليه من عزة ورفعة ونصر للأمة الإسلامية في جميع الأقطار والأمصار.

وخاطب الملك فهد المسلمين قائلاً:

إن المملكة العربية السعودية وانطلاقاً من رسالتها وواجباتها الإسلامية، لا تزال تواصل مساعيها لتنمية أواصر المحبة والوفاق بين الإخوة والأشقاء في كل مكان متوخية في ذلك مصالح الأمتين العربية والإسلامية ومصيرهما المشترك، وفي الوقت نفسه نتطلع إلى إقرار



الآمن، البلد الذي شرفه الله بوجود أقدس المقدسات وأطهرها فيه، نحبيكم بتحبة الإسلام. ونرحب بكم في هذا البلد الأمين، راجين من الله أن يتقبل حجكم ويبارك سعيكم.

وننتهز هذه المناسبة الإيمانية العظيمة، لنحدث إليكم حديث المؤمن لأخيه، المؤمن في وقت يفرض علينا أن نتصارع في كل شأن يهّم أمتنا، ونرسم طريق المستقبل بكل وضوح وثبات.

ذلك أن المرحلة التي نعيشها دقيقة، والمسؤولية عظيمة، ومن حق أجيالنا الصاعدة أن تدرك حقيقة ما يحيط بها، حتى تستقيم على الطريق السويّ الموصول إلى كل ما تصبو إليه الأجيال من تطلعات وآمال.

أيها الإخوة والأخوات، تشهد الأمة الإسلامية في حاضرها الكثير من الظواهر والسلبيات وتتعايش مع العديد من الممارسات الخطيرة، وتتساءل عن الأسباب والدواعي لظهور تلك الأخطار في أكثر من موقع من عالمنا الإسلامي.

ومن أبرز الظواهر:

أولاً: تفشّي الاضطرابات والقلق والتوترات في العديد من دول العالم الإسلامي.

ثانياً: الأوضاع الاقتصادية في بعض المجتمعات الإسلامية.

ثالثاً: استمرار الاقتتال بين الفئات المتصارعة داخل حدود الدولة الواحدة، على

وبخدمة ضيوف بيت الله الحرام والعناية بهم والسهر على راحتهم كي يؤدوا فريضتهم ويقضوا مناسكهم في أمن وسكينة واطمئنان.

وختاماً أيها الإخوة المسلمون في كل مكان ونحن نعيش معكم هذه الأيام الخالدة المجيدة، نبتهل إلى الله العزيز الحكيم أن يأخذ بأيدينا جميعاً إلى كل ما فيه نصره الإسلام وإعلاء كلمة الحق وإفشاء السلام.

الوقفه المخلصة والإرادة الصلبة

كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز إلى حجاج بيت الله الحرام

منى في ١١ ذي الحجة ١٤١٥هـ
١١ مايو ١٩٩٥م

الحمد لله، والصلاة والسلام على الرسول الأمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

أيها الإخوة والأخوات حجاج بيت الله الحرام، أيها المسلمون في كل مكان،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،

من هنا، من أرض منى، من أرض الحرمين الشريفين بلد الطهر والإيمان والأمان، نتحدث إليكم في أيام خالدة، ومناسبة عزيزة وغالية على نفس كل مسلم.

من بلد القرآن الكريم، والسنة المحمدية الطاهرة، من المملكة العربية السعودية، البلد

أنفسنا أو نعاذي الآخرين، بل نقيم جسورًا بيننا وبين الحضارات الإنسانية التي لا تتنافى، أو تختلف مع العقيدة الإسلامية.

لقد انتشر الإسلام في أول أمره في مختلف ربوع الأرض بالقوة الإيمانية، والقدرة على الانفتاح على الحضارات، والعمل على التأثير فيها.

وعلى أن ندرك بأن انكماش هذه الأمة وتراجعها وانحسار حضارتها لم يحدث إلا في القرون المتأخرة، بعد أن بدأت أمتنا تتراجع بعض الشيء عن مفاهيمها الدينية وقيمها الاجتماعية، فضعفت قدرتها على الابتكار والعطاء والاجتهاد النافع، لتجديد الفكر الإنساني السليم، وتطوير أنماط الحياة في المجتمعات، واستنهاض الهمم في الاتجاه المتميز بالإبداع والتطور.

وعندما ينحسر التأثير في الحضارات الإنسانية الأخرى، فإن الأمة تسجل تراجعًا ملحوظًا، وتصاب بالجمود في نشاطها، وبناء مجتمعاتها وجميع أوجه الحياة فيها.

إن الحضارة الإنسانية التي تشكلت من قيم الإسلام وإرثه الخالد تؤكد عظمة العقيدة الإسلامية الخالدة، وقدرتها على التفاعل مع معطيات كل العصور.

ولحسن الحظ فإن الله قد وهب لأمتنا العديد من رجال العلم المخلصين لعقيدتهم والمؤمنين برسالتهم، والمدركين لمسؤوليتهم التاريخية، في تثبيت الأحكام الشرعية، وتحقيق الخير للأوطان، وتوضيح الأمور لمن

حساب الشعوب، وضد مصالح الأمة ومكتسبات الإنسان.

رابعًا: تزايد معدلات الجريمة وتناميها، وتنوع أشكالها وتفاوت أخطارها وتعاضلها.

خامسًا: تفشي الأمراض الجسدية، والخلقية، والنفسية، والاجتماعية في نسبة كبيرة من شباب أمتنا الإسلامية، نتيجة انعدام الرقابة من مصادرها المعروفة.

ولذلك فإن من حق أمتنا الإسلامية أن تتساءل عن الأسباب التي أدت وتؤدي إلى إغراق دولنا وشعوبنا في دوامة المشكلات والأزمات.

ونحن هنا في المملكة العربية السعودية نشعر بأن تصحيح مسار هذه الأمة، وتغلبها على المصاعب والأزمات وقدرتها على الانتقال من حالة القلق والاضطراب، إلى حالة الأمانة والاستقرار الشاملين، لا تتطلب أكثر من وقفة مخلصه وصادقة وأمينه مع الله أولاً، ثم مع النفس، وإرادة صلبة؛ للحفاظ على مصائر دولنا وشعوبنا، والارتقاء بها إلى مستوى المسؤولية التاريخية التي وُضعت في أعناقنا.

ولا شك أن ذلك كله يتطلب منا جميعًا أن نعود إلى منطلقنا العظيم الذي هو القاعدة والأساس لكل أمورنا الدينية والدنيوية، ألا وهو تحكيم كتاب الله وسنة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام في مختلف شؤون حياتنا تحكيمًا صادقًا وأمينًا يحمينا من الانحرافات، ويصون مجتمعاتنا من الهزات والأزمات، ولا يعني ذلك أن نعتزل العالم أو نغلق على



يبتعد عن الجادة، وتصويب الأخطاء، للحفاظ على مجتمعاتنا نقية وخالية من أسباب الاضطرابات والمشكلات والأزمات. وهي أسباب نشأت في ظل غياب الفهم الصحيح لطبيعة الأمور.

ومن فضائل الإسلام أنه أبان لهذه الأمة طريقها، ووضع مسؤولياتها في أعناق المسؤولين وأولياء الأمر فيها. ولم يترك الأمور دون تنظيم، تجنباً لوقوع الخلل والاضطراب. ومن هنا يتجلى معنى الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء، الآية ٥٩].

أيها الإخوة المسلمون، إن المملكة العربية السعودية وهي تدرك مسؤوليتها بعمق، وتدرك مدى القلق السائد في المجتمعات الإسلامية لتتطلع إلى تكريس الفهم الصحيح، لما يجب أن تكون عليه مجتمعاتنا في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ الإنسانية. كما تتطلع إلى دور موازٍ لكل الفاعليات الاقتصادية في المجتمعات الإسلامية؛ لكي تنهض بمسؤوليتها في بناء أوجه الحياة وتنميتها في أوطانهم، وتوسيع نطاق الاستثمار فيها، وصرف مذكراتهم في قطاعات أوجه النشاط المختلفة بها، حتى تتحقق التنمية الشاملة في أرجائها، وتتوافر فرص العمل لأبنائها، بحيث يشتركوا في الارتقاء بها، وتعزيز قدرتها على التطور والقضاء على كل صور التخلف والفاقة والعوز، ليحل محلها أرفع معدلات التنمية،

ويسود السلام الاجتماعي كل أرجائها. وفي الوقت نفسه، فإننا نتطلع بأمل إلى دور العلماء والمفكرين في توجيه شباب هذه الأمة توجيهًا صادقًا وأمينًا إلى التركيز على العمل، والتفرغ لبناء القدرة الذاتية باستيعاب علوم العصر التي لا تختلف مع العقيدة الإسلامية، ومعطيات الحضارة الإنسانية، وتضييق الفجوة بين واقعنا الحالي داخل مجتمعاتنا الإسلامية وأكثر المجتمعات تقدمًا. وذلك بانصراف الإنسان إلى العمل من أجل المستقبل، وانشغاله بإعداد نفسه لملاحقة أسباب التطور ومجالاته، والبعد عن التأثيرات الضارة والسموم الخطرة، التي تفسد عقل الإنسان وصحته، وتنتهي به إلى حالات من اليأس والقنوط، وتدفع به إلى متهاتات الفوضى والقلق والاضطراب.

إن العناية بالجيل الجديد والتخطيط لمستقبله، تأتي في مقدمة المسؤوليات التي يجب أن تضطلع بها الدول العربية والإسلامية؛ لكي تحافظ على الإنسان كأغلى استثمار، حتى لا يكون نهبًا للأفكار الهدامة، والشعارات المستوردة، وعمليات الشحن الخارجية ضد حياته وعلى حساب مستقبله وأوطانه.

ومن جانبنا فإننا نعكف في المملكة العربية السعودية على مراجعة الأهداف والسياسات التربوية والتعليمية التي تتوافق مع تعليم العقيدة في بلادنا، لنحافظ دائمًا على

من العناية بحجاجهم، والعمل على تنظيمهم وإحاطتهم بالإجراءات المنظمة، لأدائهم الفريضة على أكمل وجه وأيسره. فنحن هنا في المملكة العربية السعودية، نشعر بعظم المسؤولية، ولا ندّخر جهداً في سبيل تقديم أرقى الخدمات وأوفرها لكل حاج ومعتمر وزائر دون فرض أي رسوم مقابل تلك الخدمات على اختلاف أوجهها.

كما أننا في المملكة العربية السعودية نحرص كل الحرص على أن نبتعد بالفريضة الإسلامية الخالدة عن كل ما يشوش عليها، أو يخرج بها عن أهدافها الإيمانية العظمى، وبالتالي فإننا نتطلع في كل عام إلى تعاون جميع الدول الإسلامية معنا في الالتزام بالتنظيمات المُحكّمة لتيسير أداء الفريضة على أكمل وجه، وعدم توظيفها لأهداف ضارة لا علاقة لها بها.

وبقدر ما نشكر للدول الإسلامية المتعاونة حرصها على تحقيق هذه الغاية، واحترام أنظمة المملكة وقوانينها، بقدر ما نرجو أن تلتزم دول إسلامية أخرى بما التزم به المخلصون لهذه الأمة، والحريصون على توفير أسباب الأمن والطمأنينة والسلامة لضيوف الرحمن. وذلك انطلاقاً من مضامين قرارات مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية المعقود في عمان خلال الفترة من ٣ - ١٤٠٨/٨/٧هـ الموافق ٢١ - ١٩٨٨/٣/٢٥م.

ونحن هنا في المملكة العربية السعودية نشعر باستمرار، بأن هذه الأمة بحاجة إلى

هذه الثروة، ونعدّها الإعداد الجيّد للمستقبل، وننتقل إلى الغد بكل ثقة وإيمان وطمأنينة إلى سلامة تكوينها وأصالتها.

أيها الإخوة في الله، أيها المسلمون في كل مكان،

من نِعَمِ الله وفضله علينا، أن شَرَّفنا بإدارة شؤون هذه البلاد، وخدمة المسلمين القادمين إليها والمقيمين فيها؛ إذ وفقنا لإنجاز مراحل كبيرة من مشاريع التوسعة، للحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، ومن تحقيق المزيد من الطرق والأنفاق والجسور، والإنجازات الحيوية المهمة في المشاعر المقدسة، كما رأيتكم وشاهدتم بأعينكم هذا العام، حيث جنّدنا الكثير من الطاقات المالية والبشرية لتحسين طريق الجمرات، ولتيسير أداء رمي الجمار في جميع مراحلها بيسر وسهولة.

لكننا ورغم ما خطط له، وأنفق عليه من مدخرات الدولة، بهدف توفير المزيد من الراحة والأمن والسلامة والاستقرار لضيوف الرحمن، إلا أن الرغبة في استيعاب المزيد من الحجاج في المستقبل، تحقيقاً لمطالب الدول الإسلامية تجعل الحاجة دائمة وملحة إلى المزيد من التطوير، والمزيد من الإنجازات، وهو ما نعمل على تحقيقه بإذن الله وحوله وقوّته، وصولاً إلى كل ما نصبو إليه لراحة الحجاج، إن شاء الله.

وهو أيضاً ما نأمل من إخواننا وأشقائنا في الدول الإسلامية أن يساعدونا عليه، بمزيد



الالتقاء حول كل ما يجمعها، ويوحد أهدافها، ويبتعد بها عن الاختلاف والفرقة. وكل أملنا أن يتفهم الآخرون دوافع هذا الحرص على حقيقتها بدلاً من أن يُطمعهم ذلك في محاولة الإساءة إلينا أو استفزاز بلادنا، أو المساس بأمن وسلامة واستقرار الحجيج بأراضينا.

ونحمد الله تعالى أن قيّض لنا الكثير من أسباب القوة والمنعة واليقظة، لحماية هذه البلاد المقدسة وتأمينها من كل سوء.

أيها الإخوة في الله، أيها المسلمون في كل مكان،

لقد ألمنا ما تعرّض له إخواننا وإخوانكم في الشيشان، وفي أفغانستان، وفي الصومال، وفي البوسنة والهرسك، من تصفيات جسدية، وتدمير شامل، وسفك للدماء، في وقت كنا نتطلع فيه إلى انتهاج الحكمة من واقع الأمور في تلك الدول.

وقد بذلت المملكة العربية السعودية كما هو معروف جهوداً متواصلة من أجل حقن دماء المسلمين في تلك المناطق، وأصدرت العديد من النداءات لهذه الغاية الإسلامية الإنسانية، وأسهمت مع المخلصين في المحافل الدولية للعمل على إنفاذ قرارات الأمم المتحدة الرامية إلى إقرار السلام والعدل والأمن بين الشعوب، كما أسهمت دون من أو أذى بالكثير من المساعدات المادية والعينية للشعوب الإسلامية التي تضررت من مختلف

النوازل؛ حرصاً من المملكة على تخفيف آلام المصابين، وذلك من خلال اللفات الإنسانية التي يحضّ عليها الإسلام.

ونحن عندما نقول هذا فإننا نجسّد به رغبتنا في تجنبّ المزيد من المذابح والخسائر، وهي دعوة تهدف إلى تحقيق الخير للجميع، ولا تتدخل في شؤون أيّ طرف، وكم نتمنى أن تتجاوب الجهات المعنية في تلك الدول مع هذه الدعوة المخلصة، التي نجددها اليوم من هذه البقاع الطاهرة لنؤكد بذلك حقيقة عزم المملكة العربية السعودية على إقامة علاقات سليمة مع الجميع، على أسس حضارية وإنسانية.

أيها الإخوة المسلمون،

تحتاج العالم موجة من الركود الاقتصادي الشامل، ولكن المملكة العربية السعودية استطاعت بفضل الله تعالى أن تتفادى الكثير من الأضرار التي تسببت فيها تلك الأزمات، بما رسمته من سياسات، وما وضعت من أنظمة. وما لجأت إليه من إجراءات، نعتقد بأنها ستسهم كثيراً في الحدّ من الآثار السلبية لتلك الأزمات.

إخواننا في الله، يقول الله في محكم كتابه العزيز: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَكْثَرَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٢٦﴾ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ٢٧ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ٢٨﴾ [النساء، الآيات ٢٦ - ٢٨].

حديث الملك فهد إلى صحيفة «السياسة» الكويتية

١٢ ربيع الأول ١٤١٦ هـ
٨ أغسطس ١٩٩٥ م

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أن معظم الإشكالات الحدودية بين دول مجلس التعاون الخليجي انتهت، بقيت الحدود بين البحرين وقطر. وأعرب عن تفاؤله بإنهاء هذه القضية قبل القمة الخليجية المقبلة في مسقط.

وقال إن المملكة العربية السعودية واجهت أزمة مالية بعد حرب تحرير الكويت وتدني أسعار النفط في فترة سابقة، وعالجتها من خلال اقتصادها الوطني ولم تلجأ إلى الاقتراض الخارجي. وأعلن أن التشكيل الوزاري الجديد في السعودية جاء ليستجيب إلى مطالب مرحلة مهمة تواجهها المملكة.

وقال الملك فهد في حديث إلى صحيفة السياسة الكويتية نشر أمس إن التشكيل الوزاري الجديد في المملكة العربية السعودية جاء في وقته، وهو الوقت الذي حددته التنظيمات الإدارية الأخيرة، وحرصت على هذا الوقت وربما على ما هو أبكر منه لإتمام التشكيل. تم اختيار هذه الكفاءات لشغل الحقائق الوزارية لتكون كفاءات مضافة إلى كفاءات المجلس الاستشاري الذي تنوع عضويته هو الآخر قدرات بشرية مرموقة

فنحن إذا تعمقنا في المعاني الكريمة كما جاء في هذه الإرادات الإلهية الثلاث ندرك مدى حاجتنا للعودة إلى الله، واتباع أوامره واجتناب نواهيه، متخذين من الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة نبراساً ينير لنا الطريق وسط هذه اللجج، خاصة ونحن اليوم أحوج ما نكون إلى التعاون والتلاحم والتآخي والاعتصام بحبل الله في كل أمورنا امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَأَعِصُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [آل عمران، الآية ١٠٣].

وختاماً أيها الإخوة، إننا في المملكة العربية السعودية، إذ نجدد الترحيب بكم في هذا البلد الآمن، متمنين لكم حجاً مبروراً، وسعيًا مشكوراً، وعوداً محموداً إلى أوطانكم، لنشعر بالكثير من التفاؤل ونحن نتأهب لاستقبال عام هجري جديد، نتطلع إلى أن يعم فيه الخير والمحبة والسلام، والاستقرار والرخاء والطمأنينة، والأمن والأمان، كل شعوب الأرض، وما ذلك على الله بعزيز، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

«بذلت المملكة العربية السعودية كما هو معروف جهوداً متواصلة من أجل حقن دماء المسلمين في تلك المناطق، وأصدرت العديد من النداءات لهذه الغاية الإسلامية الإنسانية»



ومختارة ومهمة. إن التشكيل الوزاري الجديد جاء ليعكس وجود الكفاءة البشرية السعودية الذي يتوسع في شكل يُسرُّ الصديق.

ولفت الملك فهد إلى أن الذين تركوا العمل الحكومي كفاءات مخضمة مارست عملها في شكل جيد ولمدة طويلة، إلى الدرجة التي ظن معها من ظن أنه يصعب تعويضها، إلا أن المخزون البشري السعودي مليء بالكفاءات للنظر التي يمكن الوثوق بأدائها.

وأكد ردًا على سؤال أن المملكة تواجه مرحلة مهمة والتشكيل الوزاري الجديد يضم عناصر شابة عالية الكفاءة هي التي ستتولى الاستجابة لمطالب هذه المرحلة، وننتظر أن تعطي الكثير من الجهد لبلدها.

وردًا على سؤال عن سبب توقف صحف العالم عن الحديث عن أزمات مالية سعودية قال الملك فهد: العلاقات الدولية هي علاقات مصالح، والمهم أن نعرف أين تقع مصالح بلادنا.

واجهتنا أزمة مالية بعد انتهاء حرب تحرير الكويت وبعد تدني أسعار النفط في فترة سابقة، لكن هذه الأزمة عولجت داخل البيت السعودي.

توجه رجال المال الدوليون وتوجهت إليها المصارف العالمية إثر ذلك الزخم الإعلامي الخارجي الذي تحدث عن الأزمة في شكل مبالغ فيه... أتى هؤلاء إلينا وغادروا بلادنا

وهم أكثر ثقة. بعضهم اطلع على طرق العلاج السعودي للأزمة الطارئة ولم يكن لديه ما يقول سوى أنه كان يرى الرأي نفسه.

عالجنا هذه الأزمة بذاتنا أي من خلال اقتصادنا الوطني ولم نعلم إلى الاقتراض الخارجي... بل بالعكس، دفعنا ما علينا من قروض في وقتها المحدد نتيجة للعلاج المالي الذي اعتمدناه. كان علاجًا ناجعًا صدرت الموازنة من بعده في العام الماضي من دون عجز يذكر. وهذه السنة ستصدر الموازنة ربما من دون عجز.

استطعنا معالجة هذه الأوضاع وتحملنا جميعًا تبعاتها، ولم تكن تبعات قاسية كما صورتها وسائل الإعلام الدولية. لذلك أستطيع أن أقول إننا في وضع أفضل الآن نتيجة للإجراءات التي اتخذناها وتحملنا تبعاتها معًا في بلدنا.

وأعرب الملك فهد عن اعتقاده بأن الاستهلاك الدولي للنفط سيزداد، وكذلك مستوى التقدم الحضاري الذي تعيشه بعض البلدان سيرتفع، وبالتالي سيزيد هذا الاستهلاك علاوة على أن بعض مناطق الإنتاج الصغيرة قد لا تكون قدرتها بالمستوى الإنتاجي المطلوب مستقبلاً. أمام كل هذه التقديرات أعتقد بأن سعر النفط سيرتفع ولن يتراجع، وسيظل نفط دول مجلس التعاون الخليجي مهمًا، وحاجته ماثلة لجهات الإنتاج العالمي، خصوصًا أن هذه الدول تحوي احتياطات نفطية ضخمة قياسًا إلى

القمة المقبل في الشقيقة عمان إلا وقد أنهينا ما يسمى (المنغصات الحدودية). لقد انتهى جل هذه الإشكالات وبقيت قضية الحدود بين البحرين وقطر، وفي هذه القضية أنا متفائل بأنها ستنتهي في المدة المتبقية على لقاء مسقط، وها هو الشيخ حمد بن خليفة أمير دولة قطر قد زارنا، ولدي راحة بال بأن الأمور ستنتهي.

واجب الإخوة الإسلامية

وجهها للمواطنين للتضامن مع شعب البوسنة والهرسك

جدة في ١٤ ربيع الأول ١٤١٦هـ
١٠ أغسطس ١٩٩٥م

إنّ ما يبعث على الأسى العميق، وتنفطر له أفئدة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ما يحدث لأشقائنا المسلمين في البوسنة والهرسك من عدوان وحشي صارخ، وتقتيل وتشريد وتدمير يقوم به الصرب المعتدون، وطال جميع مناحي الحياة تحت سمع العالم وأنظاره الذي يقف متفرجاً أمام أبشع المجازر البشرية التي سيدونها التاريخ في صفحاته القاتمة.

أيها الإخوة، إن الاعتداء الصربي على المسلمين في البوسنة والهرسك، من أطفال ونساء وشيوخ، يعبر تعبيراً عملياً، ويقدم صورة مخزية لما ستؤول إليه الأمور، في حال سيادة شريعة الغاب، ووجود أطراف امتهنت التنصّل

الاحتياطات التي تملكها الدول المنتجة الأخرى. وبما أن هذه الدول مهمة لتلبية الحاجة النفطية الدولية، فإن التنسيق بينها مهم ومرغوب فيه. إننا ندعو هذه الدول بما فيه دول مجلس التعاون الخليجي إلى أن تكون لديها رؤية نفطية منسقة ومرتبّة، ويكون مسارها متفقاً عليه. هذا الأمر سيخدم مصالحها وسيخدم تعاونها.

وردًا على سؤال يتعلق بالذكرى الخامسة للغزو العراقي للكويت قال الملك فهد: عدتم إلى بلادكم وأنا من أول الذين فرحوا بذلك ويعلم الله أن الساعات الأولى للغزو لم تكن ساعات مريحة بالنسبة إلي. قلت لقادة العالم يومها إننا مع الكويت حتى تتحرر وقال لي الرئيس الأمريكي إنه كان ينتظر مني أن أقول هذا الكلام.

ظن صدام حسين أن في إمكانه أن يحدّد المملكة العربية السعودية بحديثه عن تقاسم الغنائم. ضحكت كثيرًا على هذه السذاجة، فأمن الكويت وسلامتها من أمن المملكة وسيادتها. وشدد على أن الدفاع عن الكويت هو دفاع عن المملكة.

وسئل الملك فهد إلى أي مدى هو متفائل بما أعلنه في خطابه في قمة دول مجلس التعاون في المنامة من رغبة في ألا يحل موعد عقد القمة الخليجية المقبلة في مسقط إلا وتكون زالت كل مشكلات الحدود بين دول الخليج فقال: نحمد الله على فضله، فقد تحققت الرغبة ويبدو أننا لن نذهب إلى لقاء



أيها الإخوة، إن أشقاءكم يناشدونكم العون والممدد، فلبّوا النداء: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف، الآية ٣٠].

التضامن الإسلامي هو السبيل الوحيد لمواجهة أعداء الأمة الإسلامية

كلمة الملك فهد بمناسبة مرور ٢٥ عامًا على
إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي في احتفال
المنظمة بهذا الشأن تلا الكلمة الأمير
ماجد بن عبدالعزيز
١٧ ربيع الآخر ١٤١٦هـ
١٢ سبتمبر ١٩٩٥م

دعا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز الدول الإسلامية إلى مزيد من التضامن والتلاحم لتحقيق الهاجس الذي ظل يشغل بال الأمة الإسلامية ومفكرها ردًا من الزمن، معتبرًا أن التضامن هو السبيل الوحيد للأمة الإسلامية في مواجهة مؤامرات أعدائها وللتغلب على ما يراد بها من الفرقة والتشتيت. وأضاف في كلمة ألقاها نيابة عنه أمس الأمير ماجد بن عبدالعزيز لمناسبة احتفال منظمة المؤتمر الإسلامي بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيسها وحضرته شخصيات إسلامية بارزة: نحن في المملكة العربية السعودية كنا ولا نزال نؤمن بأن التضامن الإسلامي هو النهج الأمثل إذا ما أريد لأمتنا الإسلامية مزيد من القوة والعزة والرفعة،

عن قواعد الشرائع السماوية، وأُسُسها، والأعراف الدولية، والتي كفلت للإنسان العيش بكرامة وأمان واستقرار بين جدران بيته، وتحت سماء وطنه.

أيها الإخوة الكرام، إن المملكة العربية السعودية، انطلاقًا من نهجها الثابت بالالتزام بما أمر الله به رب العزة والجلال، وبما جاء به رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام تعمل وبصورة لا تعرف الكلل على دعم الأشقاء المسلمين ونصرة قضاياهم، حيث سعت منذ الوهلة الأولى من وقوع العدوان على شعب البوسنة والهرسك إلى حشد جميع الوسائل وفي مختلف المحافل وعبر العديد من القنوات، من أجل مناصرة قضية هذا الشعب المسلم المسالم الذي وقع ضحية للمعتدين الصرب، الذين شنوا حرب إبادة على المسلمين هناك.

إخواني وأبنائي المواطنين، لا أريد أن أخوض في ما قدمته وتقدمه المملكة العربية السعودية حكومة وشعبًا لإخواننا المسلمين في جمهورية البوسنة والهرسك، من شتى أنواع العون المادي والمعنوي والدعم السياسي، فذلك أمر معروف لدى القاصي والداني.

إن واجب الأخوة الإسلامية يحتم علينا أن نهب جميعًا لنجدة هذا الشعب المسلم بما تجود به أنفسنا نحو إخوان لنا في العقيدة، يرزحون تحت نيران العدوان الآثم، لا سيما ونحن نتابع هذه الأيام التطورات البالغة الخطورة في مجريات الأحداث في البوسنة والهرسك.

احتضانها المقر الدائم للمنظمة وإسهامها الكبير في ميزانيتها والتبرعات الطوعية لنشاطاتها المختلفة.

ترشيد الدعوة الإسلامية

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز إلى المجلس
التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي
٩ شعبان ١٤١٦هـ
٣١ سبتمبر ١٩٩٥م

دعا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز علماء ومفكري الأمة الإسلامية إلى درس الأوضاع في مدينة القدس الشريف، والمحاولات الإسرائيلية لتهويدها، وجعلها عاصمة للدولة العبرية ومقرًا لسفارات الدول الأجنبية، ودرس حال المقدسات الإسلامية في فلسطين المحتلة وعلى رأسها المسجد الأقصى.

وقال الملك فهد: إن بعض العابثين يحاول ضرب تضامن الشعوب الإسلامية، وتشويه حقائق الإسلام بما يقتربون من جرائم وأعمال إرهابية تزهق فيها أرواح بريئة وتخرب بها إنجازات حضارية وتنموية للأمة.

وطالب الملك فهد في كلمة إلى الدورة الرابعة والثلاثين للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي المعقودة في مكة المكرمة ألقاها نيابة عنه الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة أمس، بدرس أوضاع المسلمين في مناطق الصراع مثل أوضاع

رائدنا في ذلك قول الله في محكم كتابه: ﴿وَأَعَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران، الآية ١٠٣].

ولفت الملك فهد إلى أن أبرز المنجزات التي حققها مؤسس المملكة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود استتباب الأمن في هذه البلاد في ظل الظروف الموضوعية آنذاك، إذ كان معظم الأقطار الإسلامية تحت وطأة الاحتلال الأجنبي.

وأضاف: لقد انطلقت أول دعوة إلى مؤتمر إسلامي في تاريخ الإسلام الحديث من هذه البقاع الطاهرة وعقد بجوار بيت الله الحرام في مكة المكرمة عام ١٩٢٦، وتلا ذلك مساع حثيثة لبلورة التضامن الإسلامي في صيغة تضامنية تتمسك بها جميع الأطراف.

وذكر الملك فهد أن المملكة العربية السعودية، تواصلت مع مسؤولياتها وعملاً منها بمبدأ التضامن الإسلامي الذي رفعت لواء بكل تفان وإخلاص تقدمت بفكرة إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي التي لاقت قبولاً كبيراً لدى وزراء خارجية الدول الإسلامية الكبرى.

وقال: إن المملكة العربية السعودية التي نذرت نفسها لخدمة الإسلام والاهتمام بشؤون المسلمين في كل بقعة على هذه البسيطة، وإيماناً منها بالأهداف السامية التي أنشئت المنظمة من أجلها، قدمت كل ألوان العون المادي والمعنوي لهذه المنظمة الإسلامية وكل الأجهزة الأخرى المنبثقة عنها، بما في ذلك



يرتكبونها باسم الإسلام، والإسلام منها براء، بل إنها مما يخدم أهداف أعداء الأمة الإسلامية.

وذكر الملك فهد أن المملكة العربية السعودية منذ توحيدها قبل ٥٦ عامًا حريصة على الاهتمام بقضايا المسلمين، ومد العون لهم في كل مكان. وقال إن رغبة مؤسس المملكة الملك عبدالعزيز تلاقت مع رغبة علماء الأمة ومفكرها المخلصين لتأسيس منظمة إسلامية شعبية عالمية تدرس أوضاع المسلمين، وترعى شؤونهم، وتقدم إليهم العون الذي يحتاجون إليه في مجالات الدعوة والثقافة والفكر الإسلامي، وكان من ثمار ذلك عقد عدد من الاجتماعات والمؤتمرات الإسلامية ومن أهمها وأنضجها في تلك الفترة المؤتمر الإسلامي الأول الذي دعا إليه الملك عبدالعزيز عام ١٣٤٥ هجري في مكة المكرمة، وشارك فيه عدد كبير من العلماء والمفكرين المسلمين، وتبع ذلك عدد من المؤتمرات واللقاءات التي رعتها المملكة إلى أن اكتملت فكرة قيام رابطة العالم الإسلامي التي نراها اليوم كيانًا إسلاميًا يقوم بتبليغ الدعوة الإسلامية وفق المنهج الإسلامي الذي اختاره الله سبحانه منهجًا عاديًا سمحًا وسطًا وطريق خير وسلام وسعادة لبني البشر كلهم.

وقال خادم الحرمين الشريفين:

إن اجتماع هذه الدورة يأتي في وقت لا تزال فيه الأمة الإسلامية تواجه عددًا من المشكلات السياسية والثقافية والاجتماعية إذ

مسلمي البوسنة والهرسك والشيشان، ووضع التصورات الكفيلة بمواجهة الحملات الثقافية على الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الدولية المختلفة.

ودعا خادم الحرمين الشريفين إلى البحث في سبل تطبيق الشريعة الإسلامية في حياة المسلمين جميعًا كي يحققوا لأنفسهم السعادة في الدنيا والآخرة، وكي تبرز حقيقة الإسلام كدين يدعو إلى الحق والعدل والسلام والتعاون والبر والتقوى.

وطالب علماء الأمة بترشيد أعمال الدعوة الإسلامية في المصالح وفق هدي الله وسنة رسوله ﷺ بما يحميها ويحمي الدعوة من منزلقات القلق والإفراط ومن التفريط والبحث في قضايا الأقليات الإسلامية لمساعدتها على الثبات على المبادئ الإسلامية، والمحافظة على شخصيتها الإسلامية ومعاونتها على تجاوز الصعاب التي تحيط بها.

ولفت الملك فهد إلى أن اجتماع أعضاء المجلس التأسيسي للرابطة يؤكد أن الشعوب الإسلامية تنشد الحلول السلمية العادلة لقضاياها من خلال تحقيق التضامن الإسلامي، واتهم بعض العابثين بمحاولة ضرب هذا التضامن في صميمه، وتشويه حقائق الإسلام بما يقترفون من جرائم تزهق فيها النفوس البريئة التي حرمها الله إلا بالحق ويروع بها الآمنون وتخرّب بها الإنجازات الحضارية والتنموية للأمة، وتشوه صورة الإنسان المسلم بالأعمال الإرهابية التي

بعض الانفراجات في فلسطين والبوسنة والهرسك بما يدعو إلى التفاؤل بمستقبل أفضل إن شاء الله، إلا أنه لا تزال هناك بعض الأحداث المؤلمة المتمثلة في استمرار الصراع بين الفصائل في الصومال وأفغانستان والتعسف الأجنبي في الشيشان، وكلنا نتابع باستمرار الأحداث المؤلمة في تلك الأماكن ونعلم ما أصاب إخواننا المسلمين في تلك الأماكن من ويلات الحروب والتسلط والاستبداد. وكنا ولا نزال نتطلع بآمال كبيرة أن يهّل علينا شهر رمضان من هذا العام، وقد اندملت الجراح وعلا صوت الحق وعم العدل والسلام. إننا لو تدبرنا كتاب الله عز وجل واتبعنا ما جاء فيه وما جاء على لسان رسول الله محمد عليه أفضل الصلاة والسلام من الأوامر والنواهي وتمسكنا بعقيدتنا الإسلامية نصًا وروحًا قولًا وعملاً لما آلت أوضاعنا إلى ما هي عليه اليوم من الشتات والفرقة. يقول الله في كتابه العزيز ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران، الآية ١٠٣]. ويقول جل شأنه ﴿وَلَا تَنَزَعُوا فَنَفْسُكُمْ وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال، الآية ٤٦].

والمملكة العربية السعودية حكومة وشعباً التي شرفها الله بخدمة الحرمين الشريفين والسهر على راحة ضيوف الرحمن ليؤدوا نسكهم وفق ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لن تدخر وسعاً من أجل عمل كل ما من شأنه خدمة الإسلام والمسلمين في كافة أنحاء المعمورة؛ راجين من المولى

لا تزال بعض الشعوب المسلمة تعاني حتى اليوم من مشكلات كثيرة على رغم الانفراج الدولي المشهود.

تمسكنا بالعقيدة الإسلامية نصًا وروحًا

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة شهر
رمضان المبارك

١ رمضان ١٤١٦هـ

٢١ يناير ١٩٩٦م

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز التزام المملكة العربية السعودية التمسك بالعقيدة الإسلامية نصًا وروحًا والعمل بالسنة النبوية الشريفة، كما أكد مواصلة السعودية جهودها من أجل عمل كل ما من شأنه خدمة الإسلام والمسلمين في كل أنحاء المعمورة. ودعا الملك فهد وولي عهده في كلمة إلى الشعب السعودي في مناسبة حلول شهر رمضان المبارك ألقاها عبر التلفزيون السعودي نيابة عنه مساء أمس وزير الإعلام السعودي الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسي، إلى وقفة صادقة نراجع فيها مع أنفسنا ما نحن عليه وما يجب أن نكون عليه من الالتزام بأوامر الله واجتناب نواهيه لكي تكون أعمالنا وسلوكنا دومًا في الطريق المستقيم.

بحلول هذا الشهر الكريم نكون قد طويْنَا عامًا مليئًا بالأحداث، فعلى الرغم من بروز



للسهر على راحتهم لكي يؤدوا نسكهم في أمن
واطمئنان راجين لهم حجًا مبرورًا وسعيًا
مشكورًا وعودًا حميدًا إلى بلادهم.

وفي هذه المناسبة المباركة نسأل الله
القدير أن يكلل جهودنا بالتوفيق للمزيد من
رفعة هذه البلاد المقدسة مهبط الوحي
ومبعث الرسالة لنواصل بإذن الله تنفيذ كل ما
عقدنا العزم على تنفيذه لتوفير المزيد من
الإنجازات البناءة بما فيه خدمة ديننا الحنيف
وخدمة بلادنا العزيزة.

كل مسلم يستنكر الإرهاب

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز إلى حجاج
بيت الله الحرام
١٣ ذو الحجة ١٤١٦هـ
١ مايو ١٩٩٦م

أكد خادم الحرمين الشريفين أن المملكة
العربية السعودية لن تدخر وسعًا في القيام
بما تستطيعه من أجل جعل أداء فريضة الحج
سهلاً وميسورًا لقاصدي بيت الله الحرام.

وتطرق العاهل السعودي وولي العهد إلى
المعاني السامية للحج وما يجب أن يختص به
من جو متميز يليق به ويتطلب الخشوع
والطمأنينة، وما يجسده الحج من رمز بليغ
لوحدة مشاعر المسلمين، كما عرض لما
يختص به الإسلام من سمات جسدت أنه
الدين الصالح لكل زمان ومكان وأنه القادر

القدير أن يعيننا ويوفقنا إلى تحقيق كل
الآمال والأهداف الخيرة التي نتطلع إليها
جميعًا لخدمة دينه وإعلاء كلمته. وختامًا
نرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا الشهر
الكريم شهر خير وبركة وأن يوفق الجميع
لصيامه وقيامه ويتقبله من أمتنا ويوفقها
وقادتها لما فيه خيرها في الدنيا والآخرة،
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هذه البلاد

مهبط الوحي ومبعث الرسالة

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة عيد
الأضحى المبارك
١٠ ذو الحجة ١٤١٦هـ
٢٨ أبريل ١٩٩٦م

بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك
نحييكم بأحسن تحية ونهنئكم بأجمل تهنئة
مبتهلين إلى الله العلي القدير أن يجعله عيدًا
مباركًا علينا جميعًا وأن يعيد أمثاله على
بلادنا العزيزة باليمن والبركات وعلى الأمة
الإسلامية وقد تحققت كل أمانيتها الغالية
وأهدافها الخيرة في المزيد من التعاون
والتضامن في ظل دينها الإسلامي الحنيف.

ومع إشراقة صباح هذا اليوم الأغر عيد
الأضحى المبارك الذي يحتفل به المسلمون
في مشارق الأرض ومغاربها نكرر الترحيب
بإخواننا ضيوف الرحمن الذين وفقنا الله

القادرين على المحافظة عليه أن يبذلوا كل ما لديهم لتخليص العالم من أسلحة الدمار الشامل على اختلاف أنواعها.

التنمية رسالة حملتها القيادات السعودية تنفيذاً لتطلعات الملك الموحد

حديث خادم الحرمين الشريفين لوكة الأنباء
السعودية بمناسبة ذكرى اليوم الوطني للمملكة
البلاد ١٢ جمادى الأولى ١٤١٧هـ
٢٤ سبتمبر ١٩٩٦م

أول وحدة حقيقية في التاريخ الحديث

❖ مولاي خادم الحرمين الشريفين. في هذا اليوم المبارك الذي نستعيد فيه ذكرى يومنا الوطني فإن المواطن يشعر بأحاسيس تعيد إلى ذهنه معنى هذا اليوم ودلالاته.

هل تفضلون بالإعراب عن هذه الأحاسيس؟

- بكل بساطة أقول إن شعوري وأحاسيسي في يومنا الوطني هو شعور وأحاسيس كل مواطن يقدر معنى هذا اليوم ودلالاته ويستلهم منه العزم على الحفاظ على المكتسبات التي توجت بتوحيد المناطق الأقاليم التي تتألف منها المملكة العربية

على تنظيم العلاقة بين الخالق جل وعلا وعباده، وبين الإنسان وأخيه الإنسان بما أرساه من أحكام ومثل وقيم سامية.

ودعا الملك فهد البلدان الإسلامية إلى العمل على توسيع ما بينها من قواسم مشتركة مستمدة من وحدة الدين والتاريخ والتراث ووحدة الآمال والمصالح لتعزيز مواقعها عند تعاملها مع التكتلات الدولية، وتحدث عن عدد من القضايا العربية والإسلامية والدولية، مؤكداً موقف المملكة الداعي إلى إيجاد حلول سلمية لفض المنازعات الدولية، ومنها النزاع العربي - الإسرائيلي، كما جدد تأييد السعودية للسلام العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط بما يعيد للأطراف العربية حقوقها.

وأعرب عن ألمه البالغ وإدافته لما يتعرض له لبنان من اعتداء سافر، وطالب بتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي الرقم ٥٢٤ وعبر عن ارتياحه لبوادر الانفراج في البوسنة والهرسك، وعن تطلعه إلى حالات انفراج مماثلة في الجولان وجنوب لبنان وفلسطين والشيشان وكشمير وفي أفغانستان والصومال لتكون هذه الأماكن واحات سلام ويعطى فيها كل ذي حق حقه.

وعن ظاهرة الإرهاب التي برزت في مناطق مختلفة من العالم أوضح أن كل مسلم يستنكر الإرهاب، وهذا ليس وليد الساعة، وشدد على أنه ينبغي على المهتمين بالسلام



السعودية والمضي قدماً في طريق التقدم والتطور والازدهار وهو ما تحقق بالفعل بفضل عون رب العزة والجلال وما أفاء الله به على هذا الوطن من نعم وخيرات لا تعد ولا تحصى. لقد كانت وحدة مناطق المملكة العربية السعودية أول وحدة حقيقة في التاريخ العربي الحديث.

وفي هذا اليوم يجب علينا الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى الذي جعل من هذه الدولة ما هي عليه من تقدم وتطور ومن مركز دولي متميز وما تقوم به من خدمة الحرمين الشريفين ورعاية ملايين الحجاج الذين يفدون إليها في أيام المعلومات من كل عام وكذلك المعتمرين والزائرين الذين يفدون على مدار العام.

هذه الرؤية لا تغيب عن بالي أبداً

❖ مولاي خادم الحرمين الشريفين.. هناك إجماع بين كل من كتبوا أو تحدثوا عن جلالة موحد هذا الملك الشامخ الملك عبدالعزيز على أنه كان يتصف بصفات نادرة كان لها بتوفيق الله دورها في الإنجازات التي حققها جلالته رحمه الله؟

– إن المجال لا يتسع لتعداد مناقب الملك عبدالعزيز الفذة وصفاته الفريدة التي لفتت انتباه الباحثين المنصفين ولذا أكتفي بإيراد أبرز مناقب الملك عبدالعزيز وصفاته وهو إيمانه المطلق بالله تعالى وهو إيمان يرجو العون من الله

ويعتمد عليه في كل شؤونه. وفي جميع الخطابات والكلمات التي تحدث بها رحمه الله نجد هذه الحقيقة واضحة وساطعة وهي تفسر – في رأيي – كل عمل أنجزه وكل تصرف أخذ به، فمن منطلق هذا الإيمان نجد أن من الأولويات التي أولاها اهتمامه منذ بدء تأسيس المملكة إقامة شرع الله وذلك بتطبيق الشريعة الإسلامية السمحة، وكان هذا هو أول وأهم ما وجهه الملك عبدالعزيز عنايته له وهو الأساس الذي قام عليه بنیان المملكة منذ توحيدها، بعد هذا نجد أن من أهم صفات الملك عبدالعزيز الحكمة وهي حكمة فطرية كانت من أهم العوامل في توجيه خطواته.

وماذا أقول أيضاً عن مناقب الملك عبدالعزيز وصفاته، فمع الإيمان ثم الحكمة نجد الشجاعة وقوة الإرادة والصبر والقدرة على الاحتمال.. والحلم والكرم. وإضافة إلى ذلك فقد كان قلبه دوماً يخفق محبة وعطفاً على سائر أبناء وطنه وكثيراً ما كان يقول إنه يعتبر الكبير أباً والأوسط أخاً والصغير ابناً وهذه الرؤية لا تغيب عن بالي أبداً وأبذل الجهد لكي أقتفي أثرها وأسير على خطاها في مختلف مواقع المسؤوليات التي أنيطت بي.

«لقد كان جلالة الملك عبدالعزيز بتوفيق الله المثل الأعلى والقُدوة الحسنة»

المزايا التي اتصف بها الملك عبدالعزيز رحمه الله أنه كان رجل دولة موهوباً رغم الظروف القاسية التي مرت به.

وهناك كثير من المشروعات التنموية التي نفذها جلالته في حينه رغم قلة موارد البلاد.. هناك على سبيل المثال اهتمامه بوسائل الاتصال والمواصلات في ضوء المساحات الشاسعة التي تتألف منها المملكة العربية السعودية. لقد أدخل الهاتف السلكي واللاسلكي لهذا الغرض وكانت تلك أول مرة تدخل فيها هذه الوسائل إلى شبه الجزيرة العربية.

وأدخل الطائرات وسيلة للمواصلات الداخلية، وأصر على تنفيذ مشروع الخط الحديدي الذي يصل ما بين المنطقتين الشرقية والوسطى، وكانت هناك صعوبات فنية في تنفيذ هذا المشروع بحكم أن الخط سيمتد عبر أراض صحراوية ذات كثبان رملية عاتية ولكنه تمسك برغبته في إنشاء الخط وتحقق ذلك بالفعل.

ولا ننسى أيضاً إيصال مياه عين العزيزية من وادي فاطمة إلى جدة التي كانت تعاني من شح المياه... أيضاً تنفيذ بعض المشروعات الزراعية وبالإضافة إلى ذلك مجانية التعليم ومجانبة الرعاية الصحية ومشروع توطين أبناء البادية في الهجر وفوق هذا كله، عمارة وتوسعة الحرمين الشريفين.

إننا وبعد مرور أربعين عاماً ونيفاً على

الملك عبدالعزيز المثل الأعلى

❖ وأنتم يا مولاي تتحدثون الآن عن الملك عبدالعزيز فما هو مدى تأثركم بشخصيته وأسلوب تصرفاته؟

- لقد كان جلالة الملك عبدالعزيز بتوفيق الله المثل الأعلى والقذوة الحسنة ورغم صغر سني نسبياً إذ ذاك فقد كنت مهتماً بتتبع كل ما يصدر عنه من القول أو الفعل ومن هنا فإن تأثري بشخصيته كان تأثراً تاماً وعميقاً.

الطريقة المثلى للتربية:

الحزم والعطف

❖ وماذا يا مولاي عن طريقته في التعامل مع أبنائه؟

- كانت طريقة مثالية في التعامل معهم، فقد كان يجمع إلى جانب الحزم في تربيته رقة القلب والعطف والحنان.

المسيرة التنموية

بدأت في عهد المؤسس

❖ المطلع على تاريخ المملكة العربية السعودية يرى أن المسيرة التنموية بدأت منذ عهد جلالة الملك عبدالعزيز نود أن نسمع من مولاي عن هذا؟

- هذه حقيقة تاريخية ثابتة.. فلقد كان من



غياب الوالد الموحد نستلهم ما كان يتطلع إليه من تقدم ورقي لبلاده ولا يغيب عن الذهن أن المسيرة التنموية بدأت في عهد جلالة الملك عبدالعزيز وموارد الدولة قليلة وشحيحة ومن هنا تبدو لنا قيمة الإنجازات التي تحققت، فالتنمية رسالة حملتها القيادات السعودية تنفيذاً لتطلعات الملك الموحد عبر المؤسسات التعليمية.

لهذه الأسباب

طلبت تولي وزارة المعارف

❖ هذا يعني يا مولاي أنكم شخصيًا تجنون اليوم ثمار الغرس الذي غرستموه إذاك عندما توليتم بل أسستم وزارة المعارف؟

- سأقول شيئاً قد لا يعرفه الكثيرون، ففي العام ١٣٧٣ الهجري الذي يصادف العام ١٩٥٣ الميلادي أصدر الملك عبدالعزيز مرسومًا ملكيًا بإنشاء مجلس للوزراء ولكنه - طيب الله ثراه - توفي قبل تشكيل المجلس.

وفي عهد جلالة الملك سعود - رحمه الله - شكل أول مجلس للوزراء وكان يتضمن استحداث وزارات جديدة تلبية لمتطلبات الحاجة بحيث أصبح عدد الوزارات إذ ذاك تسع وزارات، وكانت وزارة المعارف هي إحدى الوزارات المستحدثة، وعندما اجتمعنا، الملك سعود والملك فيصل - رحمهما الله - وعدد من الإخوة لتشكيل

أول مجلس للوزراء قلت لهم إذا كان لنا أن نتطلع إلى غد أفضل وإلى وطن أرقى وإلى مستقبل أحسن فإن ذلك لا يتم - ولن يتم - إلا عن طريق نشر العلم والتعليم، العلم والتعليم المبنيان على أساس من العقيدة الإسلامية السمحة، ولذا فإنني أرغب في تولي وزارة المعارف.. وهكذا كان، الأمر الذي لا يعرفه كثيرون أنني أنا الذي طلبت أن أتولى وزارة المعارف.

إنني وأنا أتطلع إلى السنوات التي مرت منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم أبصر ضخامة الإنجاز الذي تحقق عبر وزارة المعارف ومن تولاها بعدي من الوزراء كانت لدينا بالتحديد ثلاث وأربعون مدرسة ابتدائية وأربع مدارس ثانوية ومدرسة تحضير البعثات والمعهد العلمي السعودي وكان التحدي الكبير الذي واجهناه هو نشر العلم والتعليم في جميع أنحاء المملكة دون استثناء.

وكان إنشاء جامعة سعودية هو شغلي الشاغل، وكما قلت مرارًا في السابق فإنني أعتبر السنوات السبع التي قضيتها في وزارة المعارف من أجمل وأعز أيام حياتي وما زلت أذكرها بالشوق والحنين، وإن أسعد أيامي عندما أجد رجال العلم والتعليم من حولي أستمع إليهم وأناقشهم لأتعرف على ما لديهم من أفكار. فاليوم ومن فضل الله تعالى أصبحت لدينا سبع جامعات أنشئت جميعها على أرقى الأسس

والحصر الشامل لمتطلبات كل مشروع، ولقد رافقت هذه المسيرة منذ بدايتها وتابعت الصعوبات والمشكلات التي لا تحصى عند تنفيذ مشروع بل حتى عند دراسته وتخطيطه، وأنا شخصياً لا أحب أنصاف الحلول ولا الحلول القاصرة والعاجزة وفي المقابل فإنني حين أدرس أحد المشروعات فإنني أتطلع إلى تنفيذه بأقصى ما يمكن من الإلتقان والتكامل كما أنني أخذ في الاعتبار أن يؤدي المشروع مهمته إلى أطول مدة ممكنة.

ومن فضل الله تعالى علينا أن وفقنا إلى إنجاز ما تحقق حتى الآن في مختلف مرافق حياتنا مما يعتبر سابقة حضارية فريدة، لقد حققنا بعون الله تعالى في ربع قرن ما عجز عنه الكثيرون، من كان يتصور أن تشرب الرياض والمدينة المنورة ومكة المكرمة وأبها وهي مدن داخلية من مياه الخليج العربي والبحر الأحمر المحلاة عبر إنشاءات هي قمة في التقنية العصرية اجتازت مئات الكيلومترات متخطية سلاسل الجبال والأودية العميقة لتقدم الماء سائغاً عذباً لسكان تلك المدن؟

وفي تهامة كانت هناك منحدرات صخرية صلبة تفصل بين المناطق الساحلية والمناطق الداخلية وكان اجتيازها متعذراً بل مستحيلاً ولهذا سماها الأهالي العقبات، لم يكن ممكناً الوصول إلى تلك

التعليمية والتقنية وأكثر من ستة عشر ألف مدرسة من مدارس التعليم العام، وفي هذه المدارس نحو أربعة ملايين من أبنائنا وبناتنا يتلقون التعليم العام بمختلف مراحل.

إنجازات المملكة

سابقة حضارية فريدة

❖ النهضة التعليمية الكبيرة التي تمت هي - يا مولاي - جزء من نهضة شملت كل مرافق الحياة في المملكة العربية السعودية فكيف تم ذلك؟

- هذا حديث طويل.. طويل جداً.. على أنه يمكن القول إن المسيرة التنموية بدأت منذ توحيد المملكة العربية السعودية، وظلت هذه المسيرة شاغلاً لجميع القادة الذين تعاقبوا على سدة المسؤولية منذ عهد الملك عبدالعزيز وحتى الوقت الحاضر، ومن طبائع الأمور أن المشروع التنموي أي مشروع حيث يوضع في قلبه العلمي والتقني فإن تنفيذه ونتائجه تكون أفضل.

ومنذ العام ١٣٩٠هـ والمملكة العربية السعودية تأخذ بالتخطيط التنموي عبر الخطط الخمسية الخمس التي نفذتها حتى الآن فضلاً عن الخطة السادسة التي هي قيد التنفيذ.

ومن هنا فإن الخطوات التنموية باتت تعتمد على الإحصاءات والمعلومات



القمم إلا بطائرات الهليكوبتر. واليوم فالعقبات لم تعد عقبات بعد أن تخللتها الطرق الحديث بأنفاقها وجسورها فاتصل الساحل بالداخل في تهامة لأول مرة في تاريخ المملكة.

وهذه العقبات نفذت مشروعاتها بأعلى مستوى من الدقة والإتقان واضطر المخططون المنفذون إلى ابتكار حلول تقنية لعشرات المشكلات والصعوبات التي واجهتهم حتى أمكن التنفيذ بذلك المستوى العالي.

من كان يتصور في تلك المدة القصيرة أن شرق المملكة وغربها مروزًا بالمنطقة الوسطى يصبح وحدة تقنية واحدة في الصناعة الهايدروكربونية من خلال مدينة الجبيل الصناعية على ساحل الخليج العربي وينبع الصناعية على ساحل البحر الأحمر وبينهما الأنبوب العملاق المسمى، من الشرق إلى الغرب، الذي ينقل البترول الخام إلى ينبع الصناعية؟

من كان يتصور أن تكتسي المدن السعودية جميعها حلاً من العمران والحدائق والشوارع ومنشآت البنية الأساسية خلال مدة قصيرة من عمر الزمن؟ والقول نفسه ينطبق على كل مناحي الحياة: الطرق والجسور والأنفاق والمطارات والموانئ والمستشفيات ووسائل الاتصال والمؤسسات الاجتماعية والمصانع

والأراضي الزراعية وتوسعة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

إن ما تحقق تم بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بتضافر جهود الدولة مع جهود المواطنين الذين كان لهم دورهم في تطوير بلادهم بالشكل الذي نراه الآن وبناء وطن عزيز كريم متطور متحضر أخذ بأحدث معطيات الحضارة الحديثة.

اقتصادنا قوي وله أسس راسخة

❖ الحديث عن الإنجازات التنموية يؤدي إلى الحديث عن الاقتصاد السعودي الذي هو الأساس الذي قامت عليه تلك الإنجازات فماذا يمكن أن تتفضلوا بالحديث عنه حول الاقتصاد السعودي؟

– بادئ الأمر أود أن أقول إنه لا توجد اليوم دولة على وجه الأرض ليس لديها مشكلات أو صعوبات اقتصادية ومع هذا فقد حرصنا على ثلاثة أمور جوهرية يمكن اعتبارها أساس سياستنا الاقتصادية:

الأول: هو ألا يتأثر المواطن بأي شكل من الأشكال بتداعيات الصعوبات الاقتصادية وأن نحفظ له مكتسباته.

الثاني: قيام الدولة بالتزاماتها تجاه المتعاملين معها من المؤسسات وشركات المقاولات ومنفذي المشروعات.

الثالث: استمرار العملية التنموية بلا توقف

تعهد للملك عبدالعزيز بألا يتصرف بصفته رئيس السلطة التنفيذية الأمريكية بما يتعارض مع مصالح عرب فلسطين.

وتاريخ المملكة العربية السعودية في دعم قضية الشعب الفلسطيني معروف للجميع ومن طبائع الأمور في هذا الصدد أننا نريد للشعب الفلسطيني أن يعيش حرًا عزيزًا على ترابه الوطني، والقول نفسه ينطبق على مختلف القضايا الإسلامية والعربية التي قدمت لها المملكة العربية السعودية العون والدعم بكل ما تستطيع لا لهدف سوى خدمة الإسلام والمسلمين.

ثاني الأسس التي قامت وتقوم عليها سياستنا الخارجية الثابتة أننا لا نتدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة وفي المقابل نرفض أن تتدخل في شؤوننا وقد قلت هذا مرارًا من قبل وأكرره الآن.

ثالث أسس سياستنا الخارجية هو أن نعمل مع المجموعة الدولية في ما يعود بالخير على المجتمع الإنساني كله، أننا مع قضايا الحق والعدل أينما كانت، ونحن نشطون في قيامنا بمسؤولياتنا في المنظمات الدولية المنشأة لمختلف الأغراض الإنسانية وحفظ السلام وفي مقدمتها - بطبيعة الحال - الأمم المتحدة وما يتفرع عنها من هيئات ومنظمات، ولنا مساهمات مالية مرموقة مع جميع المؤسسات الدولية والإقليمية بما يعود على المجتمع الدولي بالخير والرفاه، وأبناءؤنا المؤهلون بالعلم

ورصد الاعتمادات اللازمة بحسب ما جاء في الخطط التنموية، ولذلك يمكن القول إن الاقتصاد السعودي، ولله الحمد، قوي وله أسس متينة وراسخة.

ثلاثة أسس لسياستنا الخارجية

❖ الآن وبعدما تفضلتم به من تغطية لأهم الشؤون الداخلية هل تتكرمون - يا مولاي - بالحديث عن الشؤون الخارجية؟

- أود أولاً أن أنوه بأسس سياستنا الخارجية التي أرسى دعائمها الملك عبدالعزيز رحمه الله وسار عليها من خلفه من أبنائه على سدة المسؤولية.. أول تلك الأسس أننا مع إخواننا المسلمين دولاً وشعوباً في قضاياهم نشاركهم في السراء والضراء من دون التدخل في شؤونهم وتاريخ المملكة منذ تأسيسها يشهد على هذه الحقيقة.

فعندما اجتمع الملك عبدالعزيز والرئيس الأمريكي روزفلت في لقائهما التاريخي عام ١٩٤٥ الميلادي استأثرت قضية فلسطين وقضية استقلال سوريا ولبنان بالجانب الأكبر من حديث الملك عبدالعزيز، يومها قال روزفلت جملته الشهيرة: (لقد أحطت خلال ساعتين من حديثي مع ابن سعود بما لم أكن أعرفه طوال حياتي عن القضية الفلسطينية). وكما هو معروف فإن الرئيس الأمريكي



وفي اعتقادي أن دقة المرحلة التي تجتازها أمتنا تتطلب مزيداً من التضامن والتكاتف لتواجه التحديات القائمة فالله أسأل أن يلهم الجميع الرشد والصواب.

شديد التفاؤل بمستقبل التعاون الخليجي

❖ وماذا يا مولاي عن التعاون الخليجي؟

- التعاون الخليجي سائر في طريقه المرسوم بخطى قوية وثابتة، وأنا شديد التفاؤل بمستقبل التعاون الخليجي.. وكذلك أتلقى بكثير من الغبطة والارتياح تنامي العلاقات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية بين أبناء دول مجلس التعاون وذلك بناء على ما هيأته مقررات المجلس الأعلى لدول الخليج العربية وهذا هو أحد الأهداف الأساسية التي أقيم المجلس من أجلها.

فريق واحد لمواصلة بناء الوطن

❖ وأخيراً يا مولاي - هل من كلمة تتفضلون بتوجيهها إلى إخوانكم وأبنائكم شعب المملكة العربية السعودية بمناسبة هذا اليوم المبارك. اليوم الوطني؟

- إنني أتوجه في كلمتي هذه إلى كل مواطن ومواطنة في كل بقعة من بقاع الوطن العزيز آملاً من الجميع أن يحمدا رب العزة والجلال على الدوام إزاء ما أفاء به علينا من نعمه وخيراته التي لا تحصى

والخبرة على مستوى رفيع يشغلون مناصب قيادية وتنفيذية في كثير من تلك المؤسسات الدولية.

لقد كنا وما نزال وسنظل نتطلع - بإذن الله - إلى عالم يسوده السلام وترفرف عليه الطمأنينة لبني البشر جميعاً وكفى ما عانى ويعاني العالم منه من سفك الدماء بسبب الإرهاب والحروب والنزاعات المسلحة.

حقوق الإنسان مصونة بقوة الشريعة

❖ هناك يا مولاي من يتحدثون في الخارج عما يسمونه حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية؟

- حقوق الإنسان عندنا مصونة ومحترمة بقوة الشريعة الإلهية، رب العزة والجلال كرم الإنسان بما أفاء عليه من نعم خصه بها دون سائر المخلوقات وفي القرآن الكريم كثير من الآيات التي تثبت هذه الحقيقة وكذلك السنة النبوية المطهرة.

نحن دعاة إخاء وتضامن وتعاون

❖ هل تتفضلون - يا مولاي - بالحديث عن موضوع العلاقات العربية في الوقت الراهن؟

- نحن كما يعرف الجميع دعاة إخاء وتضامن وتعاون بين الأشقاء العرب كان هذا هدفنا ولا يزال، وعلاقتنا ولله الحمد على أحسن ما يرام مع الأشقاء العرب،

وعبر الملك فهد عن اطمئنانه إلى سلامة القاعدة الأمنية السعودية مجدداً رفضه قبول التشكيك في واقع السعودية المستقر أو المساس بأمنها، وأكد أن لا خطر على دول التعاون الخليجي ما دام قادتها وشعوبها مدركين لأهمية التلاحم والتعاون بينهم.

وأوضح الملك فهد أنه (لا يوجد نظام في الدنيا يوضع موضع التنفيذ إلا وتظهر عليه إضافات وملاحظات وتحسينات ونحن الآن بصدد إجراء هذه المراجعة الشاملة).

وقال خادم الحرمين الشريفين: إن السعودية تعمل جاهدة لإيجاد المزيد من فرص العمل لمواطنيها وحث الشبان السعوديين على تعلم المهارات المطلوبة المتعلقة بالمجالات التي تتمشى مع خطط التنمية في البلاد، مشيراً إلى أنه يتعين التركيز بدرجة أكبر على التخصصات الفنية والمهنية التي تحتاجها السعودية.

وأوضح الملك فهد أن اهتمام السعودية بالقوى العاملة الوطنية ليس مجرد شعار بل هو هدف معلن بشكل واضح، وأن المملكة تعمل جاهدة على تحقيقه، وتضع الخطة الخمسية للتنمية السعودية خلال الفترة بين عامي ١٩٩٥ و ٢٠٠٠ هدفاً يتمثل في توفير ٦٥٩٩٠٠ فرصة عمل جديدة للسعوديين في نهاية القرن العشرين.

وأن نعمل متكاتفين ومتعاضدين بروح الفريق الواحد لمواصلة بناء الوطن في شتى المجالات والذود عنه بكل غال ونفيس والسير قدماً على الطريق المرسوم نحو مزيد من الرفعة ومزيد من التقدم ومزيد من الازدهار.

وفي هذه المناسبة الغالية أسأل الله جلا وعلا أن يديم على بلادنا الغالية نعمه الباطنة والظاهرة وأن يوفقنا جميعاً إلى تحقيق كل الأهداف الخيرة لما فيه خدمة دين الله الحنيف وخدمة بلادنا الغالية وأبنائها الأعزاء.

حديث الفهد لصحيفة عكاظ

عن الحوادث

١ رمضان ١٤١٧هـ

٠ يناير ١٩٩٧م

قال الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود في حديث أدلى به إلى صحيفة (عكاظ) السعودية إن السعودية منذ توحدت وحتى اليوم هي دولة عربية إسلامية تلتزم بشريعة الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، وكل ما صدر فيها من أنظمة ولوائح وقواعد مستمدة من الشريعة الإسلامية.

وأضاف: إننا لا ندخر جهداً في سبيل الاستعانة بأصحاب الرأي والخبرة والمشورة على الدوام لتطوير أنظمتنا بما يتفق مع ثوابتنا واحتياجاتنا الفعلية.



وقفة صادقة مع النفس

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة حلول
شهر رمضان المبارك
الحوادث: ٨ رمضان ١٤١٧هـ
١٧ يناير ١٩٩٧م

الشعوب الإسلامية في كل البقاع بأطيب
التهاني وأبلغ التمنيات، كما نسأل الله سبحانه
وتعالى أن يُسبغ واسع رحمته وغفرانه على كل
شاهد أو فقيده مضى عن أحبه إلى جوار ربه
من إخواننا المواطنين ومن أبناء الأمة
الإسلامية في كل مكان قبيل بلوغ هذا الشهر
الكريم».

لا بد من وقفة صادقة مع النفس

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة عيد
الفطر المبارك
مجلة المسلمون: ١ شوال ١٤١٧هـ
٨ فبراير ١٩٩٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على رسول الله محمد بن عبدالله وعلى آله
وصحبه أجمعين.

أيها الإخوة المواطنون أيها الإخوة
المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته وبعد من رحاب مكة المكرمة
ومن جوار بيت الله الحرام حيث الكعبة
المشرفة قبلة المسلمين ومهوى أفئدتهم،
يسرنا أن نعبر لكم عن خالص التهاني القلبية
وذلك بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك
سائلين الله عز وجل أن يجعله عيداً سعيداً
مباركاً حافلاً بالخير والمسرات.

دعا خادم الحرمين الشريفين الملك
فهد بن عبدالعزيز الشعب السعودي في هذا
الشهر الكريم: «إلى وقفة صادقة نراجع فيها
مع أنفسنا ما نحن عليه وما يجب أن نكون
عليه من الالتزام بأوامر الله واجتناب نواهيه.
لكي تكون أعماقنا وسلوكنا دوماً في الطريق
المستقيم ليتقبل الله صيامنا وقيامنا
ويستجيب دعاءنا، فيعم الرخاء والأمن
والاستقرار ونسعد بخيري الدنيا والآخرة».

لقد هل علينا بحمد الله وفضله شهر
رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس
وبيانات من الهدى والفرقان، فمن شهد منكم
الشهر فليصمه. وقال فيه رسوله عليه أفضل
الصلاة وأزكى السلام وهو يبشّر أصحابه
بشهر رمضان: كتب الله عليكم صيامه تفتح
فيه أبواب الجنة وتغلق أبواب الجحيم وتغل
فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر
من حرم غيرها فقد حرم.

«يطيب لنا ونحن نستقبل هذا الشهر
الكريم أن نتوجه إلى إخواننا المواطنين
وأخواتنا المواطنات وإلى كل من أكرمه الله
ببلوغ رمضان على أرضنا الطيبة من المسلمين
المقيمين والعابرين والمعتمرين، وإلى جميع

ولكنها على كل حال تلقي بثقلها على كاهل الشعوب الإسلامية فتحول دون تحقيق التقدم المنشود.

وفي هذا السياق فإنه ليعصرنا الألم لما يحدث في بعض الدول الإسلامية من إراقة الدماء وإزهاق للأرواح التي نرجو أن تحتكم إلى العقل والحكمة، وأن مؤدى ذلك تغليب لغة الحوار والتفاهم الأخوي البناء. وكذلك ضرورة كبح جماح المصالح الذاتية ليتسنى إنجاح المساعي الخيرة لكل توجه طيب بهدف تحقيق الصالح العام. وإننا لعلى ثقة أن التغلب على تلك الظواهر المحيطة ليس بالأمر الصعب على أمة الإسلام التي تملك إمكانات هائلة وموقعًا إستراتيجيًا مميزًا. المهم أن نلتزم جميعًا جادة الصواب وذلك بكل إخلاص استنادًا على ما توجه به الشريعة الإسلامية الغراء في إطارها السماح الذي يتسم بالعدل والحرية الأخلاقية.

أيها الإخوة المسلمون،

قبل أن نودعكم لا يسعنا إلا أن نكرر تهانينا الخالصة متمنين لكم جميعًا دوام الصحة والسعادة، وكل عام وأنتم بخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أيها الإخوة الأفاضل بالأمس القريب استقبل المسلمون بقلوب عامرة بالإيمان شهر الصوم المبارك.

وها هو اليوم يودعنا بعد أن منَّ الله على عباده الصالحين بقيامه وصيامه فله الحمد والشكر أولاً وآخرًا الذي أتم على المسلمين فضله وإحسانه وذلك بحلول عيد الفطر المبارك الذي أهل ليملاً الآفاق بهجة وحبورًا، فيعقب أريجته لتزكو النفوس الطيبة وتسمو القلوب المؤمنة، لتنتطق أكثر وأكثر في دروب الخير والفلاح لإعلاء كلمة التوحيد «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، ولأداء كل ما من شأنه نفع الأمة الإسلامية بل والإنسانية جمعاء ليعم الأمن والسلام مشارق الأرض ومغاربها، ولتسعد جميع الشعوب بالتقدم والازدهار والعيش الهانئ الكريم وذلك بعيدًا عن القهر والغطرسة والاستعلاء على الآخرين.

أيها الإخوة المسلمون،

العيد فرحة غامرة لأطفالنا أكبادنا التي تمشي على الأرض والعيد بالنسبة للكبار فرصة تأمل وتبصر إذ لا بد من وقفة صادقة ومخلصة مع النفس لتبصر بعمق ما يسود عالمنا الإسلامي من مشكلات ومعوقات، ومرد ذلك أسباب مختلفة ليس هنا مجال حصرها،

«العيد فرحة غامرة لأطفالنا أكبادنا التي تمشي على الأرض والعيد بالنسبة للكبار فرصة تأمل وتبصر إذ لا بد من وقفة صادقة ومخلصة مع النفس لتبصر بعمق ما يسود عالمنا الإسلامي من مشكلات ومعوقات»



حديث الملك فهد بن عبدالعزيز لمجلة المعرفة الصادرة عن وزارة المعارف

البلاد ١٩ شوال ١٤١٧هـ

٢٦ فبراير ١٩٩٧م

عناصر ثابتة وعناصر متغيرة

❖ ما رأيكم في المقولة: أن الزمان قد تغير،
ولا بد من تغيير مناهج التعليم؟

التغيير سنة من سنن الحياة، والعقلاء من الأفراد والأمم هم الذين يجعلون التغيير لصالحهم أي تغييراً نحو الأحسن، والتعليم فيه عناصر ثابتة وعناصر متحولة، فكل ما يتعلق بالعقيدة والعبادات وثوابت الدين ومكارم الأخلاق وما إلى ذلك لا يقبل التغيير أو التبديل، أما ما سواه فيتغير، تتغير المناهج والأساليب كلما كشف العلم جديداً صالحاً كاستخدام الحاسب الآلي في التعليم.

وتغيير المادة العلمية ذاتها كتغيير النظريات العلمية والاجتماعية والسياسية، وكل جديد صحيح في الصناعة أو الزراعة أو العلوم التطبيقية، وما شابه ذلك يلزم الأخذ به، وعدم الجمود على القديم إذا تبين خطأه، أو ظهر ما هو أفضل منه، كما أنه ليس من العقل ترك القديم لمجرد قدمه والترحيب بالجديد لمجرد جدته، بل لا بد من الحكمة في كل شيء والحكمة تقتضي وضع الشيء في موضعه.

فترة قياسية

❖ حظيت بكم وزارة المعارف فكنتم أول وزير لها فكان لكم الفضل - بعد الله - في تطوير المسيرة التعليمية، كيف ترون المستوى الذي وصلت إليه؟

- أحمد الله رب العزة والجلال الذي شرفني برعاية التعليم في هذا البلد الكريم وأحمد - سبحانه - على هذا المستوى الرفيع الذي وصلنا إليه في مختلف مجالات العلم والمعرفة بتوفيقه أولاً ثم بجهد كافة العاملين في مجال التعليم.

لقد انتشر التعليم في بلادنا انتشاراً واسعاً في فترة قياسية، فأبناؤنا من الطلاب والطالبات يزيد عددهم اليوم على أربعة ملايين، والغالبية العظمى من مدرسينهم أبناء الوطن، وجامعاتنا على خير كثير، لكن المجال لا يزال مفتوحاً أمامنا لمزيد من العمل والتقدم لأن آفاق العلم - في عصرنا الحاضر - تزداد اتساعاً وارتفاعاً كل يوم، بل كل ساعة، وإن العجز

الحرص على الوقت

❖ ما نصيحتكم لأبنائكم الطلاب؟

- أنصح أبنائي الطلاب والطالبات أن يحرصوا الحرص كله على وقتهم لاستثماره في ما يفيد، صحيح أن الاستجمام والترويح عن النفس مهمان كأهمية العمل، ولكن يجب ألا يزيد عن القدر المعقول، فأمتنا اليوم بحاجة إلى الكثير من الجد والعمل، والجهد والتعب لتنال ما تصبو إليه من الاحترام والصدارة بين الأمم.

وأنصحهم أن يكون لكل منهم مثال أعلى يحتذى، وما أغنى أمتنا بالعظماء، وهدف عال شريف يسعى إلى تحقيقه والوصول إليه وفق خطة حكيمة، إن علو الهمة والطموح يجب أن يكون الدافع الأول المحرك للشباب، بعد تقوى الله وطاعة أمره وأمر رسوله ﷺ، فقد مضى الوقت الذي كان يكفي فيه النجاح لينال المرء حياة كريمة، وجاء وقت التفوق والتألق، لأن المنافسة بين الشعوب قد اشتدت وسلاحها الأول هو العقل والعلم.

«المجال لا يزال مفتوحاً أمامنا لمزيد من العمل والتقدم لأن آفاق العلم - في عصرنا الحاضر - تزداد اتساعاً وارتفاعاً كل يوم»

منزلة خاصة:

❖ المعلمون - كما تعلمون - هم صناع الأمة وبناء المستقبل والدولة أكرمت المعلمين والمعلمات وجعلت لهم كادراً متميزاً وبالتالي انعكس إيجابياً على مهنة التعليم، فهل من تقدير معنوي تروه، وما نصيحتكم لهم؟

- يكفي المعلمين شرفاً أن رسولنا ﷺ كان معلماً ومربيّاً، ثم أن للمعلم منزلة خاصة في نفسي فأنا عشت معهم عن قرب يوم كنت وزيراً للمعارف، ومازلت أحتفظ لهم بأجمل الذكريات وأطيب المشاعر، واليوم أود من وزير المعارف وغيره من المسؤولين عن التعليم أن يتابعوا قضايا المعلمين بكل اهتمام من خلال الزيارات الميدانية وسماع آرائهم وهمومهم عن قرب.

أما نصيحتي للمعلمين فهي أن يجعلوا من أنفسهم قدوة صالحة لطلابهم، وأن يستشعروا دائماً أنهم أصحاب رسالة وليسوا موظفين عاديين وأن التربية لا تجدي إذا خالف القول العمل، وأذكرهم بأنهم يتعاملون مع أكرم خلق الله وهو الإنسان.

وفقنا الله جميعاً للعلم بما يرضيه وينفع أمتنا ووطننا.



المخاطر والتحديات

كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك
فهد بن عبدالعزيز إلى حجاج بيت الله
الحرام

منى: ١١ ذو الحجة ١٤١٧هـ

١٨ أبريل ١٩٩٧م

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام
على نبيّه ورسوله الأمين، محمد بن عبدالله،
وعلى آله وصحبه، وكل من سار على نهجه
واقْتَفَى أثره إلى يوم الدين.

حجاج بيت الله الحرام، أيها المسلمون في
كل مكان،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أما بعد،

فمن هنا من صعيد منى، ومن جوار بيت
الله الحرام مهوى أفئدة المسلمين، نحبيكم
أطيب تحية، وندعو الله أن يجعل حُجَّكم
مُبرورًا، وسعيكم مشكورًا، وعملكم صالحًا
مقبولًا.

لقد تمّ بحمد الله وتوفيقه تجمّع إخواننا
حجاج بيت الله الحرام على صعيد عرفات،
فأدوا صلاة الظهر والعصر جمعًا وقصرًا؛
اقتداءً بما فعله رسول الله ﷺ في ذلك
المشهد العظيم، حيث لهجوا بالدعاء والتلبية
في جوّ سادته - ولله الحمد - السكينة
والطمأنينة، يبتغون بذلك رضوان الله
وغفرانه.

وبعد غروب شمس ذلك اليوم بدأت
قوافلهم تسير في سكينة ووقار متجهة إلى
مزدلفة، يذكرون الله عند المشعر الحرام،
ويحمدونه على ما هداهم ووفقهم لحج بيته
الحرام.

وها نحن نعيش اليوم الحادي عشر من
شهر ذي الحجة، وبفضل الله يتابع إخواننا
الحجاج إكمال نسكهم بكل يسرٍ وانتظام وأمن
وأمان، ويسرّنا أن نهنئهم ونتمنى لهم إكمال
نسكهم وهم في أحسن حال.

كما نتوجه إلى الإخوة المسلمين في
مشارك الأرض ومغاربها مهنئينهم بحلول عيد
الأضحى، سائلين المولى - جلّ وعلا - أن
يجعله عيدًا سعيدًا، وأن تعود هذه المناسبة
العزيزة، وأمة الإسلام أكثر قوة ورفعة
وتقدمًا.

إن المملكة العربية السعودية التي تحكّم
الشريعة الإسلامية في كل أمورها وأحوالها
تتشرف بخدمة الحرمين الشريفين، وتعمل
على كل ما فيه راحة إخواننا الحجاج
والمعتمرين والزوار واطمئنّانهم، وفي هذا
الإطار وبفضل الله وكرمه تمت توسعة المسجد
الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي
الشريف في المدينة المنورة، على النحو الذي
شاهدتموه، علاوةً على تطوير الساحات
المحيطة بهما، وتحسين الطرق المؤدية
إليهما، وتطوير المشاعر المقدسة، مما اقتضى
بناء المزيد من الجسور متعددة المنافذ
والأنفاق مزدوجة المسارات.

هذه الفرصة الطيبة، لنتحدث عن بعض الموضوعات التي تهّم أمتنا بوجه خاص، ومن هذه الموضوعات:

إن أمتنا تواجه اليوم العديد من المخاطر والتحديات، وأخطرها على الإطلاق الخلاف والافتتال بين أبناء البلد الواحد، لما يؤدي إليه ذلك من تفاقم المشكلات، وتصادم الأزمات، والتأثير السلبي على مسيرة أمتنا وحضارتها.

لقد أمر الله أمتنا بوحدة الكلمة، ونهاها وحذرنا من الخلاف والفرقة، فقال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران، الآية ١٠٣]. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران، الآية ١٠٥].

إنه ليؤلمنا كثيرًا ما يحدث من خلاف بين الإخوة في الصومال، أو أفغانستان، أو في أي بلد آخر من بلدان الأمة الإسلامية.

ونحن هنا في المملكة العربية السعودية نؤمن بأن الخروج من الخلاف يكمن في تحكيم كتاب الله الكريم، وسنة رسوله الأمين محمد - عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم - في جميع أمورنا وأحوالنا؛ لأن ذلك هو السياج القوي والسبيل الوحيد، لحل أي مشكلة والتغلب على كل أزمة مهما كانت درجتها، ولن نتحقق لنا العزة والكرامة، إلا إذا سلكنا الطريق الذي رسمه الله لنا في قوله تعالى:

والهدف من هذا في الدرجة الأولى مضاعفة الإمكانيات، لتسهيل حركة المرور أمام السيارات التي تعدّ بالآلاف، وكذلك الحال بالنسبة لحركة الحجاج؛ لأداء نسكهم بكل يسر وأمان.

فنحمد الله العزيز القدير على ما يسّره لنا من إنجاز هذه الأعمال الكبيرة، بهذه الكيفية والحجم الذي شاهدتموه.

أيها الإخوة حجاج بيت الله الحرام،

إن للحج آدابًا شرعية يجب الالتزام بها، حتى يتمكن إخواننا الحجاج من أداء نسكهم في جو آمن، يتجهون فيه بكل جوارحهم وأحاسيسهم ومشاعرهم إلى ربهم، امتثالاً لقوله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْرَدُوا فَاتَّخِذْ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَأْتُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة، الآية ١٩٧].

إن الحج ركن من أركان الإسلام يؤديه المسلم طاعة لله واستجابة لأمره، وهو بكل المقاييس رمز بليغ يعكس وحدة المسلمين في مشاعرهم، واتجاههم إلى ربهم - جلّ وعلا - في لباس واحد ومكان واحد، ولا يسعنا إلا أن نحمد الله على ذلك حقّ حمده، ونشكره عليه حق شكره.

حجاج بيت الله الحرام، لقد اعتدنا في هذه المناسبة العزيزة من كل عام أن نغتنم



﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا﴾ [النساء، الآية ٦٥].

أيها الإخوة الأعزاء، نحن نعيش اليوم في عصر التكتلات الدولية والإقليمية والاقتصادية، وإنه لجدير بأمتنا أن توحد جهودها ونشاطها، في إطار الأخوة والمحبة، وتعزيز التضامن والتعاون لما فيه خيرها وخير أجيالها في الحاضر والمستقبل، لتكون كما أرادها الله خير أمة أخرجت للناس.

لا يخفى عليكم - أيها الإخوة الأعزاء - ما ظهر على الساحة الدولية في الفترة الماضية من اتجاه ورغبة جادة لإنهاء المشكلات القائمة في عدد من بلدان العالم، وإحلال التفاوض محل الخصام، والسلام محل الحرب. وكان من الطبيعي أن تنال القضية الفلسطينية نصيبها من هذا الاتجاه.

ولما كانت حقوق الشعب الفلسطيني هي أساس النزاع العربي - الإسرائيلي، فإن المعنيين بالأمر قابلوا بعدم الارتياح تقهقر الانفراج على المسار الفلسطيني - الإسرائيلي، ولقد شاهدنا جميعاً خلال الفترة الماضية ما بذله الشعب الفلسطيني من جهود جادة ومواصلة في سبيل السلام الذي التزمت به الأطراف المعنية، وكان ذلك على أمل أن يقوم الطرف الآخر في النزاع، بما يجب عليه، ولكن بالرغم من كل التعهدات والمواثيق التي أبرمت، فإن الشعب الفلسطيني ما زال

يُحرم من حقوقه، وفي مقدمة ذلك التعدي والتحدي على أرضه، ببناء المستوطنات في المدن والأراضي الفلسطينية عامة، وفي القدس بصفة خاصة، الأمر الذي استنكره العالم ونستنكره جميعاً، ونأمل أن تستمر جهود الدول المحبة للسلام في التصدي لبناء المستوطنات، وعدّها تحدياً سافراً لكل المواثيق والقرارات الدولية.

لقد استمرت المملكة العربية السعودية في موقفها ودعمها للسلام الشامل والعاقل، الذي يرفع الظلم عن المظلوم، ويعيد الأراضي العربية المحتلة لأهلها في فلسطين وفي سوريا ولبنان.

أما موقف المملكة العربية السعودية من القدس وبناء المستوطنات فيها، فهو موقف واضح أعربت عنه مراراً، وهي تستنكر وتدين كل تصرف في المدينة المقدسة، يتعارض مع طبيعتها وحق أهلها الشرعيين فيها.

ولهذا فإن من الواجب أن تتضافر جميع الجهود الخيرة، للإسراع في عملية السلام العادل والشامل، والتخلي عن محاولات التسويف والمماطلة، لإفساح المجال لتنفيذ القرارات الدولية في هذا الشأن، واستعادة جميع الأراضي العربية المحتلة، وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

كما أن من الواجب وقف الاستيطان الإسرائيلي، في الأراضي العربية المحتلة، والعمل على تفكيك المستوطنات القائمة على غرار ما تم في سيناء.

لمصلحة خلقه في معاشهم وأرزاقهم، وفي ذلك قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود، الآية ٦١].

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك، الآية ١٥].

وإن ما حبانا الله به من هذه النعمة في الأرض، يقتضي منا المحافظة عليها، ونظافتها وحمايتها من المخاطر التي تعود بالضرر على سكانها.

وكما تعلمون فإن الحياة الفطرية في الأرض، تتعرض اليوم للعديد من المخاطر نتيجة للسلوك الخاطئ الذي تتحكم فيه التوجهات المختلفة، للسيطرة والتفرد، وتحقيق المكاسب الذاتية والآنية.

ومن هذه المخاطر امتلاك العديد من الدول، للأسلحة النووية والجراثومية والغازية السامة وغيرها، والعمل على تطويرها وزيادة المخزون منها، ولعل الأكثر خطورة هو احتمالات الاستخدام من جهة، وتوقعات تسربها لأسباب مختلفة، يدركها العالمون بخفايا السياسات من جهة أخرى، ولهذا لا بدّ من وضع مزيد من الضوابط التي يخضع لها الجميع، وبخاصة الدول التي تتجه إلى التوسع على حساب الآخرين.

ومن هذه المخاطر تلوث مياه الأنهار والبحار والمحيطات، بسبب ما يُلقى فيها على

لقد استقبلت الأمة الإسلامية وكل أنصار السلام في العالم بكل الارتياح ما تمّ التوصل إليه من تفاهم، وما ترتب عليه من خطوات مهمة، للتمكين للسلام في ربوع البوسنة والهرسك والشيخان، ولا شك أن تحقيق هذا التقدم الإيجابي، إنما يسدّ ثغرة واسعة كانت تنزف دمًا غزيرًا، وتهتك أعراضًا، وتهدر أموالًا، وتهدم بنيانًا، وتدكّ مصانع، وتقوّض حضارة.

وهكذا نجد أنه عندما يصحو الضمير ولو للحظة واحدة ينتهي النزاع، وتسود لغة السلام والأمن والاستقرار، وعبر هذه التوجهات الطيبة، تشهد الأسرة الدولية بوادر انفراج أزمات في مناطق كانت ولا تزال تتنّ تحت وطأة ضغوط هائلة، نتيجة حروب طاحنة أتت على الأخضر واليابس.

ونأمل أن تؤخذ من تلك الحوادث العظة والعبرة لحلّ المشكلات القائمة، من منطلق الاحترام لحقوق الشعوب ومصالحها، والإدراك بأن هناك حقوقًا ثابتة لا بد أن ينظر إليها في إطار نبذ الظلم والاستبداد، لكي يتسنى تحقيق العدل، ويسود الأمن والسلام.

ولهذا فإن المطلوب من الجميع التعاون من أجل التغلب على المعوقات والمصاعب كافة، ليعمّ العالم الأمن والاستقرار، فتتصرف الجهود بإمكانات أكبر في حقول التنمية والتخطيط لمستقبل أفضل، يفيد العالم أجمع.

لقد خلقنا الله وسخّر لنا كل ما في هذه الأرض من بحار وأنهار ونبات، وهذا كله



كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة عيد الفطر المبارك

١ شوال ١٤١٨هـ

٢٩ يناير ١٩٩٨م

يعصرنا الألم مما يحدث في بعض البلدان الإسلامية من إراقة للدماء وإزهاق للأرواح. وإن الخروج من هذا الوضع لا يتم إلا بالاحتكام إلى شرع الله المطهر، والتمسك بسنة نبيه ورسوله ﷺ.

إن المملكة العربية السعودية التي أكرمها الله بخدمة الحرمين الشريفين ورعاية الحجاج والمعتمرين والزوار، ستبقى بإذن الله مواصلة رسالتها السامية، متمسكة بدين الله سبيلاً ومنهجاً، ومحكمة لشرعه المطهر قولاً وعملاً وتطبيقاً، حريصة على كل ما فيه خدمة الإسلام والمسلمين، وعلى كل ما من شأنه تقوية أواصر الإخوة والتضامن بين هذه الأمة وتعزيز روابط الصداقة مع الأصدقاء، والسعي إلى إقرار السلام العادل والشامل في منطقتنا، والحفاظ على الأمن والاستقرار فيها.

مدار الساعة من مخلفات الصرف الصحي، والمصانع، والنفايات النووية وغيرها، الأمر الذي يهدد بفساد الثروات والأحياء المائية.

أيها الإخوة حجاج بيت الله الحرام،

وفي مجال الهندسة الوراثية التي نسمع كثيراً من الأحاديث عنها، قلنا في مناسبة الحج الماضية: إن من المأمول أن تقوم الجهات المعنية في المجتمعات الإنسانية بتوحيد جهودها، لإحباط أي انحراف من جانب العاملين في مجال الهندسة الوراثية، نحو التلاعب بالمورثات، سواء بالنسبة للإنسان أو الحيوان، مع ضرورة الحد من إقحام المركبات الكيماوية على نطاق واسع في المنتجات الغذائية، لما ينطوي عليه ذلك من أخطار جسيمة على صحة الإنسان قد لا تظهر آثارها إلا في المدى البعيد.

أيها الإخوة حجاج بيت الله الحرام، نكرر ترحيبنا بكم ضيوفاً أعزاء متمنين لكم مجدداً حجاً مبروراً، وسعيًا مشكوراً، وعوداً حميداً إلى دياركم سالمين غانمين، كما نكرر تهانينا لجميع إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، بمناسبة عيد الأضحى المبارك.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

«إن المملكة العربية السعودية التي تعزز كل الاعتزاز بخدمتها للإسلام والمسلمين، لحريصة أشد الحرص على تطبيق الشريعة الإسلامية نصاً وروحاً، لا تأخذها في ذلك لومة لائم، وكان من الطبيعي أن تعنى هذه البلاد ملكاً وحكومةً وشعباً بشؤون الإخوة المسلمين في كل مكان، وأن تسهم بقدر ما تستطيعه، من أجل نصرة قضاياهم العادلة»

أسباب الفرقة بين المسلمين

كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك
فهد بن عبدالعزيز إلى حجاج بيت الله
الحرام

منى: ١٢ ذي الحجة ١٤١٨هـ

٩ أبريل ١٩٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ
الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ
وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْرَدُوا فَإِنَّ
خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة، الآية ١٩٧].

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا
تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ
وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [٢٦] وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ
يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ
فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج، الآيتان ٢٦ - ٢٧].

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام
على الرسول الأمين، سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.

أيها الإخوة حجاج بيت الله الحرام، أيها
الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته، أما بعد،

فمن هنا على صعيد منى، ومن جوار مكة
المكرمة يسرنا أن نرحب بكم أجمل ترحيب،
وأن نحياكم بأطيب تحية، ونسأل الله تعالى أن
يمنّ على جميع الحجاج قاصدي هذه الديار

المقدسة بأن يجعل حجهم مبروراً، وسعيهم
مشكوراً، وذنبهم مغفوراً، وعملهم صالحاً
مقبولاً، وأن يعودوا لأوطانهم وأهليهم غانمين
مستبشرين.

حجاج بيت الله الحرام، بالأمس القريب
الموافق للتاسع من شهر ذي الحجة، وقفتم
على صعيد عرفات اقتداءً بما فعله رسول
الله ﷺ، وأنتم سواسية بملايس الإحرام، لا
فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى قال الله
تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ
وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ
اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات، الآية
١٣].

فهنيئاً لكم بهذا الفوز العظيم، وأنتم
ترفعون أكف الضراعة إلى الله عز وجل،
وتلهجون بالتلبية والدعاء في أوقات عامرة
بالتقى والإيمان.

وهكذا وبعد مغيب شمس ذلك اليوم
الخالد، بدأت طلائع قوافل الحجيج، تتجه إلى
المزدلفة بكل تودة ووقار، منيبين مستغفرين،
عملاً بقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ
عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ
وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ
لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾ [البقرة، الآية ١٩٨].

ثم يأتي إثر ذلك ترحال آخر، اكتمل
عقده عند بزوغ شمس اليوم العاشر يوم عيد
الأضحى المبارك حين حلّ الحجيج على
صعيد منى ليقضوا أيام التشريق، وها نحن
نلتقي وإياكم عبر هذا الجمع الكريم لنبارك
لكم بعيد الأضحى المبارك، ولنعيش معاً هذه



ولا يسعنا إلا أن نحمد الله - جلّ وعلا -
أن وفقنا وهياً لنا الأسباب لإنجاز مجمل ما
شاهدتموه على هذه المستوى الرفيع، من
الجودة والإتقان، مما تتطلب الكثير من
الإنفاق بالبلايين من الريالات.

أيها الإخوة، إن المناسبات المهمة تحتاج
في الدرجة الأولى إلى التنظيم، لإنجاحها
وتحقيق أهدافها، ولا بدّ أن يكون التنظيم
محكمًا وملتزمًا به من جانب الأفراد
والجماعات المعنيين بتلك المناسبات.

وإن هذا الملتقى الإسلامي الكبير الذي
يجتمع فيه الحجاج من مختلف أنحاء العالم
لأداء فريضة الحج أحوج ما يكون للتعاون من
جانب جميع القادمين، وذلك بمراعاة النظام
والتنظيم الذي تسهر عليه حكومة المملكة
العربية السعودية، بكل ثقة وحزم، بهدف
تحقيق أقصى درجات الأمن والسلامة، ليتمكن
إخواننا الحجاج من تأدية مناسكهم، وقضاء
شعائهم بكل يسر وسهولة، وفي ظروف
يسودها الإخاء والأمن والاستقرار، حتى يسعد
الجميع بهذه الرحلة العظيمة. يقول
رسولنا ﷺ: «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ
يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». كما يقول - عليه
أفضل الصَّلَاة والسَّلَام: «العمرة إلى العمرة
كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له
جزاء إلا الجنة».

أيها الإخوة، إن الإسلام الذي أكرمنا به
الله تبارك وتعالى غني بعباءاته الخيرة التي
تتحقق بقدر ما يبذل من جهد، لتحري

الفرحة الغامرة، وأنتم لا تزالون تستكملون
نسلككم بكل يسر وسهولة وانتظام وأمن وأمان.
فالفضل لله أولاً وآخرًا على ما أنعم به علينا
جميعًا.

أيها الإخوة، إن المملكة العربية السعودية
التي تعتز كل الاعتزاز بخدمتها للإسلام
والمسلمين، لحريصة أشدّ الحرص على تطبيق
الشريعة الإسلامية نصًا وروحًا، لا تأخذها في
ذلك لومة لائم، وكان من الطبيعي أن تعنى
هذه البلاد ملكًا وحكومةً وشعبًا بشؤون الإخوة
المسلمين في كل مكان، وأن تسهم بقدر ما
تستطيعه، من أجل نصره قضايهم العادلة.
ولسنا هنا في مجال حصر تلك الإسهامات
على امتداد عدة عقود؛ لأنها مدونة في
مظانها، ولأن المعنيين بها يعلمونها، ويعرفون
آثارها ومردوداتها الخيرة.

ومما يزيد شرفًا أن نكون دومًا في خدمة
الحج والحجاج والمعتمرين والزائرين، ويأتي
في مقدمة ذلك خدمة الحرمين الشريفين في
مكة المكرمة والمدينة المنورة، وتسخير
الإمكانات والطاقت لتوسعتهم، والعمل على
صيانتهما، ليكونا على النحو والمظهر اللائق
بهما. ونود أن نؤكد لجميع الإخوة حجاج بيت
الله الحرام وللمسلمين كافة أن الحرمين
الشريفين سيبقيان - إن شاء الله - محل
حرصنا واهتمامنا لا يشغلنا عنهما شاغل، وأن
الإنجازات ستتواصل بإذن الله على أرفع
المستويات، سواء داخل الحرمين الشريفين أو
خارجهما، أو الساحات المحيطة بهما، والطرق
المؤدية إليهما.

الوقوع في حبال الشيطان، لضمان أن يبقوا دومًا إخوة متحابين متعاونين متكاتفين، كأنهم جسدٌ واحد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، فإذا ما التزمنا بهذا المنهج والسلوك، فستزول - بإذن الله - الخلافات، ويحل محلها الإخاء والوئام والتناصح بالحسنى، وبذلك تنهض الأمة من كبوتها، ويعظم شأنها، وتقوى شوكتها، ويصبح صوتها مسموعًا، وإسهاماتها في ازدياد لإعمار الأرض، ولتعميق مفهوم السلام الحقيقي، لتتعم في ظله البشرية جمعاء.

كما نرجو من الأقليات المسلمة التي نحن معها قلبًا وقلبًا أن يتجنبوا أسباب الفرقة، وأن يكونوا إخوة متحابين في الله، وأن يكونوا دعاة أمن وسلام، وأن يتعاملوا مع ما قد يظهر على السطح من مشكلات، في المجتمعات التي يعيشون فيها، بروح الود والتسامح، وعبر الحوار الهادئ البناء، ما أمكن إلى ذلك سبيلًا، ليكون الدور الذي يسهمون به دائمًا وأبدًا بمثابة صمّام أمان، للحيلولة دون تفاقم المشكلات، وذلك اتباعًا لقول الله تعالى:

﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (٣٤) وَمَا يُقْلَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُقْلَهَا إِلَّا ذُو حُظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ [فصلت، الآيتان ٣٤ - ٣٥].

أيها الإخوة، إن العالم على أبواب حقبة زمنية جديدة نأمل أن تكون حافلة بالأمن

الصواب وفق مقتضى العقيدة الإسلامية السمحة المتّسمة بالوسطية، استدلالًا بقول الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة، الآية ١٤٣].

وهذا يعني أن يلتزم المسلم بالعدل والاعتدال في كل أموره الدينية والدنيوية بعيدًا عن الشطط والغلو والتنطع في الدين، لهذا فإن من أوجب الواجبات علينا أن نعمل وفق ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. ولقد بذل أئمة المسلمين من السلف الصالح الجهد الكبير، لفهم مراد الشريعة الإسلامية ومقاصدها، فقدموا لأمة الإسلام النصوص الميسرة الواضحة التي تدلهم على الطريق المستقيم؛ ليتمكنوا من أداء العبادة، والتعامل في ما بينهم ومع الآخرين على خير وجه.

وإنه لمن تحصيل الحاصل القول بأن أركان الإسلام الخمسة واضحة كل الوضوح، ومن ينكر أو يجحد أحدها يعدّ خارجًا عن الملة والعياذ بالله، أما ما يتعلق بالمسائل الفرعية التي هي محل اجتهاد الفقهاء بما قد يبدو للعامة أنه اختلاف، فهو في واقع الأمر من باب التيسير على المسلمين، وليس من أجل التضيق عليهم، فقد ورد في الأثر أن رسول الله ﷺ ما خيّر في أمرين إلا اختار أيسرهما.

ولهذا على المسلمين جميعًا أن يستفيدوا من ذلك، لتطبيق الوسطية التي تحول دون



ذلك رهن بأن تخلو المنطقة من جميع أسلحة الدمار الشامل الذي يجب أن يشمل جميع الدول.

أيها المسلمون في كل مكان، مرة أخرى يسرُّنا أن نهنئكم جميعاً بعيد الأضحى المبارك، فكل عام وأنتم بخير، كما نرحب مجدداً بحجاج بيت الله الحرام، متمنين لهم حجاً مبروراً وعوداً حميداً إلى ديارهم وأوطانهم تحفهم عناية الله.

والله نسأل أن يلهم الجميع الرشد والصواب، إنه يَفْعَمُ المولى وَيَفْعَمُ النصير.

القطاع الخاص والتنمية الشاملة

كلمة الملك فهد إلى أعضاء مجلس الإدارة
الجدد للغرفة التجارية الصناعية في جدة

٢ المحرم ١٤١٩هـ

٢٨ أبريل ١٩٩٨م

إن الملك فهد تحدث خلال الاستقبال عن «التكامل بين القطاعين العام والخاص»، مشيراً في هذا الصدد إلى «التسهيلات التي تقدمها الدول للقطاع الخاص»، وأكد أن «إستراتيجية تنمية القطاع الخاص وتعميق دوره في عملية التنمية الشاملة تعتبر الركيزة الأساسية لخطة التنمية السادسة».

وركز على الدور الذي تأمل الدولة بأن يضطلع به القطاع الخاص في تحقيق الأهداف المנוطة به في المسيرة الشاملة للتنمية في هذه البلاد، وأشار إلى أهمية دور القطاع

والاستقرار والعيش الكريم. والمهم أن تصدق النيات، وأن تتضافر جهود الخيرين القائمين على صنع القرار في سائر المجتمعات الإنسانية، للعمل بروح الفريق الواحد، بهدف تجنب الحروب التي تآكل الأخضر واليابس، وأن تسود لغة الحوار للتغلب على المشكلات في مهدها، حتى يتسنى للمحاولات التنموية الجادة أن تنطلق في مساراتها البناءة، نحو آفاق مستقبل أفضل؛ فينعكس آثار ذلك إيجابياً وبخاصة على دول العالم الثالث؛ لاستكمال البنية الأساسية، وإنعاش الحياة الاقتصادية، بزيادة متوسط معدلات الدخل الوطني، الذي يسهم بدوره في تحسين أداء موازين المدفوعات مع الدول المتقدمة.

إن منطقة الشرق الأوسط بحكم أهميتها وموقعها الإستراتيجي بين الشرق والغرب أخذت صفة الأولوية، حتى تبقى بمنأى عن التوترات والصراعات التي مردها الأطماع التوسعية الإسرائيلية على حساب الأراضي العربية، وإن هذا التوجه العدواني القائم على العنصرية والقهر والاستبداد، يجب إخضاعه لما تقضي به الأعراف المرعية وكذلك الشرعية الدولية، وما صدر عنها من قرارات ملزمة، لاستعادة الأراضي العربية المحتلة كافة، ويأتي في مقدمة ذلك إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، على أن يتم ذلك على وجه السرعة دون مماطلة أو تسويف، حتى يتسنى لجميع دول المنطقة تركيز جهودها لتحسين تنميتها وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية، ولا شك أن تحقيق

وأكد أن الدولة تعطي الحوار المستمر مع القطاع الخاص أهمية كبيرة وسوف تواصل نهجها الحالي وتعمل على تعميق الحوار من خلال قنوات مختلفة بين الجهات الحكومية والمؤسسات التنظيمية للقطاع الخاص، وتطرق إلى ما قدمته الدولة وما زالت تقدمه من دعم ومساندة للقطاعين التجاري والصناعي ومنها القروض الصناعية ومنح الأراضي لإقامة المصانع وإنشاء المدن الصناعية التي وفرت فيها كل الخدمات حتى تحققت بحمد الله هذه النهضة التجارية والصناعية الشاملة في المملكة العربية السعودية.

نتيجة قناعة الدولة بقدرة القطاع الخاص وأنه أصبح في مستوى يؤهله لإدارة وتشغيل المرافق الخدمية فقد أخذت بسياسة التخصيص في ضوء الأهداف الاقتصادية والاجتماعية لخطط التنمية بعد أن وفرت الدولة خدمات التجهيزات الأساسية مثل المواصلات والاتصالات والطاقة الكهربائية والمدن الصناعية على مستويات عالية الجودة.

إن الدولة ستستمر بإذن الله في دعم القطاع الخاص وتحفيزه من خلال مواصلة سياساتها في مجال الإعفاءات الجمركية والضريبية وتدعيم الصناعة الوطنية وتقديم التمويل الميسر من قبل المؤسسات الحكومية المتخصصة للإقراض.

وجدد الرغبة الأكيدة في أن تشرع الشركات والمؤسسات والمصانع والهيئات

الخاص في تحقيق ذلك من خلال تحسين مستويات الكفاءة الاقتصادية بمختلف أوجهها وإحلال القوى العاملة السعودية محل غير السعودية وإيجاد فرص عمل جديدة للمواطن وتنويع القاعدة الإنتاجية لاقتصاد المملكة والإسهام في تمويل المشاريع التنموية ورفع القدرات التقنية والإدارية للقوى العاملة وتحسين مستويات إنتاجها.

إن إستراتيجية تنمية القطاع الخاص وتعميق دوره في عملية التنمية الشاملة تعتبر الركيزة الأساسية لخطة التنمية السادسة، وأوضح أن مسيرة القطاع الخاص السعودي لم تواجه أي عقبات تذكر كما الحال في بعض الدول لأن الدولة تلتزم قولاً وفعلاً تعاليم الشريعة الإسلامية التي تنص على حرية النشاط الاقتصادي للأفراد مع التزام الدولة سياسة اقتصاد السوق الحرة المفتوحة لجميع الأفراد والجماعات وضمان حرية التعامل لهم، وأشار إلى انفتاح السوق السعودية أمام الاستثمارات بعمومها من مختلف الدول وقدرة هذه السوق على استيعابها وتقديم الدولة التسهيلات والضمانات بمختلف أنواعها التي تمكن تلك الاستثمارات من العمل وفق أسس استثمارية صحيحة.

وأكد وجود الكثير من العوامل التي تشير إلى استمرار النمو المضطرد للقطاع الخاص مما يدعو إلى التفاؤل بإمكان تعاضد دوره ليصبح محركاً جوهرياً للنمو في المستقبل المنظور لاقتصاد المملكة العربية السعودية بمشيئة الله تعالى.



الشرعية الإسلامية، والدفاع عنها ونشر الأمن،
وتأسيس مجتمع موحد تسوده الأخوة والرخاء
والاستقرار.

أيها الإخوة والأبناء،

إنني حين أخاطبكم بالإخوة والأبناء فإن
هذا هو حقاً ما أشعر به وأعنيه. إننا في هذا
الوطن الغالي: رجالاً ونساءً، فتية وشيوخاً، في
مدننا وقرانا وفي كل بقعة من بلادنا العزيزة
أسرة واحدة، وقلبٌ واحد؛ فكما جمعنا
الإسلام الذي ساوى بين الناس، فقد ضمنا
هذا الوطن الذي نعتز بالانتماء إليه في ظل
راية التوحيد.

ولقد كان استرداد الملك عبدالعزيز
للرياض في الخامس من شهر شوال عام
١٣١٩هـ / ١٩٠٢م هو اللبنة الأولى في تأسيس
المملكة العربية السعودية، في حين تعود جذور
هذا التأسيس إلى مائتين واثنين وستين عاماً،
عندما تمّ اللقاء التاريخي بين الإمام محمد بن
سعود - رحمه الله - والشيخ محمد بن
عبد الوهاب - رحمه الله - عام ١١٥٧هـ /
١٧٤٤م، فقامت بذلك الدولة السعودية الأولى
على أساس الالتزام بمبادئ العقيدة
الإسلامية، ثم جاءت الدولة السعودية الثانية
التي سارت على الأسس والمبادئ ذاتها.

والملك عبدالعزيز - رحمه الله - من
عباد الله الذين أسبغ عليهم فضله، فوفقه
ليكون ناصراً لدينه، وسنةً نبيه محمد عليه

الخاصة في المملكة أبوابها لاستقبال الشباب
السعودي لإعداده وتأهيله للدخول في خضم
تلك الأعمال التي تقوم بها تلك المنشآت وبما
يعود على الأطراف الثلاثة (المنشأة والمواطن
والوطن) بالخير والفائدة.

الأُسرة السعودية

خرجت من عمق هذا الشعب

بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة
العربية السعودية الرياض - قصر الحكم
٥ شوال ١٤١٩هـ
٢٢ يناير ١٩٩٩م

الحمد لله رب العالمين، حمد الشاكرين
لنعمائه، العارفين بآلائه، والصلاة والسلام
على نبيِّنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الإخوة الكرام:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد؛

فإن الإسلام أكبر نعمة أنعمها الله على
الأمّة، واستحضار هذه الحقيقة في كل عمل
مخلص هو قمة الوعي بها، ومن ثم الدفاع
عن مقوماتها، ولقد أدرك والدنا الملك
عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود
رحمه الله عظمة هذه النعمة الإلهية، وعمل
على تمثّلها في نفسه، فجعل الإسلام نبزاً
له في كل أعماله، وحقّق أهدافه السامية،
المتّصلة في التمسك بالعقيدة، وتطبيق

بنصر الله: ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ﴾ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿[الحج، الآية ٤٠]﴾. وأعاد تأسيس الدولة السعودية على أساس إعلاء كلمة الله وحده، وخدمة الإسلام وحفظ مقاصد الشريعة.

وعندما بدأ الملك عبدالعزيز في مشروع البناء الحضاري لدولة قوية الأركان، كان يضع نصب عينيه السير على منهج آبائه، فأسس دولة حديثة قوية، استطاعت أن تنشر الأمن في أرجائها المترامية الأطراف، وأن تحفظ حقوق الرعية، بفضل التمسك بكتاب الله - عز وجل - وبسنة رسوله ﷺ وامتد منهجها وعطاؤها إلى معظم أرجاء العالمين العربي والإسلامي، وكان لها أثر بارز في السياسة الدولية بوجه عام، بسبب مواقفها العادلة والثابتة، وسعيها إلى السلام العالمي المبني على تحقيق العدل بين شعوب العالم.

أعرف أيها الإخوة أنني لن أحتاج لذكر شواهد، على صدق نيّة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - للسير على نهج آبائه؛ لأن ذلك مما لا يخفى على أحد، ولكنني أحببت الإشارة إلى أن المتأمل في تاريخ التأسيس والتوحيد، سيجد أن الملك عبدالعزيز - رحمه الله - لم يبدأ في كل توجهاته وسياساته بالخصومة والمعاداة، في أي عمل من أعماله، وكان أبعد الناس عن التشفي والانتقام، بل كان محباً للتسامح والعفو.

أيها الإخوة والأبناء،

إننا اليوم حينما نشيد بما قام به رجال

أفضل الصلّة والسّلام، سلاحه التقوى والسمعة الحسنة التي غرسها آباؤه خلال سنوات حكمهم، وأورثها لأبنائه من بعده.

أيها الإخوة الكرام،

إن المتتبع لتاريخ الأسرة السعودية لا بدّ وأن يدرك أن هذه الأسرة خرجت من عمق هذا الشعب، وأنها ليست غريبة أو طارئة على هذه الأرض. وأنّ كائنًا مَنْ كان لا يستطيع - بعون الله وقدرته - أن يمسّ شعرة من هذه اللّحمة؛ لأنّ ما قام على هذه الصلة باقٍ إلى أن يرث الله الأرض ومَنْ عليها.

أيها الإخوة الكرام،

إن كلّ منا أمام ميزان العدل والحق سواسية؛ فالمواطنون كلّ في موقعه يعلو شأنهم بعمق الانتماء وجزيل العطاء، وبالتزامهم بدينهم ومحافظتهم على الأخلاق والقيم التي قامت عليها ومن أجلها، الدولة السعودية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها المشرق بإذن الله.

أيها الإخوة والأبناء،

في مثل هذا اليوم قبل مائة عام انطلق الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بإيمان راسخ، وشجاعة نادرة، وطموح وثّاب، وهدف نبيل، لاسترداد الرياض بعدد قليل من الرجال، تملأ جوانحهم عزيمة صادقة، وتدفعهم إرادة قوية، وتحركهم ثقتهم المطلقة



أيها الإخوة الكرام،

لقد أدركت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها أنها مهبط الوحي ومهوى أفئدة المسلمين في كل مكان، وملتقاهم في بقاعها المقدسة، في مكة المكرمة والمدينة المنورة. وأدركت أيضًا الحقيقة التي يعرفها الجميع من أن الأراضي المقدسة والطرق إليها كانت مرتقًا لقطاع الطرق والخارجين على أبسط القواعد والقيم. مما جعل الحج بكل ما له من قدسية تكتنفه الصعوبات والمشاق، ويتعرض فيه الحاج والمعتمر لكل أنواع الأخطار. فجعلت المملكة من أولى مسؤولياتها تجاه كل مسلم تيسير سبل العبادة، وتأمين وتوفير الأمن للحجاج والمعتمرين.

فحمد لله وشكرًا على توفيقه ونعمه الكثيرة.

وأنتم تعلمون أن للدول قدرة وطاقة وحركة، وتواجهها صعوبات وعقبات، وكما يبذل الإنسان جهده لزيادة قدراته، ولتغلب على ما يواجهه من صعوبات وعقبات، يفعل المخلصون من قادة الدول مثل ذلك، لتطویر دولهم ورفع مستواها، وقد بذل قادة هذه الدولة جهودًا كبيرة، على مرّ العصور المختلفة، وفق منهج سديد موفق من الله تعالى، في المجالين الداخلي والخارجي.

ففي المجال الداخلي بدأت الدولة السعودية، بإمكانات محدودة، وظروف اجتماعية واقتصادية صعبة، نتيجة ما يعانيه المجتمع آنذاك من التنازع والتمزق والإهمال

الملك عبدالعزيز الذي أزروه في مرحلة التأسيس، فأخلصوا العمل، واستعذبوا الجهاد والتضحيات، في خدمة دينهم ووطنهم، تؤكد على أن التفاف الأمة بمختلف فئاتها، حول الملك عبدالعزيز - رحمه الله - كان بتوفيق الله عونًا على سرعة توحيد البلاد.

إن الحكم في الدولة السعودية منذ نشأتها إسلامي، يقوم بنيانه على أساس من كتاب الله سبحانه وتعالى، وسنة نبيه ﷺ، دستور حياة ومنهج حكم، لا يضعف ولا ينقطع، وظلت حكمة القيادة ترعى هذا الأساس الحكيم، وتحرسه بيقظتها الواعية الآمنة.

ومن هذا المنطلق، ووفق هذه القيم السامية، أعلن الملك عبدالعزيز - رحمه الله -، تأسيس دولته، فقال بصدق وجلاء: (إن فخرنا وعزنا بالإسلام، وكل همي موجّه لإعلاء كلمة الدين، وإعزاز المسلمين. سنبقى مثابرين - أنا وأسرتي - على هذه الخطة إلى ما شاء الله، ولن نحيد عنها قيد شعرة، بحول الله وقوّته، ومن الله نسأل التوفيق والهداية).

وأجاب الملك عبدالعزيز - رحمه الله - المشكّكين الذين وصموا الدولة السعودية ودعوتها بالوهابية، بقصد الادعاء بأنها مذهب جديد في الإسلام، فقال: «يقولون: إننا وهّابيون، والحقيقة أننا سلفيون محافظون على ديننا، نتبع كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وليس بيننا وبين المسلمين إلا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ».

شؤونها، وتمّ ذلك في تناسق تام يحرسه تخطيط محكم، لم تغب عنه مراعاة سنّة التدرج، والسير على نهج مستقيم، ممثلاً قول النبي ﷺ: «كلكم راعٍ، وكلكم مسؤولٌ عن رعيته».

وفي المجال الخارجي حافظت المملكة العربية السعودية على سياسة خارجية ثابتة، في علاقاتها مع الدول الأخرى، بالتضامن مع الأشقاء العرب والمسلمين، واحترام الأصدقاء. وبذلك استطاع الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في خضم الصراع الدولي، أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية، أن يجنب بلاده وشعبه ويلاتهما، كما تميّزت سياسة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بنصرة قضايا استقلال الدول العربية والإسلامية، والوقوف إلى جانبها بكافة الوسائل والإمكانات.

وعلى نهجه سار أبناؤه من بعده: الملك سعود - رحمه الله -، والملك فيصل - رحمه الله - والملك خالد - رحمه الله -، حيث سعوا بكل جهدهم إلى النهوض بوطنهم، في مختلف المجالات، ورعاية شؤون مواطنيهم، كما سعوا إلى جمع كلمة العرب والمسلمين، وتأليف قلوبهم، حتى أصبحت المملكة العربية السعودية بذلك، مضرب المثل، وموضع الفخر والاعتزاز، في مختلف مجالات التطور الحضاري.

أيها الإخوة الكرام،

إن ما نحن فيه اليوم من نعمة ورخاء هو بتوفيق الله عزّ وجلّ نتيجة للالتزام بالمنهج

والتأخر، وقد تفرّغ مؤسسها الملك عبدالعزيز - رحمه الله - للعمل الجاد، للترقي بدولته، متعاملاً مع الواقع بحنكة وحكمة، حتى أتمّ بناء دولة راسخة الثوابت، قوية الأركان.

وكان من ثمرة هذا الإدراك الواعي، أن حرص الملك عبدالعزيز - رحمه الله - على توضيح منهجه في الحكم، وهو منهج قائم على العقيدة الصحيحة، والثبات عليها تطبيقاً وممارسة، كما حرص على حفظ الأمن بإقامة الحدود الشرعية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى يستقيم الجميع على منهج الله القويم، وشرعه الحكيم، وليأمن المواطن على دينه ونفسه وعقله وعرضه وماله: ﴿الَّذِينَ إِن مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عِقَابُ الْأُمُورِ﴾ [الحج، الآية ٤١].

وفي دائرة الاستثمار الأمثل لموارد البلاد، تعامل الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بحنكة وحكمة مع الواقع الاجتماعي لوطنه، فوطّن البادية بإقامة الهجر، وحضر الآبار فاخضرت الأرض بإذن الله، وأنشأ المدارس فأشرقت شمس العلم، وبددت ظلمة الجهل في بلد هو في حقيقته قارة، يأخذ من القارات امتدادها، ويزيد عليها في وعورة المسالك ومشاق التضاريس. كما اهتم الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بالرجوع إلى أهل الرأي والمشورة من العلماء والمختصين، وسعى لإعداد الرجال المؤهلين القادرين، من خلال بناء مؤسسات الدولة، وإصدار الأنظمة اللازمة لتسيير



ومشروعاً عظيماً محل الثناء والتقدير من المسلمين في جميع أنحاء العالم، مما نحمد الله سبحانه وتعالى عليه.

وتشرفنا بخدمة القرآن الكريم، حيث أنشأنا مجمعاً خاصاً لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة، وزودنا المسلمين أفراداً ومؤسسات في أنحاء المعمورة بنسخ من المصحف الشريف، إرضاءً لله سبحانه وتعالى، وأداءً للواجب، وليتمكنوا من تلاوته والعلم به بإذن الله.

أيها الإخوة الكرام،

لقد كانت أبوابنا مفتوحة منذ عهد والدي المؤسس وأبنائه إلى اليوم، وتعليماتنا واضحة للمسؤولين في الدولة بالاستماع إلى كل شكوى والتحقق منها، حتى لا يحال بين المواطن وبين حقه لضعفه، وللتأكيد على العلاقة الوثيقة بين المسؤولين والمواطنين.

وهذا دفعنا للتفكير في معنى ومغزى المسؤولية، وواجب المسؤول؛ فالمسؤولية في منظورنا التزام أولاً تجاه الله سبحانه وتعالى، ثم تجاه هذا الوطن وأبنائه. وهذا - أيها الإخوة والأبناء - يرتبط بقيمة أخرى غاية في الأهمية. ونقصد بهذا شرف المواطنة في بلد كرمه الله واختاره ليكون مهبط الوحي، فسما بهذا الشرف، وفاق كل قيمة أخرى. فوجب علينا رعايته بالعمل الصالح المخلص الذي يتناسب مع هذا الشرف ويجعلنا أهلاً له.

الذي سار عليه الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وأبناؤه من بعده، وحرصنا كل الحرص على النهوض ببلادنا في كل الميادين، وبذلنا أقصى السعي في سبيل تحقيق رفاهية شعبنا الغالي، فأعاننا الله على إصدار النظام الأساسي للحكم، الذي نصت المادة الأولى منه على أن المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى، وستة رسوله ﷺ.

وفي مجال الشورى يسّر الله لنا إصدار تنظيم محكم لمجلس الشورى، يهدف إلى الاستفادة من قدرات أبناء الوطن ومواهبهم في بناء نهضة بلدهم، كما أصدرنا نظاماً لمجلس الوزراء ونظاماً للمناطق. وكل هذه الأنظمة من أجل توثيق الأسس التي يقوم عليها الحكم في المملكة العربية السعودية امتداداً لنهج الملك عبدالعزيز - رحمه الله -.

وفي مكة المكرمة والمدينة المنورة حيث بدأ والدنا الملك عبدالعزيز - رحمه الله - توسعة الحرمين الشريفين، واستمرت في عهود أبنائه الملك سعود - رحمه الله -، والملك فيصل - رحمه الله -، والملك خالد - رحمه الله -، ثم وفقنا الله لاستكمال توسعة الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، وتم إنفاق الكثير من الجهد والمال في هذا المجال، لتيسير سُبُل العبادة فيها للحجاج والمعتزمين، وقد أصبحت توسعة الحرمين الشريفين اليوم بفضل الله توسعة مرموقة،

تفياً أهل هذه البلاد نعمة الأمن ونعمة الإيمان، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى، الآية ١١]. ووعدنا بعد الشكر بالمزيد، فقال عز وجل: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم، الآية ٧]. ولا ريب أن الوفاء من ثمرات الشكر، فكان لا بد من الوفاء بحق الملك عبدالعزيز ورجاله المجاهدين المخلصين، الذين وفقهم الله إلى إعلاء كلمته ونشر دينه. وكان لزاماً على مَنْ غَدَّتْه خيرات هذه البلاد، أن يؤدي واجب العرفان، لمن بذر هذه الخيرات وبنى هذه النهضة بفضل الله.

ونؤكد بهذه المناسبة أن مراجعتنا هذا التاريخ المجيد لهذه البلاد، والاستفادة من دروسه وثوابته وعبره، عندما نستعيد الصور المشرقة من تاريخ الملك عبدالعزيز ورجاله الأوفياء، وما فيها من العمل على سيادة شرع الله، والسعي لإعلاء كلمته، والتأسي بسيرة رسول الله ﷺ، فإنما نقصد به تعريف الجيل الحاضر أن المملكة العربية السعودية لم يكن لها أن تقوم لولا التوفيق من الله، ثم الكفاح الطويل الذي خاضه الآباء، ولكي تكون قدوة لناشئة الأمة وكبارها؛ فتصبح القدوة الحسنة نبراساً، والحاضر ميداناً.

أيها الإخوة الكرام،

في ختام كلمتي، أود أن أؤكد لكم حرصي الشديد، على أن أبذل قصارى جهدي، ومنتهى طاقتي، للعمل الجاد، في خدمة الإسلام الذي

وفي المجال الخارجي سرنا على منهج الملك عبدالعزيز - رحمه الله - الثابت القائم على أساس تمسك هذه البلاد بإسلامها وعروبته، باعتبارها مهبط الوحي، وقبلة المسلمين.

ولست بحاجة إلى التأكيد على أمرٍ تدركونه جميعاً، وهو سرّ هذا الثبات، ألا وهو الالتزام بمنهج الحكم الإسلامي، والحرص على علاقات أخوية قوية، مع العالمين العربي والإسلامي، وعلى علاقات احترام متبادل مع العالم أجمع، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين. ولقد وفقنا الله تعالى إلى تأسيس كثير من المراكز الإسلامية والمساجد في أنحاء المعمورة، ودعمها من خلال منهج متوازن، وأهداف نبيلة مخصصة، وسياسة معتدلة، وإلى مد يد الخير والدعم لإخواننا العرب والمسلمين، ومساعدتهم على ما يمكنهم من المحافظة على دينهم وثقافتهم العربية والإسلامية.

أيها الإخوة الكرام،

إننا حين نحتفي بمرور قرن من الزمان على بداية تأسيس دولتنا هذه على يد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - فوق هذه الأرض الطاهرة المباركة، فإننا نقوم بذلك شكراً لله تعالى على نِعَمِهِ التي أسبغها ظاهرة وباطنة على هذه البلاد وأهلها، وأعلاها نعمة الإسلام والتوحيد. وللتذكير بما قدّمه الملك عبدالعزيز - رحمه الله - ورجاله وأبنائه من جهود، حتى



لقد قطعنا شوطًا كبيرًا نحو تحقيق أهدافنا

الكلمة الصادقة التي ألقاها خادم الحرمين
الشريفين - حفظه الله - في افتتاح الدورة
العشرين للمجلس الأعلى لقمة مجلس التعاون
لدول الخليج العربية المعقودة في الرياض
١٩ شعبان ١٤٢٠هـ
٢٧ سبتمبر ١٩٩٩م

أصحاب الجلالة والسمو أشقائنا قادة
مجلس التعاون الخليجي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

في رحاب وطنكم المملكة العربية
السعودية وبين أهلكم شعبًا وحكومة، تسعد
الرياض بكم مرحبةً بقدومكم، تحفها دعوات
أهلها وشعوب منطقة الخليج أن يكمل الله
مساعيها لما فيه رخاؤهم وأمنهم
واستقرارهم.

وإنها والله لأمانة في أعناقنا، تستدعي
منا الرقي بألية العمل إلى مستوى طموحات
شعبنا.

أيها الإخوة الكرام،

نجتمع اليوم في غياب صاحب السمو
الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، - رحمه
الله - الذي رحل وخلف وراءه عطاء عماده
الأمانة والإخلاص، وقدم لبلاده وأمتة العربية
الكثير، وشيّد معنا وشارك بفاعلية في قيام
هذا المجلس الوحدوي. وعزاؤنا في فقدته

أكرمنا الله به وهذا الوطن الذي نعتز
بالانتماء إليه، بتوفيق من الله تعالى، ثم بعون
المخلصين أبناء هذا الوطن الأوفياء الذي
يبدون الرأي السديد، والمشورة الناصحة،
والدعوة الصالحة.

وأعدكم أنا وإخواني وأسرتي جميعًا،
وخصوصًا أخي وولي عهدي، صاحب السمو
الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، بأن
نبذل أقصى الطاقات، للحفاظ على هذه
المنجزات، ولاستمرار هذه النهضة التي
تعيشها بلادنا، لإسعاد المواطنين وخيرهم
جميعًا، مستمدين العون من الله تعالى، وكلنا
ثقة بأن أبناء هذا الوطن سيكونون خير معين
لنا في تحقيق ذلك إن شاء الله.

وأتمنى - مخلصًا - أن تستطيع هذه
المناسبة بمناشطها الفكرية: الثقافية والعلمية،
أن تعطي أبناء هذه البلاد وضيوفها، ومن
تصل إليه، صورة حقيقية للجهود التي بذلها
قادة هذه البلاد، وأبنائها المخلصون،
والتضحيات التي قدموها من أجل أن يصل
هذا الوطن إلى ما وصل إليه - بفضل الله -،
من عزة ورفعة ونهضة، واستقرار وتطور كبير.

ونسأل الله لنا ولكم جميعًا التوفيق
والسداد.

«إن منطقتنا الخليجية
قد أنعم الله عليها بخيرات كثيرة،
وخصّها بالموقع الإستراتيجي»

ونرى بأعيننا عددًا من الصراعات الأهلية تصيب عددًا من المجتمعات الإسلامية في صميم أمنها ووحدتها. وفي منطقتنا العربية لا يزال أشقاؤنا الفلسطينيون، في محنتهم القاسية رغم أنهم اختاروا واخترنا معهم طريق السلام القائم على العدل، ورغم الوعود الدولية المتكررة. وفي منطقتنا الخليجية لا يزال النظام العراقي مصرًا على مواقفه القديمة، ولا يزال عاجزًا عن تعلّم درس واحد من دروس الماضي الأليم.

لقد حاولت الأمم المتحدة ومن ورائها الأسرة الدولية أن تتدخل في المناطق الملتهبة لتنزع فتيل الحرب، وحققت نجاحًا هنا ونجاحات هناك، كما أخفقت هنا وأخفقت هناك. ولقد وقفنا وسنقف مع كل مجهود دولي يستهدف إعادة السلام. ومع ذلك علينا أن ندرك أن الأمم المتحدة لا تستطيع أن تكون رجل شرطة للعالم بأسره، فأقصى ما تستطيع فعله هو أن تتدخل بين الحين والحين في مبادرات تحركها الدوافع الإنسانية، بقدر ما تحركها المصالح السياسية.

أيها الإخوة،

إن جاز لنا أن نستخلص من هذه الصور القاتمة المضطربة درسًا، فذلك الدرس هو أنه لا قوة إلا بالله، ثم بقوة الذاتية. ولا أمن إلا بالتوكل عليه جلّ جلاله، ثم بالاعتماد على النفس.

إن منطقتنا الخليجية قد أنعم الله عليها بخيرات كثيرة، وخصّها بالموقع الاستراتيجي؛

خلفه صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة الذي أخذ مكانه اليوم مواصلة مسيرة لن ينضب معينها إن شاء الله.

أيها الإخوة الكرام،

إن تسارع الأحداث الدولية وتطورها في عصرنا هذا ثقيلة في وقّعها، قوية في تأثيرها على كل دول العالم، الذي نحن جزء منه. هذه الحقيقة تجعلنا ندرك بأننا لسنا في منأى من آثار ذلك التحول، لذلك علينا أن نقرأ احتمالات المستقبل، ونعدّ العدة لها معتمدين على الله، ثم على تبصّر بالأحداث بعقل يقظ، وبدون ذلك سنبقى على هامشها نرقبها بلا حول ولا قوة، ومن لا يدرك الأسباب ويحدد الأهداف ويطرح الوسائل لتحقيقها، سيبقى من مجموعة المتأثرين لا المؤثرين، وهو ما ننأى بدولنا وشعوبنا عنه.

إن أول ما يلفت نظر المتأمل في أحداث العام المنصرم أن الأمن المنشود لا يزال بعيدًا عن متناول الشعوب التي هي أحوج ما تكون إليه.

ولسنا في حاجة إلى استعراض النزاعات الدامية في كل بقعة من الأرض، وكيفي أن أشير إلى تلك الصراعات التي تهمّنا عربًا ومسلمين أكثر من سواها.

لقد تابعنا الصراع العنيف والمؤلم الذي دار في كوسوفو. ونتابع اليوم الحرب المدمرة الدائرة في الشيشان وهي تنشر الخراب وتبثّ الذعر.



وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

إن أماننا مثلاً من الماضي القريب يشير إلى ما يمكن أن تحققه الوحدة؛ فلقد تمكنا بفضل الله ثم بجهودنا المشتركة والموحدة، من إعادة الهبوط الحاد في أسعار البترول إلى الوضع الطبيعي.

أيها الإخوة،

لقد قطعنا شوطاً لا يُستهان به نحو تحقيق هدفنا في إنشاء السوق الخليجية المشتركة، وخاصة في السنتين الأخيرتين، إلا أن وتيرة التغيرات الاقتصادية السريعة التي يشهدها العالم لا تسمح لنا بالسير بالخطى القديمة البطيئة نفسها؛ فالعوامل الموضوعية لقيام وحدة خليجية اقتصادية، عوامل موضوعية قوية، يراها المرء رأي العين. أما العوائق التي تحول دون قيام هذه الوحدة، فهي أمور لا يستعصي على الإرادة السياسية التغلب عليها. من هاتين الركيزتين الأساسيتين: القوة العسكرية، والوحدة الاقتصادية، مدعومتين بتنسيق سياسي شامل، وتفكير مشترك في هموم اليوم والغد، نستطيع أن ننطلق إلى الأمام متعاملين مع الآخرين بلا خوف أو حساسية. ونستطيع أن نحقق لشعوبنا ما تستحقه من أمن ورفاهية ورغد.

وفقنا الله وسدد خطانا، وكلّل أعمالنا بالتوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كانت ولا تزال محط الأنظار من كل مكان. وما لم نتمكن من تحقيق قوة عربية موحدة، فأقل ما يجب أن نحققه تحقيق وحدة عسكرية شاملة لمنطقتنا الخليجية، لكي لا يبقى أمن دولنا وشعوبنا رهن الأهواء والمصالح الدولية، وهذا وضع لا نرضاه لدولنا وشعوبنا.

أيها الإخوة،

إذا عدنا بالأنظار مرة أخرى إلى المسرح الدولي، وجدنا أنه رغم الصراعات والخلافات، فإن العالم يسير بخطى حثيثة نحو الأسواق والحدود المفتوحة، في تيار شامل اصطلاح على تسميته: العولمة. إننا نراقب هذا التيار، وندرك أننا لا نستطيع أن نقف متفرجين عليه حتى لا يجرفنا ضمن ما يجرف، بل علينا أن نسارع فنصبح جزءاً منه، حتى نستطيع التحكم في مساره واتجاهاته، وحتى نستطيع أن نستفيد مما يحمله من خير، ونطرح ما يأتي معه من شر. ولا أظنني في حاجة إلى التذكير أننا نحيا في عصر التكتلات الاقتصادية العظمى التي جمعت أوروبا بأكملها، ووحدت القارتين الأمريكيتين، وربطت بين أجزاء آسيا.

إننا لا نستطيع التعامل المتكافئ مع هذه القوى العملاقة، إلا بكيان خليجي اقتصادي واحد، يتبعه ويواكبه بإذن الله كيان عربي اقتصادي واحد، ولنتذكر قول رسولنا الكريم ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم

والمرض والفقر، وإقامة علاقات اقتصادية دولية تركز إلى العدل والمساواة، وتقوم على المنافع المتبادلة وتعتمد على أسس من المسؤولية المشتركة بين الدول النامية والدول المتقدمة.

وفي الكلمة التي بثتها من هافانا وكالة الأنباء السعودية، دعا الملك فهد الدول المتقدمة إلى إتاحة المشاركة الفاعلة لدول الجنوب في عملية صنع القرار الدولي والتعاون المشترك من أجل صون كرامة الإنسان وتحقيق العدالة والمساواة بين بني البشر، وحض الدول المتقدمة على فتح أسواقها أمام منتجات الدول النامية وإنهاء نظام الحماية، مشددًا على أنه لا بد من إيجاد صيغ وآليات مقبولة للطرفين، والتعاون في وضع الحلول لمشكلة الديون وتهيئة الظروف الملائمة لإنجاح منظمة التجارة الدولية كي تستكمل الرؤية المؤسسية للنظام الاقتصادي العالمي.

وأكد الملك فهد تأييد بلاده الكامل والقوي للمبادئ التي يقوم عليها النظام التجاري المتعدد الأطراف في إطار منظمة التجارة الدولية، ولفت إلى أن الشكوك حيال عدالة النظام التجاري المتعدد الأطراف آخذة في التزايد، بخاصة في أوساط البلدان النامية.

وزاد الملك فهد الذي تتفاوض بلاده للانضمام إلى المنظمة: إن عالمية منظمة

التعاون المثمر بين الشمال والجنوب

كلمة الملك فهد إلى قمة الجنوب مجموعة
ال ٧٧ المعقودة في هافانا

١٠ المحرم ١٤٢١هـ

١٥ أبريل ٢٠٠٠م

انتقد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ما بدأ يصدر في الفترة الأخيرة من دعوات وأفكار تطالب بانتقاص من سيادة الدول واعتماد التدخل في شؤونها تحت ذرائع وحجج شتى، واعتبره تعديًا سافرًا وخرقًا خطيرًا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

وقال في كلمة وجهها إلى قمة الجنوب لمجموعة ال ٧٧ المعقودة في هافانا، وألقاها مساعد وزير الخارجية السعودي الدكتور نزار عبيد مدني: إن هذا التدخل في شؤون الدول سيحرف ظاهرة العولمة عن مسارها وعمّا كانت تتطلع إليه البلدان النامية.

ودعا مجموعة ال ٧٧ إلى التركيز على جوانب التعاون المثمر بينها، وكذلك بين الشمال والجنوب وإعطاء المزيد من اهتمامات المجموعة إلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية، باعتبار أن لا استقرار ولا أمن من دون تنمية شاملة، وهناك حاجة إلى تبني المجتمع الدولي خطوات عاجلة وثابتة من أجل تسريع النمو والقضاء على الجوع والجهل



أبدى قلقاً من رفض إسرائيل الانضمام إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية وإخضاع برامجها النووية للرقابة الدولية.

حديث الوطن

حديث كريم أدلى به خادم الحرمين الشريفين إلى صحيفة الوطن السعودية بمناسبة صدور عددها الأول

٤ رجب ١٤٢١هـ

١ أكتوبر ٢٠٠٠م

❖ في الوقت الراهن، هناك عدة قضايا عربية مصيرية، وفي مقدمتها القدس ومسيرة السلام. تُرى ما هي في نظركم الأطر الكفيلة بإنجاح قمة عربية؟

- إن انتظام عقد قمة عربية مطلب أساسي من أجل توثيق أواصر التعاون وتبادل الآراء، من أجل مواجهة التحديات وتفعيل الجهود الرامية، لكي تحرز قضايانا العادلة النجاح المطلوب لمصلحة الأمة العربية، وذلك لتهيئة أسباب إنجاح اجتماعات القمة كافة.

❖ مرَّ عقدٌ من الزمان على احتلال العراق للكويت، ورغم الحصار المفروض والعقوبات، فإن النظام العراقي ما زال يماطل في تنفيذ قرارات مجلس الأمن، على حساب الشعب العراقي المنكوب. ما

التجارة يجب أن تتحقق في أسرع وقت لتقوية النظام التجاري المتعدد الأطراف، ولا بد من إتاحة المساعدة المناسبة للدول النامية الساعية إلى الانضمام.

وفي إشارة إلى ترابط الاقتصاد بالسياسة قال الملك فهد: إن بلداننا لا تزال تعاني المشكلات والأزمات التي تقيد حركة التنمية فيها، وتعيق مسيرة التقدم والتطور للحاق بركب الحضارة العصرية، فلا يزال العراق يرفض التعاون مع الشرعية الدولية لإنهاء الأوضاع التي ترتبت على غزوه واحتلاله الكويت في ١٩٩٠، وبما يسمح برفع المعاناة عن شعب العراق الشقيق، وإلغاء العقوبات المفروضة عليه مع المحافظة التامة على سلامة العراق ووحدته الإقليمية. كما لا يزال الاحتلال الإسرائيلي يجثم على الأراضي العربية في فلسطين والجولان السوري وجنوب لبنان.

وأشار إلى أن الدول العربية جنحت للسلام بينما تعمل إسرائيل لاختلاق الأزمات ووضع العقوبات أمام مسيرة السلام، وأكد أن من واجب المجتمع الدولي أن يقف بكل حزم وجدية لإلزام إسرائيل بالانصياع للإرادة الدولية.

وفي ما شدد على اهتمام السعودية بجهود نزع السلاح لا سيما أسلحة الدمار الشامل

على أي صعيد، لا يتعارض مع الجهود الأخرى، بل يدعمها ويعززها ويزيدها قوة وتمكيناً.

❖ في ضوء تطورات مسيرة السلام، وما صاحبها ويصاحبها دائماً من تعنتٍ إسرائيلي واضح. كيف تقيّمون مسيرة السلام الحالية وما هي نظرتكم لمستقبلها؟

- تخطئ إسرائيل إذا توهمت أنها بتعنتها قادرة على إلغاء أو تهميش حق الشعب الفلسطيني في قيام دولته الحرة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. وتخطئ أكثر في تعطيلها لعملية السلام التي تهدف من وجهة النظر العربية إلى نبذ القهر والظلم، وتحقيق الممكن الذي يقوم على العدل وفق قرارات الشرعية الدولية. لذلك فنحن مطمئنون إلى مستقبل عملية السلام؛ فالحق يعلو ولا يعلى عليه.

❖ وقفت المملكة إلى جانب لبنان في جميع ظروفه الصعبة: السياسية، والاقتصادية. كيف تقيّمون العلاقة السعودية اللبنانية؟

- لا يمكن أن نغفل أبداً حرصنا الدائم على توطيد العلاقة بين المملكة ولبنان وتعزيزها بما يخدم الشعبين الشقيقين. ولعل اتفاق الطائف الذي وضع نهاية للحرب الأهلية في لبنان، بإرادة الله ثم رجاله المخلصين يعدّ دليلاً على حرص المملكة في أن يقف لبنان، ليضمد جراحه متطلعاً إلى مكانته الفاعلة بين أشقائه.

هي المبادرة المناسبة في رأيكم للخروج من هذا المأزق لإنقاذ الشعب العراقي ورفع المعاناة عنه؟

- لا نحتاج أبداً للتدليل على علاقة المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً بأشقائهم شعب العراق، وهي علاقة شراكة في التاريخ والانتماء والجوار والمصير المشترك. وإننا إذ نتألم لما يعانيه أشقاؤنا شعب العراق العزيز بقومه ورجالاته من الشرفاء، فإن المبادرة تكون في أن يسارع النظام العراقي في تنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، ليتمكن الشعب العراقي الكريم من تبوؤ مكانه الشاغر في أمته العربية والإسلامية والدولية.

❖ المتتبع لتطورات الحدث السياسي يدرك تماماً عمق التفاهم والتنسيق بين (الرياض والقاهرة ودمشق). هل هذا الواقع يشكّل اتجاهاً لتكوين كتلة سياسية بديلة لدول إعلان دمشق؟

- إن التعاون بين الأشقاء يتم عادة من خلال أطر متعددة بهدف إحكام التواصل وزيادة فرص التكامل البناء الذي يفضي إلى تفعيل الأداء والتمهيد له على المستويات كافة لتوسيع دوره نحو آفاقٍ أرحب وأشمل. وفي هذا الشأن أود أن أؤكد أن ما يتم الأخذ به عبر الأطر المتعددة، لا يمكن إلا أن يكون في خدمة الصالح العام، بمعنى أن ما يتحقق إنجازاه



وعلاقة المملكة مع لبنان مثل علاقاتها مع بقية الأشقاء العرب، تقوم على الاحترام والتقدير والتعاون البناء وعدم التدخل في الشأن الداخلي للآخرين، ولذلك فمن الطبيعي أن تزداد الثقة وتتنامى العلاقات إلى مستويات أفضل، لأن هذه الأسس التي تحكم سياسة المملكة هي ما سبق أن أساه جلالته الملك عبدالعزيز يرحمه الله. وفي هذا السياق، فإن العلاقات السعودية اللبنانية تحكمها هذه الثوابت، وهي علاقات أخوية متميزة.

❖ صدر أمركم الكريم بإعادة تشكيل المجلس الأعلى لشؤون البترول والمعادن، مما يدل على ما تولونه أيدكم الله من اهتمام بشؤون البترول، فما هي الركائز التي تقوم عليها سياسة المملكة البترولية؟

- البترول مادة إستراتيجية هامة، ليس لاقتصادات الدول المصدرة فقط بل للاقتصاد العالمي ولذلك لا بد أن تكون السياسات المتعلقة به واعية ومواكبة لكل ما يستجد بشأنه، حتى يتسنى اتخاذ القرارات اللازمة التي تكفل بحول الله تعالى إنجاح خططنا التنموية، لسد احتياجات الوطن، وكذلك التحسب للأجيال القادمة. كما أننا حريصون على المحافظة على نمو الاقتصاد العالمي لمصلحة الأسرة الدولية التي نحن جزءٌ منها، نؤثر فيها ونتأثر بها، ولذلك يهَمُّنا تفادي ركود الاقتصاد العالمي.

❖ واجهت المملكة في مطلع هذا العام حملة من منظمات حقوق الإنسان، خاصة منظمة العفو الدولية وهذا يدل على عدم معرفة بالواقع، وعدم معرفة أيضًا بطبيعة الخصوصيات الاجتماعية والثقافية لبلادنا. ألا ترون (حفظكم الله) أن التعامل مع هذه القضايا يمكن أن يكون من خلال استثمار الوسائل والتقنيات العصرية في المعلومات، التي تتيح توضيح منهج المملكة على مستوى عالمي؟

- لقد كفل الإسلام ولله الحمد حقوق الإنسان، وأبانت الشريعة الإسلامية السمحة إطار هذه الحقوق. ونحن في المملكة العربية السعودية نفخر ولله الحمد بأننا نركز في أنظمتنا وشؤوننا كافة، على مبادئ الإسلام وثوابته. وعلى الأمة الإسلامية أن تأخذ بالوسائل والتقنيات كافة التي تتيح لها تبيان نهج الإسلام تجاه حقوق الإنسان.

❖ انضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية قوبل بشروط كثيرة وصعبة كان من أبرزها إيجاد قوانين وأنظمة بآليات واضحة للأنشطة الاقتصادية والأعمال القضائية والتحكيمية. متى تتوقعون انتهاء المملكة من تلبية مثل هذه الشروط تمهيداً لانضمامها إلى هذه المنظمة التي اعتبرت ضرورة ملحة؟

- من المعروف أن اقتصاد المملكة اقتصاد حر قائم على مبادئ الشريعة الإسلامية،

مطمئناً إلى أن المجلس، سيحقق أهدافه المرسومة في نظامه، والتي نتطلع إليها ونسعى لتحقيقها.

❖ كيف تقيّمون أيدكم الله مسيرة مجلس الشورى؟

- إن مؤسساتنا العديدة التي يُستند إليها في تنظيم شؤون البلاد، ومن ضمنها مجلس الشورى، تعمر بالكفاءات الوطنية، ممن هم على مستوى رفيع من التأهيل العلمي والخبرات العلمية، مما أكسب مؤسساتنا الحيوية والأداء المثمر البناء. وأملنا إن شاء الله أن يستمر التكامل بين كافة مؤسسات الدولة، لضمان استمرار العطاء والبناء على خير وجه.

❖ منذ أن كنت أمدكم الله بطول العمر وزيراً للمعارف، وأنتم تعتبرون هموم الشباب شغلهم الشاغل. واليوم هناك أعداد كبيرة من الشباب من الجنسين تعاني من عدم توفر الفرص الكافية للعمل فما هو الحل الذي ترونه لهذه المشكلة؟

- فرص العمل موجودة، والدليل على هذا الواقع جموع الوافدين إلى المملكة من مختلف الدول الشقيقة والصديقة الذين يعملون مشكورين في العديد من المجالات الحيوية. وقد تضمنت خطة التنمية السابعة السياسات اللازمة لتوفير الفرص الوظيفية التي تتلاحق مع احتياجات التنمية، وكذلك وضع البرامج اللازمة للتدريب والتأهيل، ونأمل بأن يحرص

والمتأمل في أنظمة المملكة العربية السعودية يجد أنها قد استوعبت الكثير مما يتطلبه الانضمام لمنظمة التجارة العالمية. ومن الطبيعي أن تكون هناك مراجعة لبعض الجوانب التي قد تتطلبها الاتفاقات الدولية المبرمة، في إطار المنظمة، دون الإخلال بالثوابت التي تنتهجها المملكة، وأود أن أؤكد أننا لن ندّخر جهداً لتوفير وتهيئة السبل كافة، للمحافظة على نمو اقتصادنا الوطني، وتحقيق كل ما يعود بالخير على الشعب السعودي العزيز، ولقد اتخذنا عدة خطوات في سبيل تحقيق اقتصاد قوي يقوم على تعدد الموارد، وزيادة الدخل الوطني، وأهم تلك الخطوات إنشاء المجلس الاقتصادي الأعلى، وظهور أنظمة جديدة تخدم ذلك المسار، وتعديل أنظمة أخرى.

❖ بعد تشكيل مجلس العائلة، لعلكم (حفظكم الله) تلقون الضوء على مهامه؟

- لقد جاء تشكيل المجلس ملبياً لحاجة الأسرة التي زاد عددها، ولقد استدعت الضرورة تفعيل المجلس وصياغة مهماته في شكل نظام أو تنظيم يحدد لأفراد العائلة واجبات مطالبين بها مضامينها مستمدة من شرع الله الذي أكد على صلة الرحم. ولا شك أن ترؤس أخي صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لهذا المجلس أمر يجعلني



لنقف مع أنفسنا وقفة صادقة

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة حلول
شهر رمضان
١ رمضان ١٤٢١هـ
٢٧ نوفمبر ٢٠٠٠م

هنا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، المسلمين بحلول شهر رمضان المبارك الذي يبدأ اليوم، ووجه كلمة، ألقاها أمس وزير الإعلام السعودي الدكتور فؤاد عبدالسلام فارسي، دعا فيها المسلمين إلى وقفة صادقة مع النفس، وجاء فيها: علينا أن نغتنم هذا الشهر الكريم لنقف مع أنفسنا وقفة صادقة لنبصر ما قدمنا في أمسنا.

وأكد الملك فهد في كلمته تمسك المجتمع السعودي بأحكام العقيدة الإسلامية، وقال: نحمد الله أن مجتمعنا السعودي يحتكم في كل شؤونه بأحكام العقيدة الإسلامية السمحة، وترتب على ذلك أن أصبحت بلادنا مضرب المثل بما حققته من تقدم متكامل، في إطار مفهوم الأمن الشامل.

وشدد على أن المملكة العربية السعودية التي شرفها الله بخدمة الحرمين الشريفين والسهر على راحة ضيوف الرحمن، ليؤدوا نسكهم وفق ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، لا تدخر وسعاً من أجل عمل كل ما من شأنه خدمة الإسلام والمسلمين، وذلك نصرة لدين الله وإعلاء لكلمته. وفي ختام كلمته كرر الملك فهد كلمته تهنئة العالم

أبنائنا الشباب على الأخذ بكافة الوسائل المتاحة لهم، ليتمكنوا من التحصيل والتأهيل في المجالات التي يتطلبها سوق العمل، سواء في القطاع الحكومي أو القطاع الخاص، ونحن لن ندّخر سبيلاً نحو فرص عمل وظيفية تخدم مصلحة المواطن السعودي ومصلحة الوطن.

❖ تعدّ نسبة زيادة السكان في المملكة من أعلى النسب في العالم، فما هي الإستراتيجية الموضوعة لاستيعاب هذه الزيادة السكانية، سواء من حيث سوق العمل، أو من حيث مستوى البنى التحتية والخدمات الأساسية؟

– الزيادة السكانية إذا ما اقترنت بالتخطيط السليم، هي مصدر خير وبركة، وقوة معززة لإنجاح الخطط التنموية الطموحة. ولذلك فإن حكومة المملكة تركّز في الدرجة الأولى على الشأن التعليمي مع العمل على تطويره ورفع كفاءته، ومدّه بكل جديد مفيد، من أجل استمرار عملية بناء الأجيال بناءً سليماً متكاملًا، بحيث يكونون قادرين على الأداء الجيد المميّز، في أي موقع وفي أي مجال يسند إليهم.

«السعودية بادرت منذ عهد الملك عبدالعزيز تغمده الله برحمته ورضوانه، بالاهتمام الجاد المتواصل بالأراضي المقدسة ومهبط الوحي ومهوى أفئدة المسلمين»

إن السعودية بادرت منذ عهد الملك عبدالعزيز تغمدته الله برحمته ورضوانه، بالاهتمام الجاد المتواصل بالأراضي المقدسة ومهبط الوحي ومهوى أفئدة المسلمين، وكذلك توسعة الحرمين الشريفين، ولفتا إلى العديد من المشاريع الأخرى التي تشمل بناء المزيد من الطرق وفتح الأنفاق وإقامة الجسور المؤدية إلى المشاعر، واستكمال خطة إنشاء الخيم المطورة المكيفة والمقاومة للحريق، وإنشاء مجمع خاص لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة.

وأشار الملك فهد إلى ما أولته السعودية من اهتمام لتحقيق الأمن وفق مفهومه الشامل، وذلك استناداً إلى منهج الحكم المنبثق من العقيدة الإسلامية السمحة والخضوع لها قولاً وعملاً، والتزاماً بإقامة الحدود الشرعية مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكان من الطبيعي أن تنتظم الحياة في هذه البلاد ويستقيم الجميع فيها على منهج الله القويم وشرعه الحكيم، فأمن المواطن والمقيم والحاج والمعتمر والزائر على دينه ونفسه وعرضه وماله.

ولفت إلى التزام المملكة سياسة خارجية ثابتة تقوم على الاحترام المتبادل، بما يجعل علاقاتها مع الدول تسير من حسن إلى أحسن، وذلك بالتركيز على التضامن والتعاون مع الأشقاء العرب والمسلمين، وبالتعاون مع الدول الصديقة لكل ما فيه تحقيق الأمن والاستقرار والرخاء. وكان ولا يزال لهذا النهج

الإسلامي بشهر رمضان، ودعا الله أن يوفق قادة الأمة الإسلامية لكل ما فيه خيرها وعزها.

نصرة قضايا الأمة الإسلامية

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة عيد الأضحى المبارك

١٢ ذو الحجة ١٤٢١هـ

٧ مارس ٢٠٠١م

إن هذا المجتمع الإسلامي الكبير الذي يقدر بنحو مليوني نسمة من إخواننا الحجاج، يوجد اليوم في هذه المشاعر المقدسة تجمع أفراد العقيدة الإسلامية السمحة، إخوة متحابين في الله ملبين ومكبرين لا إله إلا الله محمد رسول الله، كما يؤدون عباداتهم وفق ما شرعه الله عز وجل لهم في أمن واستقرار.

وأكد أن المملكة العربية السعودية التي شرفها الله تبارك وتعالى بخدمة ضيوف الرحمن، لتشعر بالعزة وهي تقوم بمسؤولياتها وواجباتها بأداء هذه الأمانة على الوجه الأكمل، كي يتمكن حجاج بيت الله الحرام من أداء نسكهم بكل طمأنينة ويسر، وهذا يتطلب أن نواصل السعي حثيثاً لحشد الطاقات والإمكانات لإنجاح كل الجهود الرامية إلى توفير كافة الاحتياجات والمستلزمات الأساسية التي تعين على أداء هذه الشعيرة، بجو مشبع بالإيمان والهدوء والاطمئنان.



وأكد أن الأمة الإسلامية مدعوة، أكثر من أي وقت مضى، إلى المسارعة لتوحيد كلمتها والتغلب على خلافاتها بالطرق الودية، كي تتمكن من الأخذ بالأسباب المعينة لها على الدفاع عن قضاياها المصيرية ولتحمي حقوقها ومقدساتها.

وحض العلماء والمفكرين والمعنيين في وسائل الإعلام على أن يكتفوا جهودهم لبث الثقافة الإسلامية ونشرها وغرسها في الذاكرة بعمق، مع تأصيل مفاهيمها لتقوية الجبهة الداخلية والمحافظة على هوية الأمة لتكون دوماً في مستوى المسؤولية، وعلى استعداد تام للتصدي لكل الأخطار المحدقة.

وتطرق إلى ظاهرة الإرهاب، فشدد على استنكاره، ونبه إلى أن الإسلام بريء من كل ما يلصق به من دعاوى باطلة مردها الإعلام المعادي الذي يعرف تماماً أن الإرهاب أساساً ليس له وطن وليست له هوية، والدليل ما تنقله لنا الأخبار يومياً من أحداث مؤسفة على مستوى العالم بأسره.

وزاد الملك فهد أن التطرف والعنف والإرهاب ظواهر عالمية غير مقصورة على شعب أو عرق أو ديانة، لذلك فإن التصدي لها ومكافحتها بالطرق الناجعة لا يمكن أن يأتينا إلا من خلال عمل دولي متفق عليه في إطار الأمم المتحدة، يكفل القضاء على الإرهاب ويصون حياة الأبرياء، ويحفظ للدول سيادتها واستقرارها، ولفت إلى ما يعمد إليه المغرضون، بالخلط بين ظاهرة الإرهاب وبين

السليم الذي أرسى قواعده الملك عبدالعزيز رحمه الله الأثر الكبير لتنامي علاقاتنا مع الأشقاء والأصدقاء، وتجنب هذه البلاد الوقوع في خضم الصراعات والنزاعات مع الآخرين.

ونبه إلى أن في مقدم أولويات المملكة الحرص على تطبيق الشريعة الإسلامية والاحتكام إليها في كل شأن من شؤوننا، وأضاف: لذلك، من الطبيعي أن نسهم في الدعوة إلى الله ونصرة قضايا المسلمين، حيث قامت هذه البلاد بتأسيس وبناء وتجهيز الكثير من المساجد والمراكز الإسلامية والمدارس والمعاهد وكراسي البحث الجامعي في العديد من الدول، مع استمرار الدعم والمساندة لها ولغيرها مادياً ومعنوياً كي تتواصل الجهود البناءة للدعوة إلى الله على هدى وبصيرة.

وقال الملك فهد: سنواصل بإذن الله جهودنا على الأسس والمنطلقات نفسها لنصرة قضايا الأمة العربية والإسلامية، وفي مقدمها قضية الشعب الفلسطيني الشقيق ليحصل على حقوقه المغتصبة كاملة غير منقوصة، وفق ما نصت عليه القرارات الدولية، ومن ذلك إقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف، وكذلك حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم ومدنهم التي شردوا منها، والعمل لاستعادة الأراضي العربية الأخرى في الجولان حتى خط الرابع من حزيران/ يونيو ١٩٦٧ ومزارع شبعا التي تشملها الحدود الدولية في الجنوب اللبناني.

بفضل الله ومنّته صنّاع حضارة وبناء مدنية أبعد ما يكونون عن الإفساد في الأرض والسعي في خرابها، وواجبنا اليوم جميعًا هو العمل على تأكيد هذه الصفة، وتعريف الأمم الأخرى بالمبادئ السامية لهذا الدين الحنيف، وإيضاح حقيقته فهو دين رحمة وهداية وسلام.

يلاحظ المتأمل للأحداث المعاصرة ما يعيشه العالم من مشكلات وأحداث ومن منطلق دور المملكة العربية السعودية الإيجابي، فإنها تهتم بما يحدث في أرجاء العالم وما يحصل للمسلمين خصوصًا، وتحرص على جمع كلمة الأمة الإسلامية وتسعى حثيثًا إلى ما فيه خيرها وتبذل جهدها لما يعود عليها بالنفع ويدراً الشر عنها وتعمل في إطار المنظومة الدولية لإيجاد المناخ الإيجابي للعمل لما فيه مصلحة الشعوب قاطبة وإتاحة الفرص للملائمة لإجراء الحوار البناء المثمر بين حضارات الأمم المختلفة ولإرساء قواعد السلم العالمي وتثبيت دعائم الاستقرار الدولي.

وشدّدت كلمة الملك فهد على ضرورة أن يتخذ المجتمع الدولي موقفًا حازمًا لإيقاف العدوان الإسرائيلي الغاشم على الشعب الفلسطيني الأعزل. ودعا باسم المملكة العربية السعودية إلى ضرورة العمل لإنقاذ عملية السلام لتحقيق سلام عادل وشامل ودائم يعيد للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة، بما في ذلك حقه في إقامة دولته

حركات التحرر المشروعة التي تبذل الغالي والنفيس والمهج والأرواح من أجل استعادة الحقوق المغتصبة، والتي لا بد أن تلقى الدعم والتأييد والمساندة لقطع دابر الظلم والقهر والاستبداد، بخاصة أن العالم في مستهل حقبة جديدة نأمل بأن تكون مفعمة بالأمن والاستقرار والعيش الكريم، والحرص على تجنب الحروب والتوترات والتطاحن، بحيث تسود لغة الحوار للتغلب على المشكلات في مهدها، كي يتسنى للخطط التنموية الجادة أن تنطلق في مساراتها البناءة نحو آفاق مستقبل أفضل، تسعد به الأسرة الدولية، وذلك بازدهار الحياة الاقتصادية وزيادة معدلات الدخل الوطنية والانصراف إلى مزيد من الإعمار والتقدم.

المسلمون

صنّاع حضارة وبناء مدنيّة

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة عيد الفطر المبارك

١ شوال ١٤٢٢هـ

١٦ سبتمبر ٢٠٠١م

الحمد لله الذي جعل المسلمين خير أمة أخرجت للناس يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله، فالمسلم له دور إيجابي في هذه الحياة مقتضاه عمارة الأرض والسعي في إصلاحها، فهو مأمور بالإصلاح والبناء، منهي عن الإفساد، وكان المسلمون ولا يزالون



المستقلة وعاصمتها القدس، ويعيد كذلك الأراضي السورية واللبنانية المحتلة ويحقق لشعوب المنطقة الأمن والاستقرار ويكون عاملاً فاعلاً في استقرار العالم وازدهاره.

الإخوة في الدين

ثوابت هذا الدين مرجعنا

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز إلى حجاج

بيت الله

١٢ ذو الحجة ١٤٢٢هـ

٢٤ فبراير ٢٠٠٢م

حجاج بيت الله الحرام... لقد شُرفت المملكة العربية السعودية بخدمة مقدسات المسلمين في مكة المكرمة والمدينة المنورة فنذرت نفسها للقيام بهذا الواجب راجية بذلك رضى الله عز وجل، ثم تحقيق ما يوفر للحجاج أداء نسكهم بكل يسر وسهولة، وبذلت قصارى الجهد في إنشاء مشاريع عملاقة هدفها خدمة حجاج بيت الله الحرام ومعتمره وزوار مسجد الرسول ﷺ ومرتاديه، وما زالت المملكة سائرة على هذا المنوال مثابرة عليه امتثالاً لأمر الله عز وجل واقتداء بسنة الرسول ﷺ واتباعاً لهدى خلفائه الراشدين.

ونحن في المملكة العربية السعودية، أيها الإخوة المسلمون، نحمد الله عز وجل أن هدانا إلى التمسك بشرعه الحكيم وجعلنا مطبقين لهذا الشرع في كل شؤون الحياة

وأمرها الداخلية والخارجية، وأن ثوابت هذا الدين وقواعده وأحكامه هي المرجع لنا في كل التصرفات، إليها نحتكم ومنها نصدر وعنها نرد، وأن هذا هو مبنى عزتنا وأساس فخرنا وعليه قامت سياستنا الثابتة منذ أرسى دعائم هذه الدولة مؤسسها الملك عبدالعزيز تغمده الله برحمته. فكتاب الله وسنة رسوله هما الحاكمان في هذا البلد على كل الأمور وأن الخير كل الخير في التمسك بهما والعمل بما جاء فيهما والدعوة إليهما بالتي هي أحسن والرجوع إلى أحكامهما في كل الأمور.

فعلاقاتنا بإخواننا المسلمين تنطلق من أساس الإخوة في الدين وفي تعاملنا معهم في هذا الشأن نطبق قوله ﷺ انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، وذلك بالوقوف معه إن كان مظلوماً حتى يسترد حقه وينتصر ممن ظلمه، ويستقيم له الأمر ومنعه من أن يكون مصدر ظلم للآخرين، ورده إلى جادة الصواب قدر الإمكان عندما يحيد عنها، وردعه عن ارتكاب الظلم حتى يستقيم نهجه ويكون مصدر خير وبناء لا أداة هدم وشقاء. ونؤمن كل الإيمان بأن مصدر قوة المسلمين وأساس تفوقهم قائم على تحقيق عوامل عدة، أولها الرجوع إلى هذا الدين والتمسك به ونبذ الخلافات بينهم وحلها بالاحتكام إلى شرع الله وتوحيد المواقف من هذه المنطلقات الواضحة يأتي تفاعل المملكة العربية السعودية مع قضايا المسلمين وتناولها لجميع شؤونهم واهتمامها بمشاكلهم وعملها الدؤوب لحلها وسعيها الدائم لأخذ الحق لهم والذود عنهم أينما كانوا،

المسلمين فهي المرجع لنا وعننا نصدر في تعاملنا معهم في كل الشؤون وما موقفنا الثابت من الإرهاب إلا من هذا القبيل. فهو في نظرنا إفساد في الأرض وسعي في خرابها، ولو تدبرنا القرآن وتبعنا الآيات التي تنهى عن الفساد وتنفر منه وتذم المفسدين أيًا كانوا وأينما كانوا، وتدعو إلى الإصلاح والبناء وتحذر من الإفساد والخراب لوجدنا الشيء الكثير. فإله لا يحب الفساد، والمفسدون في الأرض هم الخاسرون، ويقول في محكم التنزيل ﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة، الآية ٦٠]. والآيات والأحاديث الواردة في هذا الشأن كثيرة ومعروفة وهي منطلقنا الأساس في جميع المواقف التي تبنيها في السابق وما زلنا نتبناها حول مسألة الإرهاب. داعين إلى تأصيل هذه المسألة تأصيلًا عالميًا لا يفرق فيه بين فئة وفئة أو بين دولة ودولة، مع الأخذ في الاعتبار حق الشعوب المحتلة أراضيها في المقاومة المشروعة لتقرير مصيرها وتحرير أراضيها وأنه أمر مشروع. بينما الإرهاب إفساد في الأرض ومحذور تجب معاقبة مرتكبيه أيًا كانوا وأينما كانوا. وفي الخطاب العالمي فإن ديننا أيها الإخوة يحث على الدعوة إلى الله بالتي هي أحسن وأن يكون خطابنا مع الآخرين هادفًا إلى الخير ساعيًا إلى إظهار الحق ونشره وكشف الباطل وإزالته وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة.

وتبني الطرح الإسلامي في كل المحافل في مواقف ثابتة لم تتغير منذ تأسيس هذه الدولة حتى الآن ولن تتغير بحول الله وقوته لأنها وكما قلنا سابقًا مستقاة من مبادئ دينية ثابتة ومستلهمة من قواعد أخلاقية راسخة. ومن هنا فإن تناولنا للشأن الإسلامي على وجه الخصوص أو لقضايا العالم على وجه العموم لم يتبدل مع الأيام. ولعل أبرز الأدلة على ثبات هذا الموقف واستمراره هو موقفنا المعلن والمعروف من قضية فلسطين، حيث ندعو إلى إحقاق الحق وتطبيق القرارات الدولية الصادرة بهذا الشأن، فقد مرت هذه القضية بمراحل وفي كل مرحلة تزداد إسرائيل تسلطًا وتسوم إخواننا هناك مختلف أنواع الظلم والقهر والاستبداد أمام سمع العالم وبصره، ضاربة بكل قرارات الشرعية الدولية عرض الحائط غير عابئة بأبسط الحقوق الإنسانية. ومن العجب أنه على رغم كل القرارات التي صدرت بحقها لم ينفذ بعد قرار واحد ولم تجبر على الالتزام بأي منها. وإننا من هذا المكان العظيم لندعو العالم أجمع إلى أن يعي مسؤوليته وأن يعمل من أجل مصلحة الإنسانية جمعاء على إيقاف العدوان الإسرائيلي عند حده وتطبيق ما صدر من قرارات ذات شرعية دولية بشأن هذه القضية ليكون ذلك انطلاقة لتحقيق سلام عالمي قائم على العدل والمساواة.

فكما أن تعاليم ديننا تملي علينا مواقفنا من قضايا المسلمين وشؤونهم فإن تعاليم الإسلام ومبادئه تحكم علاقتنا مع غير



العيد مدعاة للتواصل والتراحم

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة عيد
الفطر المبارك

١ شوال ١٤٢٣هـ
٥ سبتمبر ٢٠٠٢م

هنا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز المواطنين في المملكة العربية السعودية وجميع المسلمين في أنحاء العالم بحلول عيد الفطر المبارك، وأكد التمسك بسلام عادل يعيد إلى الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة، وأعرب عن الأمل بأن تكون عودة المفتشين إلى العراق فاتحة أمن وسلام تُجنب العراق وشعبه العزيز والمنطقة الأخطار والاضرار، وشدد على أن الإسلام دين تسامح وسلام يحرم الاعتداء على الناس وإرهابهم.

وقال الملك فهد: هدانا الله إلى الإسلام دينه القويم وصراطه المستقيم، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وهذا يلقي علينا جميعاً مسؤولية جسيمة. فديننا دين رحمة للعالمين ومصدر رخاء للبشرية جمعاء، جاء تكريماً لبني آدم فنهى عن الإفساد والبغي والعدوان، فعلياً أن نكون لذلك من الدعاة بالاستقامة على نهج هذا الدين والتمسك بتعاليمه والاتصاف بالحكمة والتحلي بمحاسن

الأخلاق والبعد عن مساوئها ليكون الإنسان المسلم قدوة حسنة للآخرين ومثالاً يحتذى بين العالمين.

وإن الاحتفال بالعيد مدعاة للاستزادة من الخير بالتواصل والتراحم بين المسلمين والسعي إلى ما فيه خيرهم والعمل لدرء الشر عنهم والاهتمام بقضاياهم المصيرية، ومن أهمها قضية فلسطين حيث المسجد الأقصى أولى القبلتين، وسعينا جهدنا وما زلنا لإحلال السلام، وتوجت هذه المساعي بمبادرة السلام التي قدمتها المملكة العربية السعودية إلى القمة العربية في بيروت وأقرتها فصارت خطة سلام عربية، وأنا لنأمل من المجتمع الدولي الوقوف مع مساعي السلام الحميدة والعمل لتطبيقها ليسود السلام والاستقرار في إطار سلام عادل شامل يعيد للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة بما في ذلك حقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، ويكفل استعادة كل الأراضي العربية المحتلة ويحقق لشعوب المنطقة الأمن والاستقرار.

وأعرب عن الأمل بأن تكون عودة المفتشين إلى العراق فاتحة أمن وسلام تجنب العراق وشعبه العزيز والمنطقة الأخطار والاضرار، وحض المسلمين على التزام تعاليم الإسلام السمحة في سائر التصرفات وإبراز الصورة الحقيقية لهذا الدين العظيم دين الرحمة والتسامح والسلام، الذي يصون النفس البشرية ويحرم الاعتداء على الناس وإرهابهم.

لقد شرفنا الله بخدمة مقدسات المسلمين، واستقبال حجاج بيته الحرام فقمنا بالسهر على راحتهم، وعملنا على تسهيل الأمور لهم، وجندنا الإمكانيات المادية والبشرية لخدمتهم ليتمكنوا من أداء المناسك على الوجه الصحيح الموافق لهدي رسولنا الكريم ﷺ، ونحمد الله الذي يسر لنا القيام بهذا الواجب ونسأله تعالى أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم وأن يرضى بذلك عنا.

أيها الإخوة،

وكما أن العيد مناسبة للبهجة والسرور، فهو كذلك مناسبة لتحقيق المعاني الإسلامية السامية التي تحكم علاقة المسلم بأخيه المسلم، وهي علاقة قوامها التعاون على البر والتقوى والسعي لما فيه خير الناس وصلاح شأنهم والعمل على بناء جسور التراحم والتواد والتعاطف في ما بينهم.

وإذ نهئى الإخوة المواطنين وحجاج بيت الله الحرام والمسلمين جميعاً بهذا العيد لنسأل الله عزل وجل أن يتقبل من إخواننا الحجاج حجهم، وأن يعيدهم لأهليهم وأوطانهم بحج مبرور وسعي مشكور، سالمين غانمين، وأن يكون هذا العيد عيد خير وسلام للأمة الإسلامية وأن يعيده عليها وهي متضامنة على الحق، مجتمعة على الخير، تعيش في عزة ورخاء وأمن وسلام.. وكل عام وأنتم بخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شرفنا الله

بخدمة مقدسات المسلمين

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة عيد الأضحى المبارك

الشرق الأوسط: ١١ ذو الحجة ١٤٢٣هـ

١٢ فبراير ٢٠٠٣م

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الإخوة المواطنون، حجاج بيت الله الحرام، أيها المسلمون في كل مكان.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فمع إشرافة هذا اليوم يسرنا أن نهنئكم بعيد الأضحى المبارك حامدين الله - عز وجل - الذي هدانا لهذا الدين القويم ومن علينا باقتفاء آثار سيد المرسلين ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف، الآية ٤٣]، وشاكرين له نعمه التي لا تعد ولا تحصى.

ونحن نعيش آثار هذه النعمة حينما نرى حجاج بيت الله الحرام ملبين ومكبرين يتنقلون بين المشاعر المقدسة في طمأنينة وإيمان، معلنين بصوت واحد كلمة التوحيد التي جمعتهم، وألفت بين قلوبهم وأزالت الحواجز بينهم، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله.

أيها الإخوة،



عوامل عزة المسلمين وتقدمهم

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز إلى حجاج بيت الله

الشرق الأوسط: ١٢ ذو الحجة ١٤٢٣هـ
١٣ فبراير ٢٠٠٣م

قال خادم الحرمين الشريفين: «إن السعودية في تناولها للأمور وتعاطيها لجميع الشؤون متمسكة بثوابت معروفة لم تحد عنها ولن تحيد عنها بإذن الله، فمواقفها سواء في علاقاتها الخارجية أو نظرتها إلى شتى القضايا ومختلف الأحداث، مبنية على قواعد الدين ومبادئه.

وأوضح الملك فهد في كلمة وجهها أمس إلى حجاج بيت الله الحرام بمناسبة موسم حج هذا العام، أنه من هذه المنطلقات الواضحة تتفاعل السعودية مع قضايا المسلمين وتهتم بمشاكلهم وتعمل دائبة للمساهمة في حلها. وأشار إلى أن «أبرز الأدلة على ثبات هذا الموقف واستمراره هو موقفنا من القضية الفلسطينية، فقد مرت هذه القضية بمراحل عصيبة ودقيقة وما زالت المملكة تسعى جهداً في سبيل إحقاق الحق وتطبيق القرارات الدولية الصادرة في هذه القضية والعمل على إرساء قواعد السلام، وفي هذا الاتجاه تجيء مبادرة السلام التي تقدمت بها المملكة إلى القمة العربية الرابعة عشرة في بيروت وتبنتها القمة فأصبحت مبادرة سلام عربية لاقت دعماً دولياً».

وبشأن المسألة العراقية، قال الملك فهد إن الموقف السعودي لا يخرج عن تلکم المبادئ، بل هو تطبيق لها وعمل بمقتضاها، «فنحن لا نألو جهداً ولا ندخر وسعاً في سبيل تجنيب العراق وشعبه الشقيق خاصة والمنطقة عامة مخاطر الحرب وويلاتها وآثارها، ونأمل أن تفلح الجهود لإنهاء هذه الأزمة بالطرق السلمية ويسود منطق العقل ويعلو مبدأ الحوار البناء بحيث يمكن إنهاء الخلافات بالطرق السلمية».

وبخصوص قضية نزع أسلحة الدمار الشامل وإنتاجها سواء في هذه المنطقة أو في العالم أجمع، قال الملك فهد: إن السعودية بحكم ثوابتها المعروفة تدعم كل الجهود الدولية القائمة والرامية إلى نزع أسلحة الدمار الشامل سواء في هذه المنطقة أو غيرها من بقاع الأرض أيًا كانت هذه الأسلحة نووية أو كيميائية أو بيولوجية، وتدعو المجتمع الدولي للقيام بواجبه في هذا المجال للعمل على الحد من هذه الأسلحة الفتاكة ووضع الضوابط والمعايير التي تساعد على التقدم المنشود في جميع مجالات نزع أسلحة الدمار الشامل.

ووصف الملك فهد الإرهاب بأنه: «إفساد في الأرض وسعي في خرابها وبغي وعدوان على الآخرين». وقال إن المسلمين اليوم بحاجة أكثر من أي وقت مضى للتمسك بدينهم وتطبيق تعاليمه لبناء الثقة في ما بينهم من جهة، وفي ما بينهم وبين الأمم الأخرى من جهة ثانية، بما لا يتعارض مع

وثاني هذه العوامل يقول الملك فهد: الإدراك بأن الإسلام يدعو إلى الأخذ بأسباب التطور في منهج حكيم بعيد عن الغلو والشطط، خال من الإفراط والتساهل تحقيقاً لقوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة، الآية ١٤٣]؛ وأن هذه الوسطية هي السبيل الوحيد للحياة الكريمة في هذا الكون وأنها مصدر الاستقرار والسلام.

وثالث هذه العوامل، معرفة أن هذا الدين دين يسر وسماحة يسر في تطبيق تعاليم الدين وأداء واجباته وفروضه، وسماحة في التعامل مع الناس وتعاطي شؤون الحياة بينهم.

ورابع هذه العوامل، إدراك أن الدين الإسلامي أمرنا بالإحسان إلى الآخرين والقسط إليهم ما لم يناصرونا العداء.

وخامس هذه العوامل، العلم بأن قوام العلاقة بين الإنسان المسلم والعالم هو العدل، فالعدل هو القاعدة الأساس في تنظيم علاقة المسلم بغيره والعدل في الإسلام ذو قيمة مطلقة يلتزم به المسلم في كل الأحوال.

وقال الملك فهد: «نحن في المملكة العربية السعودية نحمد الله عز وجل أن هدانا إلى التمسك بشرعه الحكيم وجعلنا مطبقين لهذا الشرع في كل شؤون الحياة وفي جميع أمورنا الداخلية والخارجية وأن ثوابت هذا الدين وقواعده وأحكامه هي المرجع لنا في كل التصرفات، إليها نحتكم ومنها نصدر وعنها نرد وهذا هو مبنى عزتنا وأساس

الشرعية الإسلامية «لأن ديننا ينبذ العزلة وينهى عن زرع بذور الحقد والكراهية بين الشعوب ولا يوصد الأبواب أمام التعامل مع الآخرين لمجرد أنهم يختلفون عنا في عقائدهم، بل هو دين سماحة يحث على التعايش في أمن وسلام وحياة كريمة».

وأضاف:

«من تدبر التاريخ وتفكر في النصوص على بصيرة أدرك أن المسلمين لم يكونوا ولن يكونوا أبداً من المفسدين في الأرض وأنهم أبعد ما يكونون عن البغي والعدوان لأنهم في الحقيقة رسل رحمة ودعاة سلام وصناع حضارة وبناء مدنية يحملون الخير للبشرية».

وشدد الملك فهد على أن عزة المسلمين قائمة على تحقق عوامل عدة، أولها، الرجوع إلى هذا الدين والتمسك به ونبذ الخلافات في ما بينهم وحلها بالاحتكام إلى شرع الله وتوحيد المواقف عملاً بقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران، الآية ١٠٣]، ﴿وَلَا تَنَزَعُوا فَنَفْسَلُوا وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصِيرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [الأنفال، الآية ٤٦]. وتحقيقاً لهذا كانت هذه البلاد الطاهرة منطلقاً للدعوة إلى التضامن الإسلامي وما زالت تدعم جميع المؤسسات التي انبثقت لتحقيق هذه الدعوة وتسعى جهداً لجمع الكلمة ورأب الصدع ولم الشمل وحل الشقاق وإزالة أسبابه ودواعيه والحض على كل ما يؤدي إلى الائتلاف وإزالة جميع ما يدعو إلى الاختلاف.



فخرنا وعليه قامت سياستنا منذ أرسى دعائم هذه الدولة مؤسسها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن تغمده الله برحمته».

وأضاف:

أن كتاب الله وسنة رسوله هما الحاكمان في هذا البلد على كل الأمور وأن الخير كل الخير في التمسك بهما والعمل بما جاء فيهما والدعوة إليهما بالتي هي أحسن والشر كل الشر في البعد عنهما وتعطيل أحكامهما والتحاكم إلى غيرهما عملاً بقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا﴾ [النساء، الآية ٦٥].

وجدد الملك فهد التأكيد على أن لا سبيل لتقدم المسلمين واستعادة عزتهم إلا بالعودة إلى دينهم واستقائه من مصادره الأصلية كتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ وأن مؤدى ذلك محاور أساسية لا بد من مراعاتها لأخذ زمام المبادرة منها:

السعي الجاد لتبصير المسلمين بأمور دينهم ومفاهيمه السامية العليا وتطبيق تعاليمه.

توسيع دوائر نشر العلم من خلال المدارس المتخصصة الرسمية والخاصة لتتضافر الجهود لإحراز المزيد من التقدم المعرفي وللمحو الأمية بين عامة المسلمين.

تكثيف الجهود لبث الوعي بين المسلمين بأهمية تاريخهم وضرورة أن يدركوا دورهم في ظل ما يشهده العالم من تقلبات.

ضرورة زيادة التعاون بين علماء المسلمين لتعميق الوعي والتمكين للتقدم الإسلامي على جميع المسارات الحيوية الخيرة.

رسالة المسجد في الإسلام

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز إلى المجلس الأعلى للمساجد
٣ رجب ١٤٢٤ هـ
٢١ أغسطس ٢٠٠٣ م

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أن الأمة الإسلامية كافة تشهد ظروفًا متغيرة، وأحوالًا طارئة، وأحداثًا غريبة على المسلمين، من أخطرها جرائم الإرهاب التي ارتكبتها ناس ابتعدوا عن تعاليم الإسلام وجنحوا عن الحق، فوقعوا في الأثم، وسفكوا الدماء وقتلوا الأنفس المعصومة التي حرم الله، وبثوا الرعب والخوف في قلوب الناس.

وأوضح خلال كلمة وجهها أمس إلى عدد كبير من العلماء من الأقطار الإسلامية خلال الجلسة الافتتاحية لاجتماعات الدورة ١٩ للمجلس الأعلى العالمي للمساجد المعقودة في رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة. إن مشكلة الجهل التي تسربت إلى بعض شباب

وكشف أن السعودية تتطلع إلى أن يتحرر المسجد الأقصى ويعود إلى الحوزة الإسلامية كما كان عبر التاريخ، مشددًا على أنها تبذل كل جهد لحمايته وصيانته وكفه من الأسر والأذى الذي لحق به.

الحوار

بدل الصراع بين الحضارات

كلمة الملك فهد إلى مؤتمر حوار الحضارات
في كازاخستان
٢٧ رجب ١٤٢٤هـ
٢٤ سبتمبر ٢٠٠٣م

جددت المملكة العربية السعودية إدانتها للإرهاب، وأكدت استمرار تعاونها مع دول العالم في مكافحته وتصميمها على محاربة الإرهابيين، ودعت إلى تأصيل الحوار بين الحضارات كمنهج أنجع لتحقيق التفاهم والتعاون العالميين.

جاء ذلك في كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز إلى مؤتمر الحوار بين الحضارات واتباع الأديان الذي افتتح أمس في آستانة في كازاخستان وألقاها نيابة عنه وزير العدل السعودي عبدالله بن محمد آل الشيخ.

ولفت الملك فهد في كلمته إلى أن الأمم والشعوب تتطلع إلى عالم خال من الحروب والنزاعات والكرهية وأنواع التمييز، واعتبر

الأمّة أغرت شبكات الإرهاب باستغلال بعضهم لتحقيق أغراض لا يستفيد منها إلا أعداء الأمّة، فأساؤوا بذلك إلى الإسلام والمسلمين، وفتحوا بابًا لحمولات اتهام للإسلام، ولصق تهم العنف والإرهاب به، والتطاول على خاتم الأنبياء والمرسلين.

ودعا خادم الحرمين الشريفين إلى التأمل والنظر، مشيرًا إلى أن معالجة هذه المشكلة ليست أمرًا صعبًا، ومن الواجب تصحيح هذا الفكر الشاذ الغريب من خلال الرسالة الصحيحة للمسجد البعيدة عن الغلو في الدين.

وشدد الملك فهد في كلمته على أن رسالة المسجد هي تعريف الإنسان بحقيقة الإسلام ومبادئه الصحيحة بعيدًا عن الغلو، وتأصيل صلة الإنسان بربه، وإحسان علاقته مع خلق الله والسعي في منفعتهم، مشيرًا إلى أن المملكة تدعم مشاريع إنشاء المساجد وتساندها على اعتبار أن المسجد مدرسة تربوية للمسلمين ويساعد على نشر قيم الإسلام التي تدعو إلى تحقيق قيم العدل والتسامح والتعاون بين الناس.

وأشاد بدور رابطة العالم الإسلامي في المتابعة والتصدي لمحاولات التطاول على الإسلام وعلى النبي محمد ﷺ، وما تقوم به من حوار مع أصحاب الثقافات والحضارات لعرض صور الإسلام الصحيحة.



إنما المؤمنون إخوة

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة عيد
الفطر المبارك
الشرق الأوسط: ٢ شوال ١٤٢٤هـ
٢٥ نوفمبر ٢٠٠٣م

الحمد لله حمدًا يليق بجلاله والشكر له
على ما تفضل به وأنعم من إتمام صيام شهر
رمضان وقيامه والصلاة والسلام على أشرف
الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.

أيها الإخوة المواطنون، أيها الإخوة
المسلمون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وأما بعد.

فيسرنا في هذه البقعة المباركة من جوار
بيت الله الحرام في مكة المكرمة أن نهئى
جميع المسلمين بحلول عيد الفطر المبارك،
سائلين الله عز وجل أن يكون عيد أمن
وسلام ورفاهية ورخاء وعزة ونماء للأمة
الإسلامية جمعاء وللمسلمين في مشارق
الأرض ومغاربها، وأن يتقبل الله منا ومن
الجميع صيام شهر رمضان وقيامه، وأن
يجعلنا ممن صام نهاره وقام ليله إيمانًا
واحتراسًا فغفر له ما تقدم من ذنبه، وأن
يجعل عملنا خالصًا لوجهه الكريم، وأن
يجزي لنا فيه أحسن الجزاء وأكرمه.

أيها الإخوة المسلمون:

حينما تصوم الأمة شهرًا واحدًا في كل
بقاع المعمورة وحينما يحتفي الجميع بحلول

الحوار السبيل الأنجع لتحقيق التفاهم والتعاون
العالمي، ولفت إلى أن السعودية تعتبر أن
الاتفاق عبر الحوار من أجل تحقيق السلام
لل بشرية سيجلب الأمن للجميع ويبعد المجتمع
الإنساني عن الصدام ويقضي على أسباب
الصراع بين الحضارات ويوحد الجهود
لمعالجة المشكلات التي تعاني منها الإنسانية
وفي مقدمتها مشكلة الإرهاب.

وشدد العاهل السعودي على أن الإرهاب لا
وطن ولا جنسية له، وأنه لا ينتمي لدين أو
ثقافة أو حضارة معينة، كما لا يمكن نسبته
إلى أي حضارة أو لصق أوزاره بها.

ووصف الإرهاب بأنه عمل إجرامي معاد
للإنسانية ومخالف لرسالات الله سبحانه
وتعالى، ولذلك لا يمكن تحديد وطن له، ولفت
إلى أن السعودية عانت من شبكاته الإجرامية
التي قتلت الأبرياء، ونوه بتصدي بلاده
للإرهابيين ونجاحها في محاصرتهم وتفكيك
قواعدهم ومواصلتها ملاحقة فلولهم.

وجدد الملك فهد استنكار السعودية
أحداث الإرهاب الإجرامية التي وقعت في ١١
سبتمبر/إيلول ٢٠٠١م في الولايات المتحدة
وإدانتها مرتكبيها، وأكد استمرار السعودية في
تعاونها مع دول العالم ومنظماته وشعوبه
للقضاء على الإرهاب الدولي وإحلال الأمن
والسلام في ربوع العالم، وأكد تصميم شعبها
المسلم على محاربة الإرهابيين القتلة لأن دين
الإسلام حرم القتل بغير حق.

والمسلم الحق يتعامل مع الواقع الذي يعيشه بوحى من تعاليم دينه، فآله بعث محمدًا ﷺ هاديًا ومبشرًا ونذيرًا ورحمة للعالمين. وكان عليه الصلاة والسلام مثال التسامح والرحمة. فالمطلوب من المسلم أن يكون الرسول ﷺ قدوته في القول والعمل ليكون عنصر بناء ومصدر خير ومنازة رشاد.

فتفاعل المسلم مع مجريات الأحداث وتعاطيه شؤون الحياة ليس مجرد فعل ورد فعل يتغير بتغير الظروف ويتبدل بتبدل الأهواء، وإنما هو موقف ثابت يقوم على معايير محددة وقواعد مستقرة وقيم راسخة وثوابت منهجية لا يحيد عنها ولا تتغير بفعل عوامل ذاتية أو مصالح آنية أو أهواء شخصية، فالمسلم بحكم إسلامه عادل في جميع الأحوال ومع سائر الناس، وهو بحكم إسلامه يسعى جهده لعمارة الكون وإسعاد البشرية ويعمل ما فيه خير الناس وصالحهم ولا مجال في ذلك للأهواء والرغبات.

أيها الإخوة المسلمون:

انطلاقًا من ذلك فإن المسلم الحق لا يعيث في الأرض فسادًا ولا يسعى في الكون دمارًا. وما حدث من أعمال تخريبية هنا وهناك من فئات تدعى الانتماء إلى الإسلام والإسلام في الحقيقة منها براء، إنما هو نتاج فكر ضال وحصيلة سلوك منحرف وفهم شاذ بعيد عن جادة الصواب. وينطبق على ذلك قول الله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ

عيد الفطر في كل مكان فذلك مظهر من مظاهر التلاحم بين المسلمين وعنصر من عناصر الوحدة الربانية بين سائر الأمة الإسلامية، وحدة تجمع المسلمين مهما اختلفت أماكن وجودهم وتعددت مشاربهم وهو كذلك جانب من جوانب الإخوة في الإسلام والاجتماع عليه، فالصوم وعيد الفطر بعده كلاهما عامل ائتلاف يدعو إلى نبذ دواعي التفرق، وكلاهما سبب تقارب واتحاد يزيل أسباب التباعد والشقاق وتلك حكمة ربانية بالغة في الجمع بين المسلمين، تدعوهم إلى إعادة النظر في أوضاعهم المعاصرة وتخليصها من الشوائب ومراجعة واقعهم الحالي وتصحيحه ليكونوا، كما قال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات، الآية ١٠]. وكما قال المصطفى: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

أيها المواطنون الكرام:

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان:

تعيش الأمة الإسلامية أوضاعًا دولية ومتغيرات عالمية تستدعي التفكير والتأمل ومراجعة الذات لتحديد الوجهة الصائبة واتخاذ الموقع المناسب، فنحن جزء من هذا العالم شرفه الله برسالة إلهية، قال عز وجل: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران، الآية ١١٠].



الإرهاب إفساد في الأرض

موجهة للمواطنين حول الإرهاب

١٢ ذو الحجة ١٤٢٤هـ

٢ فبراير ٢٠٠٤م

مُنِي العالم، والمملكة العربية السعودية جزء منه، بأحداث إرهابية عدة تهدف إلى زعزعة الاستقرار وإشاعة الفوضى وتقويض الأمن واغتيال الأنفس وترويع الناس والإفساد في الكون، ووقعت هذه الأحداث في بقاع شتى من أنحاء المعمورة منها ما هو في العالم الإسلامي والمملكة منه، وتبناها أشخاص وفئات محسوبون على المسلمين مع الأسف الشديد ولذا لا بد من إيضاح موقف الإسلام من هذه الأحداث والقائمين بها.

إن هذه الأحداث تعد حالات استثنائية طارئة لا تمثل أبداً الوضع العام ولا ترقى إلى مستوى الظاهرة المستقرة أو الوضع المستديم ولا بد من الوقوف في وجهها وكشف زيفها وإيضاح حقيقتها حتى لا يغتر مغتر أو يؤثر زيفها على جاهل فهي نتاج فكر مريض وحصيلة منهج منحرف خارج عن قواعد الشرع الحنيف وأحكامه بعيد عن أصول الدين ومبادئه يقف وراءه ضمير فاسد سؤل له الشيطان وأملى وتفكير زائف عن الطريق السوي بعيداً عن النهج القويم وناء عن الصراط المستقيم ومناف للفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها.

الإرهاب إفساد في الأرض، وسعي في

وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ إِلَهَهُدٌ ﴿٢٠٦﴾ [البقرة، الآيات ٢٠٤ - ٢٠٦].

ولا بد من تضافر الجهود وتكاتف الجميع في سبيل إصلاح الخلل وتقويم المعوج وتصحيح المفاهيم الخاطئة ورد المنحرف إلى الصراط المستقيم، والعمل معاً يداً واحدة للقضاء على أسباب الانحراف ودواعيه وتطبيق تعاليم الإسلام الحققة وفقاً لما جاء في القرآن الكريم وسنة سيد المرسلين.

وإذ نكرر التهنئة بهذا العيد المبارك ندعو إلى العمل إلى ما فيه استقرار البلاد الإسلامية وأمنها وأمن العالم أجمع، والقضاء على جميع عوائق الاستقرار ومسببات انعدام الأمن في كل العالم.

وفي الختام نرجو لإخواننا المسلمين عيداً سعيداً حافلاً باليمن والبركات وكل عام وأنتم بخير.

«إن المملكة تتبنى منهجاً يقوم على التواصل المثمر والتفاعل الإيجابي مع العالم الخارجي وترابطها بالدول الإسلامية وعلاقة الإخوة في الإسلام ومع سائر دول العالم المحبة للسلام علاقات احترام متبادلة قوامها المشاركة في القضايا الإنسانية وهمومها في كوكب واحد»

إن المملكة العربية السعودية تلتزم في علاقاتها وارتباطاتها وقراراتها بأحكام الدين الإسلامي الحنيف، فقد قامت هذه الدولة منذ تأسيسها على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - على التمسك بشرع الله وتطبيق أحكامه وقواعده في كل الأمور دقيقتها وجليلها، فمذهبنا الحق هو ما جاء في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ وقدوتنا في ذلك الخلفاء الراشدون والصالحون من سلف هذه الأمة لا مذهب لنا سوى ذلك ولا نبتغي عنه بديلاً ولا نحيد عنه قيد أنملة وهذا ما ندين لله به ونعلنه على رؤوس الأشهاد ويحكم سياستنا الداخلية والخارجية وتعاملنا مع الخاص والعام.

الدين الإسلامي بتعاليمه القيمة يضيء في الحياة الطريق ويبعث في جوانب الدنيا النماء والرخاء ويجعل الخير فيها وافراً موصولاً فهو دين عبادة وعمل... دين ينهى عن الحقد والكراهية ويدعو إلى التراحم والتواصل والتعارف.

إن المملكة تتبنى منهجاً يقوم على التواصل المثمر والتفاعل الإيجابي مع العالم الخارجي وتربطها بالدول الإسلامية وعلاقة الإخوة في الإسلام ومع سائر دول العالم المحبة للسلام علاقات احترام متبادلة قوامها المشاركة في القضايا الإنسانية وهمومها حيث يعيش الجميع في كوكب واحد وهي في كل

الخراب، ومجاربة لله ورسوله وللمسلمين، وبغي وعدوان والله عز وجل لا يحب الفساد ولا المفسدين وينه عن البغي والعدوان، وقد توعد الله المفسدين في الأرض بأشد العذاب، ومن هنا تصدت المملكة العربية السعودية للإرهاب بكل صوره وأشكاله، فحاربته محلياً وأدانتها عالمياً وعملت على اجتثاث أصوله وقواعده، وتنفيذ أفكاره ومبادئه، وإيضاح فساد هذه الأفكار والمبادئ، وبيان بطلانها وتهافت الأدلة التي يستند عليها أصحاب هذا الفكر المريض، والمملكة العربية السعودية بهذا ملتزمة بالدين مطبقة لأحكامه لا تحيد عنها قيد أنملة، فموقف المملكة مستمد من أحكام الشرع الحنيف ومبادئه الثابتة ولذا فهو موقف ثابت لا تغيره الأحوال ولا تبدله الظروف يمثل الالتزام به سمة واضحة لسياسة المملكة الداخلية والخارجية.

المملكة كانت سباقة إلى حث المجتمع الدولي على التصدي للإرهاب، ووقفت مع كل الدول المحبة للسلام في محاربته، والعمل على القضاء عليه واستئصاله من جذوره وتدعو كل الدول المحبة للسلام إلى تبني عمل شامل في إطار الشرعية الدولية يكفل القضاء على الإرهاب، ويصون حياة الأبرياء، ويحفظ للدول سيادتها وأمنها واستقرارها، فمكافحة الإرهاب تتطلب تعاوناً دولياً ضد إيواء العناصر والجماعات الإرهابية والحيولة دون تمكينها من استغلال أراضي الدول التي تعيش فيها لاستخدامها منطلقاً لأنشطتها التخريبية مهما كانت الدوافع والحجج.



إنذار للإرهابيين

كلمة للملك فهد بن عبدالعزيز موجهة
للمواطنين

٦ جمادى الأولى ١٤٢٥هـ

٢٤ يونيو ٢٠٠٤م

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول
الرحمة نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين.

أيها الإخوة المواطنين:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. لا
يشد العزم عند الرجال المخلصين لربهم ثم
لوطنهم إلا بالتوكل على الله القائل جل جلاله
﴿إِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران، الآية
١٥٩].

وللعزم وجوه كثيرة، عزم الدولة على
محاربة كل فكر وعمل إرهابي عاث في الأرض
فساداً فجعل من الأمن مسرّعاً لأفعاله
المجرمة، وعزم رجالنا البواسل من رجال
الأمن وفي جميع القطاعات العسكرية الذين
ضحوا بدمائهم الزكية في سبيل استقرار هذا
الوطن وشموخه، ومن العزم عزم المواطن
الشريف الذي تتجلى مواقفه الوطنية بالانتماء
والولاء لربه ثم الوطن.

أيها الإخوة المواطنين:

لقد قامت دولتنا الرشيدة على إعلاء كلمة
التوحيد خفاقة في كل فؤاد وفوق كل هامة؛
مدركة بأن وحدة هذا الوطن لم تأت من فراغ

علاقاتها سواء على الصعيد الثنائي أو
الإقليمي أو العربي أو الإسلامي أو العالمي
عضو فاعل يهدف إلى أن تتصف مشاركاته
دائماً بالطابع الإسلامي.

إن موقف المملكة ثابت ومعروف، فمع كل
المتغيرات التي مرت بها المنطقة وعلى رغم
الأحداث التي جرت أخيراً وتبدل الظروف
وتحول المواقف فإن المملكة لا تزال ثابتة في
مبادئها تنصر الحق وتذود عنه وتدين الظلم
والظالمين وتدافع عن الحقوق المسلوبة وتسعى
في سبيل إحقاق الحق واستعادة الأراضي
المغتصبة ودعم تطبيق القرارات الدولية
الصادرة والعمل على إرساء قواعد السلام
ومساندة المبادرات السلمية الحقيقية التي
تهدف إلى أن يسود السلام، وفي هذا الاتجاه
تجيء مبادرة السلام التي تقدمت بها المملكة
إلى القمة العربية الرابعة عشرة في بيروت
وتبنتها القمة فأصبحت مبادرة سلام عربية
لاقت دعماً دولياً.

وكذا الشأن مع المسألة العراقية فالمملكة
تتطلع إلى أن يزول الوضع المأسوي الذي
يعيشه الشعب العراقي وتعود العراق دولة
كاملة السيادة تحتل مكانها الطبيعي في
العالمين العربي والإسلامي وتؤدي دورها
الحقيقي على الساحة الدولية وأن يسود الأمن
ويعم الاستقرار هذا البلد الشقيق وينعم أهله
بالأمان والرخاء.

الإسلام دين الوسطية والاعتدال

كلمة الملك فهد في افتتاح الدورة ٣٨ للمجلس
التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي
٥ شعبان ١٤٢٥هـ
١٩ سبتمبر ٢٠٠٤م

«نبه خادم الحرمين الشريفين الملك
فهد بن عبدالعزيز إلى أن قضايا المسلمين
كثيرة وملحة» وقال: نعيش في وقت لا مجال
فيه للعزلة، ما يوجب علينا التنسيق والتعاون
في معالجة قضايانا بجمع الرأي إلى الرأي،
وضم الجهد للجهد، عملاً بقول الله تعالى:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى
الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة، الآية ٢].

السياسة السعودية ثابتة وواضحة، ومن
ثوابتها الاهتمام بالمسلمين، والتعاون معهم،
والحرص الدائب على دعم قضاياهم العادلة،
والدفاع عن حقوقهم المشروعة.

ودعا إلى التعاون من أجل الوقوف إلى
جانب الشعب الفلسطيني، لتمكينه من حقوقه
وبناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس،
مشدداً على ضرورة وضع حد للممارسات
الإسرائيلية في الاغتيالات وهدم المنازل
وتشريد الأسر.

إن موقف بلاده من الوضع في العراق كان
ولا يزال دعم الوحدة الوطنية للعراق، ونبذ

بل جاءت بكفاح الرجال الشرفاء خلف
قائدهم المؤسس الملك عبدالعزيز، رحمهم
الله جميعاً.

يقول تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ
تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
[المائدة: الآية ٣٤]، لذلك فإننا نعلن وللمرة
الأخيرة بأننا نفتح باب العفو والرجوع للحق
وتحكيم الشرع الحنيف لكل من خرج عن
طريق الحق وارتكب جرماً باسم الدين وما هو
إلا فساد في الأرض.

ولكل من ينتمي إلى تلك الفئة التي ظلمت
نفسها ممن لم يقبض عليهم في عمليات
الإرهاب فرصة الرجوع إلى الله ومراجعة
أنفسهم، فمن أقر بذلك وقام بتسليم نفسه
طائئاً مختاراً في مدة أقصاها شهر من تاريخ
هذا الخطاب فإنه آمن بأمن الله على نفسه،
وسيعامل وفق شرع الله في ما يتعلق بحقوق
الغير.

أيها الإخوة المواطنون:

الكل يعلم أننا لا نقول ذلك عن ضعف أو
وهن، ولكنه الخيار لهؤلاء، ولكي نُعذر، حكومة
وشعباً، بأننا عرضنا باب الرجوع والأمان، فإن
أخذ به عاقل لزمه الأمان، وإن كابر فيه
مكابرة فوالله لن يمتنعنا حلمنا عن الضرب
بقوتنا التي نستمدّها من التوكل على الله جل
جلاله. هذا ونعاهد الله على قوة لا تلين
وإرادة لا تعرف التردد بحول الله وقوته.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة بدء شهر رمضان المبارك

١ رمضان ١٤٢٥هـ
١٥ أكتوبر ٢٠٠٤م

إن أمة الإسلام في أمس الحاجة أكثر وأكثر لاتفاق الكلمة واتحاد الصف وخصوصًا في هذه الحقبة التاريخية المعاصرة بما يوجب على المسلم أن يجد ويجتهد من أجل دنياه وآخرته وفق مقتضى العقيدة الإسلامية السمحة التي تنبذ العنف والتطرف والإرهاب وترويع الأمنيين وتحض على اعتماد مبدأ الحكمة والاعتدال والوسطية.

إن ديننا دين رحمة وإحسان

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز في عيد الفطر
الشرق الأوسط: ١ شوال ١٤٢٥هـ
١٣ نوفمبر ٢٠٠٤م

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الإخوة المواطنين:

أيها الإخوة المسلمون:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.

من جوار بيت الله الحرام الذي جعله الله

كل ما يؤدي إلى التفرق والانقسام، مشددًا على أن العراق جزء من العالمين العربي والإسلامي يهمة استعادته لأمنه واستقراره.

انطلاقًا من مبادئ الإسلام نحارب الإرهاب الذي هو إفساد في الأرض وترويع للأبرياء والأمنيين، وسعي في الخراب وتابع: إن تطور العلاقات الدولية وتعدد وسائل الاتصال، وترابط المصالح العالمية يوجب علينا دعم سبل الحوار مع الآخرين، وتأييد الجهود السلمية لتحقيق أكبر مقدار ممكن من التفاهم والتعايش بين دول العالم المحبة للسلام وشعوبه وحضاراته، مع حق كل أمة في الدفاع عن أوطانها والتمسك بمقوماتها الثقافية والحضارية.

إن المملكة تسعى باستمرار إلى التعريف بالإسلام، وإيضاح وسطيته واعتداله وبراءته من الإرهاب، مشيرًا إلى أن الأمر معقود على بذل مزيد من جهود التنسيق والتعاون مع الهيئات والمؤسسات الإسلامية، لوضع إطار عام للعمل الإسلامي المشترك، والابتعاد عن مواطن الشبهات.

«انطلاقًا من مبادئ الإسلام
نحارب الإرهاب الذي هو إفساد
في الأرض وترويع للأبرياء والأمنيين،
وسعي في الخراب»

وجل بعث محمدًا ﷺ هاديًا وبشيرًا وأرسله رحمة للعالمين. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء، الآية ١٠٧] ومن مقتضيات التحلي بالرحمة والاتصاف بالإحسان التمسك بمكارم الأخلاق. فرسلونا ﷺ يقول: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»؛ ويقول: «لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلق أخاك بوجه طلق». وقد حض الله عز وجل المسلمين على أن يهدوا إلى الطيب من القول، فقال عز وجل: ﴿وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ [الحج، الآية ٢٤] وأمرهم بالحسن في القول، فقال عز وجل: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة، الآية ٨٣]، وقوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف، الآية ١٩٩].

ومن تمام الرحمة معاملة الناس بالحسنى والبر بهم والقسط إليهم. قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُم مِّن دِينِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة، الآية ٨].

ولو استشعر المسلم هذه المعاني العظيمة واقتضى آثار سيد المرسلين فتحلى بأخلاق هذا الدين وتمسك بتعاليمه وأقام حدوده وامتلأ وأمره واجتنب نواهيه، وأصبح عضوًا فاعلًا في أمته وعضوًا نافعًا في المجتمع الإنساني وهذا يبعده عن أن يصبح عنصرًا سلبيًا أو أن يكون سبب إيذاء وتدمير.

مثابة للناس وأمنًا. نحييكم أطيب تحية ونهنئكم بحلول عيد الفطر المبارك، شاكرين الله عز وجل الذي أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة ورضي لنا الإسلام دينًا. ومن تمام النعمة أن يسر لنا صيام رمضان وأعانتنا على قيامه وبلغنا عيد الفطر المبارك لتحصل لنا الفرحة الأولى فرحة يوم الفطر وتشرّب نفوسنا للفرحة الأخرى يوم لقائه جعلنا الله وإياكم من المقبولين إنه سميع مجيب.

أيها الإخوة المسلمون:

ما كان أجدر بالمسلمين وهم في جميع أنحاء المعمورة قد عاشوا خلال شهر الصوم حياة متجانسة تتمثل بصيام نهاره وإحياء ليله بالصلاة والذكر ويعيشون هذا اليوم فرحة الفطر أن يستشعروا المعاني السامية لهذه الوحدة التي جمعت بين المسلمين أيًا كانوا وأينما كانوا. فتتألف قلوبهم على التقوى وتتضافر جهودهم لاستحضار معاني الدين القيمة في حياتهم والتحلي بها، فتسموا بذلك نفوسهم وتتخلص من الشوائب والأدران وتبعد بهم عن مواطن الزلل والأهواء، وتصفى نياتهم فيكونون إخوة متحابين متكاتفين متعاونين على فعل الخير ليكونوا كما قال جل وعلا: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران، الآية ١١٠].

أيها الإخوة المسلمون:

إن ديننا دين رحمة وإحسان فالله عز



أيها الإخوة المسلمون:

المسلم الحق أبعد ما يكون عن الإفساد في الأرض والسعي في الخراب، لأنه يعلم حق العلم أن الله عز وجل نهى عن الفساد في الأرض والسعي في الخراب وتوعد المفسدين بأشد العذاب وحرّم الظلم على نفسه وجعله بين عباده محرماً. ولئن ابتلينا بفئة ضل أفرادها الطريق المستقيم وحادوا عن جادة الصواب وانحرفوا عن تعاليم الدين فسعوا في الأرض فساداً وقتلاً الأنفس وروعوا الآمنين زاعمين أن ذلك من الدين وما هو من الدين، ولكن الشيطان سول وأملى لهم.. فقد أخذنا على أنفسنا عهداً أن نتعقب أفراد هذه الفئة أيّا كانوا، ونحكم فيهم شرع الله بلا هوادة ولا لين، وذلك بعد أن أتحنا لهم مهلة للرجوع عن غيهم.. سائلين الله عز وجل أن يهدي الضال ويرد المنحرف ويقضي على المفسد وأن يعيننا على القيام بواجبات هذا الدين على الوجه الذي يرضيه عنا إنه ولي المتقين.

أيها الإخوة:

كنا نتطلع أن يهل علينا هذا العيد وقضايا أمتنا الإسلامية على غير هذا الحال، فعملية السلام في الشرق الأوسط تشهد انتكاسة سببها انتهاج الحكومة الإسرائيلية.. سياسات تتناقض مع أسس ومبادئ العملية السلمية التي ينبغي أن تركز على تطبيق القرارات الدولية ذات الصلة ومبادرة السلام العربية وتنفيذ خريطة الطريق للوصول إلى حل دائم وعادل وشامل. وإننا نجدد دعوتنا لتكاتف جهود

العالم أجمع لتحريك عملية السلام والمضي بها إلى غايتها المنشودة من أجل تحقيق سلام عادل وشامل.

أيها الإخوة:

إننا نشعر بالأسى وقلق من تدهور الأوضاع الأمنية في بعض المناطق العراقية ونتوجه إلى الشعب العراقي بكل فئاته من أجل رص الصفوف والعمل يداً واحدة لتكريس أمن وسلامة بلادهم والحفاظ على وحدتها الوطنية.

أيها الإخوة:

في هذه المناسبة المباركة نوصي أنفسنا وإخواننا المسلمين بالحرص على الالتزام بتعاليم الإسلام في سائر التصرفات وأن نعيش في هذا العالم، مدركين لواجباتنا وواعين لمسؤولياتنا، وأن نبرز الصورة الحقيقية لهذا الدين العظيم دين الرحمة والتسامح والسلام الذي يأمر بحفظ النفس البشرية وينهى عن البغي والعدوان ويحثُّ على عمارة الكون.

وفي الختام نكرر التهنئة بهذا العيد المبارك، سائلين الله عز وجل أن يجعله عيداً سعيداً مكللاً بسوابغ النعم، وأن يجنب الأمة الإسلامية الشرور والفتن ويعيد هذا العيد عليها وهي مجتمعة على الخير، تعيش في وفاق ووئام في مجتمع دولي يسوده السلام ويعمه الاستقرار ويكتنفه العدل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

في خدمة ضيوف الرحمن والسهرة على راحتهم ليؤدوا نسكهم بكل طمأنينة وأمان وأمان لينصرفوا إلى عبادة الله وحده مكبرين ومهللين بالذكر «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير».

أيها الإخوة:

إن معاني العيد في الإسلام عديدة منها إظهار البهجة والرضا والسرور، وأن يتحسس المسلم حاجات إخوانه المسلمين ويسعى لما فيه خيرهم وصلاح شأنهم والتعاون على البر والتقوى، وبناء جسور التراحم والتعاطف معهم، تحقيقاً لرابطة الإخوة في الإسلام واعتصاماً بالعروة الوثقى بعيداً عن الغلو والتطرف في منهج ينبذ الإرهاب الذي هو إفساد في الأرض وسعي في الخراب نهى عنه الإسلام وحذر منه، وليكن لنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة والتمسك بسنته وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، واتباع آثار السلف الصالح من هذه الأمة.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان:

ختاماً إذ نكرر التهنية للإخوة المواطنين وللإخوة حجاج بيت الله الحرام والمسلمين في جميع أنحاء العالم بعيد الأضحى المبارك، لنسأل الله عز وجل أن يتقبل من الإخوة الحجاج حجهم وأن يعود بهم لأهليهم وديارهم وأوطانهم بحج مبرور وذنب مغفور سالمين غانمين، وأن يكون هذا العيد عيد خير وسلام للأمة الإسلامية والإنسانية جمعاء، وأن يعيده

كنتم خير أمة أخرجت للناس

كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة عيد الأضحى المبارك

الشرق الأوسط: ٩ ذو الحجة ١٤٢٥هـ

٢٠ يناير ٢٠٠٥م

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حمداً كثيراً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الإخوة المواطنون، أيها الإخوة حجاج بيت الله الحرام، أيها المسلمون في كل مكان.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،

فبمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك الذي أشرقت شمسُه صباح هذا اليوم العاشر من شهر ذي الحجة ١٤٢٥هـ، يسرنا أن نهنتكم بهذا العيد سائلين الله جل شأنه أن يعيدنا وإياكم لأمثاله أعواماً عديدة حافلة بالمزيد من اليمن والهناء، كما نسأله عز وجل أن تبقى أمة الإسلام دوماً وأبداً في المكانة السامية التي يجب أن تكون عليها وفق مراد الله في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران، الآية ١١٠]، ولا شك أن هذه الخيرية لا تتحقق بالتخلي ولا بالتمني، وإنما تتحقق بالالتزام بالمنهج الرباني والامتثال له والعمل على تطبيقه.

إن المملكة العربية السعودية التي تتشرف برعاية الحرمين الشريفين يسعدها أن تكون



على أمتنا وهي متضامنة على الحق، مجتمعة على الخير، تعيش في عزة ورخاء، وأمن واستقرار، وكل عام وأنتم بخير.

حديث شامل للفهد حول بعض القضايا العربية والإسلامية

مجلة المجلة

(دون تاريخ)

في ما يأتي نص أسئلة «المجلة» وأجوبة الأمير عليها:

❖ المملكة العربية السعودية بذلت جهودًا كبيرة وقامت باتصالات واسعة لتأمين نجاح مؤتمر القمة الإسلامي الثالث. ما توقعات سموكم بالنسبة إلى نتائج ومقررات القمة الإسلامية وما أبرز الأمور التي ستناقشها القمة وماذا تتمنون أن تحقق؟

- إنني أتوقع الخير كل الخير فأنا متفائل دائمًا لأنني على ثقة بأن الأمة الإسلامية بخير ولله الحمد. فما يجمعها أكبر بكثير من نقاط الاختلاف وهي ثانوية في مجملها. وإذا ما خلصت النيات فإن نتائج ومقررات القمة سوف تكون بحول الله وقوته محققة لآمال المسلمين وتطلعاتهم إلى حياة أفضل ومستقبل مشرق. وسوف تكون في مستوى قضاياهم الأساسية. وسوف يكون لقدسية المكان حيث الكعبة

المشرفة وجلال المناسبة الزمانية حيث يصادف بداية القرن الخامس عشر الهجري أثره الكبير في ذلك.

أما أبرز ما سوف يستعرضه مؤتمر القمة فسيكون جدول الأعمال الذي سوف يقره وزراء الخارجية وهو يتضمن جميع القضايا الرئيسية الإسلامية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وقضية القدس وأفغانستان ومراجعة ما سبق إقراره في الاجتماعين السابقين للقمة الإسلامية في كل من الرباط ولاهور.

❖ ترددت أنباء أن المملكة العربية السعودية قامت باتصالات مع العراق وسورية في شكل خاص لتأمين عقد قمة عربية مصفرة لتصفية الخلافات العربية في أعقاب الوساطة السعودية بين دمشق وعمّان لإنهاء حالة التوتر على الحدود بين البلدين. إلى أين وصلت هذه المساعي؟ وهل هناك مصاعب أمام تحقيق مثل هذه المصالحة العربية؟ وهل تتوقعون أن تبذل مساعي في هذا الشأن على هامش القمة الإسلامية؟

- إن من دأب المملكة دائمًا أن تسعى إلى رأب الصداع. وهي تقوم بذلك كلما لاحت في الأفق أي بادرة خلاف لأنها تعمل دائمًا على تحقيق أعلى مستوى من التضامن والتفاهم بين دول وشعوب اجتمعت كلمتها وأهدافها على قواسم مشتركة. فالأمة الإسلامية تجتمع حول

قضية بالغة الأهمية لما يتمخض عنها من إضعاف لهاتين الدولتين الشقيقتين، بالإضافة إلى الدماء الزكية التي تهدر يومياً من جراء هذه الحرب، ولأن إضعاف أي من الدولتين أو كليهما إضعاف للأمة الإسلامية، فإن أي غيور على دينه وأمته يهمله أن تتوقف هذه الحرب وتزول مسبباتها. وكما تعلمون فإن المملكة حاولت صادقة من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي إيقاف هذه الحرب وإيجاد الحلول العادلة لسبب اندلاعها. وسوف نواصل مع المخلصين من أبناء الأمة الإسلامية أثناء مؤتمر القمة وبعده العمل على احتوائها. وكلنا أمل في أن تتغلب الحكمة والعقل لما فيه مصلحة الإسلام والمسلمين.

❖ **القمة الإسلامية ستناقش بالطبع مصير القدس والقضية الفلسطينية وقد ترددت أنباء أن هناك مشاريع وأفكاراً عربية وأوروبية جديدة تتعلق بالقدس خصوصاً بعد اجتماعات لجنة القدس الأخيرة في الرباط. ما هو الدور الذي تؤديه المملكة العربية السعودية في هذا الشأن؟**

– دور المملكة ينطلق من حقيقة ثابتة نؤمن بها ونعمل على تنفيذها. وهي تقوم ببساطة على عروبة القدس وعودتها إلى السيادة العربية. وهذا مبدأ ثابت لا نتخلى عنه تحت أي ظرف من الظروف، وانطلاقاً من هذا المفهوم فإننا نعمل من

القرآن الكريم وتوجه إلى بيت الله الحرام خمس مرات في اليوم. وتجمعها آمال وآلام مشتركة بالإضافة إلى المصير المشترك الواحد.

وسعيًا إلى تجاوز الخلافات إن وجدت، أو على الأقل تضيق شقتها، نابع من سياستنا وإدراكنا العميق في أن عزتنا تكمن في اتحادنا وتضامننا، وأن ضعفنا يعود إلى ما ينشأ بيننا من خلافات، ولذلك فنحن نحرص أشد الحرص على أن تظل الأمة متماسكة، وعلى سد جميع الثغرات التي يحاول أعداؤنا النفاذ منها إلى أهدافهم التي ترمي إلى تشتيتنا وإضعافنا.

إن أي مسعى يأتي منسقاً مع هذه القاعدة يسرنا أن نضطلع به، كما نأمل أن يضطلع به الجميع ولن ندخر وسعاً سواء قبل القمة أو خلالها أو بعدها، يكون من شأنه تحقيق التلاحم والوئام بين الدول العربية والإسلامية.

❖ **الحرب بين العراق وإيران تنهك دولتين إسلاميتين بارزتين وتضعف قواهما وطاقتهما، وقد بذلت جهود كثيرة لوقف القتال لكن هذه الجهود لم تثمر إلى الآن. هل تتوقعون أن تبذل في إطار القمة الإسلامية أو خارجها جهود جديدة لوقف القتال؟ وهل هناك مشروع ملموس جديد لوقف إطلاق النار بين العراق وإيران؟**

– لا شك أن الحرب بين إيران والعراق



خلال لجنة القدس التي تمثل المجموعة الإسلامية، وسوف تناقش القمة تقريراً أعدته اللجنة عن هذه القضية.

❖ زار سموكم باكستان أخيراً وتباحثتم مع الرئيس ضياء الحق، كما قام سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز قبل ذلك بتفقد أوضاع اللاجئين الأفغان في باكستان، ما هو تصوركم للواجبات الملقة على عواتق الدول الإسلامية لتقديم المزيد من المساعدات المادية والعسكرية للمجاهدين الأفغان لتصعيد النضال ضد الاحتلال السوفيتي؟

- القضية الأفغانية قضية إسلامية هامة، والشعب الأفغاني شعب مسلم متمسك بعقيدته بل هو شديد التدين. ومن هذا المنطلق ومن منطلق الحق والمنطق والقانون أعلن رفضه للاحتلال الأجنبي ورفع السلاح في وجه المحتلين، ونحن نؤيد الشعب الأفغاني الشقيق وندعمه بكل الوسائل لاعتبارات أهمها واجب التضامن والتعاضد وضرورة نصرته الحق والعدل. ثم وهذا أمر مهم للغاية، إن الاتحاد السوفيتي دولة عظمى لها مسؤوليات دولية تجاه السلم والأمن الدوليين وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الصغيرة وتركها تقرر بحرية شكل ونوع الحكم اللذين ترتضيهما.

أما موضوع اللاجئين فهو موضوع إنساني

نقوم بواجبنا تجاهه بما يمليه علينا ديننا تجاه الإنسانية، فكيف إذا كان الأمر يتعلق بشعب مسلم شقيق تربطنا به أوثق الروابط وأقواها، وهي رابطة العقيدة، ونحن نعتقد بأن مناصرة الشعب الأفغاني مناصرة لقضية الحق والعدل، ويجب على المجتمع الدولي من هذا المنطلق العمل على رفع الظلم والحيث اللذين لحقا بالأشقاء في أفغانستان.

❖ يلاحظ المراقبون أن العلاقات بين إيران والدول العربية المجاورة يشوبها شيء من الفتور. ما هو تقييم سموكم لواقع هذه العلاقات ومستقبلها؟

- واقع العلاقات بين إيران المسلمة وبين الدول العربية المجاورة لها، ليس واقعاً سيئاً كما يصوره أولئك الذين يهتمهم أن تسوء هذه العلاقات، وذلك على الرغم من الحرب الإيرانية - العراقية، وهذا بالطبع لا يعني عدم وجود اختلاف في وجهات النظر حول بعض القضايا لكن مثل هذه القضايا تعتبر ثانوية يمكن تجاوزها متى خلصت النيات وتوحد التوجه إلى بناء علاقات تقوم على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول، وهو أمر ممكن وحتمي وسوف لن يبقى غير هذه الحقيقة الناصعة وهي أن إيران دولة مسلمة لها مصلحة في رخاء واستقرار المنطقة لأن المصلحة المشتركة واحدة

في كل الأوقات. فكيف بها إذا ما كانت من أجل استخلاص حق مغتصب؟

❖ تتردد أنباء أن إدارة الرئيس الأمريكي الجديد ريغان تنوي الطلب إلى بعض الدول العربية الحصول على قواعد عسكرية لها، كما تنوي إرسال قوات أمريكية كبيرة إلى الشرق الأوسط لمواجهة أي تهديدات سوفيتية للمنطقة. ما هو موقف السعودية من هذه المطالب الأمريكية في ما لو تم تقديمها؟

- إن موقف المملكة من هذه المسألة معروف فلقد أعلننا وأكدنا أكثر من مرة أن أرضنا لن تستخدم كقواعد لأي قوى أجنبية، وأننا نعمل على أن نبتعد ببلادنا وبالمنطقة عن أي نفوذ أجنبي مهما كان. كما أننا نعمل في الوقت نفسه على أن تكون منطقتنا بعيدة عن تصارع القوى العظمى. ومن مصلحة هذه المنطقة والعالم بأسره أن تنأى عن الصراعات بين القوى الكبرى.

❖ يقول بعض المحللين أن هناك تقارباً في وجهات النظر السعودية والإدارة الأمريكية الجديدة في ما يتعلق بمواجهة التغلغل السوفيتي في المنطقة، وخصوصاً في منطقة الخليج، بشكل فاعل ولملموس. فما هي في رأي سموكم الوسائل التي يمكن مواجهة التغلغل السوفيتي بها؟

- إن التغلغل، سواء كان سوفيتياً أو غيره،

وكذلك الأهداف والمعتقدات، فإيران دولة مسلمة ولا يمكن أن يكون مستقبل علاقاتها مع الدول الإسلامية - ومن ضمنها الدول العربية - إلا مستقبلاً مشرقاً بإذن الله تعالى.

❖ أعلنتم أكثر من مرة أنه لا يمكن إقناع الولايات المتحدة بالحق العربي إلا بموقف عربي موحد. وإذا كان الموقف العربي الموحد لم يتحقق في عهد الرئيس كارتر فهل تتوقعون أن يتحقق في عهد الرئيس الجديد رونالد ريغان، خصوصاً أن بعض الدلائل تشير إلى أن الإدارة الأمريكية الجديدة ربما تكون أكثر انحيازاً إلى إسرائيل؟

- ما أعلنته من ضرورة تبني موقف عربي موحد ليس ضرورة للتعامل مع إدارة الرئيس الأمريكي كارتر فقط وإنما شرط أساسي وضروري للتعامل مع كل حكومة أمريكية وغير أمريكية. وبالنسبة إلينا في المملكة العربية السعودية فلسنا نرى فرقاً كبيراً بين الإدارات الأمريكية المختلفة من ديموقراطية وجمهورية فهذه الإدارات تسير وفق برامج تحقق مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية في المقام الأول، وهي تدرك مصلحتها بلا شك، وإذا كان العرب يدركون مصالحهم أيضاً فإن الحقيقة التي لا تقبل الجدل هي أن الموقف العربي المرجو هو السبيل الوحيد إلى تحقيقها. وتوحيد المواقف في رأينا ضرورة لازمة



إنما يتم لتحقيق أهداف ومصالح لا يمكن إلا أن تكون على حساب أهداف ومصالح الآخرين. الأمر الذي يتنافى مع الشرعية والأخلاق. وإذا ما انتهجت إحدى القوى العظمى هذا النهج فإن القوة الأخرى سوف تتأثر مصالحها إلى درجة تؤثر على مصلحة ومستقبل الدول الأخرى.

ولذلك فإننا ضد سياسة التغلغل والتوسع السوفيتية. ولعل الوضع في أفغانستان إحدى الصور المظلمة لمثل هذا التغلغل، فالنتيجة أن الشعب الأفغاني هو الضحية الأولى، أما الضحية الثانية والثالثة والرابعة فإنها دول المنطقة ومصالحها. ولا شك أن يقظة دول هذه المنطقة والمناطق الأخرى المستهدفة في آسيا وفي أفريقية وفي كل مكان. ووعيها هما الكفيلان بوقف هذا الزحف، وإذا كان لبقية دول العالم الأخرى مصالح في أن تبقى هذه المناطق بعيدة عن النفوذ والصراع. فإنها مدعوة للمساعدة في تحقيق هذا الهدف.

❖ هل يعتبرون أنه مع مجيء الرئيس ريفان إلى الحكم وعدم حماسه لاتفاقات كامب دايفيد.. هل يعتبرون أن ذلك يمكن أن يؤدي إلى تخلي مصر عن اتفاقات كامب دايفيد وعودتها إلى الصف العربي؟ وما هي الشروط لعودة مصر إلى العرب؟

- إن عودة مصر إلى الصف العربي لا تعدو

أن تكون كعودة المغترب إلى وطنه وأهله، وليس في ذلك وجه للغرابة، ولا أتصور شروطاً لهذه العودة من أي جانب. يكفي أن تتخلى مصر عن الأسباب التي أخرجتها من الصف العربي.

❖ ترفع الإدارة الأمريكية الجديدة شعاراً سماه المحللون «الخيار الأردني» أو «الدور الأردني» لحل المشكلة الفلسطينية. فما هو رأي سموكم في ذلك خصوصاً في ضوء مقررات قمة عمان الأخيرة وعزم الملك حسين على زيارة واشنطن قريباً؟

- لنا في القضية الفلسطينية وجهة نظر ثابتة لا تتغير هي أن أي حل يطرح لهذه القضية يجب أن يكون مقبولاً لدى الشعب الفلسطيني ذاته، وأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد لهذا الشعب.

❖ تشكك بعض التقارير الصحفية الأجنبية في حسن العلاقات بين السعودية واليمن الشمالي، ما هو تعليق سموكم على ذلك؟

- إن علاقاتنا مع الجمهورية العربية اليمنية الشقيقة تقوم على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لليمن الشقيق. وإذا كان ما تقدمه المملكة من واجب تجاه المساهمة في تنمية البلد الشقيق ومد يد الإخوة إليه لتحقيق الرفاه والرخاء لأبنائه هو المنطلق لحملة التشكيك والتضليل بقصد الإساءة إلى

وإنني لأمل أن تفرغ قريباً من اتخاذ قراراتها.. ومن ثم تتخذ الخطوات الإيجابية التي تحقق أهدافها.

❖ سؤال أخير.. ما هي رأي سموكم هموم المواطن السعودي اليوم؟

- لكلمة هموم مدلول يختلف في المملكة عنه في كثير من أنحاء العالم بفضل الله وحمده. فإذا كان خالق البشر جلت قدرته قد أجمل هموم الإنسان في الجوع والخوف في قوله تعالى ﴿أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَعَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش، الآية ٤] فإن الله له الفضل والمنة قد أفاء علينا في هذه المملكة نعمة وفرة الغذاء وتوفر الأمن، ولن يدرك مفهومهما إلا من حرمهما. ولكن طبيعة التطور وسنة الله في خلقه أوجدتا في الإنسان الرغبة في المزيد إلى ما لا نهاية.

والمملكة العربية السعودية تجاوزت مراحل متقدمة من الأساسيات وقطعت شوطاً كبيراً في مجال توفير الرخاء والرفاه لأبنائها، ووظفت جميع قدراتها وإمكاناتها لتحقيق هذا الهدف بعدما أرست دعائم نهضتها على قاعدة صلبة في مجالات الحياة المختلفة، اجتماعياً واقتصادياً، وبرامج الخطة الخمسية الثالثة التي نقوم بتنفيذها بخطى ثابتة تأتي مصداقاً لما أنا بصده. وقد لا يكون من المناسب في هذا الحديث الاسترسال في التفصيل عن

علاقات هي أوثق وأقوى من جميع الحملات، فإنه يسعدنا أن يكون في تفهم إخواننا وتقديرهم لدورنا الإيجابي في عملية التنمية اليمنية خير عزاء. والإخوة اليمنيون يعرفون أكثر من غيرهم حقيقة هذا الدور وأهدافه. وهم قادرون في الوقت نفسه على التمييز والحكم على علاقاتنا معهم.

❖ هناك نوع من العتب اللبناني الرسمي على الموقف العربي عمومًا بسبب ما يعتبره بعضهم في بيروت عدم اكتراث الأشقاء والإخوة العرب بمحنة لبنان. فهل لهذا العتب في رأي سموكم ما يبرره؟ وهل هناك فعلاً تقصير عربي تجاه لبنان؟

- لا يسعني أن أجيب إلا بما يتعلق بالمملكة العربية السعودية، التي لا أظنها معنية بمثل هذا السؤال. ذلك لأنها مع لبنان الشقيق دائماً ولم تدخر عنه أي وسع تستطيع. إن إنقاذ لبنان من محنته في أيدي الزعماء اللبنانيين أنفسهم.

❖ أعلنتم سموكم قبل أشهر عن تشكيل لجنة برئاسة سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز لصياغة نظام للحكم ومجلس الشورى، فهل ستتخذ خطوات في المستقبل القريب لتحقيق هذا الهدف؟

- لا تزال اللجنة مستمرة في اجتماعاتها



برامج الإسكان والقروض والزراعة والمياه
وتحلية مياه البحر والصناعة والكهرباء
والطرق والضمان الاجتماعي، أو إن شئت

فسمه التكافل الاجتماعي والتعليم. وإذا
كان الإنسان هو أساس التنمية وبرامجها
فإنه أيضًا هو هدفها وغايتها الأساسية.



ص.ب: ٢٩٤٥ - الرياض ١١٤٦١ - المملكة العربية السعودية - هاتف ٤٠١١٩٩٩ - ٠١١ / ٤٠٨١٦٣٦ - ٠١١ فاكس ٤٠١٣٥٩٧ - ٠١١

P.O.Box: 2945 - Riyadh 11461 - K.S.A - Tel: 011 - 4011999/ 011 - 4081636 Fax: 011 - 4013597

البريد الإلكتروني: E-Mail: info@darah.org.sa - موقع الإنترنت: www.darah.org.sa



darah.org.sa



/AddarahTube



/darahfoundation



/darafoundation